

جمهرة الأمثال
ابو هلال العسكري

To PDF: www.al-mostafa.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله حمد الشاكرين، وأشهد بوحديته شهادة العارفين، وأقر بإحسانه في إيضاح السبيل، وإقامة الدليل، وتوكيد الحجة، وتبيين المحجة؛ إقرار الخاضعين. وأثني عليه بسالف نعمته، وفارط منته، في مثل ضربه، ومثال نصبه؛ لينتهي إليه العارف فيرشد، ويهتدى أبهديه فيتسدد ثناء المخلصين. ودل على فضيلة ذلك في محكم بيانه، ومترل فرقانه، فقال جل ثناؤه: "يأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له"، وقال: "وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة"، وقال: ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون"، وقال: "ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً"، وقال: "إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها"، وقال: "وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم"؛ إلى غير ذلك مما أشار به إلى منافع الأمثال في مصرفاتها، وحسن مواقعها في جهاتها.

ونحن نسأل الله أن ينفعنا بما كما وقفنا عليها، ويقيض لنا عائدتها، كما رزقنا معرفتها، وأن يصلي على رسوله الذي جعله واسطة بينه وبيننا فيها، وفيما يهدينا ويأخذ بأيدينا منها، ثم من سائر آياته المحكمات، وحججه البالغات، وعلى آله الطاهرين، وعترته المنتجبين، وأصحابه المختارين، ويسلم تسليماً. ثم إني ما رأيت حاجة الشريف إلى شيء من أدب اللسان بعد سلامته من اللحن، كحاجته إلى الشاهد والمثل، والشذرة والكلمة السائرة، فإن ذلك يزيد المنطق تفخيماً، ويكسبه قبولاً، ويجعل له قدراً في النفوس، وحلاوة في الصدور، ويدعو القلوب إلى وعيه، ويبعثها على حفظه، ويأخذها باستعداده لأوقات المذاكرة، والاستظهار به أو ان المحاولة في ميادين المجادلة، والمصاولة في حلقات المقابلة، وإنما هو في الكلام كالتفصيل في العقد، والتنوير في الروض، والتسهيم في البرد؛ فينبغي أن يستكثر من أنواعه؛ لأن الإقلال منها كاسمه إقلال؛ والتقصير في التماسه قصور، وما كان منه مثلاً سائراً فمعرفة أزم؛ لأن منفعتهم أعم، والجهل به أقبح.

ولما عرفت العرب أن الأمثال تتصرف في أكثر وجوه الكلام، وتدخل في جل أساليب القول أخرجوها في أقواها من الألفاظ؛ ليخف استعمالها، ويسهل تداولها؛ فهي من أجل الكلام وأنبله، وأشرفه وأفضله؛ لقلة ألفاظها، وكثرة معانيها، ويسير معونها على المتكلم، مع كبير عنايتها، وجسيم عائدتها.

ومن عجائبها أنها مع إيجازها تعمل عمل الإطناب، ولها روعة إذا برزت في أثناء الخطاب؛ والحفظ موكل بما راع من اللفظ، وندر من المعنى.

والأمثال أيضاً نوع من العلم منفرد بنفسه، لا يقدر على التصرف فيه إلا من اجتهد في طلبه حتى أحكمه، وبالغ في التماسه حتى أتقنه. وليس من حفظ صدرًا من الغريب فقام بتفسير قصيدة، وكشف أغراض رسالة أو خطبة، قادراً على أن يقوم بشرح الأمثال والإبانة عن معانيها، والأخبار عن المقاصد فيها؛ وإنما يحتاج الرجل في معرفتها مع العلم بالغريب إلى الوقوف على أصولها، والإحاطة بأحاديثها، ويكمل لذلك من اجتهد في الرواية، وتقدم في الدراية؛ فأما من قصر وعذر؛ فقد قصر وتأخر، وأنى يسوغ الأديب لنفسه ذلك، وقد علم أن كل من لم يعن بها من الأدباء عنايةً تبلغه أقصى غاياتها، وأبعد نهاياتها، كان منقوص الأدب، غير تام الآلة فيه، ولا موفور الحظ منه! ولما رأيت الحاجة إليها هذه الحاجة عزمت على تقريب سبلها، وتلخيص مشكلها، وذكر أصولها وأخبارها؛ ليفهمها الغي فضلاً عن اللقين الذكي، فعملت كتابي هذا مشتملاً منها على ما لم يشتمل عليه كتاب أعرفه؛ وضمنته إياها ملخصة لا يشينها الإهدار، ولا يزرى بها الإكثار، ولا يعيبها التقصير والإقلال، منظومةً على نسق حروف المعجم، ليدنو مجتاهداً، ويسهل مبتغاهاً.

وميزت ما أورد حمزة الاصبهاني من الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة، وهي الأمثال على أفعل من كذا، فأوردت منها ما كان عربياً صحيحاً، ونفيت المولد السقيم، ليتبرأ كتابي من العيب الذي لزم كتاب حمزة، في اشتماله على كل غث من أمثال المولدين، وحشوة الحضريين، فصارت العلماء تلغيه، وتسقطه وتنفيه.

ويجري في خلال ما فسرت منها ومن غيرها حكايات وأشعار تصلح أن تكون أمثالا، وكتبت بإزائها من الحاشية ميماً؛ لتمييز مما يجاورها، فتؤخذ وتستعمل في المواضع التي تصلح لها. وما توفيقنا إلا بالله، عليه نتوكل. وبه نستعين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

نبداً بذكر اشتقاق المثل، فنقول: أصل المثل التماثل بين الشيئين في الكلام؛ كقولهم: كما تدين تدان؛ وهو من قولك: هذا مثل الشيء ومثله، كما تقول: شبهه وشبهه، ثم جعل كل حكمة سائرة مثلاً. وقد يأتي القائل بما يحسن أن يتمثل به؛ إلا أنه لا يتفق أن يسير فلا يكون مثلاً.

وضرب المثل جعله يسير في البلاد؛ من قولك: ضرب في الأرض؛ إذا سار فيها، ومنه سمي المضارب مضارباً. ويقولون: الأمثال تحكى؛ يعنون بذلك أنها تضرب على ما جاءت عن العرب، ولا تغير صيغتها، فتقول للرجل: الصيف ضيعت اللبن، فتكسر التاء؛ لأنها حكاية.

الباب الأول

ما جاء في أوله ألف أصلية أو مجتلبة

فهرسته:

إن من البيان لسحراً. إن مما ينبت الربيع لما يقتل حبطاً أو يلم. إياكم وخضراء الدمن. أول العي الاحتلاط، أفرط فأسقط. أسوأ القول الإفراط. أحق شيء بسجن لسان. إذا سمعت بسرى القين فإنه مصبح. أساء سمعاً فأساء جابة. أشبه امرأً بعض بزه. إليك يساق الحديث. أبدى الصريح عن الرغوة. أفرخ القوم بيضتهم. أبى الحقين العذرة. أعن صبوح ترقق. إياك أعنى فاسمعي يا جارة. أنجز حر ما وعد. أزمت شجعات بما فيها. إن كنت ريحاً فقد لاقيت إعصاراً، ألقى بعيد المستمر. إن يبع عليك قومك لا يبع القمر. أمكراً وأنت في الحديد. ابن الأيام. الغزو أحرقت. إنما يضمن بالضنين. أطري فإنك ناعلة. أكذب نفسك إذا حدثتها. أودى العير إلا ضرطاً. أعيبني بأشر فكيف بدردر. أرنهيا نمرَةً أركها مطرة. استنوق الحمل. أنصف الفارة من رامها. أضى لي أقدم لك. اسق رقاش إنها سقاية. إنما يجزي الفتى ليس الحمل. انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً. إن بني صبية صيفيون. أينما أوجه ألق سعدا. أشبه شرح شرجاً لو أن أسيمرا. إذا نزا بك الشر فاقعد. إذا ارجحن شاصياً فارفع يداً. إذا عز أخوك فهن. إذا لم تغلب فاحلب. إلا حظية فلا ألية. إن في الشر خياراً. إلى أمه يلهف اللفهان. إنما يعاتب الأديم ذو البشرة. أكلت يوم أكل الثور الأسود. أبصر وسم قدحك. إن الشفيق بسوء الظن مولع. أتاك ريان بلبنه. استكرمت فاربط. أطلب تظفر. ألق دلوك في الدلاء. احلب حلباً لك شطره. أنا غريك. أتعلمني بضب أنا حرشته. أعط القوس باريها. أفواهاها مجاسها. أراك بشر ما أحر مشفر. أنجد من رأى حصناً. أن ترد الماء بماء أكيس. اشتر لنفسك وللشوق. أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك. إذا أردت المحاجزة فقبل المناجزة. إن الموصين بنو سهوان. أعندي أنت أم في العكم. أعندي أنت أم في الربق. أفرخ روعك. أخذنا في الدوس. احذر الصبيان لا تصبك بأعقائها. أعور عينك والحجر. اتخذ الليل جملاً. أجر الأمور على أذلالها. ارض من المركوب بالتعلق. اصنعه صنعة من طب لمن حب. أتبع الفرس لجامها. أوردتها سعد وسعد مشتمل. أهون السقي التشريع. إلا ده فلاده. اسق أخاك النمري. أخلف رويعياً مظنه. أسائر اليوم وقد زال الظهر. آخر الداء الكي. إذا نام ظالع الكلاب. أرسل حكيماً ولا توصه. أرغوا لها حوارها تفر. أحشفاً وسوء كيلة. أغدة كغدة البعير. أغيرةً وجينا. إذا ادعيت الباطل أنجح بك. إنك لا تجنى من الشوك العنب. اخبر تقله. أنا تتق وأنت متق فكيف تتفق. إنك لا تشكو إلى مصمت. استنت الفصال حتى القرعى. إن هلك

عير فغير في الرباط. اختلط المرعي بالهمل. اختلط الخائر بالزباد. أحشك وتروثني. أجمع كلبك يتبعك. أساء رعيًا فسقى. أجانؤها أبنائها. إن ضج فزده وقرأ. إن الجبان حتفه من فوقه. أفلت وانحص الذنب. أفلت بجريرة الذقن. أوسعتهم سباً وأودوا بالإبل. ارق على ظلعك. ولقدر بذرعك. إذا جاء الحين حار العين. أتتك بجائن رجلاه. إن الشقي وافد البراجم. إذا ما القارظ العتري آبا. احس وذق. أشئت عقيل إلى عقلك. أتى أبد على لبد. إحدى لياليك فهيسي هيسي. إن الحمأة أولعت بالكنة. اسع بجد أو دع. أضرطاً وأنت الأعلى. أكل لحمى ولا أدعه لاكل. استه أضييق. آخر البز على القلوص. إيت فقد أنى لك. إن الشقي ترى له أعلاماً. إن الشقاء على الاشقين مصبوب. استي أخبثي. است البائن أعلم. أصم عما ساءه سميع. است المرأة أحق بالجمر. أريها السها وتريني القمر. أرتعن أجلى أنى شئت. أرها أجلى أنى شاءت. أبى أبي اللبأ. إذا حككت قرحة أدميتها. است لم تعود الجمر. أنضج أخوك ثم رمد. استراح من لا عقل له. احفظي بيتك ممن لا تنشدن. ألصق الحس بالاس. إن أضاحاً منهل مورود. أطرقى أم عامر. إحدى حظيات لقمان. أضرطاً آخر اليوم. اقلب قلاب. أم فرشت فأنامت. إنك من طير الله فطيري. إن وجدت لشفرة محزا. أسمع جعجعةً ولا أرى طحنًا. إذا قطعن علماً بدا علم. أسعد أم سعيد. أسمحت قرونته. أصيد القنفذ أم لقطه. انقطع قوي من قاوية. أبعد الوهي ترقعين وأنت مبصرة. أو مرناً ما أخرى. إن تنفري فقد رأيت نفرًا. انقطع السلا في البطن. أعرض ثوب الملبس. أعرضت القرفة. أوهيت وهياً فارقعه. اتسع الخرق على الراقع. أعذر من أنذر. آثراً ما. أول صوك وبوك. أعلم بها من غص بها. إن البها لها. أسري عليه بليل. أمر دون عبيدة الودم. أنكحنا الفرا فسئرى. أنف في السماء واست في الماء. أودى درم. أحقق بلغ. أخوك أم الذئب. أنكحيني وانظري. إذا رأيت الريح عاصفاً فتظامن. الاخذ سريط، والقضاء ضريط. أخذه أخذ سبعة. أجن الله جباله. الله أعلم ما حطها من رأس يسوم. اطع عليهم ذو عينين. اضطره السيل إلى العطش. أرخ يديك واسترخ. إن الزناد من مرخ. اترك الشر كما يتركك. ألقى عليه بعاعه. أخذت الارض زخاريها. أراه عبر عينه. أباد غضراءهم. أعلاها ذا فوق. أرطي إن خيرك في الرطيط. أرني غياً أزد فيه. أوجر ما أنا من سملقة. أرضى من العشب بالخصوصة. البكري أخوك ولا تأمنه. الامور وصلات. إحدى بنات طبق. إنني لن أضيره إنما أطوي مصيره. إن من ابتغاء الخير اتقاء الشر. أخوك من آساك. أحبب حبيبيك هوناً ما. أساف حتى ما يشتكي السواف. استقدمت رحالته. أدرك أرباب النعم. إنباض بغير توتير. أقصر لما أبصر. أول الخزم المشورة. التقى حلقتا البطان. أي الرجال المهذب. اطرقى وميشي. استغنت التفة عن الرفة. إن كنت بي تشد أزرع فأرخه. اسر وقمر لك. ابدأهم بالصراخ يفروا. احلب واشرب إمعة وإمرة. أصبح ليل. ألقى على يديه الازم الجذع. أعطاه إياه بقوف رقبته. أطرق كرى إن النعام في القرى. أبى العبد أن ينام حتى يحلم بربته. أنا من غزية.

أهلك والليل. الايناس قبل الابساس. إن البغاث بأرضنا يستنسر. البس لكل حالة لبوسها. أخطأت استه الحفرة. أساء كاره ما عمل. إحدى نواده البكر. أصوص عليها صوص. إن سوادها قوم لي عنادها. أدنى حماريك ازجري. اختلفت رءوسها فرتعت. إن الغني لطويل الذيل مياس.

فهرست الامثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الالف آمن من الارض. آمن من حمام مكة. وآلف أيضاً. آلف من غراب عقدة. آبل من مالك بن زيد مناة. آبل من حنيف الحناتم. آكل من حوت. أروى من حوت. آكل من سوس. آكل من الفيل، ومن النار. آكل من ضرس. آلف من كلب. آلف من الحمى.

التفسير

إن من البيان لسحرا

أول من لفظ به النبي صلى الله عليه وسلم. أخبرنا أبو القاسم عبد الوهاب بن أحمد الكاغدي، عن أبي بكر عبد الله بن حماد العقدي. عن أبي جعفر أحمد بن الحارث الخزاز، عن المدائني، عن مسلمة بن محارب، عن عيينة بن عبد الرحمن، عن أبيه؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الاهتم: أخبرنا عن الزبيرقان، فقال: إنه مطاع في أدنيه، شديد العارضة، مانع لما وراء ظهره. فقال الزبيرقان: يا رسول الله، إنه ليعلم مني أكثر من ذلك، ولكن حسدي، فقال عمرو: والله يا رسول الله، إنه لزمير المروءة، ضيق العطن، حديث الغنى، أحق الوالد، لئيم الخال، وما كذبت في الاولى، ولقد صدقت في الاخرى؛ رضيت فقلت بأحسن ما علمت، وسخطت فقلت بأسوأ ما علمت. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن من البيان لسحراً"؛ وذلك أول ما سمع.

وأخبرنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن عسل بن ذكوان، قال: قال أبو عبد الرحمن: أذم البيان أم مدحه؟ فما أبان أحد بشيء. فقال: ذمه؛ لان السحر تمويه، فقال: إن من البيان ما يمويه الباطل حتى يشبهه بالحق. وقال غيره: بل مدحه، لان البيان من الفهم والذكاء. قال الشيخ أبو هلال رحمه الله: الصحيح أنه مدحه، وتسميته إياه سحراً إنما هو على جهة التعجب منه؛ لانه لما ذم عمرو الزبيرقان ومدحه في حال واحدة، وصدق في مدحه وذمه فيما ذكر، عجب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك كما يعجب من السحر، فسماه سحراً من هذا الوجه.

وقد أجمع أهل البلاغة على أن تصوير الحق في صورة الباطل، والباطل في صورة الحق من ارفع درجات

البلاغة، وقد أحكمنا ذلك في كتاب صنعة الكلام.

وقد روي هذا اللفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أخرى، ومعه زيادات توخيت من أجلها تكريره. حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا ابن أبي داود، قال: حدثنا معمر بن يحيى النيسابوري، قال: حدثنا سعد الجرمي، قال: حدثنا يحيى بن واضح، قال: حدثنا أبو جعفر النحوي، عن عبد الله بن ثابت، عن صخر بن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن من البيان لسحراً، وإن من الشعر لحكماً، وإن من العلم جهلاً وإن من القول عيلاً. قوله: "إن من العلم جهلاً" يعني تكلف العالم القول فيما يجله. وقوله: "إن من القول عيلاً"؛ يعني عرضك الكلام على من ليس من شأنه. والحكم: الحكمة، كقولك: العذر والعذرة. وقيل: يعني قوله: إن من البيان لسحراً، أن البليغ يبلغ بيانه ما يبلغ الساحر بلطافة حيلته في سحره. وتكلم بعضهم عند عمر بن عبد العزيز بكلام حسن، فقال عمر: هذا السحر الحلال؛ فتصرف الشعراء في هذه اللفظة، فقال بعضهم:

لم يجن قتل المسلم المتحرز

وحديثها السحر الحلال لو أنه

ود المحدث أنها لم توجز

إن طال لم يملل وإن هي أوجزت

للمستهام وعقلة المستوفز

شرك القلوب وفتنة ما مثلها

ولا نعرف في الحديث كلاماً أحسن من هذا.

وقال بعض المهالبة في المعتمد:

إذا فنيت هدايا المهرجان

سببى فيك ما يهدي لساني

أحل الله من سحر البيان

قصائد تملا الافاق مما

وتلهي الشرب أوتار القيان

بها ينفي الكرى السارون عنهم

فصرنا آمنين من الزمان

بمعتمد على الله استجرنا

إن مما ينبت الربيع لما يقتل حبطا أو يلم

أول من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم. حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا إسماعيل بن يعقوب الصفار، قال: حدثنا زياد بن يحيى الحساني، قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن هشام بن يحيى أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن مما أخاف عليكم ما يفتح لكم من زهرة الدنيا وزينتها"، فقال رجل: يا نبي الله، أو يأتي الخير بالشر، فأرينا أنه يتزل عليه،

فقال: أين السائل؟ فكأنه حمده فقال: "إنه لا يأتي الخير بالشر، وإن مما ينبت الربيع لما يقتل حبطاً أو يلم"؛ وهذا من أحسن الكلام وأوجزه، وأفصح له لفظاً، وألطفه معنى.

وهو مثل ضربه لمن أعطي من الدنيا حظاً، فألهاه الاشتغال به، والاستكثار منه، والحرص عليه، ومجانبة القصد فيه؛ عن إصلاح دينه، فيكون فيه هلاكه، كما أن الماشية إذا لم تقتصد في مراعيها حبطت بطونها فماتت أو كادت. والحبط: انتفاخ البطن. ورواه بعضهم: حبطاً بالخاء، وهو تصحيف. ونحو المثل قول النابغة:

اليأس عما فات يعقب راحةً ولرب مطعمة تعود ذباحا

إياكم وخضراء الدمن

هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا محمد بن الحسين بن سعيد بواسط، قال: حدثنا أحمد بن الخليل البرجلاني، قال: حدثنا الواقدي، قال: حدثنا يحيى بن سعيد بن حيان، عن أبي وجزة يزيد بن عبيد، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي سعيد: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إياكم وخضراء الدمن"، وهو النبت ينبت على البعر، فيروق ظاهره، وليس في باطنه خير. وضربه مثلاً للمرأة الحسناء في منبت السوء، وكره ذلك لان عرق السوء يتزع. ومثله قول العرب: إياكم وعقيلة الملح، يعنون الدرة، وهي تكون في الماء الملح، ومعناه النهي عن نكاح الحسناء في منصب السوء. وأنشد بعضهم قول زفر بن الحارث يعقب هذا الخبر، وذكر أنه مثله:

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتقى حزازات النفوس كما هيا

وقال غيره: ليس هو منه في شيء، قال: ومعناه أن الدمنة هي الموضع الذي تبرك فيه الابل، فتبول وتبعر فيه، فلا ينبت شيئاً، فإذا أصابته السماء وسقته الرياح أنبت، فيقول: إن ذلك الموضع قد ينبت بعد أن لم يكن ينبت فيتغير بالنبات، وتبقى حزازات النفوس لا تتغير. قال الشيخ أبو هلال رحمه الله: وهذا مثل قول صاحب كليله: لكل حريق مطفىء؛ للنار الماء، وللسم الدواء، وللعشق البين، ونار العداوة لا تخمد أبداً بشيء من الأشياء. وفي نحو ما تقدم قول الشاعر:

فلا يغرنك أضغان مرملة قد يضرب الدبر الدامي بأحلاس

وتقول العرب: عرق السوء ينحث ولو بعد حين، أي يستخرج منه ما هو كامن فيه.
قال أكثم بن صيفي: لا يغلبنكم الجمال على صراحة النسب؛ فإن المناكح الكريمة مدرجة للشرف.
وقال الشاعر:

فأدركه خالاته فاخترلنه ألا إن عرق السوء لا بد مدرك

أول العي الاحتلاط

الاحتلاط: الغضب، ومعناه أن الرجل إذا عجز عن دفع خصمه بحجة قاطعة أظهر الغضب ليجعله سبباً إلى التخلص منه.
وله وجه آخر؛ وهو أنه إذا غضب عي عن الجواب، وامتنع عليه الخطاب، وأحضر الناس جواباً من لم يغضب. قالوا: وأحزم الفريقين الركين والعاجز عن الجواب أيضاً ربما تعلق بالضحك.
وفي بعض الامثال: من عجز عن الجواب ضحك من غير عجاب.
وقال عبد الجبار بن عدي: قلت لعجوز من نصارى لحم: لو تحنفت! فقالت: لو تنصرت! قلت: الحنيفية أقرب إلى الله قالت: أقربها إليه أقدمها؛ الذي أرسل به رسولا، وأعطاه الحكم صبياً، وأنطقه في المهدي وليداً؛ أثبت به الحجة، ووكد به الهدية، ولم يحوجه إلى نصر العشيرة. قال: فضحكت تعجباً من قولها، فقالت: من عجز عن الجواب ضحك من غير عجاب.

أفرط فأسقط

هو مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم "من أكثر كلامه أكثر سقطه". أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا الفضل بن عبد العزيز، قال: حدثنا محمد بن خليل، قال: حدثنا عبدة بن شبيل الحنفي، عن ابن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من أكثر كلامه أكثر سقطه، ومن أكثر سقطه أكثر كذبه، ومن أكثر كذبه أكثر ذنوبه، ومن أكثر ذنوبه كانت النار أولى به". وقال بعضهم: الصحيح أن عمر رضي الله عنه قال ذلك، وروايته عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم. أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا الحسن بن خضر، قال: حدثنا الحجاج بن نصير، قال: حدثنا صالح المزني، عن مالك بن دينار، عن الاحنف، قال لي عمر: يا أحنف، من أكثر ضحكك قلت هيبته، ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن أكثر كلامه أكثر سقطه، ومن أكثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه.

ومن أمثالهم في النهي عن مفارقة التوسط في القول قولهم: أسوأ القول الإفراط، قال الله تعالى: "وإذا قلتهم فاعدلوا". وقالت الحكماء: لكل شيء طرفان ووسط، ففي طرفه الأول شعبة من التقصير، ومع الأخير بعض الإفراط، وخيره وسطه.

وأخبرنا أبو أحمد، قال: سمعت أبا الحسن الاخفش، يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلبياً يقول: لا أعلم فيما روي في التوسط أحسن من قول أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: عليكم بالمرقة الوسطى، فإليها يرجع الغالي، وبها يلحق التالي. وقال حكيم الشعراء:

عليك بالقصد فيما أنت فاعله إن التخلق يأتي دونه الخلق

وقال آخر:

إن بين التفريط والإفراط مسلماً منجياً من الأيراط

قال الشيخ رحمه الله: أي من الهلكة.

والإفراط مذموم في كل شيء؛ فمن أفرط في المدح نسب إلى الملق، أو في النصيحة لحقته التهمة. وقيل: كثير النصح يهجم بك على كثير الظنة، وإذا أفرط في سرعة السير قطع به. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "ألا إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق؛ فإن المنبت لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى".
والعرب تقول: شر السير الحقة وهي شدة السير. وقال المرار:

نقطع بالنزول الأرض عنا وطول الأرض يقطعه النزول

وإذا أفرط في الأكل والشرب سقم، وإذا أفرط في الزهد منع نفسه ما أحل له فعذبها من حيث لو نعمها لم يضره، وإذا أفرط في البذل كان مبذراً، وأرجع الأمر إلى الفقر، وإذا أفرط في المنع كان بخيلاً يذم بكل لسان، ويحتقره كل إنسان، ويشبهه بالكلب في دناءة نفسه وقصور همته. ولا يدخل الإفراط شيئاً إلا أفسده.

أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن أبي بكر، قال: سمعت أبا العباس المبرد يقول: خلال الخير لها مقادير، فإذا خرجت عنها استحالت؛ فالحياء حسن، فإذا جاوز المقدار كان عجزاً، والشجاعة حسنة، فإذا جاوزت المقدار كان تموراً، والبذل حسن، فإذا جاوز المقدار كان تضييعاً، والقصد حسن، فإذا جاوز المقدار كان بخلاً، والكلام حسن، فإذا جاوز المقدار كان إهذاراً، والصمت حسن، فإذا جاوز المقدار كان عياً.

وقال بعض الاعراب: إنما جعلت لك أذنان ولسان واحد؛ ليكون استماعك ضعفي كلامك.
ومن أمثالهم في حفظ اللسان قولهم: "أحق شيء بسجن لسان"، ومعناه: أحق ما ينبغي أن يمنع من

الانبعاث في الباطل اللسان، لان زلته مهلكة، ومن حق ما يهلك إرساله أن يزم. والسجن بالفتح مصدر
سجنت سجنًا. والمحبس: السجن. وقرئ: السجن أحب إلي بالفتح والكسر.
ومن أول ما روي في حفظ اللسان قول امرئ القيس:

إذا المرء لم يخزن عليه اسانه فليس على شيء سواه بخزان

وقال المحدث: إنما السالم من أجم فاه بلجام. وأخذ أبو الاسود لفظ المثل فقال:

لعمرك ما شيء عرفت مكانه أحق بسجن من لسان مذلل

وقالوا: من علامات العاقل أن يكون عالماً بأهل زمانه، حافظاً للسانه، مقبلاً على شانه.

حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا أبو روق، عن الرياشي عن عبد العزيز بن عمر الحمصي، عن الفيض بن عبد
الحميد، قال: كتب رجل إلى أخيه:

وما شيء أردت به بياناً بأبلغ لا أبالك من لسان

فأجابه:

وما شيء إذا روات فيه أحق بطول سجن من لسان

إذا سمعت بسرى القين فإنه مصبح

يضرب مثلاً للرجل يعرف بالكذب؛ حتى يرد صدقه. وأصله أن القين وهو الحداد إذا كسد عمله أشاع
بارتحاله، وهو يريد الإقامة، وإنما يذكر الرحيل؛ ليستعمله أهل الماء، ثم إذا صدق لم يصدق؛ لان من
عرف بالصدق جاز كذبه، ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه.
وقال نهمش بن حري:

وعهد الغانيات كعهد قين ونت عنه الجعائل مستذاق

كبرق لاح يعجب من رآه ولا يغني الحوائم من لماق

ونت عنه الجعائل، أي قصرت فلم تبلغه، والجعائل هاهنا: أجور عمله. والمستذاق: قيل المحرب، وقيل
المنظور منه إلى ما يفعل؛ والصحيح أنه إذا أتى قوماً يحسن لهم العمل في أول أمره معهم، حتى يذوقوا
ذلك منه فيأثوه، ثم يفسد بعد ذلك فيقول: إنهن أول ما يوصلن يتحبن، ثم يفسدن بعد ذلك ويغدرن.
وذقت الشيء: جربته، قال الشاعر:

وإن الله ذاق حلوم قيس فلما راء خفتها قلاها

راء بمعنى رأى. ويقولون: ذاق السيف، إذا جربه: أصارم أم كهام، والسرى: سير الليل، مؤنثة، فأما قول
ليبد:

قال هجدنا فقد طال السرى

فإنما قال ذلك؛ لانه فعل قد تقدم، وليس بتأنيث حقيقي. ويقال: ما كان قيناً، ولقد كان يقين قيانةً، وكان
الحديدة يقينها: أصلحها. وقن إناءك، وكل أمة قينة؛ مغنيةً كانت أو غير مغنية، ولا يقال للبعد قين.
وأنشد ثعلب:

صدوع الهوى لو كان قين يقينها

ولي كبد مجروحة قد بدا بها

وتقينت تقيناً، أي تزينت، وأنشد:

كما اقتان بالنبت العهاد المجدود

وهن مناخات تجلن زينةً

أساء سمعا فأساء جابة ، أشبه امرأ بعض بزه

يضرب الاول مثلاً للرجل يخطئ السمع فيسيء الاجابة. والجابة اسم؛ مثل الطاعة والطاقة والاجابة:
المصدر؛ مثل الاطاعة والاطاقة.

قالوا: والمثل لسهيل بن عمرو، وكان له ابن مضعوف فرآه إنسان فقال له: أين أمك؟ أي قصدك. فظن
أنه يسأله عن أمه، فقال: ذهبت تطحن، فقال سهيل: أساء سمعاً فأساء جابة، فذهبت مثلاً. فلما صار إلى
زوجته أخبرها بما قال ابنها؛ فقالت: إنك تبغضه، فقال: أشبه امرأ بعض بزه، فأرسلها مثلاً.
والصحيح أن هذا المثل لذي الاصبع العدواني، وسيجيء خبره في الباب الحادي عشر إن شاء الله.
وأنشدنا أبو علي الحسن بن علي بن أبي حفص في الجابة:

بأسرع جابةً لك من هديل

وما من تهتقين به لنصر

وقصة الهديل أكذوبة من أكاذيب العرب؛ زعموا أن الهديل فرخ كان على عهد نوح فصاده جارج، فما
من حمامة إلا وهي تبكيه وتدعوه فلا يجيبها؛ فيقول: إن دعائك من تدعوه لنصرك لا يجاب، كدعاء
الحمام الهديل. ونحوه قول الآخر:

فقد هلكت قيس وذل نصيرها

فإن تك قيس قدمك لنصرها

إليك يساق الحديث

يضرب مثلاً للرجل يصلح له الأمر، وهو مستعجل يلتبس الوصول إليه قبل أوانه. وأصله أن رجلاً خطب امرأة، فجعل يصف لها نفسه، وجعل ذكره يتحرك حتى يصفه ثوبه، فضربه بيده وقال: إليك يساق الحديث.

ومن أمثالهم في نحو هذا قول أوس بن حجر:

ومستعجب مما يرى من أناتنا ولو زبنته الحرب لم يترمرم

ولا أعرف أحداً مدح العجلة إلا أبا العيلاء، فإن رجلاً رآه يستعجل في أمر، فقال له: ارفق فإن العجلة من عمل الشيطان، فقال: لو كان كذلك ما قال موسى عليه السلام: "وعجلت إليك ربي لترضى"، وهو اللسان يضعه البليغ حيث يريد.

أبدى الصريح عن الرغبة

يضرب مثلاً للأمر ينكشف بعد استتاره. والمثل لعبيد الله بن زياد، قاله في هانئ بن عروة، وكان مسلم بن عقيل حين بعثه الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما قد استخفى عنده، فبلغ عبيد الله مكانه، فأحضر هانئاً وسأله عنه فكتمه، فلما تمدهه أقر، فقال لعبيد الله: أبدى الصريح عن الرغبة. فذهبت مثلاً؛ أي قد انكشف المستور. والرغبة: ما يعلو اللبن من الزبد، يقال: أرغى اللبن، ورغى. ومثله قولهم: صرح الحق عن محضه، وقولهم: برح الخفاء، أي زال الاستتار، وقالوا: أوضح الصبح لذي عينين.

أفرخ القوم بيضتهم

يضرب مثلاً للأمر ينكشف بعد خفائه أيضاً. وأصله خروج الفرخ من البيضة، وظهوره منها بعد كمنونه فيها. ومثله قولهم: بدا نجيث القوم أي ظهر ما أسروه، وقد نجث الأمر، إذا أسر. وسميت البيضة بيضةً لأنها تجمع ما فيها. وبيضة القوم مجتمعهم. وبيضة الحديد مشبهة ببيضة الحيوان.

أبى الحقين العذرة

يضرب مثلاً للرجل يعتذر وليس له عذر. وأصله أن قوماً استسقوا رجلاً لبناً، فمنعهم إياه، واعتذر إليهم من تعذره عليه، فالتفتوا فإذا هم بلبن قد حقنه في وطب، فقالوا: أبى الحقين العذرة، والعذر والعذرة سواء، مثل القل والقلة، والنحل والنحلة وهي العطية والقر والقرة؛ أي ليس لك عذر في منع القرى وعندك لبن.

أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا أبي عن عسل، عن أبي الاسود، عن حبيش بن إبراهيم، عن عمر بن عبد الوهاب الرياحي، عن عامر بن صالح، عن أبي بكر الهذلي، قال: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لسعيد بن يحيى المرادي: كيف أنت يا أبا يحيى؟ قال: أخبرك عني في الجاهلية؛ إني لم أحم عن تهمة، ولم أنادم زميلةً، وكنت لا أرى إلا في نادي عشيرة، أو خيل مغيرة، أو حمل جريرة، وأما الاسلام فقد أبي الحقين العذرة؛ معناه أن الذي عنده لبن لا يعتذر إلى الاضياف أنه لا قرى عنده. قال: فذنوبي تأتي أن أخبرك عن حالي في الاسلام.

ومن أمثالهم في العذر: المعاذر مكاذب. وقال بعضهم: لا يعتذر أحد إلا كذب.

أعن صبوح ترقق

يضرب مثلاً للرجل يريد الشيء، فيعرض به ولا يصرح بذكره. وأصله أن رجلاً نزل بقوم ليلاً، فأضافوه، فلما فرغ قال: أين أغدو إذا صبحتموني؟ أي سقيتموني الصبوح. فقيل له: أعن صبوح ترقق! يعني عن الغداء. وترقق: معناه ترقق كلامك وتحسنه؛ ومن ثم قيل للشعر في الغزل: الرقيق.

إياك أعني واسمعي يا جارة

المثل لسليار بن مالك الفزاري قاله لاخت حارثة بن لأم الطائي، وذلك أنه نزل بها، فنظر إلى بعض محاسنها فهويها، واستحيا أن يخبرها بذلك، فجعل يشيب بامرأة غيرها، فلما طال ذلك، وضاق ذرعاً بما يجد، وقف لها فقال:

حلاله طعانة سياره

كانت لنا من غطفان جاره

والحلي حلي التبر والحجاره

كأنها من هيئة وشاره

إياك أعني فاسمعي يا جاره

مدفع ميثاء إلى قراره

والحازم العاقل قادر أن يكتم كل شيء يريد كتمانته، إلا الهوى فإن كتمانته ممتنع.

وقال العباس بن الاحنف:

حتى يشكك فيه فهو كذوب

من كان يزعم أن يوارى في الهوى

من أن يرى للسر فيه نصيب

الحب أغلب للفرّاد بقهره

لم يبد إلا أنه مغلوب

فإذا بدا سر اللبيب فإنه

لم تنتهمه أعين وقلوب

إني لابغض عاشقاً متسترأ

أنجز حر ما وعد , أزمتم شجعات بما فيها

يقال: أنجز حر الوعد فنجز. وأصله من السرعة، يقال: تناجز القوم في الحرب، إذا تسافكوا دماءهم، كأنهم أسرعوا فيها.

وأول من قاله الحرث بن عمرو أكل المرار الكندي، كان من حديثه أنه قال لصخر بن نمشل بن دارم: هل أدلك على غنيمة على أن لي خمسها؟ قال: نعم. فدلّه على ناس من أهل اليمن، فأغار عليهم بقومه، فغنموا وملئوا أيديهم، فلما انصرفوا قال له الحارث: أنجز حر ما وعد، فأراد صخر أن يفي له بوعد، فأبى قومه، وفي طريقه ثنية يقال لها شجعات، فوقف صخر عليها وقال: أزمتم شجعات بما فيها؛ فذهبت مثلاً. فقال عمرو بن ثعلبة بن يربوع: والله لا نعطيه من غنيمتنا شيئاً، ومضى في الثنية، فحمل عليه صخر فقتله، فأجاب الجيش بإعطائه الخمس، فقال نمشل بن حري:

ونحن منعنا الجيش أن يتأبوا
على شجعات والجياذ بنا تجري
حنسناهم حتى أفرّوا بحمنا
وأدى أنفال الخميس إلى صخر

أزمتم، أي ضاقت. وأصل الازم: العض، ومنه: سنة أزوم، أي عضوض. ومما يجري مع ذلك قولهم: الخلف ثلث النفاق وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من علامات المنافق أن يكذب إذا حدث، ويخلف إذا وعد، ويخون إذا أوّتمن". ولفظ قولهم: أنجز حر ما وعد لفظ الخبر، ومعناه الامر، أي لينجز حر ما وعد.

إن كنت ريحا فقد لاقيت إعصارا

يضرب مثلاً للقوي يلقي أقوى منه. والإعصار: الريح الشديدة تثير الغبار، حتى يتصعد في السماء، والجمع الأعاصير، وفي القرآن: فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت. ونحو المثل أن أرطاة بن سهية قال لزمل بن أبيير:

إني امرؤ تجد الرجال عداوتي
وجد الركاب من الذباب الأزرق
فقال له زمل:

متلي من الاقوام ليث خادر
ورد وما أنا بالذباب الأزرق
فغلبه. ونحوه:

إن كنت جلود صخر لا أؤبسه
أوقد عليه أحميه فينصدع

ألوى بعيد المستمر

يضرب مثلاً للرجل الذي لا يطاق نكارةً. وأول من تكلم به النعمان بن المنذر، وأخذه طفيل الغنوي، فقال: أخبرنا أبو القاسم، عن العقدي، عن رجاله، قال: لما التقى الجمعان بصفين حتى كثرت القتلى، فجالت الخيل عليها، فتحولوا إلى موضع آخر، فاقتتلوا حتى جالت الخيل على القتلى وحانت الصلاة وهم يقتتلون، فنادى رجل: يا أيها الناس، أكفرتم بعد إيمانكم! الصلاة؛ فجمعوا بين الظهر والعصر؛ ثم عادوا للقتال وعمرو بن العاص يتمثل قول طفيل:

إذا تخازرت وما بي من خزر
ألويتني ألوى بعيد المستمر
كالحية الصماء في أصل الحجر
أبذي إذا بوزيت من كلب ذكر
ثم كسرت العين من غير عور
أحمل ما حملت من خير وشر
ذا صولة في المصمئات الكبير
أكدر شغار يغذى في السحر

ثم تقدم وقال:

شدوا علي سرتي لا تتكلف
والربعيون لهم يوم عصف
نضربهم بالسيف حتى تنصرف
يوماً لهمدان ويوماً للصدف
وفي سدوس نخوة لا تنحرف
ولتميم مثلها أو تعترف

والألوى: المعوج، وهو مثل للرجل المحجاج الصليب الرأى. الشديد الخصومة، الذي لا تدفعه عن حجة إلا تعلق بأخرى.

ويقولون: هو بعيد الغور؛ إذا كان دقيق الاستنباط. وبعيد النظر، وبعيد مطرح الفكر.

إن يبيع عليك قومك لا يبيع القمر

يضرب مثلاً للرجل يدعي تلبيساً في الأمر المشهور. وأصله أن رجلين تخاطرا على غروب القمر وطلوع الشمس صبيحة ثلاث عشرة؛ أيهما يسبق صاحبه، وكان يحضرتهما قوم مالوا إلى أحدهما، فقال الآخر: تبغون علي! فقيل له: إن يبيع عليك قومك لا يبيع القمر، فصار مثلاً؛ أي هو يغيب لوقته لا يجابي أحداً؛ فليس لشكواك معنى.

أمكرا وأنت في الحديد!

يضرب للرجل يحتال وهو أسير ممنوع. والمثل لعبد الملك بن مروان، قاله لعمرو بن سعيد الأشدق، وكان عمرو خلعه، وأراد الأمر لنفسه؛ فكتب إليه عبد الملك: رحمتي إياك تصرفني عن الغضب عليك؛ وذلك لتمكن الخدع منك، وخذلان التوفيق لك. نهضت بأسباب، ووهمتك نفسك أن تستفيد بها عزاً، وأنت جدير ألا تدفع بها ذلاً، ومن رحل عنه سوء الظن، واستعبده الاماني، ملك الحين تصرفه، واستترت عنه عواقب أموره؛ وعن قليل يتبين من سلك سبيلك. بمثل أسبابك؛ أنه صريع طمع، وأسير خدع، والرحم تعطف على الصفع عنك، ما لم تحل بك عواقب جهلك؛ فانزجر قبل الايقاع بك، وإن فعلت فإنك في كنف وستر. والسلام.

فكتب إليه عمرو: استدراج النعم إياك أفادك البغي، وراحة القدرة أورثتك الغفلة؛ ولو كان ضعف الاسباب يوثس من شريف الطلاب ما انتقل سلطان، ولا ذل عز إنسان؛ وعن قليل تتبين من صريع بغي وأسير عدوان! والسلام.

ثم حمل عمرو إلى عبد الملك أسيراً؛ فقال له: طالما رحلت ثفال الغي، وهجهجت بقعود الباطل؛ أظننت أن الحق لا يلحق باطلك، والسيف لا يقطع كاهلك! وأمر بقتله وكان مكبلاً فقال: يا أمير المؤمنين؛ إن رأيت ألا تفضحني بأن تخرجني إلى الناس فتقتلني بحضرتهم! وأراد عمرو أن يخالفه، فيخرجه فيمنعه أصحابه؛ ففطن عبد الملك لذلك وقال: يا أبا أمية، أمكراً وأنت في الحديد!. ثم أمر فقطعوه، فكان ذلك أول غدر في الاسلام.

ابن الايام وما يجري في بابه

يقال للرجل الجلد المحرب: ابن الايام، وابن الملمة؛ وهو الذي يقوم بها، وابن جلا، وابن أجلى، وابن بيض: المنجلي الأمر، المنكشفه. وقال بعضهم: ابن جلا وابن أجلى رجل بعينه: قال الشاعر:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

يعني ثنايا الجبال؛ ومعناه أنا المشهور.

وابن بيض؛ رجل بعينه أيضاً، وهو الذي يقال فيه: سد ابن بيض الطريق.

وابن أحذار: الحذر، وهو رجل بعينه أيضاً.

وابن أقوال: المقتدر على الكلام.

وابن خلاوة: البرئ من الشيء.

وابن حبة: الخبز؛ ويقال له: جابر بن حبة.

وابن يم: الخليج من خلجان البحر.

وابن النعام: الطريق؛ وقيل: هو صدر القدم. وقيل: هو الخط في وسط القدم من باطن؛ وقيل: هي القدم نفسها، وأنشد:

وابن النعام يوم ذلك مركبي

وابن المخدش: الكاهل.

وابن آوى: سبع معروف؛ وكذلك ابن عرس.

وابن أنقد: القنفذ.

وابن مخاض وابن اللبون؛ من أولاد الابل، معروفان.

وابن ماء: ما يسكن الماء من الطير؛ وكني به عن الشيب في قول الشاعر:

وكم فر الغراب من ابن ماء

يعني الشباب والشيب.

وابن دأية: الغراب؛ وذلك أنه يقع على دأية البعير؛ والجمع دأيات، وهي عظام الصلب.

وابن تمرة: طائر.

وابن بريح: العذاب والمشقة، وهو الغراب أيضاً، لانه يبرح بالبعير إذا وقع على ظهره.

وابن قتر: ضرب من الافاعي.

وابن وردان، معروف.

وابن ثأء وابن ثأء والصحيح ابن ثأء قال بعض الشعراء:

شفينا بالأسنة كل وتر

وما كنا بني ثأء حتى

وابن ثأء وابن ثأطان: ابن الامة، وابن فرتى مثله؛ وقيل: هو ابن الفاجرة.

وابن الطريق: ولد الزنا وابن السبيل: الغريب.

وابن درزة: السفلة الساقط؛ قال الشاعر:

أولاد درزة أسلموك وطاروا

وابن غبراء: الفقير، قال طرفة:

رأيت بني غبراء لا ينكرونني

وابن إحداهما: الكريم الآباء والامهات.

وابن مدينتها، وابن بلدتها، وابن بجدتها، وابن بعثتها، وابن سرسورها، وابن سوبانها: العالم بالشيء؛

ويعثط الوادي: سرته.

وابن عذرها: المبدع للشيء.

وابن الانس: الصفي.

وابن البوح، قالوا: ولد الصلب.

وابنا ملاط: العضدان والكتفان.

وابنا دخان: غنى وباهلة.

وابنا عيان؛ أن يخط الناظر في أمر بإصبعه في الارض، ثم يعليه بإصبع أخرى، ويقول: ابني عيان، أسرعاً البيان؛ كأنه يقول: أرياني ما أريد عياناً؛ وهو معنى قول ذي الرمة:

عشية ما لي حيلة غير أنني بلقط الحصى والخط في الدار مولع

وقيل: البوح الذكر، من قولك: ابنك ابن بوحك.

وفي معناه قولهم: ابنك من دمي عقبيك، قالت امرأة الطفيل بن جعفر بن كلاب؛ وهي من بلقين؛ وكانت ولدت له عقيل بن الطفيل، فتبنته كبشنة بنت عروة بن جعفر، فعرم على أمه يوماً فضرته، فجاءت كبشنة تمنعها وتقول: ابني ابني! فقالت: ابنك من دمي عقبيك، أي من نفست به.

وقيل: البوح النفس. وروى: ولدك من دمي عقبيك. والولد والولد سواء؛ مثل العجم والعجم، والعرب والعرب؛ وفي القرآن: "ماله وولده إلا خساراً"، والولد أيضاً جمع الولد؛ كذا قال ابن دريد. وابن شمام: هضبتان في أصل جبل.

وابنا سمير، وابنا جمير: الليل والنهار؛ سميا ابني سمير؛ لانه يسمر فيهما، وابني جمير؛ للاجتماع فيهما، يقال: شعر مجمور؛ إذا ضفر وجمع. وابن جمير: الليلة التي لا يرى فيها القمر. وقيل: السمير: الدهر وقال بعضهم: ابنا سمير: الغداة والعشي. وقيل: ابن جمير: الليل المظلم، وأنشد:

نهارهم ظمان ضاح وليلهم وإن كان بدرًا ظلمة ابن جمير

يقول: إذا طلبوا حقاً عموا عنه ليلاً ونهاراً. وقال ابن دريد: ابن جمير وابن سمير: الليل المظلم، وابن ثمير: الليل المقمر؛ ويقولون: حلف بالسمر والقمر؛ السمر: الظلمة؛ لانهم كانوا يسمرون فيها؛ وقوله تعالى: "سامراً تهجرون"؛ أي تهجرون النبي صلى الله عليه وسلم في سمركم. وابن مزنة: الهلال؛ قال الشاعر:

كأن ابن مزنته جانحاً فسيط لدى الافق من خنصر

والفسيط: قلامة الظفر؛ وهو أول من شبه الهلال بها؛ إلا أنه جاء به في غاية التكلف؛ وأخذه ابن المعتز فحسبه فقال:

ولاح ضوء هلال كاد يفضحه مثل القلامة قد قصت من الظفر

وابن ذكاء: الصبح.
وابن أوبر: ضرب من الكمأة.
وابن طاب: جنس من الرطب.
وابن الارض: نبت يخرج في رؤس الاكام، له أصل يطول، يؤكل؛ وهو سريع الخروج.
وبنت الارض: بقلة من الرمث؛ واحدها مثل جمعها.
وبنت الجبل: الصدى؛ وهو الصوت الذي يرجع إليك من الجبل؛ وأنت على معنى الصيحة. وبنت الجبل أيضاً: الحية التي لا تجيب الراقي.
وبنت الشفة: الكلمة؛ يقال: ما كلمني ببنت شفة.
وبنت الفكر: الرأي.
وبنت المطر: دويبة حمراء ترى غب المطر؛ يقال: أشد حمرة من بنت المطر.
وبنت دم: نبت يضرب إلى الحمرة، وتجمع بنات دم وبنت المنية: الحمى.
وبنت الحية: الافعى. ويقال: "العصا من العصية، والافعى بنت حية" وبنت أدحية: النعامة.
وبنت قضاة: لعبة من جلود بيض.
وبنات بحنة: السياط؛ وبالمدينة نخلة طويلة السعف؛ يقال لها: بحنة.
وبنات بخر: السحاب.
وبنات مخر: سحائب تنشأ قبل الصيف.
وبنات السحاب: البرد. وبنات الشمس: لعابها.
وبنات رباط: الخيل.
وبنات صعدة: الحمر الاهلية.
وبنات الطريق: المساكين.
وبنات قين: موضع ينسب إليه يوم من أيامهم.
وبنات نعش: كواكب معروفة.

وبنات مسند: ما يأتي به الدهر من حوادثه، والمسند: الدهر.
 وبنات غير: الكذب والباطل، وصحفه ابن الاعرابي فقال: "بنات عين".
 وبنات برح، وبنات طمار، وبنات طبق: الدواهي.
 وبنات الليل: الاحلام؛ وهي أيضاً أهواله.
 وبنوا لهم: الصابرون عليه.
 وبنو الفلاة: المداومون لسلوكها وبنوا الحرب: الصابرون فيها أيضاً، المطيلون مراسها.
 وابن فهلل، وابن ثهلل: الضلال.
 وابن قل: القليل.
 وابن بي: الذليل المجهول؛ وكذلك ابن بيان، وكذلك ابن هي وابن هيان.
 وطامر ابن طامر: البرغوث، والطمر: الوثب.
 وابن الحارص: الساقط؛ يقال: أحرص الرجل، إذا حاء بولد لا خير فيه.
 وابن واحد: المعروف الاب؛ يقال: هو واحد ابن واحد؛ وهو ضد ضل ابن ضل؛ وأكثر هذا الباب أمثال.
 ومما يجري مع ذلك المكنى: أبو الحارث: الاسد.
 أبو جعدة: الذئب.
 أبو الحصين: الثعلب.
 وأبو زنة: القرد، وأبو ضو طرى، وأبو جحداب: سب يسب به الانسان. وقال أبو عمر الجرمي: أبو جحداب كنية الحرباء؛ أو دابة تشبهه؛ والاول قول جماعة أهل اللغة.
 وأبو حباحب: كنية النار التي لا ينتفع بها؛ مثل النار التي تخرج من حوافر الخيل: ويقال لها: نار حباحب أيضاً. وقال خالد بن كلثوم: أبو حباحب كان كنية رجل من بجلاء العرب، وكان يوقد ناراً ضعيفة، ويخفيها مخافة الاضياف، فجعلته العرب كنية لكل نار ضعيفة، لا تثبت ولا تحرق.
 وأبو قلمون: ثياب معروفة، وأظنها مولدة، ويستعار للرجل الكثير التلون.
 وأبو براقش: طائر يتلون في اليوم ألواناً؛ مأخوذ من البرقشة؛ وهي النقش، والفيروزج أيضاً يتلون في اليوم لونين، ولم يتمثل به العرب، ولكن جاء في أمثال الفرس.
 وأبو قبيس: جبل مكة.
 وأبو أدراس: الفرج، مأخوذ من الدر، وهو الحيض.
 وأبو أدراص، وأبو ليلي: الرحل المحمق. والدرص: ولد الفأر؛ فكأنهم قالوا: هو أبو فأرة، وإذا قالوا: أبو

ليلى فكأنهم قالوا: هو أبو امرأة.

وأبو زيد: الكبر؛ قال الشاعر:

إما ترى شكيتي رميح أبي **زيد فقد أحمل السلاح معاً**

وأبو مالك وأبو عمرة: الجوع، ويقال في المثل: "أبي أبو عمرة إلا ما أتاه"، يقوله الرجل قد سلم للدهر؛ وقال الشاعر:

إن أبا عمرة حل حجرتي **وصار بيت العنكبوت برمتي**

وأم حلس: كنية الاتان، وهي أم الهنبر أيضاً، والهنبر: الجحش، ويقولون: "أحمق من أم الهنبر"، وعند فزارة أن أم الهنبر الضبيع.

وأم الندامة: العجلة.

وأم رمال، وأم خنور، وأم رغم، وأم عمرو، وأم عامر، كل ذلك الضبيع، ومن العرب من يجعل أم خنور الداهية، ومنهم من يجعلها النعيم، ومنهم من يجعلها الدنيا.

وأم فروة: النعجة.

وأم الهيثم وأم الحوار: العقاب، قال الشاعر:

وكأنها لما عدت سروية **مسعورة باللحم أم حوار**

سروية، أي عقاب من عقبان السراة.

وأم رياح: طائر.

وأم عجلان: طائر.

وأم حبين: دويبة معروفة.

وأم عوف: الجرادة.

وأم حمارس: دابة لها قوائم كثيرة.

وأم الهدير: الشقشقة.

وأم القردان وأم القراد من الخيل والابل: الوطأة التي من وراء الخف والحافر، دون الثنة.

وأم الرمح: ما يلف عليه إذا جعل لواء، قال الشاعر:

فسلبنا الرمح فيه أمه **من يد العاصي إذا طال الطول**

وأم سويد وأم سكين، وأم عزم، وأم عرم، وأم تسعين؛ كل ذلك الاست.

وأم الرأس، وأم الدماغ: الهامة.

وأم الكبد: بقلة من دق البقل؛ لها زهرة غبراء في برعم مدور؛ وهي شفاء من وجع الكبد، ومن الصفر إذا عض الشر سوف بزعمهم.

وأم كلب: شجيرة جبلية لها نور أصفر في حلقة ورق الخلاف.

وأم غيلان: شجرة من العضاة؛ وهي أكثرها شوكا.

وأم حنين: الخمر، فيما ذكر المنتجع بن نبهان.

وأم ليلي: الخمر إذا كان لونها أسود، ذكر ذلك أبو حنيفة الدينوري.

وأم جابر: إياد؛ وقيل: أبو أسد، وجابر: اسم الخبز.

وأم أوعال: هضبة معروفة.

وأم المثوى؛ وأم المتزل: التي تضيف، يقال: كانت فلانة البارحة أم مثواي، وأم متزلي؛ وفلان أبو مثواي،

وأبو متزلي؛ أي بت ضيفه.

وأم العيال، وأم القوم: من يقلدونه أمورهم.

وأم الطفل: المرأة المرضع.

وأم القرى: مكة، ثم أم كل أرض أعظم بلدانها، وأكثرها أهلا؛ كمرو؛ فإنها تسمى أم خراسان.

وأم كنان: الارض.

وأم غياث: السماء.

وأم السماء: المجرة؛ ويقال لها: أم النجوم.

وأم الأطباء: الفلاة.

وأم راشد المفازة.

وأم معمر: الليل، حكى ذلك ثعلب. وأم معمر: الدين.

وأم شملة، وأم دفر، وأم العجب.

وأم درزة: الدنيا. وقيل أبو العجب الدهر وذكر المبرد: يقال للأندال: أولاد درزة وقال الرياشي: أولاد

درزة: خياطون خرجوا مع زيد ابن علي بالكوفة.

وأم الهبرزي، وأم ملدم، وأم ملدم؛ بالبدال والذال: الحمى؛ قال الشاعر:

عظامي فمناها ناحل وكسير

فمنهن أم الهبرزي تتبعت

وأم ملدم، بالدال هو الأكثر؛ مأخوذ من اللدم؛ وهو ضرب الوجه حتى يحمر، وأما اللدم، فمن قولهم: لدم به؛ إذا لزمه.

وأم جندب: الغشم والظلم؛ يقال: وقعوا في أم جندب، وركبوا أم جندب؛ وأم جندب أيضاً: اسم من أسماء الداهية.

وأم الحرب: الحرب؛ وإلى هذا المعنى ذهب الشاعر في قوله:

والحرب مشتقة المعنى من الحرب

وأم الدهيم وأم اللهيم: المنية، وأم الربيق: الداهية؛ يقال: "جاء الربيق على أريق" وزعم الاصمعي أنه من قول رجل زعم أنه رأى الغول على جبل أورق، فقال: "جاء أم ربيق على أريق".

وأم قشعم، وأم خشاف، وأم كلواذ، وأم خشور، وأم ناد وأم خنشفير، وأم الرقوب، وأم قوب، وأم الرقم، وأم أريق، وأم البليل، وأم الربيس، وأم حبو كرى، وأم أدراص؛ كل ذلك الداهية. ويقال: داهية ريس وربيس؛ ويقال: رمل حبو كرى، إذا كان طويلاً ويقال: وقع في أم أدراص مضللاً؛ في موضع استحكام الهلكة؛ لأن أم أدراص حجرة الفأرة؛ وجحرهما تتنافذ؛ فيقول: وقع في أمر مختلط، لا يعرف أوله من آخره. وقيل: أم قشعم: العنكبوت.

وقالوا: أم المؤمنين، وأم الكتاب.

فهذه الكنى عربية. والكنى المولدة كثيرة، منها: أبو المضاء: الفرس، وأبو اليقظان: الديك، وأبو خدّاش: السنور.

أول الغزو أخرج

يضرب مثلاً لقلة التجارب، يراد، إنما الحكام بعد المعاودة، والتجربة رداء العقل. ورأى أعرابي رجلاً ينال من سلطان، فقال: إنك غفل لم تسمك التجارب؛ وكأني بالضاحك إليك باك عليك؛ والعقل عقلاً: مخلوق ومكتسب؛ فالمخلوق ما يجعله الله لعبده ويكلفه من أجله، والمكتسب ما يناله العبد بالتجربة وليس يفضل رأي الشيخ على رأي الغلام إلا لتجربة الشيخ وغرارة الغلام. ويقال لمن لا تجربة له: غر بين الغرارة؛ قال الشاعر:

ابحث لتعلم ما قد كنت تجهله فالعقل فنان مطبوع ومسموع

وقيل لابن هبيرة: أي شيء أول العقل بعد الغريزي المولود، والتالد الموجود؟ قال: تجربة الأمور التثبت فيها، والتقلب في البلاد، والنظر في عجائبها.

قال الشيخ رحمه الله: على أن التجربة لا تنفع إلا العقلاء؛ وأما الجهال فليس لهم فيه منفعة. وقد قيل: إنما تنفع التجارب من كان عاقلاً، وقيل:

وقد ينفع المرء اللبيب تجاربه

إنما يظن بالظنين

قاله الاغلب بن جعشم؛ ومعناه: تمسك بإخاء من يتمسك بإخائك؛ وشر الناس صحبة، وألامهم إخاء من يرى لنفسه من الحق ما لا يرى عليها. وقيل: "خل سبيل من وهي سقاؤه. وقال لبيد:

ولخير واصل خلة صرامها

فاقطع لبانة من تعرض وصله

ولا أعرف في هذا المعنى أحسن من قول المثقب:

خلافك ما وصلت بها يميني

فإني لو تخالفني شمالي

كذلك أجتوي من يجتويني

إذا لقطعتها ولقلت بيني

وقلت:

فخل عنك شدة الاشفاق

قد آذن الخليط بانطلاق

وداو من ملك بالفراق

لا تعترضك حمقة العشاق

فليس للفارك كالطلاق

ومثله قول أبي النضير عمر بن عبد الملك:

ففككت من ضيق الخناق

رحلت أنيسة بالطلاق

لارحت نفسي بالاباق

لو لم أرح بطلاقتها

النفس تعجيل الفراق

ودواء ما لا تشتهيته

أطرى فأتك ناعلة

يضرِب مثلاً للقوي على الأمر. وأصله أن رجلاً كانت له أمتان راعيتان؛ إحداهما ناعلة، والآخرى حافية، فقال للناعلة: أطرى أي خذي طرر الوادي فإنك ذات نعلين، ودعي سرارته لصاحبتك؛ فإنها حافية.

وطرر الشيء: نواحيه. ويروى: "أطرى" بالطاء؛ أي خذي في ظرر؛ وهو الغليظ من الارض، والجمع ظران.

قال أبو عبيدة: لم يكن هناك نعل؛ وإنما أراد بالنعلين غلظ جلد قدميها. ومن هذا الكلام أخذ المتنبى قوله في كافور:

ويعجبني رجلاك في النعل إنني رأيتك ذا نعل إذا كنت حافياً

وفسر على وجه آخر؛ أخبرنا أبو أحمد، عن أبي بكر بن دريد، عن العكلي، عن أبيه، قال: سألت أبا عبيدة تن قول مسكين:

أتطلبني بأطير الرجال وكلفتني ما يقول البشر

فقال: الاطير: الكلام والشر يأتيك من بعيد؛ قال: فسألته عن قوله: "أطري فإنك ناعلة"، فقال: يضرب مثلاً للرجل يكون له فضل قوة في نفسه وسلاحه؛ فيتكلف ما لو تركه لم يضره؛ وأصله أن أمتين كانتا ترعيان إبلا؛ فقالت إحدهما للآخرى: اجمعي الابل من أطرارها؛ وليس بها إلى ذلك حاجة؛ فقالت الآخرى: "أطري فإنك ناعلة؛ إي افعلي ذلك فأنت أقدر عليه. وقيل أصري فإنك ناعلة، أي أدلي فإن عليك نعلين، والأطرار: الأدلال.

اكذب نفسك إذا حدثتها

يقال ذلك للرجل يهتم للامر الجسيم، فتخوفه نفسه الخيبة فيه، والسقوط دون غايته، فيقال: أكذبها عند ذلك، وحدثها بالظفر لتعينك على ما تبغيه منه؛ فإن الهائب لا يلقي جسيماً؛ وأكثر الخوف باطله. وقال بعض المتأخرين:

وكل هول على مقدار هيئته وكل صعب إذا هونتته هانا

وقد قال الشاعر:

تخوفني صروف الدهر سلمى وكم من خائف ما لا يكون

وقال غيره:

ولا أهاب عظيماً حين يدهمني ولست تغلب شيئاً أنت هائبه

هذا إذا كنت بالخيار في ركوب الامر؛ فإذا لم تجد بداً من ركوبه فلا وجه لتخوفه، وقد أحسن أبو النشاش في قوله:

على أي شيء يصعب الامر قد ترى بعينيك أن لا بد أنك راكبه

وليس في وصف هذا البيت خير؛ ولكن معناه جيد.
وقلت:

علام تستصعب الام
ر ما ترى منه بدا
بارز وخل الهوينى
وجد حتى تجدا
فلن تلاقي جدا
حتى تلاقي كدا

والعرب تقول: لكل امرئ نفسان؛ تنهاه إحداهما، وتأمرة الاخرى؛ وإنما هما فكران يحدثان له من الخوف والرجاء، فيتأخر عند أحدهما، ويتقدم عند الاخر. وقال الشاعر:

يؤامر نفسيه وفي العيش فسحة
أيسترتع الذؤبان أم لا يطورها
فلما رأى أن السماء سماؤهم
رأى خطةً كان الخضوع نكيرها
أي لما رأى أن أرضهم معشبة والعرب تسمي العشب سماء لم يجد بداً من الخضوع لهم.
والمثل للبيد؛ وهو قوله:

واكذب النفس إذا حدثتها
إن صدق النفس يزري بالامل
غير ألا تكذبها في التقى
واخرها بالبر لله الاجل

اخرها، أي سسها؛ خزوت الرجل، إذا سسته؛ قال الشاعر:

ولا أنت ديانى فتخزوني

ويقال: كذبت الرجل بالتخفيف إذا أخبرته بالكذب؛ وكذبت، إذا أخبرت أنه كاذب.

26 قولهم: أودى العير إلا ضرطاً يضرب مثلاً للشيء يذهب إلا أحسه؛ وشيبه بهذا قول بعضهم في البق:

صغيرة أعظمها أذاها

ومن هذا المثل أخذ الشاعر قوله:

لا تتكحن عجوزاً إن أتيت بها
واخلع ثيابك منها ممعناً هرباً
فإن أتوك فقالوا إنها نصف
فإن أمثل نصفها الذي ذهباً

27 قولهم: أعييتني بأشرف فكيف بدردر يقول: لم تقبلي الادب وأنت شابة ذات أشرف. والاشرف: التحزيز الذي في أسنان الاحداث، وثغر مؤشرف؛ يقول: فكيف تكونين الان وقد أسننت، حتى بدت درادرك! وهي مغارز الاسنان.

ومثله قولهم: أعييتني من شب إلى دب، أي من لدن شببت إلى أن دببت هرمماً.

وأصله أن دغة ولدت غلاماً، فكان أبوه يقبله ويقول: وأبأي دردرك! وكانت حسنة الثغر مؤشّرتة، فطنت أن الدردر أعجب إليه، فحطمت أسنانها، فلما قال: وأبأي دردرك! قالت: يا شيخ، كلنا ذو دردر! فقال: أعيتني بأشر فكيف بدردر! وذهب المثل بحمق دغة، فقيل: أحمق من دغة.

أرنيها نمرة أركها مطرة

أي أرني السحابة نمرة أركها مطرة، وهي أن يكون فيها سواد وبياض. كذا قال ابن دريد، وسمي النمر نمرأ؛ لما في جلده من نقط سواد، وسميت الشملة التي فيها سواد وبياض نمرة. يضرب مثلاً في صحة مخيلة الشيء، وصحة الدلالة عليه.

استنوق الجمل

يضرب مثلاً للرجل الواهن الرأي، المخلط في كلامه. والمثل لطرفة بن العبد؛ وكان بحضرة بعض الملوك؛ والمتلمس ينشد شعراً، فقال فيه:

وقد أتتأسى الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية مكدم

فقال: بناج يعني جملاً، والصيعرية: سمّة من سمات النوق. فقال طرفة: استنوق الجمل، أي صار الجمل ناقة، فقال المتلمس: ويل لهذا من لسانه! فكان هلاكه بلسانه، هجا عمرو بن هند فقتله. وخرج بعض الفرس في غلس ومعه آلة الصيد، فنطق طائر، فرماه وقال: خفة اللسان تهلك حتى الطير. قال أبو بكر رضي الله عنه: اللسان سبع إذا أطلقتته أكلك.

أنصف القارة من رامها

يضرب مثلاً لمساواة الرجل صاحبه فيما يدعو إليه. والقارة: قبيلة من الهون بن خريمة، وسموا قارةً لاجتماعهم والتفافهم. والقارة: الاكمة، والجمع قور، وكانوا رماة الحدق. وأصل المثل كان في حرب وقعت بين قريش وبكر بن عبد مناة بن كنانة، وكانت القارة مع قريش؛ فلما التقى الفريقان رماهم الآخرون؛ فقيل: قد أنصفوكم إذ قاتلوكم بما يقاتلون به؛ وجعل المثل شعراً؛ فقيل:

قد أنصف القارة من رامها إنا إذا ما فنة نلقاها

نرد أولاهنا على أخراها

والقارة: قوارة الادم أيضاً.

أضئ لي أقدم لك .

يضرب مثلاً للتكافؤ في الأفعال؛ ومعناه: كن لي مضيئاً أبصر بك، فأتمكن من القدم لك.

اسق رقاش إنها سقاية

أي أحسن إليها كإحسانها إليك؛ قالوا: وسقاية اسم موضوع، وليست الهاء فيها هاء التأنيث؛ فأما تأنيث سقاء فسقاة، والوجه أن تكون الهاء فيها هاء التأنيث؛ لأن رقاش اسم من أسماء النساء، مثل قطام وحدام، وقال: سقاية لأن أصل الهمز فيها ياء؛ ألا ترى أنك تقول: سقيت، فجعل "سقاة" سقاية رداً له على الأصل.

وقريب من هذا المعنى قول الشاعر:

يكن لك في قومي يد يشكرونها وأيدي الندى في الصالحين قروض

إنما يجزي الفتى ليس الجمل

المثل للبيد، قاله في قصيدته التي أولها:

إن تقوى ربنا خير نفل وبإذن الله ريثي وعجل

إلى أن قال:

أعمل العيس على علاتها وإنما ينجح أصحاب العمل

فاعقلي إن كنت لما تعقلي ولقد أفلح من كان عقل

وإذا جوزيت قرصاً فاجزه وإنما يجزي الفتى ليس الجمل

ومعناه: إنما يجزي على الاحسان بالاحسان من هو حر وكريم، فأما من هو بمتملة الجمل في لؤمه وموقه فإنه لا يوصل إلى النفع من جهته إلا إذا اقتسر وقهر.

وأخذ ابن الرومي هذا المثل، فقال يهجو بعض الرؤساء:

يا أبا أيوب هذي كنية من كنى الانعام قدماً لم تزل

ولقد وفق من كنا كها وأصاب الحق فيها وعدل

أنت شبه للذي تكنى به ولبعض الخلق من بعض مثل

لست ألك على ما سمعتي من قبيح الرد أو منع النفل

إنما يجزي الفتى ليس الجمل
وأبى الله فلا تعل هبل

قد قضى قول لبيد بيننا
كم وجدناك لترقى في العلا

انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً

كان مذهب أهل الجاهلية أن ينصروا قرناءهم وجيرانهم وأصدقاءهم، محقين كانوا أو مبطلين؛ وعلى هذا المذهب يقول الراجز:

ومن يضر نفسه لينفعك
شئت شمل نفسه ليجمعك

إن أخا الصدق الذي يسعى معك
ومن إذا صرف زمان صدعك
وإن غدوت ظالماً غدا معك

وقد روي هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وسلم، فإن كان صحيحاً فمعناه: انصر أخاك مظلوماً، وكفه عن ظلمه إن كان ظالماً، فتكون قد نصرته إذا منعته من الإثم؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يأمر بنصرة الظالم.

ونحو هذا المعنى قول الشاعر:

ومن كان يحمي عنه من حيث لا يدري

وإن ابن عم المرء من شد أزره

وقال الآخر:

إذا كان لا يرعاه في الحدثن

لعمرك ما أدى امرؤ حق صاحب

وقال آخر:

لا خير في ود إذا لم ينفع

يغشى مضرته لنفع صديقه

وقال آخر:

لا أخاً للمرء إلا من نفع

وقلت:

ألا رب ود لا يفيد فتيلاً

أخوك الذي ترضيه لا من توده

إن بني صبية سيفيون

يقوله الرجل إذا كبر وولده صغار. والمثل لسليمان بن عبد الملك، تمثل به عند موته، وكان أراد أن يجعل الخلافة لبعض ولده، فلم يكن فيه من بلغ إلا من كانت أمه أمةً، وكانت بنو أمية لا يستخلفون أولاد

الاماء؛ وهو الذي قصر بمسلمة بن عبد الملك عن ولاية العهد مع رجاحته وكمال آتته؛ واتبعوا في ذلك سنة الاكاسرة، ثم أثر الجاهلية؛ وكان أهلها لا يسودون أولاد الاماء؛ ويسمونهم المهجناء، الواحد هجين، ويسمون أولاد المهيرات الصرحاء، واحدهم صريح؛ ولذلك قال هشام بن عبد الملك لزيد بن علي عليه السلام: بلغني أنك تسمو بنفسك إلى الامامة؛ وهي لا تصلح لأولاد الاماء. قال زيد: إن الامهات لا يضعن من الابناء؛ هذه هاجر قد ولدت إسماعيل، فما وضعه ذلك، وصلح للنبوة، وكان عند ربه مضياً، والنبوة أكبر من الامامة؛ وامتد باعه في الشرف حتى كان محمد صلى الله عليه وسلم من نسله. قلما خرج قال هشام لاصحابه: كنتم تخبروني أن أهل هذا البيت قد درجوا وانقرضوا؛ وما درج قوم هذا غابريهم.

ومما رغب العرب في التسري أن أولاد القرائب عندهم ضاويون؛ أي نحاف مهزولون؛ ولذلك قالوا: اغتربوا لا تزواوا؛ أي تزوجوا الغرائب لثلاثي أولادكم. وأضوى الرجل: إذا كان له ولد ضاوي؛ كما يقال: أهزل الرجل؛ إذا كانت له إبل هزلى؛ قال الشاعر:

فتى لم تلده بنت عم قريية فيضوى، وقد يضىو وليد القرائب
هو ابن غريبات النساء وإنما ذوو الشأن أبناء النساء الغرائب

وضوي الولد يضىو؛ وهو ضاوي، على غير الاصل. وكان سليمان بن عبد الملك يقول وهو في الموت:

إن بني صبية صيفيون أفلح من كان له ربيعون

فيقول عمر بن عبد العزيز: "قد أفلح المؤمنون" يا أمير المؤمنين.

وأصل ذلك في الابل، وهو أن ولد الناقة إذا نتج في الربيع كان أقوى منه إذا نتج في الصيف، وإذا نتج في الصيف ضعف عما نتج في الربيع لعلتين: إحداهما ما يلحقه من شدة الحر فيضعفه، والاخرى أن ما نتج في الربيع قد سبقه بشهرين؛ فهو أقوى. ويقال للرجل إذا ولد له في شبابه: قد أربع؛ تشبيهاً بربيعة النتاج، وولده ربعي. وإذا ولد له في كبره قيل: قد أصاف، وولده صيفي؛ تشبيهاً بصيفي النتاج.

أينما أوجه ألق سعدا

يضرب مثلاً لاستواء القوم في الشر والمكروه. والمثل للاضبط بن قريع السعدي؛ وكان سيد قومه، فرأى منهم تنقصاً له، وتماوناً به، فرحل عنهم ونزل بأخرين، فرآهم يفعلون بأشرفهم فعل قومه به، فقصدهم، فرآهم على مثل حالهم؛ فقال: أينما أوجه ألق سعدا، ورحل إلى قومه. وروي أنه قال: في كل واد بنو سعد ومثل هذا المثل قول طرفة:

لا ترك الله له واضحه
ما أشبه الليلة بالبارحه !

كل خليل كنت خالته
كلهم أروغ من ثعلب

وقال بعضهم:

سواسية كأسنان الحمار

وقلت:

بكريم قوم أو لئيم
أو اللئيم من الكريم
قد البرية من أديم!
سيان في سفه ولوم
فغنيهم مثل العديم
ألفيته دون الذميم
ر من الامور ولا العظيم
م ولا نسل دفع الجسم

كم حاجة أنزلتها
فإذا الكريم من اللئيم
سبحان رب قادر
فشريفهم ووضعهم
قد قل خير غنيهم
وإذا اختبرت حميدهم
لا تندبنهم للصغي
انظر إلى كبر الجسو

ومثل المثل سواء قول أبي تمام:

سجية نفس كل غانية هند

فلا تحسبن هنداً لها الغدر وحدها

أشبهه شرح شرحاً لو أن أسيمرا

يضرّب مثلاً للتشابه من غير ذوي الرحم. وشرح: موضع، والاسيمر تصغير أسمر؛ وهو جمع سمر، مخفف عن سمر؛ وهي شجرة من العضاة، كما قيل: عضد وعضد.

والمثل للقسيم بن لقمان، وكان قد علا أباه في خصاله، فحسده أبوه، فتزلاً شرحاً، فذهب لقيم ليعشي إبله فحفر له لقمان حفيرة، وغطاها بسمر ليقع فيها إذا رجع من الليل؛ فلما عاد لقيم أنكر المكان، وارتاب بإزالة السمر عن موضعه، فقال: أشبه شرح شرحاً لو أن أسيمراً أي لو أن أسيمرا كنت أعهدا كانت على ما عهدتها، وتنحى عن الموضع فنجا؛ وذهبت الكلمة مثلاً في التشابه من غير القرابات؛ فأما ما تشابه من القرابات فمن أمثالهم فيه قول زهير:

وهل ينبت الخطي إلا وشيجه

وتغرس إلا في منابتها النخل

وقال أبو نخيلة:

لعمرك ما عين بأشبه مقلّة

بأخرى من ابني بي ولا النعل بالنعل

أقول لنفسي ثم نفسي تلومني

ألا هل ترى ما أشبه الشكل بالشكل !

ويقولون: هو أشبه به من الماء بالماء، والليله بالليله، والتمرة بالتمرة، والقذة بالقذة؛ والحره بالحره؛ والغراب بالغراب.

إذا نزا بك الشر فاقعد

أي لا تسارع إلى الشر وإن أحوجت إلى المسارعة إليه؛ يحثه على مجانبه الغضب. ولا أعرف في الحث على مجانبه الشر أجود من قول معاوية: إني لا كرم نفسي أن يكون ذنب أعظم من حلمي؛ وما غضبي على من أملك، وما غضبي على من لا أملك! معناه: إذا كنت مالكا له فإني قادر على الانتقام منه؛ فلم ألزم نفسي الغضب؟ وإن كنت لا أملكه فلا يضره غضبي؛ فلم أدخل الضرر على نفسي بغضب لا يضر عدوي.

وقلت في هذا المعنى:

وما غضب الانسان من غير قدرة

سوى نهكة في جسمه وشحوب

وقلت:

خل يد الشر وفر منه

وإن رعاك فتصامم عنه

خاب أخو الشر فلا تكنه

وقيل: إياك والشر، فإن الشر للشر خلق.

إذا ارجحن شاصيا فارفع يدا

أي إذا رأيتهم قد خضعوا واستكانوا فكفف عنه. والشاصي: الرافع رجله. وارجحن: مال؛ وكل ثقيل مائل مرجحن؛ يقول: إذا استسلم فاعف عنه. وروى ثعلب: إذا ارجعن شاصياً. وارجعن: صرع؛ يقول: إذا صرعتهم فرفع رجله فكفف عنه. وأنشد:

ولما ارجعنوا واسترنا خيارهم

وصاروا أسارى في الحديد المكلد

وهذا أصح عندي من الاول.

ومن أحسن ما قيل في العفو قول مجاشع بن رباعي لقوم رأيهم يتآمرون في الانتقام من رجل: هل لكم في الحق أو فيما هو خير من الحق؟ قالوا: قد عرفنا الحق فما الذي هو خير منه؟ قال: العفو، فإن الحق مر. وقال صالح المري: اتركوا العقاب لخالق العقاب، واستصلحوا الناس بالرغبة والرغبة. وقيل: النعمة لا تستدام بمثل الانعام؛ والقدرة لا تستبقى بمثل العفو.

اتخذت عنده يدا بيضاء ويذا غراء

أي نعمة مشهورة؛ ويعنى بالبياض والغرة الشهرة. وحكى ثعلب: اتخذت عنده يداً خضراء فما نلت منه عرقاً، قال: يريد ثواباً، والعرق: الثواب. وفرس عتيق عريق؛ وهو المحض الذي لم يشبه شيء؛ وأنشد:

ومناغاة صاحبات الخدور

إنما العيش شربها معرقات

وقال غيره: المعرق: الذي مزج مزاجاً يسيراً.

إذا عز أخوك فهن

المثل لهذيل بن هبيرة التغلبي، وكان أغار على بني ضبة، فأقبل بما غنم، فقال أصحابه: اقسام بيننا غنيمتنا؛ فقال: أخاف الطلب؛ فأبوا إلا القسم، فقال: إذا عز أخوك فهن، وقسم بينهم؛ ومعناه: إذا صعب أخوك فلن؛ فإنك إن صعبت أيضاً كانت الفرقة؛ يقال: عز يعز عزة؛ إذا اشتد، وعز علي كذا: أي اشتد، واستعز الوجع بالمریض، أي اشتد وعز، والارض العزاز: الصلبة الشديدة، وعزني في الخطاب: اشتد فيه حتى غلبني. وهن، من قولهم: فلان هين لين؛ إذا كان سهلاً منقاداً؛ وليس من الهوان، ورجل هين لين، وهين لين؛ لغتان؛ قال الشاعر:

أرباب مكرمة أبناء أيسار

هينون لينون أيسار ذوو يسر

وتقول الفرس في معنى هذا المثل:

نفاراً فأدن الحمل منه وحمل

إذا ما حمار السوء لم يأت حملة

وأخذ معاوية معنى هذا المثل فقال: لو أن بيني وبين الناس شعرةً ممدودةً ما انقطعت؛ لاني إذا مدوا أرسلت، وإذا أرسلوا مددت. وقال زياد: إياكم ومعاوية؛ فإنه إذا طار الناس وقع، وإذا وقعوا طار.

قال الزجاج: قوله: فهن بضم الهاء خطأ؛ إنما هو: فهن، بكسر الهاء، قال: وهن بالضم من الهوان؛ وليس

له ها هنا موضع؛ وليس كما قال؛ إنما هو من الهون؛ وهو الرفق واللين، وفي القرآن: على الأرض هوناً. 42 قولهم: إذا لم تغلب فأخلب معناه: إذا لم تدرك الحاجة بالغلبة والاستعلاء فاطلبها بالرفق والمداراة، وأصل الخلابة الخداع؛ ومنه قيل: برق خلب، إذا ومض من غير مطر؛ كأنه يخدع الشائم؛ وبه سميت المرأة خلوباً.

وله وجه آخر: وهو أنه يريد: إذا لم تغلب عدوك بجلدك وقوتك فأخدعه وامكر به؛ فإن المماكرة في الحرب أبلغ من المكاثرة والجلد؛ وهو على حسب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "الحرب خدعة"؛ أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا ابن أخي أبي زرعة، قال: حدثنا عمر قال: حدثنا الحوضي، قال: حدثنا الحسن بن أبي جعفر، قال: حدثنا معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك بن كعب، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم قلما أراد سفراً أو غزواً إلا ورى بغيره، وكان يقول: "الحرب خدعة" أو "خدعة"، والوجه الخدعة بالفتح.

وقال بعض الحكماء: نفاذ الرأي في الحرب أنفع من الطعن والضرب.

إلا حظية فلا ألية

وهو في المعنى الاول؛ أي إن أخطأتك الخطوة فيما تلتمس فلا تأل أن تتودد. وأصله في المرأة تصلف عند زوجها، فتتجنب إليه ما أمكنها؛ لتتال الخطوة عنده بالتجنب إليه إذا أخطأته الخطوة في المحبة منه؛ فالألية هاهنا من قولك: ألا الرجل يألو؛ كما يقال: علا يعلو؛ إذا قصر. والألية أيضاً: اليمين، آلى يولي إيلاء؛ إذا حلف، ومنه قوله عز وجل: "يؤلون من نسائهم".

إن في الشر خيارا

معناه أن بعض الشر أهون من بعض. وهو في مذهب قول طرفة:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وجاء رجل إلى الميرد فقال له: ما القبعض؟ فقال: القطن. قال: وما الحججة؟ قال: قول الشاعر:

كأن على مشافرها قبعضا

وسكت هنيهة ثم قال: أين السائل عن قبعض؟ فقام الرجل، فقال له: هذه كلمة أخذت من طرفي كلمتين من بيت طرفة فاستبق بعضنا، فتعجب الناس من سرعة جوابه، وافتعاله المصراع حتى رد الخصم وأسكته، ثم من فطنته للموضع الذي أخذت منه الكلمة.

ومثل ذلك ما أخبرني به أبو القاسم الحاسب، قال: قلت لبعض المتعاصمين للعربية: ما العمال؛ وأخذته من

طرفي كلمتين: ولم أعطكم في الطوع مالي، فقال لي: العمال حبل يشد به الحمار، وأخرج مخرج نظائره، فقالوا: شكال للفرس، وعقال للبعير. وعمال للحمار، قال: فتعجبت من حذقه بافتعال الخطأ، وإخراجه إياه مخرج الصواب.

ومن أمثالهم في الشر والخير قول بعضهم: ليس العاقل من يعرف الخير من الشر، وإنما العاقل من يعرف خير الشريرين.

إلى أمه يلهف اللفان

اللفان: المضطر المتحسر على الفات. لهف يلهف لهفأً، وهو لهفان، كما يقال: عطش وهو عطشان. ويضرب مثلاً للرجل يستغيث بأهل ثقته؛ وهو على مذهب قول القطامي:

وإذا أصابك والحوادث جمة حدث حداك إلى أخيك الاوثق

إنما يعاتب الاديم ذو البشرة

معناه: إنما يراجع من تصلح مراجعته، ويعاتب من الاخوان من لا يحمل العتاب على اللجاج فيما كره منه، وعوتب من أجله. وأصله أن الجلد إذا لم تصلحه الدبغة الاولى أعيد في الدباغ إن كان ذا قوة ومسكة، وترك إن كان ضعيفاً، لئلا يزيد ضعفاً. وأصل البشرة: ظاهر الجلد. والادمة: باطنه. وعلى حسب ذلك يقول الشاعر:

وليس عتاب الناس للمرء نافعاً إذا لم يكن للمرء لب يعاتبه

وقد مدح العتاب وذم؛ فالمدح قولهم:

ويبقى الود ما بقي العتاب

والذم قولهم: العتاب يبعث على التجني، والتجني أخو المحاجة، والمحاجة أخت العداوة، والعداوة أم القطيعة.

وقال آخر: العتاب رسول الفرقة، وداعي القلى، وسبب السلوان، وباعث المهجران.

وقال بعض الاوائل: سبيل من يأخذ على أيدي الاحداث ألا يكدهم بالتوبيخ، لئلا يضطروا إلى القحة.

وقال آخر: العتاب داعية الاجتناب؛ فإذا انبسطت المعاتبة انقبضت المصاحبة.

وقال غيره: حرك إخوانك ببعض العتاب، لئلا يستعذبوا أخلاقك، واغض عن بعض ما تنكر لئلا يوحشهم إلحاحك، وهذا أقصد ما قيل في هذا المعنى.

وكتبت إلى بعض الاخوان: العتاب مقدمة القطيعة، وطليعة الفرقة؛ فتجنبه قبل أن يجنبك حظك من السرور برؤية أحبائك، وانتقل عنه قبل أن ينتقل بك عن مقر غبطنك. بمشاهدة أودائك، وإن لم تجد منه بدأ فافتصد فيه، ولا تكثر منه؛ فإن الكثير من المحبوب مملول فكيف من المكروه، والافتصاد في الحمود ممدوح فكيف المذموم!

أكلت يوم أكل الثور الاسود

يضرب مثلاً للرجل فقد ناصره، فلحقه الضيم من عدوه. وهو من أمثال كليلة، وتمثل به علي عليه السلام حين اختلف عليه، وعنى قتل عثمان رضي الله عنه. وأصله فيما ذكر صاحب كليلة أن ثورين: أسود وأبيض، كانا في بعض المروج، فكان الاسد إذا قصدهما تعاونا عليه فرداه، فخلا يوماً بالابيض، وقال له: إن خليتني فأكلت الاسود خلا لك مرعاك، وأعطيك عهداً ألا أطور بك، فخلاه والاسود، فأكله، ثم عطف عليه فافترسه، فقال: إنما أكلت يوم أكل الثور الاسود، وتخاذل القوم فيما بينهم من أمارات شؤمهم ودلائل شقائهم. ولما حضرت قيس بن عاصم الوفاة أحضر بنيه فقال لهم: ليأتني كل واحد منكم بعود، فاجتمع عنده عيدان، فجمعها وشدها وقال: اكسروها، فلم يطبقوا ذلك، ثم فرقها فكسروها، فقال: هذا مثلكم في اجتماعكم وتفريقكم، ثم أنشدهم لنفسه:

بصلاح ذات البين طول بقائكم	إن مد في عمري وإن لم يمدد
حتى تلين جلودكم وقلوبكم	لمسود منكم وغير مسود
إن القداح إذا جمعن فأمها	فالكسر ذو حنق وبطش أيد
عزت فلم تكسر وإن هي بددت	فالوهن والتكسير للمتبدد

أبصر وسم قدحك

أي تأمل أمرك. والقدح: ما يستقسم به، وهو الزلم. ووسمه العلامة التي فيه. يقول: تأمل ذلك لتعرف مالك وعليك.

إن الشفيق بسوء ظن مولى

وذلك أن المعنى بالشيء لا يكاد يظن به إلا المكروه ومن أمثالهم في. الشفيق قول القطامي:

يزيدك مرةً منه استماعاً

ومعصية الشفيق عليك مما

وقول وضاح اليمين:

إن كان يدفع عن ذي اللوعة الشفق

قد كنت أشفق مما قد فجعت به

أخوك من صدقك

يعنى به صدق المودة والنصيحة. وله معنى آخر، وهو أن يصدقك عن عيوبك، لأن عيوب كل نفس تستتر عنها، وتظهر لغيرها. وقلت:

فكل خلق وإن لم يدر ذو عاب

عز الكمال فما يحظى به أحد

وعلى حسب هذا قالوا: المرء مرآة أخيه، وأخذ بعضهم هذا الكلام فقال: أنا كالمراة ألقى كل وجه بمثاله. وقال بعضهم: ليس صديق المرء من لا يصدقك، ويجوز أيضاً أن يكون معناه: إنه يصدقك عما تستخبره إياه، ولا يكذبك فيما تسأله عنه.

أتاك ريان بلبنه

يضرب مثلاً للرجل يعطيك لا من جود وكرم، ولكن لكثرة ما عنده. وقال الشاعر:

ما كل جود الفتى يدني من الكرم

ونحوه وإن لم يكن منه قول إبراهيم بن العباس:

فعلا جميلا ولا تعذل إذا زرما

لا تحمدن ابن سهل إن وجدت له

وليس يعطي الذي يعطيه معتزما

فليس يمنع إبقاء على نشب

يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

لكنها خطرات من وساوسه

استكرمت فاربط

اشدد يديك بغرزه

يقال ذلك لمن أفاد شيئاً يغط به؛ وأصله في الفرس الكرم يصيبه الانسان فيحتفظ به. والغرز: ركاب الرحل؛ واغترز الرجل، إذا وضع رجله في الغرز. وفي كلام معاوية: اغترز في ركاب الفتنة حتى استوت على رجلها.

اطلب تطفر

ألق دلوك في الدلاء

يضرب مثلاً في الحث على الاكتساب وترك التواني في طلب الرزق، وهو من قول أبي الاسود الدؤلي:

وما طلب المعيشة بالتمني

ولكن ألق دلوك في الدلاء

تجنك بملئها يوماً ويوماً

تجئ بحمأة وقليل ماء

وقال بعضهم: ما أحب أبي مكفي، وأن لي ما بين شرق إلى غرب، قيل: ولم؟ قال: كراهة عادة العجز.

وقلت:

ألا لا يذم الدهر من كان عاجزاً

ولا يعذل الأقدار من كان وانياً

فمن لم تبلغه المعالي نفسه

فغير جدير أن ينال المعاليا

احلب حلباً لك شطره

يضرب مثلاً للرجل يعين صاحبه على أمر له فيه نصيب. والشطر: النصف، وكذلك الشطير. وقال فضالة

بن شريك:

أنصف امرئ من نصف حي يسبني

لعمري لقد لاقيت خطباً من الخطب

نصف امرئ يعني أنه أعور، وكان من بني الشطير، وهم من كلب، ومثل هذا بديع من معاني القدماء.

وأخذ ذو الرياستين هذا، فكتب إلى ذي اليمينين؛ أخبرنا أبو أحمد عن الصولي، عن أبي العيناء، قال:

سمعت الحسن بن سهل يقول: كتب إلى المأمون أن طاهر بن الحسين قال:

غضبت على الدنيا فجفت ضروعها

فما الناس إلا بين راج وخائف

قتلت أمير المؤمنين وإنما

بقيت عناء بعده للخلائف

وقد بقيت في أم رأسي بقية

فإما لحزم أو لرأي مخالف

فاغتم المأمون، فرآه الفضل بن سهل كاسفاً، فقال: ما بال أمير المؤمنين! إن زارك أسد فاقدف بي في لهواته؛ فعرفه الخبر، وأقرأه الشعر. فكتب الفضل إلى طاهر: قرأت كتابك يذكر عنك وساوس تكون عليك لا لك، وأما والله يا نصف إنسان لئن أفكرت لأهمن، ولئن هممت لأفعلن، ولئن فعلت أبرمن، ولئن أبرمت لاحكمن. وبعث إليه بالكتاب، فكتب طاهر: ما كل قول حق، وما كل إبلاغ صدق، وإنما

أنا عبد استنصح فنصح، إن أمسك عني استزدت، وإن اعتمدت بإحسان شكرت، فمترتي كمترتة الامة
السوداء، إن حمل عليها دندنت، وإن رفهت أشرت، وإن عوقبت فباستحقاق، وإن عوفيت فبإحسان.

أنا غريرك من الامر

يضرب مثلاً للمعرفة بالشيء. ومعناه: أنا عالم بالامر، فسليني عنه على غرة مني لمعرفة، وعلى غير استعداد
مني له، ولا روية فيه؛ وأخرج الغرير مخرج خليط وعشير.

أتعلمني بضب أنا حرشته!

يضرب مثلاً لمعرفة الشيء من وجوهه. وأصل الحرش الاثر بالشيء وهو هاهنا بمعنى الاثارة، وهو أن تشير
الضب من جحره، فتستخرجه؛ والمثل المعروف: هو أجل من الحرش. وأصله في رموزهم أن الضب كان
ينعت الحرش لحسوله وهي أولاده، الواحد حسل ويقول لمن: إذا أحسستن بالحرش فاصبرن ولا تخرجن
من جحرتكن؛ فصيد الضب ذات يوم فوضع رأسه على حجر، وشدخ بحجر آخر، فقلن له: أهذا
الحرش؟ فقال: هذا أجل من الحرش، هذا الموت.

أعط القوس باريها

أي استغن على عملك بمن يحسنه، وهو من قول القائل:

يا باري القوس برياً لست تحكمه لا نظلم القوس أعط القوس باريها

وظلمه لها إفساده إياها. وأصل الظلم: وضع الشيء في غير موضعه. ونحو المثل قول الشاعر:

فخل مكاناً لم تكن لتسده عزيزاً على عيس وذبيان ذائده

وقال غيره:

الان حين تعاطى القوس باريها

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "استعينوا على كل صناعة بأهلها"، وقال بعض الخلفاء لرجل: ما
أطيب النقل؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "استعينوا على كل صناعة بأهلها" ولا يؤخذ
علم هذا إلا عن أبي نواس فإنه أعرف أهله به، وأنشده قوله:

مائي خمر ونقلني القبل

مالي في الناس كلهم مثل

وحان نومي فمرقدي كفل

يومي حتى إذا العيون هدت

وقريب من ذلك ما أخبرنا به أبو أحمد، عن ابن دريد، عن الرياشي، عن ابن سلام قال: قال بعض جلساء حماد الراوية: بلغني أن للحلقين أرحاماً منكوسة، فقال حماد لفتى إلى جنبه: اكتب هذا؛ فإن أصح الحديث ما أخذ عن أهله.

أفواها مجاسها

أراك بشر ما أحرار مشفر

يضرب مثلاً للامر يدل ظاهره على باطنه. وذلك أن الابل إذا أحسنت الاكل اكتفي بذلك في معرفة صحتها وصلاحتها عن جسها. ومثله ما أنشدناه أبو أحمد، عن أبي بكر بن دريد، عن الرياشي، عن الاصمعي:

في فمه شفرته وناره

أصلس يخفي شخصه غباره

ممشاه ممشى الكلب وازدجاره

هو الخبيث عينه فراره

بهم بني محارب مزداره.

وفي المثل: إن الجواد عينه فراره معناه: إن معاينتك الجواد تغنيك عن فراره، والفرار بالضم والكسر. وقولهم: أراك بشر ما أحرار مشفر أي ما أعتلفته الدواب يتبين في أجسامها. ومثل المثل سواءً ما روي أن بعضهم قال لاعرابي رآه جيد الكدنة: أرى عليك قميصاً صفيقاً من نسج ضرسك، فقال: ذاك عنوان نعمة الله عندي.

أنجد من رأى حضنا

وهو في معنى الدلالة على الشيء. ومعناه: أن من رأى حضناً وهو جبل بنجد فقد أتى بنجداً، وليس به حاجة إلى السؤال عنه. ويقال: أنجد الرجل، إذا أتى بنجداً، وأهم، إذا أتى تهامة، وأعرق، إذا أتى العراق، وأشأم، إذا أتى الشام، وأعمن، إذا أتى عمان، وأيمن، إذا أتى اليمن، وأمنى، إذا أتى منى، وبصر وكوف، من البصرة والكوفة. وأصل نجد: الارتفاع، وقيل للنجد نجد، لانه يحشو الثياب حتى ترتفع.

أن ترد الماء بماء أكيس

اشتر لنفسك ولل سوق

يضرب مثلاً للاخذ بالثقة والاحتياط. يقول: الكيس أن ترد المنهل، ومعك فضل ماء تزودته من منهل قبله. والكيس: خلاف الحمق. وقال علي رضي الله عنه:

بنيت بعد نافع مخيسا

إما تراني كيساً مكيسا

سوطاً شديداً وأميراً كيسا

وقال إبراهيم النخعي لمنصور بن المعتمر: سل مسألة الحمقى، واحفظ حفظ الاكياس، وقال زيد الخيل:

وأنجو إذا لم ينج إلا المكيس

أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلا

وكانت تميم يدعون الغدر كيسان، قال النمر بن تولب:

إلى الغدر أدنى من شبابهم المرد

إذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم

وقال بعضهم: أصل الياء في الكيس واو، وهو مثل الطيب، يقال: كوسى وطوبى، وليس كذلك. وقال بعضهم:

وفي بني أم البنين كيس

قد ورد الماء بماء قيس

على المتاع ما غبا غبيس

يقال: لا أفعل ذلك ما غبا غبيس أي لا أفعله أبداً، يقال غبا يغبو، وغبي يغبا، إذا غاب عنه الذهن. وقال غيره:

ما يفعل الأحق المرزوق بالكيس

رزقت بالحمق فالزم ما رزقت به

وقال جران العود، وبهذا البيت سمي حران العود:

وللكيس أدنى في الامور وأنجح

عمدت لعود فانتحيت جرانه

وقولهم: "اشتر لنفسك وللسوق"، أي اشتر ما إن أمسكته انتفعت به، وإن لم ترده نفق عنك في البيع؛ وروى عن عمر إنه قال: إذا اشترت جملاً فاشتره عظماً، فإن أخطأك نفعه لم يخطئك سوق.

آخرها أقلها شرباً

يحث به على التقدم في الامر؛ وأصله في سقي الابل، وذلك أن المتأخر عن الورد ربما جاء وقد مضى الناس بعفو الماء، وصادف منه نفاداً، ولا يكون تأخير الورد عندهم إلا من ذل أو عجز. ومن ذلك قول النجاشي:

فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل

إذا الله عادى أهل لؤم ودقة

ولا يظلمون الناس حبة خردل

قبيلة لا يغدرون بذمة

إذا صدر الوارد عن كل منهل

ولا يردون الماء إلا عشية

وقال آخر يصف إبلا رأى أهل الماء سماتها فعرفوا شرف أربابها، فخلى الورد لها:

والنار قد تشفي من الاوار

قد سقيت آبا لهم بالنار

والنار: السمة، سميت بذلك لأنها بالنار تكون سماتها.

وقال بعض اللصوص، وقد ساق إبلا إلى سوق لبيعها:

إذ زرعوها فسمت أبصارها

تسألني الباعة أين نارها

وكل دار لاناس دارها

كل نجار إبل نجارها

وكل نار العالمين نارها

وقال الشاعر في الحث على التقدم في الامور:

أبت أعجازه إلا التواء

إذا ضيغت أول كل أمر

ضعيف كان أمر كما سواء

وإن سومت أمرك كل وغد

وبالليان أخطأت الدواء

وإن داويت ديناً بالتناسي

وقلت:

يدب على أعجازها متقفرا

ركوب لأعناق الأمور ولم يكن

فإن عناء أن تحاول مدبرا

إذا أدبر المطلوب عنك فخله

ومما يجري مع ذلك قول برج بن مسهر:

وقيس بن جزء شرده دهره آخره .

متى كان أمر الحي يوسي بحدج

وجاء في تفسير هذا المثل قول آخر، قال الأصمعي: يراد به أن أقل الحاجة ما بقي. وأصله أن رجلا سقى

لرجل إبلا، فبقيت منها بقية، فخشى أن يتركها ولا يسقيها، فقال "آخرها أقلها شرباً" أي بقية العمل

أقل. والشرب: النصيب من الماء. والشرب: اسم يقام مقام المصدر.

أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك

يقول: اتبع أمر من يخوفك عواقب إساءتك لتحذرهما فتنجو، ولا تتبع أمر من يؤمنك المخوف فيورطك. ومثل ذلك قول الحسن: إن من يخوفك حتى تلقى إلا من أشفق عليك ممن يؤمنك حتى تلقى الخوف. وفي خلافه قول الاول:

تخوفني صروف الدهر سلمى **وكم من خائف ما لا يكون!**

وقال غيره: أكثر الخوف باطله، وفيما أوحى الله تعالى إلى بعض الانبياء: إني أخوفك لأقومك. وقلت في نحوه.

تؤدبه الايام فيما يضره **وكم ضرر للمرء فيه منافع**

وقلت:

يا نفس صبراً على ما كان من ضرر **قرب منفعة تجنى من الضرر**

إذا أردت المحاجزة فقبل المناجزة

إن الموصين بنو سهوان

يضرب الاول مثلاً في تعجيل الفرار ممن لا طاقة لك به. والمحاجزة: من قولهم: حجرت بين الشيئين. والمناجزة: سرعة القتال.

والمثلان لدويد بن زيد بن نهد في وصيته لبنيه عند موته، قال لهم: يا بني أوصيكم بالناس شراً؛ لا ترحموا لهم عيرة، ولا تقيلوا لهم عثرة، قصروا الاعنة، وطولوا الاسنة، واطعنوا شزراً، واضربوا هيراً، وإذا أردتم المحاجزة فقبل المناجزة، والمرء يعجز لا المحالة، بالجد لا بالكد؛ التحلد ولا التبليد؛ المنية ولا الدنيا، لا تأسوا على فائت وإن عز فقده، ولا تحنوا إلى ظاعن وإن ألف قربه، ولا تطمعوا فتطبعوا، ولا تهنوا فتخرعوا، ولا يكن لكم مثل السوء: "إن الموصين بنو سهوان". ثم قال:

اليوم يبني لدويد بيته **يارب نهب صالح حويته**

ورب قرن بطل أرديته **ورب غيل حسن لويته**

ومعصم مخضب ثنيته **لو كان للدهر بلى أبليته**

أو كان قرني واحداً كفيته

وقال:

ألقي على الدهر رجلاً ويذا **والدهر ما أصلح يوماً أفسدا**

يفسد ما أصلحه اليوم غداً

الطعن الشزر: على أحد الجنابين. والنظر الشزر: بمؤخر العين. والهبر من قولهم: هبرت اللحم، إذا قطعته قطعاً كبيراً، وسيف هبار. والمحالة: الحيلة والجد: الحظ. والطبع: الدنس، وأصله الصدأ الذي يركب الحديد. والوهن: الضعف. والخرع: اللين. وقولهم: "أن الموصين بنو سهوان" الموصون: جمع موصى، وهو الذي توصيه بالشيء مرة بعد أخرى، ومعناه توصيهم بالشيء، وتؤكد عليهم، ثم يسهون عما أوصوا، ويتركونه، ويحتجون بالسهو. وقيل يضرب مثلاً للرجل الموثوق به، ومعناه: أن الذين يحتاجون إلى الوصاية لحوائج إخوانهم إنما هم الذين يسهون عنها لقلّة عنايتهم بها، وأنت بحاجة أحيك معنى لا تحتاج إلى وصاتك بها، قال الشاعر:

وأكثر نسياني لما لا بهمني وإني لما أعني به لذكور

أعندي أنت أم في العكم وأعندي أنت أم في الربق؟

يضرب مثلاً للحل القليل الفهم. والعكم: الحمل، والعكم: شده. والربق: جمع ربيعة، وهي جبل تشد به البهيمة.

وأما قولهم: "أمعنا أنت أم في الجيش؟" فمعناه أعلينا أنت أم لنا؟

أفرخ روعك

أي زال ما كنت تخاف منه. وقال ابن الأنباري: أول من قاله معاوية، وذلك خطأ. وأول من قاله النبي صلى الله عليه وسلم؛ أخبرنا أبو أحمد، عن ابن الأنباري، عن أبي العباس، قال: ولي معاوية زياداً البصرة، واستعمل المغيرة بن شعبة على الكوفة، فلم يلبث أن مات المغيرة، فتخوف زياد أن يستعمل مكانه عبد الله بن عامر، فكتب إليه يشير عليه باستعمال الضحاك بن قيس، وكتب إليه معاوية: أفرخ روعك، قد ضممنها إليك، فقال زياد: "النبع يقرع بعضه بعضاً". فذهبت كلمتاها مثلين.

والروع: الفرع، وهذا وهم على ما ذكرناه، والصحيح ما أخبرنا به أبو أحمد قال: حدثنا عبد الوهاب بن عيسى، قال: حدثنا محمد بن معاوية الأنماطي، قال: حدثنا خلف بن خليفة عن أبي يزيد، عن الشعبي، عن عروة بن مضر، قال: انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وهو يجمع قبل أن يصلي الغداة، فقلت: يا نبي الله، قد طويت الجبلين، ولقيت شدة. فقال: "أفرخ روعك، من أدرك إفاضتنا هذه فقد أدرك" يعني الحج. أفرخ روعك، أي زال ما كنت ترتاع له وتخاف، وأصله خروج الفرخ من البيضة، وانكشاف الغم عنه. قال ذو الرمة:

جذلان قد أفرخت عن روعة الكرب

والروع في بيت ذي الرمة مضموم الراء، وهو الخلد.

أخذنا في الدوس

قال الأصمعي: يريد تسوية الخديعة وتزيينها، من قولك: داس السيف يدوسه إذا صقله، والحجر الذي به يصقل به مدوس.

وأخذنا في التزكين أي التشبيه، وزكن عليه وزكم إذا شبه، وكذلك الظن، وما يضمّر الإنسان يجري هذا المجرى، وقد زكن الرجل وزكن بالتشديد. وأنشد:

أعلن بما تخفي فإني معلن

يا أيهذا الكامش المزكن

وقال آخر:

زكنت من أمرهم مثل الذي زكنوا

احذر الصبيان لا تصبك بأعقائها

يقال ذلك في التحذير من صحبة من يعيبك من الؤساء والأدنياء. وصحبة الدينء تضع الشرف، وتقصر الهمة. وتحمد الذكر، وتفسد الجاه، ومثل الشريف يخالط الدينء مثل المسك تخلطه بالرماد فيأتي على جميع محاسنه، ويهلك سائر مفاخره، قلت في شريف خالط قوماً أدنياء:

فلم يجد أنك من عنبر

أراك تالففت في جيفة

والأعقواء: جمع عقي، وهو الذي يخرج من الصبي ساعة يولد. والعقي بالفتح المصدر. وفي هذا المعنى قولهم: صديق السوء كالقين، إن لم يحرقك بناره يؤذك بدخانته.

وقريب من هذا المعنى قول بعضهم لرجل: لا تشرب النبيذ مع من تفتضح به، واشربه مع من يفتضح بك.

أعور عينك والحجر

يضرب مثلاً للمتماذي في المكروه، والمشفي منه على الهلكة، فيقال له: أبق على نفسك من أن يصيبك بتماديك ما يصيب الأعور إذا فقئت عينه الصحيحة، فيبقى بلا بصر، وكما أن الأعور بالحذر على عينه فإنك أحق بمراجعة الحسن لمقاربتك العطب.

وروي أن أبا سفيان بن حرب ذهبت إحدى عينيه، ثم أصاب الأخرى حجر، فقال: أمسينا وأمسى الملك لله.

وقال الأصمعي: أصل هذا المثل أن غراباً وقع على دبرة ناقة، فكره صاحبها أن يرميه، فتثور الناقة، وكره أن يتركه فيدمي الدبرة، فجعل يشير إليه بالحجر ويقول: "أعور عينك والحجر". ويقال للغراب: الأعور؛ لحدة بصره، كما قيل للحبشي: أبو البيضاء، وللأبيض: أبو الجون، وللملدوغ: السليم؛ ثم استعمل المثل في المعنى الذي تقدم، والحجر والعين منصوبان على الإغراء.

اتخذ الليل جملاً

يضرب مثلاً للرجل يجد في طلب الحاجة، يقال: شمر ذيلاً وادرع ليلاً. هكذا قال بعضهم، وقال آخرون: معناه: ركب الليل في حاجته، ولم ينم حتى نالها. وهو من أمثال أكنم بن صيفي، وأخذه أبو تمام فقال:

جعل الدجى جملاً وودع راضياً بالهون يتخذ القعود قعوداً
وقال أكنم أيضاً: "ادرعوا الليل، فإن الليل أخفى للويل". فأخذه الشاعر، فقال:

لا تلق إلا بليل من توصله فالشمس نمامة والليل قواد
وقلت:

وإنما النجح في ليل ترادفه إذا تأوب أو صبح توأكبه
وساهر الليل في الحاجات نائمه وواهب المال عند المجد كاسبه
وقيل: من كثر نومه اشتد فقره، والصبحة مبخرة معجزة محفرة، والصبحة: نوم الغداة، وقال النابغة الجعدي:

وما طالب الحاجات في كل وجهة من الناس إلا من أجد وشمرا
فلا ترض من عيش بدون ولا تتم وكيف ينام الليل من بات معسرا

وقال رجل لبقرات: كيف جمعت هذا العلم الكثير؟ قال: إني أنفدت من الزيت مثلما شربت من الماء. المحفرة: المصدرة عن النكاح، يقال: جفر الفحل، إذا انصرف عن الإبل ولم يضربها.

أجر الأمور على أذلاها

يضرب مثلاً للرفق بالأمر وحسن التدبير له؛ ومعناه: أجرها على وجوهها ومجاريها. وواحد الأذلال: ذل، وهو ضد الصعوبة.

والمعنى: أنك إذا أجريت الأمر على وجهه لم يصعب عليك اطراده. ونحوه قول الله تعالى: "وأتوا البيوت من أبوابها"، ونحوه قول قيس بن الخطيم:

إذا ما أتيت العز من غير بابيه ضللت وإن تقصد من الباب تهتد

ارض من المركوب بالتعلق

يضرب مثلاً للرضا بدون الحاجة، أي ارض من الأمر بدون تمامه، ومن العيش بدون الكفاف، يحثه على القناعة.

وأصله في الركوب، يقال للرجل: تعلق بعقبة تركبها، والعقبة أن يركب قليلاً، ثم يتزل فيركب صاحبه، وقد اعتقب القوم رواحلهم.

ومن أجود ما جاء في القناعة والرضا بدون الحاجة قول أبي العتاهية:

أنت محتاج فقير أبداً دون أن ترضى بأدنى ما لديك

وذم بعضهم القناعة فقال: هي خلق البهائم، إنها إذا وجدت أكلت، وإن لم تجد باتت على خسف، وأنشد:

ولا يقيم على ضيم يسام به إلا الأذلان غير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له أحد

وقلت في هذا النحو:

سأستعطف الأيام حتى تردني إلى جانب منها يلين ويسهل

وأقنع لا أن القناعة لي هوى ولكن صون العرض بالحر أجمل

اصنعه صنعة من طب لن حب

يقال ذلك لن يلتمس منه النيقة في الشيء، أي اصنعه صنعة حاذق لمن يحبه. وطببت يا رجل وطببت، أي حذقت. وحب مثل "أحب" وجعلوا الفاعل من "أحب"، فقالوا: هو محب والمفعول به من "حب"، فقالوا: هو محبوب. هذا هو الأكثر، وربما قالوا: محب، كما قال عنترة:

ولقد نزلت فلا تظني غيره

منى بمنزلة المحب المكرم

وقال الفرزدق:

وقد علموا أنني أظب وأعرف

وفحل طب، إذا كان بصيراً بالضراب، لا يدع حائلاً، ولا يقرب لاقحاً. والطب: السحر، والمطبوب: المسحور، والطب أيضاً: الداء. قال الشاعر:

وما إن صبنا جبن ولكن

مناياناً ودولة آخرينا

وأنشد أبو تمام:

وما إن طبها إلا اللغوب

أي ما بها داء إلا الإعياء.

أتبع الفرس لجامها

يضرب مثلاً للرجل قضى الحاجة ولم يتمها. يقول: جدت بالفرس، واللجام أيسر خطباً، ولا غناء بالفرس دونه، فإذا منعه فكأنك لم تجد بالفرس.

والمثل لعمرو بن ثعلبة من كلب، وكان ضرار بن عمرو الضبي أغار على كلب، فساق في الغنيمة سلمى بنت وائل وكانت أمة لعمرو بن ثعلبة، وهي أم النعمان بن المنذر ومعها أمها وأختها، فسأله عمرو ردهن، فردهن غير سلمى وكانت أعجبه فقال عمرو: "أتبع الفرس لجامها" فردها فسارت الكلمة مثلاً. وأخذه البحثري، فقال يصف فرساً:

ترى أحجاله يصعدن فيه

صعود البرق في الغيم الجهام

وما حسن بأن تهديه فذا

سليب السرج منزوع اللجام

فأتمم ما مننت به وأنعم

فما المعروف إلا بالتمام

وقال في موضع آخر:

والطرف أجلب زائر لمؤونة

ما لم تزره بسرجه ولجامه

وأخذ هذا المعنى من أبي العيلاء.

أوردها سعد وسعد مشتمل

يضرب مثلاً لإدراك الحاجة بلا تعب ولا مشقة، يعني أنه أورد إبله شريعة الماء، فشربت، واشتمل هو بكسائه ونام، ولم يوردها بئراً فيحتاج إلى الاستقاء لها. وهو مثل قولهم: "أهون السقي التشريع" أي إيراد الإبل الشريعة هكذا فسره بعضهم، والصحيح أنه يضرب مثلاً للرجل يقصر في الأمر إثارة للراحة على المشقة، والدليل على ذلك قوله:

ما هكذا تورّد يا سعد الإبل

أي ما هكذا يكون القيام في الأمور. والمثل لمالك بن زيد مناة بن تميم، ورأى أخاه سعداً أورد إبله، ولم يحسن القيام عليها، فقال ذلك، وكان مالك آبل أهل زمانه على حمقه، وسنذكر قصته على التمام بعد إن شاء الله. وخرج قوم في خلافة علي عليه السلام سفيراً، فقتلوا بعضهم، فلما رجعوا طالبهم علي رضي الله عنه، وأمر شريحاً بالنظر في أمرهم، فحكم بإقامة البيعة، فقال علي عليه السلام:

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا تورّد يا سعد الإبل

أراد أنه قصر ولم يستقص، كتقصير صاحب الإبل في تركها، واشتماله وبومه. ثم فرق بينهم، وسألهم واحداً واحداً، فاختلفوا عليه، فلم يزل يبحث حتى أقروا، فقتلهم، وذلك أول ما فرق بين الخصوم.

الإداه فلاده

فسر على وجوه؛ فقال بعضهم: يضرب مثلاً للرجل يطلب شيئاً، فإذا منعه طلب غيره. وقال الأصمعي: لا أدري ما أصله، وقال غيره: أصله أن بعض الكهان تنافر إليه رجلان، فامتحناه، فقالا له: في أي شيء جئناك؟ قال: في كذا، قالوا: لا، فأعاد النظر وقال: الإداه فلاده، أي إن لم يكن هذا فليس غيره، ثم أخبرهما، وقال آخرون: معناه إن لم يكن ذلك الآن لم يكن أبداً، يغيره به، وأنشد قول رؤبة:

وقول: الإداه فلاده

أي إن لم يكن هذا الآن لم يكن بعد. وقال الخليل: يقال: إن قول رؤبة: الإداه فلاده فارسي حكى صوت ظئره، وكانت العرب تقول إذا رأى الرجل تأره: الإداه فلاده، أي إن لم تتأر الآن فلا تتأر أبداً.

اسق أخاك النمري

يضرب مثلاً لكل من طلب الشيء مراراً. وأصله أن كعب بن مامة الإيادي خرج في ركب في حمارة

القيظ، فلما كانوا بالدهناء عطشوا، فجعلوا يقسمون الماء على الحصاة، فشرب القوم حصصهم، فلما بلغ الشرب كعباً نظر إليه ثمر بن مالك النمري، فقال كعب للساقي: اسق أخاك النمري فساروا، ثم نزلوا فاقتموا الماء، فلما بلغ الشرب كعباً نظر إليه النمري، فأمر له بنصيبه، فأدركه الموت، فاستكن تحت شجرة، وقد قربوا من الماء، فقيل له: رد كعب إنك وراذ فذهبت مثلاً، ومات فقال مامة أبوه يرثيه:

أوفى على الماء كعب ثم قيل له
رد كعب إنك وراذ فما وردا
ما كان من سوقة أسقى على ظمأ
خمرا بماء إذا ناجودها بردا
من ابن مامة كعب ثم عي به
زو المنية إلا حرةً وقدي

وهذا أسخى الناس، لأنه جاد بما فيه حياته، على حسب قول مسلم بن الوليد:

يجود بالنفس إذ ضن الجواد بها
والجود بالنفس أقصى غاية الجود
وزو المنية: قدرها. وكان كعب إذا جاوره رجل فمات وداه، وإذا مات له بعير أو شاة أخلف عليه.
وقدي: فعلى من الوقود، والحرة: حرارة الجوف من العطش.

أخلف رويعياً مظنه

يضرِب مثلاً في الحاجة تلتمس، فيحول دونها حائل. وأصله أن راعياً قد عرف مكاناً معشياً، فقصدته، فصادف عارضاً يمنعه من رعيه. والرويعي: تصغير الراعي، ومثله قولهم: قد علقك دلوك دلو أخرى أي عرض في أمرك عارض، ونحوه قول يزيد بن معاوية:

باعت على بيعك أم مسكين

وله حديث نذكره. ومثله قولهم:

والأمر يحدث بعده الأمر

قال الشاعر في إخلاف الظن:

ظننت به ظناً فقصر دونه
فيارب مظنون به الخير يخلف
وما الناس بالناس الذين عرفتهم
وما الدار بالدار التي كنت تعرف
وما كل من تهواه يهواك قلبه
وما كل من أنصفته لك ينصف

أسائر اليوم وقد زال الظهر

يضرب مثلاً للحاجة يوعس منها، ويرجع بالخيبة عنها، أي تطمع فيها وقد تبين لك اليأس من نيلها. ومعناه: أسائر اليوم؟ يقال: هذا ضارب زيد غداً، بمعنى ضارب زيدا غداً. وفي القرآن: "كل نفس ذائقة الموت" بمعنى ذائقة الموت وفي خلاف هذا المعنى قول الشاعر:

وأكثر أسباب النجاح مع اليأس

أجارتنا إن القداح كواذب

ومن أمثالهم في اليأس قول الشاعر:

ولليأس أدنى للعفاف من الطمع

وأجمعت يأساً لا لبانة بعده

وقول الحطيئة:

ولا ترى طارداً للحر كاللياس

آخر الداء الكي

قال أبو بكر: المثل السائر آخر الداء الكي، ورد بعض أهل اللغة هذا، وقال: إنما هو آخر الدواء الكي. يضرب مثلاً لما يصلح بالشدة، ولا ينجع فيه اللين. وفي مثل: من أبعد أدوائها تكوى الإبل.

إذا نام ظالع الكلاب

يضرب مثلاً لتأخير الحاجة ثم قضائها في غير وقتها، وذلك أن الظالع من الكلاب لا يقدر أن يعاظم مع صحاحها، لضعفه، فهو يؤخر ذلك، و ينتظر فراغ آخرها، فلا ينام حتى إذا سفد كلها سفد هو. والظالع: الغامر من شيء يصيب رجله. وأصله في المائل؛ لان الغامر إذا غمز مال إلى جانب، وقال النابغة:

وتترك خصماً ظالماً وهو ظالع

أي مائلاً عن الحق.

أرسل حكيماً ولا توصه

المثل للزبير بن عبد المطلب، في أبيات له معروفة، أولها:

فأرسل حكيماً ولا توصه

إذا كنت في حاجة مرسلاً

فشاور لبيباً ولا تعصه

وإن باب أمر عليك التوى

حديثاً إذا أنت لم تحصه

ولا تنطق الدهر في مجلس

ونص الحديث إلى أهله

فإن الوثيقة في نصه

وذو لحق لا تنتقص حقه

فإن القطيعة في نقصه

فهذا هو قول الزبير. وقال غيره: إذا أرسلته، ولم توصه ولم تعرفه ما في نفسك، وما تحتاج إليه من حوائجك، وكلفته أن يبلغ مرادك فيها، فقد سمته علم الغيب. والصحيح أن يقال: أرسل حكيماً وأوصه، كما قال الشاعر:

إذا أرسلت في أمر رسولا

فأفهمه وأرسله حكيماً

وقالت الحكماء: الرسول دليل على عقل مرسله. ومن أجود ما قيل في صفة الرسول قول عمر بن أبي ربيعة:

فأنتها طبة عالمة

تخلط الجد مراراً باللعب

ترفع الصوت إذا لانت لها

وتراخي عند سورات الغضب

وسمع ابن أبي عمير هذا الشعر فقال: نحن منذ قتل عثمان رضي الله عنه في طلب من هذا صفته، لنوليه الخلافة، ولسنا نجد.

وقال غيره:

ترفق في رسولك يا أميري

فإني من رسولك في غرور

أحمله رسالاتي فينسى

ويبلغك القليل من الكثير

إذا كان الرسول كذا بليداً

تكسرت الحوائج في الصدور

فأرسل من إذا لحظته عيني

حكى لك طرفه ما في ضميري

أرغوا لها حوارها تقر

يضرب مثلاً لإغاثة الملهوف بقضاء حاجته ليسكن؛ والناقاة إذ سمعت رغاء حوارها سكنت. ويروى هذا المثل على وجه آخر وهو: حرك لها حوارها تحن ومعناه أن تذكر الرجل بعض أشجانته فيحتاج. والمثل لمعاوية رضي الله عنه؛ أخبرنا أبو القاسم، عن العقدي، عن أبي جعفر، عن المدائني، قال: كتب معاوية إلى علي رضي الله عنه كتاباً في تسليمه قتلة عثمان رضي الله عنه إليه، ليبيعه على الخلافة، وأنفذه مع أبي مسلم الخولاني، فلما قرأ علي الكتاب قال من حوله: كلنا قتلنا عثمان! فقال أبو مسلم: أرى قوماً ليس لك معهم أمر، ولو أردت دفعهم إلينا لمنعوك، فورد علي معاوية، وقال: إن القوم قد أقرؤا بقتل ابن عمك، فاطلب بتأرك، فصعد المنبر، ودعا بقميص عثمان فنشره، فبكى الناس، فقال معاوية: حرك لها

حوارها تحنّ، وبايعه القوم على الطلب بدم عثمان. فكتب إلى علي رضي الله عنه: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم أدرج الكتاب، وبعث به إليه مع رجل من بني عبس، وعنوانه: من معاوية إلى علي، ففك علي عليه السلام الكتاب، فلم ير فيه شيئاً، فقال للرجل: هل أمرك بتبليغ رسالة؟ قال: لا، ولكن أخبرك أني خلّفت بالشام خمسين ألفاً قد اخضلت لحاهم تحت قميص عثمان، قد رفعوه على الرماح، وعاهدوا الله ألا يكفّوا حتى يموتوا أو يقتلوا قتلته، يتواصون بذلك ليلهم ونهارهم، وتركوا: "تعس الشيطان" ويقولون: "تعس قاتل عثمان". قال: يريدون ماذا؟ قال: خيط رقبتك، قال: تربت يداك! فقال صلة بن زفر العبسي أو قبيصة بن ضبيعة: بئس والله الوافد! تخوفنا بكاء أهل الشام على قميص عثمان! فوالله ما هو بقميص يوسف، ولا حزن يعقوب، ولئن بكوا عليه بالشام لقد خذلوه بالحجاز. ثم رحل علي رضي الله عنه، فكانت وقعة صفين.

أحشفا وسوء كيلة!

أكسفا وإمساكا!

يضرب مثلاً لجمعك على الرجل ضر بين من الخسران، ونوعين من النقصان. والكيلة: ضرب من الكيل؛ مثل القعدة والجلسة، والحشف: رديء التمر. يقول تعطى الحشى وتسيء الكيل! وقال بعض الشعراء:

إن كنت لا تلطفيني فاقبلي لطفي لا تجمعني لي سوء الكيل والحشفا

والعامّة تقول: حشفا وسوء كيل. والصواب "كيلة" بالكسر، لأنهم أنكروا نوعاً من الكيل سيئاً. والكيلة: النوع من الكيل، ونصبوا "حشفاً" بفعل مضمر، يريدون: أتجمع حشفاً؟ وعطفوا "الكيلة" عليه. وقولهم: "أكسفا وإمساكا"، أصله أن يلقاك بعبوس مع بخل، والبشر الحسن إحدى العظمتين. وقيل: البشر علم من أعلام النجح، وأول من مدح بالبشر عند السؤال زهير في قوله:

تراه إذا ما جنّته متهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وقال غيره من المحدثين:

إذا ما أتاه السائلون توقدت عليهم مصابيح الطلاوة والبشر

له في بنى الحاجات أيد كأنها مواقع ماء المزن في البلد القفر

وقلت:

وقد يونس الزوار منك إذا التقوا سخاء عليه للطلاقة شاهد

بدائع أفعال تنهى جمالها فهن لأعناق الليالي قلائد

على صفحات الليل منها فراقد

مشهرة في العالمين كأنما

ولبعضهم على خلاف شعر زهير، قال:

كأنك بالمنقاش تنتف شاربه

تراث إذا ما جئته متعبساً

وقال محمد بن حازم الباهلي في خلاف ذلك:

ولا يقنع الراجين أهل ومرحب

ونحوه قول جحظة:

وبأحسننت لا يباع الدقيق

قائل إن شدوت أحسننت زدني

أغدة كغدة البعير وموت في بيت سلوليه!

يضرب مثلاً لاجتماع نوعين من الشر، وهو نحو الأول. والمثل لعامر بن الطفيل، وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، ومعه أربد أخو لبيد، فقال: أسلم على أن يكون لك المدر ولى الوبر، وأن تجعل لي الأمر بعدك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا، ولا وبرة" فخرج وقال: لأملأها عليك خيلاً جرداً، ورجالاً مرداً، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهما، فأخذت أربد صاعقة فمات، وضربت عامراً الغدة وهي طاعون الإبل فمال إلى بيت سلوليه، وجعل يقول: "أغدة كغدة البعير، وموت في بيت سلوليه!"، وسلول من أذل العرب، والمعنى: أنه جمع له ضربان من الذلة. وقال الشاعر يذكر ذلة سلول:

فجاء سلولي فبال على رجلي

إلى الله أشكو أنني بت طاهراً

فإني كريم غير مدخلها رحلي

فقلت اقطعوها بارك الله فيكم

أغيرة وجبنا!

يضرب مثلاً للرجل يجتمع فيه عيبان، وأصله أن رجلاً تخلف على قتال عدوه، وترك الحي يقاتلون، ثم رأى امرأته تنظر إلى القتال، فضربها، فقالت: أغيرة وجبناً!"، فذمت هذا المرأة الغيرة، وهي من أحمد أخلاق الرجال. وقال جرير يمدح الحجاج:

إذ لا يتقن بغيرة الأزواج

أم من يغار على النساء حفيظة

وقال أبو نواس

ومن دون عورات النساء غيور

قال إبراهيم بن المهدي في المعتصم، وقد نالت الروم طرفاً من أطراف المسلمين:

يا غيرة الله قد عاينت فاننقي
تلك النساء وما منهن يرتكب
فهب الرجال على أجرامها قتلت
ما بال أطفالها بالذبح تنتحب!

وهو أول من قال: "يا غيرة الله" فخرج المعتصم من وقته إلى الروم، فكان فتح عمورية.
ورأى رجل مع امرأته رجلاً فقتله، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أقتلته؟ قال: نعم. قال:
أحسن، ومن يعد فعد.
وقريب من معنى المثل قول الشاعر:

جهلاً علينا وجبناً عن عدوكم
لبئست الخلتان: الجهل والجبين

إذا ادعيت الباطل أنجح بك

يضرب مثلاً للرجل يدعي الباطل فيدال منه. وأصله أن امرأة من العرب كانت تحت شيخ، فرأت شاباً
ينتعلون من قيام، فتمنت أن تكون تحت أحدهم فقالت: "حبذا المنتعلون من قيام" فقال زوجها: أنا أنتعل
قائماً، فلما رام ذلك شرط، فقالت المرأة: "إذا ادعيت الباطل أنجح بك"، أي أنجح بك الباطل خصمك.

إنك لا تجني من الشوك العنب

المثل لأكثم بن صيفي، ومعناه: إذا ظلمت فاحذر الانتصار، وإذا أسأت فثق بسوء الجزاء. وأخذ الشاعر
فقال:

إذا وترت امرأً فاحذر عداوته
من يزرع الشوك لا يحصد به عنباً

اخبر تقله

اخبر، لفظه لفظ الأمر، ومعناه الخبر، يقول: إذا خبرتهم قلوبهم والمثل لأي الدرداء فيما زعم بعضهم،
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً.
وشرحه ابن الرومي فقال:

دعني إلى فضل معروفكم
وجوه مناظرها معجبه
فأخلفتكم ما توسمته
وقل حميد على التجربه

وكنت حسبت فلما حسد
ت عفى الحساب على المحسبه
ظلمتكم لا تطيب العرو
ق إلا وأعراقها طيبه
فهل تعذروني كعذريكم
بأن أصولكم المذنبه

والهاء في "تقله" مثلها في قولهم: يا زيد امشه، ويا امرؤ استوه. وتدخل لبيان الحركة. والقلبي: البغض،
قلبيته: أبغضته. وفي القرآن: "إني لعملكم من القالين".
وقال زهير:

لعمرك والأمور مغيرات
وفي طول المعاشرة التتالي
لقد بالبيت مظعن أم أوفى
ولكن أم أوفى ما تبالي

أنا تتق وصاحبي منق، فكيف نتفق!

التتق: السريع إلى الشر، والمتق: السريع البكاء. يضرب مثلاً لسوء الموافقة في الأخلاق. وقالوا: التتق:
الممتلئ غضباً، يقال: أتأقت الإناء، إذا ملأته. والمتق: القليل الاحتمال، الجزوع من أدنى مكروه.
وأصله أن رجلين كانا في سفر، فسأت أخلاقهما، فقال أحدهما ذلك! والسفر يورث ضيق الأخلاق.

وقالوا: لا تعرف أحاك حتى تغضبه، أو تسافر معه. وسمي السفر سفراً، لأنه يسفر عن الأخلاق، أي
يكشف عنها، وسميت المكنتسة مسفرة؛ لأنها تسفر التراب عن وجه الأرض، فتتكشف، كما تسفر المرأة
نقابها عن وجهها. وقالوا: الحريص والمسافر مريضان لا يعادان. وقال بعضهم يمدح رجلاً:

أبلج بسام وإن طال السفر

وقال علي رضي الله عنه: السفر ميزان القوم.

أعطي العبد كراعا فطلب ذراعا

يضرب مثلاً للرجل الشره، يعطى الشيء فيأخذه ويطلب أكثر منه. والمثل لام عمرو بن عدي جارية
مالك وعقيل ندماني جذيمة، وذلك أن عمرو بن عدي، ابن أخت جذيمة فقد زماناً، ثم ظفر به مالك
وعقيل، فقد ماله طعاماً فأكله واستزاد، فقالت أم عمرو: "أعطي العبد كراعا فطلب ذراعا"، ثم جلس
معها على شراب، فجعلت تسقيهما وتدعه، فقال عمرو:

تصد الكأس عنا أم عمرو
وكان الكأس مجراها اليمينا

وما شر الثلاثة أم عمرو

بصاحبك الذي لا تصبحينا

ثم عرفاه، فقد مابه على جذيمة، فاستجلسهما فنادماه، ولم ينادمه أحد قبلهما، وكان يزعم أنه ليس في الأرض من يصلح لمنادمته؛ ذهاباً بنفسه، فكان ينادم الفرقدين، يشرب قدحاً، ويصب لكل كوكب منهما قدحاً، حتى نادمه مالك وعقيل، فقال متمم بن نويرة:

وكنا كندمانى جذيمة حقة

من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكاً

لطول اجتماع لم نبت ليلة معاً

يعني كنا كالفرقدين لا نفترق. وقال غيره:

تقول أراه بعد عروة لاهياً

وذلك رزء لو علمت جليل

فلا تحسبي أنني تناسيت عهده

ولكن صبري يا أميم جميل

ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا

خليلاً صفاء مالك وعقيل!

إنك لا تشكو إلى مصمت

يضرب مثلاً لقلة اهتمام الرجل بشأن صاحبه؛ وأصله قول الشاعر. "يخاطب جملة":

إنك لا تشكو إلى مصمت

فاصبر على الحمل الثقيل أو مت

ونحوه قول الراجز:

يشكو إلى جملي طول السرى

يا جملي ليس إلي المشتكى

الدرهمان كلفاني ما ترى

شد الجواليق وجذباً بالبرى

صبراً قليلاً فكلانا مبتلى

والمصمت: المشكى المعتب، وأصله من الصمت، وهو أنك إذا شكوته أعتبك فتصمت عن الشكاية.

استنتت الفصال حتى القرعى

يضرب مثلاً للرجل يفعل ما ليس له بأهل. وأصله أن الفصال إذا استنتت صحاحها نظرت إليها القرعى فاستنتت معها، فسقطت من ضعفها، والاستنان هاهنا: العدو، والقرع: بثر يخرج بالفصال، فتجر على السباخ فتبرأ. يقال: قرعت الفصيل، إذا فعلت به ذلك، كما يقال: قردته، إذا نزعته عنه القردان. والفرس تقول في معنى هذا المثل: رأته فأرة خيلاً تنعل، فرفعت رجلها. ومما هو في معنى هذا المثل من الشعر قول بشار:

نجوم السماء بسعي أمم

فيأيها الطالب المبتغي

ء فأنشأت تطلبها، لست ثم !

سمعت بمكرمة ابن العلا

وقول أبي تمام:

هيهات منك غبار ذاك الموكب

إن هلك عير فغير في الرباط

يضرب مثلاً للشيء يقدر على العوض منه، فيستخف بفقده. والرباط: الحبل الذي تربط به الدابة، وسميت الخيل رباطاً، لأنها تربط بإزاء العدو في الثغر، ويربط العدو بإزائها خيله، يعد كل لصاحبه، وفي القرآن: "ومن رباط الخيل".
وقلت في هذا المعنى:

فإنك ممدوح بك النظم والنثر

ومن يك ممدوحاً بنظم يصوغه

فإنك مد البحر إن أخلف القطر

فإن يك بعض الأكرمين يعقني

ونحو المثل قول كثير:

في وصل غانية من وصلها بدل

هل وصل عزة إلا وصل غانية

اختلط المرعى بالهمل

واختلط الخائر بالزباد

واختلط الحابل بالنابل

كل ذلك يضرب مثلاً في اختلاط الأمر على القوم، حتى لا يعرفوا وجهه.
والهمل: المهملة التي لا راعي معها.
و "اختلط الخائر بالزباد" شبيه بقولهم: "لا يدري أيختر أم يذيب" وأصله الزبد يذاب فيفسد، ولا يدري
أيجعل سمناً أو يترك زبداً، ومنه قول بشر:

أنتزلها مذمومة أم تذييها

فكنتم كذات القدر لم تدر إذ غلت

والحابل: صاحب الحباله، وهي شبكة الصائد. والنابل: صاحب النبل، وذلك أن يجتمع القناص، فيختلط أصحاب النبال بأصحاب الحباله، فلا يصاد: شيء، وإنما يصاد في الانفراد.

أحشك وتروثني!

يضرب مثلاً لسوء الجزاء. وهو لرجل يخاطب فرسه، يقول: أجز له الحشيش، وأعلفه إياه، وهو يروث عليه. يقال: حش الفرس، إذا علفه الحشيش، وحش النار، إذا طرح عليها الحشيش لتشتعل؛ وحش الولد في البطن، إذا يبس. والحش: البستان، لغة مدنية، ثم سمي الكنيف حشا؛ لأن أهل المدينة كانوا يقضون حوائجهم في البساتين، والحشيش: اليابس من النبات، ولا يقال للرطب حشيش، إنما يقال له الرطب، والكأ، والخلى، مقصور.

ومن أمثالهم في سوء الجزاء قول عبد الرحمن بن الحكم:

عدوك يخشى صولتي إن لقيته وأنت عدوي، ليس ذاك بمستوى!
وقال معبد بن مسلم:

لددتهم النصيحة كل لد فمجوا النصح ثم ثنوا فقاموا
فكيف بهم وإن أحسنت قالوا أسأت وإن غفرت لهم أساءوا

أجع كلبك يتبعك

يضرب مثلاً للثيم تذله فيطيعك. ومثله قول الآخر:

إكرامك الأحمق مما يفسده إداؤك الأحمق مما يبغده
وقربه أهون شيء تفقده

وقلت:

داريتكم حيناً فأبطرتكم وليس للغير سوى الضرب

وقال البحترى:

ولو أخفت لثيم القوم جنبني أذاته وصديق الكلب ضاربه

وحبس المنصور أرزاق الجند، وقال: أجع كلبك يتبعك، فقيل له: ربما أجمعته فتبع غيرك. فوقر في نفسه، وأخرج المال وأعطاهم.

أساء رعيًا فسقى

يضرب مثلاً للرجل يفسد الأمر، ثم يريد إصلاحه، فيزيده فساداً. وأصله أن يسئ الراعي رعي الإبل نهاره، حتى إذا أراد إراحتها إلى أهلها كره أن يظهر لهم سوء أثره عليها، فيسقيها الماء حتى تمتلئ أجوافها، فيزيدها ذلك ضرراً.

ويقولون: رعي فأقصب وذاك أنه إذا أساء رعيها، ولم يشبعها من الكلاً لم تشرب، وإنما الشرب على العلف. يقال: بعير قاصب، إذا امتنع من الشرب، وصاحبه مقصب، وقال الأصمعي: أساء رعيًا فسقى مقصباً يضرب مثلاً للرجل لا يحكم العمل لصعوبته عليه، فيميل إلى ما هو أهون.

أجناؤها أبنائها

يضرب مثلاً للرجل يعمل الشيء بغير روية ولا نظر، فيتعنى فيه، ثم يحتاج إلى نقضه. والأجناء: جمع جان، والأبناء: جمع بان، وهذا جمع قليل، ومثله شاهد وأشهد، وصاحب وأصحاب، ويجوز أن يكون الأصحاب جمع صحب، يجمع الصاحب صحباً، ثم يجمع الصحب أصحاباً. وأصله أن بنتاً لبعض ملوك اليمن أرادت إنشاء بناء كرهه أبوها، فنهاها عنه، ثم خرج في وجهه، فأشار عليها قوم بإنشائه، فأنشأته، فلما رآه الملك ألزمهم هدمه، وقال: أجناؤها أبنائها وجعلهم البناء لإشارتهم بالبناء. ونحو المثل، وليس منه بعينه:

ومن لا يمكن رجله مطمئنةً لثبثها في مستوى الأرض يزلق

وقال بعضهم: دع الرأي يغب، فإن غبوبة يكشف لكم عن فسه.

إن ضج فزده وقرا

يضرب مثلاً للشدة على البخيل، ولإذلال الرجل والحمل عليه إذا دخله الإباء والعزة؛ ومثله: إن أعيا فزده نوطاً، وإن جرجر فزده ثقلاً، يقول: إذا بخل فألح عليه حتى تستخرج منه. ومثله: اعصبه عصب السلمة والسلمة: شجرة مفترشة الأغصان؛ فإذا أرادوا قطعها عصبوا أغصانها، أي شدوها حتى يصلوا إلى أصلها فيقطعوه. وقال الحجاج: لأعصبنكم عصب السلمة. والعصب: الشد، عصب رأسه، إذا شده، والعصابة للرأس خاصة، والعصاب لسائر الجسد. والجرجرة: صوت البعير إذا ضجر. والنوط: كل ما علق على البعير وغيره، والجمع الأنواط، ونطته نوطاً، إذا علقته، وهو منوط

ونوط، إذا سمي بالمصدر. ويقال: هو مناط الثريا، أي بحيث لا يدرك. والنوطة أيضاً: بوتقة الصائغ. ونحو المثل قول طهمان:

خليلي إني اليوم شاك إليكما وهل ينفع الشكوى إلى من يزيدها !
وكائن ترى من ذي هوى حيل دونه وامتبع إلف نظرة لا يعيدها

إن الجبان حتفه من فوقه

المثل لعمر بن مامة حين أراد جعيد قتله، فقال:

لقد عرفت الموت قبل ذوقه إن الجبان حتفه من فوقه
كل امرئ مقاتل عن طوقه والثور يحمي جلده بروقه

يقول: ليس ينجي الجبان حذره من المنية، ونحوه قول عنتر:

بكرت تخوفني الحتوف كأني أصبحت عن عرض الحتوف بمعزل
فأجبتها إن المنية منهل لا بد أن أسقى بذاك المنهل

وقال المتنبي:

وإذا لم يكن من الموت بد فمن العجز أن تكون جباناً

وقلت:

لا تجبنن فكم جبان محجم قد مات موت الباسل المتوثب
وليمنح الأعداء صلباً صلباً وليسم للجلى بقلب قلب
وليغد في تعب يرح في راحة إن الأمور مريحها في المتعب

وقال أكثم بن صيفي: لا ينفع مما هو واقع التوقي. ونحو هذا قول المتنبي:

يموت راعي الضأن في جهله مؤتة جالينوس في طبه

وسيجئ خبر عمرو بن مامة على التمام في الباب الثالث والعشرين إن شاء الله تعالى وحده.

أفلت وانحص الذنب

وأفلت بجريعة الذقن

يضرب مثلاً للرجل ينجو من الهلكة بعد الإشفاء عليها. والمثل معاوية ابن أبي سفيان، وذلك أنه أرسل رجلاً من غسان إلى الروم، وجعل له ثلاث ديات، على أن ينادي بالأذان عند باب ملكهم، ففعل، فوثب عليه البطارقة ليقتلوه، فمنعهم الملك، وقال: إنما أراد مرسله أن نقتله، فيقتل كل مستأمن منا عنده، ويهدم كل بيعة لنا قبله؛ ثم أكرمه وجهزه، فلما رآه معاوية قال: "أفلت وانحص الذنب" فقال: كلا إنه لبهله، ثم حدثه الحديث، فقال: لقد أصاب ما أردت. وغير بعضهم لفظ هذا المثل فقال:

حتى نجوت وما عليك قميص

وفي مثل آخر: "أفلت وله حصاص" والحصاص: العدو الشديد. وقيل: هو الضراط. والهرب: شعر الذنب وغيره، والانحصاص: سقوط الشعر حتى ينجرد موضعه.

وقولهم: "أفلت بجريعة الذقن"، أي أفلت من الهلكة بعد أن قرب منها كقرب الجرعة من الذقن. وقيل معناه "أفلت ونفسه في شدقة، ولا يقال: "انفلت" عند البصريين، والصواب عندهم "أفلت" كما يقال: أفلع السحاب وأفشع، قال امرؤ القيس:

وأفلتهن علباء جريضاً ولو أدركته صفر الوطاب

أوسعتهم سباً وأودوا بالإبل

يضرب مثلاً للرجل يتهدد عدوه، وليس على عدوه منه ضرر. والمثل لكعب بن زهير، قاله لأبيه زهير، وكان الحارث بن ورقاء الصيدائي من بني أسيد أغار على إبل زهير، فذهب بها وبراعيها يسار، فجعل زهير يهجو ويتهدده في مثل قوله:

يا حار لا أرمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك
اردد يساراً ولا تعنف على ولا نمعك بعرضك إن الغادر المعك
تعلمنها لعمر الله ذا قسماً واقدر بذرعك وانظر أين تتسلك
لئن حللت بجو من بن أسد في دين عمرو وحالت بيننا فدك
ليأتتك مني منطلق قذع باق كما دنس القبطية الودك

فلما أكثر من هجائهم وهم لا يكثرثون قال له ابنه كعب: "أوسعتهم سباً وأودوا بالإبل"، أي ليس عليهم من هجائك إياهم كبير ضرر عند أنفسهم، وقد أودوا بإبلك، فأضروا بك.

ارق على ظلعك، واقدر بذرعك

يقال للرجل يجاوز طوره في الأمر، ومعناه: ارفق بنفسك فإنك ظالع، لا تحملها على مالا تطيق، وذلك أن الظالع لا يكلف ما يكلفه الصحيح. وا "ارق" من قولهم: رقيت في السلم والدرجة والحبل، والظالع إذا رقى تمهل ولم يستعجل.

وقولهم: "اقدر بذرعك"، أي تكلف ما تطيق. والذرع من قولهم: ضاق به ذرعى، وأصله من قولك: ذرعت الشيء؛ إذا قدرته بذراعتك ذرعاً، وهو في مذهب قول الفرس: مد رجلك حيث تنال ثوبك. ونحوه قول الشاعر:

لا تستطيع من الأمور يدان

فاعمد لما تعلقو فما في الذي

وقال عمرو بن معدي كرب:

وجاوزه إلى ما تستطيع

إذا لم تستطع شيئاً فدعه

إذا جاء الحين حار العين

الحين: الأجل، ويقال له بالفارسية: هوش. وحار: تحير. وقال ناظم كتاب كليلية:

كأنها مصيدة الآمال

ما لقي الناس من الآجال

ولم يقولوا هاهنا: حارث العين؛ لتقدم الفعل الفاعل، ولأن الاسم المؤنث الذي لا علم فيه للتأنيث وليس تأنيثه حقيقياً ربما ذكر؛ مثل العين والأذن والسماء والأرض، وقد قال الشاعر:

والعين بالإثم الحاري مكحول

ولم يقل: "مكحولة".

ويقال في هذا المعنى: "إذا جاء القدر عشي البصر" وقال نافع بن الأزرق لابن عباس: تقول: إن الهدهد إذا نقر الأرض عرف مسافة ما بينه وبين الماء، فكيف لا يبصر شعيرة الفخ حتى يصاد! فقال ابن عباس: إذا جاء القدر عشي البصر. ومثله قول أكتثم بن صيفي: "من مأمنه يؤتى الحذر". وقال الآخر:

وكيف توقى ظهر ما أنت راكبه

أي كيف تنجو مما أنت حاصل فيه! وقال أوس بن حارثة لابنه: إنما تعز من ترى، ويعزك من لا ترى. وقلت:

ويمكنك المرجو من حيث يتقى

وقد يعرض المحذور من حيث يرتجى

وقيل: لا ينفع سهولة المطلب مع وعورة القدر، ولا يغني الحذر إذا حم القدر، وإذا حم القدر دم البصر، وإذا أبرم القدر حسن الظفر، وإذا حان القضاء ضاق القضاء. وقال الشاعر:

ذهب القضاء بحيلة المحتال

ومعنى قوله: "دم البصر"، أي سد كأنه طلي بشيء، من قولك: دمت القدر؛ إذا طليتها بالطحال.

أتتك بحائن رجلاه

يضرب مثلاً للرجل يسعى إلى المكروه حتى يقع فيه. والمثل للحارث بن جبلة الغساني، وكان المنذر بن المنذر قال لحرملة بن عسلة: اهج الحارث بن جبلة، فقال: إن غسان أخوالي، ولا يحسن بي هجاؤهم. فتهده، فقال:

لدى دار قومي عفاً كسوبا

ألم تر أنني بلغت المشيبا

بألا أعق وألا أحوبا!

وأن الإله تتصفته

وألا أرد أمراً مستشيبا

وألا أكأثر ذا نعمة

فهل ينسينهم أن أعيبا

وغسان قومي هم ما هم

ك فإن لها من معد كليبا

فوزع بها بعض من يعتري

فانتدب ابن العيف، فقال:

زنى على أبيه ثم قتله

لا هم إن الحارث بن جبلة

فأي شيء سيئ لا فعله!

وركب الشادخة المحجله

قوله: زنى على أبيه، أي ضيق عليه، وأصله "زناً بالهمز"، فترك همزه، وهي لغة. ثم خرج ابن العيف في جيش المنذر لقتال الحارث، فالتقوا بعين أبغ، فقتل المنذر، وأسر ابن العيف، فحجى به الحارث، فقال: أتتك بحائن رجلاه، فأرسلها مثلاً، ثم قال له: اختر إحدى ثلاث؛ إما أن أطرحك من طمار - وهو حصن دمشق - وإما أن يضربك الدلامص سيافي ضربةً بالسيف فإن نجوت نجوت وإن هلكت هلكت وإما أن أطرحك بين يدي الأسد. فاختار ضربة الدلامص، فضربه فدق منكبه، فعولج فريئ، وصار به حبل والخبل: الاسترخاء. والحائن: الذي حان أجله، أي دنا وأتى الحارث بحرملة، فحكمه، فاختار قيتين كانتا له، فأعطاه إياهما، فانطلق بهما، ونزل منزلاً يشرب هو ورجل من النمر، يقال له كعب، فلما سكر النمرى قال له: قل لهذه الحمراء تقبلني، فضربه بالسيف، وقال:

حسن الندام وقلة الجرم

يا كعب إنك لو قصرت على

وسماع مدجنة تعلاننا
لوجدت فيما ما تحاول من
وغدوت والنمري يحسبه
جسد به نضح الدماء كما
والخمر ليست من أخيك إذا
ونحو المثل قول الشاعر:

الحين مجلوب إليه الحائن
وقول الآخر:

أتيح له القلوب من بطن قرقرى
وقد يجلب الشر البعيد الجوالب

إن الشقي وافد البراجم

المثل لعمر بن هند، وكان سويد بن ربيعة التميمي قتل أخواً له وهرب، فقتل عمرو تسعةً من ولده، وحلف ليقتلن مائة من قومه، فقتل ثمانية وتسعين رجلاً منهم إحراقاً بالنار، فرأى رجل من البراجم وهم من تميم الدخان يرتفع، فقال: إن الملك يطعم الناس، فقصدته، فلما دنا قال له عمرو: ممن أنت؟ قال: من البراجم، قال: إن الشقي وافد البراجم، وأمر به فألقي في النار، ثم أتى بالحمراء بنت ضمرة فأحرقها، وتحلل من يمينه، فلهذا ولقصة المشقر عيرت بنو تميم بحب الطعام، فقال بعض الشعراء:

إذا ما مات ميت من تميم
فسرك أن يعيش فجئ بزاد
وقال آخر:

ألا أبلغ لديك بني تميم
بأية ما يحبون الطعاما
والعرب تدم الشهوان الرغيب؛ ولهذا قال أعشى باهلة يمدح المنتشر بقلة الأكل:

تكفيه حزة فلذ إن ألم بها
من الشواء ويروي شربه الغمر

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "الرغب شؤم"، يعني كثرة الأكل، وشدة النهم، وقال الشاعر:
لاتحسبن كل موقد يقري

إذا ما القارظ العنزي آبا

يضرب مثلاً للغائب لا يرجى إيايه. القارظ: الذي يجتني القرظ. وهما قارظان؛ الأول منهما يذكر بن عترة؛ وكان من حديثه أن خزيمة بن نهد عشق ابنته فاطمة بنت يذكر؛ فقال:

ظننت بآل فاطمة الظنونا

إذا الجوزاء أردفت الثريا

وإن أوفى وإن سكن الحجونا

ظننت بها وطن المرء حوب

هموم تخرج الداء الدفينا

وحالت دون ذلك من هموم

و لم يعلم أنه قتله؛ حتى قال يشبب بفاطمة:

ر بفيها يعل به الزنجيل

فتاة، كأن رضاب العص

فتبخل إن بخلت أو تتيل

قتلت أباها على حبها

وقوله: "أردفت" أي ردت. يقول: إذا رأيت الجوزاء، والثريا استبهم على موضع نزولهم، فظننت بهم الظنون؛ لأنهم يرتحلون من موضع إلى موضع لقلّة مياهم في الصيف، فمرة أقول: إنهم بمكان كذا، وأخرى أقول: بل هم بغيره. وشبيه بهذا قول الآخر يذكر امرأة فارقتة:

وزالت زوال الشمس عن مستقرها فمن مخبري في أي أرض غروبها!

فذهب يذكر وخزيمة يجتنيان القرظ، فمرا يئر فيها نحل، فدلى خزيمة يذكر فيها بجبل ليشتر العسل، ثم رفع الجبل، وقال: لا أخرجك حتى تزوجني ابنتك فاطمة، فقال: أعلى هذه الحال! وأبي أن يفعل؛ فتركه وانصرف فمات، ووقع الشرف فيه بين قضاة وربيعة. والآخر رهم بن عامر العتري، ذهب يطلب القرظ فلم يرجع، ولم يعرف له خبر، وذكرهما أبو ذؤيب، فقال:

وينشر في القتلى كليب لوائل

وحتى يؤوب القارظان كلاهما

وقال بشر:

إذا ما القارظ العنزي آبا

فرجى الخير وانتظري اياي

احس وذق

يضرب مثلاً للشماتة بالجاني، ومعناه أنك قد جنيت الشر على نفسك، فآلق ما فيه من البلية، وهو من قول الراجز:

قد كنت حذرتك آل المصطلق

أيا يزيد يا بن عمرو بن الصعق

إنك إن كلفنتي ما لم أطق

وقلت يا هذا أطعني وانطلق

سأءك ما سرك مني من خلق

دونك ما استحسنته فاحس وذق

ومر أبو سفيان على حمزة صريعاً يوم أحد، فقال: ذق عقق. معناه: يا عقق، وعقق يتكلم به في النداء، ولا يقال: رجل عقق، وهو "فعل" من العقوق. ونحوه قول الله تعالى: "ليذوق وبال أمره". وقال ابن المفرغ:

فذق كالذي قد ذاق منك معاشر

لعبت بهم إذ أنت بالناس تلعب

وقال غيره:

فذوقوا كما ذقنا غداة محجر

من الغيظ في أكبادنا والتحوب

ونحوه قول ابن الرومي:

أوجه الله إلى مثله

يوماً لكي يجزى بأفعاله

أشئت عقيل إلى عقلك

يضرب مثلاً للرجل ينفرد برأيه فيقع في مكروه. وعقيل: تصفير عاقل مرحماً، وأشئت وأجئت وألجئت سواء، أشاء يشيئه إذا ألجأه، وأما شاء يشاءه فإذا طر به، قال الشاعر:

مر الحمول فما شأونك نقرة

ولقد أراك تشاء بالأظعان

وشأه يشأه، إذا سبقه، والشأو: السبق، يقال: لا يدرك شأوه، أي غايته في السبق. وقال الشاعر في المعنى الأول:

وإني قد يشاء إلي يوماً

فلا أنسى البلاء ولا أضيع

ويراد بالمثل الحث على المشاورة ومجانبة الاستبداد. ولكل شيء مادة، ومادة العقل التجربة والمشورة. وقد أحسن الشاعر في قوله:

خليلي ليس الرأي في صدر واحد

أشيراً علي اليوم ما تريان

وقالت الروم: نحن لا نملك من يستشير، "وقالت الفرس: نحن لا نملك من لا يستشير.

أتى أبد على لبد

والأبد: الدهر، ويقال: لا أفعل ذلك أبد الأبيد، والأبيد تبع للابد؛ يضرب مثلاً للشيء القديم، لبد: النسر السابع من نسور لقمان بن عاد، وكان يأخذ النسر صغيراً فيما زعموا فيريه حتى يكبر، فإذا مات أخذ نسرًا آخر، حتى استكمل عمر سبعة أنسر، وكان لبد سابعاً.

ويقال: إن النسر يعيش أربعمئة سنة. قالوا: وكان لما ضعف بصره يميز بين الذكر والأنثى من ولد الذر، ويصير أثر الذرة السوداء في الليلة المظلمة "على الصفا" وهذا من أكاذيبهم؛ قال النابغة:

أخنى عليها الذي أخنى على لبد

وجمع الأبد: آباد، وشيء مؤبد: دائم.

وقال صاحب المقصورة:

في العمر حتى ذاق منه ما اشتهى

أودى بلقمان وقد نال المنى

يفضي إلى نسر إذا نسر خلا

أعطي أعمار نسور سبعة

أي مضى. والخالي: الماضي.

وكان معاذ بن مسلم طعن في خمسين ومائة سنة، فصحب بني أمية في بعض دولتهم، ثم صحب بني العباس، فقال الشاعر:

ليس لميقات عمره أمد

إن معاذ بن سالم رجل

ر وأثواب عمره جدد

قد شاب رأس الزمان واكتهل الده

قد ضج من طول عمرك الأبد

قل لمعاذ إذا مررت به

تسحب ذيل الحياة يا لبد!

يا بكر حواء كم تعيش وكم

وأنت فيها كأنك الودت

قد أصبحت دار أدم خربت

كيف يكون الصداع والرمد؟

تسال غربانها إذا حجلت

بردك مثل السعير تنتقد

مصححاً كالظلم ترفل في

قرنين شيخاً لولدك الولد

صاحبت نوحاً وردت بغلة ذي ال

موت وإن شد ركنك الجلد

فارحل ودعنا فإن غايتك ال

إحدى لياليك فهيسى هيسى

وبعده:

لا تطمعي عندي في التعريس

يضرب مثلاً للرجل يتزل به الأمر الصعب، فيحتاج فيه إلى التعب. والهيس هاهنا: الجد في السير؛ هاس يهيس هيساً. والتعريس: التزول في وجه السحر؛ يقول هذا وقت جدك وانكماشك فجد وانكمش، ومثله قول الآخر:

هذا أوان الشد فاشتدي زيم

وقول الآخر:

هذا أواني وأوان المعلوب

يعني سيفه.

وأولعت كنتها بالظنه

إن الحمأة أولعت بالكفه

يضرب مثلاً للقوم بينهم معاملة وخطئة، لا غنى بهم عنها، ولا تزال المشاركة تقع فيها بينهم. والكنة: امرأة الأخ، يقال لها بالفارسية: "هم بيور"، وهي الحمأة أيضاً. والظنة: التهمة، ورجل ظنين: متهم. وقال عبد الحميد الكاتب: الناس أخفاف مختلفون، وأطوار متباينون؛ فمنهم علق مضنة لا يباع، وغل مظنة لا يبتاع. وظنت بالرجل: أهملته.

اسع بجد أو دع

يقول: إن طلبت فاطلب بجد، وإلا فدع، فإنه لا يغني عنك الكد مع عدم الجد. والجد: الحظ من الخير يجعله الله للعبد؛ ومنه قول الشاعر:

وبالجد يسعى المرء لا بالتقلب

تقلبت إن كان التقلب نافعي

ونحوه قول الحارث بن حلزة:

ك النوك ما أعطيت جداً

فعرش بجد لا يضر

ت الدهر قد أفنى معدا

فضعي قناعك إن رأي

أي ضعي قناعك فقد ذهب من يستحي منه.

وروى بعضهم أنه رأى العتابي على حمار خير من مائة دينار، ويده جزرة يأكلها، فقال له: ما هذا؟ فقال: إذا ذهب من ترجوه فالناس أقل من النقد؛ وقلت في نحو ذلك:

من لا يعلك فلا يهلكا

غضبوا عليك فخلهم

وقال الآخر:

إنما عيش من ترى بالجدود

عرش بجد ولا يضرنك نوك

وقلت:

فلست لعمر الله فيه بقائم

إذا قمت في أمر وجدك قاعد

أضرباً وأنت الأعلى!

يضرب مثلاً للرجل يجتمع له أسباب الغلبة والقهر، وهو مغلوب مقهور. والمثل لسليك بن سلكة التميمي، وذلك أنه افتقر مرة، فخرج على رجليه رجاء أن يصيب غرة إنسان، فيذهب بماله؛ فبينما هو نائم في ليلة مقمرة جثم عليه رجل وقال له: استأسر، فقال له سليك: "الليل طويل وأنت مقمر" فذهبت مثلاً، ثم ضمه سليك ضمة شرط منه وهو فوقه، فقال: "أضرباً وأنت الأعلى!" فذهبت مثلاً، وإذا الرجل في مثل حاله، فاصطحباً وانضاف إليهما آخر حاله كحالهما، فمروا بالجوف - وهو واد - فأرأوه ملآن من النعم، فأتى سليك الرعاء فسألهم عن الحي، فإذا هم خلوف بعيد مكائهم، فقال: ألا أغنيكم؟ قالوا: بلى، فرفع عقيرته وقال:

إلا عبيد وأم بين أنواد

يا صاحبي ألا لحي في الوادي

أم تعدوان فإن الريح للعادي!

أنتظران قليلاً ريث غفلتهم

وطردوا الإبل، فذهبوا بها.

والريح: القوة والغلبة، وفي القرآن: "وتذهب ريحكم"؛ أي قوتكم

أكل لحمي ولا أدعه لأكل

يضرب مثلاً للرجل يصيب نفسه وعشيرته بالمكروه، ويأبى أن يصيبهم به غيره. والمثل للعيار بن عبد الله الضبي، وكان وفد إلى النعمان بن المنذر فأنشده

أسلخ يوم المقامة العنقا

لا أذبح النازي الشبوب ولا

أخيظ ثوبي إذا هو انخرقا

لا أكل القت في الشتاء ولا

القت: حب أسود من ثمر العشب، تطبخه العرب، وتأكله في الجذب - فقال له ضرار بن عمرو بعد ذلك: لو ذبحت لنا هذا التيس - لتيس عندهم - وسلخته لشكرناك، ففعل، فأخبر ضرار النعمان بذلك، فأحضره وأنشدوا البيت، فضحك منه. وكان ضرار بن عمرو أعرج، فعمد العيار إلى حلتته فلبسها وخرج يتعارج، حتى إذا صار إزاء النعمان قعد يتغوط، فغضب النعمان على ضرار، ومنعه حضور طعامه،

حتى حلف أنه مافعل، ولكن العيار كاده، فارتفع بينهما الكلام حتى تشاتما، ثم وقع بين ضرار وبن أبي مرحب اليربوعي كلام، فقال أبو مرحب من ضرار، فرد عليه العيار، فقال له النعمان: أتذب عن ضرار وقد فعل ما فعل، وقلت فيه ما قلت! فقال: "أكل لحمي ولا أدعه لأكل" فأرسلها مثلاً، فقال له النعمان: "لا تعدم من ابن عم نصرأ". وقيل لرجل: ما تقول في ابن العم؟ فقال: عدوك وعدو عدوك. ونحو المثل قول الممزق:

فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل
وإلا فأدركني ولما أمزق

استه أضييق

يقال ذلك للرجل يخبر عنه بالأمر الجليل لا يبلغه قدره "ولا يكون له عليه قدره".
والمثل لمهلل؛ قاله حين أخبر أن حساساً قتل كليياً، وكان كليب سيد ربيعة، وأعز أهل زمانه، فكان الناس لا يسقون ولا يرعون إلا ما فضل كليب، وكان يقول: أجرت وحش أرض كذا فلا يصاد، فقيل: "أعز من كليب" فوردت ناقة لخالة حساس بن مرة مع إبل كليب، وكانت عطشى فأسرعت إلى الماء، فرماها كليب في ضرعها، فركب حساس حتى أتى كليياً وقتله، ثم رجع فمر على مهلهل وهمام بن مرة أخي حساس، وهما يضربان بالقداح وقيل: يشربان فقال همام: لقد جاء حساس بسوءة، والله ما رأيت فخذة خارجة قبل اليوم قط، فلما دنا من همام أخبره الخبر، فتغير وجهه، فقال مهلهل ما شأنك؟ وكان كل واحد منهما لا يكتم صاحبه، فقال: إنه ذكر أنه قتل أخاك كليياً، فقال: "استه ضيق"، ثم عرف صحة الخبر، فدعا قومه إلى الطلب بدمه، فنشبت الحرب بين بكر وتغلب، واعتزلها الحارث بن عباد، حتى قتل مهلهل ابن بجيراً، وقال: هذا بشع كليب، فقال الحارث:

قرباً مربط النعامة مني
لقتت حرب وائل عن حيال
قرباً مربط النعامة مني
إن قتل الكريم بالشسع غالي
قرباها فإن كفى رهن
أن تزول الجبال قبل الرجال
لم أكن من جناتها عل الل
ه وإني بحرها اليوم صالي

فقاتلهم، وأسر مهلهلاً والحارث بن عباد ما يعرفه، فقال: والله لتدلي علي مهلهل أو لأضربن عنقك، فقال له: فإذا دلتك عليه فأنا آمن؟ قال: نعم، فتوثق منه، ثم قال: أنا مهلهل، فقال: أولى لك! وخلاه، وقال:

لهف نفسي على عدي وقد أش
عر للحرب واحتوته اليدان

فارس يضرب الكتبية بالسبي

ف وتسمو أمامه العينان

ليت شعري هل أظفرن بأخرى

مثلها مرة بغير أمان!

وكانت الحرب بينهم أربعين سنة، حتى قتل جساس وأخوه همام بن مرة، قتله ناشرة، وكان غلاماً منبوذاً يذكر أنه من بني تغلب، فالتقطه همام، فلما التقوا يوم القصبيات جعل همام يقاتل، فإذا عطش جاء إلى قرية، يشرب منها، ويضع عترته، فوجد ناشرة منه غفلة، فشد عليه بالعترة فقتله، فقال شاعرهم:

لقد عيل الأيتام طعنة ناشره

أناشر لا زالت يمينك أشره

أي مأسورة مقطوعة بالمنشار؛ ثم لحق مهلهل باليمن، فهلك بها، وقيل: بل رجع إلى الجزيرة، ثم هلك.

آخر البر على القلوص

يقال ذلك عند آخر العهد بالشيء، وعند انقطاع أثره، وذهاب أمره. وأصله أن كثيف بن زهير التغلبي أغار على بكر بن وائل، فأسره منهم مالك ابن كومة وعمرو بن زبان، فتنازعا فيه، كل يدعى أسره، ثم حكموه، فقال: لولا مالك ألفت في أهلي، ولولا عمرو لم أوسر؛ أي كلاهما أسرني. فغضب عمرو، فطمه، وتركه مالك في يده، فانصرف عمرو به وأخذ منه الفدية وخلاه، فقال كثيف: اللهم إن لم تصب بني زبان بقارعة قبل الحول لم أصل لك أبداً، فخرج بنو زبان وهم سبعة في طلب إبل لهم، ومعهم رجل من غفيلة، يقال له خوتعة، فلما وقعوا قريباً من أرض بني تغلب انطلق خوتعة إلى كثيف، فعرفه خبرهم، فخرج حتى لحقهم، فقال له عمرو: إن في وجهي وفاء من وجهك، فخذ لطمتك مني، ولا تشب الحرب بين بني أبيك وقد أطفأها الله؛ فأبى وضرب أعناقهم، وجعل رعوسهم في جوالق، وعلقه في عنق ناقة لهم، يقال لها الدهيم، فلما رآها أبوهم قال: أظن بني أصابوا بيض نعام، ثم أهوى بيده في الجوالق، فإذا رعوس بنيه، فقال: "آخر البز على القلوص"؛ أي هم آخر المتاع، وهذا آخر عهدهم، فذهبت مثلاً. وقال الناس: "أثقل من حمل الدهيم" و "أشأم من خوتعة". والبز: متاع البيت من الثياب خاصة، وقال الراجز:

أحسن بيت أهراً ويزاً

يقال: بيت حسن الظهر والأهرة، إذا كان حسن الهيئة والمتاع.

إبت فقد أنى لك

أي قرب هلاكك؛ أني يأتي، إذا قرب. وأصله أن زبان جعل لله على نفسه ألا يحرم دم غفيلي أبداً، حتى يدلوه كما دلوا عليه، فمكث سنين، فبينما هو جالس بفناء بيته عشاء إذا هو براكب، فقال: من أنت؟ فقال: رجل من غفيلة، فقال له: إيت فقد أن لك فقال له الغفيلي: هل لك في أربعين أهل بيت من بني زهير منتدين في موضع كذا؟ فنادى في أولاد ثعلبة فاجتمعوا، ثم سار حتى إذا كان قريباً منهم بعث مالك بن كومة طليعةً، فقال مالك: فتمت على فرسي، فما شعرت حتى عبت فرسي في مقراة بين البيوت، فكبحتها فتأخرت على عقبيها، فسمعت جارية تقول لأبيها: يا أبه، أتمشي الخيل على أعقابها؟ قال: وما ذاك يا بنية؟ قالت: لقد رأيت فرساً تمشي على أعقابها، قال: نامي يا بنية فإنني أبغض الفتاة أن تكون كلوء العين بالليل، ورجع مالك إلى الزبان، فأغار عليهم، فقتل منهم نيفاً وأربعين رجلاً، وأصاب فيهم جيراناً لهم من بني يشكر، فقال مرقش أخو بني قيس بن ثعلبة:

أتاني لسان بني عامر

فجلت أحاديثهم عن بصر

فلم يشعر القوم حتى رأوا

بريق القوانس فوق الغرر

ففرقنهم ثم جمعنهم

وأصدرنهم قبل حين الصدر

فيا رب شلو تخطر فنه

كريم لدى مزحف أو مكر

وآخر شاص ترى جلده

كقشر القتادة غب المطر

وكائن بجمران من مزحف

ومن خاضع خده منعفر

و قال الزبان يعتذر إلى بني يشكر من أبيات:

ولم نقتلكم بدم ولكن

رماح القوم تخطئ أو تصيب

إن الشقي ترى له أعلاما

جاء به الأصمعي في الأمثال، ومعناه أن علامات شقاء الشقي بادية عليه؛ والفرس تقول: الديوث يعرف من بعيد، ومما بسبيل ذلك قولهم:

وعلى المريب شواهد لا تدفع

وقول الآخر:

إن الأمور إذا دنت لزوالها

فعلامه الإدبار فيها تظهر

ومن أمثالهم في الشقاء قولهم:

إن الشقي بكل حبل يخنق

وقولهم:

إن الشقاء على الأشقين مصبوب

وقولهم:

وبالأشقين ما حل العقاب

استني أخبثي

يضرب مثلاً لوضع الأحمق الشيء في غير موضعه. وأصله أن سعد بن زيد مناة زوج أخاه مالكاً وكان يحمق النوار بنت جل بن عدي بن زيد مناة؛ فلما كان ليلة هدايتها وقف به سعد على باب خبائها، فقال له: لج مال ولجت الرجم فذهبت مثلاً والرجم: القبر فدخل وقعد حجرة وقال لامرأته: لمن هذا البرد؟ لبرد كان عليها، فقالت: هو لك بما فيه، فقال: أما ما فيه فلا أريده، وأما البرد فهاتيه، ثم قالت له: ضع شملتك، قال: ظهري أحفظ لها، فقالت: فضع العصا، قال: يدي أحرز لها، قالت: فاخلع نعليك، قال: رجلاي أحق بهما، فقامت إليه، فشم رائحة الطيب، فوثب عليها، فنال منها، فجاءته بطيب ليعاودها فجعله في استه، فقالت له: طيب مفرقك، فقال: استني أخبثي فبات عندها ليلته، فلما أصبح حركه بطنه، فأحدث عندها، وقال لها: بقطيه بطبك فذهبت مثلاً وسنفسره وانصرف إلى إبله ولم يعد إليها.

است البائن أعلم

يضرب مثلاً للرجل يفعل الفعل على علم، ويأتي الأمر على بصيرة. وأصله أن إبلاً لأبي طماح عمرو بن قعين شردت، فوقع في بلاد بني عوف بن سعد، فركب منقذ بن الطماح، فأناخ إلى كسر بيت عظيم، وفيه شاب جميل مضاجع لربة البيت، قد غلبته عينه؛ قال: فلم ألبث أن راح الشاء ثم الإبل، ومعها رجل على فرس، فصهل الفرس فارتاحت الخيل، وقامت العبيد، فعرفت أنه رب البيت، وأن الفتى المضاجع للمرأة ليس منها في شيء، فدخلت البيت، فاحتملت الفتى وأخرجته من وراء البيت، فاستيقظ وقال: قد أنعمت علي فمن أنت؟ قلت: منقذ بن الطماح، قال: في الإبل جئت؟ قلت: نعم، قال: أدركت فامكث ليلتك هذه عند صاحب رحلك، فإذا أصبحت فأت ذلك العلم الذي ترى، فقف عليه، وناد: يا صباحاه! فإذا اجتمع الناس فإني سأتيك على فرس ذنوب بين بردين مترجلاً، فأعرض لك الفرس، فثب

خلفي، وناد: يا حار يا حار المخاض، فإذا هو الحارث بن ظالم؛ ففعلت ما قال، وحولت رحلي إليه، فمكثت أياماً لا يصنع شيئاً، ثم قال لي: سبني تغضب عشيرتي، قلت: لا أفعل، قال: فقل قولاً يعذرني به قومي، فمكثت حتى وردت النعم، وجعلت أسقي وأرتجز، وكان في إبلي ناقة يقال لها اللفاع، فقلت:

إني سمعت رنة اللفاع في النعم المقسم الأوزاع

لا تؤكلي العام ولا تضاعي ذلك راعيك ونعم الراعي

منتطقاً بصارم قطاع يشقى به مجامع الصداع

فاخترط الحارث سيفه، وقال:

هل يخرجن ذودك ضرب تشذيب ونسب في الحي غير مأشوب

هذا أواني وأوان المعلوب

يعني سيفه، ثم نادى في الحي: من كان عنده من هذه الإبل شيء فلا يصدره، فردت كلها إلا اللفاع، فانطلق وانطلقت معه نطوف عليها، فوجدناها مع رجلين يحتلبانها، فقال الحارث: خليا عنها فليست لكما، فقال المستعلي: بل هي لنا، فضرط البائن والبائن: الذي يجلب من الشق الأيمن، والمستعلي: الذي يجلب من الشق الأيسر فقال الحارث: است البائن أعلم فأرسلت مثلاً؛ وردت إلى منقذ، فانصرف بها.

أصم عما ساءه سميع

يضرب مثلاً للرجل يتغافل عما يكره؛ ومن أجود ما قيل في هذا المعنى قول بشار:

قل ما بدا لك من زور ومن كذب حلمي أصم وأذني غير صماء

وقيل: العاقل الفطن المتغافل. وقلت:

تغافل فليس السرو إلا التغافل وليس سقوط القدر إلا التغافل

ولا تتجاهل إن منيت بجاهل فليس فساد الجاه إلا التجاهل

ولا تتطاول إن تطاول أحمق فرأس حماقات الرجال التطاول

وقال الأحنف: وجدت الحلم أنصبر لي من الرجال.

وقال الحجاج لابن القرية: ما الأدب؟ قال: تجرع الغصة حتى تنال الفرصة.

وقال خالد بن صفوان: شهدت عمرو بن عبيد ورجل يشتمه، فقال: آجرك الله على ما ذكرت من

صواب، وغفر لك ما ذكرت من خطأ؛ فما حسدت أحداً حسدي عمراً على هاتين الكلمتين. وقال

غيره: أغض على القذى وإلا فإنك لا ترضى أبداً. وقلت في معناه:

است المرأة أحق بالمجمر

المثل للأحنف بن قيس، أخبرنا أبو القاسم عبد الوهاب بن إبراهيم، قال: حدثنا العقدي، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن الحارث، عن المدائني، عن مشيخة بني محارب، عن عبد الرحمن بن سكن، عن أبيه؛ أن الأحنف لم تتعلق عليه إلا ست خصال؛ قوله في أمر الزبير لما أتاه الحماني، فقال: هذا الزبير قد مر آنفاً، فقال: ما أصنع به! قد جمع بين غارين، فقتل بعضهم بعضاً، ثم يريد أن ينجو إلى أهله! فتبعه ابن جرموز فقتله، فقال الناس: قتله الأحنف. وقال حين أتاه كتاب الحسن بن علي رضي الله عنهما يستنصره: قد بلونا حسناً وآل أبي حسن، فلم نجد لهم إيالةً في الملك، ولا صيانةً للمال، ولا مكيدةً في الحرب، ولم يجبه. وقوله أيام أبي مسعود للمرأة التي أتته بمجمره فقالت: تجمر، فقال: است المرأة أحق بالمجمر، وقوله للحتات بن يزيد: اسكت يا أويدر، وكان آدر. وقوله للقطري بن الفجاءة: إن أبا نعامة إن أشار على القوم، فركبوا البغال، وحثوا الخيل، وأصبحوا ببلد، وأمسوا بغيره، فأقمن أن يطول أمرهم؛ فأخذ قطري بن الفجاءة بقوله. وأتاه رجل فلطمه فقال: ولم لطمتي؟ قال: جعل لي جعل على أن ألطم سيد بني تميم، قال: فإنك أخطأت سيد بني تميم، سيد بني تميم جارية بن قدامة، فلطم الرجل جارية، فقطع يده، فقال الناس: إنما قطع يده الأحنف.

أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا المبرمان، قال: حدثنا جعفر بن القتيبي عن القتيبي، قال: أول خليفة أخذ الجار بالجار، والولي بالولي سليمان بن عبد الملك، قال: فدخل عليه فتى ظريف، وعلى رأس سليمان جارية حسناء قائمة، فجعل الفتى يدم النظر إليها، فقال سليمان: هات سبعة أمثال قيلت في الاست وهي لك، فقال الفتى: است لم تعود المجمر، قال: واحد، قال: استي أخبثي، قال: اثنان، قال: است المسئول أضيّق، قال: ثلاثة، قال: است البائن أعلم، قال: أربعة، قال: من الله عليك واستك، قال: خمسة، قال: الحر يعطي والعبد تيجع استه، قال: ستة، قال: لا ماءك أبقيت، ولا حرك أنقيت، قال: ليس هذا من ذاك، قال الفتى: أخذت الجار بالجار، كما يفعل أمير المؤمنين، قال: خذها لا بارك الله لك فيها!

أريها السها وتريني القمر

يضرب مثلاً لمن تخاطبه فيبعد في الجواب. المثل لابن أغز، وكان عظيم الذكر، فإذا واقع امرأة ذهب عقلها، فأنكرت امرأة ذلك، وقالت: سأحرب؛ فلما واقعها قال لها: أين السها؟ وهو كوكب صغير في

بنات نعش قالت: هاهو ذا وأشارت إلى القمر فضحك، وقال: أريها السها وتريني القمر؛ فلما كان أيام الحجاج شكى إليه خراب السواد، فحرم لحوم البقر ليكثر الحرث، فقال بعض الشعراء:

فحرم فينا لحوم البقر

شكونا إليه خراب السواد

أريها السها وتريني القمر

فكان كما قيل من قبلنا:

ويتمثل به في الخطأ.

أرتعن أجلى أنى شئت

يضرب مثلاً للرجل يحمد في أحواله كلها، وللرجل أبى جنته وجدت عنده ما تريده. والمثل لحنيف الحناتم، وكان بصيراً بالإبل ومراعيها، فسئل: أي بلاد أفضل مرعى؟ قال: حياشيم الحزن والصمان، قيل: ثم ماذا؟ قال: أرتعن أجلى أنى شئت؛ أي اراع بأجلى كيف شئت. وأجلى: موضع معروف. ويقال: رعت الإبل، أي رعت، وأرتعتها أنا. ويروى: أرها أجلى أنى شئت. وفي معنى المثل قول زهير في هرم:

فنعم مسير الوائق المتعمد

إلى هرم صارت ثلاثاً من اللوى

أساعة نحس ينقى أم بأسعد

سواء عليه أي حين أتيته

أبى أبى اللبأ

يضرب مثلاً للذي يهار بخير ولم يصل إليه. ويهار: يغبط. قالته جارياً كان لها أب شيخ كبير، وأخ، وهو قيم الحي، وكان أخوها يخلفها على أبيها، لتغاره الطعام، وتقوم عليه وكان قد فرض له من طعامه اللبأ فكانت الجارية تستأثر به على أبيها، فتأكله وتجفوه، فنحل جسمه، فلما رآه ابنه أنكر سوء حاله، فعاتب أخته، وقال: ما بال اللبأ ينحل عليه الجسم! فقالت: أبى أبى اللبأ وأخطت في أذن الشيخ، فقال: بني لا أنطاه، أي لا أعطاه. وأخطت: وقعت.

136 قولهم: إذا حككت قرحة أدميتها

يضرب مثلاً للرجل المصيب بالظنون، فإذا ظن فكأنه رأى. والمثل لعمر بن العاص، قاله حين قتل عثمان رضي الله عنه، وكان ممن اعتزل الفتنة فيه، وقال: إنه سيقتل، وذلك حين أبى أن يخلع نفسه، وأبى الناس أن يلي عليهم، فلما قتل قال: إذا حككت قرحة أدميتها؛ أي إذا ظننت الظن أصبت، كأني بلغت منتهى الرأي؛ وهو على مذهب قول أوس بن حجر: الألمي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا ونحو قول الآخر:

ن أعانته فطنة وذكاء

ألمعي الظنون متقد الذه

كل داء له لديه دواء

مخلط مزيل معن مفن

وقلت:

تكشف عن رأي وراء العواقب

بصير له دون العواقب فكرة

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إذا أنا لم أعلم ما لم أر فلا علمت ما رأيت.

وقال آخر:

يكفيك مما لا ترى ما قد ترى

ألوت بإصبعها وقالت إنما

است لم تعود المجر

يضرب مثلاً للرجل يأتي ما لا يليق به، ولا يبالي. والمثل لحاتم الطائي، وحديثه أن ماوية بنت عفزر كانت ملكة لا تتزوج إلا من أرادت، فبعثت غلماناً لها ليأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة فجاءوها بحاتم، فقالت له: استقدم إلى الفراش، فقال: لا، حتى يحضر صاحبان لي، قالت: فاستدخل المجر، قال: است لم تعود المجر؛ فسقته حمراً، فجعل يهريقها بالباب وهي لا تراه تحت الليل، فلما أعيها أمره أمرته أن ينطلق فيأتيها بصاحبيه، فقال لهما: أتكونان عبيد لابنة عفزر ترعيان لها أحب إليكما أم تقتلكما؟ قالوا: كل هذا نقصه، وبعض الشر أهون من بعض، أي تتبع أثره إن أقمنا بالحيرة، فقال: النجاء! فمضوا، وقال:

تسامان خسفاً مستبيناً فبكرا

أيا أخوينا من جديلة إنما

وما أنا من خلائك ابنة عفزرا

وإني لمزجاء المطي على الوجي

أخا الحرب إلا ساهم الوجه أغبرا

رأنتي كأشلاء اللجام ولن ترى

أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا

ثم اشتاقها، فجاء يخطبها هو وزيد الخيل، وأوس بن حارثة بن لأم، فقالت لهم: ليصف كل إنسان منكم نفسه، فقال زيد: أنا زيد الخيل، تفخر بي طيب على العرب، ولي مربع كل غنيمة، وغزوت ثلاثاً وسبعين غزوة، لم تشكل فيها طائفة ولداً، ولم تفجع فيها بحليل، ولم أحب في شيء منها، ثم إني لم أرد سائلاً، ولم ألج جاهلاً، ولم أنطق باطلاً، ولم أبت على وغم. فقال أوس: أول ما أخذت من لحيتي قامت سعدى فالتقطت كل شعرة سقطت منها، فأعتقت بها نسمة من معد. فقال حاتم: أنهبت مالي ثلاث عشرة مرة، وأحلت لي طيب أموالها أخذ ما شئت، وأدع ما شئت. قالت: هاتوا بذلك شعراً، فقال كل واحد منهم قصيدة يمدح بها نفسه، فقالت: أما أنت يا زيد فرجل قد وترت العرب، فمقام الحرة

معك قليل، وأما أنت يا أوس فرجل ذو ضرائر، والدخول عليهن شديد، وأما أنت يا حاتم فرجل قريب المنتسب، كريم المنصب، وقد تزوجتك ورضيتك. فتزوجها.
 وقيل: إن حاتماً جاءها، وعندها النابغة الذبياني، ورجل من النبيت، يخطبها، فأهدت إلى كل واحد منهم جزوراً، فنحروها، فلبست ثياباً رثة وجاءت تستطعمهم، فأعطاهما النابغة ذنب الجزور، والنبيتي عظام ظهرها، وحاتم سنامها، فلما اجتمعوا عندها أمرت بإخراج ما أعطوها، ووضعت بين أيديهم، فلما رأى النابغة والنبيتي ذلك خجلا وانصرفا، فتزوجت حاتماً.

أنضح أخوك ثم رمد

يضرب مثلاً للرجل يصلح الأمر، ثم يفسده. وأصله أن ينضح الرجل اللحم، ثم يطرحه في الرماد فيفسده. ونحوه قول دريد:

يفسد ما أصلحه اليوم غداً

استراح من لا عقل له

والمثل لعمر بن العاص، قاله لولده في كلام يقول فيه: وال عادل خير من مطر وابل، وأسد حطوم خير من وال ظلوم، ووال ظلوم خير من فتنة تدوم، عثرة الرجل عظم يجبر، وعثرة اللسان لا تبقي ولا تذر، وقال: استراح من لا عقل له؛ معناه أن العاقل كثير المموم والتفكر في الأمور، ولا يكاد يتهنأ بشيء، والأحمق لا يفكر في شيء فيهتم. وإلى هذا المعنى ذهب القائل:

حبس الهزار لأنه يترنم

الصعو يصفر آمناً ولأجله

جهلي كما قد ساعني ما أعلم

لو كنت أجهل ما علمت لسرني

وقال المتنبي:

وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله

وقلت:

كأن بيني وبين الهم أرحاما

أواصل الهم في ضيق وفي سعة

رأى السرور جوىً والوفر إعداما

إن الذي عظمت في الناس همته

وقيل للحسن: ما لنا نراك واجماً! فقال: غمي مكتسب من عقلي، ولو كنت جاهلاً لكنت في دعة من عيشي. ويقولون: هم الدنيا على العاقل.

وقيل: معنى المثل استراح الصبي الذي لا عقل له، فهو لا يفكر في شيء من مستقبل العيش.
ورأى الحسن صبيانا يلعبون، فقال: مذ فارقتاكم لم نر يوماً طيباً. وقال الشاعر في معنى الأول:

ألف الهموم وساده وتجنبت **كسلان يصبح في المنام ثقيلًا**

وقال امرؤ القيس:

وهل يعمن إلا سعيد مخلد **قليل الهموم ما يببب بأوجال !**

قيل: أراد الصبي. والمخلد: المقرط. والمخلدة: القرط. وفي القرآن: ولدان مخلدون، قالوا: مقرطون، ولو أراد الخلود لم يخص الولدان، وقيل: أراد الأحمق. والمخلد: الذي شاخ وبقي سواد شعره، يقال: رجل مخلد، إذا كبر ولم يشب، وجعله أسود الشعر لأنه لا يهتم بالشيء أصلاً؛ لأن الشيب مما يهيم الأحمق والعاقل جميعاً، فإذا بقي سواد شعره كان أقل لهمة.

احفظي بيتك ممن لا تنشدين

أي ممن لا تعرفينه فتنشدينه، أي تطلبينه. والنشدان: الطلب. والناشد: الطالب. والمنشد: المعرف. وقولهم:
أنشدك الله؛ أي أحلفك بالله لتصدقني عما أطلبه منك.

ألصق الحس بالأس

ومعناه: ألصق الشر بأصول الأعداء تذهب فروعهم بذهاب الأصل. والحس: القتل المستأصل. والأس:
الأصل، وهو مثل الأس، وفي القرآن: "إذ تحسونهم ياذنه" أي تقتلونهم. وأحسست الشيء أحسه، إذا وجدته. وفي القرآن: "هل تحس منهم من أحد".

إن أضاخا منهل مورود

يضرب مثلاً للرجل المغشي الكثير الخير. وأضاخ: موضع معروف.

أطرقني أم عامر

يضرب مثلاً للرجل يتكلم كثيراً، ولا يجوز كلامه. وأم عامر: الضبع.

إحدى حظيات لقمان

أضرباً آخر اليوم!

يقال الأول للشيء يستهان به وهو مخوف. والحظيات: تصغير الحظوات. والحظوة: سهم لا نصل له. وأصله أن عمرو بن تقن طلق امرأته، فتزوجها لقمان بن عاد، فسمعها تقول مرةً بعد أخرى: لا فتى إلا عمرو، فقال لقمان: والله لأقتلن عمراً، فتكمن له في أعلى شجرة على ماء، فجاء عمرو ليسقي إبله، فرماه لقمان في ظهره، فقال: حس إحدى حظيات لقمان، فانزعها، ثم أنزله من فوق الشجرة، وأراد أن يعرفه ضعفه وقصوره عنه، فقال له: استق، فلما نزع دلواً ضرط، فقال عمرو: أضرطاً آخر اليوم فصار مثلاً للرجل يحتم أمره بشر عمله، وأراد عمرو قتله، فضحك لقمان، وقال: كانت فلانة تحذرنك فأبي؛ قال: فإني أهبك لها فلا تعد. فدخل لقمان عليها وهو يقول: لا فتى إلا عمرو! فقالت: ألقيته؟ قال: نعم، ووهبي لك. قالت: أحسن إذ أسأت، واحذر غب الإساءة بعد الإحسان، أي احذر أن تسئ إليه بعدها، ونحو المثل قول وعلة:

والشيء تحقره وقد ينمي

اقلب قلب

يقال ذلك للشيء يذكر أنك أردته، فتقول: اقلبه فإني أردت خلافه، وهو نحو قول العامة: اقلبه حتى يستوي وأصله أن زهير بن جناب وفد على بعض الملوك، ومعه أخوه عدي بن جناب، وكان عدي يحمق، فلما دخلا على الملك شكوا الملك إلى زهير علةً نالت أمه، فقال عدي: اطلب لها كمره حارة، فغضب الملك وأمر بقتله، فقال له زهير: إنما أراد الكمأة، فقال: اقلب قلب أي إنما أردت كمره الرجال. فعرف حمقه، وأظنه خلى سبيله. وقلب: فعال من القلب، مثل نزال.

أم فرشت فأنامت

يضرب مثلاً للرجل يبالغ في البر بالقوم، والعطف عليهم، حتى كأنه أم فرشت لابنها فنام وسكن؛ ومنه قول الشاعر:

وكننت له عما لطيفاً والداً رءوفاً وأماً مهدت فأنامت

أخبرنا أبو أحمد عن الجوهري، عن أبي زيد، عن ابن عائشة، قال: سمعت بعض أصحابنا يذكر أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما تشاغل بأهل الردة واستبطأته الأنصار، فقال: كلفتموني أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوالله ما ذلك عندي، ولا عند أحد، ولكني والله ما أوتى من مودة لكم، ولا حسن رأي فيكم، وكيف لا نحبكم! فوالله ما وجدت لنا ولكم مثلاً إلا ما قال الطفيل الغنوي لبني جعفر:

جزى الله عنا جعفرًا حين أشرفت
همو خلطونا بالنفوس وألجئوا
أبوا أن يملونا ولو أن أمانا
فدو المال موفور وكل معصب
بنا نعلنا في الواطئين فزلت
إلى حجرات أدفأت وأكنت
تلاقي الذي يلقون منا لملت
إلى حجرات أدفأت وأظلت

إنك من طير الله فانطقي

يضرب مثلاً للرجل يدخل في الأمر لا يدخل فيه مثله. وأصله فيما زعم أن الطير صاحت، فصاحت
الرحم، فقيل لها ذلك يهزأ بها.

إن وجدت لشفرة محزا

إن وجدت إليه فاكرش

أي إن وجدت إليه سبيلاً؛ وأصله أن قوماً طبخوا شاةً في كرشها، فضاق فم الكرش عن بعض عظامها،
فقيل للطباخ: أخرجها، فقال: إن وجدت إلى ذلك فاكرش.

أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا الميرمان، عن أبي جعفر، عن القتيبي قال: دخل النعمان بن زرعة على
الحجاج حين أراد الناس على الكفر، فقال: أمن أهل الرس والرهمة، أم من أهل النجوى والشكوى، أم
من أهل المحاشد والمخاطب والمراتب؟ قال: أصلح الله الأمير، بل من شر من كله، فقال: والله لو وجدت
إلى دمك فاكرش لشربت البطحاء منك.

والرس ها هنا: التعريض بالشتم، رس بالشتم، إذا أتى منه بالبعض من غير إفصاح، يقال: بلغني رس من
خبر، وذراء من خبر، إذا بلغك منه طرف. والرهمة نحو ذلك؛ أراد أنك ممن يشتمني ورائي، أم من أهل
النجوى؛ أي السرار بالتدبير علي، والشكوى؛ أي ممن يشكو أمراً، ويقدم فينا. ونحوه قول حذيفة: إن
الفتنة تنتج بالنجوى، وتلقح بالشكوى. ومن أهل المحاشد: أي ممن يحشد علي، أي يجمع. والمخاطب
والمراتب: أي يخطب في ذلك عند من يطلب عنده المرتبة والقدر.

وقال الأموي: يقال: لقيت من فلان فاكرش، إذا لقيت منه المكروه كله؛ لأن الكرش إذا فتحت خرج
من فمها ما فيها، وأنشد ثعلب:

ولو رأى فاكرش لبلهصا

أي لو وجد سبيلاً إلى الهرب لهرب.

أسمع جعجعة ولا أرى طحنا

معناه: أسمع جلبةً ولا أرى عملاً. والجعجعة هاهنا الصوت. وفي موضع آخر: الإلحاح إلى المضيق. يقال: جعجع به، إذا ألجأه إلى المضيق، قال أبو قبيس بن الأسلت:

مرأ وتتركه بجعجاع

من يذق الحرب يجد طعمها

والطحن بالكسر: الدقيق، وبالفتح: المصدر من طحن طحناً.

إذا قطعن علما بدا علم

معناه إذا فرغنا من أمر متعب جاء أمر آخر مثله. والعلم ها هنا: الطربال المنصوب في الطريق يهتدى به، ومن هذا سمي آيات الأنبياء عليهم السلام أعلاماً للاستدلال بها، والعلم: الجبل أيضاً، وفي القرآن: "وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام" يعني الجبال، قالت الخنساء:

كأنه علم في رأسه نار

ومن الأول قولهم: هذه أعلام الشيء، أي دلالته، ومنه قوله تعالى: " وإنه لعلم للساعة".

أسعد أم سعيد؟

أي هو مما يكره أو مما يحب، وهو مثل قول العامة: آس أم حلفاء. وأصله أن سعداً وسعيداً ابني ضبة خرجا في وجه، فرجع سعد، وفقد سعيد، فكان ضبة إذا رأى شخصين من بعيد قال: أسعد أم سعيد؟، وسنذكر حديثه في الباب السادس.

أبدح وديبح

يقولون: جاء بأبدح وديبح، إذا جاء بالباطل، ولم يعرف أصله

أسمحت قرونته وقرينته

أي نفسه، وأسمحت أي أطاعت وانقادت، يقول: تابعته نفسه على الأمر، وقد يقال: أصبحت قرونته، بمعنى أسمحت، والإسماح: الانقياد، والسماح والسماحة: الجود، وقد سمح، وهو سمح، ولا يقال: سامح، وهو الأصل، وأصحت الرجل، إذا تبعته منقاداً له، وأصحتبه، إذا حفظته، وفي القرآن: " ولا هم منا يصحبون"، وقال الشاعر:

وصاحبي من دواعي الشر مصطحب

أي محفوظ.

أصيد القنفذ أم لقطه

يقال ذلك للأمر لا يدري من أي الصنفين هو، واللقطه: ما التقطته فاحتجت إلى تعريفه، ومن أمثالهم في القنفذ قولهم: بات بليلة أنقد إذا لم ينم ليلته، وبات يسري. والأنقد: القنفذ؛ لأن القنفذ لا ينام الليل، قال الشاعر:

خب إذا نام ليل الناس لم ينم

كقنفذ الرمل لا تخفى مدارجه

ويشبهه به النمام لخبثه، واضطرا به في ليله، قال عبدة بن الطبيب:

حدجوا قنفاذ بالنميمة تمزع

قوم إذا دمس الظلام عليهم

أبعد الوهي ترقعين وأنت مبصرة!

يضرب مثلاً للرجل يأتي الخطأ على بصيرة، وتمثل به علي رضي الله عنه. أخبرنا أبو القاسم، عن العقدي، عن ابن جعفر، عن المدائني، عن جماعة ذكرهم قالوا: قال عمرو بن العاص لمعاوية في بعض أيام صفين: ألا أدعو عليك إلى المبارزة؟ قال: لا تفعل، فإنه ما بارزه أحد إلا قتله، فبرز له رجل يقال له عروة من أهل دمشق فقال: يا أبا حسن، قد كره معاوية وعمرو مبارزتك فهلهم، فقال لقنبر: دونك، فبرز له قنبر فقتله، فقال علي: أما إنه لقد أصبح من النادمين.

وبارز عبد الرحمن بن محرز الكندي رجلاً من أهل الشام، فقتله عبد الرحمن، ونزل فسلبه، وإذا المقتول حبشي، فقال: إنا لله! لمن عرضت نفسي؟ وحلف لا يبارز أحداً حتى يعرفه. وقتل قيس بن جلان الكندي رجلاً من عك، فقال:

إذا التقت الخيلان قطعتها شزرا

لقد علمت عك بصفين أننا

فنوردها بيضاً ونصدرها حمرا

ونحمل رايات الحقوق بحقها

فقال عنمة بن زهير الأنصاري لعلي رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين، سمعت عمرو بن العاص يقول:

كفى بهذا حزناً من الحزن

أضربكم ولا أرى أبا حسن

فقال علي: لقد ترك مكاني وهو يعرفه، ولكنه كما قال الأول: أبعد الوهي ترقعين وأنت مبصرة!

أو مرنا ما أخرى

يراد به: أو يكون الأمر على خلاف ذلك. وهو مثل أن يقول لك الرجل: لأغيظنك أنا، وقد يقال: أو مرساً ما أخرى.
ولعله من قولهم: مرن على الشيء، إذا استمر عليه، فيكون معناه: أو تستمر على أمر آخر، ومرن الثوب، إذا لان، والمرن: الأديم المدلوك المدين. والمرس أيضاً: الرجل الشديد المراس. والمرس: الحبل.

إن تنفري فقد رأيت نفرا

معناه: إن تفزعني فقد رأيت ما يفزعك. والنفر هاهنا: النفور، يقال: نفر عن الشيء نفاراً ونفوراً، فأما النفر فأكثر ما يستعمل في قولهم: نفر الجرح نفراً، إذا ترامي إلى فساد. ونفر الرجل نفراً، إذا خرج في وجهه، وفي القرآن: "ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض" ونافرة الرجل: بنو عمه. والنفر: ما بين الثلاثة إلى العشرة.

انقطع السلى في البطن، وانقطع قوي من قلووية

يضرب مثلاً للأمر يتفاوت، والسلى للحوار بمتزلة المشيمة للصبى، وإذا انقطع في البطن هلكت الناقة، فأما الحولاء فجلدة فيها ماء أصفر يبرق كأنها مرآة، تسقط مع الولد، فإذا وصف الأرض بالخصب قيل: كأنها حولاء، وتركتهم في مثل حولاء، أي في خصب وسعة، قال الشاعر:

على حولاء يطفو السخد فيها فراها الشيزمان عن الجنين

والسخد: بول الحوار في بطن أمه. والشيزمان: القيم على الشيء.

اسمح يسمع لك

أي سهل يسهل عليك.

أعرض ثوب الملبس

هكذا قرأناه عن الأصمعي، وقرأناه عن أبي عبيدة: عرض ثوب الملبس، يضرب مثلاً للرجل يقال له: ممن أنت؟ فيقول: من مضر أو ربيعة، وما أشبه ذلك، أي عمت ولم تخص، وذكرت مطلباً عريضاً لا يحاط به، ومثله قولهم: أعرضت القرفة وهو أن يقال لك: من سرقك؟ فتقول: رجل من أهل خراسان، أو من أهل العراق، والقرفة من قولهم: قرفته بكذا، إذا رميته به وقذفته، وأكثر ما يكون القذف في الزنا،

والقرف في السرقة. ويقال: فلان قرفتي، أي الذي أتهمه أنه سرقني، وقرفت الشيء واقترفته أيضاً، إذا كسبته. وفي القرآن: "بما كانوا يقتربون" أي يكتسبون، وقرفت القرحة، إذا قشرت جلدها من وجهها، وقرف كل شيء قشره.

أوهيت وهيا فارقع

اتسع الخرق على الراقع

يقال ذلك للرجل أفسد الشيء فيؤمر بإصلاحه. والوهي هاهنا: الخرق في الشيء، وهي يهي، إذا انخرق، وأصله الضعف، يقال: وهي الشيء وهو واه، إذا ضعف، ورقعت الخرق رقعاً، وأنا راقع، ومن أمثالهم: اتسع الخرق على الراقع معناه قد زاد الفساد حتى فات التلافي، وهو من قول ابن حمام الأزدى:

أعيا على ذي الحيلة الصانع

كالثوب إن أنهج فيه البلى

واتسع الخرق على الراقع

كنا نداريها وقد مزقت

أهون هالك عجوز في عام سنة

أهون مظلوم سقاء مروب

يضرب الأول مثلاً للشيء يستخف بفقده، والأخير للشيء لا يحفل بضياعه. وقيل: يضرب للرجل الذليل المستضعف، والترويب: أن تجعل الروبة في اللبن والروبة: الخميرة ثم يمحض، وقيل: هو أن يلف السقاء حتى يبلغ. وظلمه، إذا شربه قبل إدراكه، قال الشاعر:

وهل يخفى على العكد الظليم!

وقائلة ظلمت لكم سقائي

والعكدة: أصل اللسان. وقال أبو زيد: المروب قبل استخراج الزبد، والرائب بعد استخراجها، وربما قالوا: أهون مظلوم عجوز معقومة، والمعقومة: التي لا تلد، وهي معقومة وعقيم، وقد عقت. وأصل الظلم: وضع الشيء في غير موضعه، ومنه قوله: ظلامون للجزر أي ينحرونها من غير علة، وقيل: يعقرونها، وإنما حقها أن تنحر، ويقال: فلان شاعر، فيقال: وما ظلمه! أي ما منعه عن ذلك!

أعذر من أنذر

أي أقام العذر من خوف قبل الفعل. ويقال: أعذر الرجل، إذا بلغ أقصى العذر، وعذر إذا قصر، وإذا اعتذر ولم يأت بعذر. وفي القرآن: "وجاء المعذرون من الأعراب". وقولهم: من عذيري من فلان؟ أي من يعذري منه، والعذير: مصدر بمتزلة النكير؛ فأما قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لن يهلك الناس حتى يعذروا" فإنه من قولهم: أعذر الرجل، إذا كثرت ذنوبه وعيوبه. وقيل: حتى يعذروا من يعذبهم، أي يقيموا له عذراً، وأما قولهم: تعذر علي الأمر فمعناه ضاق علي، وسميت العذراء عذراء لضيقها ويقال: اعتذر الرجل؛ إذا أتى بعذر، واعتذر؛ إذا لم يأت بعذر. ومنه قوله تعالى: "قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم"، وأما قول لبيد:

ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

فمعناها: فقد أتى بعذر.

آثراً ما

أول صوك وبوك

يقال: افعل ذاك أول صوك وبوك، أي أول كل شيء. وافعله آثراً ما، وآثراً ما، وآثر ذي أثير؛ كل ذلك إذا أمر بتقديم العمل على غيره، وأنشدوا:

وقالوا ما تشاء فقلت ألهو إلى الإصباح آثر ذي أثير

قال المفضل: افعله آثراً ما، أي افعله مؤثراً له على غيره. وقال الأصمعي: أي افعله عازماً عليه، وقيل: افعله إيثاراً له على غيره، وينصب على المصدر. قال أبو بكر: يقال: ما به صوك ولا بوك، أي ما به حركة، فكأن معنى قولهم: افعله أول صوك وبوك أي قبل أن يتحرك غيرك له، ويسبقك إليه.

أعلم بها من غص بها

أي من ولي الأمر وممارسه كان أعلم به ممن بعد عنه وفارقه. والفرس تقول: المائح أعلم بمقدار الماء في البئر من المائح، والمائح الذي يتزل البئر إذا قل الماء، فيملاً الدلو، وهو أصل قولهم: ماحه، إذا أعطاه، واستماحه، إذا طلب منه. والمائح: المستقي من رأس البئر على بكرة؛ متح متحاً، والنازع: الذي يستقي من غير بكرة، وقد نزع نزعاً.

إن ألبيها لها

معناه أن جد القوم وجماعتهم لهم لا لك، وهو من قولهم: تألبوا عليه، إذا اجتمعوا، ونذكر أصله في الباب الثامن والعشرين إن شاء الله تعالى.

أسري عليه بليل

يضرب مثلاً للأمر قد تقدم فيه، وسبق إلى إبرامه، والعامية تقول: أمر عمل بليل، ومثله قول عنتره:

إن كنت أزمعت الفراق فإنما زمت ركابكم بليل مظلم

وقال آخر:

زحرت بها ليلة كلها فجئت بها مؤيداً خنفيقا

والمؤيد والخنفيق اسمان من أسماء الداهية، ومنه قوله تعالى: "بيت طائفة منهم غير الذي تقول" وكل أمر تفكر فيه ليلاً حتى أبرم فقد بيت، وإنما خص الليل، لأن البال بالليل أحلى، والفكر أجمع. ونحوه قوله تعالى: "إن ناشئة الليل هي أشد وطئاً وأقوم قيلاً" أي هي أبلغ في القيام للصلاة، وأبين في القراءة. وناشئة الليل: ساعاته، وكل ما حدث فقد نشأ.

أمر دون عبيدة الودم

وأوله:

ولقد هممت بذلك إذ حبست وأمر دون عبيدة الودم

يضرب مثلاً للرجل يقطع الأمر دونه، وهو مما يهجي به، قال جرير:

ويقضى الأمر حين تغيب تيم ولا يستأذنون وهم شهود

والودم: سيور تشد بها أطراف العراقي، والجمع الأودام، ودم دلوك توديماً، فكل سير قددته مستطيلاً فهو ودم، وكذلك اللحم. وقال علي رضي الله عنه: لأنفضنكم نفص الجزار الودام التربة، فقلبه أصحاب الحديث، فقالوا: التراب الودمة.

أنكحنا الفرا فسنرى

يراد فعلنا الفعل وننظر عاقبته. ونحوه قول الله تعالى: "عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون"، أي فينظر أوليائه، كما قال: "إن الذين يؤذون الله ورسوله"، معناه: يؤذون

أولياءه؛ فإن الله تعالى لا يلحقه الأذى. والفرأ: الحمار الوحشي، والجمع فراء. ومنه قولهم: كل الصيد في جوف الفرا وسنفسره. وتلخيص معنى المثل: أنا جمعنا بين الحمار والأتان ننظر ما ينتج هذا الجمع، و يضرب مثلاً للأمر يجتمعون على المشورة فيه، ثم ينظر عما ذا يصدر من منه.

أنف في السماء واست في الماء

يضرب مثلاً للمتكبر الصغير الشأن، ومنه قول الراجز وهو الأعشى:

أنوفهم ملفخر في أسلوب وشعر الأستاه بالجبوب

الأسلوب: الطريقة، يقال: أخذ في أساليب من القول، أي في طرق منه، والجبوب يعني الأرض. وخرجت خارجة بخراسان فليل لقتيبة بن مسلم: لو وجهت إليهم وكيع بن أبي سود، قال: وكيع رجل عظيم، في أنفه حتروانة، وفي رأسه نعة، وإنما أنفه في أسلوب، ومن عظم كبره اشتد عجبته، ومن أعجب برأيه لم يشاور كفيئاً، ولم يؤامر نصيحاً، ومن تفرد بالنظر لم يكمل له الصواب، ومن تبجح بالانفراد، وفخر بالاستبداد كان من الصواب بعيداً، ومن الخذلان قريباً، والخطأ مع الجماعة خير من الصواب مع الفرقة وإن كانت الجماعة تخطئ والفرقة تصيب، ومن تكبر على عدوه حقره، وإذا حقره قهوان بأمره، ومن قهوان بخصمه، ووثق بفضل قوته، قل احتراسه، ومن قل احتراسه كثر عثاره، وما رأيت عظيم الكبر صاحب حرب إلا كان منكوباً، ولا والله حتى يكون عدوه عنده، وخصمه فيما يغلب عليه أسمع من فرس، وأبصر من عقاب، وأهدى من قطة، وأحذر من عقق، وأشد إقداماً من الأسد، وأوثب من الفهد، وأحقد من جمل، وأروغ من ثعلب، وأغدر من ذئب، وأسحى من لافظة، وأشح من ظبي، وأجمع من ذرة، وأحرس من كلب، وأصبر من ضب، فإن النفس تسمح من العناية على قدر الحجة، وتحفظ على قدر الخوف، وتطلب على قدر الطمع، وتطمع على قدر السبب.

أودى درم

قال أبو بكر: يضرب مثلاً للرجل يقتل، ولا يطلب بثأره. ودر رجل من بني شيبان، قتل ولم يثأر به. وقال غيره: يراد به هلك الأمر وتفاوت. ودرم: رجل بعث رائداً ففقد. وقال آخرون: هو درم بن دب ابن مرة بن ذهل بن شيبان، وكان النعمان يطلبه، فظفر به أصحابه، فأرادوا حمله إليه فمات في أيديهم، فلما رأهم سألهم عنه، فقالوا: "أودى درم"، أي هلك، فذهبت مثلاً في كل شيء يهلك ويذهب، قال الأعشى:

ولم يود من أنت تسعى له كما قيل في الحرب أودى درم!

وأصله من قولهم: رجل أدرم، وامرأة درماء؛ إذا لم يكن لعظامه حجم، والدرمان: تقارب الخطو، درم فهو دارم.

أحمق بلغ

يقال ذلك للرجل يدرك حاجته على حمقه، ونحوه قول الشاعر:

قد يرزق الأحمق المأفون في دعة ويحرم الأحمق الأرحب الباع

كذا السوام تصيب الأرض ممرعة والأسد منزلها في غير إمرع

وقالوا: فد يكل الحسام، ويقطع الكهام، وقد تنبو الرقاق، وتكبو العتاق، ولا تجري الأقسام على قدر الأفهام، ولا الأرزاق على مبلغ الأخلاق. وقيل في قريب من هذا المعنى: رب حظ أدركه غير طالبه، ودر أحرزه غير حاله. وقيل في المعنى الأول: العجب لما يجري به القدر؛ من التوسيع على العجزة، والتصديق على الخزمة، والسبب الذي يدرك به العاجز طلبته هو الذي يحول بين الحزم وحاجته.

أخوك أم الذئب

يقال ذلك للشيء ترتاب به في ظلمة ولا تستبينه، تقول: أتاني فلان حين تقول: أخوك أم الذئب. وفي مثل آخر هو في معنى هذا المثل "أبك أم بالذئب".
والمثل لتأبط شراً، وذلك أنه خرج والشنفري في ثلاثين رجلاً من فهم غازين، حتى وردوا بلاد بني أسد، فسمعوا صوت يعر وهو أن تأخذ التيس فتربطه على شجرة، وتحفر دونه زبيةً، فتغطيها، فيصيح، فيسمع الذئب صياحه، فإذا جاء إليه وقع في الزبية فصبروا حتى وقع الذئب في الزبية، وجاء غلام يرميه فخرجوا عليه، فاقتحم الزبية مع الذئب، فجعلوا يرمونه بالحجارة والنبل، وجعل تأبط شراً يقول: أبك أم بالذئب؟ حتى قتلوه، وإذا هو ابن الأفتس، فهربوا، وطلبهم الأفتس حتى واقعهم، فلم يقدر منهم على شيء، فقال الشنفري:

خرجنا من الوادي الذي عند مشعل وبين الجبا، هيهات أنشأت سربتي

أمشي على الأرض التي لم تضرنني لأنكي قوماً أو أصادف حمتي

أمشي على أين الغزاة وبعدها يقربني منها رواحي وغدوتي

أنكحيني وانظري

يضرب مثلاً للرجل يكون له منظر، ولا مخبر له، وهو كقولهم: ترى الفتيان كالنخل، وما يدريك ما الدخل. وفي هذا المذهب قول حسان:

لا بأس بالقوم من طول ومن عرض جسم البغال وأحلام العصافير
فأخذه ابن الرومي فقال:

طول وعرض بلا عقل ولا أدب فليس يحسن إلا وهو مصلوب
وقال:

جمال أخي النهي كرم وخير وليس جماله عرض وطول

إذا رأيت الريح عاصفا فتطامن

أي إذا رأيت الأمر غالباً لك فاحضع له. وقال أبو الطمحان:

بني إذا ما سامك الضيم قاهر مقيت فبعض الذل أوقى وأحرز
ولا تحم من بعض الأمور تعزراً فقد يورث الذل الطويل التعزز

ومثله قول صاحب كليلية: لا يرد العدو القوي. مثل الخضوع له، ومثله مثل الريح العاصف، يسلم منها للعشب للينه لها؛ وانثائه معها، وتتقصف فيها الشجر العظام لانصبابه لها. وقلت في هذا المعنى:

إن كنت تسلم من شعب الزمان، ولا أعطى السلامة منها كلما شغبا
فالعاصفات إذا مرت على شجر حطمته وتركن الليف والعشبا

الأخذ سريط والقضاء سريط

يقول: إن الذي يأخذ بالدين يأخذ بسرعة وسهولة، وإذا جاء صاحب الدين يقتضيه شرط به وسخر منه، والسريط: من السرط، وهو سرعة البلع. سرطت الشيء، إذا بلعته، ومنه سمي الفالوذ سرطراطاً، لسرعة مروره في الحلق. ومثله قولهم: الأخذ سلجان، والقضاء ليان الليان: المطل، لواه يلويه لياً ولياناً، إذا مطله، وفي الحديث: لي الواحد ظلم والواحد: الغني، والوجد: الغنى، وفي القرآن: "من وجدكم"، وقال ذو الرمة:

تطيلين لياني وأنت مليئة وأحسن يا ذات الوشاح التقاضيا

والسلجان: سرعة الابتلاع أيضاً، سلج اللقمة سلجاً وسلجاناً؛ إذا بلعها بسرعة، ويروى: الأخذ سريطى والقضاء سريطى

أخذه أخذ سبعة

قال الأصمعي: يعني اللبؤة، يخفف ويثقل، يقال: سيع وسيع. وقال ابن الأعرابي: أراد سبعة من العدد، وإنما قيل: سبعة؛ لأنه أكثر ما يستعملونه، وفي كلامهم: سيع سماوات، وسيع أرضين، وسبعة أيام.

أجن الله جباله

قال الأصمعي: أجن الله جبلته، أي خلقتة، أي سترها في القبر. وقيل: يعني الجبال التي يسكنها، أي أكثر فيها الجن.

الله أعلم ما حطها من رأس يسوم

يراد أن الله أعلم بالنيات. وأصله أن رجلاً نذر شاةً، يذبحها ويتصدق بلحمها، فمر بيسوم وهو جبل فرأى راعياً، فقال له: أتبيع شاةً من غنمك؟ قال: نعم، فاشتراها منه، وأمره بذبحها عنه وولى، فذبحها الراعي عن نفسه، فذكر ذلك للرجل، فقال: الله أعلم ما حطها من رأس يسوم. وذكر بعضهم أن الألف في قولنا: الله زيادة، ومجراه مجرى الألف في قولنا: الرجل والدار، وقال غيره: هي بدل من الهمزة في الإله، واستدل على ذلك بقول الناس: يا الله، ولا يقولون: يا الرجل ويا الدار، وقال أصحاب القول الأول: أصله لاه وأنشدوا:

يسمعها لاهه الكبار

كحلفة من أبي رباح

وقالوا: الألف واللام فيه للتعريف، على معنى الاستحقاق والتسليم، كما يقال: فلان الخطيب، وفلان الشاعر، أي هو مستحق لهذا الاسم، وقال سيويه: الألف واللام فيه للتعريف، بمتلة الألف واللام في الناس، وأصل الناس أناس لأن الناس قد يكون نكرة فيفارقه الألف واللام، والله لا يجوز فيه ذلك.

اطلع عليهم ذو عينين

هكذا جاء المثل؛ ومعناه: أنه اطلع عليهم مطلع، ورآهم راء.

اضطره السيل إلى العطش

يضرب مثلاً للرجل يضطره السعة إلى الضيق، ويقولون في الدعاء: رماه الله بالحرّة تحت القرّة، والحرّة: العطش، ورجل حران، أي عطشان، والقرّة: البرد.

أرخ يديك واسترخ، إن الزناد من مرخ

أي خفض عليك في الطلب، فإن صاحبك كريم، وإذا كانت الزناد من مرخ اكتفي بالقليل من القدح، والمرخ: شجر يقال له بالفارسية سمن، يكثر ناره، ومثله العفار، وفي مثل: في كل شجرة نار، واستمجد المرخ والعفار أي عظم نارهما. وأصل المجد الكبر والعظم.

اترك الشر كما يتركك

يراد: إنما يصيب الشر من يتعرض له. والمثل للقمان بن عاد قاله لابنه اترك الشر كما يتركك، أي كيما يتركك، وكما لغة في كيما، قال الشاعر:

أنخ فاصطبغ قرصاً إذا اعتادك الهوى بزيت كما يكفيك فقد الحباب

أي كيما يكفيك.

قال الشيخ أبو هلال رحمه الله: وقد يصيب الشر من يعتزله ولا يتعرض له: قال الشاعر:

فإن الحرب يجنبها أناس ويصلى حرها قوم براء

ونحوه قول الحارث بن عباد:

لم أكن من جناتها علم الل ه وإني بحرها اليوم صالي

وقد مر من قبل.

ألقي عليه بعاعه

وله موضعان، يقال: ألقي عليه بعاعه، أي ألقي عليه نفسه من حبه. وألقى عليه بعاعه، أي ثقله. والباع: المتاع والثقل وباع السحاب ثقله بالمطر. قال امرؤ القيس:

وألقي بصحراء الغبيط بعاعه نزول اليماني ذي العياب المخول

والمخول: الذي له حول. ومثله: ألقي عليه شراشره، إذا أحبه، وله موضعان أيضاً. يقال: ألقي عليه شراشره، إذا أحبه، والشراشر: البدن وما تذبذب من الثياب، يقول: ألقي عليه بدنه من حبه له. والشراشر أيضاً: النفس. وألقى عليه شراشره، أي ثقله. وقال بلعاء بن قيس:

وقد يكره الإنسان ما فيه رشده ونلقى على غير الصواب شراشره

والشرشرة أيضاً: أن نحك سكيناً على حجر حتى يخشن حده.

أخذت الأرض زخاريها

يضرب مثلاً لكل شيء نم وكمل، وزخاري الأرض: نبتها حين يزخر، أي يرتفع. والزخور: ارتفاع النبات وغيره، ومنه قيل: زخر البحر، إذا ارتفع موجه، وبحر زاجر.

أراه عبر عينه

العبر والعبر سواء، أي أراه ما أسخن به عينه. ويقولون في الدعاء على الرجل: لأمه العبر! واستعبر الرجل، إذا بكى، وهي العبرة، أي البكاء، والعابر: الثاكل، قال:

يقول لي النهدي إنك مردفي وكيف رداف الفل أمك عابر!

ويقولون للباكي: دماً لا دمعاً، ولا رقأت دمعتة. ويقال: أرقأ الله به الدم، أي ساق إلى قومه جيشاً يطلبون بقتيل فيقتل، فيرقأ به دم غيره، ويقولون في الدعاء على الرجل: أرانيه الله أغر محجلاً، أي مخلوق الرأس مقيداً. والحجل: القيد، وأطفأ الله ناره، أي أعمى عينيه، كذا قال ثعلب. ورأيته حاملاً جنبه، أي مجروحاً، ولا ترك الله له شامتة والشوامت: القوائم وخلع الله نعليه: جعله مقعداً.

أباد غضراءهم

أي خيرهم وغضارتهم، وأصل الغضراء: طين علك، يقال: أنبط بثره في غضراء طيبة، ويمكن أن يقال: إن اشتقاق الغضارة من ذلك، ويجوز أن يكون من غضارة العيش.

وقيل: أباد الله غضراءهم، أي سوادهم ومعظمهم؛ والعرب تسمي السواد خضرة، ولهذا قيل: سواد العراق، للماء والشجر فيها، وذلك أنه يرى من البعد أسود، ومن ثم قيل: كتيبة خضراء، لما يعلوها من صداً الحديد. وقيل لجماعة الناس: السواد والدهماء، لأنها ترى من البعد سوداء.

أعلاها ذافوق

إن شئت فارجع في فوق

أي هو أعلى القوم سهماً، وأرفعهم أمراً، وذو الفوق هو السهم، وفوقه الموضع الذي يوضع في الوتر، أي أعلاها سهماً.

أخبرنا أبو القاسم، عن العقدي، عن أبي جعفر المدائني، عن أبي جزء، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث قال: قيل لعبد الله بن مسعود وهو ينال من عثمان: بايعتم رجلاً، ثم أنشأتم تشتمونه! قال:

والله ما ألونا أن بايعنا أعلانا ذا فوق، غير أنه أهلكه شح النفس، وبطانة السوء، قال: أفلا تغيرون؟ قال: ما أبالي أجبلاً راسياً زاولت، أم ملكاً مؤجلاً حاولت؛ ولوددت أني وعثمان برملم عالج، يحثي كل واحد منا على صاحبه حتى يموت الأعجل. ما ألونا، أي ما قصرنا. ونحى: أي نسفي ونشير، ويقولون: إن شئت فارجع في فوق، أي ارجع إلى الأمر الأول من المصالحة والمؤاخاة، وأنشد ثعلب:

هل أنت قاتلة خيراً وتاركة
شراً وراجعة إن شئت في فوق!

أرطي إن خيرك في الرطيط

أي تدمري وطولي وصيحي، إن خيرك لا يأتي إلا بذلك. والرطيط: التذمر.

أرني غيا أزد فيه

مثل للرجل يشتهي الشر. ومن أمثالهم في الغي قول القطامي:

يطيعون الغواية وكان شراً
لمؤتمر الغواية أن يطاعا

وقول المرقش:

فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره
ومن يغو لا يعدم على الغي لائماً

وقول المحدث:

ما الماء منحدرًا من رأس رابية
يوماً بأسرع من غاو إلى غاو

أوجر ما أنا من سملقة

أوجر أي خائف، وما صلة، يقال: إني منه لأوجل ولأوجر، أي وجل، وسملقة: لقب رجل كان يغضب إذا دعي به، فدعي به عند بعض الملوك، فغضب وقال: أوجر ما أنا من سملقة أي كنت أخاف أن أدعى بذلك عنده، فأهون عليه، وقد وقعت فيما خفت. ويضرب مثلاً للشيء يخاف ناحيته، والسملق: الفلاة الواسعة، كذا وجدته عن بعض العلماء. وقال مؤرج السدوسي: سملقة هو قتادة بن التوءم، وكان عند النعمان بن المنذر، فقال نعمان بن سيحان: أبيت اللعن! إنه يدعى سملقة فيغضب، فأمر النعمان فنودي: يا سملقة، فقال لابن سيحان: انت أخبرته؟ فحلف إنه لم يفعل، فأنشأ قتادة يقول:

جزى الله نعمان بن سيحان سعيه
جزاء مغل باللسان وباليد

فقصرك منه أن ينوء بحلقة كما قيل للمخنوق هل أنت مفتد!

ارض من العشب بالخصوصة

أي ارض من الأمر بالقليل. وهو مثل في القناعة، ومن أمثالهم في ذلك: يؤسى لمن لم يرض بالكفاف.

إن القنوع الغني لا كثرة المال

والقنوع يستعمل في موضع القناعة، وليس بالجيد، وإنما القنوع السؤال. وقال آخر:

والعيش لا عيش إلا ما قنعت به قد يكثر المال والإنسان مفتقر

البكري أخوك فلا تأمنه

يراد به التحذير من الرجل القريب.

الأمر وصلات

أي يستعان ببعضها على بعض، وليس هذا من قولهم: الأمر قد يغزى به الأمر وجعله بعضهم مثله، وإنما معنى هذا: أن الأمر ربما بعثك على الأمر فتفعله ولم تكن تريده، والمثل الآخر: والأمر قد يغزى به الأمر أي قد يفعل ويراد غيره، ومن أمثالهم في الأمر قولهم: الأمر يبدو لك في التدبير، والأمر يحدث بعده الأمر، والأمر تحقده وقد ينمي، وأمر الله يطرق كل ليلة، والأمر يأتيك لم يخطر على بال.

إحدى بنات طبق

يعنى به الداهية، وأصله الحية. والمثل للقمان بن عاد؛ أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا أبو بكر بن دريد، قال: أخبرنا السكن بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبي، عن عوانة، قال: كان لقمان بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح لما أعطي ما أعطي من العمر، وهلك العماليق، فخرج معهم، وهو ظاعنون، حتى أشرفوا على ثنية، فقالت امرأة لزوجها: يا فلان، احمل لي هذا الكرز؛ فإن فيه متاعاً لي، ففعل، فلما توسط الثنية وجد بللاً على عنقه، فقذف بالكرز، وقال: يا هنتاه، عليك كرزك، فخرج رجل يسعى في عرض الجبل، فقال له لقمان: إحدى بنات طبق، شرك على رأسك، قال أبو بكر: سألت أبا حاتم عن بنت طبق، فقال: هي السلحفاة، بضم السين وفتح اللام وسكون الحاء، وتقول العرب: إنها

تبيض بيضة تنقف عن أسود، فقال: يا لقمان، ما جزاؤها؟ قال: تدفن حية في كرزها، فدفنت. قال أبو حاتم: وأظن أصل رجم المحصنة من هذا. والله أعلم. ومعناه أن هذه المرأة بمرتلة الحية.

إنني لن أضيره، إنما أطوي مصيره

يضرب مثلاً للرجل يعمل عملاً عظيماً وهو يراه يسيراً. وأصله أن غلاماً من العرب أخذ نغراً، فشق بطنه، ثم أخرج مصيره، فجعل يطويه، ف قيل له: ما تصنع؟ فقال: إني لن أضيره، إنما أطوي مصيره، والمصير: المعى.

إن من ابتغاء الخير اتقاء الشر

المثل لابن شهاب، جاءه شاعر، فمدحه، فأمر بإعطائه، وقال: إن من ابتغاء الخير اتقاء الشر ومعناه أن لسان الشاعر مما يتقى، فينبغي أن يفتدى شره بما يعطى، وقال حكيم: إعطاء الشاعر من بر الوالدين، وقال الفرزدق:

وما حملت أم امرئ في ضلوعها أعق من الجاني عليها هجائياً

وقال حاتم لابنه: إذا رأيت الشر يتركك فاتركه. وقال هذبة العذري:

ولا أتمنى الشر والشر تاركي ولكن متى أحمل على الشر أركب

أخبرنا أبو أحمد قال: أخبرنا الصولي، قال: أخبرنا أحمد بن أبي خيثمة، عن محمد بن بكار، عن محمد بن الحسن بن الهلالي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما وقى الرجل به عرضه كتب له به صدقة، وما أنفق المؤمن نفقةً فعلى الله خلفها، إلا ما كان من نفقة في بنيان أو معصية لله تعالى"، قال محمد بن الحسن الهلالي: قلت لابن المنكدر: ما معنى وقى الرجل به عرضه؟ قال: أن يعطي الشاعر ذا اللسان.

أخوك من آساک

أعط أخاك من عقنقل الضب

اللغة العالية آساک، وواساک قليلة. وعقنقل الضب: مصراته. يقول: آسه في القليل فضلاً عن الكثير، وقال الأول:

وليس يتم الحلم للمرء راضياً
إذا كان عند السخط لا يتحلم
كما لا يتم الجود للمرء موسراً
إذا كان عند العسر لا يتكرم
وقال غيره:

ليس جود الجواد من فضل مال
إنما الجود للمقل المواسي
وقلت:

من لم يواسك في قليل
والحق يلزم في الكثي
لم يواسك في الكثير
ر وليس يسقط في اليسير

التقى الثريان

يضرب مثلاً لاتفاق الأخوين في التحاب. والثرى: الندى، وذلك أن المطر إذا كثر رسخ في الأرض، حتى يلتقي نداءه وندى بطن الأرض، فشبه سرعة اتفاق المتفقين على المودة بعد تباينهما بالماء يتزل من السماء، فيلتقي مع ما تحت الأرض.

وقريب من هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم: "الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف".
وأخذ ذلك أبو نواس فقال:

إن القلوب لأجناد مجندة
فما تعارف منها فهو معترف
لله في الأرض بالأهواء تأتلف
وما تناكر منها فهو مختلف
وخالف ذلك ابن الرومي فقال:

قالوا القلوب تجازي قلت ويحكم
على الخبير سقطتم ها أنا رجل
هذا المحال فكفوا لا تغروني
أحبيت في الناس قوماً لم يحبوني

أحب حبيبك هونا ما

عسى أن يكون بغيضك يوماً ما المثل لأمير المؤمنين علي عليه السلام. هوناً: أي قصداً غير إفراط.
أخبرنا أبو أحمد، عن الجوهري، عن عمرو بن فلان، عن عبد الله بن عمرو، عن زيد بن أنيسة، عن محمد بن عبيد الله الأنصاري، عن أبيه، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول مراراً: اللهم إني أيرأ إليك من قتلة عثمان، وإني أرجو أن يصيبني وعثمان قول الله: "ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر

متقابلين" قال: ورأيت علياً في داره يوم أصيب عثمان، فقال: ما وراءك؟ قلت: شر، قتل عثمان. فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم قال: أحب حبيبك هوناً ما، عسى أن يكون بغضك يوماً ما، وأبغض بغضك هوناً ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما. وقال النمر بن تولب:

وأحب حبيبك حباً رويداً
لئلا يعولك أن تصرماً
وأبغض بغضك بغضاً رويداً
إذا أنت حاولت أن تحكما

ومن جيد ما قيل في هذا المعنى قول بعضهم: لا تكن مكثراً، ثم تكون مقلاً، فيعرف سرفك في الإكثار، وجفاؤك في الإقلال. ومنه قول عمر رضي الله عنه: لا يكن حبك كلفاً، ولا بغضك تلفاً.

أساف حتى ما يشتكي السواف

السواف: ذهاب المال وهلاكه. يقال: ساف المال، إذا هلك، وأساف صاحبه، كما يقال: أجرب الرجل، إذا صارت إبله جربي، وبه سمي السيف سيفاً، لأنه يهلك الناس. وقال حمزة الأصفهاني: السيف فارسي معرب، قال: وهو سيف. وكيف يقال ذلك وله أصل في العربية صحيح، وأصله سيف فخفف، كما قيل في ميت: ميت! ومعنى المثل: أنه اعتاد الفقر والشدة حتى لا يبالي به كبير مبالاة، وهانت عليه وطأة النوائب لكثرة ما تعاورته؛ ومثله قول الشاعر:

وفارقت حتى لا أبالي من انتوى
ولو بان جيران على كرام

وقول الآخر:

روعت بالبين حتى ما أراع به

وقال أبو العتاهية، ويروى لغيره:

تعودت مس الصر حتى ألفتة
وأسلمني طول العزاء إلى الصبر

ووسع قلبي للأذى كثرة الأذى
وإن كان أحياناً يضيق به صدري

وصيرني يأسى من الله واتقاً
بحسن صنيع الله من حيث لا أدري

210 قولهم: استقدمت رحالته

يقال ذلك للرجل يعجل إلى صاحبه بالشم وسوء القول. والرحالة: شيء من الأدم مدور مبطن، يجعله

الفارس تحته، وكانت للعرب بمتزلة السرج، وكانوا لا يعرفون السروج، والسرج للفارس، وإنما هو سرك.
قال عنتره:

إذ لا أزال على رحالة سابع نهذ تعاوره الكماة مكلم

وإذا استقدمت رحالة الفارس فسد ركوبه، فجعل ذلك مثلاً لمن فسد قوله، ويروى: استقدمت راحلته.

أدرك أرباب النعم

وأصل المثل أن نعماً طردت لبعض العرب، فاعترضها قوم يريدون ردها، فقاتلوا عليها قتالاً ضعيفاً، ثم جاء أربابها فصدقوا القتال حتى ردوها.

معناه: جاء من له بالأمر عناية، ولا يلي الأمر حق ولايته إلا المعني به، ومثله قولهم: أهل القتل يلونه.

إنباض بغير توتير

يضرب مثلاً للرجل يتحلل الشيء ولا يحسنه، أو يدعيه وليس له، يقول: ينبض القوس من غير أن يوترها،
والإنباض: جذب القوس بالوتر لترن، قال الشماخ:

إذا أنبض الرامون عنها ترنمت ترنم تكلى أوجعتها الجنائز

وهو مثل قولهم: كالحادي وليس له بغير وقريب منه قول الشاعر:

وهل ينهض البازي بغير جناح

ومثله قولهم: تجشأ لقمان من غير شبع

أقصر لما أبصر

يضرب مثلاً للراجع عن الذنب. والإقصار: الكف عن الشيء مع القدرة عليه، والقصور: العجز عنه،
قصرت عنه، وأنا قاصر، إذا لم تقدر عليه، وأقصرت عنه، إذا تركته وأنت قادر عليه. والمثل لأكثم بن
صبيفي في كلام طويل له، نورده فيما بعد.

أول الحزم المشورة

وهو من جيد ما قيل في المشورة، وقال بعضهم: المستشار بين خيرين؛ صواب يصيبه، أو خطأ يشارك فيه،
وهذا من أجود ما قيل فيها أيضاً. والمشورة على وزن مثوبة، ومشورة جائزة، وليس كل ما جاز جاد،
وأصلها من قولهم: شرت العسل أشوره، إذا حنّيته، فكأن المستشار يجني الرأي من غيره، وأصل الكلمة

الإظهار، وسميت العورة شوارا، وذلك أن العورة تستر، كما قيل للزنجي: أبو البيضاء، وهذا ونظائره جاء على القلب، ونحوه المفازة، والسليم. ويجوز أن يكون المشورة مأخوذة من شرت الدابة، إذا أجريتها لتعرف أمرها، والمشوار: الموضع الذي تركيبها فيه لذلك. وفي المثل: الخطبة مشوار كثير العثار.

التقى حلقتا البطان، والتقى البطان والحقب

يضرب مثلاً للأمر يبلغ الغاية في الشدة والصعوبة، وأصله أن يحوج الفارس إلى النجاء مخافة العدو فينجو، فيضطرب حزام دابته، حتى يمس الحقب، ولا يمكنه أن يتزل فيصلحه. والبطان: حزام الرجل، وأكثر ما يستعمل للقتب. والحقب: النسعة التي تشد في حقو البعير، ويشد على حقيبتيه، والحقيبة: الرفادة تشد في مؤخر القتب، وكل شيء شددته في مؤخر قتبك أو رحلك فقد احتقبته، ثم كثر ذلك حتى قيل لمن اكتسب خيراً أو شراً: قد احتقبه.

اعلل تحظب

معناه: كل مرة بعد مرة حتى تسمن. يضرب مثلاً للحريص يجمع ولا يشبع. يقال: حظب الرجل حظوباً، إذا امتلأ. ويروى: أعلل وهو من العلل، والعلل: الشربة الثانية.

أي الرجال المهذب!

يضرب مثلاً للرجل يعرف بالإصابة في الأمور، وتكون منه السقطة وأصله من قول النابغة:

على شعث أي الرجال المهذب

ولست بمستبق أخاً لا تلمه

وقريب منه قول معقل بن خويلد، جاهلي:

من الأمر ما لا يرى الغائب

يرى الشاهد الوداع المطمئن

ثم قال:

من الناس ليس له عائب!

وقول عدو وأي امرئ

وقلت:

وأي جواد ليس يكبو ويطلع!

وأي حسام ليس ينبو وينثني

اطرفي وميشي

يضرب مثلاً للرجل يخلط بالإصابة بالخطأ. وأصله خلط الشعر بالصوف، قال رؤبة:

عاذل قد أولعت بالترقيش

إلي سراً فاطرقي وميشي

يقال: مشت الوبر بالصوف، إذا خلطتهما، ثم ضربتهما بالمطرقة، وهو العود الذي يطرق به، والمصدر: الطرق.

استغنت التفة عن الرفة

التفة: السبع الذي يقال له عناق الأرض، بالثقل والتخفيف، والرفة: التبن، وقيل: دقاق التبن، بالثقل والتخفيف أيضاً، فمن خفف قال: أصله رفة والمعنى: أن التفة سبع يقات اللحم، فهي مستغنية عن التبن. يضرب مثلاً للرجل يستغني عن الشيء فلا يحتاج إليه أصلاً.

220 قولهم: إن كنت بي تشد أزرك فأرخه

معناه: إن كنت تعتمد علي في حاجتك حرمتها، ومثله قول الراجز:

ومن يكونا حامله يرجل

مثل حماس وأبي كوالل

وقال غيره:

ومن تكن أنت راعيه فقد هلكا

ويقال: فلان شد أزر فلان، إذا أعانه وقواه، وفي القرآن: "اشدد به أزري"، وفيه: فأزره وأصله من الإزار.

221 قولهم: اسر وقمر لك يضرب مثلاً في اغتنام الفرصة، يقول: اغتنم ضوء القمر، فسر فيه قبل أن يغيب فتخبط الظلمة.

222 قولهم: ابدأهم بالصراخ يفروا يضرب مثلاً للرجل يسئ إلى صاحبه، فيتخوف اللائمة من الناس، فيبدؤهم بالشكاية والتجني، ليكفوا عن لومه. والصراخ: رفع الصوت من الجزع، والصراخ: المغيث والمستغيث، وذلك أن كل واحد منهما يصرخ بصاحبه، هذا بالدعاء وذاك بالإجابة. قال سلامة بن جندل:

كانت إجابته قرع الظنابيب

إنا إذا ما أتانا صارخ فزع

يعني المستغيث، ويدل على ذلك قوله فزع وقال غيره:

تداركهم بصارخة شفيق

وكانوا مهلكي الأبناء لولا

فهذا هو المغيث، ويقال: استصرخت فلاناً فأصرحتي، أي استغثته فأعثنني، ويقال: سمعت الصرخة الأولى، يعني الأذان.

223 قولهم: احلب واشرب هكذا رواه بعضهم، قال: و يضرب مثلاً للشيء يمنع، وروي: ليس كل أوان أحلب وأشرب وهو الصحيح، و يضرب مثلاً للمنع، يقول: لست أجد كل أوان حلوبةً أحلبها وأشرب لبنها، فليس ينبغي أن أضيعها، وهو مثل قول المحدث:

فليس في كل يوم ينجح الطلب

وقال الشاعر:

وما كل عام روضة وغدير

يقولون إن العام أخلف نوءه

224 قولهم: إمعة وإمرة يقال: رجل إمعة وإمرة، إذا لم يكن له رأي يعتمد، فهو يتبع كلاً على رأيه. وأصل الإمرة من ولد الضأن؛ يقال إذا قل مال الرجل: ماله إمر ولا إمرة وإنما شبه بها الرجل الذي لا رأي له، المتبع لغيره في الرأي؛ لأنها تتبع مقدماتها في السعي، فلو سقطت إحداهن في جرف سقطت معها، وهذا معنى قول الأعرابي: وأمر مغويتهن يتبعن، وسنذكره بعد إن شاء الله تعالى. والإمر: الرجل الضعيف أيضاً. قال امرؤ القيس بن مالك الحميري:

إذا قيد مستكراً أصحابا

ولست بذئ رثية إمر

أصحاب، إذا أطاع ولم يمتنع، هذا قول بعضهم، وقال غيره: رجل إمع، وامرأة إمعة: إذا لم يكن له رأي، فهو يتبع الناس على رأيهم، ورجل إمر، ضعيف. وقال ابن مسعود: لا يكونن أحدكم إمعة، وهذا هو الصحيح عندي.

225 قولهم: أصبح ليل يقال ذلك لليلة الشديدة، ومنه قول الشاعر:

تجلى عن صريمته الظلام

فبات يقول أصبح ليل حتى

وأصله أن امرأ القيس بن حجر تزوج امرأةً ففركته، وكان مفركاً تبغضه النساء، وكانت أمه ماتت في صغره، فأرضعه أهله بلبن كلبية، فكانت ريحه إذا عرق ريح الكلب؛ هكذا زعموا، فكرهت امرأته مكانه من ليلته، فجعلت تقول: يا خير الفتيان أصبحت، فيرفع رأسه فيرى الليل على حاله، فينام، فتقول المرأة: أصبح ليل، فلما أكثرت قال: ما تكرهين مني؟ قالت: أكره منك أنك خفيف العجز، ثقيل الصدر، سريع المرافقة، بطئ الإفافة، وأن يحك إذا عرقت ريح كلب، فطلقها.

226 قولهم: ألقى عليه يديه الأز لم الجذع أي هلك، وذهب أمره، وأنشد:

من الأكلة إلا الأزلم الجذع

إني أرى لك أكلاً لا يقوم به

والأزلم الجذع: الدهر، وقال ابن الزبير:

على جذع من حادث الدهر أزلما

وإلا فأسلمهم إلي أدعهم

وقال آخر:

إني أخاف عليه الأزلم الجذعا

أعطاه إياه بقوف رقبتة

قالوا: أي أعطاه إياه، ولم يطلب عوضاً منه. وأما قولهم: أخذ بقوف رقبتة فمعناه أخذ بقفاه، وقال بعضهم: بطوف رقبتة، وقال بعضهم: القوف: شعر القفا.

أطرق كرا إن النعام في القرى

قال الرستمي: يضرب مثلاً للرجل يتكلم عنده فيظن أنه المراد بالكلام، فيقول المتكلم ذلك، أي اسكت فإني أريد من هو أنبل منك.

وقال غيره: يضرب مثلاً للرجل الحقيير إذا تكلم في الموضوع الجليل، لا يتكلم فيه أمثاله. والمعنى: اسكت يا حقيير حتى يتكلم الأجلاء. والكرى: الكروان، وهو طائر صغير، فشبه به الذليل، وشبه الأجلاء بالنعام. وأطرق أي أغض، من إطراق العين، وهو خفض النظر. وقيل: كرىً وكروان، كما تقول: فتيً وفتيان. وقيل: الكروان جمع الكروان، كما تقول: ورشان في جمع ورشان.

أبى العبد أن ينام حتى يحلم بربته

يضرب مثلاً لمن يطلب ما لا يستحق، ولا ينبغي له. وربته: مالكنه.

أنا من غزية

يقوله الرجل ينصح لمن لا يقبل نصيحته. وأصله قول دريد بن الصمة، أخبرنا به أبو أحمد، عن الصولي، عن محمد بن الحسن الغيائي، عن أبي حاتم، عن أبي عبيدة، قال: أشار خالد بن صفوان التميمي على سفيان بن معاوية المهلي ألا يحارب سلم بن قتيبة الباهلي وكان أمير البصرة من قبل مروان بن محمد، وكان أبو سلمة الخلال قد كاتب سفيان بإمارة البصرة فقال خالد لسفيان: انتظر، فإن كان الأمر لمروان فما الرأي لك محاربة عامله، وإن كان لأصحابك لجأ سلم إليك، فلم يقبل منه وحاربه، فهزم وقتل ابنه معاوية بن سفيان، فقال له خالد: أنا من غزية، قال: وما معنى هذا؟ قال: أردت قول دريد بن الصمة:

فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى

غوايتهم وأنني غير مهتد

فلما عصوني كنت منهم وقد أرى

غويت وإن ترشد غزية أرشد

وما أنا إلا من غزية إن غوت

وغزية: قبيلة، وكان دريد أشار على أخيه عبد الله بالنجاء وترك التلبث، وهو منصرف عن غارة أغارها، فأبي فأدركه الطلب، فقتل. وشرحنا حديثه في كتاب ديوان المعاني.

اهلك والليل

أي أدرك أهلك مع الليل، وهو على مذهب قولهم: استوى الماء والخشبة. وقال الجرمي: بادر أهلك قبل الليل، وقال ابن درستويه: يريد الحق أهلك، لأنه لا يجوز أن يعنى بادر أهلك، إنما يبادر الليل ويسابقه. والليل منصوب بفعل آخر، كأنه قال: وسابق الليل، أو احذر الليل، فأما قوله: قبل الليل فهو معنى الكلام، وليس تقدير الإعراب عليه، ولو كان التقدير عليه لكان الليل مجروراً، وكلن إذا سابقت الليل، ولحقت أهلك فمعناه أنك لحقتهم قبل الليل، فإن أظهرت هذا الفعل المضمر جاز، وكذلك: رأسك والجدار أي احفظ رأسك، واحذر الجدار؛ إذا كنت تحذره، فإن كنت تأمره فمعناه: انطح رأسك بالجدار.

الإيناس قبل الإبساس

معناه: ينبغي أن يؤنس الرجل وييسط، ثم يكلف ويسأل. وأصله في الناقة تداريها وتمسحها، وتبس بها، لتفاج للحلب. والإبساس: أن تقول لها: بس بس لتسكن، وقد بس بها الرجل وأبس، قال الشاعر:

ما أهاب المبس بالدهماء

فلحى الله طالب الصلح منا

وناقة بسوس، إذا كانت تدر على الإبساس.

إن البغات بأرضنا يستنسر

نفسره في الباب الثاني إن شاء الله.

البس لكل حالة لبوسها

المثل لبهس، وسنذكر خبره.

أخطأت استه الحفرة

يضرب مثلاً للرجل يتوخى الصواب فيجئ بالخطأ. وقريب منه قولهم: أصاب الصواب، فأخطأ الجواب وأصاب هاهنا بمعنى أراد، وفي القرآن: "رخاءً حيث أصاب".

أساء كاره ما عمل

يضرب مثلاً للرجل يكره على الأمر، فلا يبالغ فيه. والفرس تقول: إذا أكره الكلب على الصيد لم يسر الصاحب ولا الصاحبة.

إحدى نواده البكر

أي إحدى النساء اللواتي يندهن البكر، يضرب مثلاً للداهية النكر.

أصوص عليها صوص

هو كقولهم: المركوب خير من الراكب، والأصوص: الحائل السمينة، والأصوص: اللثيم الذي لا خير فيه. 239 قولهم: إن سوادها قوم لي عنادها سواد الشيء: لزومه، أي لزمته ورضته حتى تقوم.

أدنى حماريك ازجري

أي عليك بأدنى أمرك، ثم تناولي الأبعد.

اختلفت رعوسها فرتعت

قال ثعلب: يضرب مثلاً للقوم يختلفون في الأمر، ولا تجتمع آراؤهم فيه على شيء. 242 قولهم: إن الغني لطويل الذيل مياس أي لا يستطيع صاحب المال أن يكتمه.

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الألف 243 آمن من الأرض من الأمانة؛ لأنها تؤدي ما تودع، ويقولون: أكنتم من الأرض وأحفظ من الأرض وأحمل من الأرض، وأخذ مسلم بن الوليد معنى هذا المثل، فقال: ما في الأرض نديم خير من حائط، استودعه ما شئت يؤده إليك، وحدثه بما شئت يكتمه عليك، وابتصق في وجهه من غير جرم لا يشمئز منك؛ يرغب في الوحدة والانفراد من الناس.

آمن من حمام مكة، وآلف أيضا

من الأمن والإلف، وذلك أنها لا تثار ولا تصاد؛ فهي تأمن، ويطول عهدها هناك؛ فهي تألف.

آلف من غراب عقدة

وعقدة: أرض كثيرة الشجر، فلا يكاد الغراب يفارقها لخصبها. وقيل: كل أرض مخصبة عقدة، والعقدة من الكلاء: ما يكفي الإبل سنة، وعقدة الدور من ذلك، لأنها كفاية أصحابها.

آبل من حنيف الحناتم

وهو رجل من تيم اللات، حاذق برعي الإبل، يقال: رجل آبل بين الإبالة؛ إذا كان بصيراً بالإبل ومعالجتها. وكان يقول: من قاط الشرف، وتربع الحزن، وتشقى الصمان فقد أصاب المرعى. قال ابن حبيب: وكان ظمء إبله غباً بعد عشر، وأظماء الناس غب وظاهرة؛ والظاهرة: أقصر الأظماء، وهو أن ترد الإبل في كل يوم مرة، والغب: أن ترد يوماً وتغب يوماً، والثلاث: أن تغب يومين وترد في اليوم الثالث، وكذلك إلى العشر، تنقص يومين يومين، والعريجاء: أن ترد كل يوم ثلاث مرات، والرغرغة والرفه: أن ترد متى شاءت، ومنه قيل: رفاهية العيش، لسعته.

آبل من مالك بن زيد مناة

وكان آبل أهل زمانه على حمقه. وقد ذكرنا قصته فيما تقدم.

آكل من حوت

لبلعه الأشياء من غير مضغ، وإنما يسرع الشبع مع المضغ، ويبطئ مع البلع من غير مضغ؛ فالماضغ يشبعه القليل، والبالع لا يشبعه الكثير، هكذا سبيل الماء في الرشف والعب، قال صاحب كتاب الحيوان القديم: الحوت وجميع السمك يأكل ولا يشرب؛ وإذا حصل الماء في جوف شيء منها قتله. وأظن رؤبة سمع ذلك، فقال:

يصبح ظمآن وفي البحر فمه

والحوت لا يرويه شيء يلهمه

وقد يقال: أروى من حوت وإن كان لا يشرب؛ لأنه لا يحتاج إلى الشرب، كما يقال: أروى من ضب وهو لا يشرب أبداً.

أكل من سوس

وقيل لخالد بن صفوان: كم ترزق ابنك؟ قال: ثلاثين في الشهر، وإنما لأسرع في مالي من السوس في الصوف في الصيف.

250 أكل من الفيل، ومن النار، ومن الفأر

معروف ما يعني به.

أكل من لقمان

وكانوا يقولون: إنه كان يتغذى جزوراً، ويتعشى جزوراً؛ وهذا من أكاذيبهم، على أنهم روى أن هلال بن الأسعر قتل رجلاً من قومه، ففر على رجله، حتى لقي صديقاً له من بني يربوع، فزوده وحمله على بكرة، فلما أقفر جاع، فنحرها، وأكلها إلا بقية حملها على ظهره، قال: فرحت وناقني في بطني وعلى ظهري، وذكروا أنه أو غيره نحر جزوراً، فقعده على جانب منها، وامرأته على جانب فأكلاها، ثم أراد غشيانها، فلم يقدر عليه، فقالت امرأته: كيف تدنو مني وأدنو منك وفيما بيننا جزور! 252 أكل من ضرس معروف.

ألف من كلب

وذلك أن صاحب المنزل إذا رحل عنه لم يتبعه فرس، ولا بغل، ولا ديك ولا دجاجة، ولا حمامة، ولا هرة، ولا شاة، ولا عصفور، ولا شيء مما يعايش الناس إلا الكلب، فإنه يتبعه حيث يمضي، ويحميه ويؤثره على وطنه، ومسقط رأسه.

ألف من الحمى

وذلك أنها إذا تبادت احتمى صاحبها وتداوى، فإذا ظن أنها فارقت عادت إليه.

الباب الثاني

الأمثال المضروبة في أوله باء

فهرسته

بدا بحيث القوم. برح الخفاء. بالرفاء والبنين. البلاء موكل بالمنطق. به لا بظي بالصرائم أعفرا. برق الخلب. بين حاذف وقاذف. باليدين ما أوردها زائدة. به داء الظي. بنت الجبل. بيبي ييخل لا أنا. بالساعد تبطش الكف. بأذن السماع سميت. بين العصا ولحائها. بق نعليك وابدل قدميك. بلغ من العلم أطوريه. برد غداة غر عبداً من ظمأ. بعث جاري ولم أبع داري. برقي لمن لا يعرفك. بلغ السيل الزبي. بلغ منه المخنق. بالت بينهم الثعالب. بينهم داء الضرائر. بين الحذيا والجلسة. بين المطيع وبين المدبر العاصي. به تقرن الصعبة. بئس مقام الشيخ أمرس أمرس. بعد اللتيا والتي. بعد الهياط والمياط. بيضة العقر. بين سمع الأرض وبصرها. بقطيه بطبك. بصبصن بالأذنان إذ حدينا. بيدي لا بيدي عمرو. بسالم كانت الوقعة. باءت عرار بكحل. بطني فعطري. بعد خيرتها تحتفظ! بلغ الله بك أكلاً العمر. بجنبه فلتكن الوجبة. بدل أعور. البادي أظلم. ببطنه يعدو الذكر. البغاث بأرضنا يستنسر. بيضة البلد. بيقة صرم الأمر. البضاعة تيسر الحاجة.

المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الباء أبعد من النجم. أبصر من فرس. أبصر من عقاب. ابصر من نسر. أبصر من غراب. أبصر من الكلب. أبصر من الزرقاء. أبأى من حنيف الخناتم. أبأى ممن جاء برأس خاقان. أبر من فلحس. أبر من الذئبة. أبر من الهرة. أبكر من الغراب. أبغض من الطلياء. أبرد من عضرس. أبرد من عبقر وحبقر. أبرد من جريياء. أبجل من مادر. أبجل من جباحب. أبجل من صبي. أبجل من ذي معذرة. أبلغ من سحبان. أئين من قس. أبلد من سلحفاة. أبلد من ثور. أبذى من مطلقة. أبكى من يتيم، أبيض من دجاجة، أبخر من صقر. أبخر من فهد. أبول من كلب. أئين من وضح الصبح. أبقى من وحي في حجر. البئر أبقى من الرشاء. أبقى من تفاريق العصا. أبطش من دوسر.

تفسير الباب الثاني

255 قولهم: بدا نجيث القوم أي ظهر ما كانوا يخفون، والنجيث: الأمر يستخرج فيظهر، وهو نجيث ومنجوث، وقد نجت. وأصله من قولهم: نجت التراب أنجته نجتاً، إذا استخرجته من بئر أو حفرة. ورجل نجاث: بجات عن الأمور، والتراب نجيث ومنجوث، والنجثي بالضم: القين، والنجثي بالكسر: اسم من أسماء السيف، قال الشاعر:

بجنثية قد أحكمتها الصياقل

برح الخفاء

معناه: زال السر، وانكشف السر، وهو من قولهم: برح الرجل من مكانه، إذا زال عنه. وقال ثعلب: معناه صار في براح من الأرض، وهو ما ظهر منها، فأما قولهم: ما برح فلان يفعل كذا فمعناه ما زال يفعله. وفي القرآن: "لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين"، أي لا أزال أسير حتى أبلغه. وأبرح الرجل: إذا جاء بالبرحاء، وهو الأمر الجسيم؛ قال الشاعر:

أبرحت رباً وأبرحت جارا، وبرح به الأمر؛ إذا صعب عليه واشتد. وتباريح الشوق: شدته.

بالفراء والبنين

يقال ذلك للمتزوج. والرفاء: الموافقة والملاءمة، من قولك: رفأت الثوب، إذا لأمت خرقة، وقد ذكرنا أصل المثل. وقال شقيق بن سليك لامرأة فارقها:

وأقسم بالله لا تفعلينا	وطوفي لتلتقطي متنا
لئيم المركب خباً بطينا	وكلن لعلك أن تتكحي
ء إذا ما نكحت ولا بالبنينا	فإما نكحت فلا بالرفا
أعد لظهرك سوطاً متينا	إذا ما حملت إلى داره
إذا هن أكرهن يقلعن طينا	كأن المساويك في شدقه

يعني به أفلح. فأما قولهم: رفوت، بغير همز فمعناه التسكين، يقال: رفوت الرجل، إذا سكنت فرعه، قال الهذلي:

رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع

فقلت وأنكرت الوجوه هم هم

البلاء موكل بالمنطق

قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا العلاء بن عبد الملك بن هارون بن عنتر، عن أبيه، عن جده علي عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: البلاء موكل بالمنطق.

وأخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا أحمد بن جعفر الجمال إجازةً، قال: حدثنا محمد بن مقاتل قال: حدثنا نصر بن باب، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: البلاء موكل بالقول، فلو أن رجلاً غير رجلاً برضاع كلبه لرضعها، وأنشدنا قال: أنشدنا القاضي بن بهلول:

ضرب المزاح عليك بالتحقيق

لا تمزحن بما كرهت فربما

وقال غيره:

نطق اللسان بحادث فيكون

لا تنطقن بما كرهت فربما

وقال آخر:

إن البلاء موكل بالمنطق

احفظ لسانك أن تقول فتبتلى

به لا بظبي بالصرائم أعفرا

المثل للفرزدق، ويضرب للشماتة بالرجل، يقول: نزل به المكروه، ولا نزل بظبي، يريد أن عنايتي بالظبي أشد من عنايتي به؛ ومن حديثه أن الفرزدق هجا بني نهشل، فقال:

ثلاثة أشبار فقد طاح دينها

إذا تم أبر النهشلي لأمه

وقال:

بني نهشل ما لؤمكم بقليل

لعمرى لئن قل الحصى في عديدكم

وقال:

يميل عليه اللؤم حيث يميل

بحق امرئ كانت رميلة أمه

ولكن أير النهشلي طويل

تقصر باع النهشلي عن العلا

ثم خرج الأحنف بن قيس وجارية بن قدامة والحنات بن يزيد بن صعصة. والمجاشعي عم الفرزدق إلى معاوية، فوصلهم ونقص حناتاً، فعاتبه الحنات، فقال معاوية: اشتريت منهما دينهما، ووفرت عليك

دينك، قال: فاشتر مني ديني أيضاً! فألحقه بهما في الصلاة، فأقام يتنجزها، فطعن فمات، فرجع معاوية.
فيما أعطاه، فقال الفرزدق وهو بالبصرة:

أبوك وعمي يا معاوي أورثا
فما بال ميراث الحتات أكلته
فلو كان هذا الأمر في جاهلية
ولو كان ذا في غير دين محمد
ولو كان إذ كنا وللكف بسطة
فكم من أب لي يا معاوي لم يزل
وكم من أب لي يا معاوي لم يكن
نمته فروع المالكين ودارم

تراثاً فأولى بالتراث أقاربه
وميراث حرب جامد لك ذائبه!
علمت من المولى القليل حلائبه!
لأديته أو غص بالماء شاربه
لصم غضب فيك ماض مضاربه
أغر يباري الريح أزور جانبه
أبوك الذي من عبد شمس يقاربه
وساد جميع الناس مذ طر شاربه

فوجد النهشليون عليه سيلاً، فسعوا به إلى زياد، وقالوا: قد هجا أمير المؤمنين، فقال زياد لعريف بني
مجاهع: أحضر قومك والفرزدق فيهم؛ ليأخذوا عطاءهم، فأحس الفرزدق بالشر، فهرب وقال:

دعاني زياد للعطاء ولم أكن
وعند زياد لو يريد عطاءهم
في أبيات قالها، فما زال يطوف في أحياء العرب حتى أتى المدينة عائداً بسعيد بن العاص، وقال:
إليك فررت منك ومن زياد
ترى الغر الجحاح من قريش
قياماً ينظرون إلى سعيد
فإن يكن الهجاء أحل قتلي

لأتيه ما نال ذو حسب وفرا
رجال كثير قد أماتهم فقرا
ولم أحسب دمي لكما حلالا
إذا ما الأمر في الحدثن غالا
كأنهم يرون به هلالا
فقد قلنا لشاعركم وقالوا

وأخذ هذا المعنى نصيب، فقال:

أغر إذا الرواق انجاب عنه
تراثته العيون كما تراءت

بدا مثل الهلال على مثال
عشية فطرها وضح الهلال

وأخذه المحدث وقال:

كأنه والعيون ترمقه
من كل وجه هلال شوال

فأمنه سعيد، فقال:

ألا من مبلغ عني زياداً

بأن قد فررت إلى سعيد

مغلغلةً يخب بها البريد

فبلغ زياداً ذلك فقال: والله لا أرضى عنه حتى ينتسب في بني فقيم، فقال:

ألا من مبلغ عني زياداً

فإن شئت انتسبت إلى النصارى

وأن شئت ادعيت إلى فقيم

وأبغضهم إلى بنو فقيم

وإن شئت انتسبت إلى اليهود

وإن شئت ادعيت إلى القروء

لئام الناس في الزمن الحروء

فذكر النصارى واليهود والقروء، ثم قال: "وابغضهم إلى بنو فقيم"، فبالغ مبالغة شديدة، فقال له مروان: لم ترض أن تكون قعوداً ننظر إليه حتى جعلتنا قياماً، فقال له: إنك منهم يا أبا عبد الله لصابن، فحقدتها عليه مروان، فلما عزل سعيداً أحضره مروان، فقال: أنت القائل:

هما دلتاني من ثمانين قامة

كما انقض باز أقتم الريش كاسره

فقلت ارفعا الأستار لا يشعروا بنا

وأدبرت في أعجاز ليل أبادره

قال: نعم، قال: أفتقول مثل هذا بين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم! اخرج عن المدينة. فاستجار عبد الله بن جعفر، فلما مات زياد بلغة أن مسكيناً الدارمي رباه، فقال:

رأيت زيادة الإسلام ولت

جهاراً حين ودعنا زياد

فقال الفرزدق، ولم يكن هجا زياداً حتى مات:

أمسكين أبكى الله عينك إنما

بكيت امرأ من أهل ميسان كافراً

أقول له لما أتاني نعيه

جرى في ضلال دمعها فتحذرا

ككسرى على عدانه أو كقيصرا

أقول له لما أتاني نعيه

به لا بظبي بالصرائم أعفرا

وقال:

كيف تراني قلباً مجني

قد قاتل الله زياداً عني

والصرائم: جمع صريمة، وهي قطعة من الرمل. والأعقر: الذي لونه لون العفر، وهو التراب.

برق الخلب

يجعلونه مثلاً لكل شيء لا حقيقة له، وهو البرق الذي لا مطر معه. وأصله من الخلابة، وهي الخداع. يقال: برق خلب، و برق خلب. وقيل: الخلب: ما كان يخلف برقه، قال: أبو الأسود الدؤلي:

وشديد عادة منتزعة

لا تهني بعد إذ أعزرتني

إن خير البرق ما العيث معه

لا يكن برقك برقاً خلباً

وقال غيره في هذا المعنى:

كالبرق ليس له بليل

قبح الإله عداتكم

لو كنت تفعل ما تقول

أنت الفتى كل الفتى

وقال آخر:

ما كل بارقة تجود بمائها

وقلت في غير هذا المعنى:

ويا ربما استحسنت بارق خلب

وقد حسنت عندي كواذب وعده

بين حاذف وقاذف

يضرب مثلاً للجل، لا ينصرف من مكروه إلا إلى مثله. وأصله في الأرنب، وذلك أن كل شيء يطمع فيها حتى الغراب، وقال بعضهم: أول من تمثل به عمرو بن العاص، ومن حديثه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استقدمه من مصر، وهو واليه عليها، فسار سهماً إلى المدينة، فقال له عمر: لقد سرت سير الصرورة المشتاق، قال: إني لم تأبطني الإماء، ولم يفيض على سوادهن، فقال عمر: إن الدجاجة ربما فحصت في التراب، فباضت عليه من غير طروقة، فانصرف عمرو واجماً، فلقي رجلاً من الأنصار، فشكا عم إليه، فقال: إنك قد صقعت الحاجب، وأوضعت بالراكب، فقال: لا أقع إلا على حاذف أو قاذف. القاذف بالحجر، والحاذف بالعصا، والطروقة الفحل. والصرورة: الذي لم يحج، والذي لن يتزوج أيضاً.

باليدين ما أوردها زائدة

و"ما" زائدة. يضرب مثلاً للرجل يزاول الأمر العظيم، فيأخذه بقوة، وأصله في الإبل الجلاد يحتاج موردها إلى فضل قوة، واليد: القوة والقدرة، وربما قيل: البدان في معنى القوة، كما قال الشاعر:

لا تستطيع من الأمور يدان

فاعمد لما نعلو فما لك بالذي

وأما قوله تعالى: "بل يدها مبسوطتان" فمعناه: نعمته، الظاهرة والباطنة، في الدنيا والدين. وقولهم: الضيعة في يد فلان، أي هي في ملكه، وتحت قدرته، وهذا معنى القبضة أيضاً، قال عروة بن حزام:

تكلفت من عفراء ما ليس لي به ولا بالجبال الراسيات يدان

وزائدة: اسم رجل.

به داء الظبي

ومعناه: أنه صحيح لا داء به، ولا تخلو الظباء من الأدوية كسائر الحيوان، ولكن لما رأتها العرب تفوت الطالب، ولا يقدر على لحاقها اجتهد نسوا ذلك إلى صحة أجسامها، فقالوا: لا داء بها، ويقولون: "ما به قلبة" أي ما به داء، وأصله في الدابة يكون في باطن حافرها داء، فيقلبه البيطار، وينظر إليه ويداويه. قال الراجز

ولم يقلب أرضها البيطار ولا لحبليه بها حبار

والحبار: الأثر، ومنه سمي الحبر حبراً لتأثيره في الكتب.. وأرض الدابة: قوائمها، وهي ها هنا حافرها، قال الشاعر:

وأحمر كالديباج، أما سماؤه فرياً، وأما أرضه فمحول

سماؤه: أعلاه، وأرضه: أسفله

بنت الجبل

يضرب مثلاً للرجل يتكلم مع كل متكلم، ويجب كل قائل. وأصله الصدى الذي يجب المتكلم في الجبال، وما يجري مجراها، وأما من يتبع كلا على رأيه فهو إمعة، وقد تقدم ذكره. وقلت في رجل تمام كثير الكلام:

اسكت لحاك الله من أخرس لا يفهم الناس ولا يسكت

يجري مع النطاق مثل الصدى لا يحسن القول ولا يصمت

بيتي يبخل لا أنا

يقول: ليس البخل من أخلاقي، ولكن ليس في بيتي شيء أجود به. ووقفت امرأة على بعض الأجواد فقالت: أشكو إليك قلة الجرذان، فقال: ما أطف ما سألت! وأعطائها حتى أغناها. وقريب من هذا المعنى قول الشاعر:

يرى المرء أحياناً إذا قل ماله
وما إن به بخل ولكن ماله
من الخير أبواباً فلا يستطيعها
يقصر عنها والبخيل يضيعها
وقال أبو نواس:

كفى حزناً أن الجواد مقتر
عليه ولا معروف عند بخيل
وقال بعضهم: من جاد لم يجد، ومن وجد لم يجد.

بالساعد تبطش الكف

أي إنما أقوى على ما أريده بالسمة والمقدرة، وليس ذلك عندي. ويضرب مثلاً أيضاً لقلة الأعوان، ونحوه قول الشاعر:

أولئك إخواني الذين رزئتهم
وما الكف إلا إصبع ثم إصبع
ونحوه قول بشار:

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة
وما خير كف أمسك الغل أختها
فإن الخوافي قوة للقوادم
وما خير سيف لم يؤيد بقائم

بأذن السماع سميت

أي فعلك يصدق ما تسمعه الآذان من قولك، يحنه أن يكون فعله تابعاً لقوله، وأحسن الأشياء أن يقدم فعلك قولك، ودون ذلك في الحسن أن تفعل إذا قلت، فأما أن تقول ولا تفعل فهو النكال. وقلت:

يقولون ما لا يفعلون وإنما
يطيب نثا من لا يقول ويفعل

بين العصا ولحائها

يقال: دخل بين العصا ولحائها، إذا دخل مدخلاً خص فيه بما لم يخص به غيره. هذا قول بعضهم، ونحن نقول: إذا دخل بين القرينين والصدقيين بالشر. ونظمه شاعر فقال:

لا تدخلن تكلفاً
بين العصا ولحائها

واللحاء: قشر العود، لحوت العود؛ إذا قشرته، ولحيت لرجل: إذا لمته، وجعل تأبط شراً اللوم خرقاً للجلد، فقال:

يا من لعذالة خذالة أشب يخرق باللؤم جلدي أي تخراق

بق نعليك، وابدل قدميك

أي ابدل نفسك، واستبق مالك لئلا يختل أمرك، وقريب منه قول الشاعر:

واقذف بنفسك حيث يرجى الدرهم

وقال أحيحة بن الجلاح:

استغن أو مت ولا يغررك ذو نشب من ابن عم ولا عم ولا خال

إني أقيم على الزوراء أعرها إن الكريم على الإخوان ذو المال

من أمثال كليلة التي نظمت:

المال فيه العز والجمال والذل حيث لا يكون مال

وقال وكيع: مات سفيان الثوري وله مائة وخمسون ديناراً، وكان الفاريابي يعاتبه في تقليد الدنانير، فيقول له: دعنا منك، لولا هذه لتمندل القوم بنا تمندلاً. وقال سعيد بن المسيب: لا خير فيمن لا يجمع المال، فيقضي به دينه، ويصل به رحمه، ويكف به وجهه. ومات وخلف دنانير. وقال: اللهم إنك تعلم أني لم أجمعها إلا لأصون بها وجهي وديني. وروي عن علي رضي الله عنه أنه قال: ربما تبلغ نفقتي في اليوم أربعين ديناراً. وقال ابن عباس: عندي نفقة ثمانين سنة، لكل يوم لف درهم. وفي الحديث أن ابن الصعبة يعني طلحة ترك مائة بهار، في كل بهار ثلاثة قناطر، والقنطار: مائة رطل. قالوا ومات عبد الله بن مسعود، وترك تسعين ألفاً وأوصى عبد الرحمن بن عوف لمن بقي ممن شهد بدرًا بأربعمائة دينار لكل واحد، فأخذوها، وأخذ عثمان معهم، وهو خليفة، وأوصى بألف فرس في سبيل الله. وقال الشاعر:

يحيي الناس كل غني قوم ويبخل بالسلام على الفقير

ويوسع للغني إذا رأوه ويجبى بالتحية كالأمير

بلغ من العلم أطوريه

أي بلغ أقصاه. قال أبو زيد: بلغ أطوريه بكسر الراء. وقال غيره: أطوريه بفتحها، والوجه الفتح؛ معناه:

عرف منه الأصول والفروع، وهو من قولك: طرت الدار، إذا طفت بها كلها. والأطوار: الأصناف، في قول الله تعالى: "وقد خلقكم أطواراً" أي: أصنافاً في ألوانكم وأخلاقكم، وقيل: أحوالاً: نطفاً، ثم علقاً، ثم مضغاً، ثم لحماً وعظاماً. والطور: المرة أيضاً، يقال: طوراً تزورني، وطوراً تجنبي، أي مرة ومرة، وقيل: حالاً وحالاً.

برد غداة غر عبدا من ظمأ

يضرب مثلاً لترك الاحتياط في الأمور، ومفارقة الأخذ بالثقة؛ وأصله أن رجلاً خرج في برد غداة، ولم يتزود الماء، فلما حميت الشمس عليه هلك عطشاً.

بعث جاري ولم أبع داري

يضرب مثلاً للرجل يترك داره لسوء معاملة جاره. وفي الأثر: الجار قبل الدار، والرفيق قبل الطريق. وقال العطوي:

وقبل الطريق النهج أنس رفيق

يقولون قبل الدار جار مجاور

وما حث كأس المرء مثل صديق

فقلت: نودمان الفتى قبل كأسه

وساوم جار لفيروز بن حصين في دار له، فلما قاموا على الثمن قال: هذا ثمن الدار فأين ثمن جوار فيروز؟ والله لا أبيع إلا بضعفي ثمن الدار! فبلغ فيروز، فبعث إليه بضعفي ثمنها وتركها له. وأخبرنا أبو أحمد، عن أبي بكر بن دريد، عن الرياشي، عن ابن سلام، قال: مر طلحة بن عوف أخو عبد الرحمن بن عوف بدار ابن أذينة الشاعر، وهو ينادي عليها، فقال: إن داراً قعدنا فيها، وتحدثنا في ظلها لحقوقة أن تمنع من البيع، وبعث إلى ابن أذينة بثمنها، وأغناه عن بيعها. وهذا خلاف ما روي عن ابن الزيات أنه كان يقول: الجوار قرابة بين الحيطان، والرحمة خور في الطبيعة، وضعف في القلب؛ وخبره في ذلك معروف.

برقي لمكن لا يعرفك

يضرب مثلاً للذي يتهدد ويوعد، وليس عنده نكير. وقد يقال: برق بالتذكير، ونحوه قول الشاعر:

إن الوعيد سلاح العاجز الورع

وقال غيره:

وكثرة الصوت والإيعاد من فشل

وقلت:

وللنكس تهديد إذا ريع رائع

وتخافني الأيام فهي تخيفني

بلغ السيل الزبي

بلغ الحزام الطيبين

بلغ منه المخنق

يضرب مثلاً للأمر يبلغ غايته في الشدة والصعوبة. والزبية: حفيرة تحفر في نشز من الأرض، وتغطي، ويجعل عليها طعم، فيراه السبع من بعيد، فيأتيه، فإذا استوى عليها انقض غطاؤها، فيهوي فيها، فإذا بلغها السيل فقد بالغ. ومثله: بلغ الحزام الطيبين وقد فسرناه قبل، وكتب عثمان إلى علي رضي الله عنهما: أما بعد فقد بلغ السيل الزبي، وجاوز الحزام الطيبين، وطمع في من لا يدفع عن نفسه.

وإلا فأدركني ولما أمزق

فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل

ومثله قولهم: بلغ منه المخنق أي بلغ منه غاية الجهد والمخنق: الحلق، وأصله في الماء يبلغ حلق الغريق، فيكون في مجاورته موته.

بالت بينهم الثعالب

يضرب مثلاً للقوم يقع بينهم الفساد، وفي معناه: حرئت بينهم الضبع، وفسا بينهم الظربان. وقال الشاعر في نحوه:

من الود قد بالت عليه الثعالب

ألم تر ما بيني وبين ابن عامر

ونذكر هذا المعنى بآتم من هذا الشرح بعد إن شاء الله تعالى جده.

بينهم داء الضرائر

يضرب مثلاً للقوم بينهم عداوة وشر لا يتقطع. وحسد الضرائر وعداوة بعضهم لبعض دائمة، قال الشاعر:

فالقوم أعداء له وخصوم

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا شأوه

حسداً وبغياً: إنه لدميم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها

وجمعت الضرة على الضرائر، والحرة على الحرائر، وهو جمع قليل. ويقال: تزوج الرجل على ضر؛ إذا تزوج امرأة على امرأته الأولى، وهو مضر.

بين الحذيا والخلسة

يضرب مثلاً للرجل يسألك الشيء، فإن أعطيته إياه وإلا اختلسه. والحذيا: العطية، حذوت الرجل أحذوه، وأحذيته أحذيه؛ إذا أعطيته، والاسم: الحذيا. وأما الحذوة فالقطة من اللحم. حذوت له حذوة وحذوة، وحذوت النعل بالنعل حذواً وحذاء، والحذاء: النعل بعينها، وحذوت الرجل، وحاذيته سواء، وحذى النبيذ اللسان يحذيه، إذا قرصه.

بين المطيع وبين المدبر العاضي

يضرب مثلاً للرجل يكون بين الطاعة والخلاف، فلا يوثق منه بأحدهما. وليس في الإخوان شر من هذه الحال حاله؛ لأنك لا تعرف على أي أمره تعتمد، وإذا بنيت أمرك على حالة منه نقضه بغيرها، وقال المثقب:

فأعرف منك غثي من سميني

فإما أن تكون أخي بحق

عدواً أتقيك وتتقيني

وإلا فاطرحني واتخذني

وقال رجل من عبد القيس لابنه: يا بني لا تواخ أحداً حتى تعرف موارد أموره ومصادرها، فإذا استنبطت منه الخبرة، ورضيت منه العشرة، فاصحبه على إقالة العثرة، والمواساة في العسرة.

به تقرن الصعبة

يراد أنه قوي على المستصعب من الأمور، إذا قرن به ذلك. ونحوه قول بشار:

نصيحاً ولا خير في المتهم

فقل للخليفة إن جنته

ر فنبه لها عمراً ثم نم

إذا أيقظتك جسام الأمور

بئس مقام الشيخ أمرس أمرس

يضرب مثلاً للرجل يكون في أمر يكره لمثله أن يكون فيه. ومعناه: بئس مقام الشيخ على رأس بئر يستقي، فيزول رشاؤه عن البكرة، فيقال له: أمرس أمرس، أي رده إليها. والمرس: الحبل، وقد مرس عن البكرة، إذا زال عنها، وأمرسه المستقي، إذا رده إلى مكانه. وبعد هذا البيت قوله:

إما على القعو وإما اقعنسس

والقعوان: الحديدتان تجري بينهما البكرة. وقيل: القعو: البكرة بعينها.

بعد اللتيا والتي

بعد الهياط والمياط

قالوا: يقال ذلك في الأمر يكون بعد ما يكاد صاحبه يهلك. وقيل: اللتيا والتي: من أسماء الداهية، واللتيا: تصغير التي. والصحيح في قولهم: بعد اللتيا والتي أي وصلت إليه بعد أن لقيت صغير المكاره وكبيرها، قال الشاعر:

وكفيت جانيتها اللتيا والتي

أي كفيتهما الصغير والكبير من الأمور، فلم يحتاجوا إلى غيري. وقولهم: بعد الهياط والمياط، قال الأصمعي: معناه بعد الإقبال والإدبار. وقال أبو بكر بن دريد: القوم في هيط وميط، وهياط ومياط، إذا كانوا في تجاذب وقتال. والميط: الجور أيضاً، ماط يميط؛ إذا جار، وماط يميط؛ إذا تباعد. وقال القتيبي: الهياط: الصياح. والمياط: الدفع.

بيضة العقر

يضرب مثلاً للفعلة تكون، ثم لا يتبعها مثلها أبداً. والعقر: مصدر العاقر. وقيل: يراد ببيضة العقر بيضة الديك، والديك يبيض بيضة واحدة لا ثانية لها. وروى عن الخليل أنه قال: العقر: استبراء المرأة لينظر أبكر هي أم ثيب، ولم يذكر هذا عن غيره. والعقر الذي يؤخذ على نكاح الشبهة أصله في البكر، وذاك أن البكر تعقر عند الافتضاض، فسمي بالعقر عقراً.

بين سمع الأرض وبصرها

يقولون: كان فعل ذلك بين سمع الأرض وبصرها، أي في موضع خال لا أحد فيه. وقال بعضهم: معناه بين طول الأرض وعرضها، وليس الطول والعرض من السمع والبصر في شيء. وقال القتيبي في حديث

قبله: لا تخبرها فتتبع أخوا بكر بن وائل بين سمع الأرض وبصرها، معناه فتتبعه بين أسمع الناس وأبصارهم، كأنها لا تباليهم إذا سمعوا باتباعها إياه، وأبصروا ذلك. وجعل السمع والبصر للأرض ويريد ساكنيها، كما قال تعالى: "واسأل القرية" أي أهلها، وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لأحد: "هذا جبل يحبنا ونحبه" أي يحبنا أهله ونحبهم، وهم الأنصار.

بقطيه بطبك

يقال ذلك للرجل يؤمر أن يحكم العمل بعلمه وفضل معرفته. وقد ذكرنا أصله في الباب الأول. وبقطيه: فريقيه. والبقط: المتفرق، قال الشاعر:

رأيت تميماً قد أضاعت أمورها فهم بقط في الأرض فرث طوائف
أي منتشرون متفرقون.

بصبصن بالأذنان إذ حدينا

يضرب مثلاً للرجل إذا غمز أذعن. والبصبصة: تحريك الأذنان في الظباء، وفي الإبل: السير الشديد. ويقال: سرنا سيراً بصباصاً، وقال أبو داود:

ولقد ذعرت بنات عم المر شقات لها بصابص
يعني حمر الوحش، فجعلها بنات عم الظباء. والمرشقات: الناظرات، كذا قال أبو عبيد، وقال المفضل: المرشق: الذي مد عنقه، وقد أرشق يرشق إرشاقاً. والبصابص: جمع بصبصة، وهي تحريك الذنب.

بيدي لا بيد عمرو

يقوله الرجل يتزل بنفسه المكروه مخافة أن يتزله به العدو. والمثل للزباء، قالت له عمرو بن عدي. ونذكر خبره إن شاء الله وحده.

بسالم كانت الوقعة

يقول: بفلان كان معظم الأمر، ولا نعرف سالماً هذا.

باعت عرار بكحل

يقال ذلك لشيئين كل واحد منهما يكون بواءً بصاحبه. وعرار وكحل: بقرتان باءت إحداهما بالأخرى. والبواء: السواء، يقال: فلان بواء لفلان، معناه: أنه إذا قتل به رضى قومه، ومنه قوله: بؤ بشسع كليب. قال الشاعر:

فيقتل جبراً بامرئ لم يكن له بواءً ولكن لا نكايل بالدم

بطني فعطري

أصله في امرأة كانت تعطر رجلاً ولا تطعمه. يقول: أشبعي بطني، ولا تحتاجين إلى تطيبي. وهو مثل للرجل يضيع ما يلزمه، وينظر فيما لا يعنيه. ونحوه قول جحظة:

قلت اطبخوا لي جبةً وقميصاً

وفي بعض ما عبثنا به ونستغفر الله منه:

إلا أنتنا الكئوس عجلي

ما إن وطئنا فناء زيد

فقلت أختار صوت مقلّي

وقال: تختار صوت ناي

بعد خيرتها يحتفظ

يضرب مثلاً لخطأ التدبير في المعيشة وحفظ المال. وأصله أن يضيع الراعي خيار الإبل وكرائمها، حتى إذا ذهبت احتفظ بجواشيتها وحساسها.

بلغ الله بك أكلاً العمر

معناه: أشده تأخرًا، ومنه: الكالىء بالكالىء، وقد جاء النهي عنه، وهو أن تقول: بعثك هذا الشيء بألف درهم إلى شهر، وبألف ومائة إلى شهرين، والكلاءة: الحفظ، كلاًه؛ إذا حفظه. ويقال للنبات أول ما ينبت: الرطب، ثم الكلاء، مهموز مقصور، ثم الحشيش، إذا جف، ولا يقال للرطب: الحشيش.

بجنبه فلتكن الوجبة

يضرب مثلاً في الشماتة بالرجل، ومعناه: ليحل به المكروه دون غيره. والوجبة: الصرعة، من قولهم: وجب الحائط؛ إذا سقط، وجبةً، وسمعت وجبة الشيء، أي هدته لوقعة وقعها، ووجبت الشمس؛ إذا سقطت للمغيب: وفي القرآن: "فإذا وجبت جنوبها"، ووجب الحق وجوباً في كل ذلك. وفي القلب

وجيب، ووجب القلب وجيباً، إذا خفق. وذكر جنبه وأراد جملة؛ وقريب من ذلك قول الله تبارك وتعالى: "يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله" قالوا: معناه: في ذات الله، وأنشدوا:

ألا تتقين الله في جنب عاشق **له كبد حرى عليك تقطع**

وقيل: أراد ما فرطت في أمر الله، وفي سلوك الطريق الذي هو طريق الله، أي الطريق إلى مرضاته، وهو الإيمان، والتفريط: التقصير.

بدل أعور

يضرب للرجل المذموم يخلف الرجل الحمود، وهو من قول نهار بن توسعة يهجو قتيبة بن مسلم حين ولي خراسان بعد يزيد بن المهلب، فأخبرنا أبو القاسم بن شيران رحمه الله، قال: حدثنا المبرمان، عن أبي جعفر بن القتيبي عن القتيبي، قال: كان نهار بن توسعة هجا قتيبة بن مسلم، فقال:

أقتيب قد قلنا غداة لقيتنا **بدل لعمرك من يزيد أعور**

وقال:

كانت خراسان روضاً إذ يزيد بها **وكل باب من الخيرات مفتوح**
فبدلت بعده قرداً نطيف به **كأنما وجهه بالخل منضوح**

فبلغ ذلك قتيبة، فطلبه فهرب، حتى أتى أم قتيبة، فأخذ منها كتاباً بالرضا عنه، وترك مؤاخذته بما كان منه، فقال نهار: نفسي لا تسكن حتى تصلني؛ فإني أعلم أنك إذا اتخذت عندي معروفاً لم تكدره، وقال:

وما كان فيمن كان في الناس قبلنا **ولا هو فيمن بعدنا كابن مسلم**
أشد على الكفار قتلاً بسيفه **وأكثر فينا مقسماً بعد مقسم**

فقال له قتيبة: ألسنت القاتل:

ألا ذهب الغزو المقرب للغنى **ومات الندى والجود بعد المهلب!**

فقال: إن الذي أنت فيه ليس بالغزو، ولكنه الحشر، وأمر له بصلة، فأبطأت عنه، فلقية فقال:

ولقد علمت وأنت تعلمه **أن العطاء يشينه الحبس**

فقال: عجلوا له الجائزة، فعجلت له. والمثل قديم، وإنما تمثل به نهار.

البادئ أظلم

يقوله الرجل يجازي على الإساءة بمثلها، أي الذي ابتداءً للإساءة أظلم. وله حديث نذكره في الباب السادس إن شاء الله وحده.

بيطنه يعدو الذكر

يضرب مثلاً فيما به يحصل نظام الشيء؛ لأن الذكر من الخيل يجيد العدو إذا شبع.

البغاث بأرضنا يستنسر

يضرب مثلاً للعزيم يعز به الدليل. والبغاث: صغار الطير. الواحدة: بغاة. يستنسر: أي يصير نسرًا، فلا يقدر على صيده، قال الشاعر:

بغاث الطير أكثرها فراخاً وأم الصقر مقلاة نزور

يراد به أن نتاج الكريم قليل. وقال أيمن بن حريم في خلاف ذلك، وقد غلط:

وإنا قد رأينا أم بشر كأم الأسد مكثراً ولودا

فمدحها بكثرة الأولاد، وذلك خلاف المحكي عنهم. وكلهم حكى أن نتاج الحيوانات الكريمة قليل.

بيضة البلد

يضرب مثلاً للرجل الفريد الوحيد الذي لا ناصر له. يقال: هو بيضة البلد، أي هو في وحدته وانفراده كبيضة في أرض خالية، من وجدها أخذها ولم يمنعه مانع، قال الشاعر:

لو كان حوض حمار ما شربت به إلا بإذن حمار آخر الأبد

لكنه حوض من أودى بإخوته ريب الزمان فأضحى بيضة البلد

أي لو كان حوضي حوض حمار من الحمير لما شربت به إلا بإذن الحمار الآخر، لقلتك وذلكت، ولكن وجدت حوضي حوض رحل منفرد، أودى بإخوته الدهر، فاجترأت عليه، هذا قول الديلمي، وهو غلط. والصحيح أن حماراً هذا رجل بعينه. ويستعمل أيضاً بيضة البلد في المدح، فيقال: فلان بيضة البلد، أي فرد في شرفه، ولا نظير له في سؤده.

بيقية صرم الأمر

يضرب مثلاً للمكروه سبق به القضاء، وليس لدفعه حيلة. وصرم، أي قطع وفرغ منه، والصريمة: العزيمة على الفعل.

والمثل لقصير مولى جذيمة بن مالك الأبرش وكان أبرص، فكني عنه، فقيل: الأبرش، والوضاح؛ على أن بعض العرب يتبرك بالبرص ويمدحه، قال ابن حبناء:

لا تحسبن بياضاً في منقصةً إن اللهاميم في أقرابها بلق

وذكر أن جذيمة كان يفتخر بالبرص، ولو كان كذلك ما كني عنه بالبرش والوضح، وقال بعضهم:

يا كأس لا تستنكري نحولي ووضحاً أوفى على خصيلي

فإن نعت الفرس الرحيل يكمل بالغرة والتحجيل

وقال آخر:

أبرص فياض اليبدين أكلف والبرص أندى باللهى وأعرف

وقال غيره:

نفرت سودة عني أن رأيت صلح الرأس وفي الجلد وضح

قلنت بيا سودة هذا والذي يكشف الكربة عنا والترح

هو زين لي في الوجه كما زين الطرف تحاسين القرح

وزعموا أن بلعاء بن قيس لما شاع في جلده البرص قيل له: ما هذا؟ قال: سيف الله جلاه. وقال آخر:

ليس يضر الطرف توليع البلق إذا جرى في حلبة الخيل سبق

وكان جذيمة على ثغر العرب من قبل أردشير بن بابك، فخطب الزباء بنت عمرو بن طريف، وكانت على الشام والجزيرة من قبل الروم، وكانت بنت على شاطئ الفرات قصوراً ومدائن لا يسلكها سالك، ولا يدركها طالب، وشققت في الفرات أنفاقاً تفزع إليها إذا خافت، فأجابت جذيمة، فهم بالرحيل إليها، واستخلف على ملكه ابن أخته عمرو بن عدي، فنهاه قصير عن ذلك فعصاه، وسار حتى كان بمكان يدعى بقة بين هيت والأنبار، فقال له قصير: ارجع ودمك في وجهك، فأبى وقال: لا يطاع لقصير أمر فسار مثلاً. وضمن جذيمة، فلما عاين الكتائب دونها هالته، فقال لقصير: ما الرأي؟ فقال: تركت الرأي بثني بقة فسار مثلاً، قال: علي ذلك، قال: إن كان الذي تحب وإلا فأنا معرض لك العصا وهي فرس كانت لجذيمة لا تجارى فاركبها وانج، فلما أحاطوا به عرضها له، فلم ينتبه، فقال قصير: بقة صرم الأمر فسار مثلاً، وركبها قصير فنجأ، فالتفت جذيمة فرآه عليها يشتد، فقال: يا ضل ما تجري به العصا!، فسار مثلاً، وأدخل جذيمة على الزباء، فكشفت له عن عورتها، فقالت: أشوار عروس ترى! فأرسلتها مثلاً، وإذا هي قد عقدت شعر عانتها من وراء وركيها، وإذا هي لم تعذر، فقال جذيمة: بل شوار بطراء تقلة،

فقالت: والله ما ذاك من عدم مواس، ولا من قلة أواس، ولكن شيمة ما أناس، ثم أمرت برواهشه وهي عروق اليد فقطعت، واستترفته، حتى إذا ضعف ضرب بيده، فقطرت قطرة من دمه على دعامة رخام، فقالت: لا تضيعن من دمك شيئاً، فإنه شفاء من الخبل، فقال: ما يجزئك من دم ضيعة أهله، فسار مثلاً. وورد قصير على عمرو بن عدي، فلما رآه من بعيد قال: خير ما جاءت به العصا، فسار مثلاً، وأخبره الخبر، وقال: اطلب بثأرك. قال: كيف وهي أمتع من عقاب الجوا، فأرسلها مثلاً. فقال قصير: أما إذا أبيت فيني سأحتال فدعني وخلاك ذم فأرسلها مثلاً. فعمد إلى أنفه فجدعه، ثم أتى الزباء، وقال: أحميني عمرو في مشورتي على خاله بإتيانك فجدعني، فلم تقر نفسي عنده، ولي بالعراق مال كثير، فأرسليني بعلة التجارة، حتى أتيتك بطرائف العراق، ففعلت، فأطرقها فسرت، وفعل ذلك مراراً، وتلطف حتى عرف موضع الأنفاق، ثم أتى عمراً وقال: احمل الرجال في الصناديق على الإبل، فلما داناها نظرت إلى العير تقبل، فقالت: إنها لتحمل صحراً، وتطأ في وحل، وأنشدت:

أجندلاً يحملن أم حديدا

أرى الجمال مشيها ونيدا

أم الرجال جنباً قعودا

أم صرفاناً تارزاً شديداً

فلما توسطوا المدينة خرجوا مستلثمين، فشدوا عليها، فهربت تريد النفق، فاستقبلها قصير وعمرو فقتلاها، وقيل: بل كان لها خاتم فيه سم فمصته، وقالت: بيدي لا بيد عمرو فذهبت مثلاً، فقال المتلمس:

قصير ورام الموت بالسيف بيهس

ومن حذر الأوتار ما حز أنفه

وقال نمشل بن حري:

كما لم يطع بالبقيتين قصير

ومولى عصاني واستبد برأيه

وولت بأعجاز الأمور صدور

فلما رأى ما غب أمري وأمره

وقد حدثت بعد الأمور أمور

تمنى نئيشاً أن يكون أطاعني

البضاعة تيسر الحاجة

يضرب مثلاً للمال يصانع به صاحبه، فينجح في طلبه. ومثله قولهم: من صانع بالمال لم يستحي من طلب الحاجة، وأول من حث على ذلك زهير في قوله:

يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

ومن لا يصانع في أمور كثيرة

بعين ما أرينك

معناه: اعجل، وهو من الكلام الذي قد عرف معناه سماعاً من غير أن يدل عليه لفظه، وهذا يدل على أن لغة العرب لم ترد علينا بكاملها، وأن فيها أشياء لم تعرفها العلماء.

بما كنت لا أخشى الذئب

وأصله أنه قيل لشيخ من العرب: انطلق من هذا الموضع؛ فإننا نخشى عليك الذئب، فقال: بما كنت لا أخشى الذئب أي أداني حال الشباب إلى هذه الحالة، قال الأعشى:

على أنها إذ رأيتي أقاد قالت بما قد أراه بصيرا

وكانت العرب تستحي أن تفر من الذئب ونحوه من السباع، وقال الربيع بن ضبع الفزاري حين كبر وعجز:

أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك رأس البعير إن نفرا
والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرا

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أصولها الباء

أبعد من النجم

والنجم: اسم للثريا.

أبعد من العيوق

وهو كوكب يطلع معها، فيقال له: عيوق الثريا، وتعرف به القبلة، وذلك أنك إذا جعلته خلف ظهرك في وقت طلوعه فقد استقبلت قبلة العراق، ومعنى المثل مأخوذ من قول جرير، أو قول جرير مأخوذ منه:

فإنك يا بن القين لن تدرك العلى ولا المجد حتى يدرك النجم طالبه

أبعد من بيض الأنوق

الأنوق: ذكر الرحمة، والعرب تؤنثه وإن كان اسماً للذكر، وهو من أبعد الطير وكراً في الهواء، قال الشاعر:

كبيض الأنوق لا تنال لها وكراً

وقال غيره:

طلب الأبلق العقوق فلما لم يجده أراد بيض الأنوق

يقال: أعقت الفرس؛ إذا حملت، وهي عقوق، فهو صفة للأنثى. الأبلق صفة للذكر؛ يقول: إنه يطلب الذكر الحامل، وهذا لا يكون.

أبصر من فرس

والعرب تدعي له حدة البصر، وليس لشيء ما للفرس. يقال: فرس كريم وعتيق وجواد، وأسمع من فرس، وأبصر من فرس.

أبصر من عقاب

وربما قيل: من عقاب ملاح؛ وهي هضبة. وقيل: هي الصحراء. وعقبان الصحارى أبصر من عقبان الجبال، ويقال للأرض الواسعة: ميلع. وقيل: الملاح من الملح، وهو السرعة، يقال: ناقة ملوع، سريعة.

أبصر من نسر

قالوا: ليس في الدواب أبصر من فرس، ولا في الطير أبصر من نسر. فلو أجري الفرس في الضباب الكثيف، ثم مد في طريقه شعرة لوقف عندها. قالوا: والنسر يبصر الجيفة من أربعمئة فرسخ، قالوا: وهو أقوى الحيوان؛ فرما جر جيفة البعير إلى نفسه.

أبصر من غراب

وهو من حدة بصره يغمض إحدى عينيه فيسمى الأعور، وقيل: يسمى الأعور عن طريق التفاؤل.

أبصر بالليل من الوطواط

وهو الخفاش؛ وقيل: هو من البصيرة؛ أي هو أعرف بالليل.

313 أبصر من الكلب وجميع السباع تبصر بالليل كما تبصر بالنهار، ولا أعرف لم خص الكلب. وقال بعضهم: إنما خص به لقول الشاعر:

في ليلة من جمادى ذات أندية لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا

فلو لم يكن عنده أبصرها لم يخصه.

أبصر من الزرقاء

واسمها اليمامة، وبها سمي بلدها، وهي من بنات لقمان بن عاد، وقيل: هي من جدس. وقصدهم طسم في جيش حسان بن تبع، فلما صاروا بالجو على مسيرة ثلاثة أيام أبصرهم، وقد حمل كل رجل منهم شجرةً يستتر بها، فقالت:

أقسم بالله لقد دب الشجر أو حمير قد أخذت شيئاً تجر

فلم يصدقها قومها، فقالت: أقسم بالله لقد أرى رجلاً ينهش كتفاً، أو يخصف نعلًا، فكذبوها، ولم يستعدوا، فصبحهم حسان فاجتاحهم، وأخذها فشق عينيها، وإذا فيها عروق من الإثم، ووصفها الأعشى فقال:

قالت أرى رجلاً في كفه كتف أو يخصف النعل، لهفي أيةً صنعا

فكذبوها بما قالت فصبحهم ذو آل حسان يزجي الموت والشرعا

والله أعلم بهذه الأخبار كيف هي!

أبأى من حنيف الحناتم

أي أشد كبراً. والبأؤ: الكبر. وإنما قيل له ذلك، لأنه كان لا يبدأ أحداً بالسلام حتى يبدأه.

أتراك تسمح بالنوال وأنت تبخل بالسلام

قد ضل من لا يبتغي ود الأكارم بالكلام

316 أبأى ممن جاء برأس خاقان وخاقان: ملك الترك، قتله سعيد بن عمرو الحرشي في أيام هشام بن عبد الملك، فعظم أمره، وكثر فخره وكبره؛ حتى ضرب به المثل في الكبر.

أبر من فلحس

وهو رجل من بني شيبان، كبر أبوه وخرف، فكان يحمل على عاتقه. ومثل ذلك سواء قصة العملىس. وقيل: العملىس: الذئب، مأخوذ من العملىسة وهي السرعة. وأعجب من هذا عندي ما كان يفعله الفضل بن يحيى من البر بأبيه، وكان لما حبسا منعاً الحطب، والزمان شتاء، وكان الفضل يقوم حين يأخذ يحيى مضجعه من الليل، فيأخذ قمحاً مملوءاً ماءً، ويرفعه إلى القنديل، ويبيت ساهراً حتى يصبح وقد سخن الماء، فيتوضأ به يحيى، هذا مع ضعفه وقلة صبره على الشقاء. وما سمعنا بمثل هذا البر البتة.

318 أبر من الذئبة وذلك أنها إذا ولدت لزمت أولادها، ولم تبعد عنها مقداراً تغيب فيه عن عينها، حتى

تكمل تربيتها.

319 أبر من الهرة

قالوا: لأنها تأكل أولادها من الحبة، ويقولون: أعق من الضب لأنه يأكل أولاده من الشهوة، وهذه دعوى لا يعرف حقيقتها إلا الله تعالى، ويقولون أيضاً: أعق من الهرة. لأنها تأكل أولادها. وعلى هذا المذهب قال ابن المعتز:

كهرة تأكل أولادها!

أما ترى الدنيا فدتك الورى

أبكر من الغراب

من البكور. وقيل: أبكر من الخنزير وقيل ليزر جمهر: بم بلغت ما بلغت؟ قال: بيكور كبكور الغراب، وحرص كحرص الخنزير، وصبر كصبر الحمار. قال الجاحظ: الخنازير تطلب العذرة، وليست كالجلالة، لأنها تطلب أرطبها وأحرها وأنتنها، وأقربها عهداً بالخروج، فهي في القرى تتعرف أوقات الصبح والفجر، وقبيل ذلك وبعيده، لبروز الناس للغائط، ويعرف من كان في بيته من الأسحار ومع الصبح أنه قد أسحر وأصبح، بأصواتها ومرورها ووقع أرجلها إلى تلك الغيطان، وتلك المتبرزات، ولذلك ضرب المثل بيكور الخنزير.

أبغض من الطلياء

قيل: هي الناقة الجرباء. والجرب أبغض شيء عندهم لإعدائه، وقيل: الطلياء: حرقه العارك، وقيل: الطلياء: الحبل الذي يشد به الجدي، والعامية تسميه الطلوة.

أبغض من قدح اللبلاب

مثل محدث. واللبلاب: نبت كربه الطعم معروف، وهو من قول الشاعر:

ض على كل بغيض

يا بغيضاً زاد في البغ

لاب في كف المريض

أنت عندي قدح اللب

أبغض من القدح الأول

مولد أيضاً، وهو من قول الشاعر:

وأبغض من قدح الأول

وأثقل من حزن بادياً

وقال بعضهم:

كصبر على القذح الأول

ولم أر صبراً على حادث

أبرد من الثلج

معروف.

أبرد من عبقر، وحبقر

قيل: هما البرد، وقيل: إنما هو عب قر، والعب: البرد. والقر: البرد. كما قيل: عب شمس، وعب هاهنا: ضوء الصباح. وقال خلف الأحمر: كانت العرب تستبرد لغة الفرس، وتستقل أولادهم، يقال لولد الدهقان: عبقر، سمي بذلك لئنه، شبه بالعبقر، وهو أصول القصب أول ما بنيت. والعبقرة: المرأة الجميلة. والعبقرة: تالؤ السحاب، وهذا تصحيف، وذلك أن أصل القصب يقال له: عنقر، بعد العين نون، والقاف قبل الراء مفتوحة.

أبرد من غب المطر

وأبرد من جريباء

وهي الشمال. وقيل لأعرابي: ما أشد البرد؟ قال: ريح جريباء، في ظل عماء، في غب سماء. وغب كل شيء عاقبته. والسماء: المطر. وقيل: ما أطيب المياه؟ قال: نطفة زرقاء، من سحابة غراء، في صفاة زلقاء، يعني المساء. قيل: فما أحسن المناظر؟ قال: ما يجري إلى عمارة. قيل: فما أطيب الروائح؟ قال: بدن تحبه، وولد تربه.

أبخل من مادر

سيحى حديثه في الباب السادس عشر.

أبخل من أبي حباب، وممن حباب

قالوا: هو رجل من العرب كان لبخله يوقد ناراً ضعيفة، فإذا أبصرها مستضىء أطفأها. وقيل: يعني بها النار التي تنقذ من سنايك الخيل، وهي نار اليراعة، وهي طائر مثل الذباب، إذا طار بالليل حسبته شرارة.

أبخل من صبي

معروف.

أبخل من كلب

لأنه إذا نال شيئاً لم يطمع فيه. قال الشاعر:

لقد حدثت نفسك بالمحال

أمن بيت الكلاب طلبت عظماً!

وقال غيره:

كمن طلب العظام من الكلاب

ومن طلب الحوائج من لئيم

ونحوه قول الآخر:

كمن ظن أن الفقع في الأرض كوكب

فإن الذي يرجو نوالاً لمالك

والفقع: ضرب من الكمأة. وقال غيره:

كملت من فقحة الكلب درهما

وإن الذي يرجو نوالاً لديكم

ويقولون: فلان يستثير الكلاب من مرابضها، أي يقيمها عن أمكنتها، يطلب تحتها شيئاً يأكله، وهذا أبلغ ما قيل في اللؤم والشره.

أبخل من ذي معذرة

من قولهم: المعذرة طرف من البخل.

أبخل من الضنين بمال غيره

من قول مسلم بن الوليد:

وتأبى خلائقه أن يسودا

يغار على المال فعل الجواد

وقال أبو تمام:

بنيل يد من غيره فهو باخل

وإن امرأً ضنت يدها على امرئ

أبلغ من سحبان

وهو رجل من باهلة، وهو سحبان بن زفر بن إياس بن عبد شمس بن الأجب، دخل على معاوية وعنده خطباء القبائل، فلما رأوه خرجوا، لعلمهم بقصورهم عنه، فقال:

لقد علم الحي اليمانون أنني إذا قلت أما بعد أنني خطيبها

فقال له معاوية: اخطب، فقال: انظروا إلى عصاً تقيم من أودى، فقالوا: وما تصنع بها وأنت بحضرة أمير المؤمنين؟ فقال: وما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه! فأخذها، فتكلم من الظهر إلى أن فاتت صلاة العصر، ما تنحنح، ولا سعل، ولا توقف، ولا ابتدأ في معنى فخرج عنه وقد بقيت عليه بقية فيه، ولا مال عن الجنس الذي يخطب فيه، فقال معاوية: الصلاة، فقال: الصلاة أمامك، ألسنا في تحميد وتمجيد، وعظة وتنبيه، وتذكير ووعد ووعيد! فقال معاوية: أنت أخطب العرب، قال: أو العرب وحدها! بل أخطب الجن والإنس. قال: أنت كذلك.

أبين من قس

وهو قس بن ساعدة الإيادي، أول من خطب على عصا، وأول من كتب من فلان إلى فلان. ومن كلامه: إن المعى تكفيه البقلة، وترويه المذقة، ومن عيرك شيئاً ففيه مثله، ومن ظلمك وجد من يظلمه، وإن عدلت على نفسك عدل عليك من فوقك، وإذا نهيت عن الشيء فابدأ بنفسك، ولا تجمع ما لا تأكل، ولا تأكل ما لا تحتاج إليه فيؤنّبك، وإذا ادخرت فلا يكونن كترل إلا فعلك، وكن عف العيلة، مشترك الغنى تسد قومك، ولا تشاور مشغولاً وإن كان حازماً، ولا جائعاً وإن كان فهماً، ولا مذعوراً وإن كان ناصحاً، ولا تضع في عنقك طوقاً لا يمكنك نزعها، وإذا خاصمت فاعدل، وإذا قلت فاقصد، ولا تستودعن شرك أحداً، فإنك إن فعلت لم تزل وجلاً، وكان بالخيار، إن جنى عليك كنت أهلاً لذلك، وإن وفي لك كان الممدوح دونك، وأخذ جرير قوله: وكن عف الفقر مشترك الغنى فقال:

وإني لعف الفقر مشترك الغنى سريع إذا لم أرض داري انتقاليا

أبلد من السلحفاة

وأبلد من الثور

من التبلد، وذلك أن السلحفاة إذا خرجت من مكانها لم تهتد إليه.

أبطأ من فند

وهو مخنث من أهل المدينة، مولى لعائشة بنت سعد بن أبي وقاص، بعثته ليقتبس ناراً، فأتى مصر، وأقام بها سنة، ثم جاءها بنار يعدو، فتبدد الجمر، فقال: تعست العجلة! فقالت عائشة:

متى يأتي غياتك من تغيث!

بعثتك قابساً فلبثت حولاً

ثم قال فيه الشاعر:

إن بعثناه لحمل المشمله

ما رأينا لغراب مثلاً

فثنوى حولاً وسب العجلة

غير فند أرسلوه قابساً

أبذى من مطلقة

من البذاء، وهو الكلام القبيح.

أبكى من يتيم

معروف.

أبيض من دجاجة

معروف.

أبخر من صقر

أبخر من فهد

وهما موصوفان بالبخر، قال الشاعر:

وله منقار نسر

وله لحية تيس

خالطت نكهة صقر

وله نكهة ليث

وليس في السباع أطيب أفواهاً من الكلاب، وذلك لكثرة ريقها. وكثرة الريق سبب لطيب النكهة، وتتغير النكهة في آخر الليل لقلة الريق، ولذلك تتغير نكهة الصائم والجائع. وليس في الناس أطيب أفواهاً، ولا أنقى بياض أسنان من الزنج.

أبول من كلب

معروف.

أبين من وضع الصبح، ومن فلق الصبح

أبقى من حجر، وأبقى من وحي في حجر

وكان عرب اليمن تكتب الحكمة في الحجارة طلباً لبقائها. والناس يقولون: التأديب في الصغر كالنقش على الحجر.

أبقى من الدهر

معروف. وقلت:

كأنها أصل للدهر أو بكر

مناقب ما يكاد الدهر يهدمها

ويقولون: البئر أبقى من الرشاء.

أبقى من تفاريق العصا

والمشهور: خير من تفاريق العصا وذلك أن العصا تكون ساجوراً للكلب، فينكسر فيجعل أوتاداً، وتفرق فتجعل أشظّة، فإن جعلوا رأس الشظاظ كالفلكة صار خشاشاً للجمل. والشظاظ: العود الذي يدخل في عروة الجوالق، فإذا فرق الخشاش جعلت منه توادي والتودية: العود الذي يجعل في فم الجدي لئلا يرضع أمه فإن كانت العصا قنأة كان كل شق منها قوساً، فإن فرقت الشقة صارت سهاماً، فإن فرقت السهام صارت حظاءً، والحظوة: السهم الصغير يلعب به الصبيان، فإن فرقت صارت مغازل، فإن فرقت شعب بما الأقداح والقصاع وقالت امرأة في ابنها، وقد أصابه قوم بخبول، فأخذت ديات كثيرة:

إنك خير من تفاريق العصا

أقسم بالمرودة حقاً والصفاء

يقال: بنو فلان يطالبون بني فلان بخبول، أي بقطع أيد وأرجل.

أبطش من دوسر

وهي إحدى كتائب النعمان بن المنذر، وكانت له خمس كتائب: الرهائن، وكانت خمسمائة رجل رهائن لقبائل العرب، يقيمون على بابه سنة ثم يذهبون، وتجيئ خمسمائة أخرى، وكان يغزو بهم، ويوجههم في أموره. والصنائع، وهم خواص الملك، لا يبرحون بابه، وهم بنو تيمم اللات، وبنو قيس. والوضائع،

وكانوا ألف رجل من الفرس، يضعهم ملك الملوك بالحيرة قوةً لملك العرب. والأشاهب، وهم إخوة الملك وقراباته، سمو الأشاهب، لأنهم بيض الوجوه، والشهبة أصلها بياض يعلوه أدنى سمرة. ومن ثم قيل: عنبر أشهب ودوسر أربعة آلاف رجل، لهم أيد وقوة وبطش، يعدهم الملك لأعدائه، مأخوذ من الدسر، يقال: جمل دوسر، إذا كان صلباً شديداً. وقيل: الدسر: الدفع، وبه سمي الجماع دسراً. والدسار: مسمار السفينة، وقال الشاعر:

أثبتت أوتاد ملك فاستقر

ضربت دوسر فيهم ضربةً

وهاهنا أمثال مولدة لم تثبت في الترجمة، لقبح ألفاظها وهي: أبغى من إبرة، وأنعى من فأس، وأبغى من غلق، وأبغى من شندق، والمعنى معروف.

الباب الثالث

الأمثال المضروبة في أوله التاء

فهرسته

تمرد مارذ وعز الأبلق. تحسبها حمقاء وهي باخس. تحقره وينتأ. تحت طريقته عنداوة. تبليدي تصيدي. تجنب روضةً وأحال يعدو. تمشي رويداً وتكون الأولا. ترك ظني ظله. تجوع الحرة ولا تأكل بنديها. تسألني برامتين سلجما. تمام الربيع الصيف. التمر في البئر. تركه على مثل مقلع الصمغة. تركه أنقى من الراحة. تركه على مثل ليلة الصدر. تركته على مثل مشفر الأسد. تركته على مثل حد السيف، وحرف السيف. تركته على مثل حد الفرس. تسمع بالمعيدي لا أن تراه. تطعم تطعم. ترك الخداع من أجرى من مائة. تقيس الملائكة إلى الحدادين!. تجشأ لقمان من غير شيع. تحفظ أحاك إلا من نفسه. تحت الرغوة الصريح. ترى الفتیان كالنخل، وما يدريك ما الدخل. تنهانا أمانا عن البغي وتغدو فيه. التجلد ولا التبلىد. ترهات البساسيس. تكذيب المنى أحاديث الضبه استها. تلك بتلك عمرو. تقلدها طوق الحمامة. تحلل غيل. ترك الخداع من كشف القناع. تقطع أعناق الرجال المطامع. التائب من الذنب كمن لا ذنب له. التجارب ليست لها نهاية. تترو وتلين. تجاوزت شبيثاً والأحص وماءهما. تالله لولا عتقه لقد بلي. والتغريز مفتاح البؤس. التواني ينتج الهلكة. تخلصت قابية من قوب.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها التاء أترجم من عقرب. وأتعب من ركاب فصيل. وأتبع من تولب. أتلى من الشعري. أتوى من دين. اتلف من سلف. أتيتم من المرقش. أتيه من فقيد ثقيف. وأتيه من أحمق ثقيف. وأتب من أبي لهب. وأتم من قمر التميم. وأتخم من فصيل. وأتمك من سنام. وأترف من ربيب نعمة. وأتيس من تيوس تويت.

تفسير الباب الثالث

تمرد مارذ وعز الأبلق

يضرب مثلاً للرجل العزيز المنيع، الذي لا يقدر على اهتضامه. والمثل للزباء الملكة. ومارذ: حصن دومة الجندل. والأبلق: حصن تيماء. وكانت الزباء أرادت هذين الحصنين، فامتعا عليها، فقالت: تمرد مارذ

وعز الأبلق، وعز، أي امتنع من الضيم. وسمي الله تعالى عزيزاً؛ لأن الضيم لا يلحقه، وقال أبو كبير الهذلي:

حتى انتهيت إلى فراش عزيزة سوداء روثة أنفها كالمخصف

يعني عقاباً ممتعة في أعلى جبل، ويجوز أن يكون أصل العزيز من قولهم: من عز بز أي من غلب سلب، فيكون العزيز الغالب، والعزيز أيضاً: القليل، يقال: شيء عزيز، وقد عز، إذا قل. وقيل: أصل العزيز من الأرض العزاز، وهي الأرض الصلبة التي لا تؤثر فيها الأقدام، ولا تعمل فيها المناقير، والعزيز: الذي لا يؤثر فيه الضيم. وقولها: ترمد، يقال: ترمد الرجل، إذا تجرد من الخير، وأصله من قولهم: شجرة مرداء، إذا لم يكن عليها ورق، وغلام أمرد: لا شعر على وجهه. وكانوا يقولون للأبلق: الأبلق الفرد؛ قال الأعشى:

بالأبلق الفرد من تيماء منزله حصن حصين وجار غير غدار

قال: تحسبها حمقاء وهي باخس

تحقره وينتأ

تحت طريقته عنداوة

يضرب مثلاً للرجل تزدريه لسكوته، وهو يجاذبك وينقصك حقك، والبخس: النقصان. وفي القرآن: بثمن بخس، أي مبخوس. وتحقره وينتأ أي تحقره وهو يرتفع ليأخذ ما ليس له، وقال الأصمعي: يضرب مثلاً للرجل تستصغره وهو يعظم، ولم تعرف أصله، ونحوه قول وعلة:

والشيء تحقره وقد ينمي

وقول الآخر:

الشر يبدؤه في الأصل أصغره

وقوله:

الشر يبدؤه صغاره

وهذا قريب معناه من معنى المثل، وليس منه. والطريقة: الضعف. ورجل مطروق: أي ضعيف. وبه طريقة، وماء مطروق: قد حاضته الإبل، وبالت فيه وبعت، وطرق أيضاً، ونخلة طريق، أي طويلة ملساء، وقيل: هي التي تتناول باليد.

تبليدي تصيدي

يقال ذلك للذي يظهر التبيلد ونيته الوثبة. والتبيلد: التحير. والبلادة: خلاف الذكاء، وروى ثعلب: اقصدي تصيدي قال: يضرب مثلاً للرجل يعدل عن الحق، أي اطلب الحق تنتفع به. وقيل: أصل التبيلد أن يضرب إحدى راحتيه على الأخرى. البلدة: الراحة، وروى أيضاً: تبليدي تصيدي، أي التصقي بالأرض.

تجنب روضة وأحال يعدو

يضرب مثلاً للرجل تعرض عليه الكرامة فيأبأها، ويختار الهوان عليها، ومعناه: ترك الخصب، واختار الشقاء والجذب. ونحو هذا وإن لم يكن منه قول الشاعر:

أقول بالمصر لما كظني شعبي ألا سبيل إلى أرض بها الجوع

وكان هذا يجب الجوع في الوطن، ويكره الشيع في الغربية، وكان الجوع عادةً لأهل البدو، والمكروه إذا اعتيد سهل. وذكر بعضهم لرجل بلاغة العرب فقال: لولا أن العود أجوف لم يكن له صوت، قد منع القوم الطعام، وأعطوا الكلام، والديك أشد ما يكون صفاء صوت وأبعده إذا كان جائعاً.

تمشي رويدا وتكون الأولا

يراد به: أنه يدرك حاجته في تؤدة، ومثله:

يريك الهوينى والأمور تطير

ترك ظبي ظله

قال الأصمعي: يضرب مثلاً للرجل يخرج من مقام خفض إلى شقاء وبؤس، وقال غيره: يضرب مثلاً للرجل يتهدد صاحبه بالمجران والقطيعة. وذلك أن الظبي إذا نفر من شيء لم يرجع إليه أبداً، قال أبو العالية الشامي:

وكاشح رقيت منه صله بالعفو عن هفوته والزله
حتى سللت ضغنه وغله وطامح ذي نخوة مذه
حملته على شباة أله ولم أمل الشر حتى مله
وشنج الراحة مقفعله ما إن تبض كفه ببيله
لما ذممت دقه وجله تركته ترك ظبي ظله

وقريب من هذا المثل قولهم: هذا أمر لا تبرك عليه الإبل، وذلك أن الإبل إذا أنكرت الشيء نفرت منه، فذهبت في الأرض، ولا يجمعها الراعي إلا بتعب.

تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها

يضرب مثلاً للرجل يصون نفسه في الضراء، ولا يدخل فيما يدنسه عند سوء الحال، ومعناه أن الحرة تجوع ولا تكون ظفراً لقوم على جعل تأخذ منهم، فيلحقها عيب. وكان أهل بيت زرارة حضان الملوك، فافتخر بذلك حاجب بن زرارة، فقال:

حللنا بأثناء العذيب ولم تكن
تحل بأثناء العذيب الركائب
لنكسب مالا أو نصيب غنيمةً
وعند ابتلاء النفس تحوى الرغائب
حضنا ابن ماء المزن وابن محرق
إلى أن بدت منهم لحيً وشوارب

فعابه الناس وقالوا: ما رأينا من يفتخر بالمعائب غيره، وذلك أن الظئر خادمة، والخدمة تضع ولا ترفع. وقيل: تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها أي ولا تهتك نفسها، وتبدي منها ما لا ينبغي أن يبدي.

والمثل للحارث بن سليل الأسدي، وذلك أنه زار علقمة بن خصفة الطائي، وكان شيخاً كبيراً، وكان حليفاً له، فنظر إلى ابنته الزباء، وكانت من أحسن أهل دهرها، فأعجب بها فقال له: أتيتك خاطباً وقد ينكح الخاطب، ويدرك الطالب، ويمنح الراغب، فقال له علقمة: أنت كفء كريم، يؤخذ منك العفو، ويقبل منك الصفو، فأقم ننظر في أمرك، ثم انكفاً إلى أمها فقال: إن الحارث بن سليل سيد قومه حسباً ومنصباً وبيتاً، وقد خطب إلينا الزباء، فلا ينصرفن إلا بحاجته، فقالت امرأته لابنته: أي الرجال أحب إليك؛ الكهل الجحججاج، الواصل المياح، أم الفتى الوضاح؟ قالت: لا؛ بل الفتى الوضاح، قالت: إن الفتى يعيرك، وإن الشيخ يميرك، وليس الكهل الفاضل، الكثير النائل كالحديث السن، الكبير المن، قالت: يا أمتاه، إن الفتاة تحب الفتى كحب الرعاء أنيق الكلا، قالت: أي بنية، إن الفتى شديد الحجاب، كثير العتاب، قالت: إن الشيخ يبلي شبابي، ويدنس ثيابي، ويشمت بي أتربي، فلم تزل بها أمها حتى غلبتها على رأيها، فتزوجها الحارث على خمسين ومائة من الإبل وخادم، وألف درهم، فابتنى بها، ثم رحل بها إلى قومه، فبينما هو ذات يوم جالس بفناء قبته وهي إلى جانبه، إذ أقبل شباب من بني أسد يعتلجون، فتنفست الصعداء، ثم أرخت عينيها بالبكاء، فقال لها: ما يبكيك؟ قالت: مالي وللشيوخ، الناهضين كالفروخ! فقال لها:

تكلتك أمك! تجوع الحرة ولا تأكل بشديها! فذهبت مثلاً، ثم قال لها: أما وأبيك لرب غارة شهدتها،
وسبية أردفتها، وحمرة شربتها، فالحقي بأهلك فلا حاجة لي فيك. وقال:

تهزأت أن رأنتي لابساً كبيراً
فإن بقيت لقيت الشيب راغمةً
فإن يكن قد علا رأسي وغيره
فقد أروح للذات الفتى جذلاً
عني إليك فإني لا يوافقني
عور الكلام ولا شرب على الكدر

ومن أمثالهم في الحر قولهم: الحر في كل زمان حر. وقول ابن المفرغ:

العبد يقرع بالعصا
والحر تكفيه الملامه

وقال غيره:

العبد يقرع بالعصا
والحر تكفيه الإشارة

تسألني برامتين سلجما

يضرب مثلاً للملمس ما لا يجد. وأصله أن امرأةً طلبت من زوجها سلجماً في قفر من الأرض، يقال له: رامة، وضم إليها مكاناً يقرب منها فثني، كما يقولون: العمران والقمران. والسلجم بالسين أصله سلجم، فارسي أعرب، فجعل شينه سيناً، كما قالوا في أشمويل: إسماعيل، وقالوا: السوس لهذا البلد، وهو شوش، وربما جعلوا السين في التعريب شيئاً، كما قالوا في سباط: شباط، وفي تسرين: تشرين، وهو هذا الشهر الرومي، وليس للروم شين معجمة. والمثل من جملة أرجوزة أولها:

إنك إن سألت شيئاً أمما

تسألني برامتين سلجما

جاء به الكرى أو تجشما

وقريب من هذا المثل قول الأغلب:

وشر ما رام امرؤ ما لم ينل

تمام الربيع الصيف

يضرب مثلاً في استنجاح تمام الحاجة، وأصله في المطر، فالربيع أوله والصيف آخره.

التمر في البئر

يراد به: من عمل عملاً كان له مرجوعه. وأصله أن منادياً كان يقوم في الجاهلية على أطم من آطام المدينة حين يدرك البسر، فينادي: التمر في البئر، أي أكثروا من سقي نخلكم، فإن من سقى وجد عاقبة سقيه في تمره.

وهذا من مختصر الكلام، ونحوه قول الراجز:

الرأس والأكرع والإهاب

جدي لكل عامل ثواب

وقولهم: رب شد في الكرز. وقول أبي تمام:

من عناء ونضرة من شحوب

رب خفض تحت السرى وغناء

تركه على مثل مقلع الصمغة

تركه على مثل ليلة الصدر

تركه أنقى من الراحة

معناه: احتاج ماله، فلم يترك له شيئاً. والصمغة إذا قلعت بقي مكانها عارياً لا شيء فيه. والمعنى في ليلة الصدر أن الناس إذا صدروا عن الماء بقي خالياً لا شيء فيه. ومثله قولهم: تركه أنقى من الراحة والراحة: بطن الكف، أي لا شيء له، كما أن الراحة لا شعر فيها.

تركته على مثل مشفر الأسد

أي تركته عرضةً للمهالك. وتركته على مثل حد السيف، وحرف السيف كذلك. وتركته على مثل شراك النعل في الضيق. حكى ثعلب ذلك، ويقولون: تركته على مثل خد الفرس أي على طريق واضح.

تسمع بالمعيدي لا أن تراه

هكذا رواه الأصمعي. ورواه غيره: أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه. والمثل لشقة بن ضمرة، والمعيدي: تصغير معدي، والبدال يخفف ويثقل في هذا المثل، والأصل الشقيل، وقال بعضهم: هو منسوب إلى معيد، وهو اسم قبيلة، وأنشد:

إذا ما تميم غرقتك بحورها

سيعلم ما يغني معيد ومعرض

والمثل للنعمان بن المنذر. أخبرنا أبو أحمد قال: أخبرنا محمد بن سلم بن هارون قال: حدثنا القاسم بن يسار قال: حدثنا عكرمة الضبي قال: كان أصل قولهم: تسمع بالمعيدي لا أن تراه أن رجلاً من بني تميم، يقال له: ضمرة كان يغير على مسالح النعمان بن المنذر، حتى إذا عيل صبر النعمان كتب إليه: أن ادخل في طاعتي، ولك مائة من الإبل، فقبلها وأتاه، فلما نظر إليه ازدراه، وكان ضمرة دميماً، فقال: تسمع بالمعيدي لا أن تراه فقال ضمرة: مهلاً أيها الملك، إن الرجال لا يكالون بالصيعان، وإنما بأصغريه، قلبه ولسانه إن قاتل قاتل بجنان، وإن نطق نطق ببيان. قال: صدقت لله درك، عل لك علم بالأمور وولوج فيها؟ قال: والله إني لأبرم منها المسحول، وأنقض منها المقتول، وأجيلها حتى تجول، ثم أنظر إلى ما تؤول، وليس للأمور بصاحب من لم ينظر في العواقب. قال: صدقت لله درك، فأخبرني ما العجز الظاهر، والفقر الحاضر، والداء العياء، والسوأة السوأة؟ قال ضمرة: أما العجز الظاهر فهو الشاب القليل الحيلة، اللزوم للحليلة، الذي يحوم حولها، ويسمع قولها؛ إن غضبت ترضاهما، وإن رضيت تفداها، وأما الفقر الحاضر فالمرء لا تشبع نفسه، وإن كان من ذهب جلسه، وأما الداء العياء فجار السوء، إن كان فوقك قهرك، وإن كان دونك همزك، وإن أعطيتك كفرك، وإن منعتك شتمك، فإن كان ذاك جارك فأخل له دارك، وعجل منه فرارك، وإلا فأقم بذل وصغار، وكن ككلب هرار. وأما السوءة السوأة فالحليلة الصخابة، الخفيفة الوثابة، السليطة السبابة، التي تعجب من غير عجب، وتغضب من غير غضب، الظاهر عينها، المخوف غيبها، فزوجها لا تصلح له حال، ولا ينعم له بال، إن كان غنياً لم ينفعه غناه، وإن كان فقيراً أبدت له قلاه، فأراح الله منها بعلها، ولا متع بما أهلها، فأعجب النعمان حسن كلامه، وحضور جوابه، فأحسن جائزته، واحتبسه قبله.

تطعم تطعم

يراد به: ادخل في الأمر تشتته، وأصله في الرجل لا يشتهي الطعام، فإذا ذاقه اشتهاه، والصعب من الأمور إذا كنت بعيداً عنه تجده أصعب، وإذا دخلت فيه وجدته أسهل، وقيل: توسط الشر تأمنه، وكل هول على مقدار هيئته.

ترك الخداع من أجرى من مائة

المثل لقيس بن زهير، ونذكر حديثه في الباب الخامس إن شاء الله تعالى.

تقيس الملائكة إلى الحدادين

الحدادون: السجانون، وكل مانع عند العرب حداد، والحد: المنع، والحدود: الممنوع من الرزق. وأصل المثل أنه لما أنزل الله تبارك وتعالى: "عليها تسعة عشر" قال أبو جهل: ما تسعة عشر، الرجل منا بالرجل منهم! فأنزل الله عز وجل: "وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة"، أي فمن يطيق الملائكة! فقال له المسلمون: تقيس الملائكة بالحدادين أي السجانين من الناس، فجرى مثلاً في الصغير يقاس بالكبير.

تجشأ لقمان من غير شبع

مثل للرجل يظهر الغنى وهو فقير، والجلد وهو ضعيف. وأصله في الرجل يتجشأ على جوع. أخبرنا أبو أحمد، عن عبدان، عن إبراهيم بن محمد المقدمي، عن أيوب بن سويد، عن الأوزاعي، عن محمد بن المنكدر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "المتشبع بما لم يعط كلابس ثوب زور". وأخبرنا الصولي، عن أبي العيلاء، قال: قال الأصمعي يوماً بحضرة أبي عبيدة: كان أبي يساير مسلم بن قتيبة يوماً على دابة، فقال أبو عبيدة: سبحان الله، والحمد لله! قال النبي صلى الله عليه وسلم: "المتشبع بما لم يعط كلابس ثوب زور"، والله ما ملك أبوك دابة قط إلا في الزهادة. وثوباً زور يعني ثياب أهل الزهادة، يلبسها من لبس من أهلها.

تحفظ أخاك إلا من نفسه

معناه أنك تحفظه من الناس إذا كادوه، فأما إذا كاد هو نفسه، وأساء إليها لم تقدر على حفظه منها. والفرس تقول: ليس لجناية المرء على نفسه دواء، وإذا كان اللص من الأهل لم يمكن التحفظ منه، ونحوه قول الآخر: أنا أرفعك، ونفسك تضعك، وأعلم أن الغلبة لك. 373 قولهم: تحت الرغوة الصريح يضرب مثلاً للأمر تظهر حقيقته بعد خفائها. والمثل لعامر بن الظرب، أخبرنا أبو أحمد، عن أبي بكر بن دريد، عن عمه، عن أبيه، عن ابن الكلبي، قال: كان عامر بن الظرب يدفع بالناس في الحج، فحج ملك من ملوك حمير، فرآه فقال: لا أترك هذا المعدي حتى أذله، وأفسد عليه أمره فلما رجع إلى بلده، وصدر الناس أرسل إليه أي أحب أن تزورني، فأحبوك وأكرمك، وأتخذك خلاً وصديقاً، فأتى قومه فقالوا: انفذ ونفذ معك فنتجه بجاهك، فخرج وأخرج معه نفراً، فلما قدم بلاد الملك تكشف له رأيه، وأبصر سوء ما صنه بنفسه، فقال: ألا ترون أن الهوى يقظان، وأن العقل نائم! وهو أول من قاله، فمن هناك يغلب الرأي الهوى، ومن لم يغلب الهوى بالرأي ندم، عجلت حين عجلتم، ولن أعود بعد ما أعجل برأي، إنا قد تورطنا في بلاد هذا الملك، فلا تسبقوني بريث أمر أقيم عليه، ولا بعجلة رأي

أخف معه، دعوني وحيلتي فإن رأيتني لي ولكم. فلما قدم على الملك ضرب عليه قبةً وأكرمه، وأكرم أصحابه، فقالوا: قد أكرمنا كما ترى، وبعدها ما هو خير، فقال: لا تعجلوا، فإن لكل عام طعاماً، ولكل راع مرعى، ولكل مراح مريحاً، وتحت الرغوة الصريح. وهو أول من قاله، فمكثوا أياماً، ثم بعث إليه الملك فتحدث عنده، وقال: إني قد رأيت أن أجعلك الناظر في أمور قومي، فقد ارتضيت عقلك، فافرغ لما أريد. قال: أحسب أن رغبتك في قربي بلغت بي أن تخلع لي ملكك، وقد تفضلت إذ أهلتني لهذه المترلة، ولي كتر علم لست أعمل إلا به، تركته في الحيا مدفوناً، وإن قومي أضناء بي، فاكتب لي سجلاً بجمالية الطريق، فيرى قومي طمعاً تطيب أنفسهم به عني، فأستخرج كترتي، وأرجع إليك، فكتب له سجلاً بجمالية الطريق، وجاء أصحابه فقال: ارتحلوا، حتى إذا برزوا قالوا: لم نر كالليوم وافد قوم أقل ولا أبعد من نوال منك، فقال لهم: مهلاً فإنه ليس على الرزق فوت، وغانم من نجا من الموت، والملك خوف، والسيف حيف، ومن لم ير باطناً يعيش واهناً، فلما قدم على قومه قال: رب أكلةً تمنع أكالات وهو آل من قاله، فأقام ولم يرجع.

ترى الفتیان كالنخل، وما يدريك ما الدخل

يضرب مثلاً للرجل له منظر ولا مخبر له. والدخل: ما يبطن في الشيء. يقال: شيء مدحول، إذا كان فاسد الجوف. وفي الأثر: هدنة على دخن، وعلى دخل، أي مصالحة على فساد ضمائر، وقريب منه قول الشاعر:

ويخلف ظنك الرجل الطرير

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر:

وقد تعجب العين من شخصه

وأحمق تحسبه كيساً

ويأتيك بالأمر من فسه

وأخر تحسبه جاهلاً

ونحو ذلك قول الآخر:

وينفع أهله الرجل القبيح

تنهاننا أمنا عن الغي وتغدو فيه

يضرب مثلاً للرجل ينهى عن الشيء ويأتيه. وأصله أن امرأةً كانت تؤاجر نفسها، وكانت لها بنات تخاف أن يأخذن أخذها، فكانت إذا غدت في شأهما تقول لهن: احفظن أنفسكن، وإياكن أن يقربكن أحد، فقالت إحداهن: تنهانا أمانا عن الغي وتغدو فيه ومن هاهنا أخذ الشاعر قوله:

لأنته عن خلق وتأتي مثله **عار عليك إذا فعلت عظيم**

وفي كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام: لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل، ويؤخر التوبة بطول أمل، يقول في الدنيا بقول الزاهدين، ويعمل فيها بعمل الراغبين، إن أعطي لم يشبع، وإن منع لم يقنع، يعجز عن شكر ما أوتي، ويتغى الزيادة فيما بقي، ينهى ولا ينتهي، ويأمر بما لا يأتي، يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم، ويغض الطالحين وهو منهم، تغلبه نفسه على ما يظن، ولا يغلبها على ما يستيقن، فهو يطاع ويعصى، ويستوفي ولا يوفي. قال الشاعر:

لا تلم المرء على فعله **وأنت منسوب إلى مثله**
من عاب شيئاً وأتى مثله **فإنما دل على جهله**

التجلد ولا التبذ

يقول: ينبغي أن يتجلد الرجل في الأمور ويتيقظ، ولا يتبلد، أي لا يتحير. وقد ذكرت أصله في الباب الأول. ونحوه قول الشاعر، وهو سعد بن ناشب:

تؤنّبني فيما ترى من شرّاستي **وقوة نفسي أم عمرو وما تدري**
وفي اللين ضعف، والشراسة هيبية **ومن لا يهب يحمل على مركب وعر**

ترهات البسابس

الواحدة ترهة. قيل: إنها دوبيات لا يكدن يرين سرعة. قال الشاعر:

من ترهات وجندب

ويقال للكذب وما أخذ إخذه: ترهات البسابس، أي باطل لا يتحصل. وقال الأصمعي: هي الطرق الصغار التي تتشعب من الطريق الأعظم. والبسابس: جمع بسبس، وهي الصحراء التي لا شيء فيها، بسبس وسبسب سواء، فإذا جاء الرجل بالأباطيل، وتكلم بالمحال قيل: أخذ في ترهات البسابس، كما يقال: ركب بنيات الطريق.

أخبرنا أبو أحمد، عن أبي بكر، عن عبد الرحمن، عن عمه قال: كان أبو الهندي مستهتراً بالشارب، فعذله قومه، فأنشأ يقول:

إذا صليت خمساً كل يوم
فإن الله يغفر لي فسوقي
ولم أشرك برب الناس شيئاً
فقد أمسكت بالحبل الوثيق
فهذا الدين ليس به خفاء
فدعني من بنيات الطريق

قال أبو بكر: بنيات الطريق: الطرق الصغار تتشعب من الطريق الأعظم، ثم ترجع إليه.

تكذيب المنى أحاديث الضبع استها

يقال ذلك في ذم التمني والطمع الكاذب، وقال عنتره في قريب من ذلك:

ألا قاتل الله الطلول البواليا
وقاتل ذكراك السنين الخواليا
وقولك للشيء الذي لا تتاله
إذا ما هو احلولى ألا ليت ذاليا

ويريد بالتكذيب هنا أن تكذبك المنى لا أن تكذبا.

تلك بتلك عمرو

يضرب مثلاً للرجل يجازي صاحبه بمثل فعله. وأصله أن عمرو بن حدير بن سلمى بن جندل بن هثمل كانت تحته امرأة معجبة جميلة، وكان ابن عمه يزيد بن المنذر بن سلمى بن جندل يهواها، فدخل عمرو عليها فصادفه عندها، فطلقها، ثم أغير على الحي، فركب عمرو، فابتدره فوارس، فصرعوه فحمل عليهم يزيد فاستنقذه، وقال: تلك بتلك يا عمرو أي إن كنت أسأت إليك في امرأتك فقد أحسنت إليك في تخلص مهجتك.

تقلدها طوق الحمامة

يقال ذلك للرديلة يأتيها الإنسان فيلزمه عارها، وهو من قول الشاعر:

أذهب بها اذهب بها
طوقتها طوق الحمامة

تحلل غيل

يضرب مثلاً للرجل يخلف على الشيء ليكون، فيكون خلافه.

وأصله أن عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان يلقب مقروعاً عشق الهيجمانه بنت العنبر بن عمرو بن تميم، فطرد عنها، فجاء الحارث بن كعب بن زيد مناة ليدفع عنه، فضرب على رجله فقطعت، فسمي الأعرج، وسار عبشمس في بني سعد إلى العنبر يطلبون حقهم في رجل الأعرج، فأبوا عليهم فيه، فقال عبشمس لأصحابه: إن راح إليكم مازن مترجلاً متزيناً فأياسوا من العقل، وإن جاءكم أشعث حبيث النفس فارجوه، فراح إليهم في ثياب وهيئة، فتحدث إليهم، فلما انصرف سمع عبشمس رجلاً من أصحاب مازن يتمثل قول غيلان بن مالك:

لا نعقل الرجل ولا نديها حتى نرى داهيةً تنسيها

فعلم عبشمس الشر، فلما أظلم رحل وترك قبته قائمة، فطلبه مازن فلم يقدر عليه، ثم غزاهم عبشمس، فترل بهم في ليلة ذات برق ورعد، فلمعت برقة، فرأت الهيجمانه ساقى عبشمس، فقالت لأبيها: والله لقد رأيت ساقى مقروع، فسمعها مازن فقال: حنت فلا تهنت فأرسلها مثلاً، فقال لها أبوها: لا رأي لمكذوب فاصدقيني فأرسلها مثلاً، فقالت: ثكلتك إن لم أكن رأيت مقروعاً فانج ولا إخالك ناجياً فأرسلتها مثلاً، فنجا العنبر تحت الليل، وصبحتهم بنو سعد فقتلت منهم ناساً، منهم غيلان بن مالك، فجعلت بنو سعد تحثي عليه التراب وتقول: تحلل غيل وهو من تحلة اليمين، وتحلة اليمين: قوله: إن شاء الله، وإنما عنوا قوله: لا نعقل الرجل ولا نديها وكان قد حلف على ذلك، فلما قتل جعلوا يهزءون به، ويقولون: تحلل أي قل: إن شاء الله. وغيل: ترخيم غيلان، كما تقول في ترخيم عثمان: عثم، وتبعوا العنبر فلحقوه على فرس يسوق إبله، فيمنع ما يتقدم منها، ويعقر ما يتأخر، فدنا عبشمس منه، فكشفت الهيجمانه وجهها، واستوهبتة إياه، فوهبه لها، وأخذ بعضهم قولها: انج ولا إخالك ناجياً فقال:

فإن تتج منها تتج من ذي عزيمة وإلا فإني لا إخالك ناجياً

ترك الخداع من كشف القناع

نذكر خبره في الباب الرابع عشر.

تقطع أعناق الرجال المطامع

وأوله:

تقطع أعناق الرجال المطامع

طمعت بليلي أن تريع وإنما

ومن أمثالهم في ذلك قول بعضهم:

ولليأس أدنى للعفاف من الطمع

وقال عمر رضي الله عنه: الطمع الكاذب فقر حاضر، وقال: ما الخمر صرفها بأذهب لعقول الرجال من الطمع، وفي عجز بيت النعمان:

ليس النجاح مع الحريص الطامع

وقال بعضهم في المعنى الأول:

وفي الطمع المذلة للرقاب

رأيت مخيلةً فطمعت فيها

وفي بعض الأسجاع: العبد حر إذا قنع، والحر عبد إذا طمع، قاله النبي صلى الله عليه وسلم.

التائب من الذنب كمن لا ذنب له

المثل للنبي صلى الله عليه وسلم، قال: التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه.

التجارب ليست لها نهاية، والمرء منها في زيادة

وأصله قول عمر رضي الله عنه: إن الغلام ليحتلم لأربع عشرة، وينتهي طوله لإحدى وعشرين، وعقله لسبع وعشرين، وأما تجاربه فإنها لا تنتهي. معناه: كلما عاش وجرب ازداد عقلاً، ومن أمثالهم في التجارب قولهم: لا تغز إلا بغلام قد عسا. وقد مضت نظائر هذا فيما تقدم.

تنزو وتلين

يضرب مثلاً للرجل يتعزز ثم يذل. وأصله في الجدي، ينزو وهو صغير، فإذا كبر لان، والتنزو: الوثب، ونحوه قوله:

ولكن كما شاء الزمان يكون

وليس كما قد واشتهيته

جزعت فقال الدهر سوف تلين

إذا لم أجد شيئاً نفسياً أريده

تجاوزت شبيثا والأحص وماءهما

يضرب مثلاً للرجل يطلب الشيء وقد فاتته. والمثل لجساس بن مرة، وذلك أنه لما طعن كليياً فسقط، وجعل يجود بنفسه قال له: يا جساس، اسقني ماء، فقال له: تجاوزت شبيثاً والأحص وماءهما أي قد فاتك الانتفاع بالماء، فقال نابغة بني جعدة:

كليب لعمرى كان أكثر ناصراً
فقال لجساس: أغثني بشربة
وأيسر جرماً منك ضرج بالدم
فقال: تجاوزت الأحص وماءه
تمن بها فضلاً علي وأنعم
وبطن شبيث وهو ذو مترسم

تالله لولا عتقه لقد بلي

يضرب مثلاً للثابت على الشيء، والعتق: الكرم.

التغريير مفتاح البؤس

التغريير: حمل النفس على الغرر. والبؤس: الشدة. والمثل لأكثم بن صيفي، وسنذكره بعد إن شاء الله. 390 قولهم: التواني ينتج الهلكة قد مر تفسير نظائره.

تخلصت قابية من قوب

رويناه عن أبي أحمد، عن ابن دريد قابية من قبا يقبو، ورأينا في بعض النسخ قابية. قال أبو بكر: أي تخلصت بيضة من فرخ، والوجه أن يقال: فرخ من بيضة، وقبوت الشيء: جمعته، ومنه قيل للقباء قباء؛ لأنك تجمع أطرافه. يضرب مثلاً للرجل إذا تخلص من ضيق وكرب.

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها التناء

أتجر من عقرب

وهو تاجر من تجار المدينة، وكان أمطل الناس، فعامله الفضل بن العباس بن أبي لهب، وكان أشد الناس اقتضاء، فلما حل المال قعد الفضل بباب عقرب يقرأ، وعقرب على شاكلته في المطل غير مكترث به، فلما أعياه قال يهجو:

قد تجرت في سوقنا عقرب
لا مرحباً بالعقرب التاجر

كل عدو يتقى مقبلاً
وعقرب تخشى من الدابره
كل عدو كيده في استه
فغير مخشي ولا ضائره
إن عادت العقرب عدنا لها
وكانت النعل لها حاضره

أتعب من رائض مهر

معروف.

أتعب من راكب فصيل

والفصيل: ولد الناقة، وإنما يتعب لأنه لم يرض.

أتبع من تولب

والتولب: ولد الحمار. وولد الفرس يتبع أمه، وكذلك ولد البقرة، ولا أعرف لم خص التولب بذلك.

أتلى من الشعري

وذلك أهما تتلو الجوزاء، وسميت كلب الجبار، كأها كلب للجوزاء، والجبار: الجوزاء:

أتوى من دين

أي أهلك، والتوى: الهلاك، وقد توى، إذا هلك.

أتلف من سلف

معروف.

أتيم من المرقش

وهما مرقشان، الأصغر منهما ابن أخي الكبير، والكبر عمرو بن سعد ابن مالك بن عبا الضبيعي، وسمي مرقشاً قوله:

كما رقس في ظهر الأديم قلم

وهو من العشاق، وصاحبه أسماء بنت عوف بن مالك، ويقول فيها وفي صواحبها:

النشر مسك والوجه دنا
نير وأطراف الأكف عنم
وفي القصيدة:

ليس على طول الحياة ندم
ومن وراء المرء ما يعلم
يأتي الشباب الأفودين ولا
تغبط أخاك أن يقال حكم
فأخذه الكميت فقال:

لا تغبط المرء أن يقال له
أمسى فلان لأهله حكماً
إن سره طول عيشه فلقد
أضحى على الوجه طول ما سلما

والمرقش الأصغر عمرو بن مالك، ويقال: حرملة بن سعد، وهو من العشاق، وصاحبه بنت عجلان، وهي أمة لبنت عمرو بن هند. ولها يقول:

يا بنت عجلان ما أصبرني
على خطوب كنت بالقدوم
واشدد حبه لها، وهجرها له؛ حتى عض على سبابته فقطعها، وقال"

ألم تر أن المرء يجذم كفه
ويجشم من هول الأمور المجاشما
وفي هذه القصيدة:

فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره
ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

أتيه من فقيد ثقيف

وهو من التيه. والتهيه: التحير. وهو رجل من أهل الطائف عشق امرأة أخيه، وهام بها حتى مرض، وسقطت فوته، فحضره الحارث بن كلدة ليداويه من علته فلم يجد به علة، فسقاه خمراً، فلما سكر غنى:

ألما بي على الأبييا
ت بالخيف أزرهنة
غزال ثم يحتل
بها داربني كنه
غزال أحور العيني
ن في منطقته إنه
فأعاد عليه الخمر فقال:

أيها الجيرة اسلموا
وقفوا كي تسلموا

خرجت مزنة من ال

بحر رياً تحمم

هي ما كنتي وتتر

عم أني لها حم

فعرف أخوه ما في نفسه فطلقها ليتزوجها، فخاف العار، وهام على وجهه ففقد.

أتيه من أحمق ثقيف

وهو من التيه الذي هو الكبير، يعنون يوسف بن عمر، وكان أمير العراق من قبل هشام، وكان أحمق من أمر ونهى في الإسلام، وكان قصيراً دميماً، وكان خياطه إذا أفضل من الثوب الذي يقطعه له شيئاً ضربه مائة سوط، وإذا ذكر أنه يحتاج إلى شيء أجازه وأكرمه، وكان له نديم يقال له: عبدان، وكان من أطول الناس قامه، وكان يوسف مثل عقدة رشاء، فما شاه يوماً، فقال له يوسف: أينا أطول؟ قال: فوقعت في محنة تحتها السيف، فقلت: اصلح الله الأمير، أنت أطول مني ظهراً، وأنا أطول منك ساقاً، قال: فضحك وقال: أحسنت.

أتب من أبي لهب

وبالاب: الخسران. والمثل مأخوذ من قول الله تعالى: "تبت يدا أبي لهب وتب" والأول دعاء، والثاني خبر.

أتم من قمر التم

والتم هاهنا بمعنى التمام. ويقال: بدر التمام بالكسر، وبلغ الشيء تمامه بالفتح.

أتخم من فصيل

وذلك أنه يشرب من اللبن فوق ما يحتاج إليه.

أتمك من سنام

أي أرفع، وسنام تامك، أي مرتفع.

اترف من ربيب نعمة

والترفة: النعمة.

أئيس من تيبوس تويت

قالوا: هو رجل.

الباب الرابع

ما جاء من الأمثال في أوله ثاء

فهرسته: تأطه مدت بماء. ثار حابلهم على نابلهم. الثور يضرب لما عفت البقر. الثيب عجالة الراكب. الشكل أرامها. ثل عرشه. ثبت لبدته.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أصولها الثاء أثقل من ثهلان. ومن نضاد. ومن عماية. ومن أحد. ومن حضن. ومن دمخ. أثقل من حمل الدهيم. أثقل من الزواقي. أثقل من الزاوق. أثقل من الزئبق. أثقل من الكانون. أثقل من النضار. أثقل من رحي البزر. ومن نصف رحي بزر. أثبت من قراد. أثبت من الوشم. أثبت في الدار من الجدار. أثقف من سنور. أثأر من قصير.

التفسير

تأطه مدت بماء

يضرب مثلاً للأحمق الذي كلما تخاطبه يزداد حمقاً. والثأطه: الحمأة، فإذا أصابها الماء ازدادت فساداً. قد وافق هذا من أمثال العجم قول صاحب كليله: لا يجب المذنب أن يفحص عن أمره، لقبح ما ينكشف منه، كالشيء المنتن كلما أثير ازداد نتناً.

فولهم ثار حابلهم على نابلهم

يضرب مثلاً لفساد ذات البين، وهيج الشر. والحابل: صاحب الحباله، وهي الشبكة. والنابل: صاحب النبل، أي قد اختلط القوم من شدة الشر، فصغيره يثور على كبيرهم، وكبيرهم على صغيرهم.

الثور يضرب لما عافت البقر

هكذا رواه الأصمعي، وهو مثل الرجل يؤخذ بذنب غيره. وأصله أن البقر برد الماء فتمتنع من الشرب، فيضرب الثور، ليتقدم حتى تتبعه البقر فتشرب. قال أبو هلال رحمه الله: وكانت العرب تزعم أن الجن تركب ظهور الثيران فتمتنع من الشرب، وتمتنع البقر معها، فتضرب الثيران لتشرب، فتشرب البقر معها، وقال الأعشى:

لكالثور والجني بركب ظهره
وما ذنبه إن عافت الماء مشرباً

وما إن تعاف الماء إلا ليضربا !

وما ذنبه أن عافت الماء باقر

والبقر والباقر والباقر والبيقر سواء.

الثيب عجالة الراكب

الثيب: التي ثابت إلى دار أبيها بعد التزويج، أي رجعت، وثاب الشيء يشوب، إذا رجع؛ ومنه الثواب؛ لأن العامل يرجع إليه، ثم كثر ذلك حتى صارت الثيب خلاف البكر على أي حالة كانت. والعجالة: ما تتعجله من شيء، والمعنى أنه لا مؤونة على المصيب منها لذهاب عذرتها. ويضرب مثلاً للشيء تتعجله، وتطيب نفساً به عما هو أرفع منه؛ وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم الترغيب ونكاح الأبقار، و قال: "عليكم بالأبقار، فإنهن أطيب أفواهاً، وأنتق أرحاماً"، قال أبو بكر: النتنق: النفض، نتقت الوعاء، إذا نفضت ما فيه، وامرأة ناتق: كثيرة الولد، كأنها تنفض ما في رحمها نفضاً، وقالوا في قول الله عز وجل: "وإذ نتقنا الجبل فوقهم"، أي اقتلعناه فرفعناه.

الثكل أرامها

يضرب مثلاً للرجل يحفظ حسييس ما لديه بعد فقد النفيس. والمثل ليهس الفزازي، وكان يحمق وأمه تبغضه، وكان له إخوة خرجوا في وجهه وهو معهم، فقتلوا إلا هون تخلص وجاء أمه، فقالت: أنجوت من بينهم! فقال: "لو خبرت لاخترت"، فلما رأت أنه ليس لها غيره أحبته، وعطفت عليه، فقال: "الثكل أرامها"، أي عطفها. والرثمان: عطف الناقة على ولدها، قال سويد بن كراع:

وأنت امرؤ لا يقبل الصلح طائعاً ولكن متى تظأر فإنك رائم.

تظأر؛ أي تعطف كرهاً، ظأرته على الأمر، إذا عطفته عليه، ومنه سميت الظئر ظئراً.

ثل عرشه

يقال: ثل عرش فلان وعرشه، إذا قتل. والثلل: الهلاك، قال جرير:

إن يتفقوكم يلحقوكم بالثلل

وثل البيت: هدمه، قال الشاعر:

وعبد يغوث تحجل الطير حوله فقد ثل عرشيه الحسام المهند

والعرش هاهنا: مغرز العنق في الكاهل. والعرش: السرير، وفي القرآن: "نكروا لها عرشها".
ويقال للرجل إذا هلك وولى أمره: غار نجمه، وزهبت ريجته، وطفتت جمرته، فإذا انقطع الرجاء منه قيل:
أخلف نوءه، فإذا ذهب قوته قيل: انكسرت شوكته، وكل حده، وانقطع بطانه، وتضعض ركنه،
وضعف عقده، وذلت عضده، وفت في عضده، ورق جانبه؛ فإذا ذل قيل: لانت عريكته، وإذا هلك قيل:
تعس جده، وقال ثعلب: يقال: ثل ثلله، وأثل الله ثلله، أي أذهب عزه.

ثبت لبده

يقال للرجل إذا وقع في مكروه: ثبت لبده، أي ثبت ذلك عليه، ولا زال عنه.
تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الثاء

أثقل من ثهلان

ومن نضاد

ومن عماية

ومن أحد

ومن حضن

ومن دمخ

كل ذلك أسماء جبال معروفة، وكل قوم يتمثلون بالجبل الذي يقرب منهم. قال الشاعر:
كفى حزناً أنني تطاللت كي أرى
ذراً علمي دمخ فما يريان
كأنهما والآل يجري عليهما
من البعد عيناً برقع خلقان
وقال الشاعر في ثهلان:

ثهلان ذو الهضبات لا يتحلل

وأصله من الثهل، وهو الانبساط، وقد أميت فما يستعمل.

أثقل من حمل الذهب

وقد مضى حديثه في الباب الأول.

422 أثقل من الزواقى

وهي الديكة. والزقاء: صوت الديك، وكان الفتيان يسمرون بالليل، حتى إذا زقت الديكة انصرف كل إلى رحله، فاستثقلوها لقطعها عليهم سمرهم.

أثقل من الزاوق

قيل: هو الزئبق؛ ويقال: زوق كتابه وزوره؛ إذا حسنه وقومه، وزوق كلامه أيضاً، وزوق بيته؛ إذا نقشه؛ لأن الزئبق يقع في الأصباغ التي ينقش بها البيت، ثم كثر حتى قيل: زوق كتابه وزوره، إذا حسنه وقومه.

أثقل من الطود

أثقل من الزئبق

بكسر الباء والهمز، ودرهم مزأبق، فيه زئبق.

أقل من كانون

وهو الرجل الثقيل؛ وتكونت علينا، أي ثقلت، وهو "فاعول" من كننت الشيء، وذلك أنه إذا دخل على القوم وهم في حديث ستروه عنه.

اثقل من النصار

وهو الذهب، وليس في الأشياء شيء أوزن منه، ولذلك يرسب في الزئبق، ولا يرسب فيه غيره، والدابة التي تحمل خمسمائة منا من أنواع الحمولة لا تقدر أن تتحمل من الذهب قطعة فيها مائة رطل، وذلك أنها تكسر ما تحتها. من عظمها، لاجتماعها وثقلها.

أثقل من رحا البزر، ومن نصف رحا بزر

فيكون أبلغ؛ لأن النصف لا يمكن إدارته.

أثبت من قراد

وذلك أنه إذا لزم موضعاً من جسد البعير لا يفارقه، وعسر نزعه.

أثبت من الوشم

وهو السواد الذي تحشى به اليد وغيرها من أعضاء البدن. ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمة والموتشمة، وروي: "المستوشمة" قالوا شمة: التي تفعل، والموتشمة: التي يفعل بها.

أثبت في الدار من الجدار

من قول بعض الرجاز في طفيلي:

أثبت في الدار من الجدار

أطفل من ليل على نهار

كأنه في الدار رب الدار

أثقف من سنور

وذلك أنها إذا وثبت على الفأرة لم تخطئها. ولفظ "السنور" مؤنث، وإن أريد به الذكر، ومنه الثقاف.

أثار من قصير

قد مر حديثه في الباب الثاني.

الباب الخامس

فيما جاء من الأمثال في أوله الجيم

فهرسته

جرى المذكيات غلاب. جاور بجرأ أو ملكاً. جدك لا كدك جروا له الخطير ما انجر. جاحش عن خيط رقبته. جمع جراميزك. الجحش لما بذك الأعيار. جزاء سنمار. جانيك من يجني عليك. جدح جوين من سويق غيره. جلت الهاجن عن الولد. جاوز الحزام الطبيعيين. الجواد يعثر. جرى منه مجرى اللدود. جاء يفري ويقد. جاء يجز بقره. جاء وعلى حاجبه صوفة. جاء بوركي خير. جاء سهلاً. جاء بالأربي. جاء يتهى وجاء يتبرنس. جاء بالحظر الرطب. جاء بعائرة عين. جاء بالطم والرم. جاءوا قضهم بقضيضهم. ومثله: جاءوا جمماً غفيراً، وجاءوا جمماً غفيرةً، وجاءوا بأزمهم، وجاءوا بخذافيرهم. وجاءوا في الحرشف، والدخيس، والعمرم، وجاءوا على بكرة أبيهم. جاء تضب لثاته. جعلته نصب عيني. جاء ينفض مذرويه. جاء صكة عمي. جذها جذ العير الصليانة. جاء وقد لفظ لجامه. جاء بالهيل والهيلمان. جاء بالضح والريح. جلى محب نظره. جرى الوادي فطم على القرى. جاري بيت بيت. جبلت القلوب على حب من أحسن إليها. جباب فلا تعن آبراً. الجرع أروى والرشف أشرب.

الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الجيم أجبن من المتزوف شرطاً. وأجبن من صافر. أجبن من صفرد، وأجبن من كروان. أجبن من الوطواط. أجبن من ليل. أجبن من ثرملة. أجبن من الرباح. وأجرأ من قسورة، ومن المهجرس، وأجرأ من ذباب. وأجرأ من فارس خضاف. وأجرأ من خاصي خضاف. وأجرأ من خاصي الأسد. وأجرأ من ذي لبد، ومن أسامة. وأجرأ من الماشي بترج. وأجرأ من ليث بخفان. وأجرأ من الأيهمين. وأجرأ من الليل. وأجرأ من السيل. وأجرأ من قطرب. وأجرأ من كلبة حومل. وأجرأ من زرعة. وأجرأ من لعوة. وأجرأ من الذئب. وأجرأ من قراد. أجل من الحرش. وأجرأ من سدوم. وأجرأ من أسرى الدخان. أجهل من فراشة. أجهل من حمار. أجهل من عقرب. أجمع من ذرة. وأجمع من نملة. وأجرأ من صخرة. وأجرأ من صلعة. وأجرأ من جراد. أجهل من ذي العمامة. وأجرأ من الجواد المبر. وأجرأ من حاتم. وأجرأ من كعب بن مامة. وأجرأ من هرم. وأجرأ من قاتل عقبة.

تفسير الباب الخامس

جري المذكيات غلاب

أراد أن اللسان تؤخذ بالمغالبة والقوة، والصغار تدارى ولا تحمل على غلظ ومشقة. وروي: غلاء يراد أنها تتغالى في الجري، أي تتباعد. والمذكي: المسن، وقد ذكى، والاسم: الذكاء. قال الراجز:

جري المذكي حسرت عنه الحمر

حسر، فهو حاسر، وحسر للجميع، إذا سقط من الإعياء، وليس ذا موضعه. وفي معنى المثل قولهم:

الشيخ أقوى عصاً من الصبي

والمثل لقيس بن زهير العبسي، وذلك أنه راهن حذيفة بن بدر الفزاري على داحس والغبراء وهما فرسان وراهنه حذيفة على الخطار والخنفاء والخطر بينهما عشرون من الإبل. والغاية من واردات إلى ذات الإصا، وهي مائة غلوة، وجعل السابق أول من شرع في ماء كان هناك، فلما أرسلت الحلبة قال حذيفة: خدعتك يا قيس، قال: ترك الخداع من أجرى من مائة وقد تقدم هذا المثل. ثم قال: سبقت والله يا قيس، فقال: جري المذكيات غلاب. ثم قال له: سبقت ورب الكعبة، فقال: رويد يعلون الجدد وكانت بنو فزارة جعلت كميناً، فلما طلع داحس سابقاً أمسكه الكمين، ولم يعرف الغبراء، وهي خلف داحس مصلية، فوردت سابقةً، فلطمتها بنو فزارة وحلثوها عن الماء، وأبت أن تقر لقيس بالسبق ومنعوه الخطر، فوقع بينهم الشر، فقال بعضهم يذكر ذلك:

بيرون الأذى من ذلة وهوان

لظمن بأعلى ذي الإصا وجمعهم

فغزاهم قيس، فلحق عوف بن بدر، أخوا حذيفة فقتله، ثم وداه مائة ناقة متلية عشراء والعشراء: التي قد أتى على حملها عشرة أشهر. والمتلية: التي قد نتج بعضها، والباقي يتلوها بالنتاج؛ فالحامل متلية، والتي يتبعها ولدها أيضاً متلية ثم قتل حمل بن بدر الفزاري مالك بن زهير أخوا قيس، فأرسل إليه: أن اردد إلينا إبلنا مع أولادها وكانت قد ولدت عندهم فقد قتلتم بقتيلكم، فقالت بنو فزارة: أنعطيهم أكثر مما أعطونا! وأمسكوا أولادها، وأبي قيس إلا أن يأخذها مع أولادها. ثم قتل جنيد بن خلف العبسي مالكا أخوا حذيفة، فهاج الحرب بين بني عبس وفزارة نحواً من أربعين سنة، فقال قيس:

بغى والبغى مرتعه وخيم

ولكن الفتى حمل بن بدر

وقد يستجهل الرجل الحليم

أظن الحلم دل علي قومي

فمعوج علي ومستقيم

ومارست الأمور ومارستني

جاور بحرا أو ملكا

معناه: اطلب الخصب. وقد اتفقت العرب والفرس في جميع أمثالها إلا في هذا المثل؛ فإن العرب قالت: جاور بحراً أو ملكاً وقالت الفرس: نه شاه آشنا ونه روذ همذوره والمعنى: لا الملك معرفة، ولا البحر جار، أي لا تتعرف إلى الملك، ولا تجاور البحر، وقال أبو العتاهية على مذهب الفرس:

إن الملوك بلاء حيثما حلوا
فلا يكن لك في أكنافهم ظل
ماذا ترجي بقوم إن هم غضبوا
جاروا عليك وإن أرضيتهم ملوا
وإن نصحت لهم ظنوك تخذعهم
واستنقلوك كما يستنقل الكل
فاستغن بالله عن أبوابهم كرمأ
إن الوقوف على أبوابهم ذل

وأخذ كشاحم معنى المثل فقال يخاطب ابن مقلة الخطاط:

أصبحت جارك فاكنفني برأيك من
دهر أراه لصدري مرصداً نبله
إني لموضع أنس حين تفرغ لي
وإن شغلت فكاف ترتضي شغله
وقيل: كن جار بحر أو فنا ملك
وأنت جاري وساباطي على دجله
ولا أسومك إلا الجاه تبذله
فتستعيض به من مدحتي حله

جدك لا كدك

الجد: قسم الله تعالى العبد حظه من الدنيا؛ فمن قسم له شيئاً ناله، ومن لم يقسم له حرمه وإن اجتهد في طلبه. يقول: إن كان لك جد فرت بما تطلب وإن لم يكن لك لم ينفعك الكد. وهو من قول الحارث بن حلزة:

عش بجد لا يضر
ك النوك ما لاقيت جدا

وقيل:

غنما عيش من ترى بالجدود

وقال بعض الأوائل: إذا لم يساعد الجد فالحركة خذلان. ورب لازم لعرضته قد فاز بيغيته. بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الأمور. لا يغرنك المرتقى السهل إذا كان المنحدر وعرا. تأمل موضع قدمك تقلل فواحش زللك، ووافق هذا قول زهير:

ومن لا يمكن رجله مطمئنة
ليثبتها في مستوى الأرض تزلق

وقال بعض العرب:

وما لب اللبيب بغير حظ
رأيت الحظ يستر كل عيب
بأغنى في المعيشة من فتيل
وهيئات الجدود من العقول

وقال غيره:

لا جد لي فالجد ليس ينفع

وقال غيره:

خط الدهر في القضاء علينا
رب جهل أحظ من كل عقل

وقال بعضهم: طلب المعاش أذل عز العلماء، وأحوج الأدباء إلى الجهلاء، ورب مجتهد مكد، وذو حظ قليل الحيلة، وحريص قد خاب، ومقتصد قد فاز، وفي حسن الظن بالله درك الدارين.

جروا له الخطير ما انجر

الخطير: زمام الناقة، يقول: اتبعوه ما صلح، فإذا كان اتباعه فساداً فتوقوه. والمثل لعمار بن ياسر؛ قاله في عثمان رضي الله عنه حين نقم عليه ما نقم. وقريب من هذا قولهم: امش بدائك ما حملك، ونحوه قول الشاعر:

البس قميصك ما اهتديت لجيبه
فإذا أضلك جيبه فتبدل

جاحش عن خيط رقبتة

يضرب مثلاً للرجل يحذر على نفسه، ويدافع عنها. والمجاحشة: المدافعة، قال الأعشى:

أجاحش عن أعراضكم وأعيروها
لساناً كمقراض التهامي ملحبا

وخيط الرقبة: النخاع. ومثله قولهم: عن ظهرها تحل وقرأ والوقر: الثقل، أي تخفف عن نفسها.

جمع جراميك

يقال ذلك للرجل يؤمر بالجد في الأمر والاجتهاد فيه. وهو مثل قولهم: اشدد حيازيمك للأمر؛ وروي عن علي رضي الله عنه أنه قال:

حيازيمك للموت
فإن الموت لاقيك

ولا تجزع من الموت

إذا حل بواديك

فحذف اشدد وأضمه، فنصب حيازيمك على إضماره، والجراميز هاهنا: الأطراف وما يتشعب منها، وأصل الجرmoz: الحوض الصغير يتخذ للإبل؛ وبه سمي الرحل. والحيزوم والحزيم: الصدر وما والاه، ويقال: تجرمز الليل، إذا ذهب، وقال الأصمعي: جمع زررك، أي اجمع شأنك وانقبض، قال: ولا أعرف ما الزرر!

الجحش لما بذك الأعيار

أي اقتصد على صيد الجحش إذا لم تقدر على العير، والمعنى: خذ القليل إذا فاتك الكثير، وبذ: غلب فذهب فلم يلحق. وهو مثل قول العامة: إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون. وقال نهمش بن حري: أنشدنا أبو أحمد، عن أبي بكر:

ومولى رفدت النصح حتى يردّه علي وحتى يعذر الرأي عاذره

إذا كان لا يرضى برأيك صدره ولا أنت إن لم يرض رأيك قاسره

فصبر جميل إن في اليأس راحة إذا الغيث لم يمطر بلادك ماظره

قال: هذا مثل قول الناس: إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون.

إن لم يكن ما يريد الناس من سبب فواجب أن يريد المرء ما كانا

جزاء سنمار

يضرب مثلاً لسوء الجزاء، يقال: جزاه جزاء سنمار، وكان سنمار بناءً مجيداً من الروم، فبنى الخورنق للنعمان بن امرئ القيس، فلما نظر إليه النعمان استحسنته، وكره أن يعمل مثله لغيره، فألقاه من أعلاه فخر ميتاً، فقال الشاعر:

جزتنا بنو سعد لحسن فعالنا جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

وقال غيره:

جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء سنمار بما كان قدما

والناس يقولون في هذا المعنى: جزاه مجازاة التمساح، ويحكون أن التمساح يأكل اللحم، فيدخل في خلال أسنانه، فيفتح فاه، فيجئ طائر فيسقط عليها، فيخللها ويأكل اللحم، فيكون طعاماً للطائر، وراحةً للتمساح، فرمما ضم التمساح فاه على الطائر فيقتله. وروي فيه خرافة فتركتها. وأعجب من هذا الطائر

يطير في البحر، ويتبعه طائر صغير، لا يفارقه حيث ذهب، فإذا أضجره ذرق فلا يخطئ فمه، فيبتلعه وينصرف ويتركه.

جانك من يجني عليك

يقال ذلك للرجل يأخذ البرئ بجرم المحرم. ويقولون: لا تجني يمينك على شمالك، والمعنى أن القريب لا يؤخذ بذنب القريب. وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل وابنه: لا يجني عليك ولا تجني عليه، فالمعنى أن الرجل إذا قتل رجلاً خطأً لم يؤخذ بالدية ولا ابنه، ولا بنو أعمامه، ويقولون: كل شاة تناط برجليها.

والمثل من شعر لذؤيب بن كعب بن عامر، وهو:

تعدني الصحاح فتجرب الجرب

جانك من يجني عليك وقد

سوء المضيق ودونها الرحب

والحرب قد تضطر جانبيها إلى

وفي خلاف ذلك يقول الشاعر:

إن الفتى بآبن عم السوء مأخوذ

جنى ابن عمك ذنباً فابتليت به

جدح جوين من سويق غيره

يضرب مثلاً للرجل يسمح بمال صاحبه، ويضن بماله، والجدح: شرب السويق، جدح السويق، إذا شربه، والجدح: ما يجده به، نحو المعلقة. والجدح أيضاً: الدبران وفي حديث عمر رضي الله عنه: استسقيت بمجاديح السماء جمعه وهو واحد، كما تجمع الشمس على شمس، وإنما تجمع على مطالعها في كل يوم، ونحو المثل قول بعضهم:

يحب الخمر من كيس الندامى

جلت الهاجن عن الولد

جلت هاهنا، بمعنى صغرت. والجلل: الصغير والكبير، يقال: أمر جلل، أي جليل كبير، وهذا في جنب ذاك جلل، أي صغير حقير. والهاجن: الصغيرة، والجمع هواجن. ومنه قيل: اهتجنت الجارية، إذا نكحت

وهي صغيرة، وربما سميت النخلة التي تحمل وهي صغيرة مهتجنة، وغنم هواجن: تفرع قبل وقتها. يضرب مثلاً في إنزال الصغير منزلة الكبير.

الجواد يعثر

يضرب مثلاً للرجل الصالح يسقط السقطة، ويقولون: لكل حسام نبوة، ولكل جواد كبوة، ولكل حليم هفوة، ولكل كريم صبوة. سمعت بعض الشيوخ يقولون: أول من قال: لكل جواد كبوة ابن القرية، ولا اعرف ما صحة ذلك! ولعله ألم بقول ابن القرية فقال ذلك؛ وهو الذي أخبرنا به أبو أحمد، قال: أخبرنا أبي، عن عسل بن ذكوان، عن رجل من قریش، قال: دخل ابن القرية على الحجاج، فقال: يا عدو الله، خرجت علي مع ابن الأشعث! قال: أصلح الله الأمير! كيف مقالة الأسير المقهور الضرير، المغلول حده، التعس جده، ليس له من ظالمه نصير، ولا في أمره مشير، ولا له ملجأ ولا عشير، إني لما وصفتك لهم بالعاء، وخصصتك بالحمد والثناء شددت بالوثاق، وضيق علي الخناق، وتلألأت فوق السيوف، وتعرضت لي الختوف، فإن لم يجد الأمير لي عذراً فليحل بي عقابه، وليسط علي عذابه، فقال: كذبن يا بن اللخناء، الفنج النوكاء، بل كان قلبك منافقاً، ولسانك مماًذقاً، وأردت إخفاء ما الله مظهره من غدرك، وإسرار ما الله معلنه من أمرك. ثم قال: نعم السمير أنت يا بن القرية! لولا تصديرك الكتب لعبد الرحمن بن الأشعث، فصر إلى هند، فأبلغها عني طلاقها، الكلمتين لا تزد عليهما، وقد أمرت لك بمائة ألف درهم فصار إليها، فقال: إن الأمير يقول لك: كنت فبنت، فقالت: والله ما فرحنا به إذ كان، ولا حزنا عليه إذ بان، قال: وقد أمر لك بمائة ألف درهم متاعاً، قالت: هي لك بشري. ثم انصرف، فقال له الحجاج: أعد لي خطبةً أخطب بها، فأعدها، قال: وتقدمني إلى المسجد لتنظر ما يكون لي فيها. ولما انصرف قال: كيف رأيتني؟ قال: رأيت الأمير خطيباً مصعقاً، قال: لتخبرني، قال: رأيت الأمير يشير باليد، ويكثر بالرد، ويستعين بأما بعد. قال: ثم دعا بالنطع، فقال ابن القرية: إن رأيت أن تأذن لي بكلمات أتكلم بهن يكن بعدي مثلاً، قال: هاتهن، قال: أيها الأمير، لكل جواد كبوة، ولكل شجاع نبوة، ولكل كريم هفوة، ثم أنشأ يقول:

فكل جواد لا محالةً يعثر

أقلني أقلني لا عدمتك عثرتي

وبصرتني لو أنني كنت أبصر

لعمري لقد حذرتني ونعيتني

ألا كل سهم مرةً ينكسر

ليالي سهامي في اليدين صحيحة

تجاوزه عن مذنب حين يقدر

وأحسن ما يأتي امرؤ من فعاله

قال الحجاج: هيهات يا بن القرية، ليس ذا بجين مزاح، وأنشأ يقول:

لتركك تغرير وقتلك راحة ومالي والتغرير والقلب يعصر !

وتالله لاستعليت في القوم سادراً تحرض أقواماً علي وتهمر

ويروى أعدائي وهو أجود، ثم وضع الحربة في نحره، فأشخب أوداجه. وفي معنى المثل قول الشاعر:

فإن الغمام الغر يخلف ودقه وإن الحسام العضب تنبو مضاربه

وقول غيره:

والسيف ينكل وهو بادي الرونق

وقريب منه قولهم: من لك بأخيك كله ونظمه أبو تمام فقال:

ما غبن المغبون مثل عقله من لك يوماً بأخيك كله

وروي هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا بن أبي طاهر، قال: حدثنا حماد بن إسحاق، عن أبيه، عن ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا حلیم إلا ذو أناة، ولا عليم إلا ذو عثرة، ولا حكيم إلا ذو تجربة".

جرى منه مجرى اللدود

ويقال ذلك للخلق الذي لا يفارقه الإنسان، كأنه لدبه. واللدود: الدواء الذي يلد به الإنسان، وهو أن يصب في شدة فمه. وفيه تفسير آخر؛ قيل: معناه أنه بلغ منه كل مبلغ. وأصله من اللديدين، وهما صفحتا العنق. ومن ثم قيل: فلان يتلدد، إذا نظر يمناً وشمالاً من التحير، والإناء الذي يلد به: الملدة.

جاء يفري ويقد

وأوردت هذا وما شاكلة في باب الجيم، لأنه جاء عن العلماء كذلك، وإن جاز أن يقال: أتى يفري ويقد؛ إلا أن لفظ المثل عنهم كذلك. ويقال هذا للرجل إذا جاء يعمل عملاً محكماً، ومثله قولهم: جاء يفري الفري أي يفعل الفعل العجب. وفي القرآن: "لقد جئت شيئاً فرياً": أخبرنا أبو القاسم بن شيران، قال: حدثنا الجوهري، عن أبي زيد، عن عقاب، عن وهب، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن عبد الله في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما، قال: رأيت الناس اجتمعوا،

فقام أبو بكر فترع ذنوباً أو ذنوبين، وفي نزعہ ضعف، والله يغفر له، ثم قام عمر بن الخطاب فاستحالت غرباً، فما رأيت عبقرياً من الناس يفري فريه، حتى ضرب الناس بعطن فما والغرب: الدلو الكبيرة، والترع: الاستقاء باليد على غير بكرة. والمتح: الاستقاء على البكرة.

جاء يجر بقره

أي جاء ومعه عيال كثير. والبقر: العيال عند العرب.

جاء وعلى حاجبه صوفة

أي جاء مغلوباً قد فلج عليه، ولم يخرج لأصله.

جاء بوركي خبر

يراد: جاء بالخبر بعد أن عرف بعضه، فكأنهم علموا بأوله، فجاء هذا بآخره.

جاء سبهنلا

يقولون ذلك للرجل إذا جاء فارغاً، ومنه: جاء يضرب صدره أي جاء فارغاً.

جاء بالأربي

إذا جاء بالداهية، قال ابن أحمر:

هي الأربي جاءت بأمر حبو كرى

فلما غسى ليلي وأيقنت أنها

وليس في العربية فعلى إلا ثلاث كلمات: الأربي، وهي الداهية، وشعبى وأدمى: موضعان. قال الشاعر:

ألوماً لا أبالك واغترابا!

أعبد حل في شعبي غريباً

جاء يتهبى

وجاء يتبرسن

إذا جاء ينفض يديه.

جاء بالحظر الرطب

إذا جاء بكثرة الكذب، قال الشاعر:

وجاءت بنو عجلان بالحظر الرطب

ويقال ذلك للكذاب أيضاً، إذا جاء يكذب كذباً مستشنعاً، ويقال للنمام: إنه ليوقد في الحظر الرطب؛
قال الشاعر:

من البيض لم تصطد على حبل لامة ولم تمش بين القوم بالحظر الرطب

أي لم توجد على أمر تلام عليه، هكذا قال ابن السكيت.

جاء بعائرة عين

إذا جاء بالمال الكثير يملاً العين، حتى يكاد يعورها. يقال: عرت عينه أعورها؛ إذا فقأها؛ وقيل: معناه ما كانت العرب تزعم أن الإبل إذا بلغت ألفاً، فعيرت عين فحلها وقيت وحرس من العين، وإن لم يفعل به ذلك هلكت وفنيت، ومنه قول الشاعر:

وكان شكر القوم عند المنن كي الصحيحات وفقء الأعين

أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا أبو بكر بن دريد، عن أبي عثمان، عن التوزي، عن أبي عبيدة قال: خرج رؤبة بن العجاج يبغي ضالة، فورد ماءً لعكل، فوجد عليه شابةً ضناكاً، فقال لها: هل لك أن أتزوجك؟ قالت: ومن أنت؟ قال: رؤبة بن العجاج، قالت: فما مالك؟ قال: كان غائرة عينين فحطم، قالت: كم أتى لك؟ قال: ستون سنة، فنادت: يا لعكل! أقله ذات يد وهرماً! فقال رؤبة:

لما ازدرت نقدي وقلت إبلي	تألفت واتصلت بعكل
خطبي وهزت رأسها تستبلي	تسألني عن السنين كم لي!
فقلت لو عمرت عمر حسل	أو عمر نوح زمن الفطحل
والصخر مبنل كطين الوحل	كنت رهين هرم أو قتل

جاء بالطم والرم

قالوا: الطم: البحر، والرم، الثرى، ومعناه: جاء بالكثرة.
وقال الأصمعي: لا أعرف أصل الطم والرم. وقال المفضل: أي جاء بالكثير والقليل.
والطم: الماء الكثير وغيره، والرم: ما كان بالياً، مثل العظم وما أشبهه مما يتغير، والواحدة: رمة.

جاءوا قضهم بقضيتهم

إذا جاءوا مجتمعين لم ينتشروا، ولم يتخلف منهم أحد، قال الشماخ:

وجاءت جحاش قضاها بقضيضها **تمسح حولي بالبيع سبالها**

وقيل: معناه جاء صغيرهم وكبيرهم، قالوا: وأصل القض الحصى الصغار. والقضيض: كسارها، وهو قض وقضض، وقد أفض المكان: إذا صار فيه قضض، قال أبو ذؤيب:

إلا أفض عليك ذاك المضجع

ومثله قولهم: "جاءوا حمماً غفيراً، وجاءوا حمماً غفيرة، وجاءوا بأزملمهم، وجاءوا بحذافيرهم، وجاءوا في الحرشف والدخيس والعرمم" كل ذلك إذا جاءوا بكثرة. و"جاءوا على بكرة أبيهم" إذا جاءوا بأجمعهم، لم يتخلف منهم أحد، وليس ثم بكرة.

فولهم جاء تضب لثاته

يضرب مثلاً للرجل يشتد حرصه على الحاجة؛ يقال: ضبت لثته وبضت، أي سالت للحرص والشهوة؛ قال بشر:

خيل تضب لثاتها للمغم

وقال غيره:

على مرشقات كالظباء عواطيا

أبيننا أبينا أن نضب لثاتكم

فأما ذبت شفته فمعناه يبست من العطش، قال الراجز:

إذا رأى عبد حبي ذبا

أي يبس فوه، لما يلقي من شدة الغيرة.

جعلته نصب عيني

يعني به شدة العناية بالشيء، وترك الغفلة عنه، والنسيان له. وذلك أن الشيء إذا كان بحيث تراه لم تنسه، وقريب منه قول امرئ القيس:

وبات بعيني قائماً غير مرسل

ومثله قول الله تعالى: "تجري بأعيننا"، وفي خلاف ذلك: "جعلته دبر أذني، وجعلته بظهري". ومنه قوله تعالى: "واتخذتموه وراءكم ظهرياً".

جاء ينفض مذرويه

معناه يتهدد من غير حقيقة، والمذروان "فرعا الأليتين. وفي كلام الحسن: ما تشاء أن ترى أحدهم أبيض بضاً، يملخ في الباطل ملخاً، ينفض مذرويه، ويضرب أصدريه، يقول: هأنذا فاعرفوني. البض: الرخص، والملخ: التثني والتكسر، وقيل: السرعة، وهذا أصح. وقال الأصمعي: "جاء يجر رجله" أي جاء مثقلاً، "وجاء يجر عطفه". قال ابن الأعرابي: أي جاء متبخترًا يجر ناحيتي ثوبه.

جاء صكة عمى

معناه: جاء حين قام قائم الظهر، وعمى: رجل غزا قومًا في قائم الظهر، فصكهم صكة شديدة، قصار مثلاً لكل من جاء في ذلك الوقت، لأنه كان خالف العادة في الغارة؛ لأن وقتها الغداة، كما قال الشاعر:

صبحناهم بكل أقب نهد

وقال غيره:

فلم أر مثل الحي حياً مصباحاً ولا مثلنا يوم التقينا فوارساً

وقيل: عمى: تصغير أعمى، وهو تصغير الترخيم، ويعني به الظي، ويراد أنه يسدر من حر الشمس في الهواجر، فهو يصطك بما ستقبله.

يضرب مثلاً في المحيء هاجرةً. وروي: "صكة عمى" على فعل، مثل حبلى وهو اسم رجل.

جذها جذ العير الصليانة

يقال ذلك في اليمين إذا أمرها، ولم يتتبع فيها. والصليانة: ضرب من النبات، خصوه لأنك إذا جذبتها انقلعت بأصولها، ويقال: يمين جذاء وهي اليمين المنكرة، يقطع بها الرجل حق صاحبه، قال الشاعر في الجرأة على مثلها:

إذا طلبوا مني يميناً غليظةً حلفت ولم يعسر علي علاجها

منعت التلاد الرمك منها بحلقة قليل لدى باب الأمير اعوجاجها

وقال غيره:

يهتز حين تمر حجة خصمه خوف الهزيمة كاهتزاز الأشجع

وإذا يذكر حلقةً أصغى لها وإذا يذكر بالتقى لم يسمع

وقال ابن الرومي يعذر المعسر إذا حلف كاذباً:

وإنني لذو حلف حاضر

وهل من جناح على معسر

ونحوه قول الآخر في معناه:

ماذا على المرء أن يمضي الغموس إذا ما خاف ضيماً ويلقى الله بالندم

جاء وقد لفظ لجامه

أي جاء مجهوداً من الإعياء والعطش. ومثله قولهم: جاء وقد قرض رباطه، فإذا جاء مستحيماً قيل: جاء كخاصي العير فإن جاء وقد قضى حاجته قيل: جاء ثانياً من عنانه فإن جاء متكبراً قيل: جاء ثانياً عطفه فإن جاء فارغاً قيل: جاء يضرب أصدرية. ولفظ لجامه، أي تركه ولم يمسكه بأسنانه، وأصل اللفظ أن تخرج الشيء من فيك، تقول: لفظت النواة؛ إذا ألقيتها من فيك، ومنه سمي لفظ الكلام. وفي كلام بعضهم لرجل يغتاب رجلاً: لقد تلمظت بمضغة طالما لفظها الكرام، وقال غيره لرجل: لفظني البلاء إليك، ودلني فضلك عليك، والرباط: الحبل، وثانياً من عنانه، أي قد ثناه على عنق الدابة مستريحاً لا يجاذبه.

جاء بالهيل والهيلمان

إذا جاء بالكثرة، ومثله قولهم: جاء بما صاء وما صمت أي بما نطق من الدواب والرقيق وما صمت، يعني العين والورق. وأول من تكلم به الزباء حين قدم عليها قصير من العراق بما قدم من المال. وهذا أصل قولهم: مال ناطق، ومال صامت. وأصل الهيل من قولهم: هال التراب؛ إذا أرسله من يده كأنه هال المال هيلاً. والهيلمان: إنباع وتوكيد.

جاء بالضح والريح

أي جاء بكل شيء، قال ابن الأعرابي: الضح: ما ضحى للشمس، والريح ما نالته الريح. وقال الأصمعي: الضح: الشمس نفسها، وقال أبو عبيدة: يقال ذلك في موضع التكثير، والضح: البراز الظاهر.

جلى محب نظره

معناه: أن نظر الحب إلى الحبيب يؤذن بحبه له وإن لم يبح به، قال دريد بن الصمة:

ولا تخفى الصنيعة حيث كانت

ولا النظر الصحيح من السقيم

وقال رجل من ثقيف:

ولا تكثر علي ذي الضغن عتياً

ولا ذكر التجنب والذنوب

متى تك في صديق أو عدو

تخبرك العيون عن القلوب

وقال ثعلب: معناه أنه نظر إليه نظر محب، ونظر إليه بعين جلية.

جرى الوادي فطم على القرى

يضرب مثلاً للأمر العظيم، يجيء فيعم الصغير والكبير، والوادي النهر الكبير، والقرى: مجرى الماء إلى الروضة، والجمع: قرىان وأقرية. وطم: علا وقهر، ومنه سميت القيامة الطامة، وطمأ أيضاً، إذا علا وكثر. وروي: على القلب وهو تحريف، والصحيح على القرى.

جاري بيت بيت

أي بيته إلى جانب بيتي، بفتح التاء فيهما جميعاً، فأما كيت وكيت فقد تكسر التاء فيهما جميعاً وتفتح، وربما قيل: زيت وذيت. ويقولون: هو جاري مكاسري، أي كسر بيتي إلى كسر بيته، ومطاني أي طنّب بيتي إلى طنّب بيته.

جبلت القلوب على حب من أحسن إليها

هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم؛ أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثني أحمد بن أبي إسحاق التمار، قال: حدثنا زيد بن أجدم، قال: حدثنا ابن عائشة قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن، عن رجل من قريش، قال: كنت عند الأعمش فقليل: إن الحسن بن عمارة ولي المظالم، فقال: ما للحائك بن الحائك وللمظالم! فخرجت حتى أتيت الحسن بن عمارة، وأجرته له، فقال: علي بمنديل وأثواب، فوجه بها إليه، فلما كان من الغد بكرت إلى الأعمش، وقلت: أجلي الحديث قبل أن يجتمع الناس، فأجرته، فقال: بخ بخ، هذا الحسن بن عمارة زان العمل وما زانه، فقلت: بالأمس قلت ما قلت، واليوم تقول هذا! قال: دع هذا عنك، حدثني خيثمة عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: جبلت القلوب على حب من أحسن إليها، وبغض من أساء إليها، قال أبو هلال رحمه الله: جبلت؛ أي خلقت وطبعت، والجبلة: الخلق. وفي القرآن: والجبلة الأولين يعني الخلق الأول.

جباب فلا تعن أبراً

يضرب مثلاً للرجل القليل الخير، أي لا تكلمه فإنه لا خير عنده. والجباب جمار النخل، يقول: جباب ولا طلع فيه. والآبر: الملقح المصلح للنخل، أبر النخل يأبره أبراً؛ إذا أصلحه ولقحه، والمؤتبر: صاحب النخل الذي يأمر بالإبار.

الجرع أروى والرشف أشرب

يضرب مثلاً للقصد في النفقة، والمراد أن الجرع أجلب للري، ورشف الماء أديم لشربه.

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الجيم

أجبن من المنزوف شرطاً

وهو رجل كان يتبجح بالشجاعة، فأرادت النساء تجربته، فأيقظنه ذات غداة، وقلن: هذه نواصي الخيل، فجعل يقول: الخيل الخيل! ويضطر حتى مات. وقيل: بل هو رجل خرج مع صاحب له في فلاة، فلاحت لهما شجرة، فقال أحدهما لصاحبه: أرى قوماً رصدونا، فقال: إنهم عشرة، فجعل يقول: وما غناء اثنين بين عشرة! ويضطر حتى نزع روحه ومات. وقيل: إنه مولى للأحرن، ضرب أثال بن لجيم على رجله فحنفها، فسمي حنيفة، وضرب حنيفة الأحرن فجدمه، فسمي جذيمة، فلما رأى مولى الأحرن ذلك جعل يضطر حتى مات. وقيل إن حديث المثل ما نذكره في الباب الرابع عشر عند قولهم: الصيف ضيعت اللبن.

وأجبن من صافر

وهو كل ما يصفر من الطير، وقيل: هو طائر يأخذ غصن شجرة برجليه ويتدلى منكوساً، ويصفر طول الليل مخافة أن ينام فيؤخذ. وقيل: إنهم أرادوا المصفور به، وذلك أنه إذا صفر به هرب. وقيل: الصافر: الذي يصفر بالمرأة لريية، فهو يجبن، ويخاف الظهور على أمره، وأنشد أبو عبيدة للكميث:

كلباً كورهاء تقلي كل صفار

أرجو لكم أن تكونوا في مودتكم

من قابس شيط الوجعاء بالنار

لما أجابت صفيراً كان آيتها

وحديث ذلك أن رجلاً كان يعتاد امرأةً فيجيئها فيصفر؛ فتخرج عجزها من وراء البيت، وهي تحدث ولدها، فيقضي حاجته منها، فعلم بذلك بعض ولدها فغاب عنها، ثم جاء يصفر، ومعه مسمار محمى، فلما جاءت لعادتها كواها، فجاء خليلها فقالت: قد قلينا صغيركم.

وأجبن من صفرد

وأجبن من كروان

وهما طائران معروفان.

478 أجبن من الوطواط وهو الخفاش.

أجبن من ليل

وهو فرخ الكروان.

ومن النهار

وهو فرخ الحبارى.

أجبن من ثرملة

وهو الثعلب.

أجبن من الرباح

وهو ولد القرد.

ومن الهجرس

وهو القرد هاهنا. وحكى أن القروود إذا كان الليل أخذت في أيديها الأحجار، ووقف كل واحد منها إلى جنب الآخر، فرمى نام أحدها، فيسقط من يده الحجر، فتفرع جماعتها، وتتأخر، وتصبح من الموضع الذي باتت فيه على أميال، وذلك من خوف الذئب. وقيل: الهجرس: الثعلب. وقيل: ولد الثعلب.

أجراً من ذباب

بالهمز، لأنه يقع على أنف الملك وتاجه، وعلى أنف الأسد، ويزاد فيرجع. قال الشاعر:

ولأنت أجرأ حين تغدو سادراً رعرش الجنان من القدوح الأقدح

القدوح: الذباب، لأنه يحك ذراعه بذراعه، كأنه يقدح والأقدح شبه بالفرس الأقدح للبياض الذي بين عينيه، وأنشد:

هزجاً يحك ذراعه بذراعه فعل المكب على الزناد الأجدم

أجرأ من فارس خضاف

وخضاف بالضاد معجمة، وهو رجل من غسان، وكان من أجبن أهل زمانه، يقف في آخر الصف، وينهزم أول منهزم، فبينما هو ذات يوم واقف جاء سهم، فوقع بين يديه، فراه يهتر فتأمله، فإذا هو قد أصاب يربوعاً في جحر بين يديه، فقال: أترى هذا اليربوع وظن أن السهم لا يصيبه وهو في جحره لا الإنسان في شيء ولا اليربوع، فأرسلها مثلاً. ثم استقدم فكان من أشد الناس. وقيل: هو سمير بن ربيعة، وكان من حديثه أن كسرى بعث جيشاً عليهم مرزبان يقال له قولي إلى قيس، فاجتمع إليه قوم من اليمن وكانوا بالعقيق، فلما نظروا إلى المرازبة واليمن في الحديد قالوا: لا يموت هؤلاء أبداً، فبرز رجل من المرازبة، فأحجمت قيس كلها عنه، فتجاسر سمير فبرز إليه، فطعنه فأذراه عن فرسه وقال: يا قوم إنكم تموتون! وانهمز الفرس واليمن فقال سمير:

فككت الإمارة عن عامر وأعجلت قولي بضرب خضم

وطعن كإيزاغ خور المخاض إذا انتزع الرمح منه سجم

إذا هاجت الحرب هجنالها بصرب دراك كخفق الضرم

نفلق أقحاف صم الشئون كبيض النعام إذا ما انحطم

فقال الناس: أجرأ من فارس خضاف لإقدامه حين أحجم الناس.

وأجرأ من خاصي خضاف

وهو فرس طلبه بعض الملوك فخصاه صاحبه، فتمثل به لاجترائه على الملك.

وأجرأ من خاصي الأسد

معروف.

وأجرأ من ذي لبدة

يعني الأسد، ولبدته وزيرته: ما تلبد على منكبه من الشعر.

وأجرأ من أسامة

وهو اسم من أسماء الأسد، غير مصروف.

وأجرأ من الماشي بترج

وهو مأسدة معروفة.

وأجرأ من قسورة

وهو الأسد، أخذ من القسر، وهو القهر.

وأجرأ من ليث بخفان

خفان: موضع للأسود.

وأجرأ من الأيهمين

قيل: هما السيل والحريق، وقيل: السيل والجمل الهائج، قال الشاعر:

ولا قدر عندك للمعدم

ولما رأيتك تنسى الذمام

وتدني الدني على الدرهم

وتجفو الشريف إذا ما أخل

وللأعميين ولم أظلم

وهبت إزاءك للأيهمين

ويروى الأثرمين والأعميين، والأثرمان: الدهر والموت، والأعميان: السيل والنار.

وأجرأ من الليل

وأجرأ من السيل

مهموز، من الجرأة، وغير مهموز من الجري. ويقال: لا أفعل ذاك حتى يرد وجه السيل.

وأجول من قطرب

وهي دابة تجول الليل كله، والنهار كله لا تنام. وأخبرنا أبو القاسم، عن العقدي، عن أبي جعفر، عن المدائني، عن محمد بن إبراهيم بن نصر بن سيار، قال: كان عظماء الترك يقولون: ينبغي للقائد العظيم القيادة أن تكون فيه عشرة أخلاق من أخلاق البهائم؛ شجاعة الديك، وتحرز الدجاجة، وقلب الأسد، وحملة الخنزير، وروغان الثعلب، وصبر الكلب على الجراح، وحراسة الكركي، وحذر الغراب، وغارة الذئب، وسمن يعرفوه وهو دابة تسمن على الكد وجولان قطرب.

وأجوع من كلبة حومل

وهي امرأة من العرب جوعت كلبتها، حتى أكلت ذنبها، قال الشاعر:

كما رضيت بخلاً وسوء رعاية
لكلبتها في سالف الدهر حومل

وأجوع من زرعة

وهي كلبة لبني ربيعة، قتلها الجوع، ولم يطعموها حتى ماتت.

وأجوع من لعوة

وهي الكلبة، والجمع لعي، كما تقول: بدرة وبدر، ودولة ودول.

وأجوع من الذئب

وهو دهره جائع، وذلك لأنه لا يأكل إلا ما يصيد، ولا يرجع إلى فريسته، فإذا اشتد جوعه استقبل النسيم حتى يمتلئ جوفه منه، فيكتفي به. ويقولون: رماه الله بداء الذئب يعنون الجوع. وقيل: هو الموت؛ وذلك أن الذئب لا تصيبه علة إلا علة الموت.

وأجوع من قراد

لأنه بلصق ظهره بالأرض سنة، ولا يأكل شيئاً حتى يجد إبلاً، فإذا كانت الإبل منه على مسافة بعيدة تحرك، فرمما كان الخراب وهم سراق الإبل يستدلون بحركته على إقبالها، فيتهيئون للذهاب بها، حتى إذا قربت وثبوا عليها، فالقراد أصدق الحيوان حساً.

أجل من الحرش

تقوله لمن يخاف شيئاً، فيبتلى بأشد منه. والحرش: صيد الضب، وهو أن يأتي الرجل جحره، فيضربه بيده، فيقدر الضب أن حيةً أخته، فيخرج مذنباً ليقاتلها، فيأخذه، وربما فطن فخدع وفات. وزعمت العرب أن الضب كان يجذر حسلة ذلك، فرأى رجلاً يهدم جحره، فقال له: أهذا الحرش يا أبت؟ فقال: هذا أجل من الحرش، وحكيت فيه حكاية أخرى مرت من قبل.

وأجور من سدوم

من الجور، وسدوم: رجل كان في قديم الزمان يتمثل به في الجور، وذكر أنه كان على قنطرة، يأخذ من كل إنسان يعبرها درهماً، فقال له رجل: أنا أعبر تحتها، فقال: إذن تعطي درهمن، فتمثل به في الجور.

وأجشع من أسرى الدخان

يذكر حديثهم فيما بعد.

وأجشع من كلب

والجشع: شدة الحرص والشره، وذلك موجود في طباع كل سبيع؛ فتراه إذا أكل أكل بسرعة، كأنما يبادر شيئاً يجاذبه.

أجهل من فراشة

لأنها تلقي نفسها في النار.

أجهل من حمار

من قول الناس للجاهل: هو حمار، ومن بديع ما جاء في هذا قول الشاعر:

هذا الحمار من الحمير حمار

وأجهل من عقرب

لأنها إذا مرت بالصخرة ضربتها بإبرتها، فلا تضرها وتضر إبرتها.

وأجهل من راعي ضان

قالوا: لأن بعده عن الناس فوق بعد راعي الإبل.

أجمع من ذرة

وأجمع من نملة

والذرة: النملة الصغيرة، وليس في الحيوان غير الإنسان شيء يدخر من يومه لغيره كادخارها، وكذلك النحل يدخر العسل لطعمه.

وأجرد من صخرة

وأصل الجرد القشر.

وأجرد من صلعة

معروف.

وأجرد من جراد

قيل: هي رملة لا تنبت شيئاً، ويقال للرجل المشعوم الذي يقتلع الأصول بشؤمه: إنه أجرد من الجراد، لأن الجراد إذا وقع في زرع جرده حتى لم يبق منه شيئاً.

أجمل من ذي العمامة

وهو سعيد بن العاص بن أمية، وكان إذا لبس العمامة لم يلبسها قرشي. وقيل: لم يلبس قرشي عمامةً على لونها، وإذا خرج لا تبقى امرأة إلا برزت إليه للنظر إلى جماله، قال الشاعر:

أبو أحيحة من يعتم عمته يضرب وإن كان ذا مال وذا ولد

ومن عادات الملوك ألا تسوغ لرعاياها موافقتها في شيء من الأمور. وقيل: أريد بالعمامة هاهنا السيادة، وفلان معمم، أي سيد يعصب برأسه كل جنابة تخنيها عشيرته، وعمم الرجل إذا سود، كما يقال في العجم: قد توج، ومن ثم قيل: العمائم تيجان العرب.

وأجود من الجواد المبر

يقال: أبر عليه؛ إذا زاد عليه، وسئل رجل عن الجواد المبر فقال: الذي لهز لهز العير، وأنف تأنيف السير، إذا عدا اسلهب، وإذا انتصب اتلأب، قيل: فما البطئ المقرف؟ قال: هو المدلوك الحجة، الضخم الأرنبة؛ الغليظ الرقبة، الكثير الجلبة، الذي إذا قلت: أمسكه قال: أرسلني، وإذا قلت: أرسله قال: أمسكني.

وأجود من حاتم

وهو حاتم بن عبد الله الطائي، وكان ينحر كل يوم، فلما رأى أبوه إهلاكه المال وهب له فرساً وفلواً وجارية، وألحقه بمواشيه، فبينما هو فيها إذ مر به ركب فيه بشر بن أبي خازم والحطيئة يريدان النعمان بن المنذر، فقالا له: هل من قرى؟ قال: أتسألان عن القرى وأنتما تريان الإبل والغنم! فأنزلهما ونحر لكل واحد منهما جزوراً، فقالا: إنما تكفينا شاة، قال: أردت أن يحدث كل واحد منكما بما رأى، قال: من أنت؟ قال: حاتم بن عبد الله بن سعد، فقال بشر: تالله ما رأيت غلاماً قط أئدى كفاً، ولا أقرب عطفاً، ولا أحضر عرفاً منك، وأنشأ يرتجز:

في الناس أئدى راحةً وأكملاً

ما إن رأيت كابن سعد رجلاً

فتى إذا ما قال شيئاً فعلاً

وقال الحطيئة:

وكلماً ما مثله وبذلاً

مجداً يحوز حاتم وعقلاً

فقال: إنما أردت أن أفضل عليكما، فأما إذ مدحتماي فقد أفضلتما علي، هي بدن إن لم تقتسماها؛ فاقتسما الإبل والغنم، وبلغ أباه الخبر، فقال: أين إبلي وغنمي؟ فقال: رأيت إن هلكت ما كنت فاعلاً؟ قال: كنت أصبر. قال: فالآن فاصبر. فارتحل عنه أبوه، وتركه في الدار، فمر به ركب فسأله راحلةً لصاحب لهم، فقال: دونكم الفرس، فربطت الجارية الفلو بخمارها، فتزع إلى أمه فأفلت، وتبعته الجارية، فقال لهم حاتم: لكم ما تبعكم، فبلغ أباه، فقال: إن الذي خلق الله منه لحم حاتم وعظامه للجود، وقال حاتم يذكر تحول أبيه عنه:

تروك لتكل لا يوافقه شكلي

وإني لعف الفقر مشترك الغنى

تأنقها مما مضى أحد قبلي

ولي نيقة في الجود والبذل لم يكن

وخلفني في الدار ليس معي أهل

وما ضرني أن سار سعد بأهله

فيذكرها إلا تردد في البذل

فما من كريم عاله الدهر مرة

فيذكرها إلا تردد في البخل

وما من بخيل عاله الدهر مرة

ومر حاتم في أرض عترة، فناداه أسير لهم: يا أبا سفانة أكلني القد والقمل، فقال: أسأت إلي حين نوهت باسمي، وما أنا ببلاد قومي، وليس عندي ما أفديك به، ثم اشتراه من العزيين وخلاه، وأقام في قده، حتى أتى بفدائه عنه. وما روي مثل هذا عن أحد قبله ولا بعده.

وأجود من كعب بن مامة

وقد مر خبره في الباب الأول.

وأجود من هرم

وهو هرم بن سنان، وكان من أجود الناس، قال أبو عبيدة: لم يضرب به المثل. وقد سمعناه نحن، ومدحه زهير فقال:

ن الجود على علاته هرم

إن البخيل ملوم حيث كان ولك

عفواً ويظلم أحياناً فيظلم

هو الجواد الذي يعطيك نائله

وقال:

تلق السماحة منه والندی خلقا

إن تلق يوماً على علاته هرماً

وكان قد جعل هرم على نفسه ألا يسلم عليه زهير إلا أعطاه، فأشفق عليه زهير، فكان يمر بالقوم وهرم فيهم، فيقول: السلام عليكم دون هرم. وسمع عمر رضي الله عنه أصحابه يتذاكرون الشعر، فأقبل ابن عباس فقال: قد جاءكم ابن بجدتها، وقال: يا بن عباس، ما أشعر بيت قاتله العرب؟ قال: قول زهير:

طابوا فطاب من الأولاد ما ولدوا

قوم سنان أبوهم حين تنسبهم

قوم بأبائهم أو مجدهم قعدوا

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم

لا ينزع الله عنهم ماله حسدوا

محسدون على ما كان من نعم

مرزءون بها ليل إذا جهدوا

إنس إذا أمنوا، جن إذا فزعوا

فقال عمر: ما أحد أولى بهذا الشعر منكم يا بني هاشم، فقال ابن عباس: فينا ما هو أكبر منه، كتاب الله، والنبوة.

وأجراً من قاتل عقبة

وهو عقبة بن مسلم الهنأبي. وكان المنصور أراد أن يقطع الحلف بين ربيعة واليمن، فقلد عقبة اليمامة والبحرين والبصرة، وقلد معن بن زائدة اليمن، وبسط أيديهما في القتل، وأخذ الأموال، فأسرع كل واحد منهما في قوم صاحبه، وصارت بينهما الطوائل، فانقطع الحلف، وكان عقبة ظالماً مهيباً، فقتله رجل من ربيعة في المسجد الجامع، وقتل مكانه، فضرب به المثل، فقيل: أجزأ من قاتل عقبة، وقتل معن بعده غيلة، قتله قوم من الخوارج، وهو يلي طبرستان، وكان قد كتب معن إلى عقبة: كف حتى أكف، فكتب إليه عقبة: لا والله أو تعلم أننا يسبق زوامله إلى النار!

الباب السادس

فيما جاء من الأمثال في أوله الحاء

فهرسته

حسبك من شر سماعه. الحديد بالحديد يفلح. حلب الدهر أشطره. حلبتها بالساعد الأشد. حور في محارة. حمار استأتن. الحمى أضرتني لك. الحفائظ تحلل الأحقاد. حميم الرجل أصله. الحليم مطية الجهول. الحمد مغنم. حيلة من لا حيلة له الصبر. الحزم حفظ ما وليت وترك ما كفيت. حالات حائلة عن كوعها. حرة تحت قرة. حبك الشيء يعمي ويصم. الحريص يصيدك لا الجواد. الحرب غشوم. الحر يعطي والعبد يألم قلبه. حال الجريض دون القريض. حتى يجتمع معزى الفزر. حتى يؤوب المنخل. حبة حبة ترق عين بقة. حنفها تبحت ضأن بأظلافها. الحق أبلج والباطل للجلج. الحق مغضبة. حيب جاء على فاقة. حيث لا يضع الراقي أنفه. حرك خشاشه. الحسن أحمر. حلبت حلبتها وأقلعت. حر انتصر. حلف بالسمر والقمر. الحاج والداج. حياء كحياء مارخة. حن قدح ليس منها. حتى يرجع السهم على فوقه. حياك من خلافوه. حيل بين العير والتروان. حراً أخاف على جاني الكمأة. حبذا المنتعلون من قيام. حبل فلان يقتل. حكمتك مسمطاً. حبيب إلى عبد سوء محتده. حبذا التراث لولا الذلة. الحديث ذو شجون. حدث حديثين امرأة. فإن لم تفهم فأربعه. حدأ حدأ ورائك بندقة. حسبك من غنى شيع وري. حنت فلا تهنت. حراماً يركب من لا حلال له. حسبتي مضللاً. حذو النعل بالنعل. والقذة بالقذة. حمير الحاجات. حبلك على غاربك. حب شيئاً إلى الإنسان ما منع. حب المدح رأس الضياع. حولها ندندن.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الحاء.

أحمق من هبنقة. أحمق من شرنبث. أحمق من بيهس. أحمق من حذنة. أحمق من حجينة. أحمق من جحا. أحمق من أبي غبشان. أحمق من المهوره من نعم أبيها. أحمق من شيخ مهو. أحمق من ربيعة البكاء. أحمق من عدي بن جناب. أحمق بن مالك بن زيد بن مناة. أحمق من دعة. أحمق من عجل بن لجيم. أحمق من المهوره إحدى خدمتها. أحمق من لا عق الماء. أحمق من القابض على الماء. أحمق من ماضغ الماء. أحمق من ماطخ الماء. أحمق من لاظم الأرض بخديه. أحمق من الممتخطة بكوعها. أحمق من الدابغ على التحلي. أحمق من راعي ضأن ثمانين. أحمق من طالب ضأن ثمانين. أحمق من الضبع. أحمق من أم عامر. أحمق من

أم طريق. أحمق من نعجة على حوض. أحمق من الرخل. أحمق من أم المنبر. أحمق من الجهيزة. أحمق من حمامة. أحمق من نعامة. أحمق من رخمة. أحمق من عقعق. أحمق من طريق. أحمق من ترب العقد. أحمق من غراب. أحمق من عقعق. أحمق من قرلي. أحمق من ذئب. أحمق من ظليم. أحمق من يد في رحم. أحمق من يد في رحم. أحمق من النار، ومن الجمر، ومن الرجل. أحمق من القرع. أحمق من الشمس. وأحمق من القمر. أحمق من النار. أحمق من شنف النضر. أحمق من الدمية. أحمق من الزون. وأحمق من الزور. أحمق من بيضة في روضة. أحمق من الدهم الموقفة. أحمق من النكعة. أحمق من حمرة من بنت المطر. أحمق من الضب. أحمق من الورد. أحمق من الليل. أحمق من بكر. أحمق من كعاب. أحمق من هدي. أحمق من فتاة. أحمق من مخبأة. أحمق من مخدرة. أحمق من الضب. أحمق من أبي براقش. أحمق من الذئب. أحمق من ذئب. أحمق من خنزير. أحمق من كلب. أحمق من الجراد. أحمق من ضرس. أحمق من ليطة. أحمق من الأرض. أحمق من الأرض. أحمق من التراب. أحمق من التراب. أحمق من جمل. أحمق من شارف. أحمق من قرد. أحمق من الشهد. أحمق من العسل. أحمق من الجنى. أحمق من الثمر الجنى. أحمق من ميراث العمدة الرقوب. أحمق من الوالد. أحمق من الولد. أحمق من لقمان. أحمق من الزرقاء. أحمق من فرخه الطائر. أحمق من فرخ العقاب. أحمق من فرخ العقاب. أحمق من قرعت له العصا. أحمق من الأحنف. أحمق من سنان. أحمق من سنان. أحمق من القرلي. أحمق من الحرباء. أحمق من است النمر. أحمق من أنف الأسد. أحمق من مجير الجراد. أحمق من مجير الظعن.

تفسير الباب السادس

حسبك من شر سماعه

معناه: كفاك بالقول عاراً وإن كان باطلاً. والمثل لفاطمة بنت الخرشب الأثارية. ومن حديثه أن الربيع بن زياد ساوم قيس بن زهير بدرع، فأخذها منه، ووضعها بين يديه وهو راكب، ثم ركض بها ولم يردها على قيس، فعرض قيس لفاطمة بنت الخرشب الأثارية أم الربيع، وهي تسير في طعائن من بني عبس، فاقتاد حملها ليرتئنها بالدرع، فقالت له: ما رأيت كالיום قط فعل رجل، أين ضل حلمك؟ أترجو أن تصطلح أنت وبنو زياد وقد أخذت أمهم فذهبت بها يميناً وشمالاً، فقال الناس ما شاءوا، وإن حسبك من شر سماعه! فأرسلتها مثلاً، فعرف قيس صواب قولها، وخلق سبيلها، وطرده إبلاً لبني زياد، فقدم بها مكة، وباعها من عبد الله بن جدعان القرشي وقال قيس بن زهير:

بما لاقت لبون بني زياد

ألم يأتنيك والأنباء تنمي

ومحبسها على القرشي تشرى
كما لاقيت من حمل بن بدر
هم فخرُوا علي بغير فخر
وكننت إذا منيت بخضم سوء
بداهية تدق الصلب منه
وكننت إذا أتاني الدهر يوماً
أطوف ما أطوف ثم آوي
بأدراع وأسياف حداد
وإخوته على ذات الإصاد
وردوا دون غايته جوادي
دلقت له بداهية نأد
وتقصم أو تجوب عن الفؤاد
بداهية شددت لها نجاذي
إلى جار كجار أبي دواد

وجار أبي دواد: الحارث بن همام الشيباني، وكان أبو دواد في جواره، فخرج صبيان الحي يلعبون في غدِير، فغمسوا ابن أبي دواد فيه، فقتلوه، فخرج الحارث، فقال: لا يبقى في الحي صبي إلا غرق في الغدير، فأخذ أبو دواد ديات كثيرة.

الحديد بالحديد يفلح

يقول: إن الصعب لا يلينه إلا الصعب، والفلح: الشق، فلحت الشيء: شققته. ويقال للزارع الفلاح؛ لأنه يشق الأرض، والأفلح: المشقوق الشفة العليا، وكان عنترة يسمى الفلحاء لشق كان في شقته، والاسم الفلح، والفلح أيضاً: الفلاح، وهو البقاء والفوز بالخير، أفلح الرجل فهو مفلح. وفي القرآن: "قد أفلح المؤمنون". ومثل هذا المثل قول زياد:

النبع يقرع بعضه بعضاً

قال الأصمعي: ومثل هذا المثل قولهم: إن على أختك تطردين. قال الشاعر:

لا يفل الحديد إلا الحديد

قومنا بعضهم يقتل بعضاً

حلب الدهر أشطره

يضرب مثلاً للرجل العالم بالدهر، والأشطر: جمع شطر، وأصله في حلب الناقة؛ لأنك تحلب شطراً، ثم تحلب الشطر الآخر. والمعنى: أنه حرب الدهر في جميع أحواله. ومن قال: حلب الدهر شطريه فإنه أراد الخير والشر، والنفع والضرر. قال لقيط بن يعمر:

يكون متبعاً طوراً ومتبعاً

ما زال يحلب هذا الدهر أشطره

ومن هذا البيت أخذ زياد قوله: إنا سسنا وساسنا السائسون، وجربنا وجربنا الجربون، وألنا وإيل علينا، فما وجدنا خيراً من لين في غير ضعف، وشدة في غير عنف، وفي هذا المعنى قول الشاعر:

لن يدرك المجد أقوام وإن كرموا حتى يذلوا وإن عزوا لأقوام
ويشتموا فتزى الألوان سافرةً لا صفح ذل ولكن صفح أحلام

حلبتها بالساعد الأشد

يضرب مثلاً للرجل يأخذ حقه بالغلبة. والساعد مذكر، والذراع مؤنث، وهما شيء واحد. ومن الأمثال في التقوى والتشدد وركوب الهول قول الأول:

لم يبق من طلب العلا إلا التعرض للحتوف
فلأقذفن بمهجتي بين الأسنة والسيوف
ولأطلبن ولو رأي ت الموت يلمع في الصفوف
ولربما نفع الفتى نوش الأسنة والسيوف

حور في محارة

قال العلماء: معناه محير في موضع يتحير فيه. وقيل: حور رجل، في محارة أي هو كل يوم في نقصان، يقال: حار الشيء إذا نقص، وإذا رجع، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "نعوذ بالله من الحور بعد الكور"، قال: أراد النقصان بعد الزيادة. وقيل: الانتقاض بعد الاستواء، من قولهم: كار العمامة؛ إذا سواها على رأسه، فحارت، أي انقضت. وقيل: حور في محارة، هالك في موضع يهلك فيه، والحور: الهلاك، قال العجاج:

في بئر لا حور سرى وما شعر

ويقال: رجل خور، أي هالك، كما يقال: رجل بور، والجمع والواحد فيه سواء، وفي القرآن: "قوماً بوراً" فجمع. وقال ابن الزبير:

يا رسول الإله إن لسانني رائق ما فتقت إذ أنا بور

فوحده؛ والحور أيضاً جمع أحور وحوراء. وروي: نعوذ بالله من الحور بعد الكون من قول العرب: حار بعد ما كان، أي كان على حالة جميلة فحار عنها، معناه: رجع، ويقال للعود الذي تدور عليه البكرة

مخور؛ لأنه يرجع إلى حالته الأولى بعد الدوران. وقيل الكور: الاجتماع، ومعناه: نعوذ بالله من الخروج عن الجماعة بعد الحصول فيها.

حمار استأتن

يضرب مثلاً للرجل العزيز يصير ذليلاً، أي كان حماراً فصار أتاناً، ونحوه قول الشاعر:

ولقد أراني والأسود تخافني فأخافني من بعد ذلك الثعلب

الحمى أضرعتني لك

يضرب مثلاً للأمر يضطر صاحبه إلى الخضوع. والمثل لعمر بن معد يكرب، قاله لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، أخبرني أبو أحمد، عن ابن عرفة، عن أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي، قال: حدثني رجل من ولد سرحة الغفاري أن عمرو بن معد يكرب قدم على عمر بن الخطاب، فسأله عن سعد ابن أبي وقاص، فقال: أعرابي في نمرته، عاتق في حجلته، أسد في تامورته، نبطي في جبايته، قال: كيف علمك بالسلاح؟ قال: بصير، قال: فأخبرني عن النبل، قال: منايا نخطى وتصيب، قال: فأخبرني عن الرمح، قال: أخوك وربما خانك، قال: فأخبرني عن الترس، قال: هو المجن، وعليه تدور الدوائر، قال: فأخبرني عن السيف، قال: عنده قارعت أمك الشكل قال: بل أمك، قال: بل أمي، والحمى أضرعتني لك.

قال أبو هلال رحمه الله: أي الإسلام أذلني لك، ولو كان في جاهلية لم تجسر أن ترد علي. والنمرة: كساء أسود تلبسه الأعراب، والعاتق: الجارية الشابة، وصفه بالحياء، والتامورة هاهنا: الأجمة، وقوله: نبطي في جبايته وصفه بالاستقصاء في جباية الخراج.

الحفاظ تحلل الأحقاد

يضرب مثلاً للرجل يغضب لحميمه وقريبه، وإن كان مشاحناً له، وقيل لبعضهم: ما تقول في ابن العم؟ قال: عدوك وعدو عدوك. والحفيظة: الغضب، قال القطامي:

أخوك الذي لا تملك الحس نفسه وترفض عند المحفظات الكتائف

يقول: العداوات تتفرق، فتذهب عند الحفاظ. والارفضاض: التفرق. والكتائف: العداوات، الواحدة كتيفة، والمحفظات: الأمور التي تحفظ الناس، أي تغضبهم. والحس: الرقة، يقال: حسست له أحس حساً. وقال: عويف القوافي:

نخلت له نفسي النصيحة إنه

عند الشدائد تذهب الأحقاد

ومن ذلك قولهم: أكل لحمي ولا أدعه لأكل وقد مر ذكره.

حميم الرجل أصله

يضرب مثلاً للرجل يعجب بأهله، وللقوم يمدحون أحاهم ويعجبون به، ومثله قول العامة: من يمدح العروس إلا أهلها! ومنه أيضاً قولهم: زين في عين والد ولده. وقولهم: كل فتاة بأبيها معجبة، وقيل لعمر بن عبد العزيز: لو بايعت لابنك عبد الملك! وكان فاضلاً، فقال: لولا أي أخاف أن يقال: زين في عين والد ولده لفعلت. وقال الشاعر:

زين في عين حاسديه كما

زين في عين والد ولده

ومن هاهنا أخذ أبو تمام قوله:

ويسيء بالإحسان ظناً لا كمن

هو بأبنه وبشعره مفتون

والحميم: القريب؛ يقال فلان أحم إلي من فلان، أي أقرب، ومجاز الكلام: حميم الرجل من هو من أصله، يعني أقاربه.

الحليم مطية الجهول

معناه: أن الحليم يحتمل جهل الجهول، ولا ينتصف منه، ومما يجري مع ذلك وإن لم يكن منه قول النابغة:

فإن مطية الجهل الشباب

وأخذه أبو نواس فقال:

كان الشباب نمطية الجهل

ونحو المثل قول الشاعر:

وإنما الحلم ذل أنت عارفه

والحلم عن قدرة ضرب من الكرم

وقيل لبعضهم: ما الحلم؟ قال: الذل تصبر عليه.

الحمد مقنم

يقولون: الحمد مغنم، والمذمة مغرم، معناه: أنك إذا أفدت فحمدت، فقد استفدت وغنمت، وإذا نلت فذمت فقد غرمت وخسرت، ولم يذهب من مالك ما كسبك حمداً، وجنبتك ذمماً، وقال زهير في تعظيم شأن الحمد:

فلو أن حمد الناس يخلد لم تمت
ولكن فيه باقيات وراثه
وقال غيره:

ولكن حمد الناس ليس بمخلد
فزود بنيك بعضها وتزود

لولا الثناء كأنه لم يولد
وقال آخر:

وإن قليل الذم غير قليل
وقال ابن دريد:

وإنما المرء حديث دهره
وقيل: ذكر الفتى عمره الثاني. وقال آخر:
فأثتوا علينا لا أبا لأبيكم
وقال سعية اليهودي:

فكن حديثاً حسناً لمن وعى
بأفعالنا إن الثناء هو الخلد

ارفع ضعيفك لا يحريك ضعفه
يجزيك أو يثني عليك وإن من
يوماً فتدركه العواقب قد نمت
أنتى عليك بما فعلت فقد جرى

حيلة من لا حيلة له الصبر

معناه: أن من لم يقدر أن ينفع نفسه بدفع المكروه عنها قدر أن يصبر فيكسبها المنفعة في ثواب الصبر، وحسن الأحداث في ملك النفس. وقال بعض الحكماء: المصيبة للصابر واحدة، وللجازع اثنتان، وإن شراً من المصيبة سوء الخلف عليها، يعني الجزع، وقال غيره:

وهل جزع يجدي علي فأجزع
وقال آخر:

صبرنا لها حتى تبوخ وإنما
تفرج أيام الكريهة بالصبر

قال الشيخ أبو هلال رحمه الله: قال عم أبي: الصبر مطية لا تكبو وإن عنف عليه الزمان. وفي هذا المعنى قيل:

أرى الصبر محموداً وعنه مذاهب
فكيف إذا ما لم يكن عنه مذهب
هو المهرب المنجي لمن أهدقت به
نوائب دهر ليس عنهن مهرب

وقيل:

قالوا صبرت وما صبرت جلادة
لكن لقلّة حيلتي أنصبر
لا تنهني عنهم فتغريني بهم
فلربما ينهي العذول فيأمر

الحزم حفظ ما وليت، وترك ما كفيت

المثل لأكثم بن صيفي، يحث به على ترك ما لا يعني مع المحافظة على ما يعني. قال أبو هلال رحمه الله: ولا أعرف شيئاً أشد على الأحقق من تركه ما لا يعنيه واشتغاله بما يعنيه، على أن فيما يعني شغلاً عما لا يعني. قال الشيخ أبو هلال رحمه الله: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا الرياشي قال: حدثنا عمر بن بكير قال: حدثنا الهيثم بن عدي، عن ابن عباس، عن الشعبي، قال: قدم علينا الأحنف بن قيس مع مصعب بن الزبير، فما رأيت شيئاً يستقبح إلا وقد رأيت في وجه الأحنف منه شبهاً، كان أصعل الرأس، أحجن الأنف، أغضف الأذن باخق العين، ناتئ الوجنة، مائل الشدق، متراكب الأسنان، خفيف العارضين، أحنف الرجل، ولكنه إذا تكلم جلى عن نفسه. فأقبل يفاخرنا ذات يوم بالبصرة، ونفاخره بالكوفة، فقلنا: الكوفة أعلى وأفسح، فقال له رجل: والله ما أشبه الكوفة إلا بشابة صبيحة الوجه، كريمة النسب، لا مال لها، فإذا ذكرت وذكر حاجتها كف عنها، وما أشبه البصرة إلا بعجوز ذات عوارض مؤشرة موسرة، فإذا ذكرت فذكر يسارها رغب فيها، فقال الأحنف: أما البصرة فأسفلها قصب، وأوسطها خشب، وأعلىها رطب؛ نحن أكثر عاجاً وساجاً وديباجاً، وبرذوناً هملاجاً، وجارية مغناجاً؛ والله ما أتى البصرة أحد إلا طائعاً، ولا خرج منها إلا كارهاً يجر جراً. فقام شاب من بكر بن وائل فقال للأحنف: يا أبا بحر، بم بلغت في الناس ما بلغت؟ فوالله ما أنت بأجملهم، ولا بأشرفهم، ولا بأشجعهم! قال: يا بن أخي، بخلاف ما أنت فيه، قال: وما أنا فيه؟ قال: بتركي ما لا يعينني من أمرك إذ شغلت بما لا يعينك من أمري. وقال الشاعر:

ولا نعترض للأمر تكفى شئونه
ولا تتصحن إلا لمن هو قابله

حلات حائلة عن كوعها

يضرب مثلاً في حذر الإنسان على نفسه، ومدافعتة عنها، أي اتقى متق على نفسه. وأصله التي تحلاً الأديم، فتضعه على كوعها، ثم تسحاه بالسكين؛ فإن أخطأت قطعت كوعها. والكوع: طرف الزند الذي يلي الإهام. والكرسوع: طرفه الذي يلي الخنصر، والحلء: قلع اللحم عن الأديم.

حرة تحت قررة

يضرب مثلاً للأمر يظهر وتحت أمر خفي، والحرة: العطش، والقررة: البرد. ويقولون في الدعاء: رماه الله بالحررة تحت القررة، يعنون العطش مع البرد. ونحو المثل قول الشاعر:

أرى خلل الرماد وميض جمر خليق أن يكون له ضرام

حبك الشيء يعمي ويصم

قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا ابن أبي دواد قال: حدثنا كثير بن عبيد، قال: حدثنا بقية وأبو حيوة، ومحمد بن حرب، عن أبي بكر بن أبي مریم، عن خلف بن محمد بن محمد الثقفي، عن بلال ابن أبي الدرداء، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حبك الشيء يعمي ويصم؛ أراد أن حبك للشيء يعميك عن مساويه، ويصمك عن استماع العدل فيه، فأخذه الشاعر فقال:

وعين الرضا عن كل عيب كليله ولكن عين السخط تبدي المساويا

وقال آخر:

خرجت غداة النحر أعترض الدمى فلم أر أحلى منك في العين والقلب

فوالله ما أدري أحسن رزقته أم الحب يعمي مثلما قيل في الحب!

وقال عمر بن أبي ربيعة:

زعموها سألت جاراتها وتعرت يوم حر تبترد

أكما ينعتني تبصرني عمركن الله أم لا يقتصد!

فتضحكن وقد قلن لها حسن في كل عين من تود

حسد حملنه من حسنها وقديماً كان في الناس الحسد

وقال غيره:

انظر بعيني إليه
تصير ملك يديه

يا من يلوم عليه
فلست تبرح حتى

الحريص يصيدك لا الجواد

يقول: إن الذي له هوى وحرص في حاجتك هو الذي يقوم بما لك، لا القوي عليها من غير أن يكون له حرص على قضائها، وهوى لنجح السعي فيها. وقريب منه قولهم: لا يرحل رحلك من ليس معك، أي ليس معك هواه، ولا له بك عناية، ونحو قولهم: أساء كاره ما عمل وقد مر في الباب الأول، ونحو المثل:

ولا يبلغ الحاجات إلا المثابر

ويصيدك، أي يصيد لك، مثل: كاله ووزنه، أي كال ووزن له.

الحرب غشوم

وذلك أمَّا تنال بالمكروه من لم يكن له فيها جناية، ومثله قول الشاعر:

ويصلى حرها قوم براء

فإن الحرب يجنبها أناس

وقريب من هذا المعنى قول النابغة الجعدي، وهو أجود ما وصفت به الحرب:

وعند ذوي الأحلام منها التجارب

ألم تعلموا ما ترزأ الحرب أهلها

فتهلكهم والسابحات النجائب

لها السادة الأشراف تأتي عليهم

ضنيناً به والحرب فيها الحرائب

وتستلب المال الذي كان ربه

فأخذه أبو تمام فقال:

والحرب مشتقة المعنى من الحرب

وقال معن بن أوس:

فقلت له لا بل هلم إلى السلم

دعاني يشب الحرب بيني وبينه

صحيح ولا تنفك تأتي على وغم

وإياك والحرب التي لا أديمها

إليه فلم يرجع بحزم ولا عزم

فلما أبى خليت فضل عنانه

فبعداً له مختار جهل على علم

فكان صريع الخيل أول وهلة

الحر يعطي والعبد يألم قلبه

ويروى والعبد يجمع استه، ومعناه أن العبد لا يجود، ويشق عليه جود الحر، وهذا أبعد غايات البخل.

حال الجريض دون القريض

يضرب مثلاً للمعضلة تعرض، فتشغل عن غيرها. والمثل لعبيد بن الأبرص، وكان المنذر بن ماء السماء جعل لنفسه يوم بؤس في كل سنة، فكان يركب فيه، فيقتل كل من لقيه، فاستقبله عبيد بن الأبرص مرةً فيه، فقال له: ما ترى يا عبيد؟ فقال: المنايا على الحوايا فذهبت مثلاً، فقال له: أنشدنا من قريضك، فقال: حال الجريض دون القريض. ثم قال:

فاليوم لا يبدي ولا يعيد

أفقر من أهله عبيد

ثم قال:

بأن المنايا هي الوارده

فأبلغ بني وأعمامهم

وإن عشت ما كنت بي واجده

فأقسم إن مت ما ضرني

قال له المنذر: ويلك! أنشدنا، فقال:

كما الذئب يكنى أبا جعده

هي الخمر تكنى الطلا

يقول: إن الذئب وإن كانت كنيته حسنة فإن فعله قبيح. يضرب مثلاً للرجل يظهر لك إكراماً وهو يريد غائلتك. ثم أمر به فذبح.

ويروى هذا الحديث له مع أبي كرب الغساني، وكان له في كل سنة يوم بؤس، فعرض له عبيد في يوم بؤسه، فقال له: ما تقول يا عبيد؟ فقال: أتتك بجائن رجلاه، قال: ثم ماذا؟ قال: من عز بز، قال: ثم ماذا؟ قال: لا يرحل رحلك من ليس معك قال: ثم ماذا؟ قال: بلغ الحزام الطبيين، فذهبت كلماته أمثالاً. وأمر به فذبح.

حتى يجتمع معزى الفزر

يضرب مثلاً للشيء الذاهب الذي لا يقدر على تلافيه ورده. وأصله أن سعد بن زيد مناة بن تميم، وهو الفزر، قال لابنه هبيرة بن سعد: سرح معزك وارعها، قال: والله لا أرها سن الحسل. قال: يا صعصعة، اسرح فيها، قال: لا أسرح فيها ألوة الفتى هبيرة فذهبت كلمتهما مثلين، فغضب سعد، فلما أصبح غدا بالمعزى إلى عكاظ، وقال: إن هذه معزاي، لا يحل لرجل أن يدع أخذ واحدة منها، ولا يحل له أن يجمع بين اثنتين، فانتبهها الناس وذهبوا بها، فقليل لما لا يرجى ارتجاعه: حتى يجتمع معزى الفزر، وقوله: ألوة

الفتى هبيرة أي على يمين هبيرة لا أسرح فيها. والألوة والألية: اليمين، وآلى الرجل يولي؛ إذا حلف. وفي القرآن: "للذين يؤلون من نسائهم"، وسنذكر سن الحسل في الباب الثامن إن شاء الله تعالى وحده وقال شبيب بن البرصاء:

ومرة ليسوا نافعيك ولن ترى لهم مجمعاً حتى ترى غنم الفرر

حتى يؤوب المنخل

يتمثل به في اليأس عن الشيء. وقيل: المنخل هو القارظ العتري، وقد مر ذكره. والمثل مأخوذ من قول النمر بن تولب:

وقولي إذا ما أطلقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى يؤوب المنخل

يريد أنه قد كبر وعجز عن طلب الأشياء، فإذا غاب عن عينه شيء خشى عليه الفتور، لما يرى من عجزه عن الطلب به. وكان أهل البصرة يقولون: حتى يرجع نشيط من مرو ونشيط مولى لعبيد الله بن زياد، بنى له داراً فلم يرضها، وأمر بهدمها، فهرب نشيط إلى مرو، وأمر عبيد الله ببناء دار أخرى، فلما فرغ منها أمر فصور في دهليزه كلب وأسد وكبش، وقال: أسد كالح، وكلب نابح، وكبش ناطح. وصور على بابها رعوس أسد مقطعة، فمر بها أعرابي فقال: إن صاحبها لا يتم له سكنها ليلة، فأخذ وحمل إلى عبيد الله فقال: احبسوه حتى نزلها ونقتله فيها، ونقل إليها متاعه، فهدم كلب فضحك الأعرابي وقال: والله لا يسكنها أبداً، فما أمسى الناس حتى قدم رسول ابن الزبير إلى قيس بن السكن ووجوه أهل البصرة، ودعاهم إلى طاعته فأجابوه، وهرب عبيد الله، ثم دعا الأعرابي وقال له: من أين قلت ما قلت؟ قال: رأيت رعوس أسد قد قطعت فقلت: قوى ملك قد ذهبت، وسلطان قد انقطع، ورأيت الكلب يهر على من يدخلها، فأطلقه. وأهل الكوفة يقولون: حتى يرجع مصقلة من طبرستان، وهو مصقلة بن هبيرة، وكان سبب هربه من الكوفة أنه كان على أردشير خره من قبل علي رضي الله عنه، فجاء معقل بن قيس بسبي بني ناجية، وكانوا قد ارتدوا عن الإسلام، فصاحوا إلى مصقلة: يا أبا الفضل؛ امنن علينا، فاشترهم بثلاثمائة ألف درهم، وأعتقهم، وخرج إلى علي رضي الله عنه، فدفع إليه مائتي ألف درهم، وهرب إلى معاوية رضي الله عنه فقال علي رضي الله عنه: قبح الله مصقلة! فعل فعل السيد، وفر فرار العبد، ولو أقام ورأيناه قد عجز لم نأخذه بشيء. وأجاز عتق من أعتق ففتش علي دار مصقلة، فوجد فيها سلاحاً فقال:

أرى حرباً مفرقةً وسلاماً وعهداً ليس بالعهد الوثيق

ثم هدمها، فقال يحيى بن منصور:

قضى وطراً منها علي فأصبحت إمارته فينا أحاديث كاذب

فبناها له معاوية بعد.

وقال مصقلة حين لحق بمعاوية:

تركت نساء الحي بكر بن وائل وأعتقت سبياً من لؤي بن غالب

وفارقت حير الناس بعد محمد لمال قليل لا محالة ذاهب

ويقولون: حتى يزول عوارض وهو جبل عليه قبر حاتم الطائي، وحتى يشيب الغراب.

وفي القرآن: "حتى يلج الجمل في سم الخياط".

حبيقة حبقه، ترق عين بقه

يقال ذلك للرجل إذا تكبر، وأعجبته نفسه، والمثل لعلي رضي الله عنه، قاله وهو يصعد المنبر، يأمر نفسه

بالتواضع. وترق: تفعل من الرقي، أي ترق يا عين بقه، يعني نفسه، يريد تصغيرها إليها.

حتفها تبحت ضأن بأظلافها

وهو مثل قولهم: كالباحث عن الشفرة. يراد به الرجل يبحث عما يكره فيستخرجه على نفسه. قالوا:

والمثل لحريث بن حسان الشيباني.

وأصله أن رجلاً غيب شفرة له في الأرض، ثم طلبها ليذبح بها كبشاً فلم يجدها، فبينما الكبش يترو ضرب

بيده فأثارها، فذبحه بها الرجل. والشفرة: السكين العريض، وكذلك المدينة، وقال بعض الشعراء:

وكان كعنز سوء قامت بظلفها إلى مدينة تحت التراب تنثيرها

وقال غيره:

وكان كعنز يوم جاءت لحتفها إلى مدينة مدفونة تستنيرها

الحق أبلج والباطل لجلج

يراد به أن الحق منكشف، والباطل ملتبس. يقال: انبلح الصبح، إذا انكشف. ومنه سمي الكشفة بين

الحاجيين بلجة.

والجلج من قولهم: تلجلج في القول، إذا تتعتع فيه، ولم يستوف العبارة عن معناه، قال الشاعر:

وأنتك تلقى باطل القول لجلجا

ألم تر أن الحق تلقاه أبلجا

ويقال: لجلج اللقمة في فيه، إذا أدارها ولم يسغها، قال الشاعر:

أصلت فهي تحت الكشح داء

يلجلج مضغة قيها أنيض

وقال بعضهم: الحق أبلج، وطريق الصدق منهج، ومسلك الباطل اعوج، وقال الشاعر:

ولا تخفى الخيانة والخلاب

فإن الحق ليس به خفاء

الحق مغضبة

يقال ذلك للرجل تصدقه عن الأمر فيغضب. وروي عن أبي ذر أنه قال: تركني الحق ومالي من صديق. ويقولون: الحق مر، وألزمته مر الحق، وقلت:

مر مرارة حق حل واجبه

حلو حلاوة وصل عاد فائته

حبيب جاء على فاقة

يضرب مثلاً للأمر يغشاك، وبك إليه حاجة. والفاقة إلى الشيء: الحاجة إليه، وفي معناه قول الشاعر:

إليه وما كل الأخلاء ينفع

خليل أتاني نفعه وقت حاجتي

وقيل: خير السخاء ما وافق الحاجة، وخير العفو ما كان مع القدرة.

حيث لا يضع الراقي أنفه

هكذا رواه الأصمعي، ورواه غيره: "جرحه حيث لا يضع الراقي أنفه" قال: ويضرب مثلاً للشيء لا دواء له، ومثله قولهم: "غادر وهياً لابي قع" وقال الأصمعي: معناه أنه لا يقرب ولا يدي منه، وأصله أن ملسوعاً لسع في استه، فلم يقدر الراقي على القرب مما هناك.

حرك خشاشه

معناه: ألحق به أذية. وأصله في البعير تحرك خشاشه، فيألم، والخشاش: العود الذي يدخل في أنف البعير، فإذا كان ذلك من حديد أو صفر فهو برة، والجمع برى، والبرة أيضاً: الخللخال، والجمع برين، والخشاش أيضاً: الرجل الشجاع الخفيف، والخشاش: الصغير الرأس؛ كل ذلك بكسر الخاء، وأما الخشاش بالفتح، فالنذل من كل شيء، مثل الرخم من الطير وما لا يصطاد منها.

الحسن أحمر

معناه: أن المال الذي فيه الجمال لا يكسب إلا بجهد وشدة، يحمر معه الوجه، فالأحمر كناية عن الجهد والشدة، ومنه قولهم: "موت أحمر" أي موت في شدة وجهه، قال مسلم:

قوم إذا أحمر الهجير من الوعى جعلوا الجماجم للسيوف مقبلاً

يعني إذا أحمر ألوان القوم في الهجير مما يلقون من الشدة والصعوبة، فأما قول الشاعر:

هجان علتها حمرة في بياضها تزوق به العينين والحسن أحمر

فإنه يبي أن الحسن في حمرة اللون مع البياض، دون الصفرة وغيرها من الألوان. ومنه قول الآخر:

فادخلي في الحمر إن الحسن أحمر

حلبت حلبتها وأقلعت

قرأناه على أبي علي بن أبي حفص، عن جعفر، عن ابن دريد، عن أبي حاتم، عن الأصمعي بالحاء، ورواه غيره بالجيم. ويضرب مثلاً للرجل يغضب ويصخب ثم يسكت من غير أن يكون له تغيير، وقال ثعلب: يضرب مثلاً للرجل يأخذ الشيء ويذهب ويدعك، وهذا هو الصحيح عندنا.

حر انتصر

يضرب مثلاً للرجل يظلم فينتقم. وأصله رمز من رموز العرب: قالوا: وجدت الضبع تمرة، فاختلسها الثعلب، فلطمته، فلطمها، فتتحاكما إلى الضب، فقالت: يا أبا الحسل، قال: "سميعاً دعوت"، قالت جئنك نحتكم إليك، قال: "في بيته يؤتى الحكم" فقالت: إني التقطت تمرة، قال: "حلواً جنيت" قالت: إن الثعلب أخذها، قال: "حظ نفسه بغى" قالت: لطمته، قال: "أسفت والبادي أظلم" قالت: فلطمني، قال: "حر انتصر"، قالت: اقض بيننا، قال: "حدث حديثين امرأة، فإن لم تفهم فأربعة".

ومثل هذا الخبر ما أخبرنا به أبو أحمد، عن الجوهري، عن أبي زيد، عن أبي عبيد الله بن إسحاق العطار، عن معاوية بن حفص الحمصي، عن الأعمش قال: لما قدم خالد بن الوليد تلقاه ابن ببيعة، فقال له خالد: من أين أقبلت ويلك! قال: من ورائي؟ قال: فأين تريد؟ قال: أمامي، قال: فمن أين خرجت؟ قال: من بطن أمي، قال: فمن أين أقصى أترك؟ قال: من صلب أبي، قال: ففيم أنت؟ قال: في ثيابي، قال: ابن رجل واحد، قال: ما أحببني عما سألت عنه، قال: ما أحببتك إلا عما سألتني عنه، قال: كم أن عليك؟ قال: ستون وثلاثمائة سنة، قال: أفتعقل؟ قال: نعم وأقيد، قال: فأخبرنا عن أعجب ما أدركت، قال:

أدركت ما بين الحيرة إلى الشام قرى منظومة، وإن المرأة لتضع مكتلها على رأسها وفي يديها مغزلاً، فما تمسه حتى يمتلئ من الفواكه، ثم أدركته خراباً يباباً، وهي الدول بين عباد الله وبلاده. وأدركت البحر وإن سفنه لترفأ إلى نجفنا هذا، ثم أدركته يابساً، قال: فأخبرني بأفضل المال، قال: أرض حوارة، فيها عين حرارة، قال: ثم ماذا؟ قال: فرس في بطنها فرس يتبعها فرس، قال: فأين أنت عن الإبل؟ قال: حمال وسقاء، قال: فأين أنت عن الغنم؟ قال: ليس ذاك بشيء، ذاك طعام، قال: فأين أنت عن الذهب والفضة؟ قال: ذاك الذي إن تركته لم يزد، وإن أقبلت عليه لم تدر ما بقاؤه عندك، قال: فما هذه الحصون التي أراها؟ قال: بنيناها للسفيه، حتى يجيئ الحليم مثلك فيترها. قال: وإنما سمي بقيلة؛ لأنه جاء في ثوبين أخضرين، وإنما كان اسمه عمرو بن ثعلبة بن عبد المسيح الغساني.

ومثله ما روي أن عدي بن أرطاة أتى إياس بن معاوية قاضي البصرة، وعدي أميرها، فقال له: يا هناه، أين أنت؟ قال: بينك وبين الحائط، قال: اسمع مني، قال: للاستماع جلست، قال: إني تزوجت امرأة، قال: بالرفاء والبنين قال: وشرطت لأهلها ألا أخرجها من بيتهم، قال: أوف لهم بالشرط، قال: وأنا الآن أريد الخروج، قال: في حفظ الله، قال: اقض بيننا، قال: قد فعلت.

حلف بالسمر والقمر

قال الأصمعي: السمر: الظلمة، وسمين سمرأ؛ لأنهم كانوا يجتمعون في الظلمة فيسمرون، أي يتحدثون، ثم كثر ذلك حتى سمي الحديث سمرأ، ومعناه أنه حلف برب النور والظلمة.

الحاج والداج

الحاج: الذي يزور البيت، والداج: الذي يخرج للتجارة؛ يقال: ما حج ولكنه دج، وقيل: الداج: الذين يدبون في أثر الحاج.

حياء كحياء مارخة

يضرب مثلاً لمن يستحي مما لا يستحي منه. وأصله أن امرأة يقال لها مارخة نزلت بقوم، فقدموا لها قرى، فقالت: أستحي أن أصيب منه، وخرجت عنهم، فباتت ليلتها جائعة تسري.

حن قدح ليس منها

يضرب مثلاً للرجل يدخل نفسه في القوم ليس منهم. ولما قال عقبة بن أبي معيط يوم بدر حين أراد النبي صلى الله عليه وسلم قتله: أقتل من بين قريش! قال عمر رضي الله عنه: حن قدح ليس منها فما أدري أقاله مبتدئاً أو تمثله! والقدح: واحد القداح التي يستقسم بها الأزلام، والقدح أيضاً: السهم قبل أن يراش وينصل.

حتى يرجع السهم على فوقه

يقال: لا أفعل ذلك حتى يرجع السهم على فوقه، أي لا أفعله أبداً؛ لأن السهم إذا رمي به مضى قدماً ولم يرجع على فوقه، ونحوه قول الشاعر:

إذا زال عنكم أسود العين كنتم كراماً وأنتم ما أقام الأثم

وأسود العين: جبل. يقول: إذا زال هذا الجبل عن موضعه كرمتم. ومعناه أنه لا يزول الجبل، وأنتم لا تكرمون أبداً، ومنه قوله عز وجل: "حتى يلج الجمل في سم الخياط"، معناه أن الجمل لا يدخل في سم الخياط، وأن هؤلاء لا يدخلون الجنة.

حياك من خلا فوه

يضرب مثلاً للرجل تكلمه، وهو مشتغل عنك لا يجيبك. وأصله أن رجلاً سلم على رجل يأكل، فلم يجبه، فلما أساغ الطعام اعتذر إليه، فقال: حياك من خلا فوه أي رد سلامك من ليس في فمه لقمة تشغله.

حيل بين العير والنزوان

يقال ذلك للرجل يحال بينه وبين مراده. والمثل لصخر بن عمرو أخي الخنساء؛ أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا ابن دريد، عن أبي حاتم، عن أبي عبيدة، وحدثناه عن غير هؤلاء، قال: غزا صخر بن عمرو بني أسد بن خزيمه، فاكسح إبلهم فجاءهم الصريخ، فركبوا فالتقوا بذات الأثل، فطعن أبو ثور الأسدي صخرًا في جنبه، وأفلت الخيل ولم يقصص مكانه، فجوي منها، ومرض حولاً، حتى مله أهله، فسمع امرأة تقول لامراته سلمى: كيف بعلك؟ قالت: لا حي فيرجى، ولا ميت فينعى، قد لقينا منه الأمرين. ومر بها رجل وهي قائمة، وكانت ذات خلق وأوراك، فقال لها: أبيع الكفل؟ قالت: نعم عما قليل، فسمعها صخر، فقال: أما والله لئن قدرت لأقدمنك قبلي، وقال لها: ناوليني السيف أنظر هل تقله يدي؟ فناولته فإذا هو لا يقله، وروي أيضاً أن أم صخر سئلت عنه، فقالت: لا يزال بخير مادام فينا، فقال:

أرى أم صخر لا تمل عيادتي
فأي امرئ ساوى بأم حليلة
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه
وما كنت أخشى أن أكون جنازة
فللموت خير من حياة كأنها
وملت سليمان مضجعي مكاني
فلا عاش إلا في شقاء وهوان
وقد حيل بين العير والنزوان
عليك ومن يغتر بالحدثان!
معرس يعسوب برأس سنان

ونتأت من جنبه قطعة مثل كبد، فقطعها، فيئس من نفسه، فقال:

أجارتنا إن الخطوب تنوب
أجارتنا إن تسأليني فإنني
كأنني وقد أدنوا لحز شفارهم
من الصبر دامي الصفحتين نكيب

يعني بعيراً أو حماراً. ثم مات، فدفن إلى جنب العسيب، وهو جبل بقرب المدينة، فقبره هناك معلم.

حرا أخاف على جاني الكمأة

يضرب مثلاً للرجل يخاف أمراً وغيره أخوف عليه. ومن العجائب أنك تخاف اللص على مالك، فتستظهر على حفظه بغلق الأبواب، وإقامة الحجاب، ورفع الحيطان، وترصيص البنيان، وتنسى الدهر الذي يدرك بلا طلب، ويعلق بلا سبب، قال الشاعر:

فأخلف وأتلف إنما المال عارة
فكله مع الدهر الذي هو آكله

وقال آخر:

فانظر إلى الدهر هل فاتته بغيته
في مطمح النسر أو في مسبح النون!

ولآخر:

ألم تدر أن الله فوق المعازل

حبذا المنتعلون من قيام

يراد به: حبذا الذين بهم بقية من قوة، أو شباب، أو إنفاذ عزم، أو ثقوب رأي. وأصله أن امرأة شابة كانت تحت شيخ، فرأت شاباً ينتعلون من قيام، فقالت: حبذا المنتعلون من قيام! فقال الشيخ: أنا أنتعل قائماً، فقام لينتعل فضرط، فقالت: من ادعى الباطل أنجح به أي أنجح الباطل به خصمه.

حبل فلان يفتل

معناه: أن أمره مقبل وفي معناه: نجمة صاعد، وقد رفع علمه، وعلا أمره، وسما طرفه، ووري زنده، وصعد جده، وطالت يده، واشتدت عضده وأكثر كلام العرب محمول على الاستعارة، وأجوده أحسنه استعارةً، وبيان هذا مشروح في كتابنا الموسوم بصنعة الكلام.

حكك مسمطاً

يراد به: حكك مرسلًا، أي احتكم وخذ حكك، قال أبو بكر: خذ حكك مسمطاً، أي سهلاً، وأظن أصله من قولهم: سمطت الجدي، إذا كشطت ما عليه من الشعر، فيكون ذلك أسهل من السلخ، ويقال: سمط الفارس درعه عليه، إذا ألقى طرفها على عجز فرسه، أو علقها بسرجه. وسماط القوم: صفهم.

حبيب إلى عبد سوء محفده

هكذا جاء، ولعل المحقد لغة في المحتد، وروى عن أبي لؤلؤة أنه كان يرى استخدام العرب العجم؛ فيقول: لقد فتت العرب كبدي، فتمادت به الحسرة والكمدة والغضب للعجم إلى أن قتل عمر رضي الله عنه، وقتل مكانه.

حبذا التراث لولا الذلة

يضرب مثلاً للشيء فيه خصلة محمودة وخصال مذمومة؛ وذلك أن الرجل إذا مات أقاربه ورث أموالهم فاستغنى، إلا أنه يبقى فرداً بلا ناصر. وعلى حسب ذلك قول الشاعر:

ذهب الكرام فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردني بالسؤدد

أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا المفجع، قال: حدثنا أبو العباس ثعلب، عن ابن الأعرابي، عن ابن الكلبي، قال: كان الحضرمي بن عامل بن موالة الأسدي عاشر عشرة من إخوته، فماتوا جميعاً فورثهم، فقال جزء بن مالك: يا حضرمي ورثت إخوتك، فأصبحت ناعماً جذلاً! فأنشأ الحضرمي يقول:

يزعم جزء ولم يقل جلاً أني تروحت ناعماً جذلاً

إن كنت أرزأ الكرام بها كذباً جزء فلاقيت مثلها عجلاً

أفرح أن أرزأ الكرام وأن أورث ذوداً شصائصاً نبلاً

كما كان من إخوتي إذا احتضر ال
فرسان تحت العجاجة الأسلا
من سيد ماجد أخي ثقة
يعطي جزيلاً ويضرب البطلا
إن جنّته خائفاً أمنت وإن
قال سأحبوك نائلاً فعلا

وكان لجزء تسعة إخوة، فجلسوا جميعاً على رأس بئر يصلحونها، فانخسفت بإخوته، فبلغ ذلك الحضرمي فقال: إنا لله! كلمة وافقت قدراً، وأورثت حقداً. ونحو ذلك قول بعض بني أسد:

ومحتضر المنافع أريحي
نبييل في معارزه طوال
عزیز عزةً في غير فحش
ذليل للذليل من الموالي
جعلت وساده إحدى يديه
وتحت جمائه خشبات ضال
ورثت سلاحه وورثت ذوداً
وحزناً دائماً أخرى الليالي

الجماء: الشخص، والمعاوز: الثياب التي يتبدل فيها، الواحد معوز، والذود: الجماعة القليلة من إناث الإبل، والضال: الصدر البري. وفي هذا المعنى قول أبي دواد:

لا أعد الإقتار عدماً ولكن
فقد من قد رزنته الإعدام

الحديث ذو شجون

وهو على حسب ما تقول العامة: الحديث يجر بعضه بعضاً. والمثل لضبة بن أد؛ أخبرنا أبو القاسم الكاغدي، عن العقدي، عن أبي جعفر، عن ابن الأعرابي، قال: قال المفضل: كان لضبة بن أد ابنان، يقال لأحدهما سعد والآخر سعيد، فخرجا في كلب إبل له، فلحقها سعد فرجع بها، ولم يرجع سعيد، وكان ضبة يقول إذا رأى شخصاً تحت الليل مقبلاً: أسعد أم سعيد؟ فذهبت مثلاً في مثل قولهم: أنجح أم خيبة، أخير أم شر، ثم خرج ضبة يسير في الأشهر الحرم ومعه الحارث بن كعب، فمرا على سرحة، فقال الحارث: لقيت بهذا المكان شاباً من صفته كذا، فقتلته، وأخذت برداً كان عليه وسيفاً، فقال ضبة: أربي السيف، فأراه، فإذا هو سيف سعيد، فقال ضبة: الحديث ذو شجون معناه: أن الحديث له شعب، وشجون الوادي: شعبه، ويقال: لي بمكان كذا شجن، أي حاجة وهوى، وقيل: الحديث ذو شجون يضرب مثلاً للرجل يكون في أمر فيأتي أمر آخر فيشغله عنه فقتل ضبة الحارث، فلامه الناس، وقالوا:

قتلت في الشهر الحرام! فقال: سبق السيف العذل فأرسلها مثلاً، ومعناه قد فرط من الفعل ما لا سبيل إلى رده، قال الفرزدق:

أأسلمتني للموت أمك هابل وأنت دلنظي المنكبين بطين

الدلنظي: الغليظ، يقال: رجل دلنظي ودلنظي، ينون ولا ينون ودلاظ في معناه: وقيل: هو شديد المنكبين، قال:

خميص من الود المقرب بيننا من الشر رابي القصريين سمين

فإن كنت قد سالمت دوني فلا تقم بدار بها بيت الذليل يكون

ولا تأمن الحرب إن اشتغارها كضبة إذ قال الحديث شجون

اشتغارها: هيجها ومفاجأها وإمكأها، ويقال: شجر برجله، إذا أمكن، يقول: تفاجئك كما فاجأت ضبة. وكانت بنت معاوية متزوجة بابن لزياد، ففخرت عليه، فقال زياد: ما أقيح الفخر بعد الشجر! يعني رفع الرجلين عند النكاح، وقيل: الحديث ذو شجون، وشجونه أحسن منه، وقيل في مثل آخر: الحديث أنزى من الظي، أي يفتح بعضه بعضاً.

حدث حديثين امرأة فإن لم تفهم فأربعة

يضرب مثلاً لسوء الفهم، وظاهره خلاف باطنه، وحقيقته أنها إن لم تفهم حديثين كانت من ألا تفهم أربعة أقرب، وقال بعض العلماء: إنما هو إن لم تفهم فاربعة، أي أمسك، وذلك غلط، وحديث المثل قد تقدم.

حداً حداً ورائك بندقة

يقال ذلك للرجل يفرع بعدوه. وحداً وبندقة: قبيلتان من قبائل اليمن، وكانت بندقة أوقعت بحداً وقعة اجتاحتها، فكانت تفرع بها، ثم صار مثلاً لكل شيء يفرع بشيء.

حسبك من غنى شبع وري

المثل لامرئ القيس بن حجر، وهو مما نقم عليه، ونسب فيه إلى تناقض القول، وذلك أنه قال:

ألا تكن إبل فمعزى كأن قرون جلثها العصي

فتملاً بيتنا أقطاً وسمناً وحسبك من غنى شبع وري

بعد أن قال:

فلو أنني أسعى لأدنى معيشة
كفاني ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثّل
وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي

فذكر مرة أنه لا يقنع بأدنى معيشة حتى ينال الملك والمجد المؤثّل، وهو الذي له أصل ثابت، وذكر أخرى أن الشيع والري يكفيانه. وفسر على وجه آخر، وذلك أنه أراد الجود بما فضل عن الحاجة، يقول: جد بما عندك، واقنع بالشيع والري ففيهما كفاية. والكلام على المعنى الأول أدل.

حنت فلا تهنت

يقال ذلك لمن حن إلى مكروه من الأمر، يدعى عليه بالألا يتهنأ به إذا وجدته. وقد ذكر أصله في الباب الثالث.

حراما يركب من لا حلال له

وأصله أن جبيلة بن عبد الله القريني أغار على إبل جرية بن أوس بن عامر من بني المهجيم، فاطردها غير ناقة حرام كانت فيها، فركبها جرية في أثر الإبل، فقيل له: أتركبها وهي حرام! فقال: حراماً يركب من لا حلال له فلحقها فبارزه جبيلة، فطعنه جرية فقتله، وذهب أصحاب جبيلة بالإبل، فقال جرية:

إن تأخذوا إيلي فإن جبيلكم
عند المزاحف ثوبه كالخيعل
أنحى السنان على محاسن زوره
إذ جاء يزدلف ازدلاف المصطلي
نرمي برمحيناً خصاصةً بيتنا
زالت دعامة أينا لم ينزل
إذ ينسلون بذوي العراد وفاتني
فرسي ولا يحزنك سعي مضلل

حمير الحاجات

يقولون: اتخذوه حمير الحاجات: أي امتهنوه في جليل أمر ودقيقه، وحمير: تصغير حمار.

حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة

يضرب مثلاً في تشابه الشيعين، يقال: جزاه حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة، أي بمثل فعله، وهو مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة. والقذة: الريشة التي تتركب على السهم، وسهم أقد: لا ريش عليه، ومقدوذ: مريش، وما أصبت منه أقد ولا مريشاً، أي لم أصب منه شيئاً، ونحو المثل قول الشاعر:

الناس مثل زمانهم قد الحذاء على مثاله
ورجال دهرك مثل ده رك في تصرفه وحاله
فالبس أخاك على التصن ع والتفاوت من فعاله
فالطرف يكبو مرة وهو الجواد على اعتلاله

حسبتي مضللاً كعامر

يضرب مثلاً للرجل يريد اختداعك، وقد خدع غيرك قبلك، ولا نعرف عامراً هذا.

حبك على غاربك

يقال: ألقيت حبلة على غاربه؛ إذا تركته يذهب حيث يريد؛ وأصله أنهم إذا أرادوا إرسال الناقة في الرعي ألقوا جديلاً على غاربها لئلا تبصره، فيتغنص عليها ما ترعاه. والغارب: مقدم السنام، ثم صار غارب كل شيء أعلاه، ومثله قولهم: حله درج الضب، وقولهم للمرأة: اذهبي فلا أنده سربك، أي لا أرد إبلك. والسرب: إبل الحبي أجمع.

حب شيئاً إلى الإنسان ما منع

حب إلي بكذا، وحب إلي بكذا، أي ما أحبه إلي! وشيئاً نصب لأنه في معنى التعجب، وقال ساعدة بن جؤية:

هجرت غضوب وحب من يتجنب

يقول: حب بها إلي متجنباً. والمثل من قول عبد الرحمن المعروف بالقس. أنشدنا أبو أحمد، قال: أنشدنا ابن الأنباري، قال: أنشدنا عبد الله بن خلف، قال: أنشدنا عبد الله بن محمد، قال: أنشدنا مصعب الزبيري:

يا دين قلبك ممن لست ذاكره إلا ترقرق ماء العين أو همعا
أدعو إلى هجرها قلبي فيتبعني حتى إذا قلت هذا صادق نزعا

وزادني كلفاً بالحب أن منعت
وحب شيئاً إلى الإنسان ما منعا
كم من دني لها قد صرت أتبعه
ولو صحا القلب عنها كان لي تبعا
وفي معناه قول الشاعر:
رأيت النفس تكره ما لديها
وتطلب كل ممتنع عليها

حب المدح رأس الضياع

قاله الأکثم بن صيفي، ومعناه معروف، وقال عمر رضي الله عنه: المدح الذبيح.

حولها ندندن

هو من أمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال له أعرابي: لا أعرف ما دندنتك ودندنة معاذ، أنا أريد الجنة أو كلاماً هذا معناه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حولها ندندن؛ أي إياها نطلب بهذه الدندنة.

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الحاء

أحمق من هبنقة

واسمه يزيد بن ثروان أحد بني قيس بن ثعلبة، ومن حمقه أنه جعل في عنقه قلادةً من ودع وعظام وخزف، وقال: أحشى أن أضل نفسي ففعلت ذلك لأعرفها به؛ فحولت القلادة من عنقه إلى عنق أخيه، فلما أصبح قال: يا أخي، أنت أنا وأنا أنت! وأضل بعيراً، فجعل ينادي عليه: من وجدته فهو له، فقيل له: فلم تنشده؟ قال: فأين حلاوة الوجدان! واختصمت طفاوة وبنو راسب في رجل، ادعى كل فريق أنه في عرفتهم، فقالوا: نحكم علينا من طلع من هذه الجهة وأشاروا إلى نحو جهة فطلع عليهم هبنقة فحكموه، فقال هبنقة: حكمه أن يلقي في الماء، فإن طفا فهو من طفاوة، وإن رسب فهو من راسب، فقال الرجل: إن كان الحكم هذا فقد زهدت في الديوان. وكان إذا رعى غنماً جعل مختار المراعي للسمان، وينحي المهازيل، ويقول: لا أصلح ما أفسده الله. وشيبه بذلك ما حكى الله تعالى عن بعض المشركين في قوله: "أنطعم من لو يشاء الله أطعمه" وقال فيه الشاعر:

عش بجد وكن هبنقة القيس
ي نوکاً أو شيبية بن الوليد

رب ذي إربة مقل من الما

ل وذي عنجهية محدود

وقيل: الهبنق والهبنك صفة الأحق.

أحمق من شرنبث

وقيل: شرنبذ وحرنبذ ومرنبذ، وهو رجل من بني سدوس، جمع عبيد الله بن زياد بينه وبين هبنقة، وقال: تراميا، فرماه الشرنبث، وقال: طيري عقاب، وأصبي الجراب، حتى يسيل اللعاب؛ فأصاب بطن هبنقة، فأنهزم، فقيل: أنهزم من حجر واحد! فقال: لو أنه قال: طيري عقاب، وأصبي الذباب، فذهبت عيني ما كنت أصنع! وذباب العين: السواد الذي في جوف الحدقة، وذهبت كلمة الشرنبث مثلاً في تهيج الرمي.

وأحمق من بيهس

وقد مر حديثه.

وأحمق من حذنة

قيل: هو رجل بعينه. وقيل: هو الصغير الأذن، الخفيف الرأس، القليل الدماغ، وذاك يكون أحمق. وقيل: حذنة امرأة كانت تمتخط بكوعها.

وأحمق من حجينة

وهو رجل من بني الصيداء.

وأحمق من حجا

وكان من فزارة؛ ومن حمقه أنه دفن دراهم في صحراء، وجعل علامتها سحابة تظللها، ودخل على أبي مسلم ومعه يقطين فقط، فقال: يا يقطين، أيكما أبو مسلم! ومات أبوه فقيل له: اذهب فاشتر الكفن، فقال: أخاف أن أشتغل بشراء الكفن، فتفوتني الصلاة عليه، وراه رجل يعرج فقال له: ما شأنك؟ فقال: أظن أن غداً تدخل في رجلي شوكة!

وأحمق من أبي غبشان

وهو رجل من خزاعة كان يلي البيت الحرام، فاجتمع مع قصي بن كلاب بالطائف على الشرب، فلما سكر اشترى منه قصي ولاية البيت بزق خمر، وأخذ منه مفاتيحه، وطار بها إلى مكة وقال: معاشر قريش، هذه مفاتيح بيت أبيكم إسماعيل، ردها الله عليكم من غير عذر ولا ظلم. وأفاق أبو غبشان، فندم، فقيل: أندم من أبي غبشان، وأحسر من أبي غبشان، وأحمق من أبي غبشان، فقال بعضهم:

باعت خزاعة بيت الله إذ سكرت بزق خمر فبئست صفقة البادي

باعت سدانتها بالخمير وانقرضت عن المقام وظل البيت والنادي

ثم جاءت خزاعة فقاتلت قصياً، فغلبهم، وحديثه مستقصى في كتاب الأوائل.

وأحمق من شيخ مهو

وهو عبد الله بن بيدرة، ومهو قبيلة من عبد القيس؛ ومن حديثه أن إياداً كانت تعير بالفسو، فقام رجل منهم بعكاظ ومعه برد احبرة، ونادى: ألا إني من إياد، فمن يشتري مني عار الفسو بيردي هذين؟ فقام عبد الله بن بيدرة، فقال: أنا، واتزر بأحدهما، وارتدى بالآخر، وأشهد الإيادي عليه أهل القبائل، فانصرف عبد الله إلى قومه، وقال: جئتكم بعار الأبد، فقال فيهم الراجز:

يال لكيز دعوة نبيديها نعلنها ثمت لا نخفيها

كروا إلى الرحال فافسوا فيها

فقالت عبد القيس:

إن الفساة قبلنا إياد ونحن لا نفسو ولا نكاد

فلزم العار بذلك عبد القيس، فقال الشاعر:

وعد القيس مصفر لحاها كأن فسائها قطع الضباب

وقال بعض الشعراء للمهلب وهو يقاتل الشراة:

اجعل لكيزاً ولا تعدل بهم أحداً سفالة الريح حتى يورق الشجر

إن الرياح إذا مرت بفسوهم لم تبق فيها فساطيط ولا حجر

وقال بعضهم في ابن بيدرة:

يا من رأى كصفقة ابن بيدره من صفقة خاسرة مخسره

المشتري الفسو بيردي حبره شلت يمين صافق ما أخسره!

وأحمق من ربيعة البكاء

وهو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن صعصعة، دخل على أمه وهي تحت زوجها فبكى وصاح: إنه يقتل أمي، فقالوا: أهون مقتول أم تحت زوج، فذهبت مثلاً، ولقب البكاء.

أحمق من عدي بن جناب

وأحمق من مالك بن زيد مناة

وأحمق من دغة

وقد مر حديثهم فيما تقدم. وقيل: دغة: دويبة. وقيل: هي الفراشة، لأنها تحرق نفسها، وقد مر.

وأحمق من عجل

ابن لجيم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل، ومن حمقه أنه قيل له: ما سميت فرسك هذا؟ فقام إليه وفقاً إحدى عينيه، وقال: سميته الأعور، فقال العتري:

رمتي بنو عجل بداء أبيهم وأي امرئ في الناس أحمق من عجل!
أبس أبوهم عار عين جواده فصارت به الأمثال تضرب في الجهل!

وأحمق من الممهورة إحدى خدمتها

وأحمق من الممهورة من نعم أبيها

وقد مر حديثهما في الباب الثاني.

وأحمق من لاقق الماء

وأحمق من القابض على الماء

وأحمق من ماضغ الماء

وأحمق من ماطخ الماء

وفي القرآن: "إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه" وقال الشاعر:

وأصبحت من ليلى الغداة كقابض على الماء لم ترجع بشيء أنامله

وأحمق من لاطم الأرض بخديه

معروف.

وأحمق من الممتخطة بكوعها

والكوع: طرف الزند، وقد مر ذكرها.

وأحمق من الدابغ على التحلى

يقال: تحلأ الجلد، إذا بقي عليه شيء من اللحم، فلم يصل إليه الدباغ، فيفسد، فإذا قشر، ثم دبغ صلح.

وأحمق من راعي ضأن ثمانين

قال ابن حبيب: قيل ذلك؛ لأن الضأن تتفرق، فيحتاج راعيها إلى جمعها، ولا أعرف ما هذا التفسير، لأن تفرق الضأن لا يوجب حمق راعيها، ولا يدل عليه. والصحيح: أشقى من راعي ضأن ثمانين ولا أعرف لم خصت بالثمانين هنا، وكذلك رواه الجاحظ.

وأحمق من طالب ضأن ثمانين

وهو أعرابي بشر كسرى ببشرى سر بها، فقال: سلمي حاجتك، فقال: أسألك ضأناً ثمانين. ويقول المشغول: أنا في رضاع ضأن ثمانين.

وأحمق من الضبع

وأحمق من أم عامر

وأحمق من أم طريق

كل هذا سواء، ويراد به الضبع. ونذكر أصله في الباب السابع.

وأحمق من الربيع

وهو ما ينتج في الربيع من أولاد الإبل. والهبوع: ما ينتج في الصيف، وهو مثل سائر، إلا أن بعض الأعراب قال: ما حمق ربع! والله إنه ليتجنب العدوى، ويتبع أمه في المرعى، ويرأوح بين الأطباء، ويعلم أن حنينها له دعاء، فأين حمقه!

وأحمق من الرخل

وهي الأنثى من أولاد الضأن. والجمع رخلان ورخال.

وأحمق من نعجة على حوض

لأنها إذا أرادت الماء انكبت عليه تشربه، لا تشني عنه حتى تزجر.

وأحمق من أم الهنبر

قيل: الهنبر: الجحش، وأمّه الأتان. وقيل: هي الضبع، ويقال للضبعان، وهو ذكر الضباع: أبو الهنبر.

وأحمق من الجهيزة

قيل: هي الذئبة، وحمقها أن تدع ولدها، وترضع ولد الضبع. قال جندل الطعان:

كمرضعة أولاد أخرى وضيعت بنيتها فلم ترفع بذلك مرقعاً

وقيل: الجهيزة: الدبة، وجهيزة: أم شبيب الخارجي، ومن حمقها أنها حملت شبيباً، فأثقلت فقالت لأحمائها: إن في بطني شيئاً يتحرك؛ فحمقت، وقيل: الجهيزة: الحمار.

وأحمق من حمامة

لأنها لا تصلح عشها، فرمما سقط بيضها فانكسر.

وأحمق من نعامة

لأنها إذا مرت ببيض غيرها حضنته، ونسيت بيض نفسها، كما قال ابن هرمة:

كتاركة ببيضها بالعرا ء وملبسة ببيض أخرى جناحا

وأحمق من رخمة

ويقولون أيضاً: أكيس من الرحمة وكيسها ألما تحضن بيضها وتحمي فرخها، وتألف ولدها، ولا تمكن من نفسها غير زوجها، وتقطع في أوائل القواطع، وترجع في أوائل الرواجع؛ لأن الصيادين يطلبون الطير بعد قطاعها، فهي أولاً، وترجع أولاً فتنجو، ولا تطير في التحسير، ولا تغتر بالشكير، أي بصغار ريشها، بل تنتظر حتى يصير قصباً ثم تطير. والشكير أيضاً: ما ينبت من العشب تحت ما هو أطول منه، وهو أيضاً: الشعر الذي ينبت خلال الشيب ضعيفاً قال:

والرأس قد صار له شكير

ولا تسقط على الجفير، لعلمها أن فيه نبلا، ولا ترب في الوكور، أي لا تقيم، من قولهم: أرب بالمكان وألب؛ إذا أقام به. والمعنى ألما لا ترضى من الوكور بما يرضى به سائر الطير، حتى تذهب إلى أعلى موضع تقدر عليه فتقيم فيه وتبيض.

وأحمق من عقق

لأنه يضيع بيضه وفراخه.

وأحمق من طريق

وهو الكروان؛ وذلك أنه إذا رأى إنساناً سقط على الأرض، وأطرق فيطيفون به، ويقولون: أطرق كرا إن النعام في القرى، وأنت لن ترى، ويلقون عليه ثوباً ويأخذونه بغير تكلفة.

وأحمق من رجلة

وهي البقلة الحمقاء، لأنها تنبت في مجاري السيول فتجترفها.

وأحمق من ترب العقد

والعقد: ما يتعقد من الرمل. ويحمقونه؛ لأنه ينهال ولا يثبت.

أحذر من غراب

وأصله ما حكوا في رموزهم أن الغراب قال لابنه: إذا رميت فتلوص، أي تلو، فقال: يا أبت، أنا أتلوص قبل أن أرمى.

وأحذر من عقق

معروف.

وأحذر من قرلي

وهو طائر يغوص في الماء فيستخرج السمك، فيأكله، وهو اسم أعجمي، لأن أهل اللغة قالوا: ليس يلتقي
الراء مع اللام في العربية إلا في أربع كلمات: أرل، وهو اسم جبل، وورل، وهي دابة معروفة، وجرل،
وهو ضرب من الحجارة، والغرلة، وهي القلفة.

وأحذر من ذئب

لأن الأعراب يحكون أنه يبلغ من حذره أن يراوح بين عينيه إذا نام، فيجعل إحداهما مطبقة نائمة،
والأخرى مفتوحة حارسة، وهو خلاف الأرنب التي تنام مفتوحة العينين، ليس من الاحتراس ولكن
خلقة. وقال حميد بن ثور في نعت الذئب:

بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع

ينام بإحدى مقلتيه ويتقي

وهذا محال، لأن النوم يأخذ جملة الحي.

وأحذر من ظليم

وهو ذكر النعام، وليس في الحيوان أنفر منه؛ وذلك أن الوحوش إذا كانت في خلاء لا عهد لها برؤية
الناس لم تنفر منهم أول ما تراهم، ولذلك قال ذو الرمة:

أخو الإنس من طول الخلاء المغفل

وكل أحم المقلتين كأنه

ولا يوجد النعام على الأحوال كلها إلا نافرأ؛ ولذلك ضرب به المثل في سرعة انهزام القوم، فيقال: خفت
نعامتهم، وشالت نعامتهم.

أحذر من يد في رحم

وأحير من يد في رحم

يذكر فيما بعد إن شاء الله تعالى.

وأحر من النار، ومن الجمر، ومن المرجل

معروفات.

أحر من القرع

وهو بثر يخرج بصغار الإبل فتقرع. والتقرع: أن تجر على التراب الحار فتعافي، قرعته، إذا داويته من القرع، كما يقال: قرده وحلمته؛ إذا نزعت عنه القردان والحلم، وقذيت العين؛ إذا نزعت عنها القذى، وفي المثل: عود يقلح أي يتزع قلحه، وهو صفرة الأسنان.

وأحسن من الشمس

وأحسن من القمر

معروفان.

وأحسن من النار

وقالت أعرابية: كنت أحسن من النار ليلة القر، وهي في ليلة القر أحسن في العيون وأحب إلى النفوس، وقال بعضهم: هو أحسن من الصلاة في ليل الشتاء.

وأحسن من شنف الأتضر

والشنف: القرط الذي يعلق في أعلى الأذن. والأنضر والنضر والنضار: الذهب.

وأحسن من الدمية

وهي الصورة والجمع الدمى.

وأحسن من الزون

قيل: الزون: الصنم، وقيل: بيت الأصنام، وقيل: أحسن من الزور، وهو الصنم أيضاً، ومثله قوله تعالى: "والذين لا يشهدون الزور"، يعني الصنم.

وأحسن من بيضة في روضة

معروف.

وأحسن من الدهم الموقفة

يعني الخيل، والتوقيف: بياض في أسافل اليدين من الفرس، مأخوذ من الوقف، وهو السوار.

أشد حمرة من الصرية

وهي الصمغة الحمراء.

وأشد حمرة من النكعة

وهي ثمرة الطرثوث

أشد حمرة من بنت المطر

وهي دويبة حمراء ترى غب المطر.

أحير من الضب

أحير من الورل

من الحيرة، وهما إذا خرجا من جحرهما لم يهتديا إليه.

وأحير من الليل

من الحيرة أيضاً، والليل: ولد الحبارى.

أحيا من بكر

وأحيا من كعاب

والكعاب: التي تكعب ثديها، أي تفلكا، فصارا مثل الكعب من العظام صلابةً وتدويرا.

أحيا من هدي

وهي العروس.

وأحيا من فتاة

وأحيا من مخبأة

وأحيا من مخدرة

معروفات.

وأحيا من الضب

هذا من الحياة؛ أي أطول عمراً. والضب طويل العمر.

أحول من أبي براقش

من التحول، وهو التنقل، وهو طائر يتحول في اليوم ألواناً مختلفة. والبرقشة: النقش، وأصله ثلاثي، وهو حال يحول، فقليل: أحول منه.

وأحول من الذئب

هذا من الحيلة، والياء في الحيلة واو، جعلت ياءً لكسرة ما قبلها، تحول الرجل، إذا احتال.

أحرص من ذئب

وأحرص من خنزير

وأحرص من كلب

من الحرص، معروف.

أحرس من كلب

من الحراسة. وكذلك أحرس من الأجل.

أحطم من الجراد

وأصل الحطم الكسر.

وأحد من ضرس

وأحد من ليطة

وليطة كل شيء: ظاهر جلده، وكثر ذلك حتى قالوا: ليط الشمس، قال الشاعر:

بمقورة الألياط شم الكواهل

ويقال للإنسان إذا كان لين السحنة: إنه للين الليطة.

وأحفظ من الأرض

وأحمل من الأرض

وقد ذكرا في الباب الأول.

وأحقر من التراب

وأحضر من التراب

معروفان.

وأحقد من جمل

من الحقد.

وأحن من شارف

وهي الناقة المسنة.

وأحكى من قرد

لأنه يحكي كل ما رآه.

وأحلى من الشهد.

والشهد: العسل قبل أن يصفى.

وأحلى من العسل

وأحلى من الجنى

وهو ما يجني من الثمر.

وأحلى من الثمر الجني

والجني: المجني، وهو المأخوذ من الشجر.

وأحلى من النشب

وهو المال.

وأحلى من ميراث العمة الرقوب

وهي التي لا ولد لها، فهي تترقب معونة الناس.

وأحنى من الوالد

من الحنوء، وهو العطف والرحمة.

وأحلى من الولد

وأحكم من لقمان

وأحكم من الزرقاء

من الحكمة، وهو لقمان بن عاد، والزرقاء: زرقاء اليمامة، وقال النابغة للنعمان:

واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت إلى حمام سراع وارد التمد

أي كن حكيماً مثلها، ومن العجائب أن الملوك كانوا يخاطبون بمثل هذا الكلام، وكانت الزرقاء نظرت إلى حمام طائر، عدده ست وستون، وعندها حمامة واحدة، فقالت:

إلى حمامتيه

ليت الحمام لي

تم الحمام مايه

ونصفه قديه

فتعجب العرب من صدق نظرها وفطنتها.

وأحكم من هرم

من الحكم، وهو هرم بن قطبة، وكان حكم العرب.

وأحلم من فرخ الطائر

وأحلم من فرخ العقاب

وأحزم من فرخ العقاب

وذلك أنه يخرج من البيضة على رأس نيق، فلا يتحرك حتى ينبت ريشه، ولو تحرك سقط فهلك.

وأحلم ممن قرعت له العصا

أي أعلم، والحلم عندهم العلم، وقيل: هو عامر بن الضرب العدواني، وكان قد أسن، فرما هفا في نادي الحكم، فتقرع له العصا فيرتدع، وقيل: هو ربيعة بن مخاشن التميمي، وقيل: هو عامر بن مالك بن ضبيعة القيسي، وقيل: هو عمرو بن حممة الدوسي، وقيل مسعود بن خالد ذو الجدين الشيباني؛ قال المتلمس:

وما علم الإنسان إلا ليعلما

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا

وقال الحارث بن ويلة:

إن العصا قرعت لذي الحلم

وزعمت أنا لا حلوم لنا

وتفسير هذا مستقصى فيما ذكرناه وشرحناه من كتاب الحماسة.

وأحلم من الأحنف

والحلماء كثير، يقال: أحلام عاد، كما قال الشاعر:

كأنه من ذوي الأحلام من عاد

على امرئ هد عرش الحي مصرعه

وقال:

من المعقة والآفات والإثم

أحلام عاد وأجساد مطهرة

وذكر حلم لقمان بن عاد، وحصن بن حذيفة، وزرارة بن عدس، وحاجب بن زرارة وغيرهم، ولم يحظ أحد من ذكر الحلم بما حظي به الأحنف، وأسباب الأمور عجيبة، وكان يقول: لست بجليم ولكني صبور، وهذا من قول بعض العرب، وقيل له: ما الحلم؟ فقال: الذل تصير عليه.

وأحزم من القرلي

من قول الناس: هو كالقري، إن رأى شراً تولى، أو رأى خيراً تدلى.

وأحزم من سنان

وأحلم من سنان

ولم يجمع الحزم والحلم لأحد غيره، وهو سنان بن أبي حارثة.

وأحزم من الحرباء

لأنها لا تخلي ساق شجرة حتى تأخذ بأخرى، قال الشاعر:

لا يرسل الساق إلا ممسكاً ساقاً

أحمى من است النمر

وأحمى من أنف الأسد

لأن أحداً لا يقدر أن يقربهما، فهما في حمى.

وأحمى من مجير الجراد

وهو مدلج بن سويد الطائي؛ ومن حديثه أنه خلا في خيمة ذات يوم، فإذا هو بقوم معهم أوعية، فقال: ما خطبكم؟ قالوا: غزونا جارك، قال: وأي جيران؟ قالوا: الجراد وقع بفنائك، فقال: أما وسميتوه لي جاراً فلا سبيل إليه، وركب فرسه، وأخذ رمحه وقال: لا يتعرض له أحد إلا قتلته، فما زال يحميه حتى حميت الشمس عليه فطار.

وأحمى من مجير الظعن

وهو ربيعة بن مكدم، ومن حديثه فيما روى بعض العلماء أن نبيشة بن حبيب السلمي خرج غازياً، فلقي ظعناً من كنانة بالكديد وأرادها، فمانعه ربيعة في فوارس، فشد عليه نبيشة فطعنه في عضده، فأتى أمه فقال:

فقد رزئت فارساً كالدينار

شدي علي العصب أم سيار

فقال له أمه:

إننا بني ربيعة بن مالك

مرزأ أختيارنا كذلك

من بين مقتول وبين هالك

ثم عصبتة، فاستسقاها، فقالت: اذهب فقاتل؛ فإن الماء لا يفوتك، فكر على القوم، فكشفهم، ورجع إلى
الظعن وقال: إني سأحميكن، ووقف بفرسه على العقبة متكئاً على رمحه فمات، ومر الظعن، فلما رآه
نبيشة لا يزول رموا فرسه فقمص وخر لوجهه، فطلبوا الظعن، فلم يلحقوهن، فمر به حفص بن أحنف
الكناني، فواراه، وقال:

وسقى الغوادي قبره بذنوب

لا يبعدن ربيعة بن مكرم

بنيت على طلق اليبدين وهوب

نفرت قلوصي عن حجارة حرة

سباء خمر مسعر لحروب

لا تنفري يا ناق منه فإنه

لتركنتها تحبو على العرقوب

لولا السفار وبعد خرق مهمة

ولم يعرف ميت حمى طعائن غيره، هكذا ذكره حمزة، والصحيح أن الذي طعن ربيعة أهبان بن كعب بن
أمية بن يقظة مكلم الذئب، فقتله، وجاء بفرسه وسلاحه، فوهبه لنبيشة بن حبيب السلمي وقال:

يوم الكديد فخر غير موسد

ولقد طعنت ربيعة بن مكرم

لأخي نبيشة قبل لوم الحسد

ولقد وهبت جواده وسلاحه

الباب السابع

فيما جاء من الأمثال في أوله خاء

فهرسته

خير ما رد في أهل ومال. خير العلم ما حوضر به. الخيل تجري على مساويها. خل سبيل من وهي سقاؤه، ومن هريق بالفلاة مأؤه. خله درج الضب. خرقاء عيابة. خامري أم عامر. خلع الدرع بيد الزوج. خرقاء ذات نيقة. الخيل أعرف بفرسانها. خذ الأمر بقوابله. الخيل ميامين. خير الأمور أوساطها. خالط راعيك بطرائث. خير قويس سهماً. خذ ما طف لك. خذ ما قطع البطحاء. خذ من جذع ما أعطاك. خذ من الرضفة ما عليها. خلا لك الجو فيضي واصفري. خلاؤك أقى لحياثك. خير حالبيك تنطحين. خرقاء وجدت صوفاً. الخلاء بلاء. خفيف الشفة. الخروف يتقلب على الصوف.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الخاء أخف من فراشة. أخف من عقيب ملاع. وأخف رأساً من الذئب. وأخف رأساً من الطائر. وأخف حلماً من العصفور. وأخف حلماً من بعير. وأخف من الجماح. وأخف من يراعة. وأخف من الهباء. أخفى من السحر. أخفى من الماء تحت الرفة. أخرج من الحمامة. أخرج من أمة. وأخرج من ناكثة غزلها. أخسر من حمالة الحطب. أخسر من أبي غبشان. أخسر من شيخ مهو. أخزى من ذات النحيين. أخيب من القابض على الماء. وأخيب من نتاج سقب من حائل. أخسر من مغبون. وأخجل من مقمور. أخيب من حنين. أخلف من عرقوب. أخلف من شرب الكمون. وأخلف من بول الجمل. وأخلف من ثيل الجمل. وأخلف من ولد الحمار. وأخلف من نار الجباحب. وأخلف من الصقر. أخذل من يلمع. أخلى من جوف غير. ومن جوف حمار. أختن من هيت. أختن من طويس. أختن من دلال. أختن من مصفر استه. أختن من ذئب الخمر. ومن ذئب الغضا. أختل من الذئب. أخون من الذئب. وأحب من الذئب. أحب من ضب. أحب وأختل من ثعالة. وأخيل من غراب. وأخيل من مذالة. وأخيل من واشمة استها. وأخيل من ثعلب في استه عهنة. وأخيل من ديك. وأخدع من ضب. أخطأ من ذباب. أخطأ من فراشة. أخطأ من صبي. أخطب من حاطب ليل. وأخطب من عشواء. أخطف من عقاب. وأخطف من برق. أختن من شوك. أخطف من قرلي. أختن من شيهم. وأختن من الجذيل المحكك. وأخطب من قيس.

تفسير الباب السابع

خير ما رد في أهل ومال

يقال ذلك للرجل يقدم من سفر، يراد به أن مجيئك بنفسك خير ما رد في أهلك ومالك، وهو على مذهب الدعاء، مثل قولهم: على أيمن طائر وخير ما رد منصوب على ضمير فعل. والعرب تقول لمن يخرج في سفر: مصاحباً، أي توجهت مصاحباً.

خير العلم ما حوضر به

أي خير العلم ما حضرك عند الحاجة إليه، يعني به الفطنة لما تحفظه، وإيراده في موضعه. وفي كلام بعضهم: خير العلم ما حضرت به، ولا يعتاص عند مطلبه. وقال بعض الفلاسفة: خير العلم ما إذا غرقت سفينتك سبح معك، أي ما كان حفظاً، فأما ما جاء في الكتب فإنه بمظان الآفات، على أن النسيان آفة الحفظ أيضاً. وكان الخليل يقول: اجعل ما في كتبك رأس مالك، وما تحفظ لنفقتك. ومن أعجب ما روي في كثرة الحفظ أن زرادشت صاحب الجوس ادعى النبوة، فسأله الناس المعجزة، فترل بئراً، وقرأ عليهم ما كتبه في مائة ألف جلد، زعموا مع حيل عملها لهم، فأمنوا به. وقلت:

دفاتر تلقى في الظروف وترفع

لقل غناءً عن جهول مغمر

وكائن رأينا من نفيس يضيع

تروح وتغدو عنده في مضبعة

الخيل تجري على مساويها

يضرب مثلاً لرجل تنال منه الحاجة على ضعفه، ونقصان آله. ومعناه: أن الخيل وإن كانت بها آفات وأوصاب فإن كرمها يحملها على الجري. وقريب منه قول الشاعر:

على أعراقه يجري الجواد

وليس الجود منتحلاً ولكن

خل سبيل من وهى سقاؤه ومن هريق بالفلاة ماؤه

قال الأصمعي: يراد من لم يستقم أمره فلا تعانه، يقال: وهى الشيء؛ إذا انخرق، يهي وهياً. وأوهيته أنا: خرقته. وقد مر ذلك.
ونحوه قول ابن طاهر:

ألم تر أن المرء تدوى يمينه
فيقطعها عمداً ليسلم سائره
وكيف تراه بعد يمناه فاعلاً
بمن ليس منه حين تبدو سائره

خله درج الضب

والدرج: السبيل؛ قال الشاعر:

أنصب للمنية تعزريهم
رجالي أم هم درج السيول

وإنما خص الضب؛ لأنه إذا ذهب في طريق لم يهتد إلى الرجوع فيه، ومن ثم قيل: أضل من ضب، وفي الضب أمثال، يقولون: أخذع من ضب، وأروى من ضب، وأضل من ضب، وفلان خب ضب، ولا آتيك سن الحسل، وورد الحسل ويقولون: في صدره ضب أي حقد، كما يقولون للسنة المجذبة التي تأكل المال: ضبع؛ لأن الضبع إذا وقعت في الغنم كانت كثيرة العيث. والوحرة: دوية حمراء إذا جثمت لصقت بالأرض، فيقولون: وحر صدر فلان، يذهبون إلى التصاق الحقد بصدره، ويقولون: سرت عقارب فلان، ودبت عقاربه؛ إذا خفي شره.

خرقاء عيابة

يقال ذلك للرجل الأحمق يعيب الناس، ونحوه قول الشاعر:

لك الخير لم نفساً عليك ذنوبها
ودع لوم نفس ما عليك تليم
وكيف ترى في عين صاحبك القذى
وتغبي قذى عينيك وهو عظيم!

وقول الآخر:

وتعجب أن حاولت منك تتصفاً
وأعجب منه ما تحاول من ظلم
أبا حسن يكفيك ما فيك شاتماً
لعرضك من شتم الرجال ومن شتمي

خامري أم عامر

يضرب مثلاً للأحمق يجيء بالباطل والكذب الذي لا يخفى بطلانه على أحد، ومعنى خامري: اثبتى في حمرك، يعني وجارها. وتقول العرب إذا رأت ما تنكره: والله لا يخفى هذا على الضبع، وروي في حمق الضبع أشياء؛ منها قولهم: إن الصائد يدخل يده في وجارها والوجار: الجحر إذا كان على وجه الأرض، فإذا كان في جبل فهو مغار فيقول: أطرقى أم طريق، خامري أم عامر، فتقبض، فيقول: أم عامر ليست في وجارها، فتمد يديها ورجليها، فيقول: أم عامر أبشري بكم الرجال وذلك أنها إذا رأت القتل قد انتفخ تجى حتى تركبه تريد منه الفاحشة أبشري أم عامر بشاء هزلى، وجراد عظلى، ويشد عراقبيها فلا تتحرك، فقالت العرب: أحمق من الضبع. وذكرت في رموزها أنها وجدت توديةً في غدیر، فجعلت تشرب الماء، وتقول: حبذا طعم اللبن، واضياحاه! وتشرب حتى انشق بطنها فماتت. والتودية: عود يشد على رأس الخلف لئلا يرضع الفصيل أمه. والضياح: اللبن المذيق إذا أكثر ماؤه. وفي رموزهم أن الضبع رأت ظبيةً على حمار، فقالت: أردفني، فأردفتها، فقالت: ما أفره حمارك! ثم سارت يسيراً، فقالت: ما أفره حمارنا! فقالت الظبية: انزلي قبل أن تقولي: ما أفره حماري.

خلع الدرع بيد الزوج

يضرب مثلاً للرجل يلتمس الخطأ، فيعرف وجه الصواب. وأصله أن كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة تزوج رقاش بنت عمرو بن غنم، فقال لها: اخلي درعك، فقالت: خلع الدرع بيد الزوج قال: تجردى أنظر إليك. قالت: التجرد لغير نكاح مثلة فطلقها، فخطبها ذهل بن شيبان، وهو شيخ، فقالت لخادمتها: انظري إذا بال أبيعثر أم يقعر؟ فقالت لها: يقعر، فتزوجها وعنده امرأة يشكرية، فوائبتها فغلبتها رقاش، فقالت اليشكرية:

أيا ويح نفسي اليوم أدركني الكبر
فأبكي على نفسي العشية أو أذر
فوالله لو أدركت في بقية
للاقيت ما لاقت صواحبك الآخر

ومثل هذا ما روى لنا أبو القاسم، عن العقدي، عن أبي جعفر، عن المدائني، عن يحيى بن زكريا، عن أبي الحويرث، عن محمد بن جبير بن مطعم أن عثمان بن عفان رضي الله عنه تزوج نائلة بنت الفرافصة، وكانت نصرانية، فتحنفت، فقال لها حين دخلت عليه: لا تكرهي ما ترين من شيبي وصلعي. فقالت: إني من نسوة أحب الأزواج إليهن الكهل السيد، قال: إني جزت الكهولة، قالت: أذهبت شبابك في صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي خير ما ذهبت فيه الأعمار، قال: أتقومين إلي أم أقوم إليك؟ قالت:

ما سرت عرض السماوة إليك، وأريد أن أكلفك عرض البيت، فقامت إليه، فقال: ألقى فناعك، فألقته، فقال: اخلعي ثوبك، قالت: ذاك بيدك، فنال منها، ثم هم أن يعود، فقالت: أبق على نفسك؛ فإنني لست ممن يعنيه هذا، إنما رضاي فيما هو أرفق بك. فقتل عنها.

خرقاء ذات نيقة

يضرب مثلاً للرجل الجاهل بالأمر يدعي الحذق فيه. والخرقاء: خلاف الرفيقة، وهي التي لا تحكم العمل. والنيقة: التنوق، وقال أبو حاتم: لا يقال: تنوق، إنما يقال تأنق، وهذا هو الجيد.

الخييل أعرف بفرسانها

يضرب مثلاً في العلم بالأمر، والمعنى أن الخييل قد اختبرت فعرفت أكفال الفرسان إذا ركبوها من أكفال غيرهم ممن لا يحسن الفروسية.

خذ الأمر بقوابله

أي خذه عند استقباله قبل أن يدبر، فإنه إذا أدبر أتعب طلابه، وفي معناه قول الشاعر:

أليس طلاب ما قد فات جهلاً وذكر المرء ما لا يستطيع

وقال غيره:

وإذا رأيت بعيد أمر مقبلاً فقريب ما استدبرت منه أبعد

وقال آخر:

فخذ لين وجه الأمر ما دام مقبلاً إليك ولا تكلف به حين يدبر

وقال القطامي:

وخير الأمر ما استقبلت منه وليس بأن تتبعه اتباعاً

الخييل ميامين

يضرب مثلاً للشيء تحمده نم أي جهة جنته. وأصله أن رجلاً من بجيلة نafs الفرافصة بن الأحوص الكلبي، فأتي البحلي بفرس، فركب من وحشيه، فقال الفرافصة: است لم تعود الجمر فقال البحلي: الخييل ميامين أي من أي جانب جنتها فهو يمين.

خير الأمور أوساطها

ولا نعلم فيما روي في التوسط أحسن من قول علي رضي الله عنه: عليكم بالنمرقة الوسطى، فإليها يرجع الغالي، وبها يلحق التالي. وقد مر من هذا المعنى في أول الكتاب ما فيه كفاية.

خالط راعيك بطرائث

يعني الإماء، يشبهن ثمر الطرثوث بالذكر، فيستعملنه، هكذا قول الأموي.

خير قويس سهما

يقال: صار فلان خير قويس سهماً، وهو من أرجوزة لخالد بن معاوية بن سنان بن جحوان، وذلك أنه ساب بني غنم، وهو من بني جشم بن زيد مناة بن تميم عند النعمان بن المنذر، فقال:

لنا ولا سيدكم مدحوم

قد علمت أحسابنا تميم

دوموا بني غنم ولن تدوموا

إن اسراة وسطنا قروم

في الحرب حين حلم الأديم

فذهب قوله: حلم الأديم مثلاً، ثم قال:

أفواه أفراس أكلن هشما

إن لنا يا آل غنم علماً

تركتهم خير قويس سهما

وقويس: تصغير قوس، وهي مؤنثة، وكان الأصل أن يقال: قويسة، فأسقط منها الهاء، كما أسقط من حريب، وهو تصغير حرب، وهما من الشذوذ.

خذ ما طف لك

أي ما دنا وقرب، وقيل: ما أطف، وما استطف. وسمي الطف طفاً لدنوه من الريف، وطفاف المكوك: ما قارب ملاءه، وأطففت الشيء أدنيته، قال عدي بن زيد:

أطف لأنفه موسى قصير

وروى: ما ذف واستطف، وذف من قولهم: ذفت على الجريح، وذفت بالبدال والذال، إذا أجهزت عليه. والمعنى: خذ ما سرع إليك.

خذ ما قطع البطحاء

أصله في الماشية؛ يقول: خذ منها ما به قوة، وفيه بقية تقدر على أن تقطع معها البطحاء، والبطحاء: بطن الوادي، وكذلك الأبطح، والجمع بطاح وأباطح.

خذ من جذع ما أعطاك

يضرب مثلاً في اغتنام القليل من الرجل البخيل. وأصله أن مصدقاً جاء ثعلبة، رجلاً من أهل اليمن، فسامه أكثر مما يلزمه، فقال: هناك جذع أخي، فاذهب إليه يعطك ما تسأل، فذهب إليه، فسل جذع سيفه، وضربه ضربة قتله بها، فقال له أخوه ثعلبة: خذ من جذع ما أعطاك، فذهبت مثلاً.

خذ من الرضفة ما عليها

والرضفة: حجارة محماة، تلقى في اللبن، فيلزم بها شيء منه، فيقال: خذ ما عليها، فإنك إن تركته بطل. ومعناه: خذ من البخيل القليل، ومن المضياح؛ فإنك إن تركته أفسده المضياح، ومنعه البخيل، فذهب الانتفاع به. وأنشدني أبو أحمد لشاعر من أهل شيراز قال:

أعاشر أقواماً أقل من الذر

الأم على أخذي القليل وإنما

ولا بد من شيء يعين على الدهر

فإن أنا لم آخذ قليلاً حرمته

707 قولهم: خلالك الجو فيبضي واصفري يضرب مثلاً للرجل يخلى بينه وبين حاجته، وهو من شعر قديم ذكر أنه أول شعر قاله طرفة وهو:

خلا لك الجو فيبضي واصفري

يا لك من قبرة بمعمر

لا بد من صيدك يوماً فاصبري

ونقري ما شئت أن تتقري

خلاؤك أقنى لحيائك

معناه: أنك إذا خلوت في منزلك، وتركت غشيان الناس فقد لظمت الحياء، وقال ابن السكيت: معناه أنك إذا خلوت فاستحي، وهو على قوله خير في معنى أمر، ومثله كثير، ونحوه في المعنى:

ويقنى الحياء المرء والرمح شاجره

ومثله:

بتوضح لما شاك بالنبل صاحبه

ألم تسألاً تهلان كيف بلاؤه

ألم يرم أو يضرب وقد يضرب الفتى ويصبر إن لاقى وإن زال راكبه
راكبه: رأسه. وقنى الحياء: لزومه؛ يقال: قنى يقنى قنًى؛ قال عنتره:

فاقنى حياءك لا أبالك واعلمي أني امرؤ سأموت إن لم أقتل
وأصله من قولهم: اقتنيت قنيةً حسنة؛ أي جعلت لنفسي أصل مال، وفي القرآن: "أعنى وأقنى" أي أعطى ما يقتنى منه، قال امرؤ القيس:

ألا إن بعد العدم للمرء قنيةً وبعد المشيب طول عمر وملبساً

خير حالبيك تنطحين

يضرب مثلاً للرجل يضع الشيء في غير موضعه. وأصله أن بقرة كان لها حالبان، وكان أحدهما أرفق بها من الآخر، وكانت تنطحه وتؤذيه إذا قرب منها، ومثله: خير إنائيك تكفتين تكفتين: تكفين، كفأت الإناء، إذا كبته، وينطح وينطح بالفتح والكسر، ونحو المثل قول الشاعر:

من الناس من يعشى الأبعاد نفعه وتشقى به حتى الممات أقاربه
وقال هني بن أحمر:

أمن السوية أن إذا استغنيتم وأمنتم فأنا البعيد الأخبب
وإذا الشدائد بالشدائد مرةً أشجتكم فأنا المحب الأقرب
وإذا تكون كرية أدهى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب
ولجندب عذب المياه ورحبها ولي الملاح وخبتهن المجذب
هذا العمرمك الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذلك ولا أب

خرقاء وجدت صوفا

قالوا: هي امرأة من قريش، وجدت صوفاً، أي ثلّة ومالاً، فأفسدت فيه، وهي التي يقال لها: أحسر من الناقضة غزلها وفي القرآن: "كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً".

الخلاء بلاء

المثل للقمان بن عاد، أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا أبو بكر بن دريد، عن السكن بن سعيد، عن محمد بن

عباد، عن ابن الكلبي، عن عوانة قال: خرج لقمان يطوف، فإذا هو بخباء في قفر من الأرض، وامرأة جالسة في ظله ومعها رجل تحدته، وإذا بو بالفناء، وسقب ناقة، وصبي يبكي في كسر الخباء، لا يرفعان به رأساً، فوقف لقمان، فحيا فلم يردا عليه، فقال: شغلك بنفسك، لا شغلك بغيرك، فأرسلها مثلاً، ثم سلم الثانية فردا، والتفت فلم ير حولهما أحداً، فقال: الخلاء بلاء، ورب داعية لواعية فأرسلها مثلاً، فقالت: من أنت؟ قال: من بعض هذه البلاد، من واد إلى واد، وإن مجلسكما لطريف غير تليد، قالت: وما أدراك؟ قال: الطريف خفيف، والتليد بليد، قالت: ما حاجتك؟ قال: طفيف لو وجدت من يضيف، قالت: ما هو؟ قال: اسقوني، قالت: أيهما أحب إليك اللبن أم الماء؟ قال: كلا، قالت: فإن اللبن وراءك والماء أمامك. قال: المنع أوجز، فأرسلها مثلاً، قال: من هذا الذي معك؟ قالت: أخي، قال: رب أخ لم تلده أمك، فأرسلها مثلاً. قال: فأين شبهه منك؟ قالت: إنك لكثير الكلام، قال: الكلام يجر الخصام، قالت: أغيران أنت لغيرك؟! قال: من لا يغضب للناس لا يغضبون له، قالت: انطلق لحال بالك، قال: ذاك الموت وليس بيدك، قالت: اذهب لشأنك، قال: لو قضيت أرباً لرأيت مذهباً، أما لكم في صبيكم هذا حاجة؟ قالت: دع عنك ما لا يعينك. قال: رب ما لا يعينك سيعينك فأرسلها مثلاً، فقال: أكفلوني هذا الصبي، قالت: ذاك إلى هانئ، قال: وهانئ من العدد فأرسلها مثلاً، والتفت فإذا أثر يد عسراء عند الطنب، فعرف أنه زوجها، فقال: ثكلت الأعسر أمه، لو علم لطل غمه فأرسلها مثلاً، فلما سمعت ذلك قالت: انزل نطعمك ونسقك، قال: منعت واحداً وجدت باثنين، البين البين، والعيش بالهين خير من الأكل باليدين فأرسلها مثلاً. فقالت: انزل فعندنا ما تحب، قال: المبيت على الطوى، وطى الحشا، حتى أصيب المثوى أحب إلي من أخذ ما لا أهوى. ثم مضى فتلقى زوجها في طرف الأصيل، وهو يطرد إبله، ويقول:

فعيشتي يوم أزور عرسي

سيرى إلى الحي ففيهم نفسي

لن أشري اليوم لها بالأمس

حسانة المقلة ذات أنس

فقال له لقمان: يا هانئ، قال: لبيك، وما أعلمك اسمي وأنا أعرف بكنتي؟! فقال: علمنيه الجداد ذو الحلكة، والزوجة المشتركة، قال: نور نور، ولا تبعثر، قال: البعثرة تخرج الخبأة، وعلي التنوير وعليك التغيير، فرويداً إبلك، لست لمن ليس لك، قال: ما أدراك أن الإبل إبلي، والأهل أهلي؟ قال: رأيت عفاء هذه الإبل على الباب، وسقب هذا الناب، وأثر يدك في الأطناب، قال: نشدتك هل رأيت من ربية؟ قال: الربية القريبة، قال: هل لامراتك من أخ لا يشبهها؟ قال: لا والكعبة، قال: احترس واضرب، وأقم ولا تعب، قال: لا بد من غفلة، والغفلة معها الهفوة، ويسير الشر شوى مع كثيره فأرسلها مثلاً، قال: أفلا أبدؤها بكية تزيها المنية؟ قال: اللحي أيسر من الوهي، وآخر الدواء الكي.

خفيف الشفة

يقال: فلان خفيف الشفة؛ إذا كان قليل السؤال للناس، ويقال: له في الناس شفة حسنة؛ أي ثناء حسن، وما كلمته بينت شفة؛ أي بكلمة، ورجل مشفوه؛ إذا كثر السؤال عليه، ومشمود؛ إذا ألح عليه بالسؤال، ومشمود أيضاً؛ إذا أكثر غشيان النساء حتى نزع ماؤه، ونحن نشفه عليك المرتع والماء؛ أي نشغله عليك، ورجل محجوج، وقد حججه الناس؛ إذا أطالوا الاختلاف إليه، قال المخبل:

فهم أهلات نحو قيس بن عاصم يحجون سب الزبرقان المزعفرا

والسب: العمامة، وسب المرأة: خمارها. والمزبرق: المصفر.

الخروف يتقلب على الصوف

يقال ذلك للرجل المكفي، والخروف من الغنم: دون الجذع، والجمع خرفان.

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الخاء

أخف من فراشة

خصت لأنها أكبر من الذباب جسماً، وأقل منه وزناً، وإذا أخذت باليد ذهبت بين الأصابع، وتصير مثل الدقيق، ويجوز أن يقال: خفتها أنها تطرح نفسها في النار، من قولهم: رجل خفيف، إذا ركب رأسه فيما يضره.

أخف من عقيب ملاح

قد مر تفسيره.

أخف رأساً من الذئب

لأنه لا ينام إلا شيئاً يسيراً من شدة حذره.

وأخف رأساً من الطائر

والطير والبهائم خفيفة النوم، أشد نومها مثل نعسة الإنسان.

وأخف حلما من العصفور

وهم يشبهون الخفيف الحلم بالعصفور، قال حسان:

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال وأحلام العصافير

وأخف حلما من بغير

من قول الشاعر:

ذاهب طولاً وعرضاً وهو في عقل البعير

وقال الآخر:

لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير
يصرفه الصبي لكل وجه ويحبسه على الخسف الجرير
وتضربه الولائد بالهراوي فلا غير لديه ولا نكير

وأخف من الجماح

وهو سهم صغير يجعل في رأسه مثل البندقية من الطين، يلعب به الصبيان. قالوا: والجمامح: رعوس الحلبي والصليان، واحدها جماح.

وأخف من يراعة

وهي القصبة.

وأخف من ريشة

وأخف من النسيم

وأخف من الهباء

والهباء: ما يرى في الشمس إذا وقعت من كوة ونحوها، وأصله الغبار، وهو الهبوة، والإهباء: الريح التي تأتي بالغبار.

وأخفى من السحر

معروف.

وأخفى من الماء تحت الرقة

والرقة: التبن.

وأخفى مما يخفي الليل

وأخفى من الذرة

معروفان.

وأخرق من الحمامة.

لأنها لا تحكم عشها.

وأخرق من أمة

وأخرق من صبي

معروفان.

وأخرق من ناكثة غزلها

هي أم ريطة من تيم قريش. وقد مر ذكرها آنفاً.

وأخسر من حمالة الحطب

وهي أم جميل أخت أبي سفيان بن حرب، امرأة أبي لهب المذكورة في القرآن، قال الشاعر:
جمعت شتى وقد فرقتهـا جملا
لأنت أخسر من حمالة الحطب

وأخسر من أبي غبشان

وأخسر من شيخ مهو

وقد مر حديثهما.

وأخسر من مغبون

وأخجل من مقمور

معروفان.

أخزى من ذات النحيين

نذكر حديثهما فيما بعد إن شاء الله تعالى وحده.

أخيب من القابض على الماء

وقد مر.

وأخيب من نتاج سقب من حائل

الحائل: خلاف الحامل، والسقب: ولد الناقة.

وأخيب من حنين

قال شرقي بن القطامي: كان من قريش، وذلك أن هاشم بن عبد مناف كان كثير التقلب في أحياء العرب للتجارات والوفادات، وكان أوصى عشيرته أن يقبلوا كل مولود معه علامته، فتزوج هاشم باليمن، فجاء بمولود سماه حنيناً، حمله جده إلى رهط هاشم بغير علامة، فردوه خائباً، فتمثل به، وقيل: جاء بخفي حنين أي بخفي نفسه، وقيل: حنين: إسكاف من الحيرة، ساومه أعرابي بخفين، ثم انصرف ولم يشترهما، فألقى حنين أحدهما في أول طريقه، والآخر في آخره، فمر الأعرابي بالأول فتركه، فلما رأى الآخر أناخ راحلته، ورجع ليأخذ الأول، فركبها حنين وطار، فرجع الأعرابي إلى قومه بخفي حنين، وقيل: حنين: مغن دعاه قوم فأسكروه وسلبوه ثيابه وتركوه في خفيه.

أخلف من عرقوب

وهو رجل وعد رجلاً بثمر نخلة، ومطله، حتى إذا أدركت جاءها ليلاً فصرمها، وأخذها، فقييل: مواعيد عرقوب أي مواعيد فيها خلف، من قولهم: جاء بأمر فيه عرقوب، أي التواء، قال الشاعر:

اليأس أيسر من ميعاد عرقوب

743 أخلف من شرب الكمون لأن صاحبه يراه أخضر أبداً، فيؤخر سقيه، قال الشاعر:

فأصبحت كالكمون ماتت عروقه وأوراقه مما يمنونه خضر

744 وأخلف من بول الجمل من الخلاف، وذلك أنه يبول إلى خلف 745 أخلف من ثيل الجمل والثيل: وعاء قضيبه، وذلك أنه يخالف الجهة التي إليها مبال الحيوان.

746 وأخلف من ولد الحمار يعنون البغل؛ لأنه لا يشبه أباه ولا أمه.

747 وأخلف من نار الجباحب قد مر ذكره.

وأخلف من الصقر

من الخلوف، وهو تغير الفم.

أخذل من يلمع

وهو السراب.

أخلى من جوف عير

وأخلى من جوف حمار

وهو رجل من عاد، والجوف: واد عامر كان يحله، فخرج بنوه، فأخذتهم صاعقة فكفر، فأهلكه الله، وأخرب واديه. وقيل: بل يراد الحمار؛ لأنه إذا صيد لم ينتفع بما في جوفه، ولكن يرمى به.

أخنت من هيت

مخنت وكان يدخل على نساء النبي صلى الله عليه وسلم، وكان من حديثه أنه دخل على أم سلمة وعندها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لأخيها عبد الله بن أمية: إن فتح الله عليكم الطائف فسل أن تنفل بادنة بنت غيلان بن سلمة؛ فإنها مبتلة هيفاء، شموع نجلاء، تناصف وجهها في القسامة، وتجزأ معتدلاً في الوسامة؛ إن قامت تثنت، وإن قعدت تبنت، وإن تكلمت تغنت، أعلاها قضيب، وأسفلها كتيب، إذا

أقبلت أقبلت بأربع، وإذا أدبرت أدبرت بثمان، مع ثغر كالأقحوان، وشيء بين فخذيهما كالقعب المكفوء،
فهي كما قال قيس بن الخطيم:

كأنما شف وجهها النزف

تغترق الطرف وهي لاهية

قصد فلا جبلة ولا قصف

بين شكول النساء خلقتها

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما لك سبائك الله! كنت أحسبك من غير أولي الإربة من الرجال،
فلذا ما كنت أحجيك عن نسائي، وأمر به فسير إلى خاخ. النبي: تباعد ما بين الفخذين. وقيل: تبنت:
صارت كالبنيان. تقبل بأربع؛ أي بأربع عكن، وتدبر بثمان: يعني أطراف العكن الأربع في جنبها، لكل
عكنة طرفان. ولم يقل: ثمانية؛ لأنها من العكن، فأنتها على تأنيث العكن. تغترق الطرف؛ أي تذهب به
أجمع فتشغله عن غيرها. وشف: جهد، يريد أنها ليست بكثيرة لحم الوجه. والتزف: خروج الدم، يعني
أنها تضرب إلى الصفرة، وذلك من النعمة. والشكول: الضروب. والجبلة: الغليظة الكزة.

وأخنت من طويس

وهو مخنت من أهل المدينة، يكنى أبا عبد النعيم، وكان أول من غنى الغناء العربي، سمع قوماً من الفرس
يغنون، فأخذ طرائقهم، وكان يقول: ولدت في الليلة التي مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم،
وفطمت في اليوم الذي مات فيه أبو بكر رضي الله عنه، وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر رضي
الله عنه، وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه، وولدت لي في اليوم الذي قتل فيه علي
رضي الله عنه، فأنا أشأم الناس.

وأخنت من دلال

وكان مخنتاً من أهل المدينة، كان يرمي الجمار بسكر سليمان بن مزرعفر مبخر، ويقول: لأبي مرة عندي يد
في تحببته إلى الأبنة، فأحب أن أكافئه. وسمع سليمان بن عبد الملك سميراً يعني:

من آخر الليل لما مسها السهر

وغادة سمعت صوتي فأرقها

أوجهها عنده أبهى أم القمر

في ليلة البدر لا يدري معاينها

والحلي دان على لباتها خضر

تدني على فخذها من ذي معصفرة

فدمعها بأعالي الخد ينحدر

لم يحجب الصوت أحراس ولا غلق

تكاد من رقة للمشي تنفطر

لو خليت لمشت نحوي على قدم

وبحضرة سليمان جارية تخدمه، فألهاها الإصغاء عن بعض شأنها، فقال سليمان: إن الفرس يصهل
فتستودق الحجر، والفحل يخطر فتضبع الناقة، والرجل يغني فتشبق المرأة، والتيس ينب فتستحرم العتر،
ودعا بسمير فخصاه، وكتب إلى ابن خزم عامله على المدينة أن يخصي المخنثين، فخصى طويساً، فقال:
هذا الختان أعيد علينا، وخصى دلالة فقال: هذا الختان الأكبر، وخصى نسيم السحر، فقال: صرت مخنثاً
حقاً، وخصى نومة الضحى، فقال: صرنا نساءً حقاً، وخصى برد الفؤاد، فقال: استرحنا من حمل ميزاب
البول، وخصى ظل الشجر، فقال: ما يصنع بسلاح لا يستعمل.

وأخنت من مصفر استه

قالوا: يعنى به أبو جهل، وكان يردع عجزه بالزعفران ليرص كان بد، وزعمت الأنصار أنه كان يطيبه
للفاحشة، وذكر أبو بكر بن دريد أنه كان من المنبوذين بالأبنة، وأهل مكة يقولون: إن هذا نعت
لأصحاب الدعة والنعمة.

أخبث من ذئب الخمر، ومن ذئب الغضا

والخمر: ما يستتر به من شجر، والغضا: شجر معروف. وهذا كقولهم: أرنب الخلة، وضب السحاء،
وظي الخلب، وخنقذ برقة، وشيطان الحماطة، وهذه الحيوانات تألف هذه الضروب من النبات لخاصية لها
في طباعها.

أختل من الذئب

من الختل، وهو الخدع.

أخون من الذئب

وأخب من الذئب

معروفان.

وأخب من ضب

وقال بعضهم: هو أخب من ذي ضب؛ أي أغش من ذي عداوة.

وأخب وأختل من ثعالة

وهو اسم للثعلب.

وأخيل من غراب

وأخيل من ديك

من الاحتيال في المشية.

أخيل من مذالة

يعنون الأمة؛ لأنها تمان وهي تتبختر.

وأخيل من واشمة استها

قيل: هي دغة.

وأخيل من ثعلب في استه عهنة

رواه ابن حبيب ولم يفسره.

أخدع من ضب

يعنون تواريه في حجره. والتخدع: التواري، ومن ثم قيل المخدع لبيت يجبأ فيه الشيء. وقيل: معناه أن حجره قلما يخلو من عقرب، فإذا أدخل المحترش يده لدغته، وأنشدوا:

وأخدع من ضب إذا خاف حارثاً **أعد له عند الذبابة عقرباً**

أخطأ من ذباب

لأنه يقع في الشيء الحار فيموت.

وأخطأ من فراشة

لأنها تقع في النار فتهلك.

وأخطأ من صبي

لأنه لا يتوقى المحاذر.

أخبط من حاطب ليل

لأنه يجمع ما يحتاج إليه وما لا يحتاج إليه.

وأخبط من عشواء

وهي الناقة التي لا تبصر بالليل، فتخبط كل شيء تمر به، والخبط: أن تطأه برجلها فتكسره.

أخطف من عقاب

وأخطف من برق

والخطف: سرعة الأخذ. وفي القرآن: "يكاد البرق يخطف أبصارهم".

أخشن من شوك

معروف.

أخطف من قرلي

وهو طائر يصطاد السمك، وقد مر ذكره.

وأخشن من شيهم

وهو ذكر القنافذ

وأخشن من الجذيل المحكك

تصغير جذل، وهو خشبة تغرز في الأرض، فتجئ الإبل الحربي، فتحتك به، وجذل الشجرة: ساقها.

أخطب من قس

وقد مر ذكره.

الباب الثامن

فيما جاء من الأمثال في أوله دال

فهرسته

دمت لنفسك قبل النوم مضطجعاً. درذب لما عضه الثقاف. دقوا بينهم عطر منشم. دواء الشق حوصه. دقت لهم شقوري. ده درين سعد القين. دعاهم النقرى. دون ذا وينفق الحمار. داهية الغير. دعني من سوداء بيضاء. دهنت وأحفت. دع عنك نهباً صيح في حجراته. دب له الضراء. الدال على الخير كفاعله.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الدال أدق من الشعر. وأدق من الهباء. وأدق من خيط. أدق من خيط باطل. أدق من الشخب. أدق من الطحين. أدق من الدقيق. أدق من حد السيف. أدق من حد الشفرة. أدق من حد الجلم. أدب من قراد. أدب من عقرب. أدب من ضيون. أدنى من الشسع. أدب من قرني. أدب من الشمس إلى الغسق. أدنى من جبل الوريد. أدفاً من شجرة. أدل من حنيف الحناتم. أدل من دميمص الرمل. أدهى من قيس بن زهير. أدنف من المتمني.

تفسير الباب الثامن

دمت لنفسك قبل النوم مضطجعاً

يضرب مثلاً في الاستعداد للنوائب قبل حلولها، يقول: هيئه قبل حاجتك إليه، وسهله، والتدميث: التسهيل، ورجل دمت الأخلاق: سهلها. ومثله: قبل الرماء تملأ الكنائن و قولهم: عند النطاح يغلب الكبش الأجم والأجم من البهائم: الذي لا قرن له، ومن القصور: الذي لا شرف له، ومن الرجال: الذي لا رمح معه، والدماث: السهولة من الأرض، والاسم الدماثة والدمث.

درذب لما عضه الثقاف

يضرب مثلاً للرجل يخضع عند الخوف، والدردبة: الخضوع والذل. والثقاف: شيء يقوم به الرياح، والثقيف: التقويم.

دقوا بينهم عطر منشم

روي: منشم ومنشم ومشأم، قيل: هو الشر بعينه، وقيل: بل هو ثمرة سوداء منتنة، وقيل: هو قرون السنبل، وقرون السنبل: سم وحي، وقيل: هو اسم وفعل، جعلاً اسماً واحداً، وأصله: من شم، وقيل: أصله من نشم في الشيء؛ إذا أخذ فيه، ولا يقال إلا في الشر، ونشم اللحم؛ إذا ابتدأ في الإرواح. ومشأم: مفعول من الشؤم، وقال الأصمعي: هي امرأة كانت تبيع العطر، وكانوا إذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم في طيبتها، وتحالفوا عليه، وقال ابن السكيت: العرب تكني عن الحرب بثلاثة أشياء؛ عط منشم، وثوب محارب، وبرد فاخر، وحقى قول الأصمعي في عطر منشم، قال: ومحارب: رجل كان يتخذ الدروع، وأنشد قول قيس:

لبست مع البردين ثوب محارب

وفاخر: رجل من تميم كان صاحب حرب، وهو أول من لبس الموشى، فكل من أراد حرباً لبس مثل لباسه، وقيل: منشم: امرأة من خزاعة كانت تبيع الحنوط، فتشاءموا بها، وعطرها: حنوطها، وقيل: كانت عطارة، إذا تعطر القوم بعطرها اختلفوا وتقاتلوا، فتشاءموا بها. ومن فتح الميم والشين قال: هي امرأة من العرب، أغار عليها قوم فأخذوا عطراً كان معها، فأقبل قومها، فممن وجدوا منه ريح العطر قتلوه. وقيل: هي حقوة، أخذ قوم عطرها فجاء قومها، فقالوا: اقتلوا من شم، أي من شم من العطر المأخوذ منها. وقال غيره: هي امرأة من جرهم، كانت إذا خرجت فتياهم لقتال خزاعة تطيبهم، فيشتد قتلهم، فلا يرجع أحد ممن طيبته، وإن رجع رجوع جريحاً. وقيل: هي امرأة أحدثت عطراً فطيبت به رجلاً، فشم زوجها منه ريح فقتله، واقتل من أجله حياهما، حتى تفانوا. وقيل: سار هذا المثل في يوم حليمة، وقد مر ذكره. وقيل: هي امرأة نافت زوجه، فأدماها، فقيل لها: بئس العطر عطرك زوجك، وقيل: كل ما دق من الطيب فهو منشم. وقيل: منشم صاحبة يسار الكواعب، وكان يسار عبداً أسود دميماً، إذا رآته النساء ضحك من قبحه، فيظن أنهن يضحكن من عجبهن به، فقال لأسود كان معه في الإبل: أنا يسار الكواعب ما رأيتني حرة إلا أحببتني، فقال: يا يسار، اشرب لبن العشار، وكل لحم الحوار، وإياك وبنات الأحرار، فأبى وراود مولاته عن نفسها، فقالت: مكانك، إن للحرائر طيباً أشمك إياه، وأنته بموسى، فلما دنا لتشمه قطعت أنفه، فخرج هارباً إلى الأسود، فقال: ألم أقل لك؟! فقال جرير للفرزدق، وماتت امرأة الفرزدق، فأراد الخطبة إلى آل بسطام بن قيس:

إلى آل بسطام بن قيس بخاطب

فهل أنت إذ ماتت أتانك راحل

ففل مثلها من مثلهم ثم لمهم

على دارمي بين ليلى وغالب

وإني لأخشى إن رحلت إليهم

عليك الذي لاقى يسار الكواعب

وقيل: منشم: امرأة رياح بن الأشل الغنوي، وعطرها هو الذي أصابوه مع شأس بن زهير، فقتله رياح، وقال أبو عبيدة: ليس ثم امرأة، وإنما هو كقولهم: جاءوا على بكرة أبيهم وليس ثم بكرة.

دواء الشق حوصه

الحوص: الخياطة، يقول: لا تمهل الأمر اليسير فيتفاقم، فيصير كبيراً، ونحوه قول الشاعر:

لا تحقرن من الأمور صغارها

إن النواة فراخها الأشجار

وقول الآخر:

الشر يبده في الأصل أصغره

وليس يصلى بحر الحرب جانيها

وقول وعلة الجرمي:

والشر تحقره وقد ينمي

وقال بعض الأوائل: من الطفل الصغير يكون الجبار العاتي، ومن لبنة لبنة بيني الحصن الشاهق، ومن مرقة مرقة يصعد إلى السطح السامق، ومن صبابات النهر يكون البحر الزاخر، ومن شبل حقير يكون الليث الماخر، ومن درهم درهم تجتمع البدور في بيوت الأموال.

دققت لهم شقوري

هكذا رواه الأصمعي، ورواه غيره: أفضيت إليه بشقوري، ومعناه: أطلعت على سر أمري؛ قال المجاج:

جاري لا تستنكري عذيري

سيري وإشفاقي على بعيري

وكثره الحديث عن شقوري

وحذري ما ليس بالمحذور

يقول: أسير وأترك بعيري إشفاقاً عليه؛ لقلّة ذات يدي، وأتحدث بما ينبغي أن يكتم؛ يصف كبره وفقره. والشقور بالضم والفتح، ومثل هذا المثل قولهم: أخبرته بعجري وبجري أي بسر أمري وجهره، والعجر: العروق المتعددة في الظهر، والبحر: ما يكون منها في البطن.

دهدرين سعد القين

قال الأصمعي: يقال ذلك لمن يأتي بالباطل، ولا نعرف أصله. وقال غيره: موضعه من التمثل عند رد خير أو فعل فاعل يخطأ، أو حمق أحمق. وقال أبو عمرو: دهدر بن سعد القين، ورواه ابن الأعرابي: دهدر بن سعد، ورواه أبو عبيدة: دهدرين وسعد القين، وتركوا تنوين سعد استخفافاً، ونصبوا دهدرين على ضمير فعل. وبعضهم يرويه: دهدري سعد القين. ورواه أبو عبيد: دهدرين سعد القين. وقال أبو زيد: يقال للرجل يهزأ به: دهدرين وطرطين. ودخل قوم من الفرس على الحجاج متظلمين، فقال الحجاج: دهدرين، سعد القين، فقالوا: لا نعرف ما يقول الأمير، فقال لترجمانه: فسر له، فقال: أمير كفت دتامر واريد سعد اهنكر فضحك الحجاج، فقال القوم: الآن لم نفهم، وهي كلمة لا معنى لها.

وقال بعضهم: أصله أن نفرأ غزوا، فعمي خبرهم على قومهم، ثم أتاهم رجل كان فيهم، فسألوه عن واحد واحد منهم، فأخبر بسلامتهم، فأرادوا أن يمتحنوا خبره، فقال له رجل من القوم: كيف تركت دهدرين؟ قال: تركته سالماً. قال: وكيف تركت سعد القين؟ قال: تركته معافئ غانماً، ولم يكن في القوم من يسمى دهدرين، ولا من يدعى سعد القين، فعرفوا أنه يكذب، وجرت الكلمتان مثلاً في الكذب والباطل.

دعاهم النقرى

قال الأصمعي: معناه ينقرهم واحداً واحداً، ولم يدعهم جماعةً جماعةً، ودعاهم الأجلى والجللى؛ إذا دعاهم جميعاً، فانجفلوا معه، وأصل الانجفال الإسراع، ومنه يقال: ظليم إجليل، إذا أسرع في عدوه من النفار.

دون ذا وينفق الحمار

يضرب مثلاً للرجل يكثر من مدح الشيء، فيقال له: اقتصد فبدون هذا المدح تبلغ حاجتك. وأصله أن رجلاً أراد بيع حمار، فجعل يمدحه، فقيل له: أقلل فبدون ذلك يخرج حمارك في البيع. وهو من أمثال العامة؛ يقولون: دون هذا وينفق الحمار، والوجه ما قلناه. والعرب تقول في معناه: شاكه يا فلان أي قارب في المدح، وأصله أن رجلاً عرض فرساً، فقال له رجل: شاكه، أي قارب في المدح ولا تفرط فيه، ومشاكه الشيء: الذي يدنو من شبهه.

788 قولهم: داهية الغبر يقال ذلك للرجل المنكر، الغاية في الدهاء. وأصل الغبر من قولهم: غبر الجرح، إذا فسد. أخبرنا أبو أحمد، عن ابن دريد، عن أبي عثمان، عن التوزي، عن أبي عبيدة، قال: كان كذاب

الحرمازي يمدح فيعطى الشاة والقعود، فقال: دلوني على رجل جواد إذا امتدحته زعب لي، أي أكثر عطيتي، فدل على المنذر بن الجارود، فقال:

يا بن المعلى أحجفت إحدى الكبير
داهية الدهر وصماء الغبر
قد أزفت إن لم تغير بغير
إن لم تداركها بإغلاء الخطر
أنت لها منذر من بين البشر
أنت لها إذ عجزت عنها مضر
إن الجياد الظالعات في الغدر
إليك أشكو حاجتي ومفتقر

ومقعد السائل مطروق النظر فقال له المنذر: أناها، حكمتك مسمطاً فقال له: مائة، قال: تغدو عليها غداً، فظن أنه لا يعلم أنه يسأله مائة ناقة، فقال: اجعلها بيضاً، فقال له المنذر: تباً لك سائر اليوم، لك مائة ومائة، حتى انقطع نفسه، فقيل له: كم عد لك؟ قال: ثلاثمائة، فضحكوا منه، فقال: لعنكم الله لقد فترتم علي حتى ظننت أنه لا عدد أكثر من ثلاثمائة.

دعني من سوداء بيضاء

حكاه ثعلب، قال: ومعناه بين لي ذات نفسك، ولا تدعني في حيرة لا أهتدي لوجهة أمري وأمرك معها.

دهنت وأحفت

حكاه ثعلب. قال: و يضرب مثلاً للرجل يلين لك الكلام، ويخفر لك من خلفك.

دع عنك نهباً صيح في حجراته

يضرب مثلاً للشيء يهلك من حيث يهلك مثله، ثم يتبعه الشيء الذي لم يكن جديراً بالهلاك. والمثل لامرئ القيس بن جحر، وأصله أنه نزل على خالد بن سدوس النبهاني، فأغار باعث بن حويص على إبله، فبلغ الخبر امرأ القيس، فذكره لخالد، فقال خالد: أعطني رواحك أطلب عليها القوم، فركبها ومضى، فلحق القوم، فقال لهم: أغرتم على إبل جاري، قالوا: ما هو لك بجار، قال: بلى والله، وهذه رواحله تحتي، فأنزلوه عنها، فأخذوها، فقال امرؤ القيس:

دع عنك نهباً صيح في حجراته
ولكن حديثاً ما حديث الرواحل

يقول: دع نهباً صاح باعث في نواحيه، فغير منكر أن يكون مثل ذلك، ولكن حدثني حديث الرواحل التي كنا نريد أن نستنقذه بها، فذهبت هي أيضاً.

دب له الضراء

يريد أنه خاتله ولم يصرح له الأمر، والضراء: ما وارك من شجر وغيره، ومثله: أوطأه عشوةً.

الدال على الخير كفاعله.

المثل للنبي صلى الله عليه وسلم، قيما قال أبو أحمد، والصحيح أنه لأكثم بن صيفي، وتمثل النبي صلى الله عليه وسلم به، وسيجئ فيما بعد.

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الدال

أدق من الشعر

وأدق من الهباء

وأدق من خيط

معروفات.

وأدق من خيط باطل

قيل: هو الهباء، وقيل: بل الخيط الذي يخرج من فم العنكبوت، وسمي مروان بن الحكم خيط باطل، لطوله كان واضطرابه؛ قال الشاعر:

لحى الله قوماً ملكوا خيط باطل على الناس يعطي ما يشاء ويمنع

وأدق من الشخب

وهو اللبن الخارج من تحت يد الحالب.

وأدق من الطحين

من قول الشاعر:

تركتهم أدق من الطحين

وأدق من حد السيف

وأدق من حد الشفرة

وأدق من حد الحلم

وأدب من قراد

وأدب من عقرب

معروفات.

وأدب من ضيون

وهو السنور، قال الشاعر:

من ضيون دب إلى فرنب

أدب بالليل إلى جاره

والفرنب: الفأرة.

806 وأدب من قرني وهي دويبة شبيهة بالخنفساء.

807 أدب من الشمس إلى الغسق والغسق: الظلمة، وهو من قول الشاعر:

يدب دبيب الشمس في غسق الظلم

أرى الشيب مذ جاوزت خمسين

دائماً

أدنى من التسع

من الدنائة، ومن الدنو.

وأدنى من حبل الوريد

من الدنو. والوريدان: عرقان يكتنفان العنق.

أدفاً من شجرة

جعلوا كثرة أوراقها وأغصانها دفناً لها. والدفء: ما يتدفأ به.

أدل من حنيف الحناتم

كان دليلاً ماهراً، وقع في بلاد وبار، فاستهوته الجن. زعموا أنه عمي، فجعل يشم التراب يستدل به حتى تخلص، وهذا من أكاذيبهم.

أدل من دعيمص الرمل

وهو رجل مصيب الدلالة، وأصله دويبة تدب على الرمل، فتؤثر فيه أثراً يستدل به على ديبه.

أدهى من قيس بن زهير

وهو سيد عبس. ومن دهائه أنه مر ببلاد غطفان، فرأى ثروةً وعديداً فكره ذلك، فقال له الربيع بن زياد: إنه ليسوءك ما يسر الناس، فقال له: إنك لا تدري أن مع الثروة والنعمة التحاسد والتباعد والتخاذل، وأن مع القلة التعاضد والتودد والتناصر. وكان يقول: إياكم وصرعات البغي، وفضحات الغدر، وفلتات المزح. وقال: أربعة لا يطاقون: عبد ملك، ونذل شبع، وأمة ورثت، وقبيحة تزوجت. وقال: ثمرة اللجاجة الحيرة، وثمره العجلة الندامة، وثمره العجب البغضة، وثمره التواني الذلة، وقال: العجلة ندم، والحسد غم، والملافة لؤم، والكذب ذل، والعجب مقت، والحرص حرمان، والمنطق مشهرة، والصمت مسترة.

وأدنف من المتمني

يجيء حديثه فيما بعد إن شاء الله تعالى وحده.

الباب التاسع

فيما جاء من المثل في أوله ذال

فهرسته

الذئب يكنى أبا جعدة. الذئب خالياً أشد. ذل لو أجد ناصرًا. ذهبت هيف لأديانها. الذئب يغبط بذئ بطنه. الذود إلى الذود إبل. ذكرتني الطعن وكنت ناسياً. ذكرني فوك حماري أهلي. الذئب يأدو للغزال. ذل من بالت عليه الثعالب. ذليل عاذ بقرملة. الذلة مع القلة. ذكر ولا حساس. ذهبت دماؤهم درج الرياح. ذهب بين الصحوة والسكره.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الذال أذل من وتد بقاع. وأذل من حمار مقيد. وأذل من غير. وأذل من قراد بمنسم. وأذل من فقع بقرقرة. وأذل من حوار. وأذل من اليعر. وأذل من بعير السانية. وأذل من النقدر. وأذل من بدج. وأذل من حمار قبان. وأذل من قرملة. وأذل من قمع. وأذل من النعل. وأذل من قيسي بحمص. وأذل من بيضة البلد.

تفسير الباب التاسع

الذئب يكنى أبا جعدة

يضرب مثلاً للرجل يظهر إكرامك، وهو يريد غائلتك. والمثل لعبيد بن الأبرص، وقد مر ذكره.

الذئب خالياً أشد

ويروى: الذئب خالياً أسد، يريد أنه إذا خلا بالإنسان كان أشد عليه، أو كان بمنزلة الأسد في الجرأة والإقدام.

وقال بعضهم: عليك بالجماعة، فإن الذئب إنما يصيد قاصية الغنم، وكان لا يسافر أقل من ثلاثة، وهذا أصل قولهم في أشعارهم: خليلي وصاحبي، وأول من ذكره امرؤ القيس في قوله:

قفا نبيك من ذكرى حبيب ومنزل

وقال عمر رضي الله عنه: لا يسافر أقل من ثلاثة، فإن مات واحد وليه اثنان.

ذل لو أجد ناصرا

قال أبو عبيدة وغيره: يضرب مثلاً للشريف يظلمه الدنيء. وأول من قاله أنس بن الحجر، قالوا: والحارث بن أبي شمر الغساني، سأله عن شيء فلم يحمد جوابه، فلطمه، فقال أنس: ذل لو أجد ناصراً فلطمه أخرى، فقال: لو نهي عن الأولى لم يعد للأخرى، فأمر بضربه، فقال: أيها الملك، ملكت فأسجح. وقد مر هذا الحديث فيما تقدم أتم من هذا، وأسجح: أي سهل، والسجح: السهل، ومنه سميت المرأة سجاح، وقيل لبعضهم: ما المروءة؟ فقال: الخلق السجح، والكف عن القبيح.

ذهبت هيف لأديانها

يضرب مثلاً لسوء نظر الرجل لنفسه، وركوبه رأسه في شهوته. والهيف: الريح الحارة؛ قال ذو الرمة:

هيف يمانية في مرها نكب

ورجل مهيف: سريع العطش، وذلك أن العطش يسرع إلى الإنسان عند هبوب الهيف، ومن ثم سموا ضمير البطن وانضمامه هيفاً؛ لأن الهيف تضرر الأشياء وتجفها. والأديان: جمع دين، وهو العادة، والمعنى: أنه يجري على هواه، ويركب رأسه في شهوته، ولا يثني، كالهيف تجفف كل شيء، وتفسده ولا تبالي.

الذئب يغبط بذئ بطنه

يضرب مثلاً للرجل يظن به الغنى وهو فقير، والشبع وهو جائع، يقول: إن الذئب يظن به البطنة لكثرة عدوه، وشدة جراته، وربما كان مجهوداً من الجوع، ونحوه قول الشاعر:

ومن يسكن البحرين يعظم طحاله ويغبط بما في بطنه وهو جائع

وقال بعضهم: معناه أنه لظلمه وجراته لا يظن به إلا الشبع، وهو في أكثر أحواله جائع، وإنما يكثر جوعه، لأنه لا يأكل إلا ما يصيد، ولا يرجع إلى فريسة أكل منها، فإذا لم يجد شيئاً استقبل النسيم حتى امتأ منه جوفه، ولذلك قيل: أجوع من الذئب، ورماه الله بداء الذئب وقد مر تفسيره، وقال عويف القوافي:

ذعر يقصر سعيه ويعيب

عرج الضباع وصد عنه الذيب

ولكل غرة معشر من قومه

لولا سواه لجررت أوصاله

يقول: لولاه لتركته جيفةً تجره الضباع، ولا يقربه الذئب؛ لأنه لا يأكل الميتة. والذعر هنا: الردئ من الرجال، وأصله القدح الذي لا يوري ناراً.

ومن عجائب الذئب والكلب أن أجوافهما تذيب العظم، ولا تذيب النوى، فتلقيه صحيحاً، وإذا رأى الذئب بأثناه دماً وثب عليها فأكلها من شدة شهوته للدم، ولذلك قال الشاعر:

وأنت كذئب السوء لما رأى دماً بصاحبه يوماً أحال على الدم

ومن ثم قيل: أخبث من الذئب وأخون من الذئب واشتقاق اسمه من تذاؤب الريح، وهو أن تجئ من كل وجه، الذئب إذ كففته من وجه دخل عليك من وجه آخر؛ ولهذا قيل: أختل من الذئب وذو بطنه، يعني ما في بطنه.

الذود إلى الذود إبل

يراد أن القليل إذا جمع إلى القليل كثير. والذود: ما بين الثلاث إلى العشر من إناث الإبل، ويجمع أذواداً، وقال البحري:

يدرك الحبل إذا الحبل وصل

اجمع النزر إلى النزر وقد

ومن الذود إلى الذود إبل

من لقي هذا إلى مخسوس ذا

ومن أمثالهم في هذا النحو قول الفرزدق:

وما كان لولا ظلمهم يتصرم

تصرم مني ود بكر بن وائل

وقد يملأ القطر الإناء فيفعم

قوارص تأتيني ويحقرونها

ذكرتني الطعن وكنت ناسيا

يضرب مثلاً للشيء ينساه الإنسان وهو محتاج إليه. قالوا: وأصله أن صخر بن عمرو بن الشريد لقي أبا ثور ربيعة بن حوط الفقعسي في غزوة غزاها في بني فقعس، وصخر في بني سليم، فانكشفت بنو فقعس، فقال صخر لأبي ثور: ألق الرمح لا أم لك! قال: أو معي رمح وأنا ولا أدري! ذكرتني الطعن وكنت ناسياً، وكر عليه فطعنه، وهزمت بنو سليم.

وقيل: صاحب الرمح يزيد بن الصعق، والمثل له، ومثله ما أخبرنا به أبو لقاسم، عن العقدي، عن أبي جعفر، عن المدائني، أن ابن زيادة في فوارس لقوا رجلاً في بعض بلاد الشرك، ومعه جارية لم ير مثلها

شباباً وجمالاً فصاحوا به: أن خل عنها، ومعه قوس، فرمى بعضهم فجرحه، فهابوا الإقدام عليه، ثم عاد ليرمي، فانقطع وتره فأسلم الجارية، وأسند في جبل كان قريباً منه، فابتدروها وفي أذنها قرط فيه درة، فانترعها بعضهم، فقالت: وما قدر هذه لو رأيتم درتين في قلنسوته! فاتبعوه، فقالوا: ألق ما في قلنسوتك، وفيها وتر للقوس، كان أعده ونسيه من الدهش، فلما رآه عقده في قوسه، فولى القوم ليس لهم هم إلا أن ينجوا بأنفسهم، وخلوا عن الجارية.

ذكرني فوك حماري أهلي

يضرب مثلاً للرجل يبصر الشيء فيذكر به حاجةً كان قد نسيها، وأصله أن رجلاً خرج يطلب حمارين لأهله أضلهما، فمر على امرأة جميلة المثقب، فقعد يحادثها، ونسي حماريه لشغل قلبه بها، ثم سفرت، فإذا لها أسنان منكرة، فتذكر بها أسنان الحمار، فانصرف عنها: وقال: ذكرني فوك حماري أهلي ونحوه قول الآخر:

سفرت فقلت لها: هج فتبرقت
فذكرت حين تبرقت ضبارا

وضبار: اسم كلب. وهذه كانت قبيحة المسفر والمثقب. وفي خلاف ذلك ما روي أن الفرزدق رأى امرأة جميلة المثقب فقال: أظنه قفلاً على خربة، فسفرت المرأة، فرأى جمالاً رائعاً، فقال:

قد كنت أحسي أن الشمس واحدة
حتى رأيت لها شبيهاً من البشر

وفي نحو المعنى الأول قول بعضهم:

فقلت لها الساجور خير من الكلب

الذئب يأدو للغزال

يضرب مثلاً للرجل يخذع صاحبه. ويأدو له: يخذعه، قال الشاعر:

أدوت له لآخذه
فهيهات الفتى حذرا

وأما آداه يؤديه فمعناه أعانه؛ ومن أمثالهم في الذئب قول بعضهم:

متى أمكنت منك الذئب خاننا

وقول ابن الرومي:

عدوك من صديقك مستفاد
فلا تستكثرن من الصحاب

وإنك قلما استكثرت إلا
وقعت على ذئب في ثياب

يكون من الطعام أو الشراب

فإن الداء أكثر ما تراه

وقول الآخر:

عليه في يوسف مكذوب

الذئب لا يؤمن لكنه

والمثل لمن رمى بالسوء وهو أهل للسوء، إلا أنه برئ مما رمي به، وقول الآخر:

ب مأموناً على الغنم!

أصاح متى رأيت الذئ

ذل من بالت عليه الثعالب

يضرب مثلاً للرجل المهين يظلم فلا ينتصر. وأصله أن أعرابياً كان يأتي صنماً في بعض الصحارى، فيسجد له، فأتاه يوماً فوجد ثعلباً يبول عليه فقال:

لقد ذل من بالت عليه الثعالب

أرب يبول الثعلبان برأسه

وترك غشيانه.

ويكون أيضاً مثلاً للشيء يدرس وتذهب جدته وحسنه، قال عمرو بن الأهم:

من الود قد بالت عليه الثعالب

ألم تر ما بيني وبين ابن عامر

كأن لم يكن، والدهر فيه العجائب

وأصبح باقي الود بيني وبينه

ووصلك عندي بينه متقارب

فقلت تعلم أن صرمك جاهداً

ولا بالذي تأتيك منه المثالب

فما أنا بالباكي عليك صباباً

ذليل عاذ بقرملة

والقرملة: شجرة قصيرة لا ذرا لها ولا ظل. يضرب مثلاً للذليل يعوذ بأذل منه.

الذلة مع القلة

أي الذل مع الفقر، والذلة: الذل، والقلة: الفقر، رجل مقل، وقد أقل؛ إذا قل ماله، يقول: الذلة مع الفقر. ويجوز أن تكون القلة هاهنا قلة العدد، وهي مما يدم بها، ويقال: ذلة وذل، وعذرة وعذر، وقلة وقل، قال الشاعر:

وقد كان لولا القل طلاع أنجد

وقد يقصر القل الفتى دون همه

ذكر ولا حساس

يضرب مثلاً للذي يعد ولا ينجز.

ذهبت دماؤهم درج الرياح

أي أهدرت وطلت، والعرب تقول: علم السيل الدرج أي قد علم وجهته، يضرب مثلاً لمن يأتي الأمر على عمد.

ذهب بين الصحوة والسكر

قال ثعلب: أي بين أن يعقل وألا يعقل.

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الذال

أذل من وتد بقاع

لأنه يدق أبداً، والقاع: المستوي من الأرض.

وأذل من حمار مقيد

قيل ذلك لقول الشاعر:

ولا يقيم على ضيم يراد به إلا الأذلان عير القوم والوتد

وأذل من عير

وهو الحمار الذكر، وذله في امتهان صاحبه له.

وأذل من قراد بمنسم

والمنسم للبعير، بمنزلة الظفر للإنسان.

وأذل من فقح بقرقرة

والفقح: ضرب من الكمأة أبيض، يظهر على وجه الأرض فيوطأ، والكمأة السوداء تستتر في الأرض. وقيل: حمام فقح؛ لبياضه، ويقال الذي لا أصل له: فقح؛ لأن لا أصول له، أي لا عروق.

وأذل من حوار

وهو ولد الناقة، يذله أهله؛ لأنه لا انتفاع لهم به حتى يكبر.

وأذل من اليعر

وهو الجددي، يمتهن بأن يشد على فم الزبية، وقد مر تفسير الزبية.

وأذل من بغير السانية

وهو البعير الذي يستقى عليه.

وأذل من النقد

وهي صغار الغنم.

وأذل من بذج

وهو الحمل، فارسي معرب.

وأذل من حمار قبان.

وهو ضرب من الخنافس.

وأذل من قرملة

وقد ذكرناها.

وأذل من قمع

يعني به قمع الثمرة، يرمى به فيوطاً بالأرجل.

وأذل من الشسع، ومن النعل

من قول البعيث:

أذل لأقدام الرجال من النعل

وكل كليبي صفيحة وجهه

وأذل من الحذاء

وهو النعل أيضاً.

وأذل من الرداء

معروف.

وأذل من قيسي بحمص

لأن حمص كلها لليمن، ليس فيها من قيس إلا بيت واحد فهم أذلاء لقتلهم.

وأذل من بيضة البلد

وقد ذكرناها.

الباب العاشر

فيما جاء من الأمثال في أوله راء

فهرسته

الرائد لا يكذب أهله. رب سامع بخبري لم يسمع بعذري. رب ملوم لا ذنب له. رمتني بدائها وانسلت. رب قول أشد من صول. رويد الشعر يغب. الرثيثة تفتأ الغضب. رماه بثالثة الأثافي. رماه بأقحاف رأسه. رماه بسكاته وصماته. رميته بأفوق ناصل. رب ساع لقاعد. رمي فلان بحجره. رب أخ لم تلده أمك. رب عجلة تهب ريثاً. رويد الغزو ينمرق. الرشيف أشرب. رضيت من الغنيمة بالإياب. رجع على قرواه. رجع في حافرتة. الرغب شؤم. رب صلف تحت الراعدة. رهباك خير من رغباك. روغي جعار وانظري أين المفر. رأس برأس وزيادة خمسمائة. رويد يعلون الجدد. رزق الله لا كدك. ركب المغمضة. ربما أعلم فأذر. رب رمية من غير رام. رب أكلة تمنع أكالات. رعى فأقصب. رضا الناس غاية لا تبلغ. رضيت ممن الوفاء بالفاء. رمي منه في الرأس. رب شد في الكرز. رجلا مستعير أخف من رجلي مؤد.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الراء أرق من الهواء. وأرق من الماء. وأرق من غرقى البيضة. وأرق من سحاء القيض. وأرق من رداء الشجاع. وأرق من ريق النحل. وأرق من دمع الغمام. وأرق من رقراق السراب. أروى من نعامة. أروى من ضب. أروى من حية. أروى من الحوت. أروى من بكر هبنقة. أروى من معجل أسعد. أروغ من ثعالة. وأروغ من ثعلب. أرجل من خف. أرجل من حافر. أرسى من حجارة. أرزن من أبان. أرزن من النضار. أرمى من ابن تقن. أرمى من فطرة. أرخص من التراب. أرسح من ضفدع. أرفع من السماء.

تفسير الباب العاشر

الرائد لا يكذب أهله

الرائد: الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكأ لهم، فإن كذبهم أفسد أمرهم، أمر نفسه معهم؛ لأنه واحد منهم. يضرب مثلاً للنصيح غير المتهم على من تنصح له، وأصله في العربية من قولهم: راد برود، إذا جاء وذهب، ونظر يميناً وشمالاً، ومن ثم قيل: ارتاد الشيء، إذا طلبه؛ لأن الطالب يتردد في حاجته حتى ينهاها.

رب سامع بخبري لم يسمع بعذري

رب ملوم لا ذنب له

وإنما قيل ذلك لأن من العذر ما لا يمكن إعلانه، وكان مالك بن أنس لا يغشى أحداً لزيارة ولا تهنته، ولا تعزية ولا عيادة، فإذا عوتب على ذلك قال: عذر لا يمكنني إظهاره، وليس كل عذر يمكن أن يظهر، ويقولون: رب ملوم لا ذنب له، وفي عجز بيت:

لعل له عذراً وأنت تلوم

وقالوا: المرء أعلم بشأنه، ومن أجود ما جاء في ذلك من الشعر قول الفزاري:

رثمن المسك أنافاً حساناً
وذكرت بموقفي حمل بن بدر
ودفن الزعفران على الجيوب
فقلت لهن لا عذر لدينا
وصاحبه الألد لدى الخطوب
يكون من المحب إلى الحبيب

ولو صدق الهوى أو كنت حراً
وقد طاعنت حتى لا طعان
لمت مع الندى يوم القليب
وكم من موقف حسن أحييت
وزالت حيلة الرجل اللبيب
محاسنه فعد من الذنوب

ونحوه قول البحري:

إذا محاسني اللائي أدل بها
كانت ذنوبي فقل لي كيف أعتذر

رمتني بدائها وانسلت

يقال: رمي فلان بالسرقة، وقذف بالزنا، وقد يقال: رمي بالزنا أيضاً، وفي القرآن الكريم: "والذين يرمون المحصنات"، ولا يكادون يقولون: قذف بالسرقة.

وحديث المثل أن رهم ابنة الخزرج بن تميم الله بن رفيدة وكان لها جمال تزوجت سعد بن مالك بن زيد بن مناة على ضر، فكانت ضرائرها يرمينها بالعفل، فقالت لها أمها: إذا سابنك فابدئيهن بها، ففعلت، فقبل لها ذلك.

والانسلال: الخروج من الجماعة، فولد سعد بن مالك بن زيد، وهم رهط العجاج يقال لهم: بنو العفيل، قال اللعين المنقري يعرض بهم:

ما في الدوابر من رجلي من عقل يوم الرهان ولا أكرى من العفل

رب قول أشد من صول

الصول: الحملة والوثب عند الخصومة والحرب، قال طرفة في معنى المثل:

وترد عنك مخيلة الرجل العريض موضحة عن العظم

بحسام سيفك أو لسانك والكل لم الأصيل كأرغب الكلم

وقال:

رأيت القوافي يتلجن موالجاً تضايق عنها أن تولجها الإبر

وقال بعض حكماء الهند: قلما يمتنع القلب من القول إذا تردد عليه، فإن الماء أليّن من القول، والحجر أصلب من القلب، وإذا انحدر عليه أثر فيه، وقد يقطع الشجر بالفتوس فينبت، ويقطع اللحم بالسيوف فيندمل، واللسان لا يندمل جرحه، والنصول تعيب في الجوف فتترع، والقول إذا وصل إلى القلب لا يترع، ولكل حريق مطفي؛ للنار الماء، وللسم الدواء، وللحزن الصبر، وللعشق الفرقة، ونار الحقد لا تخبو أبداً، ونحو ذلك قول البحترى:

وما خرق السفية وإن تعدى بأبلغ فيك من حقد الحليم

متى أخرجت ذا كرم تخطى إليك بمثل أفعال اللئيم

وقال الأخطل في معنى قول طرفة:

حتى أقروا وهم مني على مضض والقول ينفذ ما لا تنفذ الإبر

رويد الشعر يغب

يضرب مثلاً للمكروه يتبين أثره بعد وقوعه واستمراره، أي انظر كيف عاقبة الشعر في المدح والذم إذا جرى على ألسنة الرواة، وسارت به الرفاق في كل واد، ونحو قولهم: دع الرأي يغب، فإن غبوبة يكشف للمرء عن فسه.

الرثيئة تفتأ الغضب

يضرب مثلاً لحسن موقع المعروف وإن كان يسيراً. وأصله أن رجلاً غضب على قوم، فأتاهم للإيقاع بهم، فسقوه رثيئةً، فسكن غضبه وكف.

والرثية: لبن حامض، يصب عليه حليب. وتفتأ: تسكن، يقال: فتأت القدر، إذا سكنت غليانها بالماء. وقد أحسن ابن الرومي في استدعاء النيل اليسير مع تعذر الجزيل، حيث يقول:

رأيت المطال ميداناً طويلاً
فما هذا المطل فدتك نفسي
أظنك حين تقدر لي نوالاً
ويعوزك الذي ترضى لمتلي
وفيما بين مطلق واختلالي
فلا تقدر بقدرك لي نوالاً
وأطلق ما تهتم به عساه
وإلا فالسلام عليك مني
إذا ضاقت على أمل بلاد
يروض طباعه فيه البخيل
وباعك في الندى باع طويل!
يقول لديك لي منه الجزيل
وإن لم يعوز الرأي الجميل
يموت بدائه الرجل الهزيل
ولا قدرني فتحقر ما تنيل
كفافي أيها الرجل النبيل
نبت دار فأسرع بي رحيل
فما سدت على عزم سبيل

رماه بثالثة الأثافي

رماه بأقحاف رأسه

رماه بسكاته وصمته

رماه بثالثة الأثافي، إذ رماه بدهاية عظيمة، وثالثة الأثافي: القطعة من الجبل يجعل إلى جنبها أثفتان، وتنصب القدر عليها، ومعناه أنه رماه بأمر عظيم، مثل قطعة جبل، قال خفاف بن ندبة:

رماهم بثالثة الأثافي
فلم يك طبهم جبناً ولكن
ورماه بسكاته وصماته؛ أي بأمر أسكنه.

رميته بأفوق ناصل

أي رددته بغير حظ تام، والأفوق: السهم المنكسر الفوق، والناصل: الساقط النصل.

رب ساع لقاعد

المثل ليزيد بن معاوية؛ أخبرنا أبو أحمد، عن الجوهري، عن أبي زيد، قال: كانت أم خالد بنت أبي هاشم بن عتبة عند يزيد بن معاوية، وكان مؤثراً لها، فعتب عليها شيئاً، فتزوج في حجة حجها أم مسكين بنت عمرو بن عاصم بن عمر بن الخطاب، وقال:

أراك أم خالد تضجين
باعت على بيعك أم مسكين
ميمونة من نسوة ميامين
زارتك من طيبة في حوارين
ببلدة كنت بها تكونين
فالصبر أم خالد خير الدين
إن الذي كنت به تدلين
ليس كما كنت به تظنين

وقال لها:

اسلمي أم خالد
إن هاتا التي تري
تدخل الأير كله
وزيد على البيت الأول:
رب ساع لقاعد
ن سبتني بوارد
في حر غير بارد
رب مال جمعته
والمثل مأخوذ من قول النابغة:
لامرئ غير حامد
ورب امرئ يسعى لآخر قاعد
أتى أهله منه حباء ونعمة

رمي فلان بحجره

معناه: رمي بقرنه الذي يقاومه، وقال الأحنف رضي الله عنه لعلي كرم الله وجهه حيث بعث معاوية عمراً حكماً: إنك يا أمير المؤمنين قد رميت بحجر الأرض، ومن كاد الإسلام وأهله عصراً، وهو سن قريش، وداهية العرب، وقد رضيت بأبي موسى، وهو رجل يمان، ولا أدري ما قدر نصيحته، فضم معه

رجلاً من قريش، أو اجعلني ثانياً، فليس صاحب عمرو إلا من دنا، حتى يظن أنه قد تابعه، وهو منه بمنزلة النجم، فقال: والله ما أردت التحكيم، ولا رضيت به، وقد أبي الناس إلا أبا موسى، وغلبوني، وبعثه فكان من أمره ما كان.

رب أخ أم تلده أمك

وأصل هذا المثل هو الذي ذكرناه في خبر لقمان بن عاد، ثم استعمل في إعانة الرجل صاحبه، وانصبابه في هواه، وانخراطه في سلوكه، حتى كأنه أخوه لأبيه وأمه. ويقولون: إن أخاك من آسأك، وقيل لرجل: ممن أنت؟ قال: ممن برني، وهو على حسب قول الأعشى:

لعمر أبيك الخير لا من تتسبا

فإن القريب من يقرب نفسه

وقال أبي بن حنبل بن جابر:

كريم علي لم يلدني والده

أعاذلتي كم من أخ لي أوده

ولكنني مثن عليه وزائده

إذا ما التقينا لم تريني أذه

يباعدني في رأيه وأباعده

وآخر أصلي في التناسب أصله

وأيضاً أود الود أنني فاقد

يود لواني كنت أول فاقد

رب عجلة تهب ريثا

يضرب مثلاً للرجل يشدد حرصه على الحاجة، فيخرق فيها، ويفارق التؤدة في التماسها، فتفوته وتسبقه. وأصله في الرجل يغذ السير ويواصله حتى يعطب ظهره، فيقعده عن حاجته. والريث: الإبطاء، راث يريث ريثاً، إذا أبطأ، والعامية تقول في معنى هذا المثل: تمشي وتدوم خير من أن تعدو ولا تقوم ويرويه من لا يعرف: تهب ريثاً بالتشديد، وهو خطأ، إنما هو تهب من الهبة، ومنه أخذ القطامي قوله:

وقد يكون مع المستعجل الزلل

قد يدرك المتأنى بعض حاجته

والمثل لمالك بن عمرو بن عوف بن محلم، وذاك أن أخاه ليث بن عمرو تزوج حماعة بنت فلان، فتحمل للنجعة بها، فنهاه مالك وقال: إني أخاف عليك بعض مقانب العرب أن يصيبك، فأبي وسار بأهله وماله، فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء وقد أخذ أهله وماله، فقال مالك: رب عجلة تهب ريثاً، ورب فروقة يدعى ليثاً، ورب غيث لم يكن غيثاً فذهبت كلماته أمثالاً، ونحوه قول الشاعر:

ليس النجاح مع الأخرى الأعجل

يا طالب الحاجات يرجو نفعها

رويد الغزو ينمرق

رويداً أي رفقاً، وهو تصغير رود، ولم يستعمل رود إلا في بيت واحد، وهو قول الشاعر:

كأنها مثل من يمشي على رود

وقال ابن الأنباري: رويد تصغير إرود، قال أبو هلال رحمه الله: وإذا قلت: رويداً بالتثنية فهو صفة لمصدر محذوف، أي إمهالاً رويداً، وما أشبه ذلك، ومنه قوله تعالى: "فمهل الكافرين أمهلهم رويداً" أي أمهلهم إمهالاً رويداً، وإذا لم يريدوا ذلك قالوا: رويد: كما قال الشاعر:

رويد تصاهل بالعراق جياندا كأنك بالضحاك قد قام نادبه

والمثل لرقاش، امرأة من طيء، كانت تغزو بهم، وكانوا يتيمنون بها، فأغارت على إياد بن نزار فغنمت، فكان فيما أصابت فتىً شاب جميل، فمكنته من نفسها، فحملت منه، فلم يلبث أن دنا وقت الغزو، فقالوا لها: الغزو، فقالت: رويد الغزو ينمرق فأرسلتها مثلاً، ثم جاءوا لعادتهم، فوجدوها نفساء قد ولدت غلاماً، فقال بعض شعراء طيء:

نبتت أن رقاش بعد شماسها
والله يحظيها ويرفع بضعها
حبلت وقد ولدت غلاماً أكحلا
والله يلحقها كسافاً مقبلا
كانت رقاش تقود جيشاً جحفاً
فصبت وحق لمن صبا أن يحبلا

الرشيف أشرب

ويقال: الرشيف أنقع معناه: أن الرفق في طلب الحاجة أجلب لها، وأسهل للوصول إليها. وأصله أن الشراب إذا رشف قليلاً قليلاً كان أقطع للعطش، وأجلب للرّي وإن كان فيه بضع، وقوله: أنقع أي أروي. يقال: شرب حتى نقع، أي روي، ونقعت أنا وأنقعت، ومثله قولهم: الجرع أروي.

رضيت من الغنيمة بالإياب

يضرب مثلاً للرجل يشقى في طلب الحاجة حتى يرضى بالخلوص سالماً، وهو من قول امرئ القيس:

لقد طوفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب

ومثله قول غيره:

يا ليت حظي من أبي كرب أن سد عني خيره خبله

ونحوه قول بعضهم:

فأما الخير منك فقد كفاني

كفاني الله شرك يا ابن عمي

وقيل في بعض ليالي صفين:

نطاح أسد ما أراها تصطوح

الليل داج والكباش تنتطح

فمن نجا برأسه فقد ربح

فقائم ونائم ومنبطح

ومن هاهنا أخذ المجنون قوله:

فزني بعينها كما زنتها ليا

فيا رب إن صيرت ليلي هي المنى

يكون كفافاً لا علي ولا ليا

وإلا فإفسو الحب يا رب بيننا

فإني بليلي قد لقيت الدواهيا

وإلا فبغضها إلي وحبها

رجع على قرواه

ورجع في حافرته

ويقال: على قروائه، معناه: على أول أمره. يضرب مثلاً للرجل يعتاد الشيء، فكلما انصرف عنه عاد إليه. وفي معنى الرجوع إلى الأمر الأول قولهم: رجع في حافرته أي الطريق الذي جاء فيه، ومنه قوله تعالى: "أئننا لمردودون في الحافرة" يعني إلى الحياة بعد الموت. والنقد عند الحافر يعني به النقد الحاضر؛ قال الشاعر:

معاذ الله من سفه وعار

أحافرةً على صلح وشيب

أي أرجوعاً إلى الصبا والجهل بعد الشيب! وسنشيع شرح هذا فيما بعد إن شاء الله.

الرغب شؤم

يعني به كثرة الأكل، ورجل رغب: شهوان كبير البطن. والمثل لرسول الله صلى الله عليه وسلم، حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم القطان قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن يحيى بن بكير قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار قال: حدثنا يعقوب بن محمد بن طلحة، عن أبي الرجال، عن عمرة، عن عائشة رضوان الله عليها أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى غلاماً نوبياً، فألقى بين يديه تمر، فأكثر من الأكل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الرغب من الشؤم ورده. حدثنا أبو أحمد، عن ابن زهير، عن أبي زرعة، عن أبي ثابت المدني، عن الدراوردي، عن إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن

واسع بن حبان، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "استعيذوا بالله من الرغب قيل للدراوردي: ما الرغب؟ قال: كثرة الأكل، والعرب تمدح بقلة الأكل؛ قال أعشى باهلة:

تكفيه حزة فلذ إن ألم بها **من الشواء ويروي شربه الغمر**

رب صلف تحت الراعدة

يضرب مثلاً للبخيل الواحد، والراعدة: السحابة ذات الرعد، والصلف: قلة التزل والخير، ويقولون: الصلف في الرعد، والخلب في البرق، والمعنى: أنه منوع مع كثرة ماله، كالسحابة الكثيرة الماء لا تجود بغيث، وفي معناه: إنه لنكد الحظيرة قال الكميت:

نزلت به أنف الربى **ع وزايلت نكد الحظائر**

قال أبو عبيدة: أراه سمي أمواله حظائر، وهي جمع الحظيرة؛ لأنه قد حظرها ومنعها، والحظيرة بمعنى المحظورة، كما يقال: حنينة بمعنى مجنوبة، وربيطة بمعنى مربوطة، والنكد: جمع أنكد، والأنكاد جمع نكد، وهو العسر، وقد أحسن ابن الرومي القول في قلة الخبر مع كثرة المال حيث يقول:

إذا غمر الماء الحجارة تصلب

رهبك خير من رغباك

رب فرق خير من حب

يضرب مثلاً للبخيل يعطي على الرهبة، يقول: فرعه منك خير لك من حبه لك؛ لأنه إذا أحبك لم ينفعك، وإذا رهبك نفعك، ونحو المثل قول الشاعر:

وأنت كمثل الجور يمنع دره **صحيحاً ويعطي دره حين يكسر**

روغي جعار وانظري أين المفر

يضرب مثلاً للجبان يفرع فيستكين ويخضع. وجعار مثل قطام وحذام، وهو اسم من أسماء الضبع، والروغان: الأخذ في غير استقامة، ومن أمثالهم في الجبن قولهم: اقشعرت شواته وأرق اقشعرت ذوائبه ووقف شعره ونحوه قولهم: كاد يشرق بالريق إذا عجز عن الكلام هيبة، ومن أمثالهم في ذم الهيبة قولهم: الهيبة خيبة والعامية تقول: أم الجبان لا تفرح ولا تحزن، قال الشاعر:

لا تكونن للأمور هيوياً **فإلى خيبة يصير الهيوب**

رأس برأس وزيادة خمسمائة

يضرب مثلاً في الرضا بالحاضر ونسيان الغائب. والمثل للفرزدق، وكان في بعض الحروب، فقال صاحب الجيش: من جاء برأس فله خمسمائة درهم، فبرز رجل فقتل رجلاً من العدو، فأعطي خمسمائة درهم، ثم برز الثانية، فقتل، فبكى أهله عليه، فقال الفرزدق: أما ترضون أن يكون رأس برأس وزيادة خمسمائة درهم؛ ومثله مثل لأهل الشام، يقولون: غير بغير وزيادة عشرة وذلك أن كل خليفة قام فيهم بعد الآخر زادهم عشرة في أعطياتهم، والغير بمعنى السيد، وسنشيع القول فيه إن شاء الله تعالى وحده.

رويد يعلون الجدد

رويد على الوعيد نصب بغير تنوين، قال الشاعر:

رويد تصاهل بالعراق جياندا كأنك بالضحاك قد قام نادبه

وقد مر القول في ذلك قبل. وقيل: الرائد: الطالب على الأناة والمهل، ومنه قيل للريح الجارية على سكون: رويدانة. ويروى: رويد يعدون الجدد والمعنى: ارفق بمكني الأمر، وقد ذكرنا أصل المثل فيما تقدم. ويعلون: يرتفعن. ويعدون: يتجاوزن، يعني الخيل، ويقال من رويد: أرود.

الرياح مع السماح

يراد به أن السماح أخرى أن ينال الريح من المماحك، ويقولون: اسبح يسمح لك أي سهل يسهل لك.

رزق الله لا كدك

يقال للرجل ينال بمعاونته خير فيمتن به، فيقال له: إنما كان ذلك بالله، ولم يكن بك، ومثله قول الشاعر:

الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه ولا يزيدك فيه حول محتال

وقال غيره:

الرزق عن قدر يدري إلى أجل لا ينفد الرزق حتى ينفد العمر

وقال غيره:

ما كان من رزقك لا يفوتك حظك مما تحتويه قوتك

قولهم: ركب المغمضة.

يقال ذلك للرجل يركب الامر على غير بيان من قولهم غمضت بصري اذا اطبقته.

ربما أعلم فأذر

يضرب مثلاً للرجل يترك ما يجب من غير جهالة، ولكن لمسامحة وتكرم. وأنشدنا أبو أحمد، عن ابن دريد، عن أبي حاتم، عن الأصمعي:

ورب أمور قد بريت لحاءها
أقيم بدار الحزم ما لم آهن بها
وأصلح جل المال حتى حسبتني
ولست بولاج البيوت لفاقة
إذا قصرت أيدي الكرام عن العلى
وعوراء من قيل امرئ ذي عداوة
رجاء غد أن يعطف الود بيننا
وقومت من أصلابها ثم رشتها
فإن خفت من دار هواناً تركتها
بخيلاً وإن حق عراني أهنتها
ولكن إذا استغنيت عنها ولجتها
مددت لها باعاً طويلاً فنلتها
تصاممت عنها بعد أن قد سمعتها
ومظلمة منه بجني عركتها

رب رمية من غير رام

يضرب مثلاً للمخطئ يصيب أحياناً. ومثله قولهم: مع الخواطئ سهم صائب. والصائب: المصيب؛ يقال: صاب وأصاب، وأصله القصد، يقال: أصاب، إذا قصد، وفي القرآن: "رخاء حيث أصاب" ويقولون: أصاب الصواب، فأخطأ الجواب أي قصد. والصوب: وقع المطر، والصيب: المطر، وهو فيعل، مثل: سيد وميت.

رب أكلة تمنع أكالات

يضرب مثلاً للخصلة من الخير تنال على غير وجه الصواب، فتكون سبباً لمنع أمثالها. وأول من قاله عامر بن الظرب. وأصله أن رجلاً أكل طعاماً كثيراً فبشم، فترك الطعام أياماً، ونظمه شاعر فقال:

وربت أكلة منعت أباها
بلذة ساعة أكالات دهر

وربت طالب يسعى لشيء
وفيه هلاكه لو كان يدري

وقال ابن العلاف:

كم أكلة خالطت حشا شره

فأخرجت روحه من الجسد

وقال آخر:

كم أكلة عرضت للهلك صاحبها

كحبة الفخ دقت عنق عصفور

وذكرنا حديثه في الباب الثالث، ومنه أخذ النابغة قوله:

والياس عما فات يعقب راحة

ولرب مطعمة تعود ذباحا

رعى فأقصب

يقال ذلك لمن يسئ رعاية الشيء فيفسده. وأصله في رعي الإبل، وذلك أن يسئ رعيها، ولا يشبعها، فتقصب عن الماء، أي تمتنع عن الشرب، ويعبر قاصب: ممتنع من الورد، وصاحبه مقصب.

رضا الناس غاية لا تبلغ

قاله الأکثم بن صيفي، ومعناه أن الرجل لا يسلم من الناس على كل حال، فينبغي أن يستعمل ما يصلحه، ولا يلتفت إلى قولهم.

أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن محمد الرازي، قال: حدثنا الفضل بن محمد الشعرائي، قال: حدثنا سنيد بن داود قال: حدثنا الحجاج بن محمد بن عقبة بن شيبان الهدادي قال: كتب النعمان بن حميضة البارقي إلى أكثم بن صيفي: مثل لنا مثلاً نأخذ به، فقال: قد حلبت الدهر أشطره، فعرفت حلوه ومره. عين عرفت فذرفت. إن أمامي مالا أسامي. رب سامع بخبري لم يسمع بعذري. كل زمان لمن فيه. في كل يوم ما يكره. كل ذي نصره سيخذل. تباروا فإن البر ينمي عليه العدد. كفوا ألسنتكم فإن مقتل الرجل بين فكيه، إن قول الحق لم يدع لي صديقاً. لا ينفع مع الجزع التبعي، ولا ينفع مما هو واقع التوقي. ستساق إلى ما أنت لاق في طلب المعاني يكون العز الاقتصاد في السعي أبقى للجمام. من لم يأس على ما فاته ودع بدنه. من قنع بما هو فيه قرت عينه. أصبح عند رأس الأمر خير من أن تصبح عند ذنبه. لم يهلك من مالك ما وعظك. ويل لعالم أمر من جاهله. الوحشة ذهاب الأعلام. البطر عند الرخاء حمق. لا تغضبوا عند اليسير فرما جنى الكثير. لا تضحكوا مما لا يضحك منه. حيلة من لا حيلة له الصبر. كونوا جميعاً فإن الجميع غالب. تثبتوا ولا تسارعوا، فإن أحزم الفريقين الركين. رب عجلة تهب ريثاً. ادرعوا الليل، واتخذوه جملاً فإن الليل أخفى للويل. لا جماعة لمن اختلف. قد أقر صامت. المكثار

كخاطب الليل. من أكثر أسقط. لا تفرقوا في القبائل فإن الغريب بكل مكان مظلوم. عاقدوا الشروة وإياكم والوشائظ، فإن الذلة مع القلة. لو سئلت العاربية لقلت: أبغي لأهلي ذلاً. الرسول مبلغ غير ملوم. من فسدت بطانته كان كمن غص بالماء. أساء سمعاً فأساء جابة. الدال على الخير كفاعله. إن المسألة من أضعف المكسبة. قد تجوع الحرة ولا تأكل بنديها. لم يجز سالك القصد، ولم يعم قاصد الحق. من شدد نفر، ومن تراخى تألف. السرو التغافل. أوفى القول أوجزه. أصوب الأمور ترك الفضول. التغيرير مفتاح البؤس. التواني والعجز ينتجان الهلكة. لكل شيء ضراوة. أحوج الناس إلى الغني من لا يصلحه إلا الغني، وهم الملوك. حب المدح رأس الضياع. رضا الناس غاية لا تبلغ، فلا تكره سخط من رضاه الجور. معالجة العفاف مشقة فتعود بالصبر. اقصر لسانك على الخير، وأخر الغضب؛ فإن القدرة من ورائك. من قدر أزمع. الأم أعمال المقتدرين الانتقام. جاز بالحسنة ولا تكافئ بالسيئة. أغنى الناس عن الحقد من عظم عن المجازاة. من حسد من دونه قل عذره. من جعل لحسن الظن نصيباً روح عن قلبه. عي الصمت أحمد من عي المنطق. الناس رجلان، محترس ومحترس منه. كثير النصح يهجم على كثير الظنة. من ألح في المسألة أبرم. خير السخاء ما وافق الحاجة. العلم مرشد وترك ادعائه ينفي الحسد. الصمت يكسب المحبة. لن يغلب الكذب شيئاً إلا غلب عليه. الصديق من الصدق القلب قد يهتم وإن صدق اللسان. الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة، وتقريبهم مكسبة لقرين السوء، فكن من الناس بين القرب والبعد، فإن خير الأمور أوساطها. فسولة الوزراء اضر من بعض الأعداء. خير القرناء المرأة الصالحة. عند الخوف حسن العمل. من لم يكن له من نفسه زاجر لم يكن له من غيره واعظ، وتمكن منه عدوه على أسوأ عمله. لن يهلك امرؤ حتى يملك الناس عتيد فعله، ويشتد على قومه، ويعجب بما يظهر من مروءته، ويغتر بقوته، والأمر يأتيه من فوقه. ليس للمختال في حسن الثناء نصيب. لا نماء مع العجب. إنه من أتى المكروه إلى أحد بدأ بنفسه. العي أن تتكلم فوق ما تشد به حاجتك. لا ينبغي لعاقل أن يثق بإخاء من لا تضطره إلى إخائه حاجة. أقل الناس راحة الحقود. من تعمد الذنب فلا تحل رحمته دون عقوبته، فإن الأدب رفق، والرفق يمن. وفي معنى المثل ما أخبرنا به أبو أحمد، عن ابن دريد، عن أبي حاتم، عن الأصمعي قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما كانت على أحد نعمة إلا كان له حاسد، ولو كان الرجل أقوم من القدح لوجد غامزاً.

رضيت من الوفاء باللقاء

والفاء: الشيء القليل، يقول: رضيت بالقليل من الوفاء؛ لأنني لا أجد كثيره عند أحد، ومنه أخذ جحظة قوله، أنشدناه أبو أحمد:

وليل في كواكبه حران

ونوءهما أعز من الوفاء

رمى منه في الرأس

إذا ساء رأيه فيه، ورأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه على زياد حدير هيئة كرهها، فسلم عليه زياد فلم يرد عليه، فقال زياد: رميت من أمير المؤمنين في الرأس.

رب شد في الكرز

يضرب مثلاً للأمر الخفي يرجى أن يظهر خبره بعد . وأصله أن رجلاً نتج فرساً عتيقاً مهراً، فوضعه في كرز وعدله بتراب، ومر على رجل، فقال: رب شد في الكرز. والكرز: شبه المخلاة، أي سيكبر هذا المهر فيصير فرساً يشد في عدوه.

رجلا مستعير أخف من رجلي مؤد

هو مثل قولهم: "الأخذ سلجان والقضاء ليان" وقد مر.

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الرائ

أرق من الهواء

وأرق من الماء

معروفان.

وأرق من غرقىء البيضة

والغرقىء: القشرة الرقيقة الملتزمة بقشرة البيضة من أسفل.

وأرق من سحاء القيص

والقيص: القشر الرقيق في أعلى البيض، يقال: تقيصت البيضة، إذا انكسرت، وفاضها الطائر، وسحاؤه: غرقته أيضاً.

وأرق من رداء الشجاع

يعني به سلخ الحية. والشجاع: ضرب من الحيات، والجمع شجعان.

وأرق من ريق النحل

يعني العسل.

وأرق من دمع الغمام

معروف.

وأرق من رقرق السراب

يعني لمعانه.

وأروى من نعامة

لأنها لا تريد الماء، فإن رأته شربته عبثاً.

وأروى من ضب

لأنه لا يشرب الماء أصلاً؛ فإذا عطش ففتح فاه، واستقبل الريح، فذلك ربه

وأروى من حية

لأنها تكون في القفر لا ترى الماء ولا تشربه.

وأروى من الحوت

قيل: لأنه لا يشرب الماء، وقد مر القول فيه قبل.

وأروى من بكر هبنقة

وهو الذي يحمق، وكان بكره يصدر عن الماء مع الصادر وقد روى، ثم يرد مع الوارد قبل أن يصل إلى الكأ.

وأروى من معجل أسعد

وهو رجل وقع في غدير، فجعل ينادي ابن عم له يقال له أسعد، ويقول: ويلك ناولني شيئاً أشرب به، ويغوص حتى غرق. وقيل: "أروى من معجل أسعد" مشدد. قيل: والمعجل: الذي يجلب الإبل حلبة، ثم يجرها إلى أهل الماء قبل أن ترد، و"أسعد" في هذا المثل قبيلة.

أروغ من ثعالة

وأروغ من ثعلب

معروف.

أرجل من خف

يعني به خف البعير.

وأرجل من حافر

وارسب من حجارة

معروفان.

أرزن من أبان

وهو جبل، وأرزن: أثقل.

وأرزن من النضار

وهو الذهب.

أرمى من ابن تقن

وقد مر حديثه مع لقمان بن عاد.

أرمى من فطرة

رجل معروف بالإصابة في الرمي.

أرخص من التراب

معروف.

أرسح من ضفدع

والرسح: خفة العجز.

أرفع من السماء

معروف.

الباب الحادي عشر

فيما جاء من الأمثال في أوله زاي

فهرسته

زاحم بعود أودع. زوج من عود خير من قعود. زر غباً تزدد حباً.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الزاي أزي من قرد. أزي من هجرس. أزي من هر. أزي من سجاح. أزي من غراب. أزي من إياس.

تفسير الباب الحادي عشر

زاحم بعود أودع

يضرب مثلاً للرجل حنكته السن حتى تنقف وتيقظ، ومعناه: استعن على أمرك برجل له تجربة وحزم، أودع الاستعانة، والعود أصله من الإبل، وهو المسن منها، وكان علي رضي الله عنه يقول: "رأى الشيخ أحب إلى من مشهد الغلام". وقيل: لا يتم العقل المخلوق إلا بالعقل المكتسب، ومن لم يكن له تجربة لم يصب تدبيره، ولم يكمل لفصل الأمور.

زوج من عود خير من قعود

المثل لبنت ذي الإصبع العدواني، وكان له أربع بنات فعرض عليهن التزويج، فقلن: خدمتك وقربك أحب إلينا، ثم أشرف عليهن من حيث لا يشعرن به، فسمع واحدة منهن تقول: لتقل كل واحدة منكن ما في نفسها، فقالت الكبرى:

أشم كنصل السيف غير حقلد

ألا هل تراها مرة وضجيعها

إذا ما انتمى من أهل بيتي ومحتدي

بصير بأدواء النساء وأصله

فقلن: أنت تريدين ذا قرابة قد عرفته، وقالت الثانية:

حديث الشباب طيب الثوب والعطر

ألا ليت زوجي من أناس أولي عدى

خليقة جان لا ينام على هجر

لصوق بأكباد النساء كأنه

فقلن لها: أنت تريدين فتى ليس من أهلك، ثم قالت الثالثة:

له جفنة يشقى بها النيب والجزر

ألا ليته يكسو الجمال ندبه

تشين فلا فان ولا ضرع غمر

له حكمت الدهر من غير كبرة

فقلن لها: أنت تريدين رجلاً سيذاً، وقلن للرابعة: قولي، فقالت: "زوج من عود خير من قعود" فزوجهن وتركهن سنة، ثم أتى الكبرى فقال: كيف زوجك؟ فقالت: خير زوج، يكرم الحليلة، ويعطي الوسيلة، قال: فما مالكم؟ قالت: خير مال؛ الإبل نشرب ألبانها جرماً، ونأكل لحماها مزعاً، وتحملنا وضعفتنا معاً، قال: زوج كريم، ومال عميم. ثم أتى الثانية فقال: كيف زوجك؟ قالت: خير زوج، يكرم عرسه، وينسى فضله. قال: فما مالكم؟ قالت خير مال، البقر تألف الفناء، وتملاً الإناء، وتودك السقاء، ونساء مع نساء، قال: حظيت ورضيت، ثم أتى الثالثة فقال: كيف زوجك؟ قالت: لا سمح بذر، ولا بخيل حكر، قال: فما مالكم؟ قالت: المعزى لو كنا نولها فطماً، نسلخها أداماً لم نبغ بما نعماً. قال: جذوة مغنية، ثم أتى الصغرى فال لها: كيف زوجك؟ قالت: شر زوج، يكرم نفسه، ويهين عرسه، قال: فما مالكم؟ قالت: شر مال، الضأن جوف لا يشبعن، وهيم لا ينقنن، وصم لا يسمعن، وأمر مغويتهن يتبعن، فقال: "أشبه امرأ بعض بزّه" أي ماله مثله.

الجرعة: شيء يبقى في الإناء، والمزعة: شيء يبقى من الشحم، والحكر: المسك، فلان يحتكر الطعام والعميم: التام العظيم، وقال أحيحة في نخل اشتراه فعذله قومه فقال:

وطفل لطفلكم يؤمل

فعم لعمكم نافع

ونساء مع نساء، أي البقر كأنه نساء مع نساء من إلفها، والفطم: جمع فطيم والأدم: جمع إدام، يقول: لو أنا فطمناها عند الولادة، وسلخناها للإدام من الحاجة لم نبغ بما إبلا، وينقنن: يروين، و"أمر مغويتهن يتبعن" أي إذا وقعت إحداهن في هوة تبعتها فوقعن فيها.

زر غبا تزدد حبا

المثل للنبي صلى الله عليه وسلم، أخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا الحسين بن محمد المخرم قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا المعتمر عن طلحة، عن عمرو بن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "زر غبا تزدد حبا".

وقال بعض الشعراء:

إذا زرت الحبيب فزره غباً

وقد قال النبي وكان براً

وأنشد أبو أحمد عن ابن دريد:

تكون إذا دامت إلى الهجر مسلكاً

عليك بإغباب الزيارة إنها

ويسأل بالأيدي إذا هو أمسكا

فإني رأيت الغيث يسأم دائماً

وقال غيره:

ب تكون كالثوب استجده

أقلل زيارتك الحبي

ألا يزال يراك عنده

وأمل شيء لامرئ

والغب: أن تزور يوماً وتدع الزيارة يوماً، وقد أعب الزيارة، والغاب من اللحم: ما قد بات ليلة، وغب الشيء ومغبته: عاقبته، وغب المطر: أول أوقات انقطاعه.

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الزاي

أزنى من قرد

قول: هو رجل من هذيل

أزنى من هجرس

وهو القرد، ويقال الدب.

وأزنى من هر

قيل: هي امرأة يهودية من حضر موت، شمتت بموت رسول الله عليه السلام، فقطع المهاجر بن أبي أمية يدها.

وأزنى من سجاح

وهي امرأة من بني تميم، ادعت النبوة، وسارت إلى مسيلمة لتناظره، فوهبت له نفسها.

أزهى من غراب

من الزهو، أعنى الكبر، وهو أنه إذا مشى يحتال.

وأزهي من وعل

وهو التيس الجبلي. واشتقاق اسمه من الوعلة، وهو المكان المنيع.

واوهن من واشية اسئها: قد تقدمت قصنها ازكن من اياس.

وهو إياس بن معاوية، وكان تولى قضاء البصرة لعمر بن عبد العزيز، وكان أزكن الناس، رأى أثر اعتلاف بعير، فقال: هذا بعير أعور، فسئل عن ذلك، فقال: رأيت أثره من جانب. وسمع من بعد نباح كلاب، فقال: فيها كلب مربوط على شفير بئر، فنظروا فإذا الأمر كذلك، فسئل عنه، فقال: سمعت لنباحه دويًا في مكان واحد، والزكن: الظن، وقيل: العلم، وقيل: التشبيه، يقال: زكن عليهم تزكينًا، إذا شبه عليهم.

الباب الثاني عشر

فيما جاء من الأمثال في أوله سين

فهرسته

سبني واصدق. سكت ألفاً ونطق خلفاً. السر أمانة. سرك من دمك. سبق السيف العذل. سفيه لم يجد مسافهاً. ساواك عبد غيرك. السعيد من وعظ بغيره. سامه سوم عالية. سميت هائناً لتهناً. سيرين في خرزة. سقط العشاء به على سرحان. سرق السارق فانتحر. سواء علينا قاتلاه وسالبه. سبق درته غراره. سبق سيله مطره. سمنهم في أدبهم. سيل به وهو لا يدري. سواء هو والعدم. سرعان ذي إهالة. سد ابن بيض الطريق. السكوت أخو الرضا. سيد القوم أشقاهم. سامعاً دعوت. سكنت ريحه. سهم عليك وسهم لك. سواسية كأسنان الحمارة. سواء كأسنان المشط. سلكى ومخلوجة. ساكفيك ما كان قولاً. سمن كلبك يأكلك. سوء الاستمساك خير من حسن الصرعة. سداد من عوز.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها السين أسرع من عدوى الثؤباء. أسرع من السم الوحي. أسرع من تلمظ الورل. أسرع من المههثة. أسرع من فريق الخيل. أسرع من الخدروف. أسرع من غضبي فاسية. أسرع من نكاح أم خارجة. أسرع من العير. أسرع من لمع الأصم. أسرع من حداجة. أسرع من دلل. أسرع من فرس. أسرع من سمع. أسرع من قراد. أسرع من لافظة. أسرع من محبة الرير. أسرع من فلحس. أسرع من قرثع. أسرع من شظاظ. أسرع من تاجة. أسرع من ذبابة. أسرع من سلقة. أسرع من جلدان. أسرع من جبارى. أسرع من دجاجة. أسرع من النون. أسرع من الشعر. أسرع من جراد. أسرع من أنقذ. أسرع من رجل. أسرع من قطرب. أسرع من جدجد. أسرع من يعر.

تفسير الباب الثاني عشر

سبني واصدق

يقال ذلك في الحض على الصدق، والنهي عن الكذب. يقول: لا أبالي أن تسبني بما أعرفه من نفسي، فجنبني الكذب وإن كان نافعاً، وعليك بالصدق وإن كان ضاراً، وهذا خلاف ما قال الأحنف: الصدق في بعض المواضع عجز.

سكت ألفاً ونطق خلفاً

يضرب مثلاً للرجل يطيل الصمت، ثم يتكلم بالخطأ. والخلف: الرديء من القول. وكان للأحنف بن قيس جليس طويل الصمت، فاستنطقه يوماً، فقال: أتقدر يا أبا بحر أن تمشي على شرف المسجد، فقال الأحنف: "سكت ألفاً ونطق خلفاً". وأصله أن أعرابياً حبق بين جماعة، فأشار بإهمامه نحو استه، وقال: إنها خلف نطقت خلفاً.

السر أمانة

سرك من دمك

المعنى أنك ربما أفشيت سراً فكان فيه حتفك، ومنه أخذ أبو محجن قوله:

لا تسأل الناس ما مالي وكثرته
وسائل القوم عن مجدي وعن خلقي
قد يعلم القوم أنني من سراتهم
إذا سما بصر الرعيذة الفرق
أعطى السنان غداة الروع نحلته
وعامل الرمح أرويه من العلق
وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض
تنفي المسابير بالإزباد والفهق
وأكتشف المأزق المكروب غمته
وأكتم السر فيه ضربة العنق

وقال عامر الخزرجي:

إذا أنت لم تجعل لسرك جنة
تعرضت أن تروي عليك العجائب
ومن أمثالهم في ذلك قول الآخر:

وسرك ما كان عند امرئ

وقول سابق البريري:

ألا كل سر جاوز اثنين شائع

وقول الآخر:

ولا تفش سرّك إلا إليك

فإن لكل نصيح نصيحاً

سبق السيف العذل

قد مر تفسيره وحديثه فيما تقدم.

سفيه لم يجد مسافها

قيل: المثل للحسن بن علي رضي الله عنهما، قاله لعمرو بن الزبير، وكان عمرو بن الزبير ذاهباً بنفسه، شامخاً بأنفه، فكان إذا شتمه إنسان أعرض عنه إعراض من لا يعبأ بالشم، فشم عمرو يوماً الحسن بن علي رضي الله عنهما، فقال: "سفيه لم يجد مسافها" وسكت، فقال عمرو: لم سكت؟ قال: لما تسكت له، يريد: أن المتناهي في الشرف ليس له من يسابه، وإنما يتساب النظراء، ومنه قول الشاعر:

إن سبي من الرجال الكريم

لا تسبني فلست بسبي

وقال الفرزدق:

بأبائي الشم الكرام الخضارم

وليس بنصف أن أسب مقاعساً

بنو عبد شمس من مناف وهاشم

ولكن نصفاً أن سببت وسبني

وأعبد أن أهجو كليياً بدارم

أولئك قوم إن هجوني هجوتهم

ومن أمثالهم في السفه قولهم: خاب قوم لا سفيه لهم. وقولهم: إن السفيه إذا لم يته مأمور، ونحو المثل قول الشاعر:

وحلم أصيل واخط اللحم بالجهل

وكن ذا تقى لله لا شيء كالتقى

ساواك عبد غيرك

والعامة تقول في معناه: عبد غيرك حر مثلك، ويقال في قريب من معناه: من لا يعلك فلا يهلك.

السعيد من وعظ بغيره

من قول الحارث بن كلدة:

إلا الرجاء وقدماً يخطئ البصر

إن اختيارك لا عن خبرة سلفت

حرزاً يبادره إذ بله المطر

كالمستغيث ببطن السيل يحسبه

فقد رأيت بعبد الله واعظةً
تتهى الحليم فما أنساني الغرر
إن السعيد له في غبره عظة
وفي الحوادث تحكيم ومعتبر
لا أعرفنك أن أرسلت قافيةً
تلقي المعاذير إن لم ينفع العذر

سامه سوم عالة

يقال ذلك للرجل يعرض عليك الشيء عرضاً غير محكم. وأصله في الإبل قد نملت ثم علت، فإذا أردت أن تعرض عليها الحوض عرضت عرضاً غير مبالغ فيه. والنهل: الشربة الأولى. والعلل: الشربة الثانية، يقال: أهلتها، ونملت هي، وعللتها، وعلت هي.

سميت هائناً لتها

الهانئ: المعطي، هنأته: أعطيته، والاسم: الهناء، ومعناه: إنما قدمت وسودت لتفعل أفعال السادة المتقدمين، وأظن الشاعر قد أخذ قوله فقال:

أتمنع سؤال العشيرة بعدما
تسميت عمراً واكتنيت أبا بحر!

من هذا المثل. وقال الأصمعي: يضرب مثلاً للرجل يراد به أن يكون ما يخرج من بين يديه هنيئاً، أي إنما طلب إليك لتسهل. والهانئ أيضاً: المصلح، وقد هنأت الأمر، أصلحته، وقال عدي بن زيد:

نحسن الهناء إذا استهنأتنا
ودفاعاً عنك بالأيدي الكبار

سيرين في خرزة

يضرب مثلاً في اغتنام الفرصة، يقول: إن أمكنك أن تجمع بين حاجتين في حاجة فافعل، قال أبو هلال رحمه الله: فافعل هذا إذا كان الأمر خلساً، فأما من كان في سعة من وقته، وإمكان من أمره فينبغي أن يفرغ من حاجة، ثم يبدأ بأخرى ليجري أمرها على النظام. أخبرنا أبو القاسم، عن العقدي، عن أبي جعفر، قال: كان داود بن علي يتقلد الكوفة وأعمالها، فدفع إليه طريح بن إسماعيل رقعةً في حاجة، فقال: نقضي حاجتك مع حاجة فلان، فقال طريح يريد داود بن علي:

تخل لحاجتي واشدد قواها
فقد أضحت بمنزلة الضياع
إذا أرضعتها بلبان أخرى
أضر بها مشاركة الرضاع
ودونك فاغتنم حمدي وشكري
وأشفق من مكاشفة القناع

فقضى حاجته من وقته. ونصب سيرين على إضمار فعل، أراد: اجمع بين سيرين.

سقط العشاء به على سرحان

يضرب مثلاً للحاجة تؤدي صاحبها إلى التلف. وأصله أن رجلاً خرج يلتمس العشاء، فوقع على سرحان، وهو الذئب، والجمع السراحين، وروي أن يزيد بن رويم قال لابنه، وقد أراح إبله ذات عشية: بئس ما عشيتها، ردها إلى مرعاها، فقال الغلام: أظن والله أن سببت لها رب غيرك، ومعش غيري، فنفض ثوبه في وجهها، فعادت إلى مرعاها، فأتيح لها سرحان بن أرطأة بن حنش، فساقها وأردف الغلام، وجعل يشد به، فأنشأ الغلام يقول:

ذكرى لها شجن من الأشجان

يا لهف أم لي علي حزينة

سقط العشاء به على سرحان

إن الذي ترجين نفع إيايه

ماضي الجنان معاود التطعان

سقط العشاء به على متقمر

والمقمر: الذي يأخذ الشيء غصباً وغلبة.

سرق السارق فانتحر

يضرب مثلاً للرجل ينتزع من يده ما ليس له فيجزع، يقال: سرقت الرجل، وسرقت منه، كما يقال: وزنته ووزنت له. والانتحار: أن ينحر الرجل نفسه. ومعنى النحر هاهنا: كان ينتحر. ويقولون: فلان يقتل نفسه من الغيظ، أي كاد يقتلها.

سواء علينا قاتلاه وسالبه

المثل في شعر الوليد بن عقبة. أخبرنا أبو أحمد، عن الجوهري، عن أبي زيد، عن علي بن محمد بن مخنف، عن خالد بن قطن، عن أبيه قال: لما قتل عثمان أرسل علي عليهما السلام، فأخذ ما كان في داره من سلاح وإبل من إبل الصدقة، فقال الوليد بن عقبة:

وعند علي سيفه ونجائبه

بني هاشم كيف الهوادة بيننا

كما غدرت يوماً بكسرى مرأزيه

قتلتهم أخي كيما يكونوا مكانه

سواء علينا قاتلاه وسالبه

ثلاثة رهط قاتلان وسالب

وزاد غيره:

معاوي إن الملك قد جب غاربه
أناك كتاب من علي بخطه
ولا ترج عند الواتريك هوادة
وألق الى الحي اليمانيين خطه
تقول: أمير المؤمنين أصابه
أفانين؛ منهم قاتل ومحضض
فأقل وأكثر مالها اليوم صاحب
سواك فصرح لست ممن يواربه
وأنت بما في كفاك اليوم صاحبه
هو الفصل فاختر سلمه أو تحاربه
ولا تأمن الخصم الذي أنت راهبه
تتال بها الأمر الذي أنت طالبه
عدو أعانته عليه أقاربه
بلا ترة كانت وآخر سالبه
سواك فصرح لست ممن يواربه

سبق درته غراره

يضرب مثلاً في تعجيل الشيء قبل أوانه، وفي الابتداء بالإساءة قبل الإحسان. والغرار: قلة اللين، ودرته: كثرته، يقول: سبق قلته كثرته، والمعنى: سبق شره خيره. وهكذا قولهم: سبق سيله مطره ونحوه قول أبي تمام:

من النكبات الناكبات عن الهوى
وقول بعض المحدثين:
فمحبوبها يمشي ومكروها يعدو

وتعجبنا الرؤيا فجل حديثنا
فإن أحسنت لم تأت عجلي وأبطأت
إذا نحن أصبحنا الحديث عن الرؤيا
وإن قبحت لم تحتبس وأنت عجلي

سمنهم في أديمهم

يضرب مثلاً للرجل خيره لا يتجاوز، وهو نحو قول الحطيئة:

دع المكارم لا ترحل لبغيتهما
وقال بعضهم:
واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

ترحل فما بغداد دار إقامة
محل أناس سمنهم في أديمهم
ولا عند من أمسى ببغداد طائل
ولا غرو أن شلت يد المجد والعلی
وكلهم من حلية المجد عاطل
وقل سماح من رجال ونائل

إذا غضض البحر الغطامط مأؤه فغير عجيب أن تغيض الجداول

وقال أبو عبيدة: الأديم: المأدوم من الطعام، أي جعلوا سمنهم فيه، ولم يفضلوا به. وقال الأصمعي: أصله في قوم سافروا ومعهم نحي من السمن، فانصب على أديم كان لهم، فكرهوا ذلك، فقيل لهم: ما نقص من سمنكم زاد في أديمكم.

سيل به وهو لا يدري

يضرب مثلاً للرجل يلحقه الضرر فيما يخصه وهو غافل. ويقال: سال الماء يسيل سيلاً، ثم كثر حتى سمي الماء السائل سيلاً بالمصدر، وقال أبو نخيلة:

أنا ابن حزن وأبو نخيله ويل لمن ملت عليه ميله
أو سال من يجري عليه سيله أقتله بالهم تلك الليلة

سواء هو والعدم

يضرب مثلاً للرجل سواء تجده ولا تجده؛ لأنك لا تصيب عنده خيراً، ونحوه قول الشاعر:

سألناه الدفاع لنا فكانت شهادته وغيبته سواء

وقلت:

يا عليماً في ادعاء وجهولاً في امتحان
وفقيراً وهو مثر وبعيداً وهو دان
ووضيعاً في فؤاد ورفيعاً في عيان
أنت كالمصلوب يعلو وهو منحط المكان

وقلت:

قل خير ابن قاسم فغنائه كعدمه
كاد يعديك لوأمه لو تسميت باسمه

سرعان ذي إهالة

يراد به: ما أسرع ما كان هذا الأمر! وأصله أن رجلاً التقط شاةً عجفاءً، فألقى بين يديها كلاً، فرآها يسيل رغامها، فظن أنه ودك، فقال: سرعان ذي إهالةً، والإهالة: الودك، وذي بمعنى هذه. وقد يقال: وشكان وهو مبني على الفتح، وموضع ذي رفع، وإهالةً تمييز، والمعنى من إهالة.

سد ابن بيض الطريق

يضرب مثلاً للحاجة يحول دونها حائل. وأصله ما أخبرنا به أبو أحمد، عن الجوهري، عن أبي زيد قال: ابن بيض: رجل من العمالقة، ويقال: من عاد، كان لقمان يجيره في تجارتها، ويعطيه كل عام ألفاً وحلة وجارية، فلما حضر ابن بيض الوفاة قال لابن له: لا تجاوزن لقمان في أرضه، فإني أخافه على مالك، وإخراج بأهلك ومالك سراً منه، فإذا صرت إلى عقبة كذا فضع حقه عليها، فإن اقتصر عليه فحقه، وإن تعداه إلى مالك أخذه الله، ففعل الرجل، وتبعه لقمان، فلما انتهى إلى العقبة وجد حقه، فأخذه وانصرف، وقال: سد ابن بيض الطريق فذهبت مثلاً، وقال عمرو بن الأسود الطهوي:

سددنا كما سد ابن بيض فلم يكن سواها لدى أحلام قومي مذهب

وقال المخيل:

لقد سد السبيل أبو حميد كما سد المخاطبة ابن بيض

وأبو حميد: بغيض بن شماس، وقال عوف بن الأحوص:

سددنا كما سد ابن بيض سبيله فلما يجد فوق الثنية مطلعاً

وقال بشامة:

كثوب ابن بيض وقاهم به فسد على السالكين السبيلا

وقال الأصمعي: أصله أن ابن بيض عقر على ثنية ناقةً فمنع من سلوكها.

السكوت أخو الرضا

أظن أصله من قول حسان بن ثابت حين قتل عثمان، قال لبعضهم: تزعم أنك ما قتلتها، نعم ما قتلتها، ولكنك خذلتها، والخاذل أخو القتال، والسكوت أخو الرضا، ونحوه قول الشاعر:

بني تميم ألا فانها سفيهم إن السفيه إذا لم يمه أمور

سيد القوم اشقاهم

لأنه يمارس الشدائد دون عشيرته، فيقاتل عن العاجز، ويتكلم عن العي، ويحمل عن الغارم، ويتجافى عن الواجب له، ويتبرع بما لا يلزمه، وقال السموعل:

ولا ألقى على الحدثان قومي على الحدثان ما تبني البيوت

أي لا ألوم قومي على أن يجنوا علي؛ لأنهم إنما سو دوني ليجنوا علي فأحتمل، وبيوت الشرف تبني على الحدثان والقيام به.

سامعا دعوت

يخاطب به الرجل الرجل قد أمره بشيء فظن أنه لم يفهمه؛ وقد مر خبره.

سكنت ريحه، وإنه لساكن الريح

أي وادع مستريح، و "ذهبت ريحه" إذا ولي أمره، وفي القرآن: "وتذهب ريحكم" والريح: الغلبة.

سهم عليك وسهم لك

يذكر ذلك في الباب الثالث عشر إن شاء الله تعالى.

سواسية كأسنان الحمار

أي مستوون في الشر، فلا يقال: سواسية إلا في الشر. قال بعضهم سواسية: جمع سواء على غير قياس، والصحيح أن "سواء" لا يجمع، لأنه في مذهب الفعل، فإن احتجت إلى جمعه جمعته على أسوية. وقال الأصمعي: لا نعرف لسواسية واحداً وإنما هي كلمة موضوعة موضع سواء، واستعمل في الشر والمكروه. والمثل العام في الخير والشر قولهم: "سواء كأسنان المشط". وأول من تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم، حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا إسحاق بن أبي حسان قال: حدثنا أحمد بن الحواري قال: حدثنا بكار بن شعيب، عن ابن أبي حازم، عن أبيه سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما الناس كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية" قالوا: العافية: الرحمة، ومنه قوله عليه السلام، ومنه قول عليه السلام وقد وقف على أهل القبور، فقال: "السلام عليكم ديار قوم مؤمنين، أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع، أسأل الله لنا ولكم العافية"، يعني الرحمة، وقال الشاعر:

وهم في اللؤم أسنان الحمار

شبابهم وشبيهم سواء

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : "كلكم بنو آدم طف الصاع، ليس لأحدكم على أحد فضل إلا بالتقوى، والناس كإبل مائة ليس فيها راحلة". وتأويل هذه الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث والناس على عصبية العشائر، وتحزب القبائل، والفخر بالمآثر، فكانوا يأخذون دية القتل على قدر أسرته، فرموا ودوا رجلا دية رجلين وثلاثة في الخطأ، وودوا اثنين دية واحد، وربما قتلوا بالواحد عدداً كثيراً في العمد، وربما اتفق الفريقان على أن يكون لأحد على أحد فضل في أمور الدنيا. فلا يكون فيها شريف ولا مشروف، ولا سيد ولا مسود، فيبطل معنى قوله صلى الله عليه وسلم : "إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه" وقوله صلى الله عليه وسلم لقيس بن عاصم: "هذا سيد أهل الوبر" وقوله: "الحسب المال، والكرم التقوى" إلى غير ذلك مما يجري مجراه.

سلكى ومخلوجة

السلكى: المستوية. والمخلوجة: المعوجة، وأصله في الطعن، قال امرؤ القيس.

لفتك لأمين على نابل

نطعنهم سلكى ومخلوجة

شبه اختلاف الطعنتين بسهمين تأخذهما، فتتظر إليهما، ثم تطرحهما من يدك، فيقعان في الأرض مختلفين، أي نطعنهم كيف أمكن، فمرة تستقيم الطعنة، ومرة تعوج. واللفت: الرد.

سأكفيك ما كان قولاً

يقول: سأكفيك، أي سأغنيك بالقول، ولا أقدر على ما فوق ذلك من البطش والدفع بالقهر.

والمثل لجمرة بنت نوفل، وكان النمر بن تولب يهواها، فراودها بعض بني أخيه، فشكته إلى النمر، فقال لها: إن عاودك فقولي له كذا، فقالت: "سأكفيك ما كان قولاً" أي لا أقدر إلا على القول، فإن أجزأ وإلا فالتعير عليك.

سمن كلبك يأكلك

يضرب مثلاً لسوء الجزاء، ومثله قول الشاعر:

ولو عملوا بالحزم ما سمنوا الكلبا

هم سمنوا كلباً ليأكل بعضهم

وقول مجير الضبع، ويكنى أم عامر:

يلاق الذي لاق مجير أم عامر

ومن يجعل المعروف في غير أهله

أعد لها لما استجارت ببيته
لتأمن ألبان اللقاح الدرائر
فأسمنها حتى إذا ما تمكنت
فرته بأنياب لها وأظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من
يوجه معروفاً إلى غير شاكر

سوء الاستمساك خير من حسن الصرعة

وقال بعض الفرس: لأن أدعى حباناً وأنحو خير من أن أدعى شجاعاً وأقتل. وقال بعض المعمرين لولده: اعلم يا بني أن الحياة خير من الموت، فلا تموتن وأنت تستطيع ألا تتحمل نفسك على المهلكات.

سداد من عوز

يضرب مثلاً للقليل يقنع به. والسداد بالكسر: البلغة، والسداد بالفتح: القصد، والعوز: الحاجة، وأعوز الرجل، إذا احتاج.

وهو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "إذا تزوجت المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز" أي إذا تزوجها الرجل ليستعف بما أعانه الله، وكان فيها سداد من عوز المال والنكاح. وأصله من سد الشيء، وكل ما سددت به شيئاً فهو سداد، وسداد القارورة وصمامها وعفاصها سواء، وقال الشاعر:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها السين نفس من جملتها ما يحتاج إلى التفسير، وترك المشهور.

أسرع من عدوى الثؤباء

لأن من رأى آخر يتئاب لم يلبث أن يتئاب.

وأسرع من السم الوحي

من الوحي، والوحي عندهم السرعة، وأصله الإشارة، ووحي وأوحي؛ إذا أشار.

وأسرع من تلمظ الورل

والتلمظ أن يخرج لسانه فيمسح به شفته، وملامظ الإنسان: ما حول الشفتين، ولمظ الماء؛ إذا ذاقه بطرف لسانه.

وأسرع من المهتهثة

قالوا: هي النمامة، عن ابن حبيب. وقال غيره: قد صحفه، وإنما هي اليمامة، وهي ضرب من الطير. وقال الخليل: هي السحابة التي ينحل منها المطر بسرعة. وقال ابن الأعرابي: هي المهتهثة بالتاء، التي إذا تكلمت قالت: هت هت، وليس هذا التفسير بمفهوم.

وأسرع من فريق الخيل

يعني السابق منها؛ لأنه يتفرد منها فيفارقتها.

وأسرع من الخذروف

وهي الحرارة التي يلعب بها الصبيان.

وأسرع غضبا من فاسية

يعني الخنفساء؛ لأنها إذا حركت فست.

وأسرع من العير

يعني إنسان العين، وسمي عيراً لتوئه، وكل ناتئ في شيء عير، مثل عير القدم، وعير السيف، وهو الناتئ في وسطه.

وأسرع من لمع الأصم

لأنه يكتفي من الإشارة باللمعة، قال بشر:

أشار بهم لمع الأصم فأقبلوا
عرانين لا يأتيه للنصر محلب

أي هو عزيز، لا يحتاج إلى نصر حلائبه، وهم الأجانب الذين ينصرونه من غير قومه.

وأسرع من تكاح أم خارجة

وهي امرأة من العرب، اسمها عمرة بنت سعد بن عبد اللات الأثمارية، كانت تذوق الرجال، فكل من قال لها: خطب، قالت له: نكح، فرفع لها يوماً شخص، فقيل لها: هو خاطب، فقالت: أترأه يعجلنا أن نحل، ماله غل وأل، أي طعن بالآلة وهي الحربة، وغل من الغليل، وهو حرارة الجوف من العطش والحزن. وقيل: وضع في عنقه الغل. والخطب: الخاطب والمخطوبة.

وكانت أم خارجة هذه، ومارية بنت جعيد العمرية، وعاتكة بنت مرة بن هلال السلمية، وفاطمة بنت الخرشب الأثمارية، والسواء العتزية، وسلمى بنت عمرو بن زيد بن لييد النجارية، وهي أم عبد المطلب بن هاشم، إذا تزوجت الواحدة منهن رجلاً، فأصبحت عنده كان أمرها إليها، إن شاءت أقامت، وإن شاءت ذهبت، ويكون علامة رضاها للزوج أن تعالج له طعاماً إذا أصبحت.

وأسرع من حداجة

وهو رجل من بني عبس، كان قد بعثه العبسيون لما قتلوا عمرو بن عدس إلى الربيع بن زياد، ومروان بن زباج، لينذرهما قبل أن يتصل خبر قتله ببني تميم، فيغتالوهما، وكان من أسرع الناس، فضرب به المثل.

أسمع من دلدل

وهو القنفذ الضخم، والفرق ما بين القنفذ والدلدل كالفرق بين الفأرة والجرد، والبقرة والجاموس.

وأسمع من فرس

زعموا أنه يسمع صوت سقوط الشعرة تسقط منه، ولا أعلم ما هذا؛ لأنه لا صوت لها أصلاً.

وأسمع من سمع

وهو ولد الذئب من الضبع. وقيل: هو كالحية، لا يمرض ولا يموت حتف أنفه، وهو أسرع من الطير على ما يقال، قال الشاعر:

تراه حديد الطرف أبيض واضحاً أغر طويل الباع أسمع من سمع

والعثار: ولد الضبع من الذئب، والأسبور: ولد الكلب من الضبع، والديسم: ولد الذئب من الكلبة، ويقال: من الدب، والدسمة: غبرة تضرب إلى السواد، والديسم: طائر أيضاً متركب بين الزنبور والنحل، والزرافة متركبة بين الذبيخ والناقة، وذلك أن بأرض النوبة يعرض الذبيخ للناقة من الحوش، فتجئ بولد،

فإن كان أنثى عرض لها الثور الوحشي فيضربها، فتجئ الزرافة، وإن كان ذكراً عرض للمهاة فألقحها الزرافة.

وأسمع من قراد

قالوا: لأنه يسمع صوت أخفاف الإبل من مسيرة يوم فيتحرك

أسمح من لافظة

قيل: هي العنز التي تشلى للحلب، فتجئ لافظةً بدرتها شهوةً منها للحلب. وقيل: هي الحمامة؛ لأنها تخرج ما في بطنها لفرخها، وقيل: هي الديك؛ لأنه يأخذ الحبة بمنقاره فيلقبها إلى الدجاجة، والهاء فيه للمبالغة، قال صاحب المنطق: من خاصية أخلاق الديك السخاء والجود والتنبيه على طلوع الفجر، بصحة حسه، ولتفرقته بين نسيم السحر ونسيم الليل. ذكر بعضهم أن الديك لافظة في كل موضع إلا بمرو، قال: فيدل ذلك على أن بخل أهل مرو طباع. وقيل: هي الرحا، لأنها تلقى ما تطحنه وقيل: هي البحر؛ لأنه يلفظ بالدر.

وأسمح من مخة الرير

والرير والرار: المخ الرقيق يخرج من العظم.

أسأل من فلحس

رجل من بني شيبان، وكان سيداً عزيزاً، يسأل سهماً في الجيش وهو في بيته فيعطاه، ثم يسأل لامرأته فيعطاه، ثم يسأل لبعيره. وقيل: هو الذي يتحين طعام الناس؛ يقال: أتانا فلان يتفلحس، كما يقال: يتطفل. وقال ابن دريد: الفلحس: الحريص، وبه سمى الكلب فلحساً.

وأسأل من قرثع

رجل من بني أوس بن ثعلبة، يقول فيه أعشى بني تغلب:

عطاء الناس أوسعهم سؤالا

إذا ما القرثع الأوسي وافى

وقيل: هي المرأة البلهاء تلح في السؤال، ولا يغني عندها الجواب.

أسرق من شنظاظ

رجل من بني ضبة، كان يصيب الطريق، مر بنميرية تعقل بعيراً لها، وتعوذ بالله من شر شظاظ، فشغلها شظاظ بالكلام، فلما غفلت استوى عليه، وكان على حاشية له فتركها لها، ورفع عقيرته يقول:

رب عجوز من نمير شهبره علمتها الإنقااض بعد القرقرة

والحاشية: الصغيرة من الإبل. والإنقااض: صوت صغار الإبل. والقرقرة: صوت مسانها، يقول: عوضتها صوت بعيري الصغير من صوت بعيرها الكبير.

وأسرق من برجان

وكان لصاً من أهل الكوفة، من موالي بني امرئ القيس، صلبه مالك بن المنذر، فسرق وهو مصلوب.

وأسرق من تاجة

لم يذكر له خبر.

وأسرق من زبابة

وهو ضرب من الفأر.

978، أسلط من سلقة يعني الذئبة.

أسهل من جلدان

وهو حمى قريب من الطائف، سهل مستو. وفي بعض الأمثال: قد صرحت بجلدان، يضرب مثلاً للأمر الواضح الذي لا يخفى؛ لأن جلدان لا خمر فيه يتوارى به.

أسلح من حبارى

وأسلح من دجاجة

لأن الحبارى تسلح ساعة الخوف، والدجاجة ساعة الأمن، وسلاح الحبارى: الذرق، فإذا قرب منه الصقر ذرق عليه، فيتدبق ريشه ويسقط.

أسبح من نون

وهو السمك.

أسير من الشعر

لحمل الرواة له يميناً وشمالاً. وقيل: الشعر قيد الأخبار، وبريد الأمثال، والشعراء أمراء الكلام، وزعماء الفخار، ولكل شيء لسان، ولسان الزمان الشعر.

أسرى من جراد

قيل: هو من السرى، وهو سير الليل، وقيل: هو من السرو، وهو بيض الجراد، ومن ثم قيل: أكثر بيضاً من الجراد.

وأسرى من أنقد

وهو القنفذ. والقنفذ لا ينام ليله أجمع، ويشبهه به النمام لخبثه وتقلبه في ليله.

أسعى من رجل

يراد رجل الإنسان، أو رجل الجراد.

أسهر من قطرب

وقد مر ذكره. وقيل: هو أسعى من قطرب، لأنه يسير النهار كله؛ ولهذا قال عبد الله بن مسعود: لا أعرفن أحدكم جيفة الليل، وقطرب النهار.

وأسهر من جدجد

وهو صرار الليل.

أسمن من يعر

دابة، وقد مر ذكره.

الباب الثالث عشر

فيما جاء من الأمثال في أوله شين

فهرسته

شخب في الإناء وشخب في الأرض. شر يومئذ وأغواه لها. شراب بأنقع. الشجاع موفئ. شتى تتوب الحلبة. شنشنة أعرفها من أحزم. الشر أحبث ما أوعيت من زاد. شغلت شعابي جدواي. الشحيح أعذر من الظالم. شر الرأي الدبري. شر السير المحققة. شد له حزمه. شمر ذيلاً وادرع ليلاً. شر ما رام امرؤ ما لم ينل. الشراح مع النجاح. شب عمرو عن الطريق. شر الرعاء الحطمة. شر ما أجدك إلى محبة عرقوب. شرق ما بينهم بشر. شاهد البغض اللحظ. شب شوباً له بعضه. الشر يبدؤه صغاره. شيئاً ما يريد السوط إلى الشقراء. شبر فتشير. شاركة شركة عنان. شفيت نفسي وجدعت أنفي. شولان البروق. شاهد الثعلب ذنبه. شر الشدائد ما يضحك. الشوط بطين.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الشين أشام من البسوس. أشام من سراب. أشام من داحس. أشام من قاشر. أشام من الشقراء على نفسها. أشام من خوتعة. أشام من منشم. أشام من رغيف الحولاء. أشام من قدار. أشام من أحمر عاد. أشام من الزماج. أشام من طير العراقيب. أشام من الأخيل. أشام من غراب البين. أشام من زرقاء. أشام من طويس. أشام من زحل. أشام من نعامة. أشم من هقل. أشم من ذئب. أشم من ذر. أشهر من الشمس. أشهر من القمر. أشهر من فلق الصبح. أشهر من الفرس الأبلق. أشهر ممن قاد الجمل. أشهر من العلم. أشهر من راية البيطار. أشهر من علائق الشعر. أشبه من التمرة بالتمر. أشبه من البيضة بالبيضة. أشبه من الماء بالماء. أشبه من الغراب بالغراب. أشبه من الذباب بالذباب. أشجع من أسامة. أشجع من ليث عريسة. أشجع من ليث بخفان. أشجع من ليث عفرين. أشجع من ديك. أشجع من صبي. أشح من صبي. أشره من الأسد. أشهى من كلبة حومل. أشبق من هرة. أشبق من حبي. أشرج من ظليم. أشرد من خفيدد. أشرد من ورنل. أشكر من كلب. أشكر من بروقة. أشحى من حمامة. أشره من وafd البراجم. أشقى من وafd البراجم. أشقى من راعي ضأن ثمانين. أشغل من مرضع بهم ثمانين. أشغل من ذات النحيين. أشعث من قتادة. أشعث من وتد. أشد من ناب جائع. أشد من وخز الأثافي. أشد من الحجر. أشد من نقرمان العادي. أشد من فيل. أشد من الأسد. أشد من الفرس. أشأى من فرس. أشد

قويس سهماً. أشرب من الهيم. أشرب من الرمل. أشرب من عقد الرمل. أشرب من القمع. أشهى من الخمر. أشمس من عروس. أشفق من أم على ولد.

تفسير الباب الثالث عشر

شخب في الإناء وشخب في الأرض

يضرب مثلاً للرجل يصيب في فعله ومنطقه مرة، ويخطئ مرة. وأصله في الحالب يجلب في إنائه مرة، ويخطئ فيحلب في الأرض مرة. والشخب: اللبن الخارج من الخلف، ثم كثر حتى قيل: أشخب دمه؛ إذا أساله. ومثل ذلك قولهم: سهم عليك وسهم لك، وقولهم: يشوب ويروب فإذا ضر ونفع قيل: يشج ويأسو. والأسو: المداواة. ولبن مروب: نقيع قد أتت عليه ساعات، ورائب: خائر.

شر يوميها وأغواه لها

يضرب مثلاً للرجل يظهر له البر ويراد غائلته. وأصله أن امرأةً من طسم أخذت سبية، فحملت في هودج، وألطف فقالت:

ركبت عنز بحدج جملا

شر يوميها وأغواه لها

أي شر أيامها يوم تكرم فيه وهي سبية. ومثل ذلك ما قيل في محمد بن عبد الملك الزيات، وقد خلع عليه المتوكل:

كالهدي جل ليلة النحر

راح الشقي بخلعة الغدر

شراب بأنقع

يقال ذلك للرجل المعاود للخير والشر. والأنقع: جمع نقع، وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء. وأصله أن الطائر إذا كان حذراً ورد المناقع في الفلوات حيث لا تبلغ القناص، ولا تنصب له الأشرار. وقيل: هو مثل للرجل المعاود للأمور التي تكره، واحتج في ذلك بقول الحجاج: يا أهل العراق، إنكم لشرابون علي بأنقع، أي معاودون للأمور الشداد.

الشجاع موقى

معناه: أن الذي عرف بالشجاعة والإقدام يتحاماه الناس هيبةً له، ومنه قول الزبرقان بن بدر:

وتنتقي مريض المستنقر الحامي

تعدو الذئاب على من لا كلاب له

يقال: استنقر الكلب، إذا أدخل ذنبه بين رجليه، واستنقر الرجل، إذا اتزر، ثم رد طرف إزاره من بين رجليه، وغرزه في حجزته من خلف. وفي خلافه قولهم: إن الجبان حتفه من فوقه وذلك أنه إذا عرف بالجن قضد، وفي قريب من الأول قول المتلمس:

إن الذليل الذي ليست له عضد

من كان ذا عضد يدرك ظلامته

وفي خلافه قول الآخر:

أن الشجاعة مقرون بها العطب

باتت تشجعني سلمى وقد علمت

شتى تؤوب الحلبة

معناه: أن القوم يجتمعون، ثم يصير أمرهم إلى تفرق، كما قال جرير:

ليل يكر عليهم ونهار

لن يلبث القرناء أن يتفرقوا

وأصله أن الرعاء يوردون إبلهم الشريعة مجتمعين، ويصدرونها متفرقين، فيحلب كل امرئ منهم على حياله. و يضرب مثلاً لاختلاف الناس أخلاقاً و شيماً، كما قال الشاعر:

شيم الرجال كهيئة الألوان

شيم تقسم في الرجال وإنما

أي اختلافهم في الشيم على حسب اختلافهم في الألوان. وكان ينبغي أن يقول: على حسب صورهم؛ لأن صورهم أشد اختلافاً من ألوانهم، لأنك ترى خلقاً كثيراً لهم لون واحد، ولا ترى اثنين على صورة واحدة.

شنشنة أعرفها من أخزم

يضرب مثلاً للرجل يشبه أباه. والمثل لجد حاتم بن عبد الله بن الحشرج بن الأخزم، وكان أخزم من أكرم الناس وأجودهم، فلما نشأ حاتم، وفعل أفعال الكرم ما فعل قال: هي شنشنة أعرفها من أخزم، فقال عقيل بن علقمة:

شنشنة أعرفها من أخزم

إن بني ضرجوني بالدم

من يلق أبطال الرجال يكلم

وإنما تمثل به عقيل. وقيل: الشنشنة: الخليقة والطبيعة.

الشر أخبت ما أوعيت من زاد

وأوله:

الخير يبقى وإن طال الزمان به

ومثله قول الأفوه:

والشر يكفيك منه قل ما زاد

والخير تزداد منه ما لقيت به

ومثله قول الحطيئة:

لا يذهب العرف بين الله والناس

الخير من يأتيه يحمد عواقبه

وقال آخر على مذهب المبالغة:

ما ضاع عرف وإن أوليته جحرا

والفرس تقول: من فعل الشر فقد أقام الكفيل، يعنون أنه أقام كفيلاً بنفسه، أي ليس يفوت الجزاء. وقال بعض الحكماء: الغالب بالشر مغلوب، ومن أمثالهم في الخير والشر قول الشاعر:

والشر يبدر سيله مطره

الخير لا يأتيك متصلاً

وقولهم:

بكل ذلك يأتيك الجديدان

الخير والشر مقرونان في قرن

وقول الآخر:

بكف الله ميزان

وللخير وللشر

شغلت شعابي جدواي

يقول: إن شغلي بأمرى يمنعني عن الإفضال على الناس. والشعاب: النواحي هاهنا، الواحد شعب، معناه: ليس يفضل عني شيء أصرفه إلى غيري، ومثل هذا المثل قولهم:

شغل الحلي أهله أن يعارا

وهو من أبيات أنشدناها أبو أحمد، عن ابن الأنباري، عن ثعلب:

بعد ما صرع الكرى السمارا

حي طيفاً من الأحبة زارا

ل ضنيناً بأن يزور نهارا

مفشياً للسلام تحت دجى اللي

قبل ذاك الأسماع والأبصارا

قلت: ما بالننا جفينا وكنا

شغل الحلي أهله أن يعارا

قال: إنا كما عهدت ولكن

الشحيح أعذر من الظالم

قالوا: لا يتمثل هذا المثل إلا بخيل يعذر نفسه في البخل. يقول: إنما يلام الظالم لغيره، لا الحافظ لما له. وسمع أعرابي رجلاً يقول: الشحيح أعذر من الظالم، فقال: لعن الله خصلتين خيرهما الشح. وقال ابن الرومي يمدح البخل على مذهب المثل:

ولمه يا صاح على بذله

لا تلم المرء على بخله

يحفظ ما يكرم من أجله

لا عجب للبخل من ذي حجى

وكتب سهل بن هارون إلى المهدي رسالةً يمدح فيها البخل، فقال له المهدي: بئس الشيء مدحت، وقد أخذنا بقولك فيك فحرمناك.

شر الرأي الدبري

والدبري: الذي يجئ بعد ما يفوت الأمر. والفرس تقول: الرأي الدبري يستنجى به.

شر السير الحقة

والحقة: أرفه السير؛ جعلوه شر السير، لأنه ينقطع بصاحبه دون بلوغ حاجته، وهذا تأويل قول النبي صلى الله عليه وسلم، أخبرناه أبو أحمد قال: حدثنا محمد بن علي بن الجارود قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين بن حفص قال: حدثنا خلاد بن يحيى قال: حدثنا أبو عقيل، عن محمد بن سوقة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ألا إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق، ولا تبغض عبادة الله إلى نفسك، فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى" والإيغال: شدة السير. أوغل إيغالاً: سار سيراً شديداً. وهو هاهنا بمعنى الوغول، والوغل: الدخول في الشيء، وغل يغل وغلاً ووغولاً، إذا دخل، ومثله قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من يشاد هذا الدين يغلبه".

شد له حزيمة

يقال: شد للأمر حزمه، إذا استعد له. والحزيم والحيزوم: ما والى الصدر، قالت ليلى:

كالصدر ألبس جؤجؤاً وحزيماً

إن الخليع ورهطه من عامر

شمر ذيلاً والدرع ليلاً

يستعملون التشمير في موضع الجد؛ لأن الجاد يشمر ذيله، ورجل شمير أي مشمر في الأمر منكمش فيه، قال الشاعر:

شمر فإنك ماضي الهم شمير

ورجل شمري بالفتح: جاد نحير، والعامّة تقول: شمري، قال الفضل بن العباس بن عتبة:

ليس بفحاش ولا بذّي

ولين الشيمة شمري

وقيل: الشمري: المنكمش في الشر خاصة. وقيل: هو الراكب رأسه في الأمر، والأول أصح. وشر شمير توكيد، قال الشاعر:

ألا من يدفع الشر الشمرا

شر ما نال امرؤ ما لم ينل

قيل: المثل للأغلب العجلي في بعض أراجيزه، وأصله:

شر ما نال امرؤ ما لم ينل

وأظن بعده:

والموت يحدوه ويلهيه الأمل

وقد يروى لغير الأغلب.

الشراح من النجاح

معناه: أعطني أو اشرح لي وجه اليأس فأنصرف، قال الشاعر:

وإلا فالشراح من النجاح

أتقضي حاجتي فأحط رحلي

ويروى: الشراح وهو أن يسرحه ولا يجبسه، وقال أعرابي يمدح رجلاً: منعك مريح، وعطاؤك سريح، وقال حاتم:

وإما عطاء لا ينهنه الزجر

أماوي إما مانع فمبين

وقلت:

أولا فمنع مريح

إما نوال سريح

وبالعناء يروح

فالمطل بالغم يغدو

والمطل فيه قبوح
فإنما الوعد ربح

والبخل فيه فضوح
فأنجز الوعد يحصل

شب عمرو عن الطوق

يضرب مثلاً في تزيين الكبير بزينة الصغير. والمثل لجذيمة في عمرو بن عدي، وكان عدي ينادمه، فعشقته رقاش أخت جذيمة، فحبلت منه، فلما خشيت الفضيحة قالت لعدي: إذا سكر الملك فاسأله أن يزوجني منك، ففعل، فدخل عليها من ليلته، وأصبح هارباً من جذيمة، فلما استبان حملها قال جذيمة:

أحر حملت أم لهجين

حدثيني رقاش لا تكذبيني

أم لدون فأنت أهل لدون!

أم لعبد فأنت أهل لعبد

فقالت: حملت ممن زوجني منه، فولدت عمراً، ففقد مدة، ثم ظفر به مالك وعقيل القينيان فأتيا به جذيمة، فحكهما، فسألاه منادمته، فأجابهما إليها، وأرسل عمراً إلى أمه فزينته وألبسته طوقاً، فقال جذيمة: شب عمرو عن الطوق فلما كان من أمر جذيمة ما كان قام عمرو مقامه، فلم يزل هو وولده، وهم آل المنذر على الحيرة من قبل الفرس، حتى ملك قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور، فأزالهم، وملك الحارث بن عمرو آكل المرار الكندي، فلما ملك أنو شروان بن قباذ ملك على الحيرة المنذر بن ماء السماء، وهرب الحارث، وابتعته خيل المنذر، فأدركوا ابنه عمراً فقتلوه، وفات هو، ثم قتلت كلب بمسحلان.

شر الرعاء الحطمة

يتمثل به في سوء الأمر والعنف به. والحطم: الكسر، والحطام: كسار الشجر وغيره، وفي القرآن: "لينبذن في الحطمة" يعني النار، وسميت حطمة لأنها تحطم كل شيء وقع فيها. ويقال للرجل الأكول، والسنة الشديدة: الحطمة.

شر ما أجاك إلى مخة عرقوب

يضرب مثلاً لكل مضطر إلى ما لا خير فيه، والعرقوب لا مخ فيه. ويقال: أجاك إلى كذا، وأجاك في معناه، وفي القرآن: "فأجاها المخاض إلى جذع النخلة" وهو ملجأ، وجماء إجاة.

شرق ما بينهم بشر

وذلك إذا كان شراً لا يكاد ينقطع. وأصل الشرق في الشرب، يقال: شرب بالماء، كما يقال: غص بالطعام، وأحمر شرق: مشيع حسن، وشرقت الثمرة، قطعتها من الشجرة، وأذن شرقاء من ذلك، وهي المقطوع من أعلاها شيء.

شاهد البغض اللحظ

واللحظ شاهد الحب أيضاً، ومن هاهنا أخذ الشاعر قوله:

ض على العين علامه

إن للحب وللبع

ت وفي الصمت السلامه

وجواب الأحقق الصم

وقال آخر:

ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر

تخبرك العينان ما الصدر كاتم

لا جن بها، أي لا ستر دونها، وقال آخر:

وعينك تبدي أن قلبك لي دوي

لسانك لي شهد وقلبك علقم

وقال آخر:

تخبرك الوجوه عن القلوب

متى تك في صديق أو عدو

شب شوبا لك بعضه

وهو مثل قولهم: احلب حلباً لك شطره وقد مر تفسيره. والشوب: الخلط، شفته: خلطته، ومنه سمي الشيب شيباً، لأنه إذا ظهر خلط بياضه بسواد الشباب، وإنما قالوا: الشيب بالياء، والأصل واو، ليدل كل واحد من اللفظين على معناه من غير إشكال.

الشر يبدؤه صغاره

من قول مسكين الدارمي:

ن الحي يبدؤه صغاره

ولقد رأيت الشر بي

وقال غيره:

وليس يصلى بجل الحرب جانيها

الشر يبدؤه في الأصل أصغره

ويقولون: اليسير يجني الكثير، ومعناه: اصفح عن القليل كي لا يخرج بك إلى أكثر منه، وقال عدي بن زيد:

شط وصل الذي تريدين مني وصغير الأمور يجني الكبيراً
وقال غيره:

فإن النار بالزندين تذكى وإن الحرب يقدمها الكلام

شينا ما يريد السوط إلى الشقراء

قال الأصمعي: معناه: إنك لتبتغي شيئاً، وما هاهنا زيادة. ولم يذكر أصله.

شبر فتشبر

أي أكرم فتفتخ، ولم يذكر أصل المثل. ويقال: شبرت فلاناً بكذا إذا خصصته به. والشبر: العطية، قال العجاج:

الحمد لله الذي أعطى الشبر

وكتبت في هذا المعنى: وقد زدت في إكرامك، فجهلت قدرك، وعدوت طورك. وجزت غايتك، وتخطيت نهايتك، فأراني أفسدتك حين أصلحتك، وأدويتك حين داويتك:

ندمت على ما كان مني ندامةً ومن يتبع ما تشتهي النفس يندم

وظننت أن تعديك لمقدارك، وخروجك من مضمارك يزيدك رفعة، ولم تعلم أنه يلزمك ضعةً، ويلبسك ذلة، ويكسيك قلة.

أنت كلب فلا تغسل كثيراً ينجس الكلب كلما يتغسل

شاركه شركة عنان

يقال: هو الرجل يشارك الرجل في الأمر الواحد دون غيره. والعنان: من قولك: عن لي الشيء؛ إذا عرض. والعنن: الاعتراض، قال الراجز:

معترض لعنن لم يعنه

وقيل: عنن الدابة: شوطها. والعنن: أول الكلام، وقال شفاء بن نصر الدارمي:

إن لها بعد الجراء والعنن سباً إذا ما ظهر السب بطن

شفيت نفسي وجدعت أنفي

يقوله الرجل يبلغ مراده من وجه، ويلقى ما يكرهه من وجه. ومنه ما أنشده أبو تمام لقيس:

فإن أك قد بردت بهم غليلي
فلم أقطع بهم إلا بناني

وقول الآخر:

ونبكي حين نقتلكم عليكم
ونقتلكم كأننا لا نبالي

قولهم: شولان البروق: يضرب مثلاً للرجل يوهم أنه صادق وليس به والبروق والمبرق الناقة التي تشول بزبنها وتقطع بولها وتوهم أنها لا تح وليست بلاقح.

فشبة الرجل المتصنع الكذوب بما والمثل لنهشل بن دارم وذلك أنه حضر مع أخيه مجاشع بن دارم مجلس بعض الملوك فأعجب الملك جمالة وهيئة وأحب أن يسمع كلافه فقال له أخوه مجاشع: كلم الملك فقال إني والله لست من تكذابك وتأنامك وانك لتشول شولان البروق فذهب مثلاً.

شاهد الثعلب ذنبه

وهو مثل مبتذل في العامة، وقد جاء في الكلام لأبي بكر رضي الله عنه، خطب فقال: أيها الناس، ما هذه الرعة مع كل قالة! أين كانت هذه الأماني في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم! ألا من سمع فليقل، ومن شهد فليتكلم، إنما هو ثعالة، شاهده ذنبه، مرب لكل فتنة، هو الذي يقول: كروها جذعة بعد أن هرمت، يستعينون بالضعفة، ويستنصرون النساء، كأم طحال أحوط أهلها إليها البغي الأولق، إن شئت أن أقول لقلت، ولو قلت لبحت، وإني ساكت ما تركت.

شر الشدائد ما يضحك

يضرب مثلاً للشدة التي تأتي في غير حينها، وعلى غير وجهها، فيتعجب من موقعها، فيضحك المبلو بها. مثل محدث وجدته في شعر أبي دلف العجلي، وهو قوله:

ولما دنت عيسهم للنوى
وظلت بأحداجها تترك

وكادت دموعي يفضحني
وخلت دمي عندها يسفك

ضحكت من البين مستعجباً
وشر الشدائد ما يضحك

ونحوه ما قلت:

ضحكت منهم على أني بكيت لهم من فرط تيه بهم في فرط نقصان

الشوط بطين

معناه: أن في الأمر سعة. أخبرنا أبو القاسم عن العقدي، عن أبي جعفر، عن المدائني، عن عوانة، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، عن عبيد الله بن نضلة الخزاعي، عن سليمان بن صرد، قال: أتيت علياً رضي الله عنه يوم الجمل، وعنده الحسن رضي الله عنه، وبعض أصحابه، فلما رأيته قال: يا ابن صرد، تنأنت وتزححت، وتأخرت وتربصت، فكيف رأيت الله صنع! قد أغنى عنك، قلت: يا أمير المؤمنين، الشوط بطين، وقد بقي من الأمور ما تعرف به صديقك من عدوك. وكان سليمان بن صرد زوج أم سعيد بن العاص.

، قولهم شخب طمح

يضرب مثلاً للرجل تكون منه السقطة. وطمح: ارتفع، وليس من شأن الشخب الارتفاع، إنما هو أبداً منحدر إلى الخلب، والرجل الذي ليس من شأنه الإسقاط ثم أسقط قيل له ذلك.

الشفيق بسوء ظن مولع

يراد أن ذا الشفقة يضع سوء الظن في غير موضعه.

شحمتي في قلعي

يضرب مثلاً لمن لا يتجاوز حيره، والقلع: الكنف، والقلع بالتحريك: السحاب، قال الشاعر:

ونحن نحمل ما لا يحمل القلع

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الشين

أشأم من البسوس

وأشأم من سراب

وأشأم من داحس

قد مر حديثهن.

وأشام من قاشر

وهو فحل ضرب إبلاً فماتت كلها. وقيل: هو العام المجدب؛ يقال: سنة قاشورة. وقيل: القاشور: الشؤم بعينه.

وأشام من الشقراء على نفسها

وكانت فرساً جموحاً، يتشاءم بها، فجمحت بصاحبها، فوقعت في جرف، فسلم هو، وهلكت الفرس، فأتى الحي فسألوه عنها، فقال: إن الشقراء لم يعد شرها سنابك رجليها، وقال بشر بن أبي حازم:

فأصبح كالشقراء لم يعد شرها سنابك رجليها وعرضك أوفر

أشام من خميرة

وهي فرس شيطان بن مدلج الجشمي، تبع بنو أسد آثارها، حتى وقعوا على بني جشم، فاجتاحوهم، فتشاءموا بها، فقال شيطان بن مدلج:

جاءت بما تسري الدهيم لأهلها خميرة بل مسرى خميرة أشام

أشام من خوتعة

وأشام من منشم

قد مر تفسيرهما وحديثهما.

أشام من رغيف الحولاء

وكانت خبازة في بني سعد، أخذ رجل منها رغيفاً، فقالت: والله ما أردت بهذا إلا إهانة فلان، لرجل كانت في جواره، فثار القوم، فقتل منهم ألف إنسان.

أشام من أحمر عاد

وهو قدار بن سالف، عقر ناقة صالح، فترل بأهله العذاب، وإنما هو أحمر ثمود، وقال بعضهم: قالوه على وجه الغلط. وقيل: العرب تسمي ثمود عاداً الأخرى، وقوم هود هم عاد الأولى، ولهذا قال الله عز وجل: "أهلك عاداً الأولى، وثمود فما أبقى".

أشأم من الزماح

طائر كان يقع على دور بني خطمة من الأوس بالمدينة، ويصيب من تمرهم، ثم يطير، فلا يعود إلى العام المقبل، فرماه رجل منهم بسهم فقتله وقسم لحمه، فحال الحول ولم يبق ممن أكل من لحمه ديار، قال قيس بن الخطيم:

أعلى العهد أصبحت أم عمرو لبيت شعري أم عاقها الزماح

أشأم من طير العراقيب

وكل طائر يتطير منه للإبل عرقوب، لأنه عندهم يعرفها.

أشأم من الأخيل

وهو الشقراق، وذلك أنه يقع على ظهر البعير الدبر فيختزل ظهره، قال الفرزدق:

إذا قطناً بلغنتيه ابن مدرك فلاقبت من طير العراقيب أخيلاً

ويعير مخيول: وقع على ظهره الأخيل فقطعه، ويسمونه مقطع الظهر.

أشأم من غراب البين

لزمه هذا الاسم؛ لأنه إذا بان الحي للنجعة انتاب منازلهم يلتمس فيها شيئاً يأكله، فتشاءموا به؛ إذ كان لا يعترها إلا إذا بانوا، ومن أجل تشاؤمهم به في هذا المعنى اشتقوا من اسمه الغربية.

أشأم من زرقاء

قالوا: يعنون الناقة تشرد، فتذهب في الأرض، ولم يزيدوا على هذا التفسير.

أشأم من زحل

مثل مولد، قال الشاعر:

وأبين شؤماً في الكواكب من زحل

أشم من النعامة

وهي لا تسمع شيئاً أصلاً، وتصل إلى حاجتها بالشم قال زهير:

له بالسبي تنوم وآء

أصم مصلم الأذنين أجنى

وقد جاء في أشعارهم ما يدل على أنها تسمع، والله أعلم.

وأشم من ذئب

لأنه يستروح من ميل.

وأشم من ذرة

لأنها تشم ريح ما لا يكاد يشم ريحه، مثل رجل الجراد، إذ تلقيها في مكان ليس فيه ذر، فما تلبث أن ترى الذر إليها كالحيط الممدود، وقال صاحب المنطق: أنف الوحشي أصدق من أذنه، وأذنه أصدق من عينه، فهو يسمع من مسافة قريبة، ويشم من أضعاف ذلك.

أشم من هقل

يعنون الظليم.

أشهر من فلق الصبح

ومن فرق الصبح

ومن فارس الإبلق

وأشبهه من التمرة بالتمررة

ومن الماء بالماء

ومن الغراب بالغراب

ومن الليلة بالليلة

ومن البيضة بالبيضة

كل ذلك يقال، والمعنى فيه معروف.

أشجع من ليث عفرين

وقد مر ذكره.

أشهره من الأسد

لأنه يتلع البضعة من اللحم من غير مضغ، وكذلك الحية؛ لأنهما واثقان بسهولة المدخل، وسعة الجرى.

أشهى من كلبة حومل

لأنها رأت القمر طالعاً، فعوت إليه تظنه رغيماً.

أشبق من حبي

امرأة مدنية كانت مزواجاً، فتزوجت على كبر سنها فتى من بني كلاب، وكان لها ابن كهل فمشى إلى مروان بن الحكم وهو والي المدينة، وقال: إن أُمِّي السفهية على كبر سنها وسني تزوجت شاباً، فصيرتني ونفسي حديثاً، فاستحضرها مروان فحضرت، فقال لابنها: يا ابن بردعة الحمار، أرايت ذلك الشاب المقدود العنطنط! والله ليصرعن أمك بين الباب والطاق، فليشفين غليلها، ولتخرجن نفسها دونه، فقال ابن هرمة:

ولا وجد حبي بابن أم كلاب

فما وجدت وجدي بها أم واجد

كما تشتهي من قوة وشباب

رأته طويل الساعدين عنطنطاً

اشرد من خفيدد وصو الظليم

اشرد من خفيدد

أشرد من ورل

وقد ذكر فيما تقدم.

أشكر من بروقة

وهي شجرة تخضر بالسحاب إذا نشأ قبل أن يمطر.

أشكر من كلب

كما قيل: أصح رعايةً من كلب وأحسن حفاظاً من كلب. قال صاحب المنطق: من خصال الكلب حبه لمن أحسن إليه، وطاعته له، وحفظه إياه طبعاً من غير تكلف، واقتفاؤه للآثار، ومعرفته إذا شم البول أنه بوله أو بول غيره، ومن طاعته الترضي والبصبة والبشاشة إلى من عرفه. ورأى محمد بن حرب العتابي ينادم كلباً، يشرب كأساً، ويولغه كأساً، فقيل له في ذلك، فقال: إنه يكف عني أذاه، ويمنعني أذى سواه، ويستكثر قليلي، ويحفظ مبيتي ومقيلي، وهو من بين الحيوان خليلي، فقال ابن حرب: فتمنيت أن أكون كلباً له، لأحوز هذا النعت منه.

أشره من وافد البراجم

وأشقى من وافد البراجم

وأشقى من راعي بهم ثمانين

وأشغل من مرضع بهم ثمانين

قد مر تفسير ذلك.

أشغل من ذات النحيين

يعنون امرأةً منهم، وهي في هذا المثل مفعولة لأنها شغلت، وقلما يقال: أفعل من كذا من فعل المفعول، إنما أكثر الكلام أن يقال ذلك من فعل الفاعل، والفاعل غير من هو في شغل، وإنما فعل المفعول بالزوائد، وهو على افتعل، ولا يقال منه: أفعل من ذلك ويجيء تفسيره في الباب الخامس والعشرين.

أشعث من قتادة

شجرة كثيرة الشوك، وأصل الشعث تفرق الشعر.

أشد من لقمان العادي

زعموا أنه كان يحفر لإبله حيثما بدا له.

أشد من الفيل

معروف.

أشد من الفرس

من الشدة. وقيل: من الشد، وهو العدو.

أشأى من فرس

والشأو: السبق.

أشد قويس سهما

يقال في موضع التفضيل، وقد مر ذكره.

أشرب من الهيم.

هي الإبل العطاش.

أشرب من الرمل

معروف.

أشهى من الخمر

معروف.

الباب الرابع عشر

فيما جاء من الأمثال في أوله صاد

فهرسته

الصمت حكم وقليل فاعله. صرح المحض عن الزبدة. صري عزم من أبي شمال. صدقني سن بكره. صدرك أوسع لسرك. الصيف ضيعت اللبن. صيدك إن لم تحرمه. صفقة لم يشهدا حاطب. الصدق يني عنك لا الوعيد. صمي ابنة الجبل. صمي صمام. صار الرمي إلى التزعة. صكاً ودرهماك لك. صرحت بجلذان.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الصاد أصنع من سرفة. أصنع من تنوط. أصنع من النحل. أصنع من دود القز. أصدق من قطة. أصدق ظناً من الألمي. أصفى من الدمع. أصفى من عين الغراب. أصفى من عين الديك. أصفى من الماء. أصفى من ماء المفاصل. أصفى من جنى النحل. أصفى من لعاب الجندب. أصفى من لعاب الجراد. أصلب من الجندل. أصلب من الحجر. أصلب من الحديد. أصلب من النضار. أصلب من عود النبع. أصرد من جرادة. أصرد من عين الحرياء. أصرد من السهم. أصرد من خازق ورقة. أصعب من رد الجموح. أصعب من نقل الصخر. أصعب من قضم قت. أصعب من رد الشخب في الضرع. أصعب من وقوف على وتد. أصفر من ليلة الصدر. أصلف من جوز في غرارة. أصفق من ظفر. أصفق من وجه. أصول من جمل. أصغر من قراد. أصغر من صؤابة. أصغر من حبة. أصغر من بلبل. أصغر من صعوة. أصغر من وصعة. أصيد من ليث عفرين. أصيد من ضيون. أصير من ضب. أصير من حمار. أصير من الأثافي على النار. أصير من الأرض. أصير من حجر. أصير من عود بجنييه جلب. أصير من ذي ضاغط. أصير من جذل الطعان. أصح من ظي. أصح من ظليم. أصح من ذئب. أصح من عير. أصح من عير الفلاة. أصح من عير أبي سيارة. أصح من بيض النعام. أصب من المتمنية.

تفسير الباب الرابع عشر

الصمت حكم وقليل فاعله

المثل للنبي صلى الله عليه وسلم؛ حدثنا أبو الربيع الحارثي قال: حدثنا محمد بن الحزب قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن التيلماني، عن أبيه، عن ابن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: الصمت حكم وقليل فاعله. قال الشيخ أبو هلال رحمه الله: الحكم والحكمة سواء، مثل العذر والعذرة، والنحل والنحلة، وهي العطية، وجعل الصمت حكماً، لأنه يمنع صاحبه من التورط في الإثم والعنت وغيره، وأصل الحكم المنع، وأحكمت الرجل: منعته.

صرح المحض عن الزبدة

يضرب مثلاً للأمر يظهر مكنونه. والمثل لامرأة من أهل اليمن يقال لها: عصام، أخبرنا أبو أحمد، عن أبي بكر، عن أبي حاتم، عن أبي عبيدة وأبي اليقظان، وأخبرنا أبو القاسم عن العقدي، عن بعض رجاله، فذكرت أجود ألفاظهم. قالوا: بلغ الحارث بن عمرو الكندي عن بنت عوف بن الكندي وهو الذي يقال فيه: لا أحد يشبهه عوفاً جمال، فبعث إلى أمها أمارة امرأة يقال لها: عصام، فدخلت عليها، فإذا هي كأنها خاذل من الظباء، وحوها بنات كأنها شوادن الغزلان، فقالت لا بنتها: إن هذه حالتك، أنتك لتنظر إلى بعض شأنك، فلا تستتري عنها بشيء، وناطقها فيما استنطقتك فيه، فدخلت عليها، ثم خرجت عنها وهي تقول: "ترك الخداع من كشف القناع" فأرسلتها مثلاً، فلما جاءت الحارث قال: "ما وراءك يا عصام؟" فقالت: أيها الملك "صرح المحض عن الزبدة" فأرسلتها مثلاً، أقول حقاً، وأخبر صدقاً، لقد رأيت وجهاً كالمرأة الصينية، يزينه حالك كأذنان الخيل المضفرة، إن أرسلته خلته السلاسل، وإن مشطته دلت عناقيد كرم جلاها وابل، لها حاجبان كأنما خطأ بقلم، قد تقوساً على عيني الظبية العبهرة، يفتتان المتوسم، بينهما أنف كحد السيف المصقول، لم يخنس به قصر، ولم يمعن به طول، تحف به وجنتان كالأرجوان، في بياض محض كأنه الجمان، شق فيه فم لذيذ المتبسم، يفتن عن ثنايا غر، وأسنان مثل الدر، ذات أشر، فيه لسان، ذو فصاحة وبيان، يحركه عقل وافر، وجواب حاضر، تلتقي دونه شفتان حماوان كأنهما قادمتان، يصب ذلك على عنق ابيض، كأنه إبريق فضة، وصدر كفأثور اللجين، قد نتأ فيه ثديان يخرقان عنها ثيابها، ويمنعانها من تقلد سخاها، مكنت منه عضدان مدججتان، مكترتان شحمًا، يتصل بهما ذراعان، ما فيهما عظم يمس، ولا عرق يجس، وكفان دقيق قصبهما، لين عصبهما، بأسفل من ذلك بطن طوى كطي القباطي، وكسي عكناً كالقراطيس المدرجة، يحيط بسرة كمدهن العاج، لها ظهر فيه كالجدول، ينتهي إلى خضر، لولا لطف ربي لانتبر، لها كفل يقعدا إذا نهضت، وينهضها إذا قعدت، كأنه دعص من الرمل لبدته سقوط الطل، أسفل من ذلك فخذان لفاوان، كأنهما نصبتا على نضد عقيان،

متصل بهما ساقان بيضاوان خد لجتان، قد وشيتا بشعر أسود كأنه حلق الزرد، يحمل ذلك كله قدما
كحرف اللسان، تبارك الله مع لطافتها كيف يطبقان حمل ما فوقهما، فأما ما سوى ذلك فإني تركت
نعتة ووصفه لوقته، إلا أنه كأكمل وأحسن وأجمل ما وصف في شعر وقول. قال: فبعث إلى أبيها
فخطبها، فزوجه إياها، قال: فبعث إليها من الصداق بمثل مهور نساء الملوك، مائة ألف درهم، وألفاً من
الإبل، فلما حان أن تحمل إليه دخلت إليها أمها لتوصيها، فقالت: يا بنية، إن الوصية لو تركت لعقل أو
أدب، أو مكرمة وحسب لتركت لك، ولكن الوصية تذكره للعاقل، ومنبهة للغافل، يا بنية، إنه لو
استغنت المرأة بغنى أبيها، وشدة حاجتهما إليها كنت أغنى الناس عن الزوج، ولكن الرجال خلقوا
للنساء، كما هن خلقن للرجال، إنك قد فارقت الحوي الذي منه خرجت، والوكر الذي فيه درجت إلى
وكر لم تعرفه، وقرين لم تألفه، فكوني له أمةً يكن لك عبداً، واحفظي مني عشر خصال تكن لك ذكراً،
أما الأولى والثانية والثالثة والرابعة فلا تقع عيناه منك على قبيح، ولا يشم أنفه منك إلا أطيب ريح،
واعلمي أن الماء أطيب الطيب المفقود، وأن الكحل أحسن الحسن الوجود، وأما الخامسة والسادسة
فالتعهد لوقت طعامه، والهدوء عند منامه، فإن حرارة الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة، وأما السابعة
والثامنة فاحتفاظك بماله، فإنه من حسن التقدير، ورعايتك على الحشم والعيال، فإنها من حسن التدبير،
وأما التاسعة والعاشرة فألا تفشي له سراً، ولا تعصي له أمراً، فإنك إن أفشيت سره لم تأمني صدره، وإن
عصيت أمره أو غرت صدره، واتقي الفرح لديه إذا كان ترحاً، والاكتئاب عنده إذا كان فرحاً، واعلمي
أنك لن تصلي إلى مرادك منه حتى تؤثر في رضاه على رضاك، وهواه على هواك، والله يخبر له، ويصنع
برحمته لك. وكانت في رواية أبي اليقظان ألفاظ رديئة مردودة تركتها.

صري عزم من أبي سمال

يضرب مثلاً للرجل يصدق عزمه على الشيء، فلا يثنى عنه حتى يناله. وأصله ما أخبرني أبو أحمد، عن
نفظويه، عن أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي قال: كان أبو سمال الأسدي متهماً في دينه، فضلت ناقته،
فحلف لا يصلي أو يردّها الله، فأصابها وقد علق زمامها بشجرة، فقال: علم الله أنها صري، يقول:
أصررت على يميني فردها. قال الشيخ أبو هلال رحمه الله: فضرب به المثل، فقال أبو تمام:

صري عزم من أبي سمال

تخذ الفرار أحياناً وأيقن أنه

فأخبرنا أبو أحمد، عن أبي الحسن الأخفش، عن أبي العباس، عن ابن الأعرابي، عن هشام الكلبي قال: مر
النجاشي الشاعر بأبي سمال في يوم من أيام شهر رمضان، فقال له: ما تقول في رعوس ثنيان في كرش من

أول الليل إلى آخره، وقد أينعت وثمرت؟ قال: أفي شهر رمضان؟! قال: ما رمضان ولا شوال إلا واحد، قال: وما تسقيني عليها؟ قال: شراباً كالورس، يطيب النفس، ويجري في العرق، ويكثر الطرق، ويشد العظام، ويسهل للقدم الكلام، فتزلا وأكلا وشربا وسكرا ففخرا، وعلت أصواتهما، وبلغ خبرهما علياً عليه السلام، فبعث إليهما، فأتي بالنجاشي، فقال له: ويلك! أولداننا صيام وأنت مفطر؟! وشق أبو سمال خصاً بينه وبين الجلنبيين، حي من همدان، فنجا، وأمهل النجاشي حتى إذا صحا ضربه ثمانين، ثم زاده عشرين، فقال: ما هذه العلاوة يا أبا الحسن؟ فقال: لجرأتك على الله، فضرط في وقت الضرب، فقال علي: إنها يمانية وكارها شعر، قال: فطرح عليه حين ضرب أربعون مطرفاً، وكان فيمن طرح عليه هند بن عاصم السلولي، ففيه يقول:

إذا الله حيا خلةً عن خليله
فكل سلولي إذا ما لقيته
ولا يأكل الكلب السروق نعالهم
هم ببيض أقدام وديباج أوجه
فحيا مليك الناس هند بن عاصم
سريع إلى بني العلا والمكارم
ولن ينتقوا المخ الذي في الجماجم
كرام إذا اسودت وجوه الآلائم

وزادني غيره قال: فلما ضرب جعل أهل الكوفة يقولون: من قدر الله، فقال:

ضربوني ثم قالوا قدر
ثم هرب إلى معاوية، وأنشأ يقول:
إذا سقى الله أرضاً صوب غادية
السارقين إذا ما جن ليلهم
فقال له معاوية: أحب يا نجاشي أن تقول شيئاً تفضلني فيه على علي فقال قصيدةً يقول فيها:
واعلم بأن علي الخير من نفر
نعم الفتى أنت إلا أن بينكما
قدر الله لهم شر القدر
فلا سقى الله أهل الكوفة المطرا
والنائكين بشطي دجلة البقرا
شم العرانيين ما دانا هم بشر
كما تفاضل قرن الشمس والقمر

صدقني سن بكره

يضرب مثلاً للرجل يكذب في الأمر، يدل بعض أحواله على الصدق فيه. وأصله أن رجلاً ساوم رجلاً بيعير، وسأل عن سنه، فأخبره أنه بكر، ففر عنه فوجده هرمًا، فقال: صدقني سن بكره، وكذبني هو. والبكر: الفتى من الإبل، بمتزلة الفتى من الناس، والجمع أبكار، والأثنى بكرة، والجمع بكرات.

صدرك أوسع لسرك

معناه: لا تفشه إلى أحد، فإنك أولى بترك إفشائه، وإن ضاق عنه صدرك فصدر غيرك أضيق عنه، قال الشاعر:

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر أضيق

الصيف ضيعت اللبن

ضيعت بكسر التاء، وإن خاطبت به مذكراً، لأن الأمثال تحكى، ومعنى ذلك أن المثل يتمثل به أول مرة، ثم لا يغير عن صيغته في سائر الأحوال.

و يضرب مثلاً للرجل يضيع الأمر، ثم يريد استدراكه. وأصله أن عمرو بن عمرو بن عدس تزوج بنت عمه دختنوس بنة لقيط بن زرارة بعد ما أسن، وكان أكثر قومه مالا، ففركته فطلقها، فتزوجها فتى ذو شباب وجمال من آل زرارة، ثم غزتهم بكر بن وائل، فنبهت زوجها، وقالت: الغارة، فجعل يقول: الغارة، ويضطر حتى مات، وأغاروا فأخذوها سبية، فأدركهم الحي وعمرو بن عمرو في السرعان، فقتل منهم ثلاثة، واستنقدها، وقال:

أي حليليك وجدت خيرا ألعظيم فيشة وأيرا
أم الشديد للعداة ضيرا أم الذي يأتي العدو سيرا

فتزوجت منهم شاباً مملقاً، فمرت بها إبل عمرو كأنها الليل، فقالت لخادمها: قولي له: ليسقنا من اللبن، فأتته، فقال: قولي لها: الصيف ضيعت اللبن فضربت يدها على كتف زوجها، وقالت: هذا ومذقة خير فذهبت كلمتاهما مثلين.

صيدك إن لم تحرمه

وصيدك لا تحرمه وصيدك فلا تحرمه كل ذلك روي. يضرب مثلاً للرجل يحض على انتهاز الحاجة عند الإمكان.

أخبرنا أبو أحمد، عن الجوهري، عن أبي زيد، عن بعض رجاله قال: أورد محمد بن طلحة بن عبد الله الأعجم كتاب سليمان بن عبد الملك إلى خالد بن عبد الله القسري، وهو أمير على مكة: أن لا سلطان لك على بني الأعجم، فلما رآه خالد قال له: صيدك إن لم تحرمه، فقال: إن معي كتاب أمير المؤمنين أنه

لا سلطان لك علينا، فجلده قبل أن يقرأ الكتاب مائة سوط، فعاد إلى سليمان فشكاه، وكتب سليمان إلى طلحة بن داود الحضرمي بقطع يد خالد، فشفع فيه يزيد بن المهلب، فكتب إلى طلحة وهو قاضي مكة: إن كان خالد ضرب محمداً بعد ما قرأ كتابي فاقطع يده، وإن كان ضربه قبل أن يقرأه فاضربة مائة سوط وصل بالناس فشهد له داود بن علي قبل أن يقرأ الكتاب، فسلمه طلحة إلى محمد، فقطع ظهره، فقال الفرزدق:

لعمرى لقد صبت على ظهر خالد شأبيب ما استهللن من سبل القطر

ولولا يزيد بنم المهلب شمريت بكفك فتخاء الجناح إلى وكر

ومن جيد ما قيل في معنى المثل قول الحارث بن جابر العجلي لابنه: يا بني إياك والسامة في طلب الأمور، فيقذفك الرجال خلف أعقابها.

صفقة لم يشهدا حاطب

يضرب مثلاً للأمر يغيب عنه البصير به، فيجري على غير وجهه. وأصله أن بعض أهل حاطب بن أبي بلتعة باع بيعة غبن فيها، ففسخها حاطب، أو قيل: لو كان حاطب حاضراً لفسخها.

الصدق ينسي عنك لا الوعيد

يضرب مثلاً للرجل يتهدد ولا يقدم، يقول: إن صدق اللقاء بيني عنك، لا المكر والتهدد، أي يبعد، وهو من: نبا ينبو، غير مهموز.

صمي صمام

صمي ابنة الجبل

يضرب مثلاً للداهية تقع، فتستفزع. قالوا: وابنة الجبل: الصدى، كأنهم عنوا ألا يسمع ذكرها. وأظن أصله أن رجلاً قال لآخر: إن بني فلان أصابتهم داهية، فرده الصدى، فقال: صمي ابنة الجبل أي لا أسمع هذا الخبر، ولا كانت هذه الكائنة، فأنث ابنة الجبل على معن الصيحة. وقيل: ابنة الجبل: الحية، ويقال لها: صمي صمام أي لا تجيي الراقي، ولذلك قيل للداهية: صماء، تشبيهاً بالحية الصماء. وقال أبو عبيدة: بنت الجبل: الحصاة. ويقولون: صمت حصاة بدم وذلك عند كثرة القتال، أي قد كثر الدم، حتى لو سقطت حصاة على الأرض لم يسمع لها صوت، فجعلوا عدم صوتها صمماً لها، وأما قولهم في الدعاء على

الرجل: أصم الله صداه، فهو ما تسمعه في الجبل إذا أتت صوت فأجابه، يريدون: أهلكه الله؛ لأن الصدى يجيب الحي، فإذا هلك الرجل صم صداه، كأنه لا يسمع شيئاً فيجيب.

صار الرمي إلى النزعة

أي عاد الأمر إلى أولي القوة. والنزعة: واحدهم نازع، وهو هاهنا الشديد الترع للوتر، ويقولون: صار الأمر إلى الوزعة، ومعناه: قام بالأمر أهل الأناة والحلم، وأصل الورع الكف، وفي حديث الحسن لا بد للسلطان من وزعة أي كلفة يمنعون الناس عنه.

صكا ودرهماك لك

وأصله أن امرأة كانت تؤاجر نفسها، فاستأجرها رجل بدرهمين، فلما واقعها أعجبها، فجعلت تقول: لا أفلح من أعجلك، صكاً ودرهماك لك، فذهبت مثلاً في القبيح يحرص عليه، ويلتمس الإغراق فيه.

صحيفة المتلمس

يضرب مثلاً للشيء يغر. ومن حديثه أن عمرو بن المنذر بن امرئ القيس، وهو عم النعمان بن المنذر كان يرشح قابوس بن المنذر وهما لهند بنت الحارث بن عمرو للملك بعده، فقدم عليه المتلمس وطرفة، فجعلهما في صحابة قابوس، وكانا يركبان معه للصيد، فبركضان طول النهار فيتعبان، وكان يشرب من الغد، فيقفان على بابه في الغبار، فضجر طرفة فقال:

رغوثاً حول قبتنا تخور

فليت لنا مكان الملك عمرو

فضرتها مركنة درور

من الزمرات أسبل قدامها

ليخلط ملكه نوك كثير

لعمرك إن قابوس بن هند

تطير البائسات وما نظير

لنا يوم وللكروان يوم

يطاردن بالحدب الصقور

فأما يومهن فيوم سوء

وقوفاً لا نحل ولا نسير

وأما يومنا فنظل ركباً

فدخل عمرو بن المنذر مع عمرو بن بشر بن مرثد، ابن عم طرفة الحمام، فرآه سميناً بادنأ، فقال له: صدق ابن عمك طرفة حيث يقول فيك:

ولا خير فيه غير أن له غنى

وأن له كشحاً إذا قام أهضماً

فقال له عمرو بن بشر: إن ما قال فيك شر، وأنشده:

فليت لنا مكان الملك عمرو

فقال عمرو: لا أصدقك عليه، وقد صدقه، ولكن خاف أن تدركه الرحم، فينذره، فمكث غير كثير، ثم دعا بالتملس وطرفة، وخاف إن قتل طرفة أن يهجوهُ التملس، لأنهما كانا خليلين، فقال: لعلكما اشتقتما إلى أهليكما؟ قال: نعم، فكتب لها إلى أبي المناذر عامله على البحرين أن يقتلهما، وذكر أنه أمر بجائهما، فلما وردا الحيرة قال التملس: تعلمن يا طرفة أن ارتياح عمرو لي ولك لأمر مريب، وإن انطلاقي بصحيفة لا أدري ما فيها لغرور. وقيل: إنه رأى شيخاً مترزاً يأكل تمرًا ويقصع قملاً فقال التملس ما رأيت شيخاً أقدر منك ولا أجهل، قال: وما رأيت من جهلي! أدخل طيباً وأخرج خبيثاً، وأقتل عدواً، وأجهل مني من يحمل حتفه بيده، فانتبه التملس، ودفع الصحيفة إلى غلام فقرأها، فقال له: أنت التملس؟ قال: نعم، قال: النجاء، فقد أمر الملك بقتلك، فألقى الصحيفة في نهر الحيرة، وقال:

كذلك أفتو كل قط مضلل

فألقيتها بالثني من جنب كافر

يجول بها التيار في كل جدوا

رمى بها في الماء حتى رأيتها

وكافر: اسم نهر الحيرة، ومضى إلى الشام، وقال:

قوماً نودهم إذ قومنا شوس

أمي شامية إذ لا عراق لنا

والحب يأكله في القرية السوس

آليت حب العراق الدهر آكله

وأبى طرفة أن يثني عن وجهه، فمضى وأوصل الصحيفة، ففصد من الأكلين، فترف حتى مات، فقال التملس:

نبأ فتصدقهم بذاك الأنفس

من مبلغ الشعراء عن أخويهم

ونجا حذار حباؤه التملس

أودى الذي علق الصحيفة منهما

وجناء مجمرة المناسم عرمس

ألقى صحيفته ونجى كوره

وقيل: صاحبهما النعمان بن المنذر، ورووا أن طرفة قال في ذلك:

ولم أعطكم في الطوع مالي ولا عرضي

أبا منذر كانت غروراً صحيفتي

حنانيك بعض الشر أهون من بعض

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا

تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الصاد

أصنع من سرفة

وهي دويبة مثل العدسة، تثقب شجراً، وتعمل فيه بيتاً من عيدان مثل غزل العنكبوت، مقوم الزوايا، وتدخل أطراف العيدان بعضها في بعض، وتجعل فيها باباً مربعاً، ويقال: إن الناس أخذوا عمل النواويس من ذلك، ويقال: سرفت الشجرة، إذا أكلتها السرفة.

أصنع من تنوط

وهو طائر يعمل بين عودين عشاً كالقارورة يبيض فيه.

أصنع من نحل

لما فيها من النيقة في عمل العسل.

أصنع من دود القز

معروف.

، أصدق من قطة

لأن صوتها حكاية اسمها.

أصدق ظنا من ألمعي

وهو الذي يظن الظن فلا يخطئ. وأصله من لمعان النار وتوقدها. واللودعي: من لدع النار. والأحوزي: الجامع لما شذ من الأمور، من قولهم: حاز الشيء. والأحوزي: الغالب للأمور، من قوله تعالى: "استحوذ عليهم الشيطان".

أصفى من ماء المفاصل

وهي الفصل بين الجبلين.

أصفى من جنى النحل

يعني العسل.

أصفى من لعاب الجراد

من قول الأخطل:

عقاراً كعين الديك صرفاً كأنه لعاب جراد في الفلاة يطير

أصرد من جرادة

لأنها لا ترى في الشتاء، لقلّة صبرها على البرد.

أصرد من عنز جرباء

وذلك لأنها لا تدفأ، لقلّة شعرها. والصرّد: البرد.

أصرد من عين الحرباء

قالوا: هو تصحيف المثل الأول، وقيل: الحرباء تستقبل الشمس أبداً بعينها تستجلب الدفء.

، أصرد من السهم

والصرّد هاهنا: النفوذ، قال الشاعر:

فما بقيا علي تركتmani ولكن خفتما صرد النبال

أصرد من خازق ورقة

والخازق: النافذ، يقال ذلك للمتناهي الذي يخزق الورقة من ثقافته وضبطه.

أصعب من رد الشخب في الضرع

من قول الشاعر:

صاح أبصرت أو سمعت براع رد في الضرع ما قرى في العلاب

أصعب من وقوف على وتد

من قول الشاعر:

ولي صاحبان على هامتي
تقبيلان لم يعرفا خفة
جلوسهما مثل حد الوتد
فهذا الصداع وذاك الرمد

أصفر من ليلة الصدر

قد مر تفسيره.

أصول من جمل

قالوا: الصولة هاهنا: العض، يقال: صال الجمل، وعقر الكلب.

أصبر من ذي ضاغط

يعني الجمل يضغط موضع إبطه، وهو أصل كركرتة، وهو على ذلك يسير. والمثل لسعد بن أبان بن عيينة بن حصن، وقدم ليضرب عنقه، فقيل له: اصبر، فقال:

أصبر من ذي ضاغط معرك
ألقي بواني زوره للمبرك

أصبر من عود بجنيبه جلب

العود: المسن من الإبل. والجلبة: الجرح يندمل أعلاه، وفي باطنه فساد. والمثل للحلحة بن قيس بن أشيم، وقد قدم ليضرب عنقه، فقيل له: اصبر، فقال:

أصبر من عود بجنيبه جلب
قد أثر البطان فيه والحقب

أصبر من ضب

لما فيه من القشف واليبس.

أصبر من حمار

لأنه يحمل الحمل الثقيل على الدبر، وليس في الحيوان أصبر من الجمل والحمار.

أصح من عير أبي سيارة

وهو رجل من عدوان، كان له حمار أسود، أجاز الناس عليه من المزدلفة إلى منى أربعين سنة، وهو أول من سن الدية مائة من الإبل. وقد مر حديثه في كتاب الأوائل.

أصب من المتمنية

وهي فريعة بنت همام، أم الحجاج بن يوسف، عشقت نصر بن حجاج، فتى من بني سليم، وهي إذ ذاك تحت المغيرة بن شعبة، فمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات ليلة، فسمعها تقول:

ألا سبيل إلى خمر فأشربها أو لا سبيل إلى نصر بن حجاج

فسير عمر نصراً إلى البصرة، فتزل على مجاشع بن مسعود، فعشق امرأته شميلة وعشقتة، وعرف مجاشع ذلك، فأخرجه من منزله، فتزل على بعض السلميين، فمرض من حبها مرضاً شديداً، فتمثل به أهل البصرة، فقالوا: أدنف من المتمني، ولم يزل يتردد في مرضه حتى مات، وروي في خبره غير ذلك، وقد استقصيناه في كتاب الأوائل.

أصغر من وصعة

وهو طائر صغير، ويجمع وصعاناً. وقد ذكرنا تفسير ما يشكل تفسيره، وتركنا المشهور، وما مر ذكره قبل تركناه أيضاً.

الباب الخامس عشر

فيما جاء من الأمثال في أوله ضاد

فهرسته

ضرب أحماسٍ لأسداسٍ. ضرب في جهازه. ضريب عليه جروته. ضح رويداً. ضغتُ على إبالة. ضل دريصٌ نفقه. ضربه ضرب غريبة الإبل. الضجور تحلب العلبة. ضرح الشموس ناجزاً بناجز.

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي

الواقع في أوائل أصولها الضاد أضيّق من ظل الرمح. أضيّق من خرت الإبرة. أضيّق من سم الخياط. أضيّق من زج. اضيّق من تسعين. أضيّق من مبعج الضب. أضعف من بقّة. أضعف من بعوضة. أضعف من فراشة. أضعف من قارورة. أضعف من يدٍ في رحمٍ. أضيع من لحمٍ على وضمٍ. أضيع من يضة البلد. أضيع من غمدٍ بغير نصلٍ. أضيع من ترابٍ في مهب الرياح. أضيع من وصية. أضيع من موءودة. أضل من سنان. أضل من قارظ عترة. أضل من ضب. أضل من ورنل. أضل من ولد اليربوع. أضل من يدٍ في رحمٍ. أضطرط من غير، ومن عترة. أضطرط من غول. أضبط من ذرة. أضبط من نملة أضبط من أعمى. أضبط من صبي. أضبط من عائشة بنت عثم. أضواً من صبح. أضواً من ابن ذكاء. أضواً من نهار.

تفسير الباب الخامس عشر

ضرب أحماس لأسداس

يضرب مثلاً للمماكرة والخداع. وأصله في أورد الإبل، وهو أن يظهر الرجل أن ورده سدس، وإنما يريد الخمس.

أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا أبو بكر بن دريد، عن عبد الرحمن، عن عمه، عن أبي عمرو بن العلاء قال: بلغني أن عتبة بن أبي سفيان، قال لعبد الله بن عباس: ما منع علياً عليه السلام أن يبعثك مكان أبي موسى؟ فقال عبد الله: منعه والله ذلك حاجز القدر، وقصر المدة، ومحنة الابتلاء، أما والله لو بعثني لاعترضت في مدارج نفس معاوية، ناقضاً لما أبرم، وميراً لما نقض، أسف إذا طار، وأطير إذا أسف، ولكن مضى قدرٌ وبقي أسفٌ، والآخرة خيرٌ لأمر المؤمنين، فقال خريم بن فاتك الأسدي:

لو كان للقوم رأى يرشدون به
أهل العراق رموكم بابن عباس
لله در أبيه أيما رجل
ما مثله لفصال القول في الناس
لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن
لم يدر ما ضرب أخماس لأسداس
أي لم يعرف المكر، ولم يك له دهاء، فمكر به، ومن لم يعرف الشيء كان جديراً بالوقوع فيه.
وأنشد ثعلب:

إذا أراد امرؤ مكرًا جنى عللاً
وظل يضرب أخماس لأسداس
قال: وهؤلاء قوم كانوا في إبل لأبيهم عزاباً، فكانوا يقولون للربيع الخمس، وللخمس السدس، فقال
أبوهم: إنما تقولون هذا لترجعوا إلى أهليكم، فصارت مثلاً في كل مكر، وأنشد ابن الأعرابي:
وذلك ضرب أخماس أريدت
لأسداس عسى ألا تكونا
ويقال للذي لا يعرف المكر والحيلة: إنه لا يعرف ضرب أخماس لأسداس، وذلك إذا لم يكن له دهاء،
ومن لا يعرف المكروه جديراً أن يقع فيه.

ضرب في جهازه

يقال ذلك للرجل ينفر من الأمر، فيذهب عنه ذهاب من لا يرجع إليه. والجهاز بفتح الجيم، وأصله في
البعير يسقط عن ظهره القتب فيقع بين قوائمه، فيفزع، فيذهب في الأرض، وقال بعضهم: يقال ذلك
للرجل يخرج عن المودة ويطرحها، والأول اجود عندي. وفي معناه: "ضرب في قتبه" قال ثعلب: يقال
ذلك للرجل يتباعد عن القوم ويهجرهم.

ضرب عليه جروته

يقال: "ضرب جروته على الأمر" أي وطن نفسه عليه، ولا ينبغي له الانثناء عنه، والجروته: اسم من
أسماء النفس، وكذلك القرون والقرونة، والحوباء، والقتال بالتخفيف، يقال: "أصبحت قرونته" أي
أطاعته نفسه، وانقادت له، قال الشاعر:

فضربت جروتها وقلت لها اصبري
وشددت في ضيق المقام إزارى

ضح رويدا

معناه: رافق بالأمر، وقد مضى تفسير " رويداً " . وضح: من الضحاء، وهو ارتفاع النهار، وأصل المثل في رعى الإبل ضحاء. والضحاء للإبل بمرتلة الغداء للإنسان.

ضغت على إبالة

يضرب مثلاً للرجل يحمل صاحبه المكروه، ثم يزيده منه. والإبالة: الحزمة من الحطب، والضغت: الجرزة التي فوقها، يجعلها الحطاب لنفسه، والجرزة والحزمة واحد، قال الشاعر:

ضغتُ يزيدُ على إبالةٍ

لى كل يومٍ من ذؤاله

فوقى تقياً كالظلاله

في كل يومٍ صيقةً

والذؤالة: الذئب، واشتقاقه من الذألان، وهو سرعة المشى، يقول: لي منه كل يوم شر يزيد على الشر، وكان يقع على غنمه، والصيق: الغبار.

ضل دريص نفقه

يضرب مثلاً للرجل يلتبس عليه القول، وتعتاص الحجة عليه، بعد أن كان قد هياها، فنسى وخلط، والدريص: تصغير درص، وهو ولد الفأرة، وهو إذا خرج من جحره لم يهتد إليه. وتقول: ضللت الدار. وكل شيء لم يزل عن مكانه تقول فيه: ضللت، وأضللت الدرهم والشاة، وما أشبه ذلك. وأصل الضلال الهلاك، وفي القرآن: " أئذا ضللنا في الارض "، أي هلكنا وذهبنا.

ضربه ضرب غرائب الإبل

يضرب مثلاً لشدة الظلم وغيره من أنواع المكروه. وأصله في الإبل ترد الحوض، وليس لهارب، فيضربها أرباب الإبل الواردة ضرباً شديداً، ويدودونها زياداً عنيفاً.

الضجور تحلب العلبة

يضرب مثلاً للرجل المنوع إذا نيل منه الشيء بعد الشيء. والضجور: الناقة التي لا تطيب نفساً بالحلب، فهي ترغو إذا حلبت. يقول: إنما مع الضجر والتمنع تحلب العلبة، أي ملء العلبة، والعلبة: قدح لهم تكون من جلد، ونحوه قولهم: " مع الخواطيء سهم صائب " .

ضرح الشموس ناجزا بناجزا

الضرح: الرمح، ضرحه إذا رمحه، قال الراجز: " يضرح ما يضرح ما لا يضرح " يضرب مثلاً لسرعة المجازاة. والناجز: السريع، ومنه قيل: أبجز الوعد، وتناجز القوم في الحرب، إذا تسافكوا دماءهم، كأنهم أسرعوا فيها.

الضبع تأكل العظام ولا تعرف قدر استنها

يضرب مثلاً للرجل يعمل العمل، ولا يعرف ما في عاقبته من المضرة، وذلك أن الضبع إذا أكلت العظام عسر عليها الخراءة، ونحو هذا قول بعضهم:

م فعند الخراءة ما ترجمه
فلا تحسد الكلب أكل العظا

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي

الواقع في أوائل أصولها الضاد وأكثر ذلك مشهور، وقد مر قبل، فنذكر المشكل.

أضيع من غمد بغير نصل

من قول مسلم بن الوليد:

وإني وإسماعيل يوم فراقه
لكالغمد يوم الروع فراقه النصل

أضيع من دم سلاغ

رجلٌ من عبد القيس قتل، فطل دمّه، وقيل: " دم سلاغٍ جبارٌ " والجبار: الذي لا أرش فيه، ومنه " العجماء جبارٌ ".

أضل من موعودة

وهي الحارية تدفن حية، واشتقاق ذلك من قولهم: آده، إذا أثقله، لأنها تثقل بالتراب، وفي القرآن: " ولا يؤوده حفظهما " والضلال هاهنا من قول الله تعالى: " أنذا ضللنا في الارض " وهو الهلاك.

وأضل من ورن

ومن ضب

ومن ولد اليربوع

لأنها إذا خرجت من جحرها لم تهتد للرجوع إليه، وسوء الهداية في الضب والورل والديك.

أضل من يد في رحم

قيل: هي يد الجنين، وقيل: يد الناتج.

أضبط من ذرة

ومن نملة

لأنهما يجران النواة، وهي في الوزن أضعافهما.

أضبط من عائشة بن عثم

وهو رجل من بني عبشمس بن سعد، وكان يسقى إبله يوماً، فأنزل أخاه في الركبة ليمسحه، فزدحمت الإبل، فهوت بكرةً في البئر، فأخذ بذنبها، فصاح به أخوه: يا أخي، الموت، فقال: ذلك إلى ذنب البكرة، ثم اجتذبا فأخرجها.

أضوا من ابن ذكاء

يعنون الصبح، وذكاء: الشمس، غير مصروفة.

الباب السادس عشر

فيما جاء من الأمثال في أوله طاء

فهرسته: طويته على بلالته. الطعن يظأر. طمح مرقمة. طارت به العنقاء. طال الأبد على لبد. الطريف خفيف*.

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي

الواقع في أوائل أصولها الطاء أطول من ظل الرمح. أطول من طنّب الخرقاء. أطول من الفلق. أطول من السكاك. أطول من اللوح. أطول من الدهر. أطول من السنة الجديدة. أطول من شهر الصوم. أطول من يوم الفراق. أطول ذمماً من الأفعى. أطول ذمماً من الحية. أطول ذمماً من الخنفساء. أطول من فراسخ دير كعب. أطول صحبةً من الفرقدين. أطول صحبةً من ابن شمام. أطير من جرادة. أطيش من فراشة. أطول صحبةً من نخلتي حلوان. أطير من عقاب. أطير من حبارى. أطيش من ذباب. أطفر من برغوث. أطفس من عفر. أطيب نشرًا من الروضة. أطيب نشرًا من الصوار. أطيب من الحياة. أطيب من الماء على الظمأ. أطغى من السيل. أطغى من الليل. أطفل من ليلٍ على نهار. أطفل من شيبٍ على شباب. أطفل من طفيل. أطمع من قالب الصخرة. أطمع من أشعب. أطمع من طفيل. أطمع من فلاحس. أطمع من قرلى. أطمع من مقمور. أطمع من ثواب. أظوع من فرس. أظوع من كلب. أظب من ابن حذيم.

تفسير الباب السادس عشر

طويته على بلالته

يقال: طويته على بلالته، وعلى بلاله، وبلالته معناه: احتملت أذاه، وأغضيت عن مكروهه. وأصله أن أصحاب المواشى إذا استغنوا عن الأوطاب عند ذهاب الألبان طووها وهي مبتلة، وتركوها إلى وقت الحاجة إليها، فيضرب مثلاً لاحتمالك أذية الرجل لبقية ودك عنده. أو لما تنتظر من مراجعته إلى حسن الحال بينك وبينه. ويقال أيضاً: طويت الرجل، إذا تركت مودته، وطوينه، إذا مررت به ولم تسلم عليه، قال الشاعر:

كطى اليمانى ثم قل له نشرى

وإنى إذا ساء الخليل طويته

الطعن يظأر

يضرب مثلاً للبخيل يعطى على الرهبة، يقول: إنه إذا خافك أن تطعنه عطفه ذلك عليك، فجاد لك بماله،
ومثله قول الشاعر:

وإلا تصل رحم ابن عمرو بن مرثدٍ يعلمك وصل الرحم غضب مجرب
ويظأر: يعطف، ومنه سميت الداية ظفراً.

طمح مرقمة

قال الأصمعي: مرقمة: رجل، وطمح، معناه: أفرط في الأمر، وجاوز فيه الحد. ويقال أيضاً: " طاح مرقمة " ويجعل مثلاً في الرجل يهلك وينقطع سببه. واصله أن بنى هلالاً وبنى فزارة تنافروا إلى أسد بن مدرك الخثعمي، فقال بنو عامر: أكلتم يا بنى فزارة أير الحمار، قالوا أكلناه ولم نعرفه، وحديث ذلك أن ثلاثة نفر اصطحبوا، فزارى وتغلبى وكلاي، فصادوا حماراً، فمضى الفزاري في حاجة، فطبخا وأكلا وخبأ للفزاري جردان الحمار، فلما رجع قالوا: قد خبأنا لك، فأقبل يأكل ولا يكاد يسيغ، وجعلا يضحكان، ففطن فقال: أكل شواء العير جوفان؟ وجوفان الحمار جردانه، ثم أخذ السيف وقام إليهما فقال: لتأكلانه أو لأقتلنكما، فقال لأحدهما وكان اسمه مرقمة: كل، فأبى فضربه فأبان رأسه، فقال الآخر: " طاح مرقمة " ، فقال الفزاري: " وأنت إن لم تلقمه " أراد " تلقمها " فلما ترك الألف ألقى الفتحة على الميم، كما قيل: ويلم الحيرة، وأي رجال به، أي بها، فعبيرت فزارة بأكل الجردان، فقال الكميت بن ثعلبة، وهم ثلاثة هذا أقدمهم، ثم كميت بن معروف، ثم كميت بن زيد، وكلهم من بنى أسد:

نشدتك يا فزار وأنت شيخٌ إذا خيرت تخطىء في الخيار
أصيحانية أدمت بسمنٍ أحب إليك أم أير الحمار
بلى أير الحمار وخصيته أحب إلى فزارة من فرار

والفرار من أولاد الضأن، فقال بنو فزارة: لكن منكم يت بنى هلال من قرى في حوضه فسقى إبله، فلما رويت سلح فيه، ومدره بخلاً بفضلة مائه، فقال فيكم الشاعرك

لقد جللت خزيًا هلال بن عامرٍ بنى عامرٍ طرا بسلحة مادر
فأف لكم لا تذكروا الفخر بعدها بنى عامرٍ أنتم شرار المعاشر
فقضى أسد بن مدرك على الهلاليين.

طارت بهم العنقاء

يقال ذلك للقوم إذا هلكوا فلم يبق منهم أحدٌ، والعنقاء: اسم لا مسمى له، قال أبو نواس:

وما خبزه إلا كعنقاء مغربٍ تصور في بسط الملوك وفي المثل

وقلت:

ألا إنما آوى وعنقاء مغربٍ وعرسٌ وإخوان الصفاء سواء

طير الله لا طيرك

والطير: التطير، والطير أيضاً: القدر، وجمع طائر. والمعنى هاهنا: طير الله أوفق من طيرك، أي قدره أوفق من تقديرك لنفسك، قال الشاعر في نحوه:

تعلم أنه لا طير إلا على متطيرٍ وهو الثبور

بلى شيء يوافق بعض شيء أحاييناً وباطله كثير

ونحوه قول الشاعر:

فما عاجلات الطير يدنين للفتى رشاداً ولا عن ريثهن مجيب

ورب أمورٍ لا تضيرك ضيرةً وللقلب في مخشائهن وجيب

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تتوب

وزعم أبو عبيدة وحده أن الطير واحدٌ وجمعٌ، فقال: طيرٌ بمعنى طائر.

طال الأبد على لبد

ويروى " طال الأمد " والأمد: الغاية، والأبد: الدهر، وقد ذكرنا أصل هذا المثل فيما تقدم.

الطريف خفيف، والتلبد بلبد

والمثل للقمان بن عاد، وقد ذكرنا حديثه فيما تقدم، ومعناه: أن الذي تستجده من الأشياء أحب إليك من الذي طال لبثه معك، وقريبٌ منه قول الناس: " لكل جديدٍ لذةٌ " وهو من قول الحطيئة:

لكل جديدٍ لذةٌ غير أننى وجدت جديد الموت غير لذيد

وقريبٌ منه قول مسلم بن الوليد:

إني كثرت عليه في زيارته والشيء مستنقلٌ جداً إذا كثرا

قد رابنى منه أنى لا أزال أرى فى عىنه قصرأ عنى إذا نظرا

تفسىر الأمثال المضروبة فى المبالغة والتناهى

الواقع فى أوائل أصولها الطاء نذكر منذ لك ما يشكل، وما لم يتقدم ذكره، ونترك غيره.

أطول من ظل الرمح

من قول ابن الطثرية:

ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطفاق المزاهر

ويقال للمفرط فى الطول: ظل نعامة، وللمنكر الضخم: ظل الشيطان، فأما لطيم الشيطان فالملقو.

أطول من طناب الخرقاء

ومن حبل الخرقاء

لأن الخرقاء لا تعرف مقادير الأطناب فتطولها، وأما قولهم: " إذا طلع السماك ذهب العكاك، وبرد ماء الحمقاء " فمعناه أن الحمقاء لا تبرد الماء، فإذا طلع السماك برد ماؤها وإن لم تبرده.

أطول من الفلق

يعنون الصبح.

أطول من السكاك

ومن اللوح

يعنون الهواء بين السماء والأرض.

أطول ذماء من الضب

والذماء: ما بين الذبح إلى خروج النفس، والضب يذبح فيبقى ليلته مذبوحة، ثم يطرح فى النار فيتحرك.

وأطول ذماء من الأفعى

لأنها تذبح فتبقى اياماً تتحرك.

وأطول ذماء من الحية

لأنه ربما قطع الثلث منه، فيعيش إن سلم من الذر.

وأطول ذماء من الخنفساء

لأنها تشدخ فتمشى.

وأطول من فراسخ دير كعب

من قول الشاعر:

ذهبت تمادياً طولاً وعرضاً
كأنك من فراسخ دير كعب

وأطول صحبة من الفرقدين

من قول عمرو بن معديكرب:

وكل أخٍ مفارقه أخوه
لعمرو أبيتك إلا الفرقدان

وأطول صحبة من ابني شمام

وهما هضبتان، قال الشاعر:

وكل أخٍ مفارقه أخوه
لعمرو أبيتك إلا ابني شمام

وأطول صحبة من نخلتي حلوان

من قول مطيع بن إياسٍ في جاريةٍ له باعها، ثم تتبعتهَا نفسه، فقال وهو بحلوان:

أسعداني يا نخلتي حلوان
واعلم أن ريبه لم يزل
وإبكيالي من ريب هذا الزمان
ولعمري لو ذقتما حرق الفر
يفرق بين الحياة والحيوان
أسعداني وأيقنا أن نحساً
قفة أبكاكما الذي أبكاني
سوف يلقاكما فتفترقان

بفراق الأحباب والخلان

كم رمتى صروف هذى الليالى

قيت من فرقة ابنة الدهقان

غير أنى لم تلق نفسى كما لا

وبرغمى أصبحت ليس تراها العين منى وأصبحت لا ترانى وخرج المهدي متصيلاً إلى حلوان ففتنته مغنية
فقال:

أشد كما عن نخل جوخى شقا كما

أيا نخلتى حلوان بالشعب إنما

على وجلٍ من سيرنا أو نراكما

إذا نحن جاوزنا الثنية لم نزل

فهم بقطعهما، فقالت: أعيدك بالله أن تكون على النحس الذي ذكره مطيع، وأنشدته:

سوف يلقاكم فتتفرقان

أسعدانى وأيقنا أن نحساً

فكف عنهما، ووكل بهما من يحفظهما، وأنشدنا حسان بن اسحاق:

ودعانى من الملام دعانى

أيها العاذلان لا تعذلانى

منكما بالبكاء أن تسعدانى

وابكيا لى فإننى مستحق

من مطيع بنخلتى حلوان

إننى منكما بذلك أولى

من جواه وأنتما تعلمان

فهما تجهلان ما كان يشكو

أطير من عقاب

لأنها تتغذى بالعراق، وتتعضى باليمن.

أطير من حبارى

لأنها تصاد بظهر البصرة، فتوجد في حواصلها الحبة الخضراء غضة طرية، وبينها وبين ذلك بلادٌ وبلاد.

أطيش من فراشة

لأنها تلقى نفسها في النار.

أطيش من ذباب

من قول الشاعر:

رعى الجنان من القدوح الأقرح

ولا أنت أطيش حين تغدو سادراً

يعنى الذباب.

أطفس من العفر

وهو ذكر الخنازير.

أطيب نشرا من الروضة

وأطيب نشرا من الصوار

والنشر: الرائحة، والصوار: المسك.

أطمع من قالب الصخرة

يذكر انها صخرة كانت مكتوب عليها: اقلبنى أنفعك، فقبلها إنسان، فوجد عليها: " رب طمع يهدى إلى طبع ".
فما زال يضربها بهامته تأسفاً حتى مات.

أطمع من أشعب

وهو اشعب بن جبير، مولى عبد الله بن الزبير، من أهل المدينة، يكنى أبا العلاء. ولد يوم قتل عثمان رضى الله عنه، وبقي إلى أيام المهدي.
ومن طمعه أنه كان يقول: ما تناجى اثنان إلا وقع في قلبي أهما يأمران لي بشيء، وإن كان على جنازة وقع في قلبي أن الميت أوصى لي بشيء من ماله.
وقدم على يزيد بن حاتم بمصر، فرآه يسار بعض خدمه، فانكب على يده يقبلها، فقال: مالك؟ قال: رأيتك تسار غلامك، فعلمت أنك تأمر لي بشيء، قال: ما فعلت، ولكني أفعل، وأمر له بصلة.

ورأى رجلاً يعمل طبقاً فقال: أقم حروفه فلعل من يشتريه يحمل لي فيه شيئاً. وقال لدلالة: اطلبى لي امرأة إن تجشأت عليها شبع، وإن أكلت رجل جرادة اتخمت.
وجعل له جعلاً على أن يغني سالم بن عبد الله، قال: فدخلت عليه فغنيتها:

بأسهم أعداء وهن صديق

دعون الهوى ثم ارتمين قلوبنا

فقال سالم: مهلاً مهلاً، فقال: لا أسكت إلا بذلك السندی، فقال: هو لك فاسكت، فأخذته وخرجت
وقلت: غنيته وطرب فأعطاني هذا السندی، وإنما أعطانيه لأسكت، وأخذت منهم الجعل.

أطوع من ثواب

من قول الشاعر:

فصرت اليوم أطوع من ثواب

وكننت الدهر لست أطيع أنثى

وهو اسم كلب.

الباب السابع عشر

فيما جاء من الأمثال في أوله ظاء

فهرسته: الظلم مرتعه وخيمٌ. ظهر بحاجته. ظمء حمارٍ.

فهرست الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة

الواقع في أوائل أصولها الظاء أظلم من حيةٍ. أظلم من حية الوادي. أظلم من أفعى. أظلم من ورلٍ. أظلم من ذئبٍ. أظلم من تمساحٍ. أظلم من شيبٍ. أظلم من جباري. أظلم من فلحس. أظلم من صبي. أظلم من ليلٍ. أظماً من رملٍ. أظماً من حوتٍ. أظماً من حجرٍ. أظلم من حجرٍ.

تفسير الباب السابع عشر

الظلم مرتعه وخيم

من قول الشاعر:

البغي يصرع أهله

والظلم مرتعه وخيمٌ

وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه ومن ثم قيل: "من أشبه أباه فما ظلم" أي ما وضع الشيء في غير موضعه، وقال ابن مقبل: "هرت الشقاشق ظلامون للجزر" وظلمهم لها عرقتهم إياها، وإنما حقها النحر، والوخيم والوخم: الثقيل الموبىء، وخم وخامة، ومنه التخمة، والأصل وخمة فقلبت الواو تاء، كما قيل: تراث، وهو من "ورث" وتهمة، وهي من "وهم".

ظهر بحاجته

معناه: جعلها خلف ظهره، ولم يلتفت إليها، ويقولون: لا تجعل حاجتي بظهر، وفي القرآن الكريم: "واتخذتموه وراءكم ظهرياً" ويقال في خلاف هذا: اتخذت بعيري ظهرياً، أي استظهرت به ليوم حاجتي. والظهير: المعين، وظاهرته على الأمر: أعتته، وفي القرآن الكريم: "وكان الكافر على ربه ظهيراً" أي على أولياء ربه معيناً.

ظمء حمار

يقولون لمن ولى عمره، ولم يبق منه إلا القليل: ما بقى منه إلا ظمء حمار، واقصر الأظماء ظمء الحمار، لأنه يرد في كل يوم مرة.

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي

الواقع في أوائل أصولها الظاء

أظلم من حية

لأنها تجيء إلى جحر غيرها، فتدخله وتغلب عليه.

أظلم من أفعى

قال الراجز:

وأنت كالأفعى التي لا تحنفر وتغدى سادراً فتحتجز

أظلم من ورن

وذلك أنه مثل الحية، إذا قصد جحراً أخلاه له أهله، وهربوا منه لخشونة بدنه.

أظلم من الذئب

وأصله أن أعرايياً ربي ذئباً، فلما شب افترس سخله له، فقال الأعراي:

فرست شويهنى وفجعت طفلاً ونسواناً وأنت لهم ربيب
نشأت مع السخال وأنت طفلٌ فما أدراك أن أباك ذيب
إذا كان الطباع طباع سوءٍ فليس بمصلحٍ طبعاً أديب

وقال آخر:

وأنت كذئب السوء ليس بألفٍ أبى الذئب إلا أن يخون ويظلما

أظلم من التمساح

وقد مر حديثه.

أظلم من الجندي

قالوا: هو المذكور في القرآن الكريم: " وكان وراءهم ملكٌ يأخذ كل سفينةٍ غصياً " .

أظلم من فلحس

وقد مر ذكره.

أظلم من ليل

من الظلمة، والمعنى أشد ظلمة، وبعض النحويين لا يجيزه، وقد أجازه بعضهم.

وأظلم من ليل أيضا

من الظلم.

أظماً من حوت

يزعمون أنه لا يشرب الماء أبداً، وقد ذكرناه، ثم يقولون: " أروى من حوتٍ " ، ويعنون أنه لا يفارق الماء.

الباب الثامن عشر

فيما جاء من الأمثال في أوله عين

فهرسته:

عند النوى يكذبك الصادق. عيل ما هو عائله. عرفتني نساها الله. غير بجير بجره. العوان لا نعلم الخمرة. عتر استتبت. عودٌ يقلح. عودٌ يعلم العنج. عبدٌ صريخه أمة. العصا من العصية. العقوق ثكل من لم يثكل. العود احمد. عودت كندة عادةً فاصبر لها. عادة الشر شرٌ من المغرم. عند الصباح يحمد القوم السرى. عارك بجد أو دع. عبدٌ ملك عبداً. عند جفينة الخير اليقين. على هذا دار القمقم. على الخير سقطت. عاطٌ بغير أنواط. عش ولا تغتر. عند النطاح يغلب الكيش الأجم. عمك خرجك. عرضٌ سابري. عثرت على الغزل بأخرة، فلم تدع بنجدٍ قرده. عدوك إذا أنت ربغ. عاد لحافرته. عادت لعترها لميس. عرف حميق جملة. العزيمة حزم، والاحتلاط ضعف. عسى الغوير أبوساً. عرض ثوب الملبس. عصا الجبان أطول. على أهلها دلت براقش. غير عاره وتده. عش رجياً تر عجباً. عبدٌ وخلى في يديه. عثيثة تقرم جلدًا أملساً. عدا القارص فحزر. العير أوقى لدمه. عركته بجنى. العبد من لا عبد له. عن ظهرها تحل وقرأ. عودى إلى مباركك. العنوق بعد النوق. علقنت دلوك دلوأ أخرى. عصبه عصب السلمة. العاشية تميج الآبية. عنيته تشفى الجرب. عقرى حلقي. عقده بأنشوطة. عوف يزناً في البيت. علقنت معالقها وصر الجندب. عطرٌ وريح عمرو. عره بفقره.

فهرست الأمثال المضروبة فب المبالغة والتناهي

الواقع في أوائل أصولها العين أعز من بيض الأنوق. أعز من الأبلق العقوق. أعز من الغراب الأعصم. أعز من ابني الخصى. أعز من مخ البعوض. أعز من الكبريت الأحمر. أعز من عنقاء مغرب. أعز من الدررة اليتيمة. أعز من الترياق. أعز من قنوع. أعز من عقاب الجو. أعز من است النمر. أعز من أنف الأسد. أعز من كليب وائل. أعز من مروان القرظ. أعز من الزباء. أعز من حليمة. أعز من أم قرفة. أعدى من فرس. أعدى من ظليم. أعدى من الحية. أعدى من الأيم. أعدى من الذئب. أعنى من الريح. أعدى من الجرب. أعدى من الثؤباء. أعدى من الشنفرى. أعدى من سليك. أعق من الضب. أعق من ذئبة. أعق من ثعالة. أعطش من النفاقة. أعطش من الحوت. أعطش من النمل. أعطش من رمل. أعذب من ماء المفاصل. أعذب من ماء الحشرج. أعرض من الدهناء. أعجل من نعجة إلى حوض. أعجل من معجل أسعد. أعجل من كلب إلى ولوغه. أعبث من قرد. أعبث من جعار. أعبث من ذئب. أعبث من عث.

أعيا من باقلٍ. أعيا من يدٍ في رحمٍ. أعرى من إصبعٍ. أعرى من مغزلٍ. أعرى من حيةٍ. أعرى من أيمٍ. أعلق من قرادٍ. أعلق من الحناء. أعطى من عقربٍ. أعقم من بغلةٍ. أعقد من ذنب الضب. أعمق من البحر. أعدل من الميزان. أعظم في نفسه من مزيقياً. أعظم في نفسه من فلحسٍ. أشد عصبية من الجحاف. أعزب رأياً من الحاقن. أعزب عقلاً من صاربٍ. أعتق من البر. أعر من قرادٍ. أعر من ضبٍ. أعر من حيةٍ. أعر من لبدٍ. أعر من نسرٍ. أعر من نصرٍ. أعر من معاذٍ. أعر من ابن الحمرة. أعلم من دغفلٍ. أعلم من ابن تقنٍ. أعلم من دعىٍ. هو أعلم بمنبت القصيص. هو أعلم من أين يؤكل الكتف. هو أعلم بضب حرشه. هو أعلم بما أم من غص بها. أعجز ممن قتل الدخان. أعجز من هلباجةٍ. أعجز من مستطعمٍ عنباً من الدفلى.

تفسير الباب الثامن عشر

عند النوى يكذبك الصادق

قالوا: يضرب مثلاً للرجل يعرف بالصدق، ثم يحتاج إلى الكذب. وأصله أن رجلاً كان عنده عبدٌ لم يكذب قط، فبايعه رجلاً ليكذبه، فبيت العبد عنده، فأطعمه لحم حوارٍ، وسقاه لبناً حليياً في سقاء حازرٍ، فلما أصبحوا تحمّلوا، وقال للعبد: ألحق بأهلك، فلما توارى عنهم نزلوا، فأتى العبد سيده فقال: أطعموني لحماً لا غثاً ولا سميناً، وسقوني لبناً لا محضاً ولا حقيناً، وتركتهم قد ظعنوا فاستقلوا، ولم أدر ساروا بعد أو حلوا، وعند النوى يكذبك الصادق، فأخذ مولاه الخطر.

ومثل هذا حديث الغضبان بن القبعثري، وذكر للحجاج أنه لم يكذب قط، فأخذه وحبسه، ثم دعا به يوماً، فقال: والله ليكذبني اليوم، وقال له: سميت يا غضبان، فقال: القيد والرتعة، والخفض والدعة، وقلة التعتة، ومن يكن ضيف الأمير يسمن، قال: أتجنني؟ قال: أوفرقت خيرٌ من حب! قال: لأحملنك على الأدهم، قال: مثل الأمير من حمل على الأدهم والكميت والأشقر، قال: إنه من حديد، قال: لأن يكون حديداً خيرٌ من أن يكون بليداً، النوى وجهة القوم. يقال: نويت، أي قصدت، والحازر من اللبن: الشديد الحموضة. والنوى أيضاً الدار، ومنه قولهم: نوت نواه، أي بعدت داره، والنوى: النية، والنوى: البعد أيضاً، يذكر ويؤنث.

عيل ما هو عائله!

قال أبو بكر بن دريد: معناه تعلت عليه أموره وغلبته، ومنه قيل: عيل صبره، أي غلب، والعول في غير هذا الموضع: الجور، ومنه قوله تعالى: " ذلك أدنى ألا تعولوا " والعول: الثقل أيضاً، عاله يعوله، إذا أثقله، ومنه قولهم: عول على في كذا، أي حملني ثقله، والعول: الزيادة في قولهم: عالت الفريضة عولاً، والعول: مصدر عال عياله عولاً، وأما العيلة فالفقر، عال يعيل فهو عائل، إذا افتقر، وفي القرآن: " ووجدك عائلاً فأغنى " وعال يعيل أيضاً، إذا تبختر في مشيته، قال أوس: " عيالٌ باصال " و " عيل ما هو عائله " تعجب، ومجراه مجرى قولهم: قاتله الله ما أفضحه! وما أشجعه! أراد الدعاء عليه، فدعا على الفعل، وقال أبو عبيدة: " عيل ما عاله " معناه أهلك هلاكه.

عرفتني نسأها الله

يضرب مثلاً للرجل يراه الرجل وهو يكره رؤيته إياه، ونسأها الله: أحرها وأبعدها، قال ابن زغبة:

إذا انتسأوا فوت الرماح أنتهم عوائر نبل كالجراد تطيرها

معناه: إذا تباعدوا، ويقال: قعد منتسأ أي متباعدًا، وقوله: " نسأها الله " دعاء عليها، وليس كقولهم: نسأ الله في أجلك، وأنسأ الله أجلك.

وزعموا أن المثل لبيهس، وكان يلقب نعامةً، لطول رجله، فرأته امرأة ليلاً في موضع لم يشته بيهس أن يعرف فيه، فقالت: نعامة! فقال بيهس: " عرفتني نسأها الله ". وقيل: إن أصله أن رجلاً في الجاهلية كانت له فرسٌ تعجبه وقد ألفته وألفها، فبعته قومه طليعةً، فمر بروضة أعجبتة، فتزل وخلع لجامها وخلي عنها ترعى، فطلع عليه العدو فأخذوه، وطلبوا الفرس فسبقتهم، ولم يقدرُوا عليها، فتعجبوا من جودتها، فقالوا له: ادعها حتى نأخذها وأنت آمن فدعاها فجاءت، فقال: " عرفتني نسأها الله " وإذا كان أصل المثل هذا فهو دعاء لها، أي أحر الله أجلها.

عير بجير بجره، نسي بجير خبره

يضرب مثلاً للرجل يعير صاحبه بما هو فيه. و " بجير " تصغير " أبحر " مرخماً، والأبحر: الذي نتأ بطنه، وقد بحر بجرًا وبجرةً، و " بجرة " لقبٌ لرجل أبحر، فعيره بجيرٌ نتوء بطنه، فقيل له ذلك، ومنه أخذ المتوكل الليثي قوله:

لا تنه عن خلقٍ وتأتى مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

معناه: لا تجمع بينهما، كما تقول: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، قال الشاعر:

فإن عبت قوماً بالذي فيك مثله فكيف يعيب الصلع من هو أصلع !

وأخبرنا أبو أحمد، عن ابن دريد، عن أبي حاتم، عن أبي عبيدة قال: كان عمر يقول: كفى بك عيباً أن يبدو لك من أخيك ما يخفى عليك من نفسك، أو تؤذى جليساً بما فيك مثله.

العوان لا تعلم الخمرة

يضرب مثلاً للعالم بالأمر المجرب له. والعوان: الثيب، وقيل: العوان: بنت الثلاثين، وقد عونت تعويناً، والخمرة مثل الجلسة والقعدة: أي هي عالمة بالاختمار، ولا حاجة بها إلى تعلمه.

عنز استتيست

يضرب مثلاً للرجل المهين يصير نبياً، أي كان عتراً فصار تيساً، ومثله قول الشاعر:

أعجبت أن ركب ابن حزمٍ بغلةً فركوبه ظهر المنابر أعجب!

جعل ابن حزمٍ حاجبين لبابه سبحان من جعل ابن حزمٍ يحجب

وقول الآخر:

أتذكر إذ قميصك جلد تيسٍ وإذ نعلك من جلد البعير
فسبحان الذي أعطاك ملكاً وعلمك الجلوس على السرير

وأشدنا أبو أحمد، عن عبد الرحمن بن برزة، عن ابن أبي طاهر، عن ابن أبي العتاهية في الخلعجى القاضى:

أبكى وأندب بهجة الإسلام إذ صرت تجلس مجلس الحكام

إن الحوادث ما علمت كثيرةً وأراك بعض حوادث الأيام

عود يقلح

عود يعلم العنج

يضرب ذلك مثلاً للمسن يؤدب. والقلمح: صفة تركب الأسنان، يعنى أنه يحسن وينقى، والتقليح: نزع القلمح من الأسنان، قلمحته، إذا نزعته قلمحه، كما تقول: قردته، إذا نزعته القراد عنه. والعنج من قولهم: عنجت البعير أعنجه عنجاً، إذا رددت رأسه إليك بالزمام لتعطفه. والعود: الناقة المسنة، وقد عودت تعويداً، وفي معنى المثل قولهم:

وتروض عرسك بعدما هرمت

ومن العناء رياضة الهرم

وقول الأعرابية:

أنشا يمزق أثوابي يؤدبني

أبعد خمسين عندي تبتغى أدبا !

عبد صريخه أمة

يضرب مثلاً للدليل يستعين بمثله، والصريخ: المغيث والمستغيث جميعاً، والمستصرخ: المستغيث، والمصرخ: المغيث، يقال: له صريخ، أي مغيث. وفي القرآن: " فلا صريخ لهم "، أي لا مغيث لهم، وإنما سمي كل واحدٍ من المغيث والمستغيث صريحاً، لأن كل واحدٍ منهما يصرخ بصاحبه، هذا بالدعاء، وذلك بالإجابة.

العصا من العصية

يضرب مثلاً في تشبيه الرجل بأبيه، وأصل المثل: " العصية من العصا " فقلب، إلا أن يراد أن الشيء الجليل يكون في بدئه صغيراً، كما قيل: " القرم من الأفيل ". والقرم: الفحل من الإبل، والأفيل: الصغير منها، والجمع الإفال. وأصل المثل أن فلحساً كان سيداً عزيزاً، يسأل سهماً في الجيش وهو في بيته فيعطاه، ثم يسأل لبعيره على ما ذكرناه قبل، ثم نشأ له ابنٌ يقال له زاهرٌ، سلك سبيله فس ذلك، فقيل له: " العصا من العصية "، أي أنت من أبيك.

العقوق نكل من لم يثكل

وذلك أن الوالد إذا فقد بر الولد فكأنه قد ثكله. والفرس تقول: سواء الموت والغيبة، وقلت:

فخل التفكر في أمره

إذا ما استمر على هجره

وغيبه القبر في قعره

هب الموت عاجله بغتةً

ومن سكن التراب في قبره

فسيان من غاب عن أهله

فإن أنت لم تدره فادره

سبيل الجميع إلى فرقةٍ

وصفو المعاش إلى كدره

وحلو الحياة إلى مرها

العود أحمد

وهو في أعجاز أبيات لا أعرف أيها أسبق، فمنها قول الشاعر:

أعود لما تهوين والعود أحمد

فإن كان منى ما كرهت فإننى

وقول الآخر:

وعدنا بمثل البيداء والعود أحمد

جزينا بنى شيبان قدماً بفعلهم

وقول الآخر:

فإن عاد بالإحسان فالعود أحمد

وأحسن عمرو في الذي كان بيننا

ثم قال ابن المعتز:

وقد عدت بعد النسك والعود أحمد

خليلى قد طاب الشراب المبرد

قولهم: عند الصباح يحمد القوم السرى

وهو في شعرٍ للجميح يقول فيه:

خبّ جبانٌ فإذا جاع بكى

تسألنى عن بعلها أي فتى

ولا ركاب القوم إذ ضاعت بغى

لا حطب القوم ولا القوم سقى

ويأكل التمر ولا يلقى النوى

ولا يوارى فرجه إذا اصطلى

لما رأى الرمل وقيزان الغضى

كأنه غرارةٌ ملأى حتى

أليس للسير الطويل منقضى!

بكى وقال هل ترون ما أرى

عند الصباح يحمد القوم السرى

قلت أعزى صاحبي ألا بلى

وتنقضى عنهم غيابات الكرى

وهو مثل يضرب لما ينال بالمشقة، ويوصل إليه بالتعب.

عودت كندة عادة فاصبر لها

عادة السوء شر من المغرم

وبعد المصراع الأول: " اغفر لجاهلها ورو سجالتها " يقول: إنك قد عودتها عادةً من البر فاصبر لها، وأدمها، فإنك أن نزعها أفسدت ما سلف منها، وقد قيل: " وشديداً عادةً منتزعه " وقالت الأوائل: العادة طبعٌ ثانٍ، فيزالتها كإزالته، وقريبٌ منه قول الشاعر:

خلقاً سواك إلى المكارم ينسب

ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد

أو لا فأرشدنا إلى من نذهب

فاصبر لعادتنا التي عودتنا

وقالوا: "عادة السوء شر من المغرم"، ومعناه أنك إذا عودت الرجل الشيء، ثم منعته إياه صعب عليه ذلك، كما يصعب المغرم إذا كثر.

عارك بجد أو دع

قد مضى الكلام في هذا المثل في الباب الأول وغيره.

عبد يملك عبدا

يضرب مثلاً للشيء يملكه من ليس له بأهل فيعيث فيه.

عند جفينة الخبر اليقين

يضرب مثلاً لمعرفة الخبر والسؤال عنه، أخبرنا أبو أحمد، عن أبي بكر بن دريد، عن أبي حاتم، عن أبي عبيدة قال: كان أصل هذا المثل أن بطناً من قضاة يقال لهم: بنو سلامان بن سعد بن زيد بن الحاف بن قضاة كانوا حلفاء لبني صرمة من بني مرة بن عوف، وكانوا نزولاً فيهم، وكان بطناً من جهينة آخر، يقال لهم: بنو حميس بن عامر، وهم الحرقة حلفاء لبني سهم ابن مرة، وكانوا نزولاً فيهم، وكان في بني صرمة يهودى تاجر من أهل تيماء، يقال له جفينة بن أبي حمل، وكان في بني سهم بن مرة يهودى آخر، يقال له: عمير بن حنى، وكانا تاجرين في الخمر، وكان أهل بيت من بني عبد الله بن غطفان يقال لهم: بنو جوشن، جيراناً لبني صرمة، وكان يتشائم بهم، ففقد منهم رجلاً يقال له: حصين، وكان أخوه يسأل عنه الناس فشرب يوماً في بيت عمير بن حنى، فقال عمير:

وعند جفينة الخبر اليقين

يسأل عن حصين كل ركب

فحفظ أخوه ذلك، فأتاه من الغد، فقال: نشدتك بدينك، هل تعلم من أخى خبراً؟ فقال: لا، ثم قال:

حصاة بليل ألقيت وسط جندل

لعمرك ما ضللت ضلال ابن جوشن

فتركه، فلما أمسى جاء فقتله، وقال:

عمير بن حنى في جوار بنى سهم

طعنت وقد كان الظلام يجننى

فقيل لحصين بن حمام، وهو من بنى سهم: قد قتل جارك، فقال: من قتله؟ قيل: ابن جوشن، جار لبني صرمة، قال: فإن لهم جاراً يهودياً فاقتلوه، فأتوا إلى أبي حمل فقتلوه، فعمدت بنو صرمة إلى ثلاثة نفر من بنى حميس بن عامر فقتلوه، فقال لهم حصين: اقتلوا ثلاثة من جيرانهم المسلمين، ففعلوا، فقال لهم

حصين: قتلنا من جيرانكم مثل ما قتلتم من جيراننا، فمروا جيراننا وجيرانكم فليرحلوا عنا، فأبوا، فاقتتلوا، فأعانت ثعلبة بن سعد بن صرمة على بنى سهم، وكانت راية بنى فزارة مع بنى صرمة، وذلك يوم دارة موضوع، فقال الحصين بن الحمام في ذلك:

أيا أخويننا من أبينا وأمنا ذروا مولييننا من قضاة يذهبا

على هذا دار القمقم

أي إلى هنا صار معنى الخبر، وأصله حيلة كان يعملها العرافون والكهان، إذا سرق شيء جاءوا بقمقم، واحتالوا له حتى دار، وهو ضرب من السحر لا حقيقة له، ونحوه قول النبي صلى الله عليه وسلم: " حولها نددن ".

على الخبير سقطت

يقول: إنك سألت عن الأمر الخبير به. والخبير: العالم، والخبر: العلم، والخبرة: التجربة، لأن العلم يقع معها، وفي القرآن: " ولا ينبئك مثل خبير "، وقوله تعالى " فاسأل به خبيراً ". والسقوط هاهنا بمعنى المصادفة، ومثله قولهم: " سقط العشاء به على سرحان "، أي صادف به السرحان.

عاط بغير أنواط

يضرب مثلاً لادعاء الرجل ما لا يحسنه. والعاطى: المتناول، عطوته أعطوه: تناوله. والأنواط: المعاليق، وأحدها نوط، يقول: يتناول وليس له ما يتناول به، ونطت الشيء بالشيء: علقته عليه.

عش ولا تغتر

يضرب مثلاً للاحتياط والأخذ بالثقة في الأمور. وأصله أن رجلاً أراد أن يفوز بإبله عند الليل وهو في عشب، فترك أن يعشيهامنه، واتكل على عشب ظن أنه يجده في طريقه، فقبل له: عشها من هذا الحاضر ولا تغتر بالغائب، فلعله يفوتك. وجاء رجل إلى ابن عباس فقال: كما لا تنفع مع الشرك حسنة فكذلك لا يضر مع الإيمان ذنب، فقال له ابن عباس: " عش ولا تغتر "، أي لا تغتر بهذه الشبهة، واعمل، فإن الإيمان قولٌ وعملٌ. ومن أمثالهم في الاحتياط قولهم: " حفظ ما في الوعاء شد الوكاء ". وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اعقلها وتوكل ". والوكاء: الخيط الذي يشد به رأس القربة والجراب.

عند النطاح يغلب الكبش الأجم

يضرب مثلاً للرجل يمارس الأمور بغير عِدَّةٍ فيخيب. والأجم: الذي لا قرن له، وقد ذكرناه.

عمك خرجك

يقال ذلك للمتكل على غيره. وأصله أن رجلاً أراد السفر مع عمه، فقال لأهله: اتخذوا لي طعاماً، واجعلوه في خرجٍ أصيب منه إذا احتجت إليه، فقالوا له: "عمك خرجك"، أي اتكل عليه في مطعمك، وجمع الخرج خرجة، كما يقال دبٌ ودببةٌ، وأخراج، كما تقول قفلٌ وأقفالٌ.

عرض سابري

أي عرضٌ ليس بالحكم. والسابري: جنس من الثياب رقيق، ينسب إلى سابور، يراد أنه يعرض عرضاً ضعيفاً، لأن الرقيق من الثياب ليس كصفيقها في القوة.

افعل ذلك على ما خيلت

أي على ما أرت وأوهمت، والتأنيث على معنى الخلة والخصلة، أو الخال. وأصله في السحاب يخيل أنها ماطرةٌ. والخال: السحاب إذا كان كذلك، وتخيلت فيه خيراً وغيره: توهمته.

عثرت على الغزل بأخرة فلم تدع بنجد قرده

يضرب مثلاً في التفريط مع الإمكان، ثم الطلب مع الفوت. وأصله في المرأة تدع الغزل وهي تجد ما تغزله من قطنٍ وكتانٍ وغيره، حتى إذا فاتها ذلك تتبعت القرد في القمامات، فتلتقطه وتغزله. والقرد: ما تمعط عن الإبل والغنم، من الصوف والوبر والشعر من غير جز، الواحدة قرده، والخاء من "أخرة" مفتوحة، أي أخيراً، وبعته بأخرة مكسورة الخاء، أي بتأخير. وهذا مثل قول العامة: نعوذ بالله من الكسلان إذا نشط.

عدوك إذا أنت ربع

يضرب مثلاً للرجل يؤمر بالاجتهاد في الأمر. وأصله أن رجلاً سابق بجمله، فقال له: "عدوك إذا أنت ربعٌ" أي اعد كما كنت تعدو في شبابك، ونحوه قول جرير:

ومن لي بالمرقق والصناب!

تكلفني معيشة آل زيدٍ

وقالت لا تضم كضم زيدٍ وما ضمى وليس معنى شبابي !

والربع: ما ينتج في الربيع، وقد ذكرناه. هكذا قالوا في معنى المثل، والصحيح أن معناه: عد إلى ما تعودته قديماً.

عاد في حافرته

وقد ذكرناه في الباب العاشر عند قولنا: " رجع على قرواه " .

عادت لعترها لميس

يضرب مثلاً لمن يرجع إلى خلقٍ كان قد تركه. والعتر: الأصل، ولميس: اسم امرأة. وقالوا: العتر: لغة في العطر، والعتر أيضاً: العويد الذي في نصاب المسحاة، يعتمد عليه العامل بها، ومن ثم سمي أقارب الرجل عترته لأن معتمده عليهم، والعتر أيضاً: ذبيحة كانوا يذبحونها في الجاهلية لأصنامهم، والعتر بالفتح: ذبحها.

عرف حميق جملة

يضرب مثلاً للرجل يأنس بالرجل حتى يجترىء عليه، وحميق: اسم رجل.

العزيمة حزم

والعزم: القطع على الأمر بعد الروية فيه، ولهذا لا يوصف الله عز وجل بالعزم، كما لا يوصف بالروية، يقول: إذا رأيت صواباً فلا تتردد فيه، ولكن امض عليه، فإن ذلك هو الحزم، قال الشاعر:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمةٍ فإن فساد الرأي أن تترددا

ونحو هذا قول زهير:

وأراك تفرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى

عسى الغوير أبوسا

قال بعضهم: يضرب مثلاً للرجل يخبر بالشر فيتهم به. والغوير: تصغير غار، وقيل: " عسى " في هذا الموضوع يعمل عمل " كان ". والصحيح أنه على إضمار أن، أي عسى الغوير أن يكون أبوساً. وأصله أن قوماً حذروا عدواً لهم، فاستكنوا منه في غار، فقال بعضهم: " عسى الغوير أبوساً " يقول: لعل البلاء يجيء من قبل الغار، فكان كذلك، احتال العدو حتى دخل عليهم من وهي كان في قفا الغار فأسروهم.

وقال آخرون: المثل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه، وأصله أن رجلاً وجد غلاماً منبوذاً، فقال له عمر: " عسى الغوير أبوساً "، أي عسى أنك صاحبه، فشهد له بالصلاح والستر، فقال: ربه فيكون ولاؤه لك. والأبوس: جمع بأس، مثل: فلسٍ وأفلسٍ، وكلبٍ وأكلبٍ، والصحيح أن عمر تمثل به، والمثل قديم.

عرض ثوب الملبس

يضرب مثلاً للرجل يبعد في الانتساب، وهو مثل قولهم: " أعرضت القرفة "، وقد ذكرناه في الباب الأول.

عصا الجبان أطول

وذلك أن الجبان يرى أن طول العصا أربب لعدوه، وأبعد له من أذاه إذا قاومه. يضرب مثلاً لمن يهرب ويهدد وليس عنده نكير. ولما كان يوم اليمامة رأى خالد بن الوليد أهلها خرجوا إلى المسلمين وقد جردوا سيوفهم قبل الدنو منهم، فقال لأصحابه: أبشروا فإن إبراز السلاح قبل اللقاء فشل، فسمعها جماعة بن مرارة الحنفى، وكان موثقاً عنده، فقال: كلا أيها الأمير، ولكنها الهندوانية، وهذه غداة باردة فحشوا تحطمها، فأبرزوها للشمس لتلين متونها، فلما تدانى القوم قالوا: إنا نعتذر إليك يا خالد. وذكروا مثل كلام جماعة، ثم قاتلوا قتالاً شديداً لم ير مثله.

على أهلها دلت براقش

يضرب مثلاً للرجل يرجع إصلاحه بإفساد. وبراqش: اسم كلبة نبحت جيشاً كانوا قصدوا أهلها، فخفى عليهم مكانهم، فلما نبحتهم عرفوهم، فعطفوا عليهم فاجتاحوهم، فقالت العرب: " أشأم من براقش "، وأصل هذه الكلمة من النقش، يقال: برقشت الثوب، إذا نقشته، وأبو براقش: طائرٌ يتلون في اليوم ألواناً، فيقال للرجل الكثير التلون: أبو براقش، قال الشاعر:

أو يبخلوا لم يحفلوا

إن يغدروا أو يفجروا

وغدوا عليك مرجلين كأنهم لم يفعلوا

م لونه يتخيل

كأبى براقش كل يو

عير عاره وتده

وهو في المعنى المثل الأول، يقال: أهلكه وتده وذهب به. والحمار إذا شد حبله في وتد كان أحرى أن يكون محفوظاً، فأتى هذا العبر الإضاعة من قبل وتده، ولا أعرف ما قصته. ويقال: "ما أدري أي الجراد عاره!" أي أهلكه. وقلت في المعنى المثل

لو شرب السم عليها ما لفظ

وأوجه مثل مصابيح الدجى

فيالها موعظة لو اتعظ

أهديتها بعد النعيم للبللى

وكم اضاع المرء من حيث حفظ

أضعتها حين أردت حفظها

ويضرب مثلاً للجاني على نفسه ببعض أهله.

عش رجباً تر عجباً

يضرب مثلاً في تحول الدهر وتقلبه، وإتيان كل يوم بما يتعجب منه، ومثله قولهم: "يريك يومٌ برأيه"، أي يظهر لك ما لم تره قبله، وفي عجز بيت: "كل من عاش يرى ما لم يره" وقال طفيل الغنوى:

مهما تعش تسمع بما لم تسمع

نبئت أن أبا شتيم يدعى

ورحياً يجوز أن يكون من التراخى، وهو البعد، أي عش طويلاً، ويجوز أن يكون من رخاء العيش، أي عش في رخاء تتمكن معه من تحير الأخبار وتعرفها، لأن الشقى شغله بنفسه.

عبد وخلقى في يديه

يضرب مثلاً للرجل اللئيم يفوض إليه الأمر، فيعيث فيه. وذكر أن نصيباً مدح بعض الأمويين مدحاً أعجبه، فأمر بإدخاله بيت المال، ليأخذ ما يريد، فأدخل، فأخذ شيئاً قليلاً، فقيل له ذلك، فقال: خشيت أن يصدق في المثل، فيقال: "عبدٌ وخلقى في يديه"، فزاد إعجابه به، وأمر له بمال عظيم. وخلقى تصغير خلقى، وهو في النبات الرطب، ويقولون في أمثالهم: "عبدٌ أرسل في سومه"، و"عبدٌ أرسل في يديه"، وذلك إذا وثقت به، ففوضت إليه، فأساء وافسد، وروى "خلقى في يديه" والأول رواية المبرد.

عثيثة تقرم جلدًا أملسًا

يضرب مثلاً للرجل المهين يقع في الرجل الشريف. وتمثل به الأحنف، أخبرنا أبو أحمد، عن ابن الأنبارى، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي قال: ذكر الأحنف بن قيس عند حارثة بن بدر العداني، فطعن عليه، فاتصل بالأحنف فقال: "عثيثة تقرم جلدًا أملسًا". قال الشيخ رحمة الله عليه: العثيثة: تصغير عثة، وهي دابة صغيرة، تقع في الجلد فتفسده. والقرم: الحز، ومثله قول على بن الجهم:

عداوة غير ذي حسبٍ ودين
ويرتفع منك في عرضٍ مصون

بلاء ليس يشبهه بلاءٌ
يبيحك منه عرضاً لم يصنه

عدا القارص فحزر

يضرب مثلاً للأمر يشتد حتى يبلغ أقصى الشدة، وهو مثل قولهم: "بلغ الحزام الطيبين"، والقارص من اللبن: الذي يجذى اللسان، والحازر: المتناهى في الحموضة.

العير أوقى لدمه

يراد أنه أشد إبقاء على نفسه من غيره. والعير: الحمار الذكر. والفرس تقول في قريبٍ من هذا المثل: المجنون أعرف بشأن نفسه من العاقل بشؤون الناس، وقريب من هذا قول الشاعر: "وكل امرئٍ في عيشه ثاقب العقل"

عركته بجنبى

يقال: عركت كلامه بجنبى إذا تحملته وأغضبت عليه، قال الشاعر: "ومظلمةٌ منه بجنبى عركتها ومثله: "طويت عليه كسحى"، و"غمضت عليه عينى"، قال كثير:

ومن لا يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهداً كل عثرةٍ يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

العبد من لا عبد له

يراد أن من لم يكن له عبداً يكفيه أموره، امتهن نفسه، والمهنة إنما تكون للعبد.

عن ظهرها تحل وقرا

يضرب مثلاً للرجل يسعى في مصلحة نفسه. والوقر: الثقل، وفي القرآن: "فالحاملات وقراً". والوقر بالفتح: الثقل في الأذن، وفي القرآن العظيم: "وفي آذانهم وقراً".

العنوق بعد النوق

قال الأصمعي: يراد به الأمر الصغير بعد العظيم. قال الشيخ رحمه الله: والصحيح أن معناه أبعد الحال الجليلة صغر أمركم! وهو مثل قولهم: " الحور بعد الكور ". وكذلك يقال: أبعد النوق العنوق!، فإذا أرادوا خلاف ذلك قالوا: أبعد العنوق النوق

عودى إلى مباركك

يعنى ارجعى إلى أمرك الأول، أخبرنا أبو أحمد وأبو القاسم بن شيران الفقيه قالا: حدثنا الجوهري، عن ابى زيد، عن رجل، عن سلمة، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن أبيه، قال: قال أبو سفيان لما بويع عثمان رضى الله عنه: كان هذا الأمر في تيمم، وأنى لتيم هذا الأمر، ثم صار إلى عدي فأبعد وأبعد، ثم رجعت الإبل إلى مباركها، فاستقر الأمر قراره، فتلقفوه تلقف الكرة.

عصبه عصب السلمة

قد ذكرناه في الباب الأول

العاشية تيهج الآبية

والمثل ليزيد بن رويم. وأصله أن سليك بن سلكة خرج للغارة، فمر بيت يزيد بن رويم وهو منفرد عن الحى، فدخله من ورائه فتمكن فيه، وأراح ابن يزيد إبله، فقال له يزيد: هلا عشتيتها ساعة من الليل، فقال: إنما أبت العشاء، فقال يزيد: العاشية تيهج الآبية، يعنى أن التى تأبى منها الرعى إذا رأت ما ترعى رعت معه، وهو قريب من قولهم: " تطعم تطعم " فنفض يزيد ثوبه في وجهها فرجعت إلى مرتعها، ومضى في أثرها وتبعه سليك حتى إذا جلس بجذائها ضربه سليك ضربةً أبانت رأسه واطردها، وقال:

وعاشية زج بطن زعرته
كأن عليه لون برد محبر
فبات لها أهل خلاء فناؤهم
وباتوا يظنون الظنون وصحبتى
وما نلتها حتى تصعلكت حقة
وحتى رأيت الجوع بالصيف ضرنى
ابصوت قتيل وسطها يتسيف
إذا ما أتاه صارخ متلهف
ومرت بهم طير فلم يتعيفوا
إذا ما علوا نشزاً أهلوا وأوجفوا
وكدت لأسباب المنية أعرف
إذا قمت يغشاني الظلام فأسدف

عنيته تشفى الجرب

يضرب مثلاً للرجل يستشفى برأيه وعقله. والعنية: قطرانٌ وأخلاقٌ تجمع وتهاً بها الإبل الجربي فتشفي بها.

عقرا حلقا

ويروى: "عقري حلقي" الألف فيهما ألف التأنيث، وهما اسمان لداءين. وقيل: بل "عقراً" معناه: أصابها عقراً في يديها، "وحلقاً" أصابها وجع في حلقها، من قولهم: حلقت الرجل، إذا أصبت حلقه فأوجعته، كأنهم أرادوا حلقت حلقتاً، وعقرت عقراً، على مذهب الدعاء عليها. ويقال: عقراً وحلقاً عند الأمر يتعجب منه، وهو على مذهب قولهم: قاتله الله ما أعلمه! ولعنه الله ما أشجعه!

عقده بأشوطة

أي عقده عقداً غير محكم، وذلك أن الأشوطة يسهل حلها، يقال: نشطته تنشيطاً، إذا عقده بأشوطة، وأنشطته إنشاطاً، إذا حللته، فإذا عقده عقداً محكماً قيل: أرب عقده، وهو مؤرب، ومنه يقال: استأرب غضبه، إذا استحكمت واشتد.

عوف يزناً في البيت

هو عوف الأصم، ويزناً: يضييق عليه، قال الشاعر:

زنا على أبيه ثم قتله

يا رب أن الحارث بن جبله

الترزية: التضيق والحبس، وفي الحديث: "لا يصل أحدكم وهو زناً" أي مضيق عليه من البول، مدافع له. ومن حديثه أن جارية من خثعم أبصرت بعكاظ جارية بن سليط بن الحارث بن يربوع بن حنظلة ابن مالك، فأعجبها حسنه وهيأته، فتلطفت حتى وقع عليها، ثم قالت له: إنك أتيتني على طهر، ولعلني أعلق منك ولداً، فموعدك فصاله، تعنى فظامه، فوافي عكاظ بعد ثلاث سنين، فوجدها قد ولدت غلاماً، وكانت أمها تلومها فيما أتت من الزنى، فلما رأته معها قالت: "بمثل جارية فلتزن الزانية، سرّاً أو علانية" ودفعت الغلام إليه، فسماه عوفاً فكبر وساد قومه، ثم صار بين بني مالك بن حنظلة وبين بني يربوع مخالطة، فقالوا: أدخلوا عوفاً البيت لا يفسد عليكم، فظفر بنو مالك، فنادى مناد: أين عوف؟ فقالت

امرأة: "عوفٌ يزناً في البيت" فسمعها عوف فخرج، وضرب خطم فرس الرئيس بالسيف، وهي مربوطة، فقطع الرسن، وجمال في الناس فجعلوا يقولون: جه جوه، جه جوه، فقال متمم بن نويرة:

وفي يوم جه جوه حبسنا دماننا لعقر الصفايا والجواد المربب

يقال: هجهجت بالسبع، وجهجت به، إذا زجرته فقلت: هيج هيج، قال ذو الرمة:
" تنجوا إذا قال حاديهما لها هيج " فإذا حكوا ضاعفوا فقالوا: هجهج، كما يقولون: ولولت المرأة، إذا أكثرت من قولها: الويل، وأما الجهجة فهي من صياح الأبطال في الحرب يقال: جهجهوا فحملوا.

علقت معالقها وصر الجندب

يضرب مثلاً للشيء يثبت ويتأكد أمره، وللرجل يجب حقه ويلزم ذمامه. قالوا: وأصله أن رجلاً من العرب خطب إلى قوم فتاة لهم، وكانت سوداء دميمةً، فأجلسوا مكانها امرأة جميلةً، فأعجبته فتزوجها، فلما أدخلت عليه رأى قبحاً ودمامةً وسواداً، فقال: ويلك من أنت! قالت: زوجتك فلانة بنت فلان، قال: ما أنت بالتي رأيت، قالت: " علقت معالقها وصر الجندب " قال: الحقى بأهلك فأنت طالق.

عطر وريح عمرو

يضرب مثلاً في اجتماع نوعين من المحبوب في حال لا ينتفع معها بهما. وأصله فيما روى بعض العلماء أن عمراً ذا الكلب الهدلى كان عشيقاً لأم جليحة، امرأة من قيس، فأتاها ليلةً، فنذر به قومها فهرب، واتبعوه، فمر حتى رفعت له نارٌ، فأتاها، فوجد عندها رجلاً، فسأله طعاماً، فدفع إليه ثمرات، فقال ثمرات تتبعها عبرات، من نساء خفريات، ومضى فدخل غاراً، وجاء القوم يقصون أثره، حتى أتوا الغار، فقالوا: أخرج إلينا، قال: فلم دخلته إذن! فقالوا للغلام لهم: ادخل فاقتله وأنت حرٌ، فقال عمرو للغلام: ويحك، وما ينفعك أن تعتق بعد أن تموت! فدخل فقتله عمرو، وقال: معي أربعة أسهم كأنياب أم جليحة، هي لأربعة منكم، فقتل أربعة منهم، ثم نقبوا عليه من وراء الغار فقتلوه، وأتوا بشيابه أم جليحة، فوفعت عليها تصرخ وتقول: " عطرٌ وريح عمرو " ثم قالت: والله لئن قتلتموه لما وجدتم عانته وافيةً، ولا حجزته جافيةً، ولرب ضبٍ منكم قد احترشه، وثدي قد افترشه، ومالٍ قد افترشه، وأنشأت تقول:

كل امرئ بطول العيش مكذوب وكل من غالب الأيام مغلوب

وكل حي وأن طالت سلامتهم يوماً طريقتهم للشر دعبوب

أبلغ هذيلاً وأبلغ من يبليغها عنى رسولاً وبعض القول تكذيب

بأن ذا الكلب عمراً خيراً نسباً
 التارك القرن تحت النقع منجدلاً
 والطاعن الطعنة النجلاء يتبعها
 والمخرج الكاعب الحسناء مذعنةً
 تمشى النسور إليه وهي لاهيةٌ
 فلن تروا مثل عمروٍ ما مشت قدمٌ

ببطن بطنان يعوى حوله الذيب
 كأنه من دم الأجواف مخضوب
 متعجراً من نجيع الجوف أسكوب
 في السبى ينفح من أردانها الطيب
 مشى العذارى عليهن الجلابيب
 وما استحنت إلى أعطانها النيب

عره بقره

قالوا: يضرب مثلاً للرجل يشكو الفقر إلى البخيل، وأنشدوا في معناه:

متى ألقى متغوراً على سوء ثغره
 أضع فوق ما أبقى الرياحى مبرداً

هكذا قرأته على أبي أحمد، والمتغور: المكسور الثغر، ورواه غيره: "عر فقره بفيه لعله يلهيه"، يضرب مثلاً للفقير الذي ينفق عليه وهو يتمادى في الشر.

عنز بها كل داء

يضرب مثلاً للكثير العيوب.

علم السيل الدرج

يضرب مثلاً للذي يأتي الأمر على عهدٍ. وقد مر في باب الذال.

عذرت القردان فما الحلم

والحلم في هذا صغار القردان، واحدها حلمة، وهو في معنى قولهم: "استنتت الفصال حتى القرى". وقد مر فيما تقدم.

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي

الواقع في أوائل أصولها العين

أعز من بيض الأنوق

والأنوق: الرحمة تبيض في أعلى الجبال، فلا يوصل إلى بيضها.

أعز من الأبلق العقوق

والعقوق: الفرس الحامل، والأبلق صفة للذكر، ولا يجوز أن يكون حاملاً، فجعلوه لما لا يكون مثلاً للعز، والعز هاهنا بمعنى القلة، يقال: شىء عزيز أي قليل، وهو كقولك: أعز من الفحل الحامل، ومثله قولهم: "وقعوا في سلى حجل" والسلى يكون للناقة، وزعموا أن رجلاً قال لمعاوية: افرض لي، قال: نعم، قال: ولولدى، قال: لا، قال: ولعشيرتي، فقال معاوية:

لم ينله أراد ببيض الأنوق

طلب الأبلق العقوق فلما

أعز من الغراب الأعصم

وهذا أيضاً لا يكون، وذلك أن العصم بياض يكون في مؤخر رجل الوعل، والغراب لا يكون كذلك، وفي الحديث أن عائشة في النساء كالغراب الأعصم.

أعز من قنوع

مثل مولد، مأخوذ من قول أبي تمام:

ترفع عن مطالبة الملول

وكننت أعز عزاً من قنوع

به فقرٌ إلى ذهنٍ جليل

فصرت أدل من معنىً دقيق

أعز من كليب وائل

وقد مضى ذكره.

أعز من مروان القرظ

هو مروان بن زباع العبسى، كان يحمى منابت القرظ فلا يجنيه أحد، وقيل: كان يغزو اليمن وهي منابت القرظ، ووفد مروان هذا على المنذر بن ماء السماء فقال له: ما تقول في عبس؟ قال رمحٌ حديدٌ، إن لا تطعن به يطعنك قال: فما تقول في فزارة؟ قال: وادٍ يحمى ويمنع، قال: فما تقول في مرة؟ قال: " لا حر

بوادى عوف "، قال: فما تقول في أشجع؟ قال: ليسوا بداعيك ولا مجيبك، قال: فما تقول في عبد الله بن غطفان؟ قال: صقورٌ لا تصيد، قال: فما تقول في ثعلبة بن سعد؟ قال: أصواتٌ ولا أنيس.

أعز من الزباء

وقد مضى ذكرها.

أعز من حليلة

وقد مضى ذكرها.

أعز من أم قرفة

وهي امرأةٌ من بني فزارة، وكانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر، وكان يعلق في بيتها خمسون سيفاً لخمسین رجلاً كلهم لها محرم.

أعدى من ظليم

وهو ذكر النعام، وذلك أنه إذا عدا مد جناحيه فصار بين العدو والطيران.

أعدى من الحية

من العدوان.

أعدى من الذئب

كذلك، ويكون من العداوة ومن العدو.

أعدى من العقرب

من العداء، ومن العداوة.

أعدى من الجرب

وأعدى من الثوباء

أعدى من الشنفرى

من العدو، ومن حديثه أنه خرج مع تأبط شراً وعمرو بن براق، فأغاروا على بجيلة، فوجدوا لهم رسداً على الماء، فقال تأبط شراً: إني لأسمع وجيب قلوب القوم على الماء، فقالوا: إن قلبك يجب، فقال: والله ما يجب وما كان وجاباً، فورد الشنفرى، فتركوه حتى شرب ورجع، ثم ذهب ابن براق فشرب ورجع، فقال تأبط شراً للشنفرى: إذا وردت فإنهم يأسرونى، فاهرب فكن في أصل ذلك القرن، فإذا سمعتنى أقول: خذوا خذوا فتعال فأطلقنى، وقال لابن براق: إني أمرك أن تستأسر للقوم، فلا تنأ عنهم، ولا تمكنهم من نفسك، ثم ورد فشدوا عليه وأخذوه، فقال لهم: هل لكم أن تياسرونا في الفداء، ويستأسر لكم ابن براق؟ قالوا: نعم، فقال: يا ابن براق، تعرف ما بيننا وبين أهلِكَ فاستأسر يياسرونا في الفداء، قال: لا والله حتى: أروض نفسى شوطاً أو شوطين، فجعل يستن نحو الجبل ويرجع، حتى إذا رأوا أنه قد أعيأ اتبعوه، ونادى تأبط شراً: خذوا خذوا، فخالف الشنفرى إلى تأبط شراً، فقطع وثاقه فقام، وقال: يا معشر بجيلة، والله لأعدون عدواً ينسيكم عدو ابن براق، ثم أحضر وقال:

ليلة صاحوا وأغروا بى كلابهم
بالعيكنتين لدي معدى ابن براق
كأنما حثحثوا حصا قوادمه
أو أم خشفٍ بذى شفٍ وطباق
لا شىء أسرع منى غير ذى عذرٍ
وذى جناحٍ بجنب الريد خفاق

أعدى من السليك

من العدو، ومن حديثه أن جيشاً أرادوا قومه، فأرسلوا فارسين طليعةً، فلقيها سليكافها يجاه، فعدا يومه وليلته، حتى أتى قومه ولم يقدروا عليه، فأنذرهم فكذبوه لبعد الغاية، فقال:

يكذبنى العمران عمرو بن جندبٍ
وعمر بن سعدٍ والمكذب أكذب
تكلتكما إن لم أكن قد رأيتها
كراديس يهديها إلى الحى موكب
فوارس فيها الحوفزان وحوله
كتائب من بكرٍ متى يدع يركبوا

وجاءوا حتى أغاروا.

أعق من ضب

يريدون من ضبة، فأسقطوا الهاء لكثرة الاستعمال، وعقوقها أهما تأكل أولادها، وذلك أهما إذا باضت حرس بيضها، وقاتلت كل من أرادها من حية أو ورن، فإذا خرجت أولادها وتحركت ظنتها شيئاً يريد بيضها فوثبت عليها فقتلها، فلا ينجو منها إلا الشريد.

أعق من ذنبة

لأنها تكون مع الذئب يتعرضان للإنسان، فإذا أدمى واحد منهما، وثبت الأخرى عليه، وتركت الإنسان لما فيها من شهوة الدم، وأنشدوا:

فتى ليس لابن العم كالذئب إن أرى بصاحبه يوماً دماً فهو آكله

وقال الآخر:

وكنت كذئب السوء لما رأى دماً بصاحبه يوماً أحال على الدم

ولهذا يقال: "أأم من الذئب" ويقولون: "أكرم من الأسد" لأنه يتجافا إذا شبع عما يمر به. أعطش من ثعالة قيل: هو الثعلب، وقيل: بل هو رجل من بني مجاشع، خرج هو ونجیح بن عبد الله بن مجاشع في غزاة، فعطشا ولم يجدا ماءً، فلقم كل واحدٍ منهما فيشة صاحبه، وشرب بوله، فتضاعف العطش عليهما فماتا، فقال جرير:

ماكان ينكر في ندى مجاشع أكل الخزير ولا ارتضاع الفيشل

أعطش من النقاقة

وهي الضفدع، لأنها إذا فارقت الماء ماتت.

أعطش من حوت

من قول رؤبة:

كالحوت لا يرويه شيءٌ يلهمه يظل عطشان وفي البحر فمه

وقد مر.

أعطش من النمل

لأنه يكون في القفر لا يرى الماء أبداً.

أعذب من ماء البارق

وهي السحابة التي تبرق.

ومن ماء الغادية

والغادية: السحابة التي تأتي في الغداة. وماء المفاصل قد مر ذكره، وماء الحشرج: ماء الحصى.

أعرض من الدهناء

وهي أرضٌ معروفة، تقصر وتمد.

أعجل من نعجة إلى حوض

لأنها إذا رأت الماء لم تنش نرجرٍ حتى ترده.

أعجل من معجل أسعد

وقد مر ذكره.

أعبث من قرد

لأنه إذا رأى إنساناً يعمل شيئاً عمل مثله.

أعيث من جعار

وهي الضبع، وذلك أنها إذا وقعت في الغنم أكثرت الإفساد. والعيث: الفساد " وجعار " بالكسر معدولٌ من الجعر، مثل قطام وحزام.

أعيا من باقل

من العي خلاف البيان، وكان رجلاً من إياد، اشترى ظيباً بأحد عشر درهماً، فسئل عن ذلك، فمد يديه ودلع لسانه فشرد الظبي، فقال حميد بن ثور:

بيانا وعلماً بالذي هو قائل

من العي لما أن تكلم باقل

أتانا ولما يعد سحبان وائلٍ

فما زال منه اللقم حتى كأنه

أعيا من يد في رحم

لأن صاحبها يتوقى أن تصيب يده شيئاً.

أعرى من أيم

وهي الحية.

أعطى من عقرب

يعنى أنهما تضرب كل ما مرت به.

أعقد من ذنب الضب

لأن فيه عقداً كثيرة.

أعزب رأيا من حاقن

وهو ممسك البول، والصارب: ممسك الغائط، ومنه قيل: صرب الصبي ليسمن.

أعمر من قراد

قالوا: يعيش سبعمائة سنة

أعمر من ضب

قالوا: يعيش الحسل مائة سنة، ثم يسقط سنه، فحينئذ يسمى ضباً، وهذا من الأكاذيب.

أعمر من حية

لأنها لا تموت حتى تقتل، زعموا أنها تكبر ثم تصغر، فلا تزال كذلك حتى تصاب، وأنشدوا: " داهية قد صغرت من الكبر " ويروون قول الآخر:

أمالك عمرٌ إنما أنت حيةٌ متى هي لم تقتل تعش آخر الدهر

والفرس تقول: يعيش العير مائتين، والنسر ثلاثمائة، والحية لا تموت إلا قتلاً.

أعمر من نسر

قالت العرب: يعيش خمسمائة سنة، وقد مضى ذكره قبل.

أعمر من معاذ

وهو معاذ بن مسلم، صحب بنى مروان، وقد مر ذكره، والشعر مقول فيه.

أعقل من ابن تقن

وكان من عقلاء عاد، وقد مر ذكره.

هو أعلم بمنبت القصيص

والقصيص: نبت يعرف به منابت الكمأة، أي هو عالم بموضع حاجته.

هو أعلم من أين يؤكل الكتف

زعم الأصمعي أنه يقال للضعيف الرأى: إنه لا يحسن أكل لحم الكتف

أعجز من هلباجة

وهو النؤوم الكسلان، وقيل: الثقيل الجافى.

أعجز ممن قتل الدخان

وقيل: أي فتى قتله الدخان! وأصله أن رجلاً كان يطبخ قدرًا فغشيه الدخان ولم يتتح حتى مات، فبكته باكيةً وقالت: وأي فتى قتله الدخان، فقال لها قائل: "لو كان ذا حيلة تحول" أي طلب الحيلة لنفسه. ويجوز أن يكون "تحول" تنقل

أعجز عن الشيء من التعلب عن العنقود

من قول الشاعر:

أنت عندي كتحاله

أيها العائب سلمى

أبصر العنقود طاله

رام عنقوداً فلما

لما رأى ألا يناله

قال: هذا حامضٌ

أعجز من مستطعم العنب من الدفلى

من قول الشاعر:

هيهات جئت إلى الدفلى تحركها مستطعماً عنباً حركت فالنتقط

أعجز من جانى العنب من الشوك

من قول الشاعر:

إذا وترت امرأ فأحذر عداوته من يزرع الشوك لا يحصد به عنباً
وهو من قول بعض حكماء العرب: من يزرع خيراً يحصد به غبطةً، ومن يزرع شراً يحصد ندامةً، ولا
تحتنى من شوكة عنبةً.

أعجب من أم ماطل

سمعت عم أبي يقول لبعض أصحابه: إنك لأعجب من أم ماطل، فقلت له: ما قصة أم ماطل؟ فقال:
عاتب عثمان عليه السلام علياً في شيء، فقال له عليٌّ عليه السلام: ليس لك عندي إلا الحسن الجميل،
وما جوابك إلا الحسن الثقيل، فقال له عثمان: إن مثلك مثل أم ماطل، فركت زوجها فقتلت نفسها.

أعظم في نفسه من مزيقياء

وهو مزيقياء بن عمرو، ملكٌ من ملوك العرب، كان يلبس كل يوم حلةً، ثم يمزقها، فسمى مزيقياء

الباب التاسع عشر

فيما جاء من الأمثال في أوله عين

فهرسته:

غلبت جلتها حواشيها. الغمرات ثم ينجلين. غثك خيرٌ من سمين غيرك. غادر وهياً لا يرفع. غرثان فار بكوا له. غشمشمٌ يغشى الشجر، الغيث مصلحٌ ما خبل. غلٌ قملٌ. الغنى طويل الذيل مياسٌ. غل يداً مطلقها.

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي

الواقع في أوائل أصولها الغين أغنى عن الشيء من الاقرع عن المشط. أغنى عنه من التفه عن الرفة. أغر من الدباء. أغر من السراب. أغر من الأمان. أغر من ظبي مقمر. أغير من الفحل. أغير من جمل. أغير من عير. أغير من ديك. أغرب من غراب. أغوى من غوغاء الجراد. أغوص من قرلى. أغزل من عنكبوت. أغزل من سرفة. أغزل من امرىء القيس. أغنح من مفنقة. أغلظ من حبل الجسر. أغشم من السيل. أغدر من الذئب. أغدر من غدیر. أغدر من قيس بن عاصم. أغدر من عتيبة بن الحارث. أغلى فداءً من حاجب بن زرارة. أغلى فداءً من بسطام بن قيس. أغلم من سجاح. أغلم من حوات. أغلم من تيس بن حمان. أغلم من هجرس. أغلم من ضيون.

تفسير الباب التاسع عشر

غلبت جلتها حواشيها

يضرب مثلاً للقوم يصير عزيزهم ذليلاً. والجلة: المسان من الإبل، والحواشي: صغارها ورذالها، وقال الشاعر في معناه:

وتيمٍ فالسلام على الزمان

وصار الزجاج قدام السنان

إذا كان الزمان زمان عكلاً

زمانٌ صار فيه العز ذلاً

وقال آخر:

يا زماناً ألبس الأحرار ذلاً ومهانه

إنما أنت زمانه

لست عندى بزمانٍ

الغمرات ثم ينجلين

الغمرات: الشدائد، يقول: اصبر في الشدائد فإنها ستنجلي وتذهب، ويبقى حسن أثرك في الصبر عليها، وهو من قول الراجز:

عنا وينزلن بأخرين

الغمرات ثم ينجلين

شدائد يتبعهن لين

ونحوه قول الشاعر:

فالرزايا إذا تواللت تولت

خفض الجأش واصبرن رويداً

وهذا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اشتدى أزمة تنفرجى " والأزمة: الضيق والشدّة. وأصله من العض، سنة أزوم، أي عضوض، وقال الشاعر في المعنى الأول:

قد تنجلي الغمرات وهي شدائد

لا تياسن من انفراج شديدة

عثك خير من سمين غيرك

يضرب مثلاً للقناعة بالقليل من حظك، يقول: إن قليلك إذا قنعت به كان خيراً لك من كثير غيرك، يطمح إليه طرفك فتذل وهون، وتتعب وتنصب، ومن أمثالهم في القناعة قول مرار بن منقذ:

ويكفيك سؤاتي الأمور اجتنابها

وإن قراب البطن يكفيك ملؤه

ومثل المثل سواء فقل بعضهم:

ولكن إخوان الصفاء الذخائر

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة

عليك إذا ما حالفتك المفاقر

قليلك أجدى من كثيرٍ معاشرٍ

غادر وهيا لا يرقع

يضرب مثلاً للجناية التي لا حيلة فيها، أي فتق فتقاً أعجز رتقه. والوهى: الحرق، وقد ذكرناه. وغادر وأغدر: ترك.

غرثان فاربكوا له

يضرب مثلاً للرجل تكلمه وله شأن يشغله عنك. والغرثان: الجائع، والغرث: الجوع. وأصله أن رجلاً قدم من سفر وهو جائع، فقيل له: ليهنك الفارس، وكان قد ولد له غلامٌ، فقال: ما أصنع به، أكله أم

أشربه؟! فقالت امرأته: غرثان فاربكوا له، أي اخلطوا له طعاماً، والربك: الخلط، والريكة: ضربٌ من أطعمتهم، فلما أكل قال: كيف الطلا وأمه؟ والطلا: ولد الظبية، فاستعاره لولده.

غشمشم يغشى الشجر

يضرب مثلاً للرجل يركب رأسه ولا يبقى شيئاً. والغشمشم: الكثير الغشم، ولأجل هذا وصف به الأسد، ويقولون: الدهر غشومٌ، لأنه يفسد ما يصلح، ويأتى على كل شيء.

الغيث مصلح ما خبل

هكذا رواه الأصمعي، ويقال ذلك للرجل يكون فيه من الصلاح أكثر مما فيه من الفساد، فيراد أن الغيث يهدم ويفسد ويضر، ثم يعفى على ذلك ما يجيء به من البركة والخصب، والتخييل: الإفساد، ورواه غيره: "عاد غيثٌ على ما أفسد" ونحوه قول الشاعر:

تلون ألواناً على خطوبها

أخ لي كأيام الحياة وداده

تعرض منه خلة لا أعيبها

إذا عبت منه خلة فصرمته

الغنى طويل الذيل مياس

يراد به أن المال يظهر ولا يخفى، وكذلك الفقر لا يكاد المرء يخفيه. والمياس: الميال، ماس في مشيته يميس، إذا تمايل.

غل قمل

يضرب مثلاً لكل ما يتلى به الإنسان وتلقى منه شدة. وأصله أنهم كانوا يغلون الأسير بالقد، فكان يقمل عند طول العهد فيلقى منه الأسير جهداً.

غل يدا مطلقها

يضرب مثلاً للرجل ينعم على صاحبه نعمةً يرتكبه بها.

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي

الواقع في أوائل أصولها الغين

أغنى عن الشيء من الأقرع عن المشط

من قول سعيد بن عبد الرحمن بن حسان:

قد كنت أغنى ذى غنى عنكم كما
ومنه قول الآخر:

فإذا زياداً في الديار كأنه
مشطٌ يقلبه خصيُّ أصلع

أغنى عنه من التفة عن الرفة

وقد مر ذكره.

أغر من الدباء

والدباء: القرع. وأصله أن رجلاً رآه مطبوخاً فحسبه شحماً.

أغر من سراب

معروف، وقيل: كالسراب يغر من رآه، ويخلف من رجاه.

أغر من الأمانى

معروف، ونحوه قول الشاعر:

إن الأمانى غرر
والدهر عرفٌ ونكر

من سابق الدهر عثر

وقول الآخر: "إن الأمانى والأحلام تضليل"

أغر من ظبي مقمر

لأن الظبي في القمر أسرع، لأنه يعيش فيها، وقيل: لأن الخشف يغتر بالقمراء يظنها نهاراً، فلا يحترز فتأكله السباع.

أغوى من غوغاء الجراد

والغوغاء: الجراد نفسه إذا ماج بعضه في بعض قبل أن تطير، فهي تسقط في الغدران والآبار فتهلك، وذلك غيرها.

أغزل من عنكبوت

ومن سرفة

من العزل، معروف.

أغزل من فرعل

من الغزل، ولا أدري ما غزل الفرعل، وهو ولد الضبع.

أغدر من غدِير

قيل: سمي الغدير غديراً لأنه يغدر بصاحبه، أي يجف بعد قليل، وينضب ماؤه.

أغدر من كناة الغدر

وهو بنوسعد بن تميم، وكانوا يسمون الغدر كيسان، قال النمر ابن تولب:

إذا كنت في سعدٍ وأمك منهم غريباً فلا يغررك خالك من سعد
إذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم إلى الغدر أدنى من شبابهم المرد

أغدر من قيس بن عاصم

وذلك أن بعض التجار جاوره فأخذ متاعه، وشرب خمره وسكر وجعل يقول:

وتاجرٍ فاجرٍ جاء الإله به كأن لحيته أذئاب أجمال

وجي صدقة بن منقر للنبي صلى الله عليه وسلم، ثم بلغه موته فقسمها في قومه، وقال:

ألا أبلغا عنى قريشاً رسالةً إذا ما أتتهم مهاديات الودائع
حبوت بما صدقت في العام منقراً وأياست منها كل أطلس طامع

أغدر من عتبية بن الحارث

وذلك أن أنيس بن مرة بن مرداس السلمى نزل به في صرمٍ من بنى سليم، فأخذ أموالها، وربط رجالها حتى افتدوا.

أغلى فداء من حاجب بن زرارة

ومن بسطام بن قيس

وكان فداء كل واحد منهما أربعمئة بعير.

أغلم من سجاج

وذلك أنها جاءت مسيلمة لتناظره في النبوة، فزوجته نفسها بغير مهر. والغلمة: شهوة الجماع في الإنسان، والضبعة في الناقة، والحنو في النعجة، والحرام في الماعزة، والوداق في ذوات الحافر.

أغلم من تيس بنى حمان

قالوا: إنه قفط سبعين عتراً بعدما فريت أوداجه، وقفط وسفد سواء.

أغلم من ضيون

وهو السنور.

الباب العشرون

فيما جاء من الأمثال في أوله فاء

فهرسته:

فاها لفيك. الفحل يحمى شوله معقولا. فتى ولا كمالك. في كل شجرة نار، واستمجد المرخ والعفار. في وجه المال تعرف أمرته. الفرار بقراب أكيس. في رأسه حطة. فتل في الذروة والغارب. فرق بين معد تحاب. في رأسه نعة. في بطن زهمان زاده. فخر البغى بجدج ربتها. فاه إلى في. في بيته يؤتى الحكم.

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي

الواقع في أوائل أصولها الفاء أفسد من الجراد. أفسد من القمل. أفسد من الأرضة. أفسد من أرضة بلجبل. أفسد من السوس. أفسد من الضبع. أفسد من بيضة البلد. أفسى من ظربان. أفسى من خنفساء. أفسى من نمس. أفسى من عدني أفحش من فالية الأفاعى. أفحش من فاسية. أفحش من كلب. أفرغ من يد تفت اليرمع. أفرغ من حجام سابط. أفرغ من فؤاد أم موسى. أفلس من ابن المذلق. أفقر من العريان. أفرس من سم الفرسان. أفرس من صياد الفوارس. أفرس من ملاعب الأسنة. أفرس من عامر بن الطفيل. أفرس من بسطام بن قيس. أفتك من البراض. أفتك من الجحاف. أفتك من الحارث بن ظالم. أفتك من عمرو بن كلثوم. أفصح من العضين. أفيل من الرأى الدبرى.

تفسير الباب العشرين

فاها لفيك

معناه: لك الخيبة. وأصله أنه يريد: جعل الله لفيك الأرض، فأضمر الأرض، كما قال الله تعالى: " ما ترك على ظهرها من دابة ". قال الشاعر:

فقلت له فاها لفيك فإنها قلوص امرىء قاريك ما أنت حاذره

قاريك من القرى، يريد أنها مركب سوء تلقى منه ما تحذره، ولم يكن ثم قلوص، ولكنه كقولهم: " جاءوا على بكرة أبيهم " ونحوه قولهم: " لليدين وللغم " معناه: كبه الله لليدين وللغم، ويقولون: " للمنخرين " أي سقط للمنخرين.

الفحل يحمى شوله معقولا

يضرب مثلاً للرجل الغيران الدافع عن حريمه، ومعناه أن الحريمي حريمه على علات تمنعه. والمعقول: المشدود بالعقال، والشول: الإبل التي قد شالت ألبانها، أي ارتفعت، يقال: شال الشيء، إذا ارتفع، وأشلته أي رفعته.

فتى ولا كمالك

يضرب مثلاً للرجلين ذوى الفضل، إلا أن أحدهما أفضل، وهو مثل قولهم: "ماء ولا كصداء". والمثل لأكنم بن صيفي، ومالك هو مالك ابن نيرة. أخبرنا أبو أحمد، عن أبي بكر، عن أبي عمر بن خلاد، عن محمد بن حرب قال: كان من أمر رياح بن ربيعة ذى ذرايح التميمي أنه أخذ عبداً يقال له الحجر، وأمة يقال لها الضبعاء، وإبلاً لابن أخ لأكنم بن صيفي، فبعث إليه مالك بن نيرة وهو ختن رياح على ابنته، فدفعت إليه ما كان اخذ من ذلك، فبعث إليه أكنم المكفف بن المسيح، فلما توجه من عنده قيل له: انطلق فإن مالكا يأتيكم بالإبل والعبد والأمة، فبلغ أكنم ذلك فقال: "فتى ولا كمالك"، فلما قدم عليه مالك قال: "صرح الأمر عن محضه"، فلما دفع إليه مال ابن أخيه قال: "أقصر لما أبصر"، و "هذا خير إن كان له أثر"، و "في الجريرة تشترك العشيرة"، و "رب قول أنفذ من صول"، و "الحجر حر وإن مسه الضر"، و "إذا فزع الفؤاد ذهب الرقاد"، "هل يهلكني فقد ما لا يعود"، و "أعوذ بالله من أن يرميني امرؤ بدائه"، "رب كلام ليس فيه اكتتام"، "حافظ على الصديق ولو في الحريق"، "ليس من العدل سرعة العدل"، "ليس ييسير تقويم العسير"، "إذا أردت النصيحة فتأهب للظنة"، "متى تعالج مال غيرك تسأم"، "غثك خير من سمين غيرك"، "لا تنطح جماء ذات قرن"، "قد يبلغ الخضم بالقضم"، "قد صدع الفراق بين الرفاق"، "استأنوا أحاكم فإن مع اليوم غداً"، "قد غلب عليك من دعا إليك"، "الحر عروف أي صبور، لا تطمع في كل ما تسمع.

في كل شجرة نار، واستمجد الفرخ والعفار

يضرب مثلاً في تفضيل الرجال بعضهم على بعض، أي لكل واحد من هؤلاء فضل إلا أن فلاناً أفضل، يقال: أجمدت الدابة علفاً، إذا أكثرت منه، والمرخ والعفار: شجرتان تكثر نارهما، يقال: إنهما أخذتا النار فأكثرتا. وقال العمري: يضرب مثلاً لمن ينكر الأشياء، فإذا رأى ما يعرف أقر به.

في وجه المال تعرف أمرته

قال الأصمعي: إنك تعرف في وجهه خيره وخيراً إن كان عنده، وهو من قولهم: أمر الشيء، إذا كثر، وهو أمرٌ، على مثال حذر، أي كثير، والمال هاهنا، الماشية، وهو كقولهم: "كم ظاهرٍ دل على باطن".

الفرار بقراب أكيس

أخبرنا أبو أحمد، عن ابن دريد، عن العكلى عن حاتم بن قبيصة، عن الكلبى قال: تنكر عمرو بن هند لبني تميم بعد يوم أواره، وضيق عليهم، ومنعهم الميرة، فأضر ذلك بهم، فاجتمع أولو الحجي، فقالوا: إن هذا الأمر إن تمادى بنا بعدت نجعتنا، وتشعبت بيضتنا، واختطفتنا ذؤبان العرب، فمن لهذا الملك؟ فأجمع رأيهم على معبد بن زرارة، وكان حدثاً لودعياً، خراجاً ولاجاً، فوفدوه على خطارٍ منهم به، فقدم معبدٌ الحيرة متنكراً، فترل على رجل من بني القليب بن عمرو بن تميم، وكان من صنائع الملك، وقد أوطن الحيرة وتأنبها، فأطلعه طلع أمره، فقال له القليبي: إنك قد هجمت على خطرٍ عظيم، فتأن وقلب ظهر أمرك لبطنه، ولا تقدم إقدام المغرر، فإن الأمور يكشف بعضها بعض، والحاجة تفتق الحيلة، ومع يومك غدك، وللملوك طيرة تراشى، وصبواتٌ تحذر، وإنما هو كالنار المشعلة بمختلف الرياح العاصف، فإن لا تتأن لها يحرقك لهبها، وإنك من الملك بين نظرة رافة، أو بطشة نقمة، فكن كواطيء المزلّة، وليكن لك مطيتان، الصبر والحذر، فإن الصبر يبلغك، والحذر ينجيك، على أن للمستشار حيرة، فأمهل الرأي يغب. فبات معبدٌ ليلته عنده، فلما أصبح قال له: يا معبد، إن وثقت من نفسك بلسان غضبٍ، وحنان ندب فأقدم، وإن خفت خذلان بيانك، وانخزال جنانك فالفرار بقراب أكيس، فقال معبد: إني لا أرجو ألا أبعث بمقال، ولا ارتد عن مجال، والإقدام على المهرب، والظفر بالمطلوب، فقال له القليبي: إن الملك غادٍ إلى الصيد فاعترضه كأنك قادمٌ من سفر، ولا يعلمن بأنك دخلت الحيرة ولا لقيت أحداً من أهلها، فالفقه ولا تخضع خضوع الضارع، ولا تقدمن إقدام المقارع، وكن بين الآيس والطامع. فخرج معبد حتى اعترض الصحراء فابتدره الفرسان حتى أتوا به الملك، فقال له: من أين أقبلت أيها الراكب؟ قال: من بلد سماؤه غبراء، وأرضه قشراء، وتربه مور، وماؤه غور، وأهله يتكفون بالعثاث، ويتقرمسون في البراث، فالطفل مرموع، واليافع مقصوع، فلا مسكة لفقير، ولا صمته لصغير، ولا حرك لكبير، فقال الملك: وأبيك إنك لتصف جهداً فأين بلدك؟ قال: بلدٌ ألقى الشقاء على أهله حشمه، وأثار البلاء فيهم قتمه، فقال الملك: لقد وصفت شراً شمرأ، وبلاءً مصرأ فمن أولئك؟ قال: قومٌ كفروا النعمة، وانتهكوا الحرمة، واستوجبوا النعمة، قال الملك: أجل، فأيهم أنت؟ قال: بسطة الملك قاهرة، ويده ظاهرة، وعقابه يخشى، وعفوه يرجى، فعلى أي الناحيتين أميل؟ قال: على المرجو فعول، قال: أنا معبد بن زرارة، فقال له الملك: يا معبد، قد أتى لك

ولقومك أن تتبعوا القصد إلى الرشد، ثم أعطاهم كتاباً أماناً، وأذن لهم في الامتياز. وقيل: المثل لجابر بن عمر المازني، وكان يسير في طريقٍ ومعه أوفى بن مطر، وشهاب بن قيس، فرآى آثار رجلين، معهما فرسان وبعيران، وكان قائفاً، فقال: أرى آثار رجلين شديد كلبهما، عزيز سلبهما، إلا أن الفرار بقراب أكيس ثم مضى وذهب أوفى وشهابٌ في أثر الرجلين، وكان على أوفى يمينٌ ألا يرمى أكثر من سهمين، ولا يستجيره رجلٌ إلا جاره، ولا يغتر رجلاً حتى يؤذنه، فمر بالرجلين وهما في ظل شجرة، وإذا هما من بني أسد بن فقعس، فقال أوفى لأحدهما: استمسك فإنك معدوٌ بك، فقال الأسدى: إنما تعدو بأسدٍ مثلك، يجد بالمصاع مثل وجدك، فقال أوفى: ارم ارم يا شهاب، فإن يده في غمة، فقال الأسدى:

لا تحسبن أن يدي في غمه
في قعر نحيٍ يستثير حمه

أمسحها بخرقه أو ثمه

والحمة: ضربٌ من الرواضين. والثمة: طبق يعمل في أغصان الشجر تأكل عليه الأعراب، فقال أوفى:

ليس لمخلوقٍ على إمه
أنا الذي وصى ببيكلٍ أمه

دع الرماء واقترب هلمه

فرمى الأسدى أوفى فجرحه، ورمى شهابٌ الأسدى الآخر فصرعه، فقال الآخر: جواراً يا أوفى، فقال: على مه؟ فقال: على أحد الفرسين وأحد البعيرين، وعلى أن نداوى صاحبينا فأيهما مات قتلنا به صاحبه، فتوثقا على ذلك، وانطلقا وهما جريحان، فتزلا على وشل بجيلة فعوفيا، فقال أوفى يذكر فرار جابر:

فمن مبلغٌ خلتي جابراً
بأن خليلك لم يقتل

فليت سنائك صنارةً
وليت قنانتك من مغزل

ومعنى المثل أن فرارنا ونحن بقربٍ من السلامة أكيس من أن نتورط في المكروه بثباتنا. وقراب وقريب سواء، كما تقول: جميل وجمال، وكريم وكرام.

في رأس فلان خطة

أي في نفسه حاجة يرومها وله امرٌ يطلبه، والجمع خطط، والعامية تقول: خطبة، وربما قالوا: خيط، وليس ذلك بشيء. والخطة: الخصلة، ويقال: هذه خطة خسف، وخطة صدق، وخطة سوء، تعني الخصلة.

في استنها ما لا ترى

أي لها خبر وإن لم يكن لها مرأى.

فتل في الذروة والغارب

يقال ذلك للرجل لا يزال يحدع صاحبه حتى يظفر به. وفي هذا المعنى قولهم: فلانٌ يقرّد فلاناً، وأصله أن يجيء الرجل بالخطام إلى البعير الصعب وقد ستره منه لئلا يمتنع عليه، فيأخذ في انتزاع قردانه حتى يأنس به، فإذا تمكن منه رمى بالخطام في عنقه، قال الحطيئة:

وربك ما قراد بنى كليبٍ إذا نزع القراد بمستطاع

أي لا يجذعون، ويقولون: فلم خلقت إذا لم أهدع الرجال؟! يعني لحيته. وذروة البعير: أعلاه، وكذلك دروة كل شيء، والغارب: مقدم السنام.

فرق ما بين معد تحاب

يراد بذلك أن القوم إذا تباعدوا تحابوا، ومن هاهنا أخذ زهيرٌ قوله: " وفي طول المعاشرة التقالى " وفارق رجلٌ امرأته فقيل له: أفارقتها بعد صحبة ثلاثين سنة! فقال: ليس لها ذنبٌ عندي أعظم من صحبتها هذه المدة.

في رأسه نعرة

يضرب مثلاً للرجل الطامح الرأس لا يستقر، وأصل النعرة ذبابٌ أزرق يعرض، وأكثر ما يكون في الحمير والخيل، والجمع نعرةٌ. وحمارة نعرةٌ، قلقٌ من عرض النعرة، قال امرؤ القيس:

فطل يرنح في غيطلٍ كما يستدير الحمار النعر

ويقولون: " في أنفه حتروانة " أي به كبرٌ وجبرية، و " أنفه في أسلوب " قال الراجز:

أنوفهم ملفخر في أسلوب وشعر الأستاه في الجبوب

في بطن زهمان زاده

يراد به الرجل يكون أداؤه ومتاعه معه، بحيث يجده موفوراً لا يحتاج إلى معين. وزهمان: اسم كلب فيما نحسب.

فخر البغى بحدج ربتها

وهو من قول الشاعر:

فخر البغى بحدج ربتها إذا ما الناس شلوا

والبغى: الأمة، والجمع البغايا، والبغى في غير هذا الموضع: المرأة الفاجرة. ويضرب مثلاً للرجل يفخر بشيء لغيره خيراً منه. والحدج: مركبٌ من مراكب النساء، نحو الهودج، وقريبٌ من هذا المعنى قولهم: " قيل للبعل: من أبوك؟ فقال: خالى الفرس ".
وقال الشاعر:

كمن باهى بثوبٍ مستعار

فإنك والفخار بأم عمرو

وتمشى أو تسير على حمار

كذات الحدج تبهج أن تراه

وهو حدجٌ زحداجةٌ، والجمع حدوج وحدائج. والفرس تقول: بلحية أخيه.

فاه إلى فى

يقال: كلمنى فاه إلى فى أي من فيه إلى فى، فلما نزع " من " نصب. ويذكر الفم هاهنا تأكيداً، كقول الله تعالى: " يقولون بأفواههم " فأما قولهم: رأيتُه بعيني فإِنما ذكرت " العين " لأن الرؤية قد تكون بمعنى العلم، ومنه قيل للرأى: رأى.

في بيته يؤتى الحكم

قد ذكرنا أصله في الباب السادس، ونظمه شاعرٌ فقال:

ألفيته كالمحتشم

لما لقيت معذبي

تشفى السقيم من السقم

وطلبت منه زورة

في بيته يؤتى الحكم

فأبى على وقال لى

وأخذه آخر فقال:

أنا والله إذا قاضى منى

قلت زورينى فقالت عابثاً

أنت تهوانى وأتيتك أنا!

إذا يصلى وعليه زيتهم

فالج بن خلاوة

يقال: أنا من هذا الامر فالج بن خلاوة، أي أنا برىء منه. و " فالج " من قولهم: فلج الرجل على خصمه، وابن خلاوة أي قد تخلت منه وبرئت. ويقال: أنا خلاء من كذا وبراء، أي بمعزل منه. وفي القرآن: " إني براءٌ مما تعبدون " وأما براء فجمع برىء، وربما قالوا: برآء.

الفائت لا يستدرك

مثل محدث، وأصله قول الشاعر:

ندمت على سبى العشيبة بعدما مضى واستتبت للرواة مذاهبه
فأصبحت لا أسطيع ردا لما مضى كما لا يرد الدر في الضرع حالبه

فرخان في نقاب

يضرب مثلاً في الشيعين يشبهان، والنقاب: اللون. قال الأصمعي: سمي نقاب المرأة لأنه يستتر لونها فيه، وقيل: فلان ميمون النقيبة، أي الطلعة، مأخوذ من النقاب وهو اللون، وقيل: ميمون النقيبة، أي المختبر، وقيل: النقيبة هنا: النفس.

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي

الواقع في أوائل أصولها الفاء

أفسد من الجراد

لأنه يجرد الشجر والنبات، وبهذا سمي جراداً، وقال طيءٌ لبنيه: إنكم نزلتم متزلاً لا تخرجون منه، ولا يدخل عليكم فيه، فارعوا مرعى الضب الأعور، أبصر جحره، وعرف قدره، ولا تكونوا كالجراد رعى وادياً، وأنقف وادياً، أكل ما وجد، وأكله ما وجد، أنقف وادياً، أي أنقف بيضه فيه.

أفسد من أرضة

وربما قالوا: من أرضة بلحيلي، يعنون بني الحلي، وهم حى من الأنصار.

أفسد من السوس

معروف.

أفسد من الضبع

لأنها إذا وقعت في الغنم أكثرت الإفساد، ولذلك قيل للسنة المجذبة: الضبع، يقال: أكلتنا الضبع، وقيل: معنى ذلك أنهم إذا أجدبوا ضعفوا عن الامتناع من الضباع فتفسد فيهم، وأنشدوا:

أبا خراشة إما أنت ذا نفرٍ
فإن قومي لم تأكلهم الضبع

أي ليسوا بضعافٍ تعيث فيهم الضبع. وقيل: إذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت الغنم.

أفسد من بيضة البلد

وهي بيضة تتركها النعامة في الفلاة ولا ترجع إليها فتفسد.

أفسى من ظربان

وهي دابة سلاحها الفسوس، تقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه، فتفسو فيه فيخر الضب مغشياً عليه، فتأكله وتأكل حسوله وبيضه. والضب إنما يخدع في جحره حذراً من الظربان، والظربان تطلبه، فيقولون: "أخدع من ضب" و "أنس من ظربان" والظربان يتوسط الهجمة من الإبل فيفسو فتتفرق كتفرقها عن مبرك فيه قردان، فلا يردها الراعي إلا بجهد، والظربان في فسوه كالحبارى في ذرقها، وقالوا للرجلين يتفاحشان: "إنهما ليتجاذبان جلد الظربان" و "إنهما ليتماسان ظرباناً".

أفسى من خنفساء

معروف.

أفسى من نمس

وهي دويبة فاسية أيضاً. وقيل: هي ذكر الخنافس، والنمس أيضاً سبعٌ من أحبث السباع.

أفحش من فالية الأفاعى

وأفحش من فاسية

وهما اسمان لدويبة شبيهة بالخنفساء، ولا تملك الفساء.

أفحش من كلب

لأنه يهر على الناس، قال الشاعر:

خالق الناس بأخلاقهم
لا تكن كلباً على الناس يهر

أفرغ من يد تفت اليرمع

واليرمع: الحجارة الرخوة، وذلك أن الفارغ والمتفكر يولعان بالأرض والخط فيها، وفت ما لان من حجارتها.

أفرغ من حجام ساباط

قالوا: كان حجاماً ملازماً لساباط المدائن، يحجم الجندی نسيئةً بدانق، وربما تمر به الأيام لا يدنو منه أحد فيها، فتخرج أمه فيحجمها ليرى الناس أنه غير فارغ، فلا يزال كذلك حتى نزعها فماتت، قال شاعرٌ محدث:

دار أبي القاسم مفروشةً
و بعد ما يأتيك من خيره
مطبخه قفرٌ وطباخه
ما شئت من بسطٍ وأنماط
كبعد بلخٍ من سميساط
أفرغ من حجام ساباط

أفلس من ابن المذلق

رجلٌ من عبد شمس بن سعد بن زيد مناة، وكان لا يجد في أكثر أوقاته في بيته قوت ليلة واحدة وكذلك كان أبوه، فقال الشاعر عن أبيه:

فإنك إذ ترجو تميماً ونفعها
كراجي الندى والعرف عند المذلق

أفقر من العريان

وهو ابن شهلة الطائي الشاعر، قيل: لم يزل يلتمس الغنى فلم يزد إلا فقراً. وصحفه بعضهم فقال: أفقر من العريان، قال: وهو الرمل الذي لا ينبت شيئاً.

أفرس من سم الفرسان

وهو عتيبة بن الحارث بن شهاب، فارس بنى تميم، وهو صياد الفوارس، وكانوا يقولون: لو أن القمر سقط في السماء ما التقفه غير عتيبة لثقافته، وقال الشاعر:

إن يقتلوك فقد تلت عروشهم
بأشدهم بأساً على أعدائه
بعتيبة بن الحارث بن شهاب
وأعزهم فقداً على الأصحاب

أفرس من ملاعب الأسنة

وهو أبو براء بن مالك بن جعفر بن كلاب، فارس قيس.

أفرس من عامر بن الطفيل

وهو ابن أخي عامر ملاعب الأسنة، وكان أفرس أهل زمانه وأسودهم. ومر حبان بن سلمى بقبره فقال: ضيقتم على أبي علي، ثم قال: عم صباحاً أبا علي، فو الله لقد كنت تشن الغارة، وتحمي الجارة، سريعاً إلى الموالى بوعدك، بعيداً عنه بوعدك، فكنت لا تضل حتى يضل النجم، ولا تهاب حتى يهاب السيل، ولا تعطش حتى يعطش البعير، وكنت والله خير ما يكون حين لا تظن نفساً بنفسٍ خيراً، ثم قال: هلا جعلتم قبر أبي علي ميلاً في ميل، ومن هاهنا أخذ متمم بن نويرة قوله:

وقالوا أتبكي كل قبرٍ رأيتَه
لقبرِ ثوى بين اللوى فالد كادك
فقلت لهم إن الشجى يبعث الشجى
دعوني فهذا كله قبر مالك

أفرس من بسطام بن قيس

وهو بسطام بن قيس الشيباني فارس بكر. ولم يكن في الجاهلية أفرس منه، وتعجب الجاحظ من ضرب الناس المثل في الشجاعة بعمر بن معديكرب، وابن الإطانة، وعترة، وتركهم ضرب المثل ببسطام بن قيس، ولم يكن في الجاهلية أفرس منه ولا في الإسلام.

أفرس من الزبير بن العوام

وهذا كمثل ضربهم المثل في البلاغة بابن القرية، وتركهم سحبان وائل، وهو أبلغ العرب.

أفتك من البراض

وهو البراض بن قيس الكنانى، خلعه قومه لكثرة جنائياته، فحالف حرب بنى أمية، ثم قدم على النعمان بن المنذر، وسأله أن يجعله على لطيمة يريد أن يبعث بها إلى عكاظ، فلم يلتفت إليه النعمان، وجعل أمرها إلى عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب، فسار معه حتى وجد عروة بن عتبة خالياً، فوثب عليه فضربه ضاربةً خمد منها، واستاق العير، وكتب إلى أهل مكة وهم بعكاظ:

لاشك تجنى على المولى فيحملها أو كان يجنى فأنت الحامل الجانى

أما بعد، فإني قتلت عروة بن عتبة الرحال بأوارة يوم السبت حين وضح الهلال من شهر ذي الحجة، فروا رأيكم، ومن أجرى ما حضر فقد أجرى ما عليه، وقال:

إن غداً حيث يثور الريح ينكشف الأمر لك القبيح

وهذا الشعر لمسافر بن عبد العزى الضمرى، فقال أهل مكة لهوازن: قد وقع بين قومنا شر، ولا بد لنا من المسير إليهم لئلا يتفاقم الأمر، ورحلوا على كل صعبٍ وذلول، ثم اتصل الخبر بهوازن فتبعوه، فدخلوا الحرم فكفوا عنه، فقال خداش بن زهير:

بأشده ما شددنا غير كاذبة على سخينة لولا الليل والحرم

أفتك من الجحاف

وهو الجحاف بن حكيم السلمى، وذلك أنه دخل على عبد الملك لما وضعت الحروب بين الزبيرية والمروانية أوزارها، وكان قد قتل من بنى سليم فيها خلقٌ كثير، فقال الأخطل:

ألا سائل الجحاف هل هو تائرٌ بقتلى أصيبت من سليم وعامر

فتهدده الجحاف وقال:

بلى سوف أبكيهم بكل مهند وأبكى عميراً بالرماح الخواطر

فأرعد الأخطل، فقال عبد الملك: لا ترع فإني جارك منه، فقال: هبك تجيرني منه في اليقظة فكيف تجيرني منه في المنام! فأخذ الأشجع هذا فقال في الرشيد:

وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والإظلام

فإذا تنبه رعته وإذا هدا سلت عليه سيوفك الأحلام

فقام الجحاف وسار إلى بشر، وهو ماء لبني تغلب، فصادف عليه منهم جمعاً، فقتل خمسمائة رجل، ومن النساء والولدان جمعاً كثيراً، فقال الأخطل:

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله فيها المشتكى والمعول

أفتك من الحارث بن ظالم

ومن حديثه أنه وثب بخالد بن جعفر بن كلاب، وهو في جوار الاسود بن المنذر فقتله، فطلبه الأسود ففاته، فسار إلى جاراتٍ للحارث من بلي فاستاقهن، وقد مر حديثه.

أفتك من عمرو بن كلثوم

وذلك أنه فتك بعمرو بن هند في دار ملكه، وانتهب رحله، وارتحل موفوراً لم يصب بشيء.

أفصح من العضين

وهما دغفل وزيد بن الكيس اللذان قال الشاعر فيهما:

يثورها العضان زيدٌ ودغفل

أحاديث عن أبناء عادٍ وجرهم

والعض: الرجل المتعرض للأمور وهو العريض أيضاً. ويقال للداهية من الرجال: العض.

أفيل من الرأي الدبري

وهو الرأي الذي يأتي بعد فوت الأمر، قال الشاعر:

وتركه مقبلاً عجزٌ وتقصير

تتبع الأمر بعد الفوت تغرير

الباب الحادي والعشرون

فيما جاء من الأمثال في أوله قاف

فهرسته: القول ما قالت حذام. قد قيل ما قيل إن حقاً وإن كذباً. قبلك ما جاء الخير. قتل أرضاً عالمها. قد لا يقاد بي الجمل. القطوف تبلغ الوساع. قلة ما قرت به العين صالح. قدح ابن مقبل. قبل غير وما جرى. قبل الرمي يراش السهم. قرع له ساقه. قد يضطر العير والمكواة في النار. قبل النفاس كنت مصفرةً. قبح الله معزى خيرها حطةً. قف الحمار على الردهة ولا تقبل له ساء. قلب له ظهر الجحش. قد بين الصبح لذي عينين. قاسمه شق الأبلمة. قرب الوساد وطول السواد. قرارةً تسفهت قراراً. قد جد أشياءكم فجدوا. قد تخرج الخمر من الضنين. قضى نخبه.

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي

الواقع في أوائل أصولها القاف أقل من واحد. أقل من تبنة في لبنة. أقل من لاشيء في العدد. أقل في القول من لا. أقصر من حبة. أقصر من نملة. أقصر من فتر الضب، ومن إهام الضب. أقصر من إهام الحبارى. أقصر من إهام القطاة. أقصر من زب النملة. أقصر من غب الحمار. أقصر من ظاهرة الفرس. أقطف من نملة. أقطف من ذرة. أقطف من فريخ الذر. أقطف من حلمة. أقطف من أرنب. أقبح من قرد. أقبح من خنزير. أقبح من الغول. أقبح من السحر. أقبح من زوال النعمة. أقبح آثاراً من الحدثان. أقبح من قول بلا عمل. أقبح من من على نيل. أقبح من تيه بلا فضل. أقسى من صخرة. أقرب من البغت. أقرب من جبل الوريد. أقرب من عصا الأعرج. أقصد من اليد إلى الفم. أقصف من بروقة. اقضى من الدرهم. أقطع من البين. أقطع من جلم. أقد من شفرة. أقتل من السم. أقود من مهر. أقود من ظلمة. أقود من ليل. أقدر من معبأة. أقفط من تيوس البياع. أقفط من تيس بنى حمان. أقفر من أبراق العزاف. أقفر من برية خساف. أقدم من البر. أقرش من المجبرين. أقرى من زاد الراكب. أقرى من حاسى الذهب. أقرى من غيث الضريك. أقرى من مطاعيم الريح. أقرى من أرقام المقوين. أقرى من آكل الخبز.

تفسير الباب الحادي والعشرين

القول ما قالت حذام

يضرب مثلاً في تصديق الرجل صاحبه. وأول من قاله اللجيم بن صعب والد حنيفة وعجل، وكانت حذام امرأته، فقال فيها:

فإن القول ما قالت حذام

إذا قالت حذام فصدقوها

فصار كل مصراع من هذا البيت مثلاً في تصديق الرجل مخبره.

قشرت له العصا

يضرب مثلاً عند المكاشفة.

قد قيل ذلك إن حقا وإن كذبا

والمثل للنعمان بن المنذر. ومن حديثه أن عامر بن مالك ملاعب الأسنه وفد على النعمان في رهطٍ من بني جعفر بن كلاب، فيهم لبيد بن ربيعة، فطعن فيهم ربيع بن زياد، وذكر معايرهم، ولم يزل به حتى صده عنهم، فرجعوا إلى رحالهم يتشاورون في أمره، فقال لبيد، وهو غلامٌ يحفظ رحلهم إذا غابوا: أنا صاحبه، والله لئن جمعتم بيني وبينه لأفضحنه، فقالوا له: اشتم هذه البقلة، لبقلة قدامهم تدعى التربة، فقال: هذه التربة لا تدكى ناراً، ولا توهل داراً، ولا تسر جاراً، عودها ضئيل، وفرعها ذليل، وخيرها قليل، أقبح البقول مرعىً، واقصرها فرعاً، وأشدّها قلعاً، بلدها شاسع، وأكلها جائعٌ، والمقيم عليها قانعٌ، يعني: سائل، فلما أصبحوا غدوا به معهم، فوجدوا الربيع يأكل مع النعمان، فذكر الجعفر يون حاجتهم، فاعترض فيها الربيع، فقال لبيد:

يارب هيجا هي خيرٌ من دعه

أكل يومٍ هامتي مقرعه

سيوف جنٍ وجفانٌ مترعه

نحن بنو أم البنين الأربعة

الضاربون الهام تحت الخيضعه

ونحن خير عامر بن صعصعه

مهلاً أبيت اللعن لا تأكل معه

والمطعمون الجفنة المددعه

وإنه يولج فيها إصبعه

إن استه من برصٍ ملمعه

كأنما يلمس شيئاً ضيعه

يولجها حتى يوارى أشجعه

قال النعمان: كذلك أنت يا ربيع! ثم قال: أف لهذا طعاماً، وأمر بالربيع فصرف إلى أهله، فكتب إلى النعمان:

ما مثلها سعةً عرضاً ولا طولاً

لئن رحلت جمالي إن لي سعةً

بحيث لو وزنت لخمٌ بأجمعها لم يعدلوا ريشة من ريش سمويلا
وسمويل: طائر. والخيضعة: البيضة، قال الأصمعي: هي الخضعة وهي الجلبة، فأجابه النعمان:

شرد برحلك عنى حيث شئت ولا تكثر على ودع عنك الأباطيلا
قد قيل ما قيل إن حقاً وإن كذباً فما اعتذارك من شيءٍ إذا قبيلاً!

قبلك ما جاء الخبر

يقال ذلك لمن اطلع على سره قبل أن يفشيه.

قد لا يقاد بي الجمل

يضرب مثلاً للرجل يسن ويضعف فيتهاون به أهله. والمثل لسعد بن زيد مناة بن تميم، وذلك أنه كبير وضعف، ولم يطق الركوب إلا أن يقاد به، فقال يوماً وابنه يقود به ويقصر: قد لا يقاد بي الجمل. معناه: قد صرت لا يقاد بي الجمل. ونحوه قول البرجمي:

أليس ورائي أن أدب على العصا فيشمت أعدائي ويسأمني أهلي
وقال القطري:

وما للمرء خيرٌ في حياةٍ إذا ما عد من سقط المتاع

القطوف يبلغ الوساع

يقال ذلك في النهي عن العجلة. يقول: ربما يلحق المتأني المتأخر بالعجول السابق، لأن للعجول ذلاً يمنعهم عن الاستمرار على السير، كما قال القطامي: "وقد يكون من المستعجل الزلل" والقطوف: الدابة المتقاربة الخطو، والوساع: الواسعة الشحوة. والفرس تقول في معناه: إذا رجع القطيع تقدمت العرجاء.

قلة ما قرت به العين صالح

من قول أخزر بن زيد بن صقر:

وعند ابن منظورِ قلوصٌ نجبيةٌ
أبت ماء حجرٍ فهي شوساء طامح
إذا نهلت منه على اللوح شربةً
رأى أنها إن سامها العود طامح
بكرهى ما أمست بحجرٍ حزينةً
لدى الباب مقصوراً عليها المسارح

وقال فيها:

وقلة ما قرت به العين صالح

قليلٌ غناء الكثير في غير قلةٍ

ومثله قول.....:

رضاك فلا تحن إلى رباها

إذا وهدات أرضك كان فيها

قدح ابن مقبل

أخبرنا أبو قاسم بن شيران، عن عبد الرحمن بن جعفر، عن الغلابي، عن ابن عائشة قال: لما هزم الحجاج ابن الأشعث كتب إليه عبد الملك: أما بعد فما لك عندي مثلٌ إلا قدح ابن مقبل، فكتب الحجاج إلى قتيبة بن مسلم الباهلي أن ابن مقبل من أهلك، وقد كتب إلى أمير المؤمنين بيتاً، فعرفني خبر قدحه، فكتب إليه قتيبة أنه فاز تسعين مرة لم يخب فيها مرة واحدة، فقال ابن مقبل فيه:

بدا والعيون المستكفة تلمح

خروجٌ من الغمى إذا صك صكةً

خليع قداحٍ فائزٌ متمنح

مفدى مؤدى باليدين منعمٌ

غداربه قبل المفيضين يقدح

إذا امتحنته من معدٍ قبيلةً

أي قد وثق بفوزه فهو يقدح النار لعمل اللحم. وقال الكميّ حين هرب من سجن خالد القسري، ولبس ثياب امرأةٍ كانت تدخل عليه بطعامه:

إليك على تلك الهزاهر والأزل

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبلٍ

عزيمة رأى أشبهت سلة النصل

على ثياب الغانيات وتحتها

قتل أرضا عالمها

معناه: ضبط الأمر من يعلمه وحذق به. وقتلت أرضٌ جاهلها، يراد أن الأمر يغلب من يجهله، يقال: قتلت الأرض، إذا قطعها سيراً، وقتلت الشيء علماً، إذا علمته من وجوهه، وقال الشاعر:

وما أعانك في غرمٍ كغرام

وما هداك إلى أرضٍ كعالمها

مثل ابن عم أبي الظلم ظلام

ولا استعنت على قومٍ إذا ظلّموا

قبل عير وما جرى

معناه: قبل عيرٍ وجريه، ويراد به أنه ابتداء الأمر قبل أن يجرى له معنى يوجبه، وهو في معنى قولهم: " ويأتيك بالأخبار من لم تزود " وأول من روى ذلك عنه طرفة. وقال ابن عباس: هو من كلام نبي، وقال الشماخ:

وتعدو القبضى قبل عيرٍ وما جرى وما إن درت مالى ولم أدر مالها

والعير ها هنا: إنسان العين، سمي عيراً لنتوئه، معناه: قبل لحظة العين، قال تأبط شرا:

سوى تحليل راحلةٍ وعيرٍ أغالبه مخافة أن يناما

يعنى إنسان عينه. وعير القدم: ما تتأ في وسطها. والعير: الوتد، لنتوئه، والعير عندهم السيد، سمي بذلك لأن كل ما أشرف من عظم الرجل سمي عيراً، فلما كان السيد أشرف قومه سموه عيراً. وقيل: بل سمي السيد عيراً تشبيهاً بعير الأتن، لأنه قيمها وقريعها، وعير: جبل، وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين عيرٍ إلى ثور.

قبل الرمي يراش السهم

قبل الرماء تملأ الكنانن

يضرب مثلاً للاستعداد للأمر قبل حلوله. والكنانة: اللعبة، ويراش: يركب عليه الريش، يقال: رشته أريشه ريشاً فأنا رائش، والسهم مريش، يقول: ينبغى أن تصلح السهم قبل وقت الرمي.

قرع له ساقه

معناه: قد جد فيه، قال سلامة بن جندل:

إنا إذا ما أتانا صارخٌ فرغٌ كان الصراخ له قرع الظنابيب

والصارخ هاهنا المستغيث، وهو المغيث أيضاً في موضع آخر. والظنوب: عظم الساق.

قد يضطر العير والمكواة في النار

يضرب مثلاً للبخيل يعطى على الخوف. وأصله أن مسافر بن عمرو بن أمية بن عبد شمس أراد تزوج امرأة، وكان قد أملق، فخرج إلى النعمان بن المنذر يسأله معونة، فأكرمه النعمان وأنزله، فقدم قادمٌ من مكة، فأخبره أن أبا سفيان بن حرب تزوجها، فمرض واستشفى، فدعى له بطبيب، فأشار عليه بالكى،

فقال له: دونك، فجعل يحمى مكاويه ويجعلها على بطنه، وقريبٌ منه رجلٌ ينظر إليه، ويضطر من الفزع، فقال مسافرٌ: " قد يضطر العير والمكواة في النار ".
وقال العدليل بن فرخ:

أصبحت من حذر الحجاج منتحباً كالعير يضطر والمكواة في النار
قومٌ أغر إذا نالت أظافره أهل الشنائة عاموا في الدم الجارى

قبل النفاس كنت مصفرة

قبل البكاء كان وجهك عباسا

يضرب مثلاً للبخيل يعتل بالإعسار فيمنع، وهو في اليسار مانع. وأصله أن المرأة تكون مصفرة من حلقة فإذا نفست تزعم أن صفرتها من النفاس، والرجل يكون عباساً من غريزةٍ فيه، فيزعم أن عبوسه من البكاء.

قولهم: قبح الله معزى خيرها حطةٌ يضرب مثلاً للقوم خيرهم رجلٌ لا خير فيه. وخطة: عترٌ معروفة، غير مصروفة. وقبح بالتخفيف: كسر، والمقبوح المكسور، وقبح بالتشديد: شوه.

القراد يعيش بظهره عاماً وببطنه عاماً

يضرب مثلاً في توكيد الصبر على الأمر، وزعموا أن القراد يوجد فيدخل في طنية، فيضرب به الحائط، فيبقى فيها سنة على بطنه، ثم يتقلب فيبقى سنة على ظهره.

قف الحمار على الردهة فلا تكرهه عليه

فقد فعلت ما وجب عليك، كالحمار إذا أوقفته على الردهة فإنه يشرب إن كانت به حاجةٌ إلى الشرب من غير زجر. وسأ: زجرٌ معروف، والردهة: نقرةٌ يجتمع فيها ماء السماء، والجمع رداه، وروى: ولا تقل له: هت وهت، وهو زجرٌ أيضاً.

قلب له ظهر المجن

أي انقلب عما كان عليه من وده والمجن: الترس، قال الشاعر:

بينما المرء رخا باله قلب الدهر له ظهر المجن

ومثله قول الآخر:

تأح له من أمره تأأح

بينأ الفتى يسعأ ويسعأ له

وأنشأنا أبو أأأمأ، عن أبي عمرو، عن ثعلب:

ورأيتم أبناءكم شبوا

أأى إأا أقملت بطونكم

إن اللئيم العأجز أأب

وأقلبتم ظهر المأجن لنا

أقملت بطونكم، أي أأسنت أأوالكم، وأأمل الزرع، إأا أأسن نباته وأأثر، ويقولون في الغأر والأأول على العهد: " ركب أصول السأبر "، قال الشاعر:

من بعد ما ركبوا أصول السأبر

ألأست أأواب الفتاة سراتكم

أي أألتهم فأأمرت أأواهم بدمائهم، فأأأها معصفرة كأياب الفتاة، والأفتاة: الأأرية، والسأبر: نأب، وأأصوه بأذلك، لأنه إأا طال أأكس، فأشبوا رجوع الرجل عن مودأه بأأأكأس السأبر بعد طوله وأأأصابه.

أأ بين الصأب لأأى عأين

أأضرب مثلاً للأمر أأأأف وأأظهر.

أأاسمه شق الأألمة

أي سوا أأسمة أأبه وأأببه، كأأ أأق الأألمة، وهي أأصة المأل.

أأرب الوسأ و طول السواد

أأضرب مثلاً للأمر أألقى صأأبه في المأروه. والمأل لأبأ الأأس، وأأر أأا زأأ مع عبأ لها، فأأل لها: ما أأملك على الزنا مع عألك ورأأك؟ أألت: " أأرب الوسأ و طول السواد "أي أأرب مضع الرجل منى، و طول مسأرأه لى. والسواد: المسأرة، وسأوده، إأا ساره. وأأصله من السواد وهو الشأص، وأذلك أن المسأر أأأى شأصه من شأص من أأساره، فأقال: سأوده، أي أأأى سواده من سواده.

أأرارة أأسفأأ أأارا

أأضرب مثلاً للشىء أأأع بعضه بعضاً. والأأرار: الضأن، الواأأة: أأرارة، قال علقمة:

والمال صوف قرار يلعبون به

على نقادته وافٍ ومعلوم

وذلك أن الضائنة إذا قصدت شيئاً تبعته إليه صواحبها. وتسفحت: استخفت. والسفه: الخفة، ومثله قولهم: " جرى الفرار استجهل الفرار " ويروى " نزو الفرار " . والفرار والفرير: ولد البقرة.

قد جد أشياكم فجدوا

يقال ذلك للرجل يراد منه الدخول فيما دخل أصحابه. والأشياء: الأصحاب والمعاونون، وشيعت الرجل: صحبته، وشابعته: عاونتته، وقيل هذا الشعر في يوم ذي قار، وخبره يطول.

قد تخرج الخمر من الضنين

يضرب مثلاً للرجل يعطى عند السكر، وعند المدح وغيره، مما يعرض له من سبب يسهل عليه معه الإعطاء. وأصله أن زهير بن جناب الكلبي وقف عاشر عشرة من مضر إلى امرئ القيس بن عمرو بن المنذر، فأعطى كل رجل منهم مائة من الإبل، فقال زهير: " قد تخرج الخمر من الضنين " فقال: أو مني يا زهير؟! قال: ومنك، فغضب، وأقسم لا يعطى رجلاً منهم بغيراً، فلامه أصحابه، فقال: حسدتكم أن ترجعوا إلى هذا الحى من نزار بتسعمائة بغير، وأرجع إلى قضاة بمائة بغير، وقال عنترة في نحو ذلك:

مالي وعرضى وافراً لم يكلم

فإذا سكرت فإننى مستهلك

وكما علمت شمائلى وتكرمى

وإذا صحت فما أقصر عن ندى

وزاد البحترى عليه في قوله:

فما اسطعن أن يحدثن فيك تكرما

تكرمت من قبل الكؤوس عليهم

قضى نخبه

أي قضى نفسه. ومعناه أنه مات. والنخب أيضاً: الخطر العظيم: وأنشدوا: " عشية بسطام جرين على نخب " وقضى نخبه: أدى نذره، وفي القرآن " فمنهم من قضى نخبه "، وأنشدوا:

ليلقى ثقل النخب عنه المنخب

وأنى لساع في رجال كما سعى

وقضى نخبه، أي قضى هواه، وقضى الأمر، إذا عمله وفرغ منه، قال الشاعر:

قضى عملاً والمرء ما عاش عامل

إذا المرء أسرى ليلة ظن أنه

وهذا مثل قوله:

تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي

الواقع في أوائل أصولها القاف نذكر منه ما أشكل، وما لم نذكر منها تقدم.

أقصر من غب الحمار

أقصر من ظاهرة الفرس

لأن الحمار لا يصير أكثر من غب، والفرس لا بد له من أن يسقى كل يوم مرة، والغب بعد الظاهرة، والرابع بعد الغب، والخمس بعده، ثم السادس، ثم السابع، ثم الثامن، ثم التسع، ثم العشر. والخمس عند العرب أشأم الأظماء، لأنهم لا يظمنون في القيظ أكثر منه، والإبل في القيظ لا تقوى على أكثر منه.

أقصف من بروقة

وهي شجيرة حوارة، إذا قصفتها انقصفت بسرعة.

أقضى من الدرهم

لأنه إذا تقدم الحاجة قضيت، وقلت أيضاً:

أنجح من درهمٍ ودينار

ما بعث المرء في حوائجه

وقلت:

وأنجح سعياً من الدرهم

وأمضى على الهول من صارمٍ

أقود من مهر

لأن المهر إذا قيد عارض قائده وسبقه، هكذا حكى المثل، والمعنى: أشد انقياداً من المهر، و " أفعل " من " مفعول " قليل في الكلام.

أقود من ظلمة

من القيادة، وهي امرأةٌ من هذيل فجرت في شبابها، حتى إذا عجزت قادت، ثم أقعدت فاتخذت تيساً تطرقه الناس. وقيل لها: أي الناس أنكح؟ فقالت: الأعمى، العفيف، فسمعها عوانة، وكان مكفوفاً، فتعجب من معرفتها بذلك: وقال ابن سيار:

بليت بورهاء زمرده
تتم وتعضه جاراتها
ومن كل ساعٍ لها ركلةٌ
تكد تقطرها الغلمه
وأقود بالليل من ظلمه
ومن كل جارٍ لها لطمه

أقود من ظلمة

وأقود من ليل

من قول الشاعر:

لا تلق إلا بليلٍ من توصله
فالشمس ناممةٌ والليل قواد

أقدر من معبأة

وهي خرقة الحائض.

أقفر من برية خساف

هي برية بين السواحير وبالسِ بأرض الشام، قال أبو الندى: وقد سلكتها أنا، هي ستة فراسخ، لا يرى بها ماءٌ ولا أثرٌ إلا خربة يقال لها: خربة بني العباس الكلابيين.

أقرش من المجبرين

وهم هاشم، وعبد شمس، ونوفل، والمطلب، بنو عبد مناف، سادوا بعد أبيهم، فحبر الله بهم قريشاً. والقرش: الجمع من التجارة.

أقرى من زاد الراكب

قالوا: هم ثلاثة، مسافر بن أبي عمرو، وأبو أمية بن المغيرة، والأسود ابن المطلب، سموا أزواد الراكب، لأنهم كانوا إذا سافروا مع قوم لم يتزودوا معهم.

أقرى من حاسى الذهب

وهو عبد الله بن جدعان، كان يشرب في إناء الذهب: فسمى بذلك. والقرى: إطعام الضيف.

أقرى من غيث الضريك

وهو قتادة بن مسلمة الحنفى، وكان أجود قومه، والضريك: الفقير.

أقرى من مطاعيم الريح

قال ابن الأعرابي: هم أربعة، أحدهم عم أبي محجن الثقفى، ولم يذكر الباقيين.

أقرى من أرماق المقوين

قال أبو اليقظان: هم كعبٌ وحاتمٌ وهرمٌ. والمقوى: الذي صار في القواء، وهو القفر من الأرض، وفي القرآن: "ومتاعاً للمقوين"، ثم سمي الفقير مقوياً، وقد أقوى، إذا افتقر.

أقرى من آكل الخبز

وهو عبد الله بن حبيب العنبرى، وكان يأكل الخبز، ولا يرغب في التمر واللبن، وكان سيد بني العنبر في زمانه، فهم إذا فخروا قالوا: منا آكل الخبز، ومنا مجير الطير، ومجير الطير: ثوب بن سحمة العنبرى.

الباب الثاني والعشرون

فيما جاء من الأمثال في أوله كاف

فهرسته: كالمهورة من نعم أبيها. كأنما أفرغ عليه ذنوبٌ. كل شيء مهه ما خلا النساء وذكرهن. كل ذات صدر خالئة. كان كراعاً فصار ذراعاً. كيف بسلام أعيان أبوه. كل مجر في الخلاء يسر. كل فتاة بأبيها معجبة. كأن على رءوسهم الطير. كفى حرباً جانيتها. كن وسطاً وامش جانباً. كل امرئ في بيته صبي. كانت وقرة في حجر. كان جرحاً فبريء. كان لائمٍ مليم. كلبٌ عس خيرٌ من أسدٍ ربض. كلاهما وتمراً. كفى قوماً بصاحبهم خبيراً. كالحادي وليس له بعير. كالقابض على الماء. كلا جانبي هرشي لمن طريق. كدمت غير مكدم. كطالب القرن فجدعت أذنه. كمتغى الصيد في عريسة الأسد. كفى برغائها منادياً. كسيرٌ وعويرٌ. كفتٌ على وثية. كل شاة تناط برجلها. كمعلمة أمها البضاع. كل أذب نفزر. كيف توقى ظهر ما أنت راكبه. كالنازي بين القرنيين. كراغية البكر. كل امرئ سيعود مريئاً. كل ضب عنده مرداته. كل ذات بعلٍ ستيم. كدابغة وقد حلم الأديم. كحاطب الليل. كأنما قد سيره الآن. كيف الطلا وأمه. كالمستغيث من الرمضاء بالنار. كثير النصح يهجم على كثير الظنة. كحاقن الإهالة. كلا زعمت أنه خصر. كل الصيد في جوف الفرا. كفا مطلقة تفت اليرمع. كأنهم في كوفان. كل الحذاء يحتذى الحاقى الوقع. كل جانٍ يده إلى فيه. كان بين الأميلين محل. كمش ذلاذله. الكلب أحب أهله إليه الطاعن. كذب العير وإن كان برح. كما تدين تدان. كيف ظنك بجارك، قال كظني بنفسى. كالمهدر في العنة. كبارح الأروى.

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي

الواقع في أوائل أصولها الكاف أكذب من يلمع. أكذب من اليهير. أكذب أحدثه من أسير. أكذب من أسير السند. أكذب من أخيد الديلم. أكذب من أخيد. أكذب من أخيد الجيش. أكذب من الأخيد الصبحان. أكذب من الشيخ الغريب. أكذب من مجرب. أكذب من السائلة. أكذب من دب ودرج. أكذب من برق لا سحاب. أكذب من فاختة. أكذب من صنع. أكذب من صبي. أكذب من جحينة. أكذب من المهلب ابن أبي صفرة. أكذب من قيس بن عاصم. أكذب من مسيلمة. أكسب من ذر. أكسب من نمل. أكسب من فأر. أكسب من ذئب. أكسب من فهد. أكسب من قشة. أكمد من حبارى. أكبر من ليد. أكثر من الدباء. أكثر من الغوغاء. أكثر من النمل. أكثر من الرمل. أكثر من

تفاريق العصا. أكرم من الأرض. أكسى من البصل. أكفر من ناشرة. أكفر من حمار. أكرم من الأسد.
أكره من خصلتي الضبع. أكرم من العذيق المرجب.

تفسير الباب الثاني والعشرين

كالممهوره من نعم أبيها

يضرب مثلاً للرجل يمتن بصنيعه كانت منفعتها له. وأصله أن امرأةً طلبت من زوجها مهرها، فأشار لها إلى إبل أبيها، وقال: تخيري وخذى، فتخيرت قطعة منها، فقال: هي لك، فرضيت. ومثله قولهم: " كالممهوره إحدى خدمتيها " وهي امرأةٌ راودها رجلٌ عن نفسها، فامتنت إلا أن يمهرها، فتزع خلخالها، وأعطاه إياه، فرضيت وأمكنته، فتمثلت العرب بهما في الحمق. والخدمة: الخلخال.

كأنما أفرغ عليه ذنوب

يضرب مثلاً للرجل ترميه بحجة تسكته. والذنوب: الدلو، ولا تسمى ذنوباً حتى تكون ملاءى، وربما عني به النصيب. وفي القرآن: " ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم "، وقال الراجز:

لنا ذنوبٌ وله ذنوب

إننا إذا شاربنا شريب

وإن أبى كان له الطبيب

وأخذ أبو تمام معنى المثل فقال:

صرفاً صببت به ماء على الزمن

كأننى حين جردت الرجاء له

وهو بيتٌ مستهجن المعرض، متكلف اللفظ، بعيد الاستعارة.

كل شيء مهه ما خلا النساء وذكرهن

معناه: أن الحر يمتل كل شيء إلا ذكر حرمة، فإنه يمتعض منه. والمهه والمهاه: اليسير، فإذا أردت البقرة قلت: مهاهٌ بماء ترجع تاء في الأدراج، وهي في الأصل البلورة، فشبهت البقرة بما لبياضها، فأما قول ابن حطان:

وليست دارنا الدنيا بدار

وليس لعيشنا هذا مهاهٌ

فالمهاه هاهنا: النضارة والطراوة، وهي بماء خالصة.

كل نجار إبل نجارها

يضرب مثلاً لأشياء مختلفة يجمعها أصل واحد. وأصله أن خارباً أغار على إبل من وجوه مختلفة، فجاء بها إلى السوق، فسألوه عن سمتها لتعرف أصولها، فأنشأ يقول:

تسألني الباعة أين نارها
كل نجار إبل نجارها
وكل نار العالمين نارها
وكل دار لأناس دارها

والنار: السمة.

كل ذات صدار خالة

يضرب مثلاً للرجل يغار على كل امرأة، قريبة كانت أو بعيدة. وأصله أن همام بن مرة الشيباني أغار على بني أسد، وكانت أمه أسدية، فجعل يسي النساء ويخبطهن، فقلت امرأة منهن: أبخالاتك تفعل هذا يا همام؟! فقال: " كل ذات صدار خالة " يقول: النساء سواء ينبغي أن يصن كلهن، فلو تجنبتكن لتجنبت غيركن، فلم أغر أصلاً، وذلك غير ممكن، ثم صار مثلاً يضرب للرجل يمنع عن كل امرأة، والصدار: قميص تلبسه المرأة، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " أي شيء خير للنساء؟ " فلم يجب أحد، فقالت فاطمة رضي الله عنها: " ألا يرين الرجال ولا يروهن "، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " إنها بضعة مني ".

كان كراعا فصار ذراعا

يضرب مثلاً للرجل الذليل يصير عزيزاً. ونحوه قول أبي تمام:

فرزنت سرعة ما أرى يا بيدق

ونحوه قول الشاعر:

أتذكر إذ قميصك جلد تيس
فسبحان الذي أعطاك ملكاً
وإذ نعلك من جلد البعير
وعلمك الجلوس على السرير

كان جواداً فخصي

أي كان جلدًا فقهر.

كيف بسلام أعيانى أبوه!

يقول: لم يستقم لي أبوك، فكيف تستقيم أنت؟! ومثله قولهم: " لا تقتن من كلب سوء جرواً"، وقال الشاعر:

وما رجاؤك بعد الوالد الولدا!

ترجو الوليد وقد أعياك والده

ومثله قول البعيث:

بخيرٍ وقد أعيا كليباً قديمها!

أترجو كليباً أن يجيء حديثها

واقتناء الشيء أن تحفظه لنفسك، وهي القنية، وهي نحو الذخيرة. والجرو: ولد الكلب ونحوه من السباع.

كل مجر في الخلاء يسر

يضرب مثلاً للرجل يعجب بالفضيلة تكون منه من غير أن يقيسها بفضائل غيره، فيسر بما يرى من سرعته، ولعله إذا قرن بغيره تبين نقصه. والفرس تقول: من صار إلى الحاكم وحده رجع منجحاً، ولفظه بالفارسية أفصح.

كل فتاة بأبيها معجبة

قيل: هو للأغلب العجلى في بعض شعره، وذلك غلط، وإنما هو للعجفاء بنت علقمة السعدى، اجتمعت مع ثلاث نسوة فتحدثن فقلن: أي النساء أفضل؟ فقالت إحداهن: الخريفة الودود الولود، وقالت الأخرى: خيرهن ذات الغناء وطيب الثناء وحسن الحياء، وقالت الأخرى: خيرهن الجامعة لأهلها، الواضعة الرافعة، قلن: فأى الرجال أفضل؟ قالت إحداهن الحظى الرضى غير الخطل البطى، وقالت الأخرى: الغنى المقيم فلا يشخص، والراضى فلا يسخط، وقالت الأخرى: هو الوفى السنى الذي يكرم الحرة، ولا يجمع الضرة، فقالت إحداهن: وأبيكن إنكن في نعت أبى، فقالت العجفاء: " كل فتاة بأبيها معجبة " فذهبت مثلاً، فقلن: فأخبرينا عن أبيك، قالت: كان يكرم الجار، ويعظم الخطار، ويحمل الكبار، ويأنف من الصغار، فقالت الأخرى: أبى والله عظيم الخطر، منيع الوزر، عزيز النفر، فقالت الأخرى: أبى والله صدوق اللسان، حديد الجنان، رذوم الجفان، شديد الطعان، فقالت الأخرى: أبى والله كريم الفعال، كثير النوال، قليل السؤال، منيف المعالى، فتنافرن إلى كاهنة في الحى، فقالت: كل ماردة بأبيها واجدة،

ولنفسها حامدة، ولكن اسمعن: خير النساء المبقية على أهلها، والمانعة المعطية، وخير الرجال الجواد البطل، الكثير النفل. ولم تنفر واحدةً منهم.

كأن على رعوسهم الطير

يضرب مثلاً في الرزانة والحلم والركانة وقلة الطيش والعجلة، حتى كأن على الرعوس طيراً يخاف أصحابها طيراتها، فهم سكونٌ لا يتحركون. والطير: جماعةٌ واحداً طائر، كما يقولون: صاحب وصحب، وجعل أبو عبيدة وحده الطير واحداً وجمعاً، ومن جيد ما قيل في الهيبة قول بعضهم:

يلقى الكلام فلا يراجع هيبته
عز الوقار وخوف سلطان النهي
والسائلون نواكس الأذقان
وهو المهيب وليس ذا سلطان

كفى حرباً جانيها

قالوا: يراد أن الجاني لو أراد الخير لم يهيج الشر، وليس يدل ظاهر المثل على هذا المعنى، ولكن يدل على أن من جنى الحرب كفى مؤونتها وشرها.

كن وسطاً وامش جانباً

معناه: خالط الناس تعش في غمارهم، وزايلهم بعملك وخلقك، فإن أخلاق الجمهور وأعمالهم رديئةٌ في كل زمان وكل مكان، فجعل كونه وسط الناس مثلاً لمخالطتهم، ومشيته جانباً مثلاً لمزايلة أعمالهم وأخلاقهم، وقال صعصعة بن صوحان لابنه: إذا لقيت المؤمن فخالصه، وإذا لقيت الفاجر فخالقه، ودينك فلا تكلمه، ونحوه قول الشاعر:

خالق الناس بأخلاقهم
لا تكن كلباً على الناس يهر

قد مر هذا البيت قبل.

كل امرئ في بيته صبي

يضرب مثلاً لحسن عشرة الرجل لأهله، وقال معاوية: إنهن يغلبن الكرام، ويغلبهن اللثام، وفي الحديث: "خيركم خيركم لأهله". وقال بعض الحكماء: لا ترج المعروف عند من لا يصطنع إلى أقاربه، واللثيم من يحتاج أهله إلى غيره.

كانت وقرة في حجر

يضرب مثلاً في حسن احتمال المصيبة. والوقرة: الهزيمة تكون في الحجر، ومعناه أن المصيبة لم تهدمه ولم تهده، كالهزيمة في الحجر، لا تذهب بقوته. الهزيمة: حفرٌ يكون في الحجر وغيره. ومن عجيب ما جاء في الصبر عند المصيبة، أن رجلاً دفن ثلاثة من ولده في يوم واحد، ثم احتسب في نادي قومه وتحدث، كأن لم يفقد أحداً. فلاموه فقال: ليسوا في الموت ببديع، ولا أنا في المصيبة بأوحد، ولا جدوى للجزع، فعلام تلو مني!

كل لائم مليم

يقول: إن كل من أتى أمراً حسناً فلسبب دعاه إليه، أو قبيحاً فلعذر له فيه، فلاتمه إذا كان كذلك مليم، والمليم: المذنب الذي أتى ما يلام عليه، وفي القرآن: "فالتقمه الحوت وهو مليم"، وقال الشاعر في معنى المثل:

سلوكٍ مالا يليق بالأدب

تدعو الضرورات في الأمور إلى

تحمله أن يلج في الطلب

وحيرة المرء في تطلبه

إلا لعذر يكون في السبب

ما حامل نفسه على سبب

ونحوه قول الآخر: "لعل له عذراً وأنت تلوم"

كلب عس خير من أسد ربض

يقول: الرجل الضعيف المضطرب المحترف خيرٌ لنفسه ولأهله من القوي الكسلان، وعس واعتس، إذا طوف والتمس، ومنه سمي الطواف بلليل عساً، واحدهم عاس، مثل: خادم وخدم، وقلت:

لكن بنجدته وحزمه

ليس الفتى بجماله

سبب لفاقته وعدمه

كسل الفتى في شأنه

وقال الشاعر:

كسلان يصبح في المنام ثقيلاً

حضر الهموم وساده وتجنبت

قولهم: كلاهما وتمرأ أي كلاهما وأريد تمرأ، أو كلاهما أريدهما وأريد تمرأ.

كفى قوما بصاحبهم خبيراً

أي كل قوم أعلم بصاحبهم من غيرهم، وهو من قول جثامة بن قيس أحي بلعاء بن قيس:

إذا لا قيت قومي فاسألهم
كفى قوماً بصاحبهم خبيراً
بأني لا ينادي الحي ضيفي
ولا أحي على الخطأ الأميرا
وأعفوا عن أصول الحق منهم
إذا نشبت وأقتطع الصدورا

لا ينادي الحي ضيفي فيحولوه إليهم، لأنه يجد عندي ما يجب. والأمر: الذي يؤمره، أي أسامح صاحبي في الخطأ. وأقتطع الصدور، أي أخذ عفوه ولا أستقصى عليه، وكان الكسائي يقول: "كفى قوم" وقال الفراء: هو خطأ، والصواب: النصب، ومثله قولهم: "لكل أناس في بعيرهم خير".

كالحادي وليس له بعير

يضرب للرجل ينتحل ما لا يحسنه، والحدو: السوق من وراء الإبل، والقود من قدامها، وأظن الرجل الذي ينتفخ بما لا يملك، يضرب له هذا المثل.

كالقابض على الماء

يقال ذلك للرجل يطلب ما لا يحصل عليه، وهو من قول الشاعر:

فأصبحت من ليلي الغداة كقابض
على الماء خائته فروج الأصابع
وفي القرآن: "إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه"، وهذا خلاف الأول، والذي يبسط كفيه ليغترف فيهما الماء، لا يحصل في كفيه منه شيء، وكذلك من يقبض على الماء، والمعنيان يتشابهان.

كلا جانبي هرشي لهن طريق

قالوا: يضرب مثلاً للأمر يسهل من وجهين. وقال الأصمعي: يضرب مثلاً للأمرين يستويان من أي مأخذ أخذتهما، وهرشي: موضع، وهو من قول الشاعر:

خذا بطن هرشي أو قفاها فإنه
كلا جانبي هرشي لهن طريق
وفي سهولة الأمر قولهم: "هو على طرف الثمام" لأن الثمام لا يطول قيشق على المتناول، وقولهم: "هو على جبل ذراعك"، أي هو سهل القيادة لا يخالفك.

كدمت غير مكرم

يضرب مثلاً للحاجة تطلب في غير موضعها، أو من غير أهلها. والكدم: العض، والعامة تقول: " ضرب في حديد بارد"، وقال الأغلب: " قد نفخوا لو ينفخون في فحم" وقال رجلٌ لرجل نزل بيخيل: نزلت بوادٍ غير ممتورٍ، ورجلٍ غير مسرور، فأقم بندم، أو ارتحل بعدم. وقريبٌ منه قول الآخر:

لئن قصرت في مد حك ما قصرت في منعى
لقد أرتعت أنعامي بوادٍ غير ذي زرع

وقال الآخر:

إنى وأتيتى ابن غلاف ليقربنى كغابط الكلب يبغى الطرق في الذنب
غبطه، إذا حسه ينظر أبه طرقاً أم لا، والطرق: الشحم، وروى: " كعابط الكلب"، أي كذاجه. ومثله قول مسلم بن الوليد:

وإنى وإشرافى عليك بهمتى لكالمبتغى زبدة الماء بالمخض
وقول أبي العتاهية:

إن الذي بات يرتجيك كمن يحلب تيساً من شهوة اللبن

كطالب القرن فجذعت أذنه

يضرب مثلاً للرجل بطلب رجماً فيقع في الخسران، وجدع: قطع، والجدع يكون في الأنف والأذن، وهذا من أمثال الفرس، ونظمه ناظمٌ فقال:

طالبتها دينى فألوت به وعلقت قلبى مع الدين
فصرت كالهيق غدا يبتغى قرناً فلم يرجع بأذنين

والهيق: ذكر النعام، وألوى بالشئ: ذهب به، ولوى الدين، إذا مطله، والليان المطل.

كمبتغى الصيد في عريسة الأسد

يضرب مثلاً للرجل يخطيء في طلب الحاجة في غير موضعها، فيطلبها حيث يغلب عليها، وهو من قول الشاعر:

يا ظبى السهل والأجبال موعدكم كمبتغى الصيد في عريسة الأسد
وعريسة الأسد وعرينه: موضعه.

كفى برغائها مناديا

يضرب مثلاً للشيء تكتفى بمنظره عن تعرف حاله، وأصله أن ضيفاً أناخ بفناء رجل، فجعلت راحلته ترغو، فقال الرجل: ما هذا الرغاء؟ أضيف أناخ بنا فلم يعرفنا مكانه؟ فقدم قراه، فقال الضيف: " كفى برغائها منادياً " ومثله قولهم: " يغنيك عن مجهوله مرآته "، وقولهم: " هو الجواد عينه فراره ".
وأخذ المحدثون هذا المعنى فقال بعضهم: شهادات الفعال أعدل من شهادات الرجال، وقال ابن الرومي:

حالى تتادى بما أوليت معلنةً فكل ما تدعيه غير مردود
كلى هجاءً وقتلى لا يحل لكم فما يداويكم منى سوى الجود

كسير وعوير

يضرب مثلاً في الخلتين المكروهتين، والرجلين الرديئتين، فيقال: كسير وعوير، وكلٌ غير خير، وفي معناه قولهم: " كحمارى العبادى " وسئل عن حمارين له: أيهما شرٌّ؟ فقال: ذا ثم ذا، وربما قالوا: ذا، ذا، فإذا أرادوا أنه وقع بين شرين لا ينجو من أحدهما قالوا: " كالأشقر، إن تقدم نحر، وإن تأخر عقر "، ويقولون: " هما خطنا خسف " أي حصلتا سوء، ومنه قول الأعشى:

فقال نكلٌ وغدرٌ أنت بينهما فاختر وما فيهما حظٌ لمختار

كفت إلى وثية

الكفت: القدر الصغيرة، والوثية: القدر الكبيرة، ويضرب مثلاً للرجل يحمل صاحبه مكروهاً كبيراً، ثم يزيده آخر صغيراً، كذا قال بعضهم. وقال غيره: هو مثلٌ للرجل الكسوب، والمرأة الحفوظ. وجمع الوثية وئاء.

كل شاة تناط برجلها

معناه: لا يؤاخذ الرجل بذنب غيره. وتناط: تعلق، وفي خلاف ذلك قولهم: " كذى العر يكوى غيره وهو راتع " والعر: قرح يصيب الإبل في مشافرها، فتزعم العرب أن الصحيح منها إذا كوى برىء السقيم الذي به العر، وقال الكميت:

ولا أكوى الصحاح برائعاتٍ بهن العر قبلى ما كويننا

وهو من قول النابغة:

أحملتني ذنب امرئ وتركته

كذي العر يكوى غيره وهو راتع

ومثله قول الحارث بن حلزة:

عناً باطلاً وظلماً كما تع

تر عن حجرة الربيض الظباء

وكانوا يقولون عند المكروه يصيبهم: لئن خلصوا منه ليدبحن في رجب ذبائح من الغنم والإبل، فإذا خلصوا منه اصطادوا ظباء فذبحوها واستبقوا الغنم. والعتر: الذبح. والعتر والعتيرة: المذبوح، والربيض: الغنم.

كمغلمة أمها البضاع

يضرب مثلاً للرجل يعلم من هو أعلم منه. والبضاع: النكاح، وقريبٌ منه قولهم: " كمستبضعٍ تمراً إلى أهل خيبر " والمستبضع: الذي يحمل بضاعته بنفسه، والمبضع: الذي يبعث بها مع غيره، وهو من قول حسان:

فإننا ومن أهدى القصائد نحونا

كمستبضعٍ تمراً إلى أهل خيبراً

والفرس تقول في هذا المعنى: كمن يهدى الحجاره إلى الجبل.

كل أزب نفور

يضرب مثلاً للرجل ينفر من كل شيء. والأزب من الإبل: الكثير شعر الوجه حتى يشرف على عينيه، فكلما رآه نفر، فهو دائم النفار. والمثل لزهير بن جذيمة العبسي، وكان خالد بن جعفر بن كلاب يطلبه بدحلي، فأقبل يوماً وزهيرٌ يهنأ إبله، ومعه أسد بن جذيمة، وكان أشعر، فأخبر زهيراً بمجيئه، فقال زهير: " كل أزب نفورٌ " يعني أنه ليس على منه ضرر، وإنما نفورك منه كنفور الأزب من شعر عينيه ووجهه، وقال الشاعر: " كما حاد الأزب عن الطعان " والظعان: حبل يشد به الهودج.

كيف توفى ظهر ما أنت راكبه!

معناه: كيف تنجو مما أنت داخلٌ فيه! وأوله:

فإلا تجللها يعالوك فوقها

وكيف توفى ظهر ما أنت راكبه!

ونحوه قول أوس بن حارثة: إنما تعز من ترى، ويعزك من لا ترى. والعز هاهنا: الغلبة، ويقولون: ما ينفع حذرٌ من قدر، وقال أكثم بن صيفى: " من مأمنه يؤتى الحذر "، وقلت:

وقد يعرض المحذور من حيث ترتجى ويمكنك المرجو من حيث تتقى

كالنازى بين القرينين

يضرب مثلاً للرجل يتعرض للمكروه حتى يقع فيه، وأصله البكر يكون مخلى فيأخذ في التروان، حتى يؤخذ فيوثق في القران، وهو الحبل الذي يقرن به البعيران، أو يتزو فيدخل بين القرينين، فيعلق بحبلهما. والقرينان: البعيران يشدان بحبل لئلا يشردا، قال ابن مقبل:

ولا تكونن كالنازى ببطنته بين القرينين حتى ظل مقرونا

وقال جرير:

قد جربت عركى في كل معتركٍ غلب الأسود فما بال الضغابيس

وابن اللبون إذا مالز في قرنٍ لم يستطع صولة البزل القناعيس

والطغانيس: الضعاف من كل شىء، والقناعيس: الفحول المختارة، الواحد قنعاس، وربما سمي السيد قنعاساً.

كراغية البكر

يقال: كانت عليهم كراغية البكر، يعنى بكر ثمود حين رماه قدار ابن سالف فرغاً، فأنزل الله تعالى بهم العذاب، والكراغية هاهنا تجرى مجرى المصدر، كما قيل: الغافية والعاقبة، كما قال النابغة الجعدي:

رأيت البكر بكر بنى ثمودٍ وأنت كذاك بين الأشعرينا

وقال زهير: " كأحمر عادٍ " وإنما أراد " ثمود " وصار قدارٌ مثلاً في الشؤم، فقيل: " أشأم من قدار ". ويروى: بالذال قولهم: كل امرئٍ سيعود مريئاً أي كل كبير الشأن سيصير صغيراً بالغير، أو بالموت، وقريبٌ من ذلك قولهم: " من يجتمع تتققع عمدته "، أي سيصير إلى التفرق، ونحوه قول عروة بن الورد:

أليس ورائى أن أدب على العصا فيشمت أعدائى ويسأمنى أهلى

رهينة قعر البيت كل عشيةٍ يطوف بى الولدان أحذب كالرأل !

والرأل: ولد الضعام.

قولهم: كل ضب عنده مرداته

معناه: لا تغتر بالسلامة فإن الأحداث والآفات متعددة. والمرداة: الحجر الذي يردى به الحجر، أي يرمى به فيكسره، يقال: رديت الرجل، إذا رميته بحجر، يعني أن من أراد الضب في أي موضع رآه وجد حجراً يرميه به. وقيل: إن الضب سيء الهداية، فلا يتخذ حجره إلا عند حجرٍ يجعله علامةً له، فإذا خرج أخذ طالبه الحجر فرماه به.

كل ذات بعل ستنيم

معناه: ستصير أيماً لا زوج لها، ومنه قول الشاعر:

أفاطم إنى هالكٌ فتبيني ولا تعجزى كل النساء بيئيم

وروى: " كل النساء يتيم " وهو تصحيف، تقول: آمت المرأة، إذا مات زوجها، وآم الرجل، إذا ماتت امرأته، وكل واحد منهما أيم، ودعا بعضهم على رجل فقال: ماله آم وعام، أي ماتت امرأته وإبله فصار أيماً عيمان، والعيمان: الذي يشتهي اللبن، والاسم العيمة.

كدابغة وقد حلم الأديم

يضرب مثلاً للرجل يشرع في إصلاح ما لا يصلح. وهو من شعرٍ للوليد ابن عقبة، أخبرنا أبو القاسم، عن العقدي، عن أبي جعفر، عن المدائني، عن عوانة ويزيد بن عياض، عن الزهري، قال: ورد عليّ عليه السلام الكوفة بعد الجمل في شهر رمضان سنة ست وثلاثين، فعاتب قوماً لم يشهدوا معه الجمل، فاعتذر بعضهم بالغيبة، وبعضهم بالمرض، ثم استعمل عماله، فكتب إلى معاوية مع ضمرة بن يزيد الضمري، وعمرو بن زرارة النخعي يريدان علي البيعة، فقال لهما معاوية: إن علياً آوى قتلة ابن عمي، وشرك في علي دمه، فإن دفع إلى قتلته، وأقرني علي عملي بايعته. وكتب بذلك معاوية إلى علي عليه السلام، فقال: عليّ: يشرط علي معاوية الشروط في البيعة، ويسأل مني قتلة عثمان! والله ما قتلته، ولا مالأت علي قتلته، ويسألني أن أدفع إليه قتلة عثمان، وما معاوية والطلب بدم عثمان! وإنما هو رجل من بني أمية، وبنو عثمان أحق بالطلب بدم أبيهم، فإن زعم أنه أقوى علي ذلك منهم فليبايعني وليحاكم إلى، فقال الوليد: بن عقبة:

فإنك من أخى ثقةٍ مليم

تهدر في دمشق ولا تريم

ألا أبلغ معاوية بن صخرٍ

قطعت الدهر كالسدم المعنى

يمنيك الإمارة كل ركب
فإنك والكتاب إلى علي
لك الخيرات فأحملنا عليهم
وقومك بالمدينة قد أصيبوا
فلو كنت الفتيل وكان حياً
فتمثل معاوية قول أوس بن حجر:

بأنقاض العراق لها رسيم
كدابغة وقد حلم الأديم
فخير الطالب الترة الغشوم
لهم صرعى كأنهم الهشيم
لشمر لا ألف ولا سؤوم

ولمستعجبٌ مما يرى من أناتنا
ولو زبنته الحرب لم يترمرم

كحاطب الليل

يضرب مثلاً للرجل يجمع كل شيء، ولا يميز الجيد من الرديء، والحاطب: الذي يجمع الحطب، وصناعته: الحطابة، وإذا حطب بالليل جمع في حيلة الحية والعقرب، ويقال: فلان يحطب في جبل فلان، أي يعينه.

كأنما قد سيره الآن

يضرب مثلاً للرجل الجديد الشأن لم يتغير، والقدر: القطع طويلاً، والقط: القطع عرضاً، وفي حديث علي عليه السلام: "أنه كان إذا علا بالسيف قد، وإذا اعترض قط" ومنه يقال: قط القلم.

كيف الطلا وأمه

يضرب مثلاً للرجل همه ويخلو لشأنه، وقد ذكرنا أصله قبل.

كالمستغيث من الرمضاء بالنار

يضرب مثلاً للرجل يفر من الأمر إلى ما هو شر منه، قال الشاعر:

المستغيث بعمرٍ عند كربته
و نحوه قول إبراهيم بن العباس:
كملتسٍ إطفاء نارٍ بنافخ
وإني وإعدادي لدهري محمداً

والرمضاء: التراب الحار، وقد رمض التراب، إذا حمى، ومنه قيل: شهر رمضان، لأنهم حين سموا الشهور وافق شهر رمضان وقت شدة الحر، كما قيل: جمادى، لأنها وافقت إذا ذاك وقت جمود الماء، وشهرا ربيع وافقا فصل الربيع، فتثبت التسمية على ذلك، قال الشاعر:

في ليلة من جمادى ذات أندية لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا

والأندية هاهنا جمع ندى، والأصل في جمع ما كان على هذا البناء أفعال، مثل: ندى وأنداء، وقفا وأقفاء، ولم يجيء في جمع هذا أفعلة إلا هاهنا.

كثير النصح يهجم على كثير الظنة

المثل لأكثم بن صيفى، ومعناه أنك إذا بالغت في النصح لصاحبك ظن أنك تريد حظاً لنفسك، وقال أكثم في موضع آخر: "إذا بالغت في النصيحة فتأهب للتهمة" وأنشدنا أبو أحمد، عن الصولى، عن أبي ذكوان قال: أنشدني عمارة بن عقيل:

ألم تعلموا أنى وإن قل شكركم لأعراضكم واقٍ أحوط وأمدح
وكم سقت في آثاركم من نصيحة وقد يستفيد الظنة المنتصح

كل شيء ينفع المكاتب إلا الخنق

يقال هذا عند النفع القليل المتبلغ به. وأصله أن مكاتباً سأل امرأة فاعتذرت أنها لا تملك إلا نفسها، فبدلتها له، فعند ذاك قيل هذا الكلام، و "الخنق" بكسر النون أفصح.

كحاقن الإهالة

يقال: أنا منه كحاقن الإهالة، يراد أن عالم به. وحاقن الإهالة لا يحقنها حتى يرونها فيدخل أصبعه فيها، فإن رآها قد بردت حقنها لثلاً يحترق السقاء، والإهالة: الودك المذاب.

كلا زعمت أنه خصر

يضرب مثلاً للرجل يظن أنه ضعيف فيوجد قوياً. وأصله أن رجلين أشرف لهما فارس، فقال أحدهما للآخر: اسبقه، فقال الآخر: إنه خصر، أي قد أصابه البرد فلا يقدر على الطعن، فشد الفارس فطعن، فقال: كلا زعمت أنه خصر، والخصر: البرد، والخرص: الجوع مع البرد. و "كلا" هاهنا نفى، وقد يكون في موضع آخر إثباتاً، بمعنى "حقاً"، وقد جاء في القرآن بالمعنيين جميعاً.

كل الصيد في جوف الفرا

المثل قديم، وأصله أن قوماً خرجوا للصيد، فصاد أحدهم ظيباً، وآخر أرنباً، وآخر فرا، وهو الحمار الوحشى، فقال لأصحابه: " كل الصيد في جوف الفرا " أي جميع ما صدتموه يسيرٌ في جنب ما صدته. وتمثل به رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأخبرنا أبو أحمد، عن ابن الأنبارى، عن إسماعيل بن إسحاق، عن على المدينى، عن سفيان، عن وائل بن داوود، عن نصر بن عاصم قال: أخر أبو سفيان في الإذن، فقال: يا رسول الله، كدت تأذن لحجارة الجلهميتين قبلى! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنك وذلك يا أبا سفيان كما قال القائل، أو كما قال الأول: " كل الصيد في جوف الفرا " أو في جنب الفرا. قال الشيخ رحمه الله: ولم يسمع بجلهمة إلا في هذا الحديث، وإنما هو جلهمة الوادى، يعنى وسطه.

كفا مطلقاً تفت اليرمع

يضرب مثلاً للرجل يغتم فيولع بما ليس من حاجته. واليرمع حجارة رخوة، وفي معناه قول الجنون أو غيره:

عشية ما لى حيلةً غير أننى بلقط الحصا والخط في الدار مولع

كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع

يقول: أن المجهود يقنع بأدين بلغة، والوقع أن تغلظ الحجارة على الرجل فلا يقدر أن يمشى عليها، يقال: وقع يوقع وقعاً، وهو من أرجوزة لبعض الأعراب:

يا ليت لي نعلين من جلد الضبع وشركاً من استنها لا تنقطع
كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع

ونحوه قول الشاعر:

وما عن رضى كان الحمار مطيتى ولكن من يمشى سيرضى بما ركب

وقول ابن أبي عيينة:

ما أنت إلا كحيم مبيتٍ يدعو إلى أكله اضطرار

كان بين الأميلين محل

يراد به: كان في الأمر متسعٌ. والأميلان: جبلان من رمل بينهما شقيقةٌ تكون ميلاً أو ميلين. والشقيقة: جلد بين رملتين.

كَمْش ذِلْذِلْه

أي رفع ما استرخى من ثيابه، وثمر في أمره. والذلاذل: أطراف الذيل، واحدها ذلذل.

الكلب أحب أهله إليه الطاعن

يضرب مثلاً للرجل يحب الشخص، ولا يكاد يستقر، والكلب إذا خف أهله هش وتبع الطاعن منهم، وفي الترغيب في السفر قولهم: الراحة عقله، وحب الهوينا يكسب النصب. وقال أبو تمام:

وإن مقام المرء في الحى مخلقٌ لذيابجتيه فاغترب تتجدد

وقال نهيك بن إساف:

سيكفيك سعيي في البلاد وغربتي وبعل التي لم تحظ في الحى جالس

وقال الآخر:

أبيض بسامٌ برودٌ مضجعه واللقمة الفرد مراراً تشبعه

أي لا ينام عليه فهو بارد، وقيل: من على دماغه في الصيف غلت قدره في الشتاء. وقال آخر:

إن تأتيني في الشتاء وتلمسا مكان فراشي فهو بالليل بارد

وقال الحطيئة:

دع المكارم لا ترحل لبغيتهما واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

كذب العير وإن كان برح

يضرب مثلاً للرجل يصيبه المكروه مع توقيه له، والمثل لأبي داود الإيادي، وهو قوله:

قلت لما نصلا من قنةٍ كذب العير وإن كان برح

أي عليك بالعير وإن كان قد أخذ من يسارك إلى يمينك، وذلك أن الطعن على اليمين باليسار شديد، يقالك كذب عليك الغزو، وكذب عليك الماء، أي عليك بذلك. ومنه قول عمر رضي الله عنه لعمر بن

معديكرب، وقد شكا إليه المغص: " كذب عليك العسل " أي عليك به، والعسل: ضربٌ من المشى فيه سرعة.

كيف ظنك بجارك، قال كظني بنفسي

وذلك أن كل أحد يظن بالناس مثل طريقته وفعله، وقال المجنون:

وتحسب ليلى أننى إذ هجرتها
و لكن ليلى لا تفى بامانة
وبي من هواها ما لو أنى أبته
جماعة أعدائى بكت لي عيونها
حذار الأعداى إنما بي هونها
فتحسب ليلى أننى سأخونها

وإلى هذا المعنى أشار الشاعر بقوله: " ويأخذ عيب الناس من عيب نفسه " ونحوه قول الآخر، وليس منه بعينه:

وأجراً من رأيت بظهر غيبٍ
على عيب الرجال ذور العيوب

كالمهدر في العنة

يضرب مثلاً للرجل يتهدد ولا يضر. وأصله البعير يجبس عن آلافه في العنة، فيأسف ويهدر، ولا ينفعه ذلك شيئاً، والعنة: حظيرة تعمل من الشجر يجبس فيها البعير، وقال الوليد بن عقبة:

قطعت الدهر كالسدم المعنى
تهدر في دمشق ولا تريم

والمعنى: يعنى المحبوس في العنة، وأصله المعنن، فقال: المعنى، كما قيل في المتظنن، المتظنى، ونحو المثل قول المثقب العبدى، واسمه عائد بن محصن:

ألا من مبلغٍ عدوان عنى
وما يغنى التواعد من بعيد !

كالأرقم إن يقتل ينقم وإن يترك يلقم

يضرب مثلاً للرجل يتوقع شره في كل حال. والأرقم: الحية، وربما وطىء الرجل الحية وهي ميتة فيسرى سمها فيه فتقتله، وقد تقتل أيضاً من شم رائحتها، ومن الحيات ما إذا قتلها الإنسان مات لإجراء سم يتميز إليه من جسده، ولهذا نهي بعض الأوائل عن قتل الحيات إلا أن تعرف أجناسها.

كما تدين تدان

أي كما تفعل يفعل بك، والدين: الجزاء، وفي القرآن: "مالك يوم الدين" وقيل: الدين هاهنا الحساب، وأصل الدين الانقياد، يقال: دانوا لملكهم، إذا انقادوا له.

والمثل ليزيد بن الصعق، أخبرنا أبو أحمد، عن ابن دريد، عن أبي حاتم عن الأصمعي قال: كان ملكٌ من ملوك غسان يعذر النساء، لا يبلغه عن امرأةٍ جمالٌ إلا أخذها، فأخذ بنت يزيد بن الصعق الكلابي، وكان أبوها غائباً، فلما قدم أخبر، فوفد إليه، فصادفه منتدياً، وكان الملك إذا انتدى لا يحجب عنه أحدٌ، فوقف بين يديه وقال:

ليلاً وصباحاً كيف يختلفان

يا أيها الملك المقيت أما ترى

ليلاً وهل لك بالمليك يدان

هل تستطيع الشمس أن تؤتى بها

واعلم بأن كما تدين تدان

فاعلم وأيقن أن ملكك زائلٌ

فأجابه الملك:

مرفوضةٌ ملآن يابن كلاب

إن التي سلبت فؤادك خبطةٌ

والحق بقومك في هضاب أبواب

فارجع بحاجتك التي طلبتها

ويروى "إراب". ثم نادى أن هذه السنة مرفوضة، فقال أبو عبيدة: ما أنشد هذا البيت ملكٌ ظالمٌ إلا كف من غربه.

قال الشيخ رحمه الله: المقيت: المقتدر، وفي القرآن الكريم "وكان الله على كل شيء مقيتاً" أي مقتدرًا، وانتدى الرجل، إذا جلس في النادي، وهو المجلس، وابتدى، إذا خرج إلى البادية.

كبارح الأروى

يقال: فلان كبارح الأروى، يراد أنه لا يرى، وذلك أن الأروى لا بارح لها، لأن البارح يكون في الفضاء، والأروى تسكن في الجبال.

والأروى: جمع أروية، وهي العترة الجبلية، ويقولون: "تجمع بين الأروى والنعام" يجعل مثلاً للشيعيين لا يجتمعان، وذلك أن الأروى لا يكون إلا في الجبل، والنعام لا يكون إلا في السهل، فلا يكون بينهما اجتماع أبداً.

الكلاب على البقر

يضرب مثلاً للأمرين أو للرجلين لا يبالي أهلها أو سلماً، ويقال: الكلاب والكلاب على البقر، بالرفع والنصب.

كل شيء أخطأ الأنف جلل

أي كل ما لم يكن مواجهةً فلا تبال به، والجلل هو الصغير هاهنا وهو الكبير في موضع آخر، ويقال: كل شيء ما خلا الموت جلل، أي هين.

كالسيل تحت الدمن

يضرب مثلاً لمن يخفى عداوته، والدمن هاهنا: الغشاء الذي يركب السيل، وأصله البعر.

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي

الواقع في أوائل أصولها الكاف

أكذب من يلمع

وهو السراب، وقيل: حجر يبرق من بعيد فيظن ماءً وليس به.

أكذب من اليهير

وهو السراب أيضاً.

أكذب أحدثه من أسير

لأنه إذا حصل بيد الأعداء غريباً ادعى لنفسه ولقومه ما ليس لهم، قال الشاعر:

وأكذب أحدثه من أسيرٍ وأرؤغ يوماً من الثعلب

أكذب من أسير السند

لأن الخسيس منهم إذا أخذ ادعى لنفسه أنه ابن الملك.

أكذب من أخيد

وهو الأسير، يكذب لينجو.

أكذب من أخيد الجيش

وهو الذي يأخذه أعداؤه، فيستدلونه على قومه فيكذبهم.

أكذب من الأخيد الصباحان

وأصله أن رجلاً خرج من حيه وقد اصطبج، فلقى جيشاً يريدون قومه، فسألوه عنهم، فقال: لا عهد لي بهم، ثم غلبه البول فعلموا أنه مصطبج، فطعنوه في بطنه فبدره اللبن فعلموا أن الحى قريب، فقصدوهم فظفروا بهم. وقد يقال: أكذب من الأخذ، على وزن فعل، والأخذ: داء يأخذ الفصيل فيدين من أمه وهي حافل، فيضرب برأسه ويعرض كأنه لا يجد شيئاً، فجعل مثلاً للكاذب.

أكذب من الشيخ الغريب

لأنه يتزوج في الغربية وهو ابن سبعين، فيزعم أنه ابن أربعين.

أكذب من مجرب

وهو الذي له إبلٌ جربى فيخاف أن يطلب من هنائه، فيقول أبداً: ليس عندي هناء.

أكذب من السائلة

لأنها إذا سلأت السمن كذبت مخافة العين، فتقول: قد ارتجن، أي احترق ولم يخلص.

أكذب من دب ودرج

أي أكذب الكبار والصغار. دب لضعف الكبير، ودرج لضعف الصغر، وقيل: بل معناه: أكذب الأحياء والأموات. والديب للحى، والدروج للميت، يقال: درج القوم، إذا انقرضوا.

أكذب من فاخنة

مثل مولد، مأخوذ من قول الشاعر:

تقول وسط الكرب

هذا أوان الرطب

أكذب من فاخنة

والطلع لم يبدلها

أكذب من صنع

لأنه كل يومٍ يرحف بالخروج وهو مقيم، وهو مثل قولهم: " إذا سمعت بسرى القين فإنه مصبحٌ ".

أكذب من صبى

لأنه لا تمييز له، فكل ما جرى على لسانٍ تحدث به.

أكذب من حجينة

رجل، ولم نسمع له في الكذب حديثاً.

أكذب من المهلب بن أبي صفرة

لأنه كان يجلس بالعشيات، فيتحدث بأكاذيب يكدب بها الأعداء.

أكذب من قيس بن عاصم

من قول زيد الخيل:

ولست بكذابٍ كقيس بن عاصم

فلست بفرارٍ إذا الخيل أحجمت

أكسب من ذر

أكسب من نمل

أكسب من فأر

لأنه ليس في الحيوان أكثر دعواً في الجمع من هذه الأصناف.

أكسب من ذئب

لأنه الدهر يطلب صيداً، لا يهدأ ولا ينام.

أكسب من فهد

لأن الفهود الهرمة العاجزة عن الصيد تجتمع على فهدٍ فتبي فيه لها ويطعمها.

أكيس من قشة

وهي جرو القرد، يجعل مثلاً للصغار خاصة.

أكمد من حبارى

لأنها تلقى في التحسير عشرين ريشةً في دفعةٍ واحدة، فتقعد عن الطيران، وإذا رأت الطير تطير كمدت، قال الشاعر:

وزيدٌ ميتٌ كمد الحبارى إذا بانَّت وجبهة أو تلم

أكبر من لبد

قد مر ذكره.

أكثر من تفاريق العصا

قد مضى تفسيره.

أكفر من ناشرة

من كفر النعمة، وذلك أن همام بن مرة استنقذه من أمه وهي تريد أن تنده، فرباه وأحسن إليه، فلما ترعرع قتل هماماً، وقد مر حديثه.

أكفر من حمار

رجلٌ من عادٍ، وقد مر ذكره.

أكرم من العذيق المرجب

وهي النخلة يكثر حملها فتميل، فتدعم بدعامة، فيقولون: رجبتها، واسم الدعامة الرجبة، أي هو مثل هذه النخلة في كثرة حملها.

أكره من خصلتى الضبع

يضرب مثلاً للأمرين ليس فيهما محبوب. وأصله - فيما تزعم العرب - أن الضبع صادت ثعلباً، فقال الثعلب: منى على أم عامر، فقالت: خيرتك بين خصلتين، إما أن آكلك، وإما أن أقتلك، فقال الثعلب: أما تذكرين أم عامر يوم نكحتك بهوبٍ دابرٍ، فقالت الضبع: متى ذا؟ فانفتح فوها، فأفلت الثعلب.

الباب الثالث والعشرون

فيما جاء من الأمثال في أوله لام

فهرسته: ليس لمكذوب رأي. الليل أخفى للويل. لقد كنت وما أخشى بالذئب. لكن بشعفين أنت جدود. لكن على بلدح قوم عجفى. لكن بشرمة لحم لا يظلل. لو خيرت لاخترت. لبست عليه اذني. لولا الوثام هلك اللثام. لقوة لاقت قبيساً. لمثل ذا كنت أحسيك الحسا. ليس عبد بأخ لك. ليس عليك نسجه فاسحب وجر. لبث رويداً يلحق الداريون. لكل أناس في بعيرهم خير. الليل وأهضام الوادى. ليس الهناء بالدس. الليل طويل وأنت مقمر. ليس الرى عن التشاف. لم يحرم من فصد له. اللقوح الربعية مال وطعام. لو لك عويت لم أعو. ليس من العدل سرعة العذل. لو ذات سوار لطمتنى. لو ترك القطا لنام. ليس بعد الإسار إلا القتل. لو نهيت عن الأولى لانتبهت عن الأخرى. ليس بعشك فادرجى. لم يفتم من لم يمت. لو كان ذا حيلة تحول. لقيت منه عرق القربة. لبست له جلد النمر. لألحقن حواقنه بذواقنه. لأطعنن في حوصه. لأرينك لحاً باصراً. لتحلبنها مصراً. لأمدن غضنه. لم تبين البيوت على المحبة. لو تمنيت لقصرت. لم أجد لشفرة محزا. لم يذهب من مالك ما وعظك. ليس قطعاً مثل قطي. لو بغير الماء غصصت. ليس لقصير أمر. لج فحج. لوى عنه عذراه. ليس أخوك الطين من توقاه. لألحقن قطوفها بالمعناق. ليس أوان يكره الخلاط. لم ولمه عصيت أمى الكلمة. لبث قليلاً يدرك الهيجا جمل. ليس أمير القوم بالخب الخدع. ليتنا في بردة أخماس. لكل ساقطة لاقطة. ليتك بحضوضى. ليس لها رعاء ولكن حلبة. لقيته كفة كفة. ليس لها هارب ولا قارب. لك ما أبكى ولا عبرة بي. لكل جواد كبوة. لله دره. لو كنت منا حدوناك. لعب به ذنب الكلبة.

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي

الواقع في أوائل أصولها اللام ألزق من برام. ألزق من علي. ألزق من ريش على غراء. ألزق من قار. ألزق من ديق. ألزق من كثوث. ألزق من حمى الربع. ألزق من جعل. ألزق من قرني. ألزم من شعرات القص. ألزق من اللقب. ألزم للمرء من ظله. ألزم له من طباعه. ألزم له من ذنبه. ألج من الخنفساء. ألج من الذباب. ألج من الكلب. ألج من الحمى. ألين من الزبد. ألين من خمير. ألين من خرنق. ألأم من ابن قوصع. ألأم من جدرة. ألأم من ضبارة. ألأم من مادر. ألأم من راضع. ألأم من اليرم. ألأم من سقب ريان. ألأم من كلب على عرق. ألأم من ذئب. ألأم من صبي. ألأم من الجوز. ألذ من غادية. ألذ من مذاق الخمر. ألذ من الغنيمة الباردة. ألذ من المنى. ألذ من نومة الضحى. ألذ من إغفاءة الفجر. ألذ من

قبلة على عجل. ألد من زيد بزب رباح. ألد من زيد بنرسيان. ألس من شظاظ. ألس من برحان. ألس من فارة. ألس من عقق. ألو ط من دب. ألو ط من راهب. ألو ط من ثفر. ألهف من قضيب. ألهف من أبي غبشان. ألهف من قالب الصخرة. ألس من قينتي يزيد. ألس من الجرادتين.

التفسير

ليس لمكذوب رأى

قد مضى ذكر أصله في الباب السادس، والمكذوب: الذي تحدث بالكذب، وقد كذبت، إذا حدثه بحديث كذب، وكذبت، إذا أخبرت بخبر، فأخبرت أنه كذب.

الليل أخفى للويل

المثل لأكثم بن صيفي يقول: إذا أردت أن تأتي بريية فأثما ليلاً فإنه أستر لها. وكتب عبد الله بن طاهر إلى ابنه، وقد بلغه عنه إقبال على اللهو:

واصبر على حر فراق الحبيب

انصب نهاراً في طلب العلا

واستترت عنك عيون الرقيب

حتى إذا الليل بدا مقبلاً

فإنما الليل نهار الأديب

فبادر الليل بما تشتهي

وقلت في معناه:

يفسد الجاه والمروءة تخرب

بركوب المقبحات جهاراً

وله بالليل ما بدا لك فالعب

فاجعل الجد بالنهار شعاراً

ضحك اللهو فيه إذ هو قطب

كم تسربلت من رداء ظلام

وكذاك السرور بالليل أعذب

ورأيت الهموم بالليل أدهى

وقال بعض العرب، وأنشدني بالحجاز فتى من هلال:

ولا مثل حد السيف للمرء صاحباً

فلم أرى مثل الليل جنة هارب

لقد كنت وما أخشى بالذنب

يقوله الرجل يذل بعد العز. وأصله في الرجل يخرف، فيصير بمتزلة الصبي، فيفزع بمجىء الذئب.

لكن بشعفين أنت جدود

يضرب مثلاً للرجل يكون ذا مهانة، ثم ينتقل إلى عز. وأصله أن امرأة أخصبت، ففخرت بكثرة لبنها، فقيل لها: " لكن بشعفين أنت جدودٌ " أي إن كنت بهذا الوضع مخضبة فإنك كنت بشعفين جدوداً، والجدود: القليلة اللبن، وقوله: " بشعفين " ساكنة العين، وهو اسم موضع.

لكن على بلدح قوم عجفى

يقوله الرجل إذا رأى قوماً في نعمة وسعة، ومن يهتم بشأنه في فاقة وعسر. والمثل لبهس الفزارى، قاله لما رأى أعداءه يفرحون بما غنموا من مال أهله، فقال: لكن أهلى عجفى من الفقر والعيلة. وبلدح: مكان كانوا فيه.

لو خيرت لاخترت

معناه: لو كان الاختيار إليك لكنت تختارين ما تريدين، فأما والأمر قد قطع دونك، فليس لك إلا التسليم. والمثل لبهس، وسنذكر أصله إن شاء الله تعالى.

لبست عليه أذنى

معناه: سكت عليه كالغافل عنه، محتملاً للأذية فيه، وهو على حسب قولهم: أغضيت عليه، وغمضت عنه، وفي معناه قول بشار:

حلمى اصم واذنى غير صماء

قل ما بدا لك من زورٍ ومن كذبٍ

وهو من قول الأول:

أذنى عنه وما بى من صمم

وكلام سبيءٍ قد وقرت

وقال الأُموي: يقال: لبست لك أذنى زماناً، أي تصاممت لك، وتغافلت عنك ورواه غير أبي عبيد: " لبست عليه أذنى " ومن الأمثال في الأذن: " ضرب الله على أذنه " أي سلبه على السمع، والمراد أنه نام. وفي القرآن الكريم: " فضرَبنا على آذانهم " ليس يريد أنه أصمهم، كما أن الضرب على الكتاب لا يبطله، ويقولون: " جعلته دبر أذنى " أي نبذته، ولم ألتفت إليه.

لولا الونام هنك الننام

الوثام: المشاهدة، وواعمه، مثل ضارعه، إذا شاهده. وقيل: الوثام: المباحة، وذلك أن اللئيم ربما أتى بالجميل من الأمور مباحةً وتشبهاً بأهل الكرم، ولولا ذلك هلك لؤماً. ويروى: "لولا الوثام هلك الأنام" والوثام: الموافقة، يقول: لولا موافقة الناس بعضهم لبعض في العشرة وغيرها لهلكوا.

لقوة لاقت قبيسا

يجعل مثلاً لاتفاق الأخوين في التحاب. واللقوة: السريعة الحمل. والقبيس: السريع الإلقاح، ومثله: "التقى الثريان". ويقال: فحل قابس، إذا كان يلحق بقرعة واحدة.

لمثل ذا كنت أحسبك الحسا

يقول: لمثل هذا الأمر كنت أوثرك بما أوثرك به. وأصله في الرجل يغذو فرسه اللبن، ثم يحتاج إليه في طلب أو هرب، فيقول له: لهذا كنت أفعل بك ما كنت أفعله، فجد فيه، ولا تضعف عنه، وقال الأغلب العجلي:

كأن عرق أيره إذا ودى	حبل عجوزٍ ضفرت سبع قوى
وانشعبت فيشته ذات شوى	كأن في أجيادها سبع كلى
ما زال عنها بالحديث والمنى	والحلف السفاسف يردى في الردى
قلت ألا ترينه قالت أرى	قلت ألا أشيمه قالت بلى
فشام فيها مثل محراث الغضا	تقول لما غاب فيها واستوى
لمثل ذا كنت أحسبك الحسا	يبرى له كبنياً كأطراف النوى
من طيب مصان الذي كان اشترى	تتطف عيناه بعلك المصطفى

ليس عبد بأخ لك

يقول: لا تتكل على عبدك في جل الأمور، فإنه لا ينصح لك. وأصله أن رجلاً أراد أن يختبر أخوانه، فذبح شاةً ولفها في شىء، وزعم أنه إنسان قتله، وسألهم ستره، فكلهم رده، إلا رجلاً كان أحسهم عنده، فقال له: هل علم به أحدىً غيرى؟ قال: عبدى هذا، فأخذ السيف وقتله، وقال: "ليس عبدٌ بأخ لك" أي لا تأمنه على جميع أمورك.

ليس عليك نسجه فاسحب وجر

يضرب مثلاً للرجل يضيع ما لم يسع في تحصيله، أي لم تتعن فيه فأنت تفسده. ولفظ الأمر هاهنا بمعنى الإنكار والنهي، أي لا تفسده. والسحب والجر سواء، وإنما كرر بغير اللفظ للتوكيد، كما تقول: أقم ولا ترح، ويجوز أن يقال: السحب للشيء هو أن ييسطه عند الجر، ومنه قيل: السحاب، لانبساطه في الجر مع انجراره.

لبث رويدا يلحق الداريون

واحدهم داري، والداري: رب النعم، لأنه مقيم في الدار، وغيره يتصرف في رعيها وإصلاحها، ومعناه: اصبر حتى يلحق من له العناية بالأمر، وبعده: أهل الجياد البدن المكفيونسوف ترى إن لحقوا ما يبلون والبدن: المسنون، وسميت البدنة بدنةً، لأنها بلغت في السن ما تصلح معه للنحر، ورجلٌ بدنٌ: مسنٌ.

لكل أناس في بغيرهم خبر

يعنى أن كل قوم أعلم بأمرهم من غيرهم، وهو من شعر لعمر بن شاس:

فأقسمت لا أشرى زيبياً بغيره لكل أناساً في بغيرهم خبر

لا أشرى: لا أبيع، والزيب: تصغير أرب، كما تقول في تصغير أحرق: حميق، وكانت لعمر بن شاس امرأة تبغض ابنه عراراً، فطلقها، فندم فقال:

تذكر ذكرى أم حسان فاقشعر على دبرٍ لما تبين ما اتتمر

إلى أن قال: " فأليت لا أشرى زيبياً بغيره " فجعل زيبياً مثلاً لامرأته التي فارقها، ولم يعتض منها عوضاً يحمده، يقول: فأقسمت لا أفارق شيئاً قد عرفت فضله على غيره، ولا أبيع طلب ما هو فوقه، فلعل ذلك يخطئني.

الليل وأهضام الوادي

يضرب مثلاً للأمرين يخافان جميعاً. وأصله أن يسير الرجل ليلاً في بطون الأودية، فيجتمع عليه هول الليل ومخافة ما يغتاله، من لص أو سبع أو حنش، وواحد الأهضام هضمٌ، وهو المنخفض من الأرض، ومنه سمى

القص هضمًا، يقال، هضمته حقه، إذا نقصته إياه، وذلك أن الهضم نقصان في الأرض، وإليه يرجع هضم الطعام، فإنه ينقص، فيزول عن رأس المعدة.

ليس الهناء بالدس

يضرب مثلاً للرجل يقصر في الأمر، ولا يبالي في إصلاحه. وأصله أن يجرب البعير في أرفاغه، فإذا هنتت أرفاغه بأعيانها قيل: قد دس دسا، وليس ذلك بالمختار، وإنما المختار أن يهنأ جسده كله، لينحسم الداء بأجمعه. وقد مدح دريد بن الصمة بوضع الهناء مواضع الداء، وهو خلاف المثل، فقال:

ما إن رأيت ولا سمعت به كالأيوم هانئ أئيق جرب
متبذلاً تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب

والنقب: مواضع الجرب، وهذا مثل يضرب لكل من يضع الشيء موضعه.

الليل طويل وأنت مقمر

يضرب مثلاً في التأني والصبر على الحاجة حتى تمكن، ومعناه: اصبر على حاجتك فإنك تجدها في بقية ليلتك، فإنها طويلة وأنت مقمر، أي ليس فيها ظلمة تمنعك عن قصدتها، والمثل لسليك بن سلكة، وقد مر حديثه.

وأخبرنا أبو أحمد، عن ابن دريد، عن أبي حاتم، عن أبي عبيدة، قال: دخل عبد الله بن عباس على معاوية في وفادة وفدها عليه، فوجد عنده زياداً، فما سلم حتى قال له زياد: ما منع حسناً وحسيناً أن يزورا أمير المؤمنين كما زرتهم؟ فقال ابن عباس: دعهما وأمير المؤمنين، هم أعلم بعذرهما، وتنح عن منزل لم تنزل، فقال زياد: والله لو وليتهما لحف ثقلهما، وظعن مقيمهما، فقال ابن عباس: "الليل طويل وأنت مقمر، وعجلت فكم مناد بالرحيل غير مطاع، ولو ترك القطا لنام، فقال معاوية: مهلاً يا زياد، فإنك ترجو دخول حصن لا باب له، والله لأن تناولهما صلتى أحب إلى من أن يتناولوا هامتي، فقال ابن عباس: فلما قمت قام زياد، فأدركني، فقال: يا ابن عباس، ما حملني على ما عاينتني عليه إلا مجلسه، والله لقد رضيها، وأظهر سخطها، ولو لم أشغب بما رأيت لشغب بي، فقال ابن عباس: أنا أعلم به منك، وأطول عشرة له، والله لو أحبها لقال، فلا تعد بعدها إلى أمر تدفع عنه.

ليس الرى عن التشاف

يضرب مثلاً للقناعة ببعض الحاجة، أي ليس قضاء الحاجة أن تدركها إلى أقصاها، بل في معظمها مقلع. والتشاف: تفاعل من الشف، وهو استقصاء الشرب، حتى لا يبقى في الإناء شيء، والشفافة: بقية الشراب في الإناء. وكانوا يتسابون في استقصاء الشرب، وقال شاعرهم: "وللأرض من سؤر الكريم نصيب" وأحسن الأمور أن تأخذ وتترك، وتقول العامة: من أراد كلة فاته كلة، ونحو ذلك ما قلته، وليس منه بعينه:

لم يفت إلا ليدرك

فاتك الحظ ولكن

يؤخذ الشيء ليترك

خذه فاتركه فقداً

اللقوح الربعية مال وطعام

يضرب مثلاً لسرعة قضاء الحاجة، واللقوح: الناقة ذات اللبن والربعية: الناقة التي تنتج في الربيع، وهو أول التاج، أراد أنها طعاماً لسرعة التاج، يعنى الانتفاع بلبنها، وهي في الأصل مال، وهي لقحة ولقوح والجمع لقاح، قال الرازي:

جبهته أو الخراة والكند

إذا رأيت أنجماً من الأسد

وطاب ألبان اللقاح وبرد

بال سهيل في الفضيخ ففسد

معناه: أن الفضيخ يفسد عند طلوع سهيل، فكأنه بال فيه. والفضيخ: رطب يشدخ وينبذ. وقال: برد، أي ويرد ذلك، ولم يقل: وبردت لأنه لا يردّها إلى الألبان.

لو لك عويت لم أعو

يقوله الرجل يطلب الخير فيقع في شر. قالوا: وأصله أن رجلاً بقي في قفر، فبح لتجيبه الكلاب إن كن قريباً، فيعرف موضع الأنيس، فسمعت صوته الذئب فأقبلن يردنه، فقال: "لو لك عويت لم أعو". ويقال: استنبح الرجل، إذا نبح لتجيبه الكلاب، يستنبحها، أي يطلب نباحها. ومنه قول الشاعر: "ومستنبح قال الصدى مثل قوله" وقال آخرون: أصله أن بني سعد أغارت على باهلة، ورئيسهم الزبير بن ابن بدر، والأهثم المنقري، فلما دنى الأهثم من محلتهم متقدماً لأصحابه، ليعلم على القوم، وكانت لعمرو بن ميسم الباهلي غنمٌ لا يزال الذئب يعترضها، فبينما عمرو يفوق سهمه ينتظر الذئب عوى الأهثم عواء الكلب كيما تجيبه الكلاب إن كن قريباً، فرماه عمرو فأصاب بطنه فسلح، وقال: "لو لك عويت لم أعو"

" وولى هارباً، واتبعتهم باهلة، فأخذوا الأهتهم، وقالوا: ما جاء بك؟ فأخبرهم الخبر، وركبوا مع الصبح، فهزموا بنى تميم، وأسروا الزيرقان، فافتدى الأهتهم نفسه، ومنوا على الزيرقان، فقال عمرو بن ميسم:

غزتنا بنو سعدٍ فدنسنا مقاعساً وأشحيت بالرمح الأصبم ملادساً
قريناهم زرق الأسنة والطبا ولم نقرهم كوماً جلاداً فناعسا
عوى أهتمّ ثم انتنى فأصابه دريرٌ يثير البطن رطباً ويابساً

وهذا اليوم يسمى يوم العريض.

ليس من العدل سرعة العذل

المثل لأكثم بن صيفى، يقول: لا ينبغي لمن يبلغه عن أخيه شيء أن يسرع إليه باللائمة، فلعل له عذراً وحجة. يقال: عدله عدلاً، والعدل بالتحريك الاسم.

لو ذات سوار لطمتنى!

يقوله الكريم إذا ظلمه اللثيم. وأصله أن امرأة لطمت رجلاً، فنظر إليها، فإذا هي رثة الهيئة عاطل، فقال: " لو ذات سوار لطمتنى! " أي لو كانت ذات غنى وهيئةٍ لكانت بليتي أخف، ومنه أخذ القائل قوله:

فلو أنى بليتي بهاشمي خوولته بنو عبد المدان
صبرت على مقالته ولكن تعالى فانظري بمن ابتلانى!

لم يحرم من فصد له

ومنهم من يقول: " من فزد له " أي لم يحرم من نال بعض حاجته. وأصله أن يملأ المصير دماً من أوداج البعير أو الفرس، ثم يشوى فيؤكل، قال جرير:

أكلوا الفصيد فصيد أيرأبيهم أو حيض برزة فالسيال دوام

وكان حاتمُ أسيراً في عترة، فغزت رجاهم، وخلف مع النساء، فقلن له: أتُحسن أن تغير؟ قال: إذا لمع البشير. وإنما أردن القتل، وأراد النهب، فناولنه حديدةً وقلن له: افصد لنا، فقام إلى ناقةٍ فعقرها، فأوجعته ضرباً، فقال: هذا فزدى، أي فصدى، وأكثر ما سمعناه " فصد له " بإسكان الصاد، كما قال الراجز: " لو عصر منه المسك والبان انعصر "

لو ترك القطا لنام

يضرب مثلاً للرجل يستشار للظلم فيظلم. وأصله أن منذر بن امرئ القيس تزوج هنداً بنت عمرو بن حجر آكل المرار، وقيل: هنداً ابنة الحارث ابن عمرو، عمه امرئ القيس بن حجر، فولدت له عمرو بن المنذر، والمنذر الأصغر، ثم طلقها وتزوج أمامة بنت سلمة بن الحارث، فولدت له عمراً، فلما ملك عمرو بن هند استعمل أخويه لأمه، وقطع عمرو بن أمامة، فلحق بملك اليمن، وسأله أن يبعث معه جنداً يقاتل بهم أخاه عن نصيبه من ملك أبيه، فقال: اختر من شئت، فاختر مراد، فسرّحهم معه، وأمر عليهم هبيرة بن عمرو المكشوح، فترل وادياً يقال له: قضيب، فتلاومت مراد، وقالوا: تركنا أموالنا وديارنا، وتبعنا هذا الأنكد، فتمارض هبيرة وشرب ماء الرفة، وهي التبن، فاصفر لونه، ثم شرب المغرة، فبعث إليه عمرو بطبيب، فرآه يقىء الدم، فكشحه، أي كواه على كشحه، فسمى المكشوح، ورجع الطبيب فقال: هو جد مريض، فلما اطمأن عمرو سار إليه المكشوح، وكان عمرو أعرس بجارية من مراد، فأحاطوا به، فقالت أم ولده: " أتيت يا عمرو، وسال قضيبُ بماء أو حديد " فذهبت مثلاً، فقال لها: ليل غيري، وقيل: " عند غيري نامي " فذهبت مثلاً. ومر به قطعٌ من القطا، فقال عمرو: ما بال القطا يسرى؟! فقالت أم ولده: " لو ترك القطا لنام " فذهبت مثلاً، وثاروا إليه، فقام إلى سيفه يرتجز:

لقد عرفت الموت قبل ذوقه

إن الجبان حنقه من فوقه

كل امرئٍ مقاتلٌ عن طوقه

والثور يحمي جلده بروقه

ولقيه غلامٌ من مراد وكان عمرو يقول إذا رآه: نعم وصيف الملك هذا، فقال:

أما تراني رابط الجنان

أجيبه لبيك إذ دعاني

أي وصيف ملكٍ تراني

أفليه بالسيف إذا استقلاني

رويت منه علقاً سناني

ثم ضربه فقتله، وجاء بولده ونسائه إلى عمرو بن هند، وقال له: قتلت عدوك، وسترت عورك، فأمر به عمرو وأن يقذف في النار، فقال: أيها الملك، إن كرتيم، فليطرحني كرتيم، فأمر ابنه وابن أخيه أن يطرحاه فلما دنا من النار مسح شراكه، فعجبا منه، فقال: أردت أن تعرفا قوة نفسي وصبري، ثم قال:

والشر لا ينفع منه الجزع

الخير لا يأتي به حبه

ثم تعلق بهما، واندفع إلى النار، فاحترقوا جميعاً. وقيل: كان ذلك سبب غضب عمرو بن هند على طرفه وقتله.

ليس بعد الإسار إلا القتل

يقال ذلك عند الإساءة يركبها الرجل من صاحبه، يستدل بها على أكثر منه. والمثل لبعض بني تميم، قاله يوم المشقر، وهو حصنٌ بناحية البحرين، وكانت بنو تميم قطعوا على لطيمة كسرى، فذهبوا بها، فكتب كسرى إلى المكعب، وهو عامله على البحرين بأن يظهر استصلاحهم، فيدعوهم إلى طعام يزعم أنه يتخذه لهم، ويوقد على المشقر ناراً، يطعمهم فيه، فإذا تمكن منهم يقتل بعضهم، ويستخدم بعضاً، ففعل فجاءوا ودخلوا الحصن، فقتل منهم جماعةً عظيمة، ثم فطن بعضهم، وقال: أراكم تدخلون ولا تخرجون، و " ليس بعد الإسار إلا القتل " فرجع منهم جماعةٌ كانوا على باب الحصن، وقتل من الباقين جماعةً، وجماعةٌ استعملوا في مهنة البناء وغيره، فجاء الإسلام وقد بقيت منهم بقيةٌ، أخرجهم العلاء بن الحضرمي أيام أبي بكر رضى الله عنه، فقالت العرب: " أجهل من أسرى الدخان " و " أجشع من وفد تميم " .

لو نهيت على الأولى لم تعد للأخرى

يضرب مثلاً للرجل يسىء فيحتمل، فيضرى عن الإساءة. والمثل لأنس بن الحجر، وقد ذكرنا أصله في الباب التاسع.

ليس بعشك فادرجى

أي ليس مما ينبغي لك فزل عنه، والعش: ما يكون في الشجرة، والجمع: عششة، وقد عشش الطائر. والدرجان والدروج: المضى في تقارب خطو وضعف مشى، والوكر: ما كن في حائطٍ أو جبل. والأدحى للنعام، والأفحوص: للقطاة، وكلاهما على وجه الأرض، والعرزال: للحية، والوجار للضبع والثعلب. والمكو: للضب، والعرين والعريسة: للأسد.

لو كان ذا حيلة تحول

يقال للرجل يستسلم للنائبة فيهلك، أي لو كانت له حيلةٌ في الخلاص منها طلبها، يقال: احتال الرجل، وتحول، وهو حولٌ وحولةٌ، أي كثير الحيلة، وقد ذكرنا أصله قبل.

لم يفت من لم يمت

يضرب مثلاً للرجل يفوتك بالوتر في عاجل الحال، فترجو أن تصيبه منه في آجلها. والمثل لأكثم بن صيفي، وقد ذكرناه فيما تقدم.

لقيت منه عرق القربة

قالوا: معناه لقيت منه شدةً وجهداً، كما أن حامل القربة يلقي شدةً من حملها حتى يعرق. قال الشيخ رحمه الله: والوجه عندي أن القربة تنشق أو تكاد، فتدهن فتوضع في الشمس، فإذا تشربت الدهن، ثم نديت به فقد صلحت، فجعلوا وضعها في الشمس إلى أن تندی بالدهن ثانيةً مثلاً للجهد يلقاه الإنسان من الأمر، قال الشاعر:

كيف أتى بجميلٍ قد ذهب

عرق القربة قد كلفني

والجميل: الشحم المذاب، تدهن به القربة.

لبست له جلد النمر

معناه: أظهرت له العداوة الشديدة، وجعلوا النمر مثلاً في ذلك، لأنه من أجراً سيع وأشدّه، وأقله احتمالاً للضيم. ويقولون: تنمرت له، أي صرت له مثل النمر، أوقع به ولا أحتمله، قال عمرو بن معد يكرب:

يد تنمروا حلقاً وقدا

قومٌ إذا لبسوا الحد

لألحقن حواقنه بذواقنه

لأمدن غضنه

وقولهم: لأطعنن في حوصه

لأرينه لمحا باصرا

كل ذلك أمثالٌ للتوعد والتهديد. والحواقن: ما يحقن الطعام في البطن، والذواقن: الذقن وما تحته، والحوص: الخياطة، ومعناه: لأفسدن ما أصلحت، و " لمحا باصراً " أي نظراً شديداً بتحديق، أخرج مخرج لابنٍ وتامر، وفي هذا قولهم: " لتحلبنها مصراً " أي لأمنعك ما تطلب مني حتى لا تقدر على استخراجها، والمصر: الحلب بأطراف الأصابع، مصر الناقة مصراً. و " لأمدن غضنك " أي لأطيلن تعبك، لأن العامل بيديه تتمدد غضون جسده، وكذلك السائر والماشى، وإنما يتغضن جلد الجالس، والتغضن: التكرس يكون في الجلد.

لم تبين البيوت على المحبة

أي ربما اجتمع القوم على غير رضا بعضهم لبعض، ومحبة بعضهم لبعض، ولكن حاجة كل واحد منهم إلى الآخر تجمعهم، معناه: اصبر على أذية صديقك وأهلك، فإن حال الناس مع أهلهم وأصدقائهم مثل حالك، ونحوه قول الشاعر: " وهموم بيتك إن نظرت أقلها "

لحسن ما أرضعت إن لم ترشفي

أي لم يذهب اللبن، يقال ذلك للرجل إذا ابتداءً بإحسان فخييف أن يسيء.

لو تمنيت أقصرت

يضرب مثلاً لوجدان الرجل ما يحبه من غير طلب، ونحوه قول جميل:

وهما قالتا لو أن جميلاً
بينما ذاك منهما رأتاني
نظرت نحو تربها ثم قالت
قد أتانا وما علمنا منانا

والإعمال: الإداب، عمل البرق، إذا دأب، ومنه سميت المطية يعملّة لدؤوبها في السير، وقال الشاعر:

العين تأمل رؤياكم إذا اختلجت
والبرق يحدث شوقاً كلما عملا

وقال القطامي:

إن ترجعي من أبي عثمان منجحةً
فقد يهون على المستنجح العمل

وقال آخر:

وقالوا قم ولا تعجل
قليلٌ في هواك اليو
وإن كنا على عجل
م ما نلقى من العمل

لأقيمن لك الأمور على عرارها

أي على حدودها، ويقال: بيوتهم على عرار واحد، أي على حدٍ واحدٍ.

لأقيمن صعرك

يقال ذلك للرجل المعوج المائل عن الحق، والصعر: ميل في الوجه من كبر، أي لأردنك إلى الحق بالقهر والغلبة.

لم أجد لشفرة محزا

أي لم أجد في الأمر مساعاً، والشفرة: السكين العريض، والجمع شفار، كما تقول: جفنةٌ وجفان، ونحوٌ منه قولهم: "لو كان في العصا سيرٌ".
قال أبو تمام:

لو أنه في عصاك سير

يا لك من همةٍ وعزمٍ

أي لو أعنت بتوفيقٍ وتسديد، وساعدك جدٌ.

لم يذهب من مالك ما وعظك

والفرس تقول في أمثالها: "كل خسران كيسٌ"

ليس قطا مثل قطي

معناه: ليس الصغير مثل الكبير، وهو من قول ابن الأُسَلت:

مرعى في الأَقوام كالرعى

ليس قَطاً مثل قطيٍ ولا ال

لو بغير الماء غصت

يقوله الرجل يؤتى من حيث يأمن، وهو من قول عدى بن زيد:

كنت كالغصان بالماء اعتصاري

لو بغير الماء حلقي شرقٌ

أي لو شرقت بغير الماء لكان التجائي إلى الماء، فأخذه بعض المحدثين، فأفسده فقال:

إلى أين يعدو من يغص بماء!

إلى الماء يعدو من يغص بلقمةٍ

وقال:

فصار سقامنا بيد الطبيب

وكنا نستطب إذا مرضنا

ونحن نغص بالماء الشراب

وكيف نجيز غصتنا بماء

ليس نقصير أمر

يضرب مثلاً للرجل يستشار، فإذا أشار لم يقبل منه، وقد ذكرنا حديثه في الباب الثاني.

رج فحج

يضرب مثلاً للرجل المتماذى في الأمر. وأجعله أن رجلاً لج في الغيبة عن أهله حتى حج، ولم يكن الحج من شأنه، ونحوه قول بعض المحدثين:

جماعةٌ إن حج عيسى حجوا وكلهم حجهم معوج

لوى عنه عذراه

أي عصاه، وخالف أمره، وليس له عذارٌ يلويه، وإنما العذار للفرس. ومثله في الاستعارة قولهم: "فلانٌ ساكن الطائر" و"غمر الرداء" و"بعيد الغور" ونحوه: هو شديد الوطأة.

ليس أخو الطين من توقاه

أي ليس صاحب هذا الأمر من هابه. ونحوه قول بعض المحدثين، وليس منه بعينه:

وكل أمرٍ على مقدار هيبته وكل صعبٍ إذا هونتته هانا

وقلت:

ولا أهاب عظيماً حين يدهمنى وليس تغلب شيئاً أنت هائبه

وفي قريب من معنى المثل قول الأول:

وما طلب الحاجات في كل وجهةٍ من الناس إلا من أجد وشمرا

لألحقن قطوفها بالمعناق

يراد به الشدة على من تلى أمره. وأصله أن تسوق الإبل سوقاً عنيفاً، حتى يلحق بطيئها سريعها.

لم ولمه، عصيت أمة الكلمة!

يقوله الرجل عند معصيته الشفيق نادماً على معصيته.

ليس أوان يكره الخلاط

يقوله الرجل في الأمر الذي لا بد من ركوبه على شدته، ومثله قول أبي الشناش:

على أى شىء يصعب الأمر قد ترى بعينيك أن لا بد أنك راكبه

لبث قليلا يلحق الهيجا حمل

أي انتظر حتى يتلاحق الشبان، والهيجاء: الحرب، تقصر وتمد، وحمل: اسم رجل.

ليس أمير القوم بالخب الخدع

يقال: رجل خبٌ بالفتح، وبه خبٌ بالكسر، كما تقول: هو طبٌ، وله طبٌ، وهو أن يكون غاشاً، وفلان خبٌ صبٌ، إذا كان منكراً داهيةً، ومن هذا المثل أخذ الممنوع قوله:

يعبرني بالدين قومي وإنما
تديننت في أشياء تكسبهم حمدا
فإن يأكلوا لحمي وفرت لحومهم
وإن هدموا مجدى بنيت لهم مجدا
ولا أحمل الحقد القديم عليهم
وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

ليتنا في بردة أخماس

يقول: ليتنا قد جمع بيننا فتقاربنا. و " بردة أخماس "، يعني بردة تكون خمسة أشبار، وخلاف ذلك قولهم: ليتك بمحوضي، وليتك بمحوض الثعلب يراد به البعد، قالوا: ومحوض الثعلب: وادٍ بعمان، ونحوه قول الشاعر:

قالوا جفاك فقلت أهون جاف
أدنى خطاه أبرق العزاف

وقال غيره:

إلى حيث يعوى الذئب من شدة الخوى
وحيث بكى فيه الغراب من المحل

لكل ساقطة لاقطة

أي لكل كلمة رديئةٍ دنيئةٍ متحفظٌ، كما تقول: فلان رجلٌ ساقطٌ، إذا كان دنياً دوناً، ودخلت الهاء في " لاقطة " ليصح الازدواج، كما يقال: أجيئه الغدايا والعشايا، ويقولون: أينما سقط فلانٌ لقط، أي أينما حل عاش. وقلت:

رأيت الفضل لا يعلو فيجنى
لشقوته ولا يدنو فيلقط
وأنت إذا علوت فخنفساءٌ
قريبٌ بين ما تعلوا وتسقط

لست من أحلاسها

أي لست من أصحابها الذين يعرفونها، ويقومون بها، وهو بمنزلة قولهم: "هم أحلاس الخيل" معناه: أنهم يقتنوها، ويلزمون ظهورها. ودخل الضحاك بن قيسٍ على معاوية، فقال معاوية:

تطاولت للضحاك حتى رددته إلى حسبٍ في قومه متقاصر

فقال الضحاك: قد علم قومنا أننا أحلاس الخيل، فقال: صدقت، أنتم أحلاسها، ونحن فرسانها، أنتم الساسة ونحن القادة. وأصل الحلس كساءً يوضع تحت البرذعة على ظهر البعير ويلزمه، فشبه الذين يعرفون الشيء ويلزمونه به. وفي الحديث: "إذا كانت فتنةٌ فكن حلس بيتك" أي الزمه، ولا تزايله. والحلس أيضاً: الفسطاط.

ليس لها رعاء ولكن حلبة

يضرب مثلاً للرجل يؤكل وليس له من يبقى عليه. وأصله في الإبل يكون لها من يجلبها، وليس لها من يرعاها.

لقيته كفة لكفة

أي مواجهةً، ولا يقال "كفة" في شيء من الكلام إلا في هذا الموضع، وفي قولهم: كفته عن الشيء كفةً واحدة، فأما كفة الميزان فيالكسر، وكفة الثوب: ما يجمع ويخاط من أطرافه. وأصل الكلمة من الإحاطة، وفي حديث الحسن: أن رجلاً كان به خراجٌ، فسأله كيف يتوضأ، فقال: كفه بخرقه، أي اجعلها حوله، ومنه قول امرئ القيس: "وكف بأجدال" وكفة الرمل: الحبل المستطيل منه.

ليس له هارب ولا قارب

أي ليس هو بمفرغٍ يهرب إليه أحدٌ، وليس فيه خيرٌ فيقر به أحد.

لك ما أبكى ولا عبرة بي

يقوله الرجل للرجل، أي إنما أحزن لك، فأما لشيءٍ يخصني فلا، ونحوه قول الراجز:

كأنها نائحةٌ تفجع تبكى بشجوٍ وسواها الموجه

لله دره

الأصل فيه أن الرجل إذا أكثر خيره وعطاؤه قيل: "لله دره" أي له إحماد ما ينيله، كما يقولون لمن حمدوه: لله هو. والدر عندهم: الخير، وأصله اللبن. ثم أكثر المثل حتى قالوا لكل ما تعجبوا منه: "لله دره". قال الشاعر:

لله درك إني قد رميتهم لو لا حددت ولا عذرى لمحدود

ويقولون عند المدح: در درك، وعند الذم: لا در دره.
قال الهذلي:

لا در درى إن أطعمت نازلکم قرف الحتى وعندى البر مكنوز

ومعنى قولهم: لا در دره، أي لا كان له خيرٌ يدر على الناس، من قولهم: درت الدرّة، إذا انصبت. والدرّة: اللبن يدر عند الحلب، ودرمةٌ درورٌ: منصبةٌ. قال الفراء: تقول العرب: در دره في معنى المدح، وأنشد:

در در الشباب والشعر الأسود والضامرات تحت الرجال

لو كنت منا حذوناك

أي أعطيناك، والحذيا: العطية. والمثل مرة بن شيبان، وأصاب الأكلة رجله، فأمر بنيه بقطعها، فأبوا ذلك، فقال ابنه همام، وكان أحسهم في نفسه: أليس قطعها مما تؤثره وتريده؟ قال: نعم، قال: فإذا هممت بذلك فافعل، وتقدم بقطعها، فلما رآها قد بانت قال: "لو كنت منا حذوناك"، فذهبت مثلاً يضربه الرجل يحزن على أثر ما فارقه.

لعب به ذنب الكلبة

يجعل مثلاً للرجل لا يثبت على رأى، ولا يثبت عزمه على شيء، وذلك أن ذنب الكلبة يتحرك أبداً، وليس له سكونٌ وثباتٌ.

لكل جواد كبوة

ومنه قول الراجز:

كما تلاقى من جوادٍ كبوه

لا بد يوم بهلٍ من ربوه

وقد مضى أصله في الباب الخامس.

لكن لحام بشرمة لا تجن

يضرب مثلاً في التحنن على الأقارب. وأصله ما أخبرنا أبو احمد، عن ابن دريد، عن الأشناداني، عن التوزي، عن أبي عبيدة في خير طويل، أوردت منه هاهنا ما يحتاج إليه، قال: كان يبهس القزاري يحرق، وله إخوة تسعة وهو عاشرهم، فلقبهم بنو مازن، فقتلوا إخوته، وتركوه لحمه، وقالوا: إن قتلتموه حسب عليكم برجل، فساروا وهو معهم يتوصل بهم، حتى نزلوا متراً فنحروا جزوراً، وأخذوا يشوون ويطبخون ويأكلون، فلما اشتد عليهم الحر قال بعضهم: أظلوا اللحم، فقال يبهس: " لكن لحام بشرمة لا تجن " فهموا بقتله، ثم تحافوا عنه، وقالوا: لا يعرف ما يقول، فلما أتى به أمه قالت: أجتني من بين إخوتك! فقال: " لو خيرت لا خترت " فذهبت مثلاً، فجعل يتجان وهو من الشياطين، ومر عليه بعروس، فكشف عن استه، فقيل: ما هذا؟ فقال:

إما نعيمها وإما بوسها

ألبس لكل حالة لبوسها

وكان نساء إخوته يؤثرونه بالطعام، فقال: " يا حبذا التراث لو لا الذلة " فأرسلها مثلاً، فلم يزل يطلب غرة بني مازن، حتى سمع بأهل بيت منهم لهم، عددٌ وثروة في غار، فانطلق إلى حال له من أشجع، يكنى أبا جشتر، فقال له: إني دللت على غنيمة مع رجل ليس غيره، فانطلق معه، حتى أقحمه الغار، فقال القوم: إنه لبطل، لإقدامه وهو واحد على جماعة، فقال أبو جشتر: " مكرهٌ أخوك لا بطل " فأرسلها مثلاً، فقتل أهل ذلك البيت هو وخاله، وفي ذلك يقول المتلمس:

قصيرٌ ورام الموت بالسيف بيهس

ومن حذر الأوتار ما حز أنفه

وانصرف وهو يقول:

شفيت يا مازن حر صدرى

كيف رأيتم طلبى وصبرى

كلازعمتم أننى لا أفرى

أدركت ثأرى ونفضت وترى

السيف عزى والإله ظهري

إذا شالت الحرب غريم أمرى

وقال في أبيات أخر:

ما كل من حدثته مستمع

الصبر أبقى في الأساء وأودع

والقدر المجلوب ليس يدفع

ما كل من يرجو الإياب يرجع

لا تشبع النفس إذا لا تقنع

سيذكر التفريط من يضيع

غيرى لسرى إن أضعت أضيع

لا يشبه النافع من لا ينفع

كل تراه في هواه يقطع
 وكل حي شمله مستجمع
 وكل دارٍ عمرت ومربع
 حصاد كل زارعٍ ما يزرع
 لكل قومٍ سنْدٌ ومفزع
 إن الأذلّ للأعزّ يخضع
 اجمع فلست آكلًا ما تجمع

بيننا ترى الحى معاً تصدعوا
 له من الفرقة يومٌ أشنع
 سوف ترى وهي خلاءٌ بلقع
 لكل جنبٍ علةٌ ومصرع
 قد تستعين بالأكف الأذرع
 بل أيهذا المستمر المترع

لتجدنى بقرن الكلا

أي تجدنى حيث تطلبنى، وقرن الكلا: منتهى الراعية.

لوى مغل إصبعه

المغل: المبغض، وهو الغل، وأنشد ثعلب:

ألوت بأصبعها وقالت إنما
 يكفيك مما لا ترى ما قد ترى

و لم يفسر المثل.

لقيته عين عنة

أي لقيته خاصةً دون أصحابه.

لم ترع حضاجر

يضرب مثلاً للرجل الفروقة الذي يهاب كل شيء. وقيل: لم ترع حضاجر، ضبارمٌ محاضر، ترهبه
 القساور، وحضاجر: اسم للضبع، غير مصروف، ويقال للرجل المفسد: عشى حضاجر، والضبع من أفسد
 شيء إذا وقعت في الغنم. و " عشى " هو من عائه يعيثه، إذا رماه ببصره، أي إذا رآه.

لألجمنك لجاما معذبا

كما يقال: لأفطمحك عن هذا الأمر. والمعذب: الناهي عن الشيء، يقال: أعذبوا عن الآمال فإنها تورث الغفلة، وتعقب الحسرة، ويقال: بات فلان عاذباً، إذا بات ممتنعاً عن الطعام ساهراً.

لو وجدت إليه فا كرش

قد مضى ذكره في الباب الأول.

لقد رأيت رجلاً سعى لك

مرجلاً حسبته ترجيلك.
رواه ثعلب، ومعناه أني رأيت رجلاً يشبهك.

لو كان في العصا سير!

يقوله الرجل يتمنى القوة على الأمر. وأصله في عصا المسافر إذا لم يكن فيها سيرٌ سقطت من يده إذا نعس، قال حبيب:

لو أنه في عصاك سير

يالك من همةٍ وعزمٍ

أي لو كان في الأمر تمامٌ أو كان جده. ويقول أيضاً من يتمنى الغنى ونحوه.

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي

الواقع في أوائل أصولها اللام

ألزق من برام

ألزق من عل

وهما اسمان للقراد، قال الشاعر:

لزوق البرام يظن الظنونا

فصادفن ذا قترهٍ لازقاً

ألزق من الكشوث

مثل مولد معروف.

ألزق من جعل

ألّزق من قرنبى

والقرنبى: دويبة فوق الخنفساء، وهي والجعل يتبعان الذي يريد الغائط، ولذلك قيل في مثل آخر: " سدك به جعلٌ " قال الشاعر:

إذا أتيت سليمانى شب لي جعلٌ
إن الشقى الذي يغرى به الجعل

ألّزق من شعرات القمص

والقص: الصدر، وذلك أنه كلما حلقت نبتت، وإنما خصوا شعر الصدر دون شعر الرأس، لأنهم كانوا يوفرون شعر الرأس، ويحلقون شعر الصدر.

ألّزم للمرء من ظله

وألّزم له من ذنبه

معروفان.

ألّج من الكلب

لأنه يلج بالهرير على الناس.

ألّين من خرنق

وهو ولد الأرنب.

الأم من ابن قوضع

رجلٌ من أهل اليمن، معروف باللؤم.

الأم من جذرة

وهو رجلٌ من بنى الحارث بن عدى بن حبيب بن العنبر.

الأم من ضبارة

رجلٌ من العرب أيضاً، وكان ألام الناس.

الأم من أسلم

وهو أسلم بن زرعة، ولى خراسان، فبلغه أن الفرس كانت تضع في فم كل من مات درهماً، فأخذ ينيش النواويس، فقال فيه الجرمي:

تعوذ بنجمٍ واجعل القبر في صفاً من الطود لا ينيش عظامك اسلم
هو النابش الموتى المحيل عظامهم لينظر هل تحت السقائف درهم

الأم من راضع

وهو الذي يرضع اللبن من حلمة شاته، ولا يجلبها خشية أن يسمع صوت شخبه، فيأتيه سائل. وقال المفضل: الراضع: هو الذي يأخذ الخلال فيأكله شرهاً ولؤماً، وقال غيره: الراضع: الذي رضع اللؤم من ثدى أمه، يعنى الذي يولد في اللؤم.

الأم من البرم

وهو الذي لا يدخل مع الأيسار في الميسر.

الأم من البرم القرون

وكان رجلاً من الأبرام، استطعت امرأته الناس لحماً، فجاءت به، فجعل يأكل منه قطعتين قطعتين، فقالت امرأته: " أبرماً قروناً! " فسارت مثلاً في البخيل الشره إلى ما هو فوق حقه.

الأم من سقب ريان

لأنه إذا أدنى إلى امه لم يدرها، وكذلك قيل في مثل آخر: " شر مرغوبٍ إليه فصيلُ ريان " ومعناه: أن الناقة لا تكاد تدر إلا على ولدٍ أو بوي، فرمما أرادوا أن يجلبوا ناقةً، فأرسلوا تحتها فصيلها ليمريها بلسانه، فإذا درت نحوه حلبوها، فإذا كان الفيصل ريان لم يمرها.

ألد من الغنيمة الباردة

وهي الغنيمة التي لم تتعب في تحصيلها، من قولهم: برد حقى على فلان، إذا ثبت وحصل.

أذ من المنى

من قول الشاعر:

منى إن تكن حقاً تكن أحسن المنى
وإلا فقد عشنا بها زمناً رغدا
وقال الآخر:

إذا ازدحمت همومي في فؤادي
طلبت لها المخارج بالتمنى
وقيل لبنت الحس: أي شيء أطول أمتاعاً؟ قالت: المنى، وقال ابن المقفع: كثرة المنى تخلق العقل، وتطرد
القناعة، وتفسد الحس.

أذ من إغفاءة الفجر

من قول الشاعر:

فلو كنت ماءً كنت ماء غمامة
ولو كنت لهواً كنت تعليل ساعة
ولو كنت دراً كنت من درة بكر
ولو كنت نوماً كنت إغفاءة الفجر

أذ من زيد بزب

والزب: تمرٌ من تمر البصرة. وحكى أن أبا الشمقمق دخل على الهادي وسعيد بن سلمٍ عنده، فأنشده:
شفيعى إلى موسى سماح يمينه
وشرى شعراً يشتهى الناس أكله
وحسب امرئٍ من شافعٍ بسماح
كما يشتهى زباً بزب رباح
فقال له الهادي: ويلك! ما زب رباح؟ قال: تمرٌ عندنا بالبصرة، إذا أكله الإنسان وجد طعمه في كعبه،
قال: ومن يشهد لك؟ قال: القاعد عن يمينك. قال: أكذا يا سعيد؟ قال نعم، فأمر له بألفى درهم، قال
سعيد: فوالله لقد شهدت له، وما أعرف صحة ما قال.

ألوط من دب

كان رجلاً معروفاً باللواط.

ألوط من راهب

وذلك أن اللواط عند أصحاب ماني حلالٌ، فالرهبان يستعملونه.

ألّهف من قضيب

وكان تماراً بالبحرين، اجتمع عنده حشفٌ كثير، فجعل فيه كيساً فيه ألف دينار، ونسيه. وجاء أعرابيٌّ فباعه إياه، فاحتمله وذهب به، ثم تذكر الدنانير، فتبعه، واستخرجها من بعض جلاله، وكان حمل معه سكيناً، وأراد أن يشق بطنه إن لم يجدها، فتناول الأعرابي السكين وشق بطنه.

ألّهف من أبي غبشان

قد مضى حديثه.

ألّهف من قالب الصخرة

قد مر ذكره.

ألّحن من قينتي يزيد

يعنون لحن الغناء، والقيتان: حباة وسلامة، جاريتا يزيد بن عبد الملك، وكانتا من أحذق القيان في الإسلام.

ألّحن من الجرادتين

مثل قديم. والجرادتان: جاريتان لعبد الله بن جدعان وقيل: إنهما أول من غنى الغناء العربي. وقد ذكرنا حديثهما في كتاب الأوائل، وقيل: هما جاريتان كانتا لمعاوية بن بكر العمليقي سيد العماليق، والله أعلم.

الباب الرابع والعشرون

فيما جاء من الأمثال في أوله ميم

فهرسته:

مقتل الرجل بين فكيه. المكثار كحاطب الليل. من حب طب. من حفنا أو رفنا فليترك. من لاحاك فقد عاداك من يأت الحكم وحده يفلح. المزاح لقاح الضغائن. ما يشق غباره. ما يوم حليلة بسر. من قل ذل، ومن أمر فل. ما بللت منه بأفوق ناصل. ما بالعير من قماص. ما تقرن به الصعبة. مثل استعان بذقنه. المعزى تبهى ولا تبني. ما يعوى ولا ينبح. ماله بدم. مرعى ولا كالسعدان. ماء ولا كصداء. مكره أخوك لا بطل. منك عيصك وإن كان أشباً. من أشبه أباه فما ظلم. من عاج الشوق لم يستبعد الدار. ما أخاف إلا من سيل تلعتي. من سره بنوه ساءته نفسه. الملك عقيم. ما أشبه الليلة بالبارحة. ملكت فأسجح. من يبيع في الدين يصلف. من لم يأس على ما فاته ودع نفسه. من حقر حرم. ما حللت بيطن تباله لتحرم الأضياف. ما عقاله بأنشوطه. المرء بخليله. من حظك موضع حقل. ملك ذا أمر أمره. المنية ولا الدنية. من يطل ذيله ينتطق به. مرعى ولا أكولة. ما وراءك يا عصام. محسنة فهيلي. من سلك الجدد أمن العثار. من سمع سمع به. ما به قلبه. من يشتري سيفي وهذا أثره. الملسى لا عهدة له. من ينكح الحسنة يعط مهرها. من اشترى اشترى. من يعط أثمان المحامد يحمده. من لى بالسائح بعد البارح. من عال بعدها فلا انجبر. ما هو إلا شرق أو غرق. مالى إلا ذنب صحر. ما أباليه عبكة. ما أبالي باله مع ما أبالي ما نهى من ضبك. من يسمع يخل. مذكية تقاس بالجداع. ما يجعل قدك إلى أديمك. متى كان حكم الله في كرب النخل. من استرعى الذئب ظلم. ما عنده خمراً ولا خل. ماله سيد ولا لبد. ماله هبع ولا ربع. ماله عافطة ولا نافطة. من شر مألقاتك أهلك. مع الخواطيء سهم صائب. مات عريض البطان. من غاب غاب نصيبه. من مأمنه يؤتى الحذر. مرة عيش ومرة جيش. من ير يوماً ير به. من يجتمع تتفقع عمدته. المنايا على الحوايا. مر الصعاليك بأرسان الجبل. من يكن الحذاء أباه يجد نعلاه. المرء يعجز لا محالة. ما يبيض حجره. من خاصم الباطل أنجح به. ما بال العلاوة بين الفودين. من سبك قال من بلغك. معاود السقى سقى صبياً. مالذباب وما مرقتة. ما يدرى أسعد الله أكثر أم جذام. من العناء رياضة الهرم. مرا بلى. من باع بعرضه أنفق. مخر نبق لينباع. مالألأت الفور. ما أدرى أي البرنساء هو. ما أدرى أيأ من أي. مبشر مؤدم. من لك بأخيك كله. مع اليوم غد. ما ألقى له بالاً. متى عهدك بأسفل فيك. ما كل سوداء ترمه. ما كل بيضاء شحمة. من عز بز. محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا. من الذود إلى الذود إبل.

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي

الواقع في أوائل أصولها الميم أمضى من الريح. أمضى من السيف. أمضى من السهم. أمضى من النصل.
أمضى من سنان. أمضى من الشفرة في الوتين. أمضى من السيل تحت الليل. أمضى من القدر المتاح.
أمضى من الأجل. أمضى من الدرهم. أمضى من سليك المقانب. أمض من ترحة بعد فرحة. أمرق من
سهم. أمخط من سهم. أمهن من ذباب. أمر من العلقم. أمر من الحنظل. أمر من الدفلى. أمر من المقر.
أمر من الصير. أمر من الألاء. أمسخ من لحم الحوار. أمنع من صبي. أمنع من عقاب الجو. أمنع من است
النمر. أمنع من أنف الأسد. أمنع من لهاة الليث. أمنع من عتر. أمطل من عقرب. أمحل من تعقاد الرتم.
أمحل من بكاء على رسم متزل. أمحل من تسليم على طلل. أمحل من حديث خرافة. أمحل من الترهات.

تفسير الباب الرابع والعشرين

مقتل الرجل بين فكيه

المثل لأكثم بن صيفى، يقول: إن الإنسان إذا أطلق لسانه فيما لا ينبغي قتله، والأمثال في هذا المعنى
كثيرة، وقد مر بعضها في أول الكتاب، ومن أجودها قول الشاعر:

إذا ساسه الجهل ليثاً مغيراً

رأيت اللسان على أهله

قوله: " ساسه الجهل " استعارة حسنة.

المكثار كحاطب الليل

يقول: إن الذي يكثر الكلام يأتي بالخطأ ولا يدري، كحاطب الليل، ربما نهمش ولم يعلم، وقد مر نظائر
هذا فيما تقدم.

من حب طب

معناه: من أحب فطن وحذق، واحتال لما يجب. والطب: الحذق والفتنة، ومن ثم سمي الطبيب طبيباً،
ورجل طب وطبيب: حاذق. والطب: السحر، لأنه فطنة وحذق، وحب، وأحب سواء، قال بعضهم: لا
يقال في الماضي إلا أحب، ورجل محبٌ ومحجوب، والمستقبل يحب ويحب، وقرىء " فاتبعون يحبكم الله "

وليس عندي بالمختار، ويقولون: رجل مجنون، ولا يقال حنه الله، وإنما هو أجنه الله. وقال الكسائي والفراء: يقال: حببته وأحببته، وأنشد:

فو الله لولا تمره ما حبيبته **ولا كان أدنى من عبيدٍ ومشرق**

وفي معنى المثل قول بعضهم: " لو صح منك الهوى أرشدت للحيل "

من حفنا أو رفنا فليترك

ويروى: " فليقتصد " معناه: من يمدحنا ويزيننا فليقتصد، والحف الرف: التزيين، وقال بعضهم: من أراد برنا والتفضل علينا فليمسك فقد استغنينا. وأصله أن جاريةً من الأعراب عثرت على نعامة قد غصت بصمغة فاحتملتها وقالت:

من حفنا أو رفنا فليترك **نعماً غصت بصعور**

والصعور: الصمغ، أي فليمسك فليس بنا إليه حاجةً مع ظفرنا به.

مأربة لا حفاوة

قال الأموي: يضرب مثلاً للرجل إذا كان يتملقك، أي إنما بك حاجتك إلي، لا حفاوة لك بي، وهي المأربة والمأربة، والإرب: الحاجة، والحفاوة: المبالغة في البر، يقال: هو حفي به، أي بار مبالغ في البر. ومنه قولهم: أحفى شاربه، إذا استقصى قصه. وفي القرآن: " إنه كان بي حفياً "، وفيه أيضاً: " كأنك حفى " عنها " أي مبالغ في السؤال عنها.

من لاحاك فقد عاداك

الملاحاة: الملاومة، وأصله من قولهم: لحوت العود، إذا قشرته، وكانوا يشبهون اللوم بالقشر وتحريق الجلد، ولذلك قال تأبط شراً:

يامن لعذالة خذالة أشب **حرق باللوم جلدى أي تحراق**

وألقى الرجل، وألام، إذا أتى ما يلام عليه، ويلحى من أجله، ثم فرقوا بين القشر واللوم، يقال: لحيت الرجل، إذا لمته، ولحوت العود، إذا قشرته، والأصل واحد، ويقولون: " أثقل من العذول " وقلت:

إذا لم يرد خلٌ إعانة خله **أتاه إذا ناب الملم يوبخ**

ويقولون: اللوم يعرى، كما قال أبو نواس: " دع عنك لومى فإن اللوم إغراء "

المزاح لقاح الضغائن

يقولون: ربما مازحت الرجل فأحقدته، والضغينة: العداوة، ويقال: مزاح ومزاحة، ويقولون: المزاحة تذهب المهابة، وقيل: سمى المزاح مزاحاً، لأنه أزيح عن وجهة الصواب، وليس ذلك بشيء، وقال بعضهم:

تسوء بها وجهي كأنك مزاح

أفي كل يوم أنت قائل سوءة

والعامّة تقول: لا يصدقك إلا مازحٌ أو سكران.

ما يشق غباره

يضرب مثلاً للسابق المبرز على أصحابه، والمثل لقصير بن سعد، قاله في وصف العصا فرس جذيمة، وقد مر ذكره، وأخذه النابغة فقال: "فما شققت غباري" وتبعه أبو تمام فقال: "هيهات منك غبار ذاك الموكب" وقال غيره: "لست من خيل ذلك الميدان"

ملحه على ركبتيه

يقال ذلك للرجل السيء الخلق، الذي يغضب من كل شيء، والمراد أن أدنى شيء يغضبه، كما أن الملح إذا كان فوق الركبة بدده أدنى شيء، قال مسكين الدرامي:

ملحها موضوعةً فوق الركب

لا تلمها إنها من نسوة

والملاح يذكر ويؤنث، والتأنيث أكثر.

ما يوم حليلة بسر

يضرب مثلاً لكل أمر متعالم مشهور، وحليمة: بنت الحارث بن جبلة، وقد مر ذكرها، ومثله قولهم: "ما يحجز فلان في العكم"، أي لا يخفى مكانه. وأصله المتاع يغيب في الوعاء، يقال: حجزته احجزه حجراً، ومن أجود ما قيل في الشهرة والنباهة قول بشار:

ذرت بي الشمس للقاصي والداني

أنا المرعث لا أخفى على أحد

وهو من قول الأحوص الأنصاري:

كالشمس لا تخفى بكل مكان

إني إذا خفي الرجال وجدنتي

وقلت:

فأصبح مشهور المكان كأنما سرى في جبينى إذ سرى الليل كوكب
وقال آخر:

أغر شهيراً في البلاد كأنه به البدر يعلو أوسنا الصبح يسطع

ما يدري أي طرفيه أطول

قال الفراء: ما يدري أي والديه أشرف فضلاً، وأطراف الرجل: قراباته، قال الشاعر:

وكيف بأطرافى إذا ما شتمتني وما بعد شتم الوالدين صلوح

ما يكظم على الجرة

قال المبرد: معناه ما يحتمل، قال ومثله ما يخنق على جرة، قال: وأصل ذلك في البعير يجتر فيفيض بجرة بعد جرة، ومنه: كظم فلان غيظه، أي كتمه، ويقال للممتلىء حزناً: مكظوم وكظيم، وكظمت السقاء أكظمه، إذا ملأته، وشدت رأسه، والكظامة: قناة في باطن الأرض يجرى فيها الماء، وقيل لها ذلك لأن ماءها منغل في الأرض. وقال غيره: فلان ما يخنق على جرة، إذا كان يؤاخذ بالذنب على استقصاء، وهو تشبيه بمن يخنق البعير، وفي حلقه جرة فيكون أشد لكربه. وهذا أصح عندنا مما قال المبرد.

من قل ذل، ومن أمر فل

أمر، أي كثر، وفل، أي غلب وهزم، وأصل الفل الكسر، وكثرة العدد عندهم محمود، وقلته مذمومة، وقال الشاعر:

ما تطلع الشمس إلا عند أولنا ولا تغيب إلا عند آخرانا

وقال أبو جندب:

فلو ن زاد ألف لم ن زد ولو نقصنا مثلهم لم نفتقد

والمثل لأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياً. حدثنا أبو القاسم بن شيران قال: حدثنا عبد الرحمن بن جعفر قال: حدثنا الغلابي قال: حدثنا عبد الله بن الضحاك ومهدى بن سابق قال: حدثنا هشام قال: حدثني عبد الحميد بن أبي عيس، عن أبيه قال: عاش أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياً بن عمرو دهرًا طويلاً، وليس له ولد إلا مالك، وكان لأخيه الخزرج خمسة، عمرو، وعوف، وجشم، والحارث،

وكعب، فلما حضرته الوفاة قالوا: قد كنا نأمرك بالتزويج في شبابٍ منك، حتى حضرك الموت، قال: إنه لم يهلك هالكٌ ترك مثل مالك، وإن كان الخرج ذا عدد، وليس لمالك ولد، فلعل الذي استخرج العذق من الجذيمة، والنار من الوثيمة، أن يجعل لمالك نسلًا، رجالًا بسلاً، وكلُّ إلى موت، التجلد ولا التبلى، واعلم أن القبر خيرٌ من الفقر، ومن لم يعط قاعداً لم يعط قائماً، وشر شاربٍ المشتف، وأقبح طاعمٍ المقتف، وذهاب البصر خيرٌ من كثيرٍ من النظر، ومن كرم الكريم الدفع عن الحريم، ومن قل ذل، ومن أمر فل، وخير الغنى القنوع، وشر الفقر الخضوع، والدهر يومان، فيومٌ لك ويومٌ عليك، فإذا كان لك فلا تبطر، وإن كان عليك فلا تضجر، فكلاهما سيحسر، وإنما تعز من ترى، ويعزك من لا ترى، ويمينك المقيت خيرٌ من أن يقال هبيت، وكيف بالسلامة لمن ليست له إقامة، حياك ربك. قال: فولد لمالك خمسةٌ: عوفٌ، وعمرو، وهو النبيت، وجشم، ومرة وهو الجعد. والجعد: القصير المنز.

ما بللت من فلان بأفوق ناصل

معناه: لم تمن منه برجل ضعيفٍ، ولكن برجل صعب، وبللت هاهنا بمعنى بليت ومنيت، قال الشاعر:

وبلى إن بللت بأريحي من الفتيان لا يمسى بطيناً

والأفوق: السهم المكسور فوق، الساقط النصل. ومثله قولهم: " ما بللت منه بأعزل " والأعزل: الذي لا سلاح معه، ومثله قولهم: " ما تقرن به الصعبة " ومعناه: أن الذي يقرن به لا يجده صعباً، لأنه يذلل، ومثله: " لا يققع له بالشنان " والققععة: صوت الشيء الصلب على مثله، والشنان: جمع شن، وهي القرية اليابسة. معناه: ليس هو مما تفزعه الققععة، ومثله قولهم: " لا يصطلى بناره " أي هو شديد يتحامى، ولا يقرب منه لشدته، وقال صاحب المقصورة:

لا يصطلى بناره عند الوغى ويصطلى بناره عند القرى

ما بالغير من قماص

هكذا روى لنا، والصحيح " أما بالغير من قماص ". يضرب مثلاً للذليل لا يستقر في موضع، تراه يقمص من مكانه من غير صبر، ويقال للقلق: قد أخذ القماص.

ما يشبع طائره

وذلك إذا وصف بشدة الهزال. قال الشاعر:

سناماً ونحضاً أنبت اللحم فاكنتست عظام امرىء ما كان يشبع طائره

يقول: بلغ من هزاله ما لو وقع عليه طائرٌ وهو ميت لم يشبع منه. ويقال: ما عليه من اللحم ما يشبع عصفوراً.

منع الجميع أَرْضَى للجميع

يراد أنك إذا أعطيت إنساناً دون إنسان شكاك من لم تعطه، وإذا منعت الجميع، كان ذلك عذراً لك.

مثقل استعان بذقنه

يضرِب مثلاً للدليل يستعين بمثله. وأصله البعير يحمل عليه الحمل الثقيل، فلا يقدر على النهوض به، فيعتمد بذقنه على الأرض، وذكر أنه "استعان بدفيه"، أخبرنا أبو أحمد قالك حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا الحسن ابن الحسين الأزدي قال: حدثنا أبو الحسين الطوسي قال: كنا عند اللحياني، وكان عزم أن يملئ نواذره ضعف ما أملئ، فقال يوماً: "مثقل استعان بذقنه" فقال له ابن السكيت وهو حدث: "بدفيه"، فوجم لذلك، ثم أملئ يوماً آخر، فقال: "فلان جارئ مكاشري"، فقام ابن السكيت، فقال: ما معنى "مكاشري"؟. فقال: يكشر في وجهي، وأكشر في وجهه، بشين معجمة، فقال ابن السكيت: إنما "هو مكاسري" أي كسر بيتي إلى كسر بيته، فقطع المجلس ولم يمل من نواذره شيئاً. قال الشيخ أبو هلال رحمه الله: والصحيح في "مكاسري" قول ابن السكيت، يقال: هو جارئ مكاسري، ومطاني، من الكسر والطنب. وقول اللحياني: "بذقنه" أصح، لأن البعير إذا أراد النهوض بالحمل الثقيل ضم عنقه، ثم مده ونهض، وذلك استعانت به، فليس للدفين هناك عمل.

ماله بدم

ماله صيور

ماله أكل

أي ليس له رأى ولا قوة، ويقال: ثوبٌ له بدمٌ، وأكل، إذا كان شبيحاً كثير الغزل. وأصل الأكل الحظ من الدنيا، يقال: استوفى فلان أكله، وبنو فلان ذوو آكال، أي ذوو حظوظٍ، وذوو صيورٍ، أي ما يصار إليه.

المعزى تبهى ولا تبني

يضرب مثلاً للرجل يضر ولا ينفع، قال أبو عبيدة: أجنبية العرب من الوبر والصوف، ولا تكون من الشعر، وربما صعدت المعزى الأخرية فخرقتها، فذلك قولهم "تبهى" يقال: أجهت البيت أبيهيه، إذا خرقتها، وقد بها هو، وأجهت الخيل، إذا عطلتها، فلم تغز عليها.

وقال ابن قتيبة: قد رأيت بيوت الأعراب في كثيرٍ من مواضعهم، فوجدت أكثرها من الشعر، قال: ولا أعرف ما هذا التفسير! وأحسبه أراد أنها تحرق البيوت، ولا تعين على البناء.

ووافق الجاحظ أبا عبيدة فقال: إن العرب تبني بيوتها من الصوف والوبر، ولا تبنيها من الشعر.

قال الشيخ أبو هلال رحمه الله: ولعلمهم كانوا كذلك في أول الزمان، ثم انتقل بعضهم إلى الشعر، فبني منه بيته، والأشياء قد تتغير.

ماء ولا كصداء

يضرب مثلاً للرجلين لهما فضلٌ إلا أن أحدهما أفضل، ويقال صدأ، وصداء، وصيداء، وهو ماءٌ للعرب، ليس لهم أعذب منه.

والمثل لقدور بنت قيس بن خالد ذي الجدين الشيباني، وكان من حديثها أن زراً بن عدس رأى ابنه لقيطاً يجتال، فقال له: كأنك أصبت ابنة قيس ابن خالد، ومائةً من هجائن المنذر بن ماء السماء، فحلف لقيطاً لا يمس الطيب، ولا يشرب الخمر، حتى يصيب ذلك، فسار حتى أتى قيس بن خالد، وهو سيد ربيعة، وكانت عليه يمينٌ، لا يخطب إليه إنسانٌ علانيةً إلا أصابه بسوء، فخطب إليه لقيطاً في مجلسه، وقال: عرفت أبا إن أعالنيك لم أشنك، وإن أناجك لم أهدعك، فزوجه ابنته القدور، وساق عنه المهر، وهداها إليه من ليلته، فاحتمل بها إلى المنذر، فأخبره بما قال أبوه، فأعطاه مائةً من هجائنه، فرحل إلى أهله، فقالت: ألقى أبي وأودعه، فلما جاءته قال لها: يا بنية، كوني له أمةً يكن لك عبداً، وليكن أطيب طيبك الماء، وإنه فارس مضر، ويوشك أن يقتل، فإن كان ذلك فلا تخمشي وجهها، ولا تحلقى شعرا، فقتل لقيطاً، فاحتملت إلى قومها، فتزوجها بعده رجلٌ منهم، فجعلت تكثر من ذكر لقيط، فقال لها: أي شيء رأيت منه كان أحسن في عينيك؟ قالت: خرج في دجن، وقد تطيب وشرب، فطرد البقر، وصرع منها، وأتاني وبه نضح الدم والطيب، فضممته ضمة، وشممته شمة، وددت أبا كنت مت ثمة. فسكت عنها، حتى إذا كان يوم دجن، شرب وتطيب وركب، وصرع من البقر، وأتى وبه نضح من الدم والطيب

والشراب، فضمها إليه، وقال: كيف ترينني؟ أنا أحسن أم لقيط؟ فقالت: "ماء ولا كصداء" فذهبت مثلاً. قال ضرار بن عبيد السعدى:

وإنى وتهيامى بزینب كالذى يطالب من أحواض صداء مشربا

ومثل هذا المثل سواء قولهم: "مرعى ولا كالسعدان". وهو لامرأة من طيء، تزوجها امرؤ القيس بن حجر، وكان مفركا، فجعلت المرأة تعرض عنه، فقال لها يوماً: أين أنا من زوجك الأول؟ فقالت: "مرعى ولا كالسعدان" أي أنت رضا ولا كهو، والسعدان: شوكٌ إذا أكلته الإبل غزرت عليه أكثر مما تغزر على غيره من المرعى.

مكره أخوك لا بطل

المثل لأبي جشر، خال بيهس، ومعناه: إنما أنا محمولٌ على القتال، ولست بشجاع، والبطل: الشجاع، وقد مر أصله فيما تقدم.

منك عيصك وإن كان أشبا

يقال ذلك في استعطاف الرجل على قريبه، ومثله قولهم: "منك أنفك وإن كان أجدع". وأخذ أبو تمام هذا المثل فقال:

أرى الشيب مختطاً بفودى خطةً سبيل الردى منها إلى النفس مهيع

هو الزور يجفى والمعاشر يجتوى وذو الإلف يقلى والجديد يرقع

له منظرٌ في العين أبيض ناصع ولكنه في القلب أسود أسفع

ونحن نرجيه على الكره والرضا وأنف الفتى من وجهه أجدع

والأشب: المختلط، والعيص: الأجمة، والمعنى: أن أقاربك منك، وإن كانوا غير مرضيين، فاحتملهم. ومثله قولهم: "منك ربضك وإن كان سماراً". والسمار: اللبن الذي قد أكثر ماؤه، والربض: الأصل، أي أصلك منك وإن كان على غير ما تشتهييه. وروى: "منك لبنك وإن كان سماراً". وأما قولهم: "منك حيضك فاغسله" معناه: هو ذنبك فاعتذرى منه، وادفعه عنك. وقالوا: "يداك أو كتنا وفوك نفخ"، وأما قولهم: "منك حيضك ولا تملكينه" يضرب مثلاً للرجل، يعتذر من الذنب، ويقال له: لا ذنب لك فيه.

من أشبه أباه فما ظلم

يضرب مثلاً في تقارب الشبه، ومعناه: من أشبه أباه فقد وضع الشبه في موضعه، والظلم: وضع الشيء في غير موضعه.

والمثل قديمٌ، وحكاه كعب بن زهير في بعض شعره، فقال:

أنا ابن الذي قد عاش تسعين حجةً فلم يخز يوماً في معدٍ ولم يلم
وأكرمه الأكفاء من كل معشرٍ كرام فإن كذبتني فاسأل الأمم
وأعطى حتى مات فضلاً ورهبةً وأورثني إذ ودع المجد والكرم
وأشبهته من بين من وطىء الحصا ولم ينب عنى شبه خالٍ ولا ابن عم
فقلت شبيهاتٍ بما قال عالمٌ بهن ومن يشبه أباه فما ظلم

ونحوه قول الآخر:

وإن امرأ في اللؤم أشبه جده ووالده الأدنى لغير ملوم
وقول حسان:

أبوك أبو سوءٍ وخالك مثله ولست بخيرٍ من أبيك وخالكا
وإن أحق الناس أن لا تلومه على اللؤم من ألفى أباه كذلكا

من عالج الشوق لم يستبعد الدار

مثلمحدث، قال أبو نواس في بعض شعره:

قالت فقد بعد المسرى فقلت لها من عالج الشوق لم يستبعد الدار
وقد أحسن القائل في قوله:

فإن الضعيف الأسر يقوى على المدى فيرجع منه الخطو وهو وساع
وإن بعيدات الديار قريبةٌ إذا ما حدا شوقٌ وحث نراع

ما أخاف إلا من سيل تلعتي

أي ما أخاف إلا من أقاربي، وقال برج بن مسهر الطائي:

فمنهن أن لا تجمع الدهر تلعةً بيوتاً لنا يا تلع سيلك غامض

أي يجيء شرك في غموض وخفاء. والتلعة: مسيل الماء إلى الوادي، وهو هاهنا مثل.

ما بالدار صافر

قال أبو عبيدة والأصمعي: ما بالدار أحدٌ يصفر به، فاعل بمعنى مفعول به، كما قالوا: ماء دافقٌ، وسرٌّ كاتمٌ، وقال غيرهما: صافرٌ: واحدٌ، كما يقال: " ما بها ديارٌ " .

من سره بنوه ساعته نفسه

المثل لضرار بن عمرو الضبي، وكان له ثلاثة عشر ولداً، فرآهم يوماً يشبون على الخيل، وقد فزع الحى وهو قائمٌ يعجبه ما يرى منهم، فذهب ليثب على فرسه فتقل، فقال ذلك. ونظمه بعضهم قال:

يلبس ما قد نزعت عنى

غدا بنى وراح مثلى

وساعنى ما رأيت منى

فسرنى ما رأيت منه

وقريبٌ من هذا المعنى قول بعضهم:

واضطربت من كبر أعضادها

إذا الرجال ولدت أولادها

فهى زروعٌ قد دنا حصادها

وجعلت أسقامها تعتادها

الملك عقيم

يراد أن الملك لو نازعه ولده ملكه لم يلبث أن يهلكه، فيصير كأنه عقيم لم يولد له.

يقال: عقت المرأة، فهى معقومة، وعقيم، إذا لم يولد لها، والعرب تسمى الشمال عقيماً، لأنه لا خير فيها عندهم، والخير عندهم في الجنوب، لأنها تأتي بالسحاب، والشمال تجيء بالأعاصير، ويسمون الشمال محوّةً، لأنها تكشف السحاب، كأنها تمحوها من السماء، والذي يستحب من الشمال نسيمها، وقد قلت:

وقد تجرى جنوباً من نداكا

نسيمة منك حين جرى شمالاً

ما أشبه الليلة بالبارحة

يضرب مثلاً في تشابه الشيئين من غير نسبٍ. يقال: هو أشبه به من الليلة بالليلة، ومن الماء بالماء، ومن التمرة بالتمر، ومن الغراب بالغراب. والمثل لطفرة بن العبد، من كلمته التي يقول فيها:

أسلمنى قومی ولم یغضبوا
كل خليل كنت خالته
لسوأة حلت بهم فادحة
لا ترك الله له واضحه
كلهم أروغ من ثعلب
ما أشبه الليلة بالبارحة

الواضحة: المال، وقيل: الواضحة: السن.

قولهم: ملكت فأسجح معناه: قد ملكت فسهل، والتسحيح: التسهيل. والمثل لأنس بن سجير، وقد ذكرنا حديثه.

ولما ظفر على رضى الله عنه بأهل البصرة أتى بعائشة رضى الله عنها، فقالت: " ملكت فأسجح " فجهزها إلى الحجاز مع سبعين امرأة. ويقولون: المقدره تذهب الحفيظة، وقال عبد يغوث بن وقاص:

أمعشر تيمٍ قد ملكتم فأسججوا
فإن أخاكم لم يكن من بوائيا

من يبيع في الدين يصلف

معناه: من يطلب الدنيا بالدين لم يحظ عند الناس، ولم يرزق منهم المحبة. يقال: صلفت المرأة عند زوجها، إذا لم تحظ عنده. والصلف من الرجل بمثلة الفرق من المرأة.

من لم يأس على ما فات ودع نفسه

ودع: من الدعة، وهي الراحة، يقول: أراح نفسه، وقال بعضهم: إن حزنت على ما فات فاحزن على ما لم يأت. وقال النابغة:

والياس عما فات يعقب راحة
ولرب مطعمة تعود ذباحا

وقال غيره:

فإن تك سلمى خلة حيل دونها
فقد يعرف اليأس الفتى فيعيج

وقال غيره:

فإن أك عن ليلي سلوت فإنما
تسليت عن يأسٍ ولم أسل عن صبر

فإن يك عن ليلي غنىً وتجلد
فرب غنى نفس قريباً من الفقر

وقال العباس بن الأحنف في خلاف ذلك:

تعبٌ يكون مع الرجاء لطالبٍ

خيرٌ له من راحة في الياس

من حقر حرم

يقول: من لم يمكنه الإفضال بالكثير، وأبى أن يعطى القليل رد السائل بالخيبة. ونحو هذا ما أخبرنا به أبو أحمد، عن الجوهري، عن المنقري، عن الأصمعي، عن بعض العباسيين، قال: كتب كلثوم بن عمرو إلى رجلٍ في حاجة: بسم الله الرحمن الرحيم، أطال الله بقاءك، وجعله يمتد بك إلى رضوانه وجنته، أما بعد فإنك كنت روضةً من رياض الكرم، تبتهج النفوس بها، وتستريح القلوب إليها، وكنا نغفيها من النجعة، استتماماً لزهرتها، وشفقةً على نضرتها، وادخاراً لثمرتها، حتى مرت بها في سفرتنا هذه سنةً كانت قطعةً من سنى يوسف، اشتد علينا كلبها، وأخلفتنا غيومها، وكذبتنا بروقها، وفقدنا صالح الإخوان فيها، فانتجعتك، وأنا بانتجاعى إياك شديد الشفقة عليك، مع علمى بأنك نعم موضع الزاد، واعلم أن الكريم إذا استحيا من إعطاء القليل، ولم يحضره الكثير، لم يعرف جوده، ولم تظهر همته، وإنما أقول في ذلك:

وقلبه أبداً بالبخل معقود

ظل اليسار على العباس ممدود

حتى تراه غنياً وهو مجهود

إن الكريم ليخفى عنك عسرته

زرق العيون عليها أوجهٌ سود

وللبخيل على أمواله عللٌ

تقدر على سعةٍ لم يظهر الجود

إذا تكرمت أن تعطى القليل ولم

فكل ما سد فقراً فهو محمود

بث النوال ولا تمنعك قلته

قال: فشاطره ماله، حتى بعث إليه بقيمة نصف خاتمه، وفرد نعله

ما في الحجر مبغي ولا عند فلان

يضرب مثلاً عند توكيد اللؤم، وقلة الخير. والمبغى: مفعولٌ من بغيت، أي طلبت.

ما حلت ببطن تبالة لتحرم الأضياف

يضرب مثلاً للرجل لا علة تمنعه عن البذل، ولا يبذل. وتبالة لا تخلو من خصبٍ مقيم، والنازل بها لا يمكنه الاعتلال بالجدب. ونحو هذا قول الشاعر:

تسميت فيضاً واكتنيت أبا بحر !

أتمنع سؤال العشيرة بعدما

المرء بخليله

معناه: أنك منسوبٌ إلى خليلك فانظر من تخال، قال عدى بن زيد:

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه **فإن القرين بالمقارن يقتدى**

وقال أكثم بن صيفى: من فسدت بطانته كان كمن غص بالماء. وله معنى آخر، وهو أن المرء يقوى بخليله، على حسب ما قال النبي صلى الله عليه وسلم: " المرء كثيرٌ بأخيه "، قال الشاعر:

أخاك أخاك إن من لا أخ له **كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح**

من حظك موقع حقاك

يراد به أن مما أعطاك الله من الحظ يكون حقاك عند من لا يجحدك، ولا يتلف قبله، وقال بعضهم لأبي الأسود: بلغنى أنك لا يضيع لك حقٌ عند أحد، فمم ذاك؟ فقال: لسوء ظنى بالناس، ومجانبتى أهل الإفلاس، وقال بعض علماء الملوك لوزيره: لا تدفع مالى من لا أقدر على أخذه منه، قال: ومن الذي لا تقدر على ذلك من جهته؟ قال: من ليس معه شىء. والفرس تقول: كيف تسلب العريان! وقريبٌ منه قولهم: " من حظ المرء نفاق أيمه ".

ملك ذا أمر أمره

أي ول الأمر صاحبه، فإنه أقوم بإصلاحه. ومثله قولهم: " ول المال ربه ".

المنية ولا الدنيا

المثل لأوس بن حارثة، وقد مر ذكره في الباب الأول، وكانوا يقولون: النار ولا العار. وقال الشاعر:

ويركب حد السيف من أن تضيئه **إذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل**

من يطل ذيله ينتطق به

يضرب مثلا لمن يكثر ماله وإنفاقه في غير وجهه، والعامية تقول: من كان له دهنٌ طلى استه، ومثله قولهم: " كل ذات ذيل تختال ".

ومن أمثالهم في الغنى قولهم: " إن الغنى رب غفورٌ " . وقال الشاعر:

والمال فيه تجلةٌ ومهابةٌ **والفقر مذلةٌ وفضوح**

وقال الآخر: " وما المروءة إلا كثرة المال " وفي خلاف ذلك قول بعضهم: " لا بارك الله بعد العرض بالمال " وقال الآخر: " لا يعدل الماء عندى صحة الجسد " وأما قول على كرم الله وجهه: " من يطل أير أبيه ينتطق به " . فإنما أراد: من كثر إخوته اشتد ظهره وعز. قال الشاعر:

فلو شاء ربي كان أير أبيكم طويلاً كأير الحارث بن سدوس

قال الأصمعي: كان للحارث بن سدوس: أحدٌ وعشرون ذكراً، وكان رار بن عمرو يقول: شر حائلٍ أمّ، فزوجوا الأمهات، وذكر أنه صرع، فأخذته الأسنة، فأشبِل عليه إخوته من أمه، حتى أنقذوه. وأشبِلوا: عطفوا.

مرعى ولا أكولة

يضرب مثلاً للرجل له مالٌ كثير، وليس له من ينفقه عليه، ومثله قولهم: " عشبٌ ولا بعيرٌ ".
والأكولة: التي تأكل، والأكيلة: التي يأكلها السبع، ومن هذا المثل أخذ أبو تمام قوله:

أرضٌ بها عشبٌ جرفٌ وليس بها ماء وأخرى بها ماءٌ ولا عشب

ما وراءك يا عصام؟

يضرب مثلاً في استعلام الخبر، وقد مر حديثه. وقال بعضهم: هو للنابعة الذبياني، وكان النعمان بن المنذر مريضاً، تحمله الرجال على سرير فيما بين الغمر والحيرة، ليتفرج إلى قصوره وبساتينه ودوره، فبلغ النابعة ذلك، فجاءه عائداً، وقال:

ألم أقسم عليك لتخبرني أمحمولٌ على النعش الهمام

فإني لا أومك في دخولٍ ولكن ما وراءك يا عصام

فإن يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام

ونمسك بعده بذناب عيشٍ أجب الظهر ليس له سنام

وعصام: حاجب النعمان، يقول: لست أومك بمنعك إياي عن الدخول إليه، ولكن أعلمني حقيقة خبره.

محسنة فهيلي

يضرب مثلاً للرجل يعمل عملاً يكون فيه مصيباً، يقول: دم عليه ولا تدعه. وأصله أن رجلاً نزل بامرأة، ومعه جراب دقيق، فاشتغل عنها، فجعلت تهيل من جرابه إلى جرابها، فنظر إليها، فأخذت ترد من جرابها

إلى جرابه، فقال: ما تصنعين؟ فقالت: أهيل فيه، قال: "محسنةٌ فهيلي" وقيل: هي امرأة من بني سعد بن تميم، يقال لها هيلة.

من سلك الجدد أمن العثار

من سمع سمع به

يضرب مثلاً لطالب العافية. والجدد: المستوى من الأرض. والمثلان لأكثم بن صيفى.

أخبرنا أبو أحمد، عن أبي بكر، عن أبي حاتم، عن أبي عبيدة قال: قال أكثم بن صيفى: يا بني تميم، لا يفوتنكم وعظي إن فاتكم الدهر بنفسى، إن بين حيزومى لبحراً من الكلم، فتلقوها بأسماعٍ مصغية، وقلوب واعية تحمدوا عواقبها، إن الهوى يقضان، والعقل راكد، والشهوات مطلقة، والحزم معقول، والنفس مهملة، والروية مقيدة، ومن جهة التواني وترك الروية يتلف الحزم، ولن يعدم المشاور مرشداً، والمستبد برأيه موقوفٌ على مداحض الزلل، ومن سمع سمع به، ومصارع الألباب تحت ظلال الطمع، ولو اعتبرت مواقع الخن ما وجدت إلا في مقاتل الكرام، وعلى الاعتبار طريق الرشاد، ومن سلك الجدد أمن العثار، ولن يعدم الحسود أن يزعج قلبه، ويشغل فكره، ويورث غيظه، ولا يجاوز ضره نفسه. يا بني تميم، الصبر على تجرع الحلم أعذب من حتى ثمر الندم، ومن جعل عرضه دون ماله استهدف للدم، وكلم اللسان أنكأ من كلم الحسام، والكلمة مربوبة، ما لم تنجم من الفم، فإذا نجمت فهي سبعٌ محرب، ونازٌ تلهب، ولكل خافيةٍ محتفٍ، ورأى الناصح اللبيب دليلٌ لا يجور، ونفاذ الرأى في الحرب أنفذ من الطعن والضرب.

ما به قلبه

أي ما به داء. وأصله عند الأصمعي من القلاب، وهو داءٌ يأخذ الإبل في رعوسها، فيقلبها إلى فوق، والقلاب: داء القلب. وقيل: أصله في الدواب، وهو أن يصيب أسفل الحافر، فيقلبه البيطار ليداويه، قال الراجز: "ولم يقلب أرضها البيطار"

من يشتري سيفى وهذا أثره؟

قال الأصمعي: معناه: أخبرك خيراً هذا تبيان، وقال غيره: يضرب مثلاً للرجل يقدم على الأمر الذي اختبر وجرب، قال: وهو مثل قول العامة: من نهشته الحية حذر من الرسن، والوجه قول الأصمعي، وأثر السيف. فرنده.

الملسى لا عهدة له

يضرب مثلاً للرجل يخرج من الأمر سالماً، لا عليه ولا له. وأصله أن العرب إذا تبايعت بيعاً بنقد، فأعطت واخذت، وسلمت المبيع، وتسلمت الثمن، قالت: لا حاجة لنا إلى كتب عهدة، وإشهاد شاهد، إذ قد تملس بعضنا من بعض، وتبرأ كل واحدٍ من الآخر، وحصل في يد كل واحدٍ منا حقه، والملسى: فعلى من التملس، وأصله من قولهم: تملس الشيء من يدي، إذا وقع ولم تشعر به.

من ينكح الحسناء يعطى مهرها

من اشترى اشتوى

معناه: من أراد الشيء طابت نفسه بالبذل فيه، وفي هذا النحو قول الآخر: "والحمد لا يشتري إلا بأثمان" وقولهم: "ومن يعط أثمان المحامد يحمد" ومعنى قولهم: "من اشترى اشتوى". أي من يبذل في الحاجة يظفر بها، يقال: شويت اللحم، واشتويته، فإذا جعلت الفعل للحم قلت. انشوى.

من لى بالسانح بعد البارح!

يقوله الرجل يرى من صاحبه ما يكرهه، فإذا شكاه قيل له: إنه سيرجع إلى ما تحب. وأصله أن رجلاً مرت به ظباً بارحاً، فكرهها، وأراد أن يرجع عن حاجته، فقيل له: امض في وجهك فإنها ستمر بك سائحةً، فمضى، وجعل يقول: "من لى بالسانح بعد البارح!" وقد مضى تفسير البارح والسانح.

من يأت الحكم وحده يفلح

من قولهم: فلح على خصمه فلحاً، إذا ظفر به.

من عال بعدها فلا انجبر

يضرب مثلاً في اغتنام الفرصة، والمثل لعمرو بن كلثوم، وكان أغار على بنى حنيفة باليمامة، فسمع به أهل حجر، فجاءه بنو لجيم بن حنيفة، عليهم يزيد بن عمرو بن شمر، فلما رأهم عمرو قال:

من عال منا بعدها فلا انجبر
ولا سقى الماء ولا رعى الشجر
بنو لجيم وجعاسيس مضر
بجانب الدو يدهدهون العكر

فانتهى إليه يزيد قطعته، فأذاره عن فرسه، وأسرده وشده كتافاً، وقال له: أنت الذي يقول:

متى تعقد قرينتنا بحبل
تجد الحبل أو تقص القرينا

أما أني سأقرنك بناقتي هذه، ثم اطردها جميعاً، فنادى عمرو: يا آل ربيعة، أمثلة! فاجتمعت إليه بنو لجيم، فنهوه، فورد به حجراً وضرب عليه قبة، وحمله على نجبية، ونحر له، وسقاه، فلما انتشى قال:

جزى الله الأغر يزيد خيراً
فما جبن ابن كلثوم ولكن
ولقاه المسرة والجمالا
يزيد الخير صادق النزالا

ما هو الإلشرق أو غرق

يضرب مثلاً للذي يعاقب بخصليتي سوء لا بد من إحداهما.

مالي الإلذنب صحر

يضرب مثلاً للذي يعاقب من غير ذنب، وصحر: بنت لقمان بن عاد، وحديثها الذي أخبرنا به أبو أحمد قال: أخبرنا ابن الأنباري قال: أخبرنا أبو علي العتري قال: حدثنا علي بن صباح قال: حدثنا أبو المنذر هشام بن محمد قال: كان لقمان بن عاد من بنى ضل بن عاد بن عوص بن إرم ابن سام بن نوح ما يتزوج امرأةً إلا فجرت، فتزوج جاريةً صغيرة، لا تدرى ما الرجال، فبنى لها بناءً على جبل فرفعه، ثم جعل لها حفاً، فكان يتزل بالسلاسل، ويصعد بالسلاسل، فإذا غاب رفعت السلاسل، فرآها غلاماً من عاد، فعشقتها، فقال لقومه: والله لتجمعن بيني وبين امرأة لقمان أو لأجلبن عليكم حرباً، ترقص فيه أشياحكم، قالوا: كيف لنا بها؟ قال: اجعلوني بين السيوف، ثم أتوا لقمان فاستودعوها إياه إلى أجل سماه، فإذا حل الأجل فاستردوني، فجعلوه بين أسياف، ثم أتوا لقمان، فقالوا: إنا نريد أن نساfer، وهذه سيوفنا عندك وديعة، فأخذها منهم، ووضعها في بيته، فلما ذهب لقمان في حاجته تحرك، فحلت عنه، فكان يكون معها، فإذا جاء لقمان رجع إلى مكانه، حتى بلغ الأجل، فأخذوا أسيافهم منه، فجلس لقمان على سريره

وهي معه، فنظر إلى نخامة تنوس في السقف، فقال: من تنخم هذه؟ قالت: أنا، قال: فتنخمي، فلم تصنع شيئاً، فقال: يا ويلتي! السيوف دهنتي، ثم رمى بها من ذلك الحفاف، فتقطعت، فانحدر مغضباً، فنظرت إليه بنتٌ له، يقال لها صحرٌ، فقالت: يا أبت، مالي أراك مغضباً! فأخذ صخرة، فشدخ بها رأسها، وقال: أنت أيضاً منهن! فضربتها العرب مثلاً، فقال خفاف بن ندبة لعباس بن مرداس:

وعباسٌ يدب لي المنايا وما أذنبت إلا ذنب صحر

ما أباليه عبكة

يضرب مثلاً لاستهانة الرجل بصاحبه. قالوا: والعبكة والوذحة: ما يتعلق بأصواف الضأن من أبعارها. والعبكة: اللقمة من الشريد. ويقال: " ما أباليه بالةً ". يضرب مثلاً في غير الناس، وسئل ابن عباس عن الوضوء باللبن، فقال: " ما أباليه بالةً ". ويقال: ما أباليه باليةً، وقد يجيء بعض المصادر على فاعلٍ وفاعلة، مثل العافية " فأهلكوا بالطاغية " ومثله الخاطئة. ويقولون: قم قائماً، أي قياماً، ومثله قولهم: " ما أبالي ما نهى من ضبك وما نضح من ضبك " أي ما أبالي كيف كان أمرك، ونهى: لم ينضح، والنهوءة، والنيوءة واحد، وهو مصدر النيء من اللحم.

من يسمع يخل

يقال: خلت الشيء، إذا ظننته، والمعنى: أن من يسمع الشيء ربما ظن صحته. وقيل: معناه: أن من يسمع أخبار الناس ومعاييرهم يقع في نفسه المكروه عليهم، والمعنى: أن مجانبة الناس أسلم، وأخذه البحترى فقال: سمعت أن التصابي خرقٌ بعد خمسين ومن يسمع يخل
والفارسي يقول في هذا المثل: هرکی شنود منذ.

مذكية تقاس بالجداع

ما يجعل قدك إلى أديمك

يضرب مثلاً لخطأ الناس في التشبيه. والمذكية: المسنة، والجدع من الإبل: الذي قد طعن في الخامسة، ومن الغنم: ابن سنة مجرمة، والضأن والمعزى فيه سواء، هذا قول الأصمعي، وقال غيره: الضائنة تجذع لسبعة أشهر إلى عشرة أشهر، وإجداع الماعزة بعد ذلك.

والقد: الجلد الصغير، مثل مسك السخلة، والجمع: الأقد والقداد، والأديم: الجلد الكبير. والمعنى: ما يجعل الصغير مثل الكبير.

متى كان حكم الله في كرب النخل!

يضرب مثلاً للرجل يقصر عما يترع إليه، ويؤهل نفسه له. والمثل لجريز، وهو قوله:

اقول ولم أملك سوابق عبرة متى كان حكم الله في كرب النخل!

قاله للصلتان العبدى، وكان قد وقع بين جرير والفرزدق، فقال قصيدةً فيها:

أرى الخطفى بذ الفرزدق شعره ولكن خيراً من كليب مجاشع

جرير أشد الشعارين شكيمه ولكن علتة الباذخات الفوارع

فأما الفرزدق، فرضى حين شرف قومه على قوم جرير، وقال: الشعر مروءة من لا مروءة له، وهو أحسن مروءة الشريف.

وأما جرير فغضب، وقال البيت الذي تقدم، فقال الصلتان أبياتاً منها:

أعيرتنا بالنخل مذ كان مالنا وود أبوك الكلب لو كان ذا نخل

وأى نبي كان من غير قرية وما الحكم يا ابن الكلب إلا مع الرسل

من استرعى الذئب ظلم

أى من استرعى الذئب فقد وضع الأمانة في غير موضعها، والظلم: وضع الشيء في غير موضعه. وقالوا: الذئب: اسم رجل، وهو ابن أختي أكتهم بن صيفى. أخبرنا أبو أحمد، عن أبي بكر، عن رجالة، قالوا: غزا أكتهم بن صيفى، فأسر الأقياس، ونهيكاً، وأخذ أموالهم، ثم بدا له، وأراد إطلاقهم، فدعا بنى أخيه، وهم ثلاثة، الكلب، والذئب، والسبع، فدفع الأقياس، ونهيكاً، وأهليهم إلى الكلب، ووضع الأموال على يدي الذئب، وقال: إذا أطلقتهم فادفع إليهم أموالهم، فانطلق الكلب إلى الذئب، فأخبره أنه لا يطلقهم، وقبض الذئب الأموال، فبلغ ذلك أكتهم، فقال: "نعم كلبٌ في بؤس أهله، ومن استرعى الذئب ظلم، وربما أعلم فأذر، ومنك من أعتبك، وحسبك من شر سماعه، ليس الحلم عن قدم، وكن كالسمن لا يخم" فقال الكلب: لا أطلقهم حتى يمدحوني، فمدحه قيس بن نوفل، ونسبه إلى أمه، فقال: كفى بالمرء عاراً أن ينسب إلى أمه، وأبى أن يطلقهم، فقال أكتهم: "يا عاقداً اذكر حلاً، حسبك ما يبلغك المحل،

ورب أكلةٍ تمنع أكالات "

فحلف السبع ليطلقنهم، وليردن ما لهم، ثم لا يقيم ببلدة يحجر عليه فيها، فشخصا واقام الذئب.

ما عنده خل ولا خمر

أي ما عنده خيرٌ ولا شر. وقال النمر بن تولب:

هلا سألت بعادياً وبيته **والخل والخمر الذي لم يمنع**

ويقولون: " ما عنده خيرٌ ولا ميرٌ"، والمير: مصدر مارهم يميهم، إذا حمل إليهم الميرة، ومعناه: ليس في دورهم خيرٌ، ولا ما يمتارونه من سوق، وقيل في قوله: " والخل والخمر الذي لم يمنع " الخير: الذي كان أولياؤه ينالونه، والشر: ما كان أعداؤه يقاسونه.

ماله سبد ولا لبد

أي ماله شيء، ومثله: " ماله هبعٌ ولا ربعٌ " و " ماله عافطة ولا نافطة " السبد: الشعر، واللبد: الصوف. وقال المفضل: قال أبو صالح: كل مالان من الصوف والوبر فهو لبد، والسبد الشعر، و " ماله ثاغيةٌ ولا راغيةٌ " فالثاغية: النعجة، والثغاء: صوتها. والراغية: الناقة، والرغاء: صوتها. و " ماله دقيقةٌ ولا جلييلةٌ " فالدقيقة: الشاة، والجلييلة: الناقة.

والربع: ما ينتج من أولادها في زمن الربيع، والهبع: ما نتج في الصيف، و " ماله دارٌ ولا عقارٌ " ، قيل: العقار: النخل، وقيل: هو متاع البيت، قاله المفضل بن سلمة.

من شر ما ألقاك اهلك

يضرب مثلاً للرجل وللشيء يتحامي ولا يقرب. وأصله ما أخبرنا به أبو القاسم، عن العقدي، عن أبي جعفر، عن المدائني، قال: كتب قطبة ابن قتادة، وهو أول من أغار على السواد من ناحية البصرة إلى عمر رضي الله عنه أنه لو كان معه عددٌ ظفر بمن في ناحيته من العجم، فبعث عمر عتبة بن غزوان، أحد بني مازن بن منصور في ثلاثمائة، وانضاف إليه في طريقه نحو من مائتي رجلٍ، فتزل أقصى البر حيث سمع نقيق الضفادع، وكان عمر قد تقدم إليه أن يتزل في أقصى أرض العرب، وأدى أرض العجم فكتب إلى عمر: إنا نزلنا بأرضٍ فيها حجارةٌ حشنٌ بيضٌ، فقال عمر: الزموها، فإنها أرضٌ بصره، فسميت بذلك. ثم سار إلى الأبله، فخرج إليهم مرزبانها في خمسمائة أسوار، فهزمهم عتبة، ودخل الأبله في شعبان سنة أربع عشرة، وقالوا: في رجب، وأصاب المسلمون سلاحاً ومتاعاً وطعاماً، فكانوا يأكلون الخبز، وينظرون إلى

أبدانهم هل سمنوا، وأصابوا برأى فيها جوزاً، وظنوه حجارة، فلما ذاقوه استطابوه، ووجدوا صحناً، فقالوا: ما كنا نظن أن العجم تدخر العذرة، وأصاب رجلٌ سراويل فلم يحسن لبسها، فرمى بها وقال: أخزأك الله من ثوب، فما تركك أهلك لخير، فجرى المثل، ثم قيل: " من شر ما ألقاك أهلك ". وأصابوا أرزاً في قشره، فلم يمكنهم أكله، وظنوه سمّاً، فقالت بنت الحارث بن كلدة، إن أبي كان يقول: إن النار إذا أصابت السم ذهب غائلته، فطبخوه فتفلق، فلم يمكنهم أكله، فجاء من نقاه لهم، فجعلوا يأكلونه، ويقدرّون أعناقهم، ويقولون: قد سمننا.

وبعث عتبة إلى عمر بالخمس مع رافع بن الحارث، ثم قاتل عتبة أهل دشت ميسان، فظفر بهم. واستأذن عمر في الحج فأذن له، فلما حج رده إلى البصرة، حتى إذا كان بالفرع وقصته ناقته فمات. وولى عمر البصرة المغيرة بن شعبة، فرمى بالزنا معزله، وولى أبا موسى.

مع الخواطيء سهم صائب

يضرب مثلاً للرجل الفاسد القول والفعل، يصيب في الأحيان مرة. والعامّة تقول: " رميةٌ من غير رام " فأما مثل من لا يصيب أبداً فقول الشاعر:

هيلتك أمك هبك من بقر الفلا أو لست تخطيء مرةً بصواب؟ !

مات عريض البطان

أي خرج من الدنيا سليماً لم يثلم دينه، وقيل: معناه أنه خرج منها وماله متوفر كثير، ولم يرزأ منه شيئاً. وقال عمرو بن العاص: فلان مات ببطنته لم يتغضغض. والتغضغض: النقصان، والبطان: حبلٌ يشد تحت بطن البعير.

من غاب غاب نصيبه

وذلك أن أكثر الناس ينسون الغائب عنهم، ويرضون الحاضر بدلاً منه، وقلت:

من كان عنك مغيباً أسلاك عنه مغيبه

وإذا تطاول هجره نسى اللقاء وطيبه

لا يكذبين فإنه من غاب غاب نصيبه

وقال ابن الأحنف:

واصل أحببتك الذين هجرتهم
إن المتيم قل ما يتجنب
دب السلو له فعز المطلب
إن المحب إذا تطاول هجره

وقال آخر: من غاب عن العين غاب عن القلب، ونحوه قول الآخر: "وقد يتناسى الشيء وهو حبيب"
وفي خلاف المثل يقول بعضهم: "أقصى رفيقيه له كالأقرب"

من مأمنه يؤتى الحذر

وهو من أمثال أكثم بن صيفي، يقول: إن الحذر لا يدفع المقدور عن صاحبه. وقال أعرابي: "أرى البين
مبعوثاً على من يحاذر" ونحوه قول الشاعر:

أرى الناس يبنون الحصون وإنما
بقية آجال الرجال حصونها

وقلت:

قد كنت أحذر ما ألقاه من نكدٍ
لو كان ينفعني في مثله الحذر
يا نفس صبراً على ما كان من ضررٍ
فرب منفعة يأتى بها ضرر

وفي خلاف ذلك، قول الشاعر:

تخوفني صروف الدهر سلمى
وكم من خائفٍ ما لا يكون

ونحوه قول الآخر: أكثر الخوف باطله.

مرة عيش ومرة جيش

يقول: أحياناً شدة، وأحياناً رخاء، ومثله: "اليوم خمر، وغداً أمر". وسنذكره في بابه. ومن أظرف ما
جاء في هذا المعنى قول أبي دلف:

وكن على الدهر فارساً بطلاً
فإنما الدهر فارسٌ بطل

لا بد الخيل أن يجول بنا
والخيل أرحامنا التي نصل

فمرةً باللجين ننعلمها
ومرةً بالدماء تنتعل

حتى ترى الموت تحت راياتنا
تطفأ نيرانه وتشتعل

من ير يوماً ير به

معناه: من رأى يوماً على عدوه، رأى مثله على نفسه. وقيل: معناه: من أحل بغيره مكروهاً حل به مثله. وفي قريب من هذا المعنى يقول الكميت:

تري وتري عجائب ما رثينا

فإنك إن رأيت وإن تعيشي

وقال غيره: " كل من عاش يرى ما لم يره " وقال غيره:

ومن يأمن الأحداث والدهر يجهل

ومن ير يوماً بامرئ يره به

وقال الآخر:

معرفة يوم لا توارى كواكبه

ومن ير بالأقوام يوماً يروا به

من يجتمع تتقفع عمده

أي مصير المجتمع التفرق، والتقفع: الاضطراب. والعمد: عمد الأخبية يتقفع للرحلة، ومثله قولهم: " انقطع قوياً من قاوية " وقلت:

أو افترق الجميع فلا اجتماع

إن اجتمع الفريق فلا افتراق

فأهون باتصال وانقطاع

على أن الجميع إلى فناء

وقال الشاعر:

ومن يك رهناً للحوادث يغلق

أجارتنا من يجتمع يتفرق

ولا الدهر يستبقى حبيباً لمشفق

فلا السالم الباقي على الدهر خالد

وقال غيره:

لا تأمن يد الدنيا على أنس

إنى رأيت يد الدنيا مفرقة

وأخبرنا أبو أحمد، عن الجوهري، عن أبي زيد قال: رأى مروان رجلاً في ناحية دار معاوية معانقاً لجارية، فقال: يا أمير المؤمنين، حصن دارك، فإن هذه الفحول إذا هبت هجمت، قال: كأنك رأيت شيئاً أنكرته؟ قال: نعم، رأيت في ناحية الدار رجلاً معانقاً لامرأة، وقد قلت لي: لا تخفين عني شيئاً، فقال: ليس بهذا أمرناك، ولا عليه أمرناك، إن الملوك يجمعون من كل حسن حسنة، فيكفونهم المؤونة، ويكون بين ذلك مالا يعلمون، والفارغ ملتئم شغلاً، فإن كنت رأيت حرة فصنها، أو حراً فصنه من أن يكون لي في ذلك نكير، قال: لا والله ما رأيت ذلك، قال: فإله عنه، قال: " من اجتمع تتقفع عمده " وعسى أن تنظر في بعض ما ذكرت.

المنايا على البلياء

مثلٌ للقوم الرديئة حالهم، الشديدة شوكتهم. والبليء: الناقة يغطي وجهها، وتشد على قبر صاحبها إذا مات، ولا تسقى ولا تغلف حتى تموت، وكانوا يقولون إذا فعلوا ذلك: يركبها صاحبها في عرصة القيامة. قال الشاعر:

ما نحات السموم حر الخدود

كالبلايا رعوها في الولايا

و " المنايا على الحوايا " مثلٌ للقوم قرب هلاكهم. وقد مر هذا المثل، وأصله أن قوماً قتلوا، وحملوا على الحوايا، وهي مراكب النساء، واحدها حوية. فأما قوله تعالى: " أو الحوايا " فمعناه الأمعاء، واحدها حاوية.

مر الصعاليك بأرسان الخيل

يضرب مثلاً للشئ يتتابع ويسرع.

المرء يعجز لا المحالة

يقول: المرء يضجر من طلب الحاجة ويتركها، ولو استمر على طلبها والاحتياج لها أدركها، فإن الحيلة واسعة، فهي ممكنة غير معجزة، والحالة والحيلة واحد، وقال الشاعر:

والمرء يعجز لا محالة

حاولت حين صرمتنى

والدهر أروغ ثعاله

والدهر يلعب بالفتى

بالشح يورثه الكلاله

والمرء يكسب ماله

والحر تكفيه مقاله

والعبد يقرع بالعصا

ما يبض حجره

أي ما يخرج منه خيرٌ. ومثله قولهم: " ما يندى الرضفة ". والرضفة: حجارةٌ حمراء، وقد ذكرناها. وأنشد أبو أحمد، عن نبطويه عن ابن الأعرابي:

محرق الجلد جديدٌ ممطره

فذاك نكسٌ لا يبض حجره

عض بأطراف الزباني قمره

في ليل كانون شديد خصره

يقول: هو أqlف، إلا ما قلص منه القمر، وشبه قلفته بالزبان. وقيل: معناه أنه ولد والقمر في العقرب، وهو نحس.

من خاصم بالباطل أنجح به

معناه: أبحح الباطل خصمه عليه.

ما بال العلاوة بين الفودين

يقال ذلك للأمر تقرن بمعظمه، وتستكثر زيادةً زيدت فيه، وقد مر أصله.

من سبك؟ قال من بلغك

يريد أن الذي واجهك بالقبيح هو الذي سبك. ومنه قول الشاعر:

ولكنما سب الأمير المبلغ

لعمرك ما سب الأمير عدوه

وقال غيره:

فهو الشاتم لا من شتمك

من يخبرك بشتمٍ عن أخٍ

إنما الذنب على من أعلمك

ذاك شيءٌ لم يواجهك به

معاود السقى سقى صبيا

يضرب للرجل حذق الشيء.

مالذباب وما مرقتة

يضرب مثلاً للأمر تحتقره. ومثله ما أخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا أحمد بن عمرو قال: حدثني أبو حامد الخزاعي، ابن أخت دعبيل عن خاله دعبيل قال: خرجنا نريد طاهر بن الحسين، أنا والعتابي، وكان أسن مني، فأذن له وقال: أنشد، على أن أعلم أنك لا تفرغ من أنشادك حتى يأتي ما يشغلني عنك، فبينما هو ينشد سمع تكبيراً فقال: ما هذا؟ قيل: ابن جيلوبة أخذ، قال: فسجد وهو لغير القبلة، فلما رفع رأسه قال: إن سجدة الشكر تكون حيث توجه العبد، فلما أدخل إليه ابن جيلوبة أقبل يشتمه، ثم رجع إلى نفسه، وقال: ينبغي أن يكون الشكر عند الظفر أحسن من هذا، ثم أمر بضرب عنقه، فقال: أصلحك الله، أتأذن أن أصلي بركعتين، فتأبى، قال: فتأمر لي بأحد أصحابك أوصى إليه، فإني أخلف مالاً وصبيبةً صغاراً،

قال: بل يميت الله الآخر بحسرتة، قال: فأنشذك شعراً؟ قال: هات، فإنه من كان آخر كلامه الشعر كان مصيره إلى النار، فأنشده:

زعموا بأن الصقر علق مرةً
فتكم العصفور فيما خبروا
عصفور بر ساقه التغرير
والصقر منكبٌ عليه يطير
ما كنت خاميراً لمتلك مرةً
فتبسم الصقر المدل بنفسه
ولئن شويت فإنني لحقير
عجباً وأفلت ذلك العصفور
فطأطأ رأسه، ثم قال: اطلقوه.

من العناء رياضة الهرم

أي معالجتك الكبير تريده على غير خلقه شديدة. وقال الشاعر:

وتروض عرسك بعدما هرمت
ونحوه قول الآخر:
ومن العناء رياضة الهرم
وما يطيعك ذو شيب لتأديب
إن الغلام مطيعٌ من يؤدبه
وقالت امرأةٌ من العرب:
أبعد خمسين عندي بيتغي الأدبا
أنشا يمزق اثوابي يؤدبني
وقال صالح بن عبد القدوس:
وإن من أدبته في الصبا
كالعود يسقى الماء في غرسه
والشيخ لا يترك أخلاقه
حتى يوارى في ثرى رمسه
وقال غيره:

قد ينفع الأدب الأحداث في مهلٍ
إن الغصون إذا قومتها اعتدلت
وليس ينفع بعد الكبرة الأدب
ولا يلين إذا قومته الخشب
ونحوه قول المعلوط السعدى:

وليس الغنى والفقير من حيلة الفتى
إذا المرء أعينته المروءة ناشئاً
ولكن أحاطت قسمت وجدود
فمطلبها كهلاً عليه شديد

ما يدري أسعد الله أكثر أم جذام

يقال ذلك للرجل لا يعقل الأشياء، ولا يفرق بين الخير والشر، وسعد وجذام: قبيلتان لإحدهما فضلٌ على الأخرى.

له قولهم مدا بلي. يقال ذلك للأمر الماضي المتتابع، وبلي حي من قضاة

من باع بعرضه أنفق

أي من جعل عرضه بضاعةً، فأذى الناس وقعوا فيه، وأسمعوه القبيح، وأنفق: وجد نفاقاً. قال الراجز:

كر الجديان بنا وانطلقا

ولا يجدان إذا ما أخلقا

ولو يبيعان الشباب أنفقا

والشيب لا سوق له إن سوقا

مخرنبق لينباع

المخرنبق: اللاطيء. وينباع. ينبسط ويشب: قال الشاعر:

يجمع حلماً وأناة معاً

ثمت ينباع انبياع الشجاع

أي ساكن ليشب، وانباع الرجل إذا وثب بعد سكون.

مالآلات الفور بأذناها

يقال: لا أفعل ذلك ما لألات الفور، أي ما حركت الظباء أذناها، والفور: الظباء، لا واحد لها من لفظها، ومثله قولهم: " لا أفعله ما سمر بنا سمر "، يعنى الليل والنهار، و " ما اختلف العصران ". وهما الغداة والعشى، و " ما كر الجديان والملوان "، وهما الليل والنهار.

ما غبا غبيس

يقال: لا أفعل ذلك ما غبا غبيس. غبا يغبو، مثل غبا يغبي. قال ابن الأعرابي: يريد: غاب عنك الدهر. قال الشاعر:

قد ورد الماء بماء قيس

وفي بنى أم البنين كيس

على المتاع ما غبا غبيس

وغبيس: تصغير أغبس، وهو اسم، ومثل ذلك قول الآخر: " أن ترد الماء بماء أكيس "

ما ذر شارق

يقال: لا أفعل ذلك ما ذر شارق، يعنون الشمس، والشارق: الطالع، أشرق، إذا طلع، وأشرق، إذا أضاء وصفاً، وأشرق أيضاً، إذا دخل في الشروق.

ما أدرى أي البر نساء هو

أي ما أدرى أي الناس هو، وكذلك " ما أدرى أي ترخم هو "

ما أدرى أيا من أي

يقال ذلك في الأمرين يستويان، فلا يفرق بينهما، وفي الأمرين يختلطان فلا يتميزان.

من لك بأخيك كله

يراد أن كل أحد لا بد أن يكون فيه بعض ما يكره، ونظمه أبو تمام فقال:

من لك يوماً بأخيك كله

ما غبن المغبون مثل عقله

ونحوه قول الشاعر:

كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها

وقول الآخر:

فعند بلوغ الكد رنق المشارب

وخذ من أخيك العفو لا تجهده

مبشر مؤدم

يقال: إنه لمبشر مؤدم، إذا كان كاملاً يصلح للخير والشر، والنفع والضرر. ومعناه: أن له لين الأدمة، وخشونة البشرة، والبشرة: ظاهر الجلد، والأدمة: باطنه.

مع اليوم غد

يضرب مثلاً للنظر في العواقب، قال الراجز:

إن مع اليوم أخاه غدوا

لا تقلواها وادلوها دلوها

والقلو: السير الحثيث، والدلو: السير الرفيق. يقول: ارفق بها، ولا تقتلها اليوم بشدة السير، فإنك تحتاج إليها غداً، وقال: "غدوا" وأراد غداً، فأقام الفعل مقام الاسم، ونحوه قول الشاعر:

خفت مأثور الحديث غداً **وغدٌ أدنى لمنتظره**

وقال النابغة الجعدي:

ومع اليوم الذي علموا غدا **وإن الأمور بالرجال تقلب**

وقال غيره:

فإن يك صدر هذا اليوم ولي **فإن غدا لناظره قريب**

وهذا مثل لمن حرم مراده اليوم، فوعده في غد، وفي خلافه، قول الراجز:

يا عجباً لقولهم: غدٍ غد **قولا كشحم الإرة المسرهد**

ولا يجيء دسمٌ على يد

ولا يكاد الأعراب ينشدونه "إلا غدٍ غد" بالكسر

ما يعرف قبيلاً من دبير

قال أبو عمر: ما يعرف الإقبال من الإدبار، قال: والقبيل: ما أقبل به من الفتل على الصدر، والدبیر ما أدبر به.

قال الأصمعي: مأخوذ من المقابلة والمدابرة، والمقابلة: التي تشق أذنها إلى قدام، والمدابرة: التي تشق أذنها إلى خلف.

ما ألقى له بالاً

أي ما استمع له، ولا تحفظه، والبال: الخلد، يقال: ما خطر ذلك بيالي، أي في خلدی، ويقال: ألق بالك، أي استمع وتفهم، وفي القرآن: "أو ألقى السمع وهو شهيد".
والعرب تقول: ألق سمعك، أي استمع. والبال أيضاً: الحال، يقال: أحسن الله بالك، أي حالك.

متى عهدك بأسفل فيك

قال الأصمعي: يقال ذلك في الأمر يرى أنه كان قديماً، ومعناه: متى أثغرت؟

ما كل سوداء تمرّة

ومثله قولهم: " ما كل بيضاء شحمة " قال زفر بن الحارث:

وكنا حسبنا كل سوداء تمرّة
ليالى لاقينا جذام وحميرا

ما الخوافى كالقلبة ولا الخناز كالثعبة

القلبة: جمع قلبة، أعنى قلب النحلة. والخوافى: ما دون القلبة من سعف النخل، ويسميتها أهل نجد العواهن. والخناز: الوزغة، والثعبة: أغلظ منها وأشد غيرة، تلسع لسعاً منكراً، وربما قتلت، يقول: ليس الصغير كالكبير.

من عز بز

أي من غلب سلب، وقيل: إن المثل لعبيد بن الأبرص، وقد ذكرناه. وقيل: هو لجابر بن رألان، وذلك أن المنذر بن ماء السماء لقيه في يوم يؤسه مع صاحبين له، فقال لهم: اقترعوا، فاقترعوا، فقرعهما جابر، فخلى سبيله، وأمر بقتل صاحبيه، فقال جابر: " من عز بز " وعز: غلب، وفي القرآن: " وعزني في الخطاب " أي غلبني، والمعنى أن الغنيمة لمن غلب.

محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

يضرب مثلا للرجل يجازى على المكروه بأكثر منه. وأصله أن سالم بن دارة هجا ابني فزارة، فقال:

لا تأمنن فزارياً خلوت به
على قلوصلك واكتبها بأسيار

لا تأمننه ولا تأمن بوائقه
بعد الذي امتل أير العير في النار

أطعمتم الضيف جوفاناً مخاتلةً
فلا سقاكم إلهى الخالق البارى

ففتك به بعض بنى فزارة، فقال الكميت:

فلا تكثروا فيه الضجاج فإنه
محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

من الذود إلى الذود إبل

وقد مضى تفسيره.

من حفر مغواة وقع فيها

والمغواة: البئر تحفر للسبع، يوضع عليها طعم، فإذا أرادته وقع فيها، قال ثعلب: ومثله قولهم: "ومن عضة ما يبتن شكيرها" ومثله: تحمله عضة جناها. وسنذكر هذا في باب الواو إن شاء الله تعالى.

من أين كان عقبك؟

أي من أين جئت.

ما دونه محفى ولا مرمض

أي ما دونه ما يحفى وما يرمضني، أي ما هو الذي يضر وينفع، والإحفاء: المبالغة في البر، أحفى يحفى، وهو من قوله تعالى: "إنه كان بي حفياً" أي مبالغاً في البر، والإرماض: الإحراق.

ما أبالى أناء ضبك أم نضج

وما أبالى ما نهىء من ضبك وما نضج

أي ما أبالى كيف كان أمرك، وناء اللحم: صار نيئاً، ونهىء، ونهىء، مثله، الهاء مبدلة من الهمزة، وأنائه وأنمأته.

ما رزأته زبالا ولا قبالا

والقبال: الشسع، والزبال: ما تحمله النملة بفيها، يقال: ازد بله وازد مله، والرزء: النقصان.

ما تنهض رابضته

قال ثعلب: معناه: لا يأخذ شيئاً إلا قهراً.

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي

الواقع في أوائل أصولها الميم نذكر منه ما يشكل، وما لم يمر قبل.

أمضى من سليك المقاتب

وهو سليك بن سلكة، وقد مر ذكره.

أمرق من سهم

وأخط من سهم

ومروقه وإمخاطه: خروجه من الرمية.

أمر من الألاءة

وهي شجرة مرة، قال الشاعر:

أبالجأ كما امتدح الألاء

فإنكم ومدحكم بخيراً

وتمنعه المرارة والإباء

يراه الناس أخضر من بعيد

أمسخ من لحم الحوار

وأملخ من لحم الحوار

والمسيخ والمليخ: الذي لا طعم له.

أمنع من صبى

من المنع، "لأنه إذا حصل في يده شيء من طعامٍ أو غيره منعه ولم يسمح به".

أمنع من عقاب الجو

من المنعة.

أمنع من لهاة الليث

من قول أبي حية:

ومن يحاول شيئاً في فم الأسد؟!

فأصبحت كلهاة الليث في فمه

أمنع من عتر

وهو رجلٌ من عاد، كان أشد أهل زمانه منعةً، حتى نشأ لقمان فغلبه، قال الشاعر:

في الناس أمنع من يمشى على قدم

قد كان عتر بنى عادٍ وأسرته

أمطل من عقرب

وقد مر ذكره.

أمحل من تعقاد الرتم

وكان الرجل من العرب إذا أراد سفراً عقد خيطاً بشجرة، فإذا رجع ووجده معقوداً زعم أن امرأته لم تخنه، وإن وجده محلولاً زعم أنها خانته واسم ذلك الخيط الرتم، قال الشاعر:

هل ينفعنك اليوم إن همت بهم
كثرة ما توصى وتعقاد الرتم

أمحل من تسليم على ظلل

والظلل: ما شخص من آثار الديار، من اثافياها وحجارة نؤيها، وغير ذلك.
والرسم: ما لم يشخص من آثارها، من رمادٍ أو بعيرٍ أو نؤى.

أمحل من حديث خرافة

وهو رجل من بني عذرة، زعموا أن الجن استهوته، فلبث فيهم حيناً ثم رجع إلى قومه، فأخذ يحدثهم بالأكاذيب، وزعم بعضهم أن خرافة اسمٌ مشتقٌ من اختراق السمر، أي استطرفه.

أمحل من الترهات

وقد مضى تفسيرها هكذا حكاه حمزة وغيره، والحجة فيه أنه أخرج على لفظ المحال وترك الأصل.
كما قالوا: تمسكن الرجل، إذا صار مسكيناً، وأصل المسكين من "سكن"، والميم زائدة، ومثله تمنطق، وأصله تنطق.

الباب الخامس والعشرون

فيما جاء من الأمثال في أوله نون

فهرسته: نعم عوفك. النبع يقرع بعضه بعضاً. النساء لحمٌ على وضم. النساء حبائل الشيطان. الناس أحيافٌ. الناس للناس بقدر الحاجة. الناس عبيد الإحسان. الناس أعداء ما جهلوا. نسيح وحده. نزو الفرار استجهل الفرار. نفخت لو تنفخ في فحم. نعم كلب في بؤس أهله. نفعٌ قليل وفضحت نفسى. نابٌ وقد يقطع الدوية الناب. نظرةٌ من ذي علق. نحت أثلته. نجدته الأمور. نجى حماراً سمته. نفسى تعلم أنى خاسرٌ. نار الجباحب. النقد عند الحفارة. نراك ولست بشيء. نفس عصامٍ سودت عصاماً.

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي

الواقع في أوائل أصولها النون أتم من صبح. أتم من ذكاء. أتم من التراب. أتم من جلجل. أتم من جرس. أتم من كأسٍ على راح. أتم من جوزٍ في جوالق. أنقى من الدمعة. أنقى من الراحة. أنقى من ليلة الصدر. أنقى من مرآة الغريبة. أنقى من طست العروس. أنكد من كلبٍ أحص. أنكد من تالى النجم. أنكد من أحمر عاد. أنتن من ظربان. أنتن من ريح جورب. أنتن من مرقات الغنم. أنتن من العذرة. أنس من الطيف. أنس من الحمى. أنحى من ديك. أنور من صبح. أنور من وضح النهار. أنضر من روضة. أندى من البحر. أندى من القطر. أندى من الرباب. أندى من الليلة الماطرة. أنفذ من سنان. أنفذ من خازق. أنفذ من حياط. أنفذ من إبرة. أنفذ من الدرهم. أنأى من الكواكب. أنشط من ذئب. أنشط من عير الفلاة. أنشط من ظبي مقرر. أنفر من ظبي. أنفر من أزب. أنفر من نعامة. أنبش من جبال. أنعس من كلب. أنوم من فهد. أنوم من ظربان. أنوم من غزال. أنوم من عبود. أنسب من كثير. أنسب من قطة. أنسب من دغفل. أنسب من ابن لسان الحمرة. أنطق من سحبان. أنعم من حریم. أنعم من حيان. أنكح من ابن العز. أنكح من حوثة. أنكح من خوات. أنكح من أعمى. أنزى من ضيون. أنزى من عصفور. أنزى من ظبي. أنزى من تيسٍ بنى حمان. أنزى من جراد. أنهم من كلب. أنصح من شولة. أندم من الكسعى. أندم من أبى غبشان. أندم من شيخٍ مهو. أندم من قضيب. أنجب من يراعة. أنجب من مارية. أنجب من بنت الخرشب. أنجب من أم البنين. أنجب من خبيثة. أنجب من عاتكة. أنفس من قرطى مارية.

التفسير

نعم عوفك

معناه: نعم بالك وحالك. وقيل: العوف: الذكر، وأنشدوا: " يا ليتني أدخلت فيها عوفى "

النبع يقرع بعضه بعضا

يضرب مثلا للرجل الشديد يلقي رجلاً مثله في الشدة. والمثل لزياد، قاله في نفسه وفي معاوية، أراد أنه وإياه من شجرة واحدة صلبة، يضرب بعض أغصانها بعضاً فيثبت كل واحد منها للآخر، ولا ينقصف، وقد ذكرنا حديثه. والنبع: شجرٌ تتخذ منه القسي، وأخذه زياد من قول زفر ابن الحارث:

فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعضٍ أبت عيدانه أن تكسرا

النساء لحم على وضم

قاله عمر بن الخطاب رضى الله عنه. قال: ما بال رجال لا يزال أحدهم كاسراً وساده عند امرأة مغزبية، يتحدث إليها، وتحدث إليه، عليكم بالجنبه فإنها عفاة، وإنما النساء لحمٌ على وضم إلا ذب عنه، والمغزبية: التي غزا زوجها، والجنبه: الوحدة والانفراد عن النساء، والوضم: الخوان الذي يوضع عليه اللحم عند الشواء، وموضعه من الدكان مضممة. ومعناه أنهن ضعافٌ لا يمتنعن إلا إذا منعن. والذب: المنع، شبههن باللحم، وشبه الرجال بالذبان يقع عليه إلا يقع ما ذب عنه، أي طرد.

نقى نقيك ما أنت إلا حبارى

قال ثعلب: يضرب مثلا للرجل يأخذ الخبيث بحساب الطيب. وأصله أن رجلاً اصطاد هامةً فنقت في يده، فقال هذا.

النساء حبائل الشيطان

الحبائل: الشبك التي تنصب للصيد، الواحدة حباله. قالوا: والمثل لعبد الله بن مسعود، ضربه للرجال والنساء، وقال عبادة بن الصامت: ألا ترون أنى لا أقوم إلا رفداً، ولا آكل إلا مالوق لي، وإن صاحبي أصم أعمى، ولا يسرنى أنى خلوت بامرأةٍ لا أقوم إلا رفداً، أي لا أقوم إلا بإعانه معين لي، ولوق، أي لين لي، و " صاحبي " يعنى ذكره. وقلت:

لا تخدعن بأنوابٍ مصبغةٍ نصبتهن شباكاً للمدابير

الناس أخفاف

أي متفرون في أحسابهم وأخلاقهم. وأصله في الفرس تكون إحدى عينيه زرقاء، والأخرى كحلاء واسمه الخيف، واختلاف الناس في أخلاقهم وفعالهم هو مما صنع لهم فيه، قالوا: لا يزال الناس بخير ما تباينوا، فإذا استووا هلكوا، لأن الغالب على الناس الشر، فإذا استووا فإنما يستوون في الشر، قال الراجز:

الناس أخيفٌ وشتى في الشيم فكلهم يجمعهم بيت الأدم

يراد: أدم الأرض، ومعناه أنهم يرجعون إلى آدم، وآدم من الأرض، وقيل: بيت الأدم: بيت الإسكاف، فيه من كل جلد رقعة.

ويقولون: هم كبيت الأدم، وكنعم الصدقة، أي هم مختلفون، ويقال للشيين إذا اختلفا: خلفان وساقياهما، أي دلوان، أحدهما مصعدة، والأخرى منحدره.

ومن أمثالهم في الناس قولهم: "الناس للناس بقدر الحاجة" وقولهم: "الناس عبيد الإحسان" وقولهم: "الناس أعداء ما جهلوا".

نسيج وحده

يقال: فلانٌ نسيجٌ وحده، أي لا نظير له، وأصله الثوب النفيس لا ينسج على منواله غيره معه، بل ينسج وحده. وقالت عائشة في عمر رضى الله عنهما: كما والله الأحوذى، نسيج وحده، قد أعد للأمر أقرانها، والأحوذى بالذال: المشمر الجاد العالى على أمره، من قولهم: حاذ الإبل يحوذها، إذا جمعها وساقها وغلبها، قال العجاج: "يحوذهن وله حوذى" ومنه يقال: استحوذ عليه الشيطان، إذا علاه وغلبه، والأحوزى بالزاي من قولهم: حاز الشيء يحوزه، إذا جمعه، كأنه جمع الجد والتشمير في أمره، ولم يجيء "وحده" بالكسر إلا في ثلاثة مواضع: نسيج وحده، وجحيش وحده، وعيبر وحده، وعيبر: تصغير عير، وهو الحمار الذكر، وأصله أنه لا يكون في قطع عيران.

وجحيش: تصغير جحش، وذلك أن أمه إذا ولدت سترته عن العير وراء أكمة، لأنه إذا علم أنها ولدت ذكراً استل خصيته فرمما مات، فلا يزال منفرداً حتى يشتد، فيما أن يقتل العير فيتفرد بالقطيع، وإما أن يقتله العير إذا ظفر به، فجعل مثلاً لكل متفرد بصناعة لا شبيه له فيها، وتصغير الجحيش والعير بمعنى التكنير، وقد استقصينا ذلك في شرح الفصيح.

النشيد مع المسرة

يضرب مثلاً للشئ يطلب في غير حينه. والمثل للشنفرى، وأسرته بنو سلامان، وأرادو قتله، فقالوا له:

أنشدنا. فقال: "النشيد نع المسرة" وكان حلف ليتقلن منهم مائة، فقتل تسعة وتسعين رجلاً، ثم أسروه وقتلوه، فمر به رجلٌ منهم، فضرب هامته برجله، فطارت منها قطعةٌ فعقرت قدمه فمات، وكان تامة المائة.

فقالوا له حين أرادوا قتله: أين نقبرك؟ فقال:

لا تقبروني إن قبري محرّمٌ عليكم ولكن أبشري أم عامر

نزو الفرار استجهل الفرار

يضرب مثلاً للرجل الرديء، تكره مصاحبته حذراً من أن يأتي صاحبه مثل فعله، لأن كل واحد يفعل من الفعل ما يفعله صاحبه. والفرار: ولد البقر الوحشى، وهو إذا شب وقوى أخذ في التزوان، فمتى رآه غيره نزا معه.

نفخت لو تنفخ في فحم

يضرب مثلاً للحاجة تطلب في غير موضعها، أو ممن لا يرى لك قضاءها قال الراجز: "قد نفخوا لو ينفخون في فحم" والفحم بالتحريك، ولا يجوز إسكانه، قال النابغة: "كالهبرقى تنح ينفخ الفحما"

نعم كلب قي بؤس أهله

يضرب مثلاً للرجل ينتفع بضرر غيره. وأصله عند بعضهم ما ذكرناه في خبر أكنم. وقال آخرون: أصله أن بعض الأعراب كان له بعيئرٌ يكرهه فينتفع بما يعود منه، وله كلب يقصر عن إطعامه، وهو يتلف جوعاً، فمات البعير، فدفع الرجل إلى سوء حال، والكلب إلى خصب. وقال: بعض الأعراب:

إن السعيد من يموت جملة يأكل لحماً ويقل عمله

وهذا خلاف الأول، يقول: إنه إذا رآه يموت نحره، فأكل لحمه، واستراح من العمل، وأخذ المتنبى معنى المثل، فقال: "مصائب قومٍ عند قومٍ فوائد"

نفس العجوز في القبة

أخبرنا أبو أحمد، قال: القبة ما يكون في الفحث، وهو الذي تستعمله النساء لتسمن، فأرادت العرب أن المرأة تميل إلى ما يسمنها، فإذا عجزت فهي إلى ذلك أميل. يضرب مثلاً للشئ، يهتم به الإنسان غاية الاهتمام

ناب وقد يقطع الدوية الناب

يقول: إن المسن تبقى منه البقية ينتفع بها، ونحوه قول الشاعر: " والشيخ أقوى عصباً من الصبي " وقريب منه قول الآخر:

يا مسد الخوص تعوذ منى
ماشئت من أشمط مقسئن
مثل قماص الأحرد المستن
إن تك لدناً لينا فإنى
تقمص كفاء بحبل الشن

والمقسئن: الذي قد اشتد وذهب لينه، وفي قريب من معنى هذا المثل قول بعض نساء الأعراب:

ألم تر أن الناب تحلب علبه
ويترك تلب لا ضراب ولا ظهر

والناقة في أول بزولها ناب، والجمع نيب، والتلب: البعير المسن، اسمٌ يخص به الذكور دون الإناث ومثل المثل قول الراجز: " قد يقطع الدوية الناب الخلق "

نظرة من ذي علق

يضرب مثلاً للرجل يحب الشيء فيجتريء من معرفته بالقليل.
والعلق: الحب، علقه يعلقه، إذا أحبه، علقاً وعلاقةً، قال الشاعر:

أعلاقة أم الوليد بعدما
أفنان رأسك كالثغام المخلص؟!

نحت أثلته

أي أولع بشتمه وتلمه والوقيعه في أصله. والأثلة هاهنا: الأصل، ومنه قيل: له مجد مؤثله ومال مؤثله، أي له أصل. قال الشاعر: " مهلاً بنى عمنا عن نحت أثلتنا "

نجذته الأمور

وأصله من الناجذ، وهو أقصى الأسنان، ويقال للرجل إذا أسن وجرب الأمور: قد عض على ناجذه، قال سحيم بن وثيل:

أخو خمسين مجتمع أشدى
ونجذنى مداورة الشؤون

نجى حماراً سمته

لفظه لفظ الخبز، والمراد به الأمر، أي لينج الحمار بسمنه، يقوله الرجل للرجل يريد أن ينجو وهو موفور.

نفسى تعلم أنى خاسر

أي لا تلمنى فأنى أعلم بجنائيتى.

نار الحياحب

وقد ذكرناها فيما تقدم.

النقد عند الحافرة

ومعناه: أن النقد عند السبق، وذلك أن الفرس إذا سبق أخذ صاحبه الرهن، والحافرة: الأرض التى حفرها الفرس بقوائمه، فاعلة بمعنى فعولة، كما قيل: ماءً دافقٌ، وسر كاتمٌ، وليل نائمٌ، وفي القرآن "أئننا لمردودون في الحافرة" يعنى الأرض. وقال الفراء: سمعت العرب تقول: النقد عند الحافر، أي عند حافر الفرس. وأصل المثل في الخيل، ثم استعمل في غيرها، ويقال: التقى القوم، فاقتتلوا عند الحافرة، أي عند أول كلمة، ورجع فلانٌ في حافرتة، أي في أمره الأول، يعنى الحياة بعد الموت وقيل في قولهن تعالى: "أئننا لمردودون في الحافرة" أي في الأمر الأول وقال الشاعر:

أحافرةً على صلحٍ وشيب! معاذ الله من سفهٍ وعار

أي أرجع إلى أمرى الأول، من الصبا واللعب بعد الصلح والشيب! وقيل: "النقد عند الحافرة" معناه عند التقليل والرضا، وهو مأخوذٌ من حفر الأرض، وذلك أن الحافر يحفر الأرض لينظر أطيبةً هي أم لا.

نراك ولست بشيء

يضرب مثلاً للأمر الذي يخيل لك فإذا طلبت حقيقته لم تجدها. وأصله فيما زعموا، أن امرأةً كان لها صديقٌ يعجبها، فقال لها: لا أنتهى حتى آتيك وزوجك يرانى، فعلمت سرباً وسترته، فخرج زوجها إلى فناء الدار يرعى غنماً له، فوثب عليها صديقها، فأقبل زوجها وقد ذهب عقله، فطلب فلم ير شيئاً، فرجع إلى غنمه، فوثب عليها صديقها، فرجع زوجها يطلب فلم ير شيئاً، فقال في الثالثة: "نراك ولست بشيء".

نفس عصام سودت عصاماً

هو عصام بن شهير الجرمي، وكان من أشد الناس بأساً، وأبينهم لساناً، وأحزمهم رأياً، وكان على جل أمر النعمان، ولم يكن في بيت قومه أدنى منه، فقال له رجل: كيف نزلت هذه المتزلة من الملك وأنت دنيء الأصل؟! فقال:

وعلمته الكر والإقداما

نفس عصامٍ سودت عصاماً

وجعلته ملكاً هماماً

والناس يقولون لمن يفتخر بنفسه: عصامي، ولمن يفتخر بأبائه عظامي. وأخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن موسى، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن العلاف، قال: حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه" وقال أبو العتاهية:

من عقل جدٍ مضى وعقل أب

هل ينفع المرء في فهاهته

يعرف عند التحصيل لا النسب

ما المرء إلا ابن نفسه فيها

يغنيك محموده عن النسب

كن ابن من شئت واكتسب أدباً

وكتب أبو الفضل ابن العميد: أظنك ممن لا يعلم أن المتعلق بالأنساب متمسكٌ بأضعف الأسباب، وأنه لن يغني عنك تالدٌ موروثٌ إذا لم يشده من جهتك طارفٌ حديث.

نقز أتاه خصمه من علو ومن عل

يضرب مثلاً للرجل الداهية، يتفق له من يظلمه ويغلبه. والنقز: الداهية من الرجال.

نجا منه بأفوق ناصل

يضرب مثلاً للرجل ينجو من الرجل بعدما أصابه بشر، وأنشد:

رددنا بنى كعبٍ بأفوق ناصل؟!!

ألا هل أتى قصوى العشيرة أننا

والأفوق من السهام: المكسور الفوق، والناصل: الذي قد خرج نصله منه، فبقى بلا نصل. ويقولون: نجا منه عوداً، إذا هددته، أي أراد ضربه فلم يضربه، أو ضربه وأراد قتله فلم يقتله.

النفس تعلم من أخوها النافع

أي الإنسان يعلم من ينفعه ويضره.

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي

الواقع في أوائل أصولها النون

أنم من الصبح

لأنه يهتك كل شيء.

أنم من التراب

لأن الأثر يبقى عليه.

أنم من جلجل

من قول أوس بن حجر:

وإنكما يا ابني جنابٍ وجدتما كمن دب يستخفى وفي العنق جلجل

أنقى من ليلة الصدر

لأن أحداً لا يبقى فيها على ماء.

أنقى من مرآة الغريبة

وهي التي تتزوج في غير قومها، فهي تجلو مرآتها أبداً، لئلا يخفى عليها من وجهها شيء. قال ذو الرمة:

لها أذنٌ حشرٌ وذفرى أسيلةٌ وخذٌ كمرآة الغريبة أسجح

أنكد من تالي النجم

والنجم: الثريا، وتاليه: الدبران، وهو نحسٌ، قال الأسود ابن يعفر:

نزلت بحادي النجم يحدو قرينه وبالقلب قلب العقرب المتوقد

أنتن من ريح الجورب

من قول الشاعر:

أنتى على بما علمت فإننى مثنٍ عليك بمنثل ريح الجورب

أنتن من مرقاة الغنم

جمع مرقاة، وهي الصوف الذي ينتف من الجلد قبل أن يدبغ.

أنشط من ظبى مقمر

لأن النشاط يأخذه في القمراء فيلعب.

أنفر من أزب

قد مضى ذكره.

أنبش من جبال

وهي الضبع تنبش القبور، وتستخرج جيف الموتى فتأكلها.

أنعس من كلب

من قول رؤبة: " لاقيت مطلاً كنعاس الكلب " وقد مر فيما تقدم.

أنوم من فهد

وهو أنوم الحيوان، ويقال: فهد الرجل، إذا أكثر النوم.

أنوم من الظربان

لأنه طويل النوم، وقال بعضهم: ينام نوم الظربان، ويتبته انتباه الذئب.

أنوم من غزال

لأنه إذا رضع أمه فروى امتلاً نوماً.

أنوم من عبود

وكان عبداً حطاباً، بقى في محتطبه أسبوعاً لم ينم، ثم انصرف، وبقى اسبوعاً نائماً.

أنسب من كثير

من النسب.

أنسب من قطة

من النسبة، وذلك أنها تصوت باسم نفسها، فتقول: قطة قطة.

أنعم من خريم

وهو خريم بن خليفة من ولد سنان بن حارثة المري، وكان متنعماً فسمى خريماً الناعم، وكان لا يلبس جديداً في صيف، ولا خلقاً في شتاء، وكان يقول: النعمة الأمن، لأن الخائف لا ينتفع بعيش، والشباب، لأن الشيخ لا ينتفع بعيش، والصحة والغنى، فإن المريض والفقير لا ينتفعان بعيش.

أنعم من حيان

لأنه كان رجلاً منعماً، قال فيه الأعشى:

ويوم حيان أخى جابر

شنان ما يومى على كورها

على كورها، أي على كور الراحلة.

أنكح من ابن الغز

وهو عروة بن أشيم الإيادي، وكان أوفر الناس ذكراً، وأشدهم نكاحاً، وكان إذا أنعظ واستلقى جاء الفيصل الأجر، فاحتك بذكره يضمنه الجذل، والجذل: عودٌ ينصب في العطن، تحتك به الإبل الجربي. وأصاب ذكره جنب عروس زفت إليه، فقالت: أهددني بالركبة؟!

أنكح من حوثره

وهو رجل من عبد القيس، واسمه ربيعة بن عمرو، حضر عكاظ، فأراد شراء عسٍ من امرأة، فاستامت عليه سيمهً غاليةً، فقال: ماذا تغالين بئمن إناء أنا أملؤه بحوثرتي! ثم كشف عن كمرته، فملاً بها عس المرأة، فنادت المرأة: يا للفليقة! والفليقة: الداهية، وكذلك الفلق، فسمى حوثره، والحوثره: الكمره.

انكح من خوات

وهو خوات بن جبير الأنصاري، ومن حديثه، أنه حضر سوق عكاظ، فانتهى إلى امرأةٍ من هذيل تبيع السمن، فأخذ نحيماً من أنحائها ففتحته وذاقه، ودفع فم النحي إليها، فأخذته بإحدى يديها، وفتح الآخر وذاقه، ودفع فمه إليها، فأمسكته بيدها الأخرى، ثم غشيها وهي لا تقدر على الدفع عن نفسها، لحفظها فم النحين، فلما قام عنها، قالت: لا هناك، فرفع خواتٌ عقيرته، يقول:

وأم عيالٍ واثقين بكسبها

خلجت لها جارستها خلجات

شغلت يديها إذ أردت خلاطها

بنحيين من سمن ذوى عجرات

وأخرجته ريان ينطف رأسه

من الرامك المخلوط بالمقرات

فكان لها الوليات من ترك نحيها

وويلٌ لها من شدة الطعنات

فشدت على النحيين كفى شحشحة

على سمنها والفتك من فعلاتي

فضربت العرب بما المثل، فقالت: " أنكح من خواتٍ " و " أعلم من خواتٍ "، و " أشغل من ذات النحيين "، و " اشح من ذات النحيين ".

والرامك: ضربٌ من الطيب، تتضايق به المرأة، كما تتضايق بعجم الزبيب.

ودخل خواتٌ في الإسلام، وشهد بدرأ، وقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " ما فعل بعيرك؟ أيشرد عليك؟ " قال: أما منذ قيده الإسلام فلا.

أنزى من ضيون

وهو السنور، قال الشاعر:

كضيونٍ دب إلى فرنب

يدب بالليل لجاراته

والفرنب: الفارة.

أنزى من ظبي

وأنزى من جراد

من التزوان، لا من التزو.

أنصح من شولة

وهي خادمةٌ لبعض أهل الكوفة، كانت ترسل في كل يومٍ لتشتري بدرهم سمنًا، فبينما هي ذات يوم ذاهبةٌ إلى السوق وجدت درهماً، فأضافته إلى الدرهم الذي كان معها، واشترت بهما سمنًا، فلما أتت مواليتها ضربوها، وقالوا: كنت تسرقين كل يومٍ نصف السمن، أو نصف ثمنه.

أندم من الكسعى

واسمه محارب بن قيس، اتخذ قوساً من نبعة، وأتى قترَةً على موارد الحمر، فمر بها قطيعٌ منها، فرمى عيراً فأخطه السهم، أي جازه، وأصاب الجبل، فأورى ناراً. فظن أنه أخطأ، ومر به قطيعٌ آخر، فصنع صنيعة الأول، فأنشأ يقول:

لا بارك الرحمن في رمى القنتر
أعوذ بالخالق من سوء القدر
أمخط السهم لإرهاق الضرر
أم ذلك من سوء احتيال ونظر
أم ليس يغنى حذرٌ عند قدر

ثم مر قطيعٌ آخر، ففعل فعلة الأول، حتى رمى خمس مرات كذلك، وقال:

أبعد خمسٍ قد حفظت عدها
أحمل قوسى وأريد ردها
أخزى الإله لينها وشدّها
والله لا تسلّم عندى بعدها
ولا أرحى ما حبيت ردها

ثم عمد فيها فكسرها على حجر، فلما أصبح رأى الأعيار الخمسة مصرعة حوله، فندم وقال:

ندمت ندامةً لو أن نفسى
تطاوعنى بها لقطعت خمسى
تبين لي سفاه الرأى منى
لعمر أبيك حين كسرت قوسى

وقال الفرزدق:

ندمت ندامة الكسعى لما
غدت منى مطلقاً نوار

أنجب من بنت الخرشب

وهي فاطمة الأثمارية، ولدت لزياد العبسى الكملة: ربيعاً الكامل، وعمارة الوهاب، وقيس الحفاظ، وأنس الفوارس.

أنجب من أم البنين

وهي بنت عمرو بن عامر، فارس الضحياء، ولدت لمالك بن جعفر ابن كلابٍ ملاعب الاسنة عامراً، وفارس قرزلٍ طفيل الخيل والد عامر، وربيع المقترين ربعة، ونزال المضيق سلمى، ومعود الحكماء معاوية، قال لبيد: "نحن بنو أم البنين الأربعة" وقال: أربعة، لضرورة الوزن، وإنما هم خمسة.

أنجب من خبيئة

وهي بنت رياح بن الأشل الغنوية، ولدت من جعفر بن كلاب خالداً الأصبع، ومالكاً الطيان، وربعة الأحوص.

أنجب من عاتكة

وهي بنت هلال بن مرة بن فالج بن ذكوان، ولدت لعبد مناف بن قصي هاشماً، وعبد شمس، والمطلب.

أنفس من قرطى مارية

ويقال في مثل آخر: "ولو بقرطى مارية" وقال ابن الكلبي: هي مارية بنت ظالم بن وهب الكندي، أم الحارث الأعرج ابن الحارث الأكبر الغساني، ملك الشام، وهي التي ذكرها حسان، فقال: "قبر ابن مارية الكريم المفضل" وقال الشاعر يخاطب النعمان وقد اتهمه:

ملك الأنام علانية

يا أيها الملك الذي

ى وكننت عنه ناحيه

المال آخذه سوا

إني أؤديه إليك ولو بقرطى ماريه

الباب السادس والعشرون

فيما جاء من الأمثال في أوله واو

فهرسته: الوحدة خيرٌ من جليس السوء. وأبى وجوه اليتامى. أدركنى ولو بأحد المغروين. وقع في سن رأسه. ومن عضة ما يبتن شكيرها. وجد ثمرة الغراب. وجه الحجر وجهة ماله. وقعوا في أم جندب. ول حارها من تولى قارها. وحى ولا حبل. وشكان ذي إهالة. ودف العير إلى الماء. وقعوا في سلا جمل. وقعا عكمى عير. وافق شن طبقه. ويل للشجى من الخلى. وريت بك زنادى. وجه المحرش أقبح. وطئه وطاة المتناقل. وقع في حيص بيص. ولو بقرطى مارية. وأهل عمرو قد أضلوه. وفيت وتعلمت.

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي

الواقع في أوائل أصولها الواو أوفى من السموع. أوفى من أبى حنبل. أوفى من الحارث ابن ظالم. أوفى من الحارث ابن عباد. أوفى من عوف بن محلم. أوفى من جماعة. أوفى من أم جميل. أوفد من المخيرين. أولم من الأشعث أوفى فداء من الأشعث. أوحى من عقوبة الفجاءة. أوحى من صدى. أوحى من طرف الموق. أوغل من طفيل. أوغل من ابن فوضع. أولج من ريح. أوقل من غفر. أوقل من وعل. أوثب من فهد. أولغ من كلب. أولع من قرد. أوقح من ذئب. أوقى لدمه من عير. أوضح من مرآة الغريبة. أوفر من الرمانة. أوفى من كيل الزيت. أوجد من الماء. أوجد من التراب. أوسع من الدهناء. أوسع من اللوح. أوثق من الأرض. أوطأ من الأرض. أوطأ من الرياء. أوهى من بيت العنكبوت. أوهى من الأعرج.

التفسير

الوحدة خير من جليس السوء

أخبرنا أبو أحمد، عن أبي بكر بن دريد، عن أبي حاتم، عن محمد بن موسى، عن محمد بن زياد، قال: سمعت الأحنف بن قيس يقول: أتيت المدينة، فبينما أنا بها إذ رأيت الناس يسرعون إلى رجل، فمررت معهم، فإذا أبو ذر، فجلست إليه، فقال لي: من أنت؟ قلت: الأحنف، قال: أحنف العراق؟ قلت: نعم، قال لي: يا أحنف، الوحدة خيرٌ من جليس السوء، أليس كذلك؟ قلت: نعم، قال: والجليس الصالح خيرٌ من الوحدة، أكذاك؟ قلت: نعم، قال: وتكلم بغير خيرٍ من أن تسكت، أكذاك؟ قلت: نعم، قال:

والسكوت عن الشر خيرٌ من التكلم به، أكذاك؟ قلت: نعم، قال: خذ هذا العطاء ما لم يكن ثمناً لدينك، فإذا كان ثمناً لدينك، فإياك وإياه! وقال الشاعر:

وحدة العاقل خيرٌ
من جليس السوء عنده

وجليس الصدق خيرٌ
من جلوس المرء وحده

وقيل: جليس السوء كالقين الأصحر، إلا يجرقك بشرره يؤذك بدخانته.

وابأبى وجوه اليتامى

يضرب مثلاً للرجل يتحنن على أقاربه. والمثل لسعد بن القرقرة، رجلٌ من أهل هجر، رضيعٌ للنعمان بن المنذر، وكان النعمان يضحك منه، فدعا يوماً بفرسه اليعموم، وقال له: اركبه، واطلب عليه الوحش، فقال سعدٌ: إذن والله أصرع، فأبى النعمان إلا أن يركبه، فلما ركبه نظر إلى ولده، فقال: "وابأبى وجوه اليتامى". وأحضر به الفرس، فتعلق بعرفه وصاح، فضحك النعمان وأجازته، وأنشأ يقول:

نحن بغرس الودى أعلمنا
منا بركض الجياد في السلف

يا ويح نفسى وكيف أطعنه
مستمسكاً واليدان في العرف

قد كنت أدركته فأدركنى
للصيد جدٌ من معشرٍ غلف

ولو بأحد المغروين

يقول: أفعال هذا ولو كان المرت. وحديثه قريبٌ من الحديث الأول، وهو أن رجلاً من أهل هجر، ركب ناقة صعبةً، فجالت به، فقال لأخيه وهو قائمٌ ينظر إليه، ويده قوسٌ وسهمان: أنزلى عنها ولو بأحد المغروين، فرماه أخوه فصرعه فمات.

والمغروان: السهمان، يقال: غروت السهم، إذا أصلحته بالغراء، وهو مغرؤ.

ومن عضة ما ينبتن شكيرها

وقد تقدم تفسيره. ونحوه قول علقمة بن سيار، قاله يوم ذي قار:

من فر منكم فر من حريمه
أو ذب عنكم ذب عن حميمه

وجاره الأدنى وعن نديمه
أنا ابن سيارٍ على شكيمه

إن الشراك قد من أديمه

وقع في سن رأسه

يعنى: في عدد شعره من الخير. وقريبٌ منه:

وجدت الدابة ظلفها

يضرب مثلاً للرجل يجد ما يوافقه، وقريبٌ منه:

وجد تمرّة الغراب

أي وجد ما طلب من الخير والسعة، وذلك أن الغراب ينتقى أجود تمرّة، ويأكلها.

وجه الحجر وجهة ماله

ويقال: وجهةٌ، بالرفع، أي دبر الأمر على وجهه الذي ينبغى. يضرب مثلاً في حسن التدبير، وقال الأصمعي: وجهة ماله، يراد أن له جهةً على حالٍ من الحال، وأنت تخطبها، ومعناه: لكل أمرٍ وجهٌ نوجهه إليه، إلا أن الإنسان ربما عجز فصرفه عن وجهته.

وقعوا في أم جندب

إذا وقعوا في مكروه، واستمر عليهم ظلم، وكان أم جندب اسمٌ من أسماء الإساءة والظلم، وقريبٌ منه:

وقعوا في حيص بيص

إذا وقعوا في أمر ينشب بهم، ولم نعرف تفسير " حيص بيص " وأنشد لأمية بن أبي عائذ الهذلي:

قد كنت خراجاً ولوجاً صيرفاً
لم تلتحصني حيص بيص لحاص

ول حارها من تولى قارها

أي ول مكروه الأمر من تولى محبوبه. والجار مذمومٌ عندهم، والبارد محمود.

وحمى ولا حبل

يضرب مثلاً للطرف الشهوان، لا يذكر له شيءٌ إلا اشتهاه، والوحام شهوة الحبلَى خاصة، يقول: به شهوة الحبلَى ولا حبل به. يقال: وحمت المرأة، توحم وحماً، وهي وحمى ووحمة، قال العجاج: " أزمان

ليلى عام ليلى وحى " أي أيام كانت شهوتى وإرادتى ولم يكن لي عنها صبر، كما لا يكون للحبلى صبرٌ عن الشيء الذي تشتهييه.

وشكان ذي إهالة

قد مر القول فيه في الباب الثاني عشر.

ودق العير إلى الماء

يضرب مثلاً للجبان يفرع فيستكين.

وقعوا في سلا جمل

مثلٌ للأمر الشديد الذي لا نظير له في الشدة. والسلا إنما يكون للناقة دون الجمل، وهو الذي يلتف فيه ولد الناقة. وأما قولهم: " وقعوا في مثل حولاء الناقة " إذا صاروا في خصب، فإذا وصفت الأرض بالخصب قالوا: كأنها حولاء الناقة.

وقعا عكماً عير

يقال ذلك للشيين المستويين. والعكمان: الحملان، وإذا وقعا عن ظهر الدابة، وصلا إلى الأرض معاً، ويقولون في هذا المعنى: " وقعا كركبتى البعير " لأنهما إذا أراد البروك وقعتا معاً. تقول: هما عكما عير. أي هما سواء، وما وقعا عكماً عير، أي ليسا بسواء.

وافق شن طبقة

يضرب مثلاً للشيين يتفقان. قال الأصمعي: أظن الشن وعاء من آدم، كان قد تشنن، أي تقبض، فجعل له غطاءً فوافقه. وقال آخرون: طبقة: قبيلة من إباد، كانت لا تطاق، فأوقعت بها شنن، وهو شن بن أفصى ابن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، فانتصفت منها، وأصاب فيها، فضربتا مثلاً للمتفقين في الشدة وغيرها.

وقال الشرقي بن القطامي: كان شنن رجلاً من دهاة العرب، قال: والله لأطوفن حتى أجد امرأة مثلى فأتزوجها، فسار حتى لقي رجلاً يريد قريةً يريد بها شنن، فصحبه، فلما انطلقا قال له شنن: أتحملي أم

أحملك؟ فقال الرجل: يا جاهل، كيف يحمل الراكب الراكب! فسارا حتى رأيا زرعاً قد استحصد، فقال شن: أترى هذا الزرع قد أكل أم لا؟ فقال: يا جاهل، أما تراه قائماً! وسارا فاستقبلتهما جنازة، فقال شن: أترى صاحبها حياً أم ميتاً؟ فقال: ما رأيت أجهل منك! أتراهم حملوا إلى القبور حياً! ثم صار به الرجل إلى منزله، وكانت له بنتٌ يقال لها طبقة، فقص عليها قصته، فقالت: أما قوله: "أتحملني أم أحملك؟" فإنه أراد: أتحدثني أم أحدثك حتى نقطع طريقنا. وأما قوله: "أترى هذا الزرع قد أكل أم لا؟" فإنه أراد أباعه أهله فأكلوا ثمنه، أم لا. وأما قوله في الميت، وإنما أراد: أترك عقباً يحيا بهم ذكره أم لا! فخرج الرجل فحادثه، ثم أخبره بقول ابنته، فخطبها إليه، فزوجه إياها، فحملها إلى أهله. فلما عرفوا عقلها ودهاءها قالوا: "وافق شن طبقة".

ويل للشجى من الخلى

يضرب مثلاً لسوء مشاركة الرجل صاحبه، قول: إن الخلى لا يساعد الشجى على ما به، ويلومه. والخلى: الخلو من الهم، وياؤه مشددة، والشجى خفيف الياء، شجى يشجى شجى وهو شج. وأجاز بعضهم تشديده، وجعله من قولك: شجاه يشجيه، فهو مشجى وشجى، فعيل بمعنى مفعول. والمثل لأكثم بن صيفى، وذلك أنه سمع بذكر النبي صلى الله عليه وسلم، فكتب إليه مع ابنه حبيش: "باسمك اللهم، من العبد إلى العبد، أما بعد: فبلغنا ما بلغك الله، فقد بلغنا عنك خيرٌ خيرٌ ما أصله؟ إن كنت رأيت فأرنا، وإن كنت علمت فعلمنا، وأشركنا في خيرك. والسلام". فكتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم: "من محمد رسول الله إلى أكثم بن صيفى: أحمد الله إليك، إن الله أمرني أن أقول: لا إله إلا الله، أقولها وليقر بها الناس، والخلق خلق الله، والأمر كله له، وهو خلقهم وأماهم، وهو ينشرهم، وإليه المصير، بأنبيائه المرسلين، ولتسألن عن النبي العظيم، ولتعلمن نبأه بعد حين". فقال لابنه: ما رأيت منه؟ فقال: رأيتُه يأمر بمكارم الأخلاق، وينهى عن ملامتها. فجمع أكثم بن صيفى، وقال: لا تحضروني سفيهاً، فإن من يسمع يخل، وإن من يخل يظن، وإن السفية واهى الرأى، وإن كان قوى البدن، ولا خير فيمن عجز عن رأيه، ونقص عقله. فلما اجتمعوا دعاهم إلى اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام مالك بن نويرة اليربوعي في نفرٍ من بنى يربوع، فقال: خرف شيخكم، إنه ليدعوكم إلى الفناء، ويعرضكم للبلاء، وإن تجيؤوه تتفرق جماعتكم، وتظهر أضغانكم ويذل عزكم، فمهلاً مهلاً! فقال أكثم: ويل للشجى من الخلى! يا لهف نفسى على أمرٍ لم أدركه! ولم يفتنى ما آسى عليك، بل على العامة، يا مالك، إنك هالكٌ، وإن الحق إذا قام دفع الباطل، وصرع صرعى قياماً.

فتبعه مائة من عمرو وحنظلة، وخرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فلما كان في بعض الطريق عمد حبيشاً إلى رواخلهم فنحرها، وشق ما كان معهم من قرية ومزادة وهرب، فجهد أكنم العطش فمات، وأوصى من معه باتباع النبي صلى الله عليه وسلم وأشهدهم أنه أسلم، فأنزل الله فيه: "ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله، ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله".

وجدان الرقين يغطي على أفن الأفين

الرقين: جمع رقة، مخففة، وهي الفضة، كما تقول في جمع برة: برين.
والمعنى: أن المال يغطي عيوب صاحبه، ومثله قول الشاعر:

وكم من قليل اللب يسحب ذيله نفى عنه وجدان الرقين المخازيا

وريت بك زنادى

أي أنجح الله بك أمرى. لفظه لفظ الخبر، ويراد به الدعاء، يقال: ورت النار ترى وريراً، ووريت الزناد، فهي وارية، وأورى القادح، وفي القرآن: "أفرايتم النار التي تورون".

وجه المحرش أقبح

يقول ذلك الرجل للرجل يخبره بأنه قد شتم، أي وجهك إذا لقيتني أقبح من وجه الذي قاله. ونحوه قول الشاعر:

لعمرك ما سب الأمير عدوه ولكنما سب الأمير المبلغ

ومن عجيب ما جاء في هذا المعنى ما أخبرنا به أبو أحمد، عن أبي بكر بن دريد، عن أبي عبيدة، قال: قال رجل لعمرو بن عبيد: أن الأسوارى ما زال أمسٍ يذكر في قصصه، فقال عمرو: يا هذا، ما رعيت حق مجالسة الرجل حين نقلت إلينا حديثه، ولا أديت حقى حين أبلغتني عن أخ أعلمه، إن الموت يعمنا. والبعث يحسرننا، والقيامة تضمنا، والله يحكم بيننا.

وقال المسيح لأصحابه: أحسنوا الحضر. فمروا بها على جيفة كلب، فقالوا: ما أنتن ريجها! فقال: ما أشد بياض أسنانها! ألم أقل لكم: أحسنوا الحضر! وأتى المنصور برجلٍ جنى جنائياً، وكان شيخاً كبيراً، فتهدده المنصور، فأنشد الشيخ بصوتٍ ضعيفٍ حزين:

وتروض عرسك بعدما هرمت ومن العناء رياضة الهرم

فقال المنصور: ما يقول الشيخ؟ فقال الربيع: يقول يا أمير المؤمنين:

العبد عبدكم والمال مالكم

فهل عقابك عنى اليوم مصروف !

فقال: قد غفرت له، فحلى سبيله، وأحسن إليه. والعامّة تقول: من طاب مولده طاب محضره. قال النابغة:

فإن تك قد بلغت عنى خيانةً

لمبلغك الواشى أغش وأكذب

ومن هاهنا أخذ الشاعر قوله: " ولكنما سب الأمير المبلغ " وسمع قتيبة بن مسلم رجلاً يغتاب رجلاً، فقال: لقد تلمظت بمضغة طال ما لفظها الكرام، وقال الراعي:

هجوت زهيراً ثم إنى مدحته

وما زالت الأشراف تهجى وتمدح

ولم أدر يميناه إذا ما مدحته

أبالمال أم بالمشرفية أنفخ

وذى كلفةٍ أغراه بي غير ناصح

فقلت له: وجه المحرش أقبح

وإنى وإن كنت المسىء فإننى

على كل حالاتى له منه أنصح

وفيت وتعليت

يقال ذلك للرجل يفعل الخير ويزيد. وأصله أن رجلاً كانت له صديقةٌ لها زوج غائب، وكان يأتيها على طمأنينة، فقدم زوجها، ولم يعلم به الرجل، فجاء على عادته فوجده نائماً، فحسبه المرأة، فأخذ برجليه، فوثب إلى السيف ليقتله، وكان في جيرانه معاوية بن سيار بن جحوان، فنادى المأخوذ: يا معاوية هل وفيت؟ يوهم الزوج أنه جعل له على ما فعل جعلٌ، وعلم معاوية أنه مكروب، فقال: نعم وتعليت، فخلاه الزوج.

وطئه وطأة المتناقل

مثلاً للمتحمّل الشديد التحامل.

وأهل عمرو قد أضلوه

يقوله الرجل يصاب بمكروه، فيرى من أصيب بمثله، فيريد أن يعرفه أن حاله مثل حاله. وأصله أن عمرو بن الأحوص العامري غزا بني حنظلة، فقال الأحوص - وهو شيخ بني عامر يومئذ - لقومه: إن أتاكم طفيل بن مالك وعوف بن الأحوص يتحدثان إلى عرصة الحى فقد ظفر أصحابكم، وإن جاءا يتسايران إلى أدنى البيوت، ثم تفرقا فهى الفضيحة، فجاءا إلى أدنى الحى، ثم تفرقا، فعرف إليه أهلها

الشر، فأرسل إليهما الأحوص، فأخبراه أن عمراً قتل، فكان أحب ولده إليه، فبكاه حتى هلك، فكان كلما سمع باكية قال: "وأهل عمرو قد أضلوه" أي أصيب أهل عمرو بمثل ما أصيب به.

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي

الواقع في أوائل أصولها الواو

أوفى من السموع

وهو سموع بن عادباء اليهودي، أودعه امرؤ القيس دروعاً وسيوفاً، وخرج إلى الروم، فقصدته ملكة من ملوك الشام، فتحرز منه السموع، فأخذ الملك ابناً له كان خارجاً من الحصن، وقال: إن سلمت إلى الدروع والسيوف، وإلا ذبحت ابنك، فقال: شأنك، فإن غير مخفرٍ ذمتي، فذبحه وانصرف بالحياة. فقال الأعشى:

كن كالسموع إذ طاف الهمام به	في جحفل كسواد الليل جرار
فقال تكلُّ وغدرٌ أنت بينهما	فاختر وما فيهما حظٌ لمختار
فشك غير طويلٍ ثم قال له	اقتل أسيرك إني مانعٌ جارى

أوفى من أبى حنبل

وهو أبو حنبل الطائي، وقد مضى حديثه فيما قبل.

أوفى من الحارث بن ظالم

ويجيء حديثه فيما بعد.

أوفى من عوف بن محلم

ومن وفاته أن رجلاً من بكر بن وائل أسر مروان القرظ، فافتدى نفسه بمائة بغير، على أن يؤديه إلى جماعة بنت عوف بن محلم، ودفع إليه بالمائة عوداً، فمضى به إلى جماعة، فبعثت به جماعة إلى عوف، فطلب عمرو ابن هندٍ إلى عوف أن يسلم إليه مروان، وذكر أنه حلف لا يقلع عنه حتى يضع يده في يده،

فقال عوفٌ: تفعل ذلك على أن تكون كفى بين كفه وكف الملك عمرو، فأدخله إليه على هذه الشريطة فعفا، عمروٌ عنه، وقال: " لا حر بوادى عوف "

أوفى من فكيهة

وهي بنت قتادة بن مشنوء، خالة طرفة، ومن وفائها أن سليك بن سلكة غزا بكر بن وائل، فرأى القوم أثر قدمٍ على الماء، فرصدوه، حتى إذا ورد وشرب وثبوا عليه، فعدا فأثقله بطنه، فولج قبة فكيهة، فاستجارها، فأدخلته تحت درعها، ونادت إخوتها، فجاءوا ومنعوه، فقال سليك:

لعمرؤ أبيك والأبناء تنمى
لنعم الجار أخت بنى عوارا
عنيت به فكيهة حين قامت
نزع السيف فاننزعوا الخمارا
من الخفرات لم تفضح أخاها
ولم ترفع لوالدها شنارا

أوفى من أم جميل

وهي من رهط أبي هريرة، ومن وفائها أن هاشم بن الوليد بن المغيرة قتل رجلاً من أزد شنوءة، فلما بلغ قومه وثبوا على ضرار بن الخطاب ليقتلوه، فاستعاذ بأم جميل، فعادته، ونادت قومها فمنعوه، فلما استخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه ظنته أخوا ضرار، فقصدته، فقال: لست بأخيه، وأعطها على أنها بنت سبيل.

أوفد من المجبرين

هم أولاد عبد مناف بن قصي، وكانوا أكثر العرب وفادةً على الملوك، وقد ذكرنا حديثهم في كتاب الأوائل.

أوفق للشيء من شن لطبقة

وقد مر ذكره.

أولم من الأشعث

وهو أشعث بن قيس الكندي، ارتد في جملة أهل الردة، فأتى به أبو بكر رضي الله عنه فأطلقه، زوجته أخته أم فروة، بنت أبي قحافة، فخرج مخترباً سيفه، فما مر بذي أربع إلا عرقبه، وقال: إن رجل غريب وقد أولت بما عرقت، فليأكل كل إنسان ما وجد منه، وثمنه في مالي. وقال الشاعر:

لقد أولم الكندي يوم ملاكه وليمة حمالٍ لتقل العظام
لقد سل سيفاً كان مذ كان مغمداً لدى الحرب منه في الطلا والجماجم
فأغمده في كل بكرٍ وسابحٍ وعيرٍ وثورٍ في الحشا والقوائم

أوفى فداء من الأشعث

وذلك أن مذحجاً أسرته، ففدى نفسه بثلاثة آلاف بعير.

أوحى عقوبة من الفجاءة

وهو رجل من بني سليم، كان يقطع الطريق في زمن أبي بكر رضي الله عنه، فأتى به أبو بكر، فأجج له ناراً وقذفه فيها، فما مسته النار حتى صار فحمةً.

أوغل من طفيل

وهو طفيل بن دلال، من بني عبد الله بن غطفان، وكان يأتي الولايم من غير أن يدعى إليها، فصار أصلاً لكل من فعل ذلك. فيقال: طفيليٌّ. وقال الأصمعي: الطفيليُّ مشتقٌّ من الطفل، وهو إقبال الليل على النهار بظلمته حتى يغشاه.

أوقل من غفر

وهو ولد الأروية، والتوقل: الصعود في الجبل.

أولغ من كلب

بالعين معجمة.

أولع من قرد

بالعين غير معجمة.

أوضح من مرآة الغريبة

وقد مر ذكرها.

أوطأ من الرياء

قال المبرد في تفسيره: إن أهل كل صناعة ومقالة هم أحذق بها ممن سواهم، ومن ذلك ما يروى عن محمد بن واسع أنه قال: الاتقاء على العمل أشد من العمل، يعنى أنه يتقى عليه أن يشوبه حب الرياء والسمعة. ومن ذلك ما يحكى عن أبي قرّة الجائع أنه قال: الحمية أشد من العلة، وذلك أن المحتمى يتعجل الأذى في ترك الشهوة. لما يرجو من تعقب العافية.

الباب السابع والعشرون

فيما جاء من الأمثال في أوله هاء

فهرسته: هنتت ولا تنكه. هوت أمه وهبلت. هو قفا غادٍ شرٌ. هتر أهتار. هو العبد زلمة. هو ملئ قوبة. هلم جرا. هما كركبتى البعير. هل تنتج الناقة إلا لمن لقحت له. هون عليك ولا تولع بإشفاق. هذا جناى وخياره فيه. هو على حبل ذراعه. هو على طرف الثمام. هذه بتلك فهل جزيتك. هذه بتلك والبادى أظلم. هان على الأماس مالاقي الدبر. همك ما أهمك. هذا أوان الشد فاشتدى زيم. هرق على جمرك. هذا ولما تردى تامة. هل لك في أمك مهزولة. هجم عليه نقاباً. هو في ملء رأسه. هين لين وأودت العين. هما كندمانى جذيمة. هل تعدون الحيلة إلى نفسى. هل برملككم وشل؟ هو السمن لا يحم.

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي

الواقع في أوائل أصولها الهاء أهون من ذباب. أهون من جعل. أهون من نغلة. أهون من صؤابة. أهون من جندح. أهون من دحدح. أهون من الشعر الساقط. أهون من قراضة الجلم. أهون من حثالة القرظ. أهون من ضرطة الحمل. أهون من ضرطة عير. أهون من ثملة. أهون من طلية. أهون من ريدة. أهون من معبأة. أهون من لقعة بيعة. أهون من تبنة على لبنة. أهون من ذنب الحمار على البيطار. أهون من تبالة على الحجاج. أهون من قعيس على عمته. أهون من النباح على السحاب. أهون من ترهات البسابس. أهلك من ترهات البسابس. أهول من السيل. أهول من الحريق. أهرم من لبد. أهرم من قشعم. أهناً من كتر النطف. أهناً من ميراث العممة الرقوب. أهدى من اليد إلى الفم. أهدى من الإنسان إلى فيه. أهدى من النجم. أهدى من قطة. أهدى من حمامة. أهدى من جمل. أهدى من دميميص الرمل.

التفسير

هنتت ولا تنكه

معناه: أصبت خيراً هناكه الله، ولا أصابتك نكاية تسقطك وتهينك. والهاء في "تنكه" مثلها في قولهم "لا تمشه" من المشى، و"اسعه" من السعى.

هوت أمه، وهبلت أمه

يقال في موضع الحمد والمدح. قال كعب بن سعد الغنوى:

هوت أمه ما يبعث الصبح غادياً

وماذا يؤدى الليل حين يؤوب

وهو كقولهم: قاتله الله، وأخزاه الله، ما أحسن ما جاء به!. وأصل قولهم: "هوت" أي هوت من رأس جبل، فهلكت، والهبل: الثكل، والثكل والثكل مثل البخل والبخل.

هلم جرا

معناه: سيروا على هينتكم، ولا تشقوا على أنفسكم وركابكم.
وأصل الجر أن تترك الإبل والغنم ترعى وتسير، قال الراجز:

قد طال ما جررتكن جرا

حتى نوى الأعجف واستمرا

فاليوم لا ألوم الركاب شرا

نوى: سمن، و"جرا" نصبٌ على المصدر، كقولهم: أقبل ركضاً.

هو قفا غادر شر

يضرب مثلاً للرجل الدميم الزرى الذي له خصالٌ محمودة. ويروى: "هما ساقا غادرٍ شر" وزعم الأصبغى: أن "القفا" مؤنثة، وروى هذا المثل "هي قفا غادرٍ" ورواه غيره "هو".
وأصله أن امرأ القيس بن حجر الكندى ورد على عامر بن جوين الثعلبي، فأجاره، فقالت له ابنته: إنه مأكولٌ فكله، فأتى عامرُ الريان وهو جبل فصاح في أصله: إن عامر بن جوين قد غدر، فرد عليه الصدى، فقال: ما أقبح هذا! ثم صاح: إلا أنه قد وفى، ورد الصدى، فقال: ما أحسنه! فوفى له، ثم ودعه امرؤ القيس وخرج فشيعه عامر، ورأت ابنته كثرة مال امرئ القيس، ونظرت إلى ساقى أبيها، وكانتا دقيقتين وحشتين فقالت: لم أر كالسيوم ساقى واف. فقال: "هما ساقا غادرٍ شر" وقيل: إنه نزل بأبي حنبلٍ جارية بن مرٍ الثعلبي، فاستشار امرأته، فأشارت إحداهما بالوفاء له، والأخرى بالغدر به، فأمر بحلب جذعةٍ من غنمه، وشرب لبنها فروى، ثم استلقى ومسح بطنه، وقال: والله لا أغدر ما أجزأتني جذعةً، ثم اطرح ثوبه وقام ومشى، وكان أعور سناً قصيراً قبيح الساقين، فقالت ابنته: والله ما رأيت كالسيوم ساقى واف، فقال: "هما ساقا غادرٍ شر" ثم قال:

لقد آليت أغدر في جداع

وإن منيت أمات الرباع

لأن الغدر في الأقوام عارٌ

وإن الحر يجزأ بالكراع

جداع: سنةٌ شديدة، تجدع كل شيء، ويجزأ: يكتفى، وقد جزأت الإبل والظباء بالرطب عن الماء، إذا اكتفت.

هتر أهتار، وصل أصلال

يقال: هو هتر أهتار، وصل أصلال، إذا كان داهية، قال النابغة في الحارث بن كلدة:

ماذا رزئنا به من حيةٍ ذكرٍ
نضناضةٍ بالرزايا صل أصلال

والصل: الحية، ومثله قولهم: إنه عضلةٌ من العضل، وهو الذي يعضل بالناس فيعييهم.

هو العبد زلمة

هو ملىء قوبة

يضرب مثلاً للثيم، ومعناه: أنه زلم تزليم العبيد، أي قد قدم، فإذا نظر إليه المتفرس عرف اللؤم فيه. و " زلمة " غير مصروفةٍ عن الأصمعي، وهو عند غيره نصب على التمييز و " هو ملىء قوبة " أي هو ملىء لثيم، فخذ حقه منه، والقوبة اللثم.

هما كركبتى البعير

يضرب مثلاً للرجلين المتساويين في خيرٍ أو شرٍ، قالوا: والمثل لهرم ابن قطبة الفزاري، قاله لعقمة بن علاثة، وعامر بن الطفيل الجعفرين، وقد تنافرا إليه، لينفر أشرفهما، فقال لهما: أنتما كركبتى البعير، تقعان معاً. والصحيح أنه خاف الشر، فلم يتكلم فيهما، ولو قال: أنتما كركبتى البعير لقال كل واحد منهما: أنا اليمنى، فكان الشر حاضرًا، والدليل على ذلك أن عمر رضى الله عنه قال له: لمن كنت تحكم، لو حكمت؟ قال: لو قلت شيئاً لعادت جذعةً، فاسترحج عمر عقله، وقال: مثلك فليكن حكماً. ومثل هذا المثل قولهم: " هما كفرسى رهان " ويقال في لدم خاصة: " هما زندان في وعاء " إذا كانا متساويين في الخسة والدناءة.

هل تنتج الناقة إلا لمن ألقحت له

معناه: هل يشبه القريب إلا القريب!

هون عليك ولا تولع بإشفاق

يضرب مثلاً في التأسى والتصير عند النائبة، يقول: هون عليك ما لقيت من المكروه، فإنه لا مخلص لك منه في الدنيا، وهو من شعرٍ ليزيد بن خذاق، أوله:

هل للفتى من بنات الدهر من واق
أم هل له من حمام الموت من راق
قد زجلوني وما رجلت من شعثٍ
وألبسونى ثياباً غير أخلاق
وقسموا المال وارفضت غوايتهم
وقال قائلهم مات ابن خذاق
هون عليك ولا تولع بإشفاق
فإنما مالنا للوارث الباقي
كأننى قد رماني الدهر عن عرض
بنافذاتٍ بلا ريشٍ وأفواق
وهي أول مرثية، رثى بها شاعرٌ نفسه.

هذا جنائ وخياره فيه

يضرب مثلاً لترك الاستئثار. والمثل لعمر بن عدى، ابن أخت جذيمة، وكان جذامة قد نزل منزلاً، وأمر أصحابه باجتناء الكمأة، وكان بعضهم إذا وجد شيئاً يعجبه استأثر به، وكان عمرو يأتيه بجناه على وجهه، ويقول:

هذا جنائ وخياره فيه
إذ كل جانٍ يده إلى فيه

هو على حبل ذراعه

يضرب مثلاً للرجل يطيع أخاه في جميع أموره، وللشئ الحاضر الذي لا تمتنع حيازته. وحبل الذراع: عرقٌ فيها.

هو على طرف الثمام

يضرب مثلاً للأمر يسهل مطلبه، والحاجة تنال بلا مشقة. والثمام نبتٌ لا يطول، فيشق على المتناول، وقال بعض الشعراء:

نعم إن قلتها فمع الثريا
وعندك لا على طرف الثمام
ومالك نعمةٌ سلفت إلينا
فكيف وأنت تبخل بالسلام
سوى أن قلت لي أهلاً وسهلاً
فكانت رميةً من غير رام

الهياط والمياط

يقال: وقعوا في هياطٍ ومياط، أي في شدة واختلاط. قال الفراء: الهياط: أشد السوق في الورد، والمياط: أشد السوق في الصدر. ومعنى ذلك الذهاب والحجى، وقال اللحياني: الهياط: الإقبال، والمياط: الإدبار. وقال غيرهما: الهياط: اجتماع الناس للصالح، والمياط: التفرق عن ذلك.

هان على الأملس مالاقي الدبر

يضرب مثلاً لقلة اهتمام الرجل بصاحبه. والأملس الذي لا دبر له، فإذا أراد المشكو إليه أن يخبر أنه في حال الشاكي قال: "إن يدم أظلك، فقد نقب حفى".
والأظل: لحم أسفل الخف، والنقب: أن تأكل الأرض صلابة الخف حتى يرق، فلا يتمكن من الوطاء عليه إلا بشدة.

همك ما همك

يضرب مثلاً للرجل يهتم بنفسه دون غيره، و " ما " زائدة. ويقال: همك ما أهمك، معناه: قد اهتمت بالشئ اهتماماً أذابك، وأذهب لحمك، يقال: هممت الشحم، إذا أذبتة، والهاموم: الشحم المذاب، فإذا قيل: همك ما أهمك فمعناه مثل معنى الأول.

هذا أوان الشد فاشتدى زيم

يقول: هذا أوان الجدد، فجدى يا زيم، وزيم: اسم فرسٍ هاهنا، وأصله من قولهم: لحم زيم، أي متفرق في بدنه، ليس يجتمع في مكان فيندر، وهو من شعرٍ لابن رميض:

نام الحداة وابن هند لم ينم
بات يقاسيها غلامٌ كالزلم
خدلج الساقين خفاق القدم
ليس براعى إبلٍ ولا غنم
ولا بجزارٍ على ظهر وضم
هذا أوان الشد فاشتدى زيم

هرق على جمرك

معناه: سكن من غضبك، وكف من غربك. أخبرنا أبو أحمد، عن الصولى، عن محمد بن القاسم، عن أبي زيد الأنصاري، عن أبي لبابة رواية رؤبة، قال: جاءني رؤبة عند قائم الظهيره، فقال لي: أعلمت أن الأمير

بلالاً غضب على لشيء بلغه عني؟! فقلت: ما تشاء؟ فقال: تمشي معي حتى أنشده شيئاً حبرته فيه، قال:
فمضينا، فدخلنا إلى بلال، فأنشده:

يا أيها الكاسر عين الأغضن
هرق على جمرك أو تبين
إني وقد تعنى أمورٌ تعنتى
فلا ورب الأمانات القطن
بمشعر الهدى وبيت المسدن
إني إذا لم ترني فإنني
أخوك والراعى لما استرعيتني
عن مدحك يوماً بكل مواطن

وقائل الأقوال مالم يلقتني
بأى دلوٍ إن غرقنا نستتي
على طريق العذر إن عذرتني
يعمرن أماً بالحرام المأمن
مأيب سرك إلا سرنى
أراك بالغيب وإن لم ترني
من غش أو ونى فإنني لا أنى

فرضى عنه ووصله.

هذا ولما تردى تهامة!

يضرب مثلاً للرجل يجزع قبل أن يستحكم ما يجزع منه. ونحوه قول الشاعر:

أشوقاً ولما تمض بي غير ليلةٍ
فكيف إذا سار المطى بنا عشا؟!

وقال المجنون:

أشوقاً ولما تمض لي غير ليلةٍ
رويد الهوى حتى تغب لياليا

هل لك في أمك مهزولة، قال إن معها إحلابة

قال الأصمعي: يضرب مثلاً للرجل يحض على الحق من الحقوق يلزمه فيرضى عنه بالأمر المقارب، ولا يتزع عنه، كما ينبغي أن يتزع عنه. والإحلابة سقاء فيه لبن.

هجم عليه نقاباً

أي هجم عليه بنفسه، فاهتدى إليه، ولم يجز عنه.

وقال الأصمعي: ورد الماء نقاباً، إذا لم يعلم به حتى يقف عليه، و " فرخان في نقاب "، أي في لون واحد. والنقاب: جمع نقب، وهو الطريق في الموضع الغليظ.

هو في ملء رأسه

أي فيما يشغله.

هذا ومذقة خير

يقول: إن الذي تمواه مع قلة خيرٍ، خيرٌ مما تسخطه مع كثرة خيرٍ، وقد ذكرنا حديثه.

هما كندمانى جذيمة

قد مضى ذكره.

هين لين وأودت العين

والمثل لدغة الحمقاء، وقيل: إنها بعد حمقها صلحت، فخرجت في سفر مع ضرائرها، فأرأى نسوع قتبها حمراً تبرق وتط فحسدتها، فقلن لها: إنا نخاف أن يمر بنا الرجال، فيسمعوا هذا الأيط فيظنوا أنا قد أحدثنا، فلو دهنت أنساعك فلانت وذهب أطيظها كان ذلك أمثل، فأحسست أنهن حسدنهما، وخافت إن دهنتها أن تسود، فدهنت طرف نسعة، فلما اسود تركته. فقلن: كيف رأيت الدهن للنسعة؟ قالت: " هينٌ لينٌ وأودت العين " أي قد ذهبت عنه حلاوة العين. وروى أنها دهنت الأنساع فاسودت، ولانت، فسألنها عنها فقالت: " هينٌ لينٌ وأودت العين "، أي لانت إلا أنها ذهبت حسنهما. والعين هاهنا: ما يعاين من حسنهما، وأودى: هلك. وهو مود، أي هالكٌ.

هل تعدون الحيلة إلى نفسى؟!

يقول: هل أملك إلا نفسى؟! وهل يكون شىء بعد الموت؟! والمثل للحارث بن ظالم. وأصله أن عياض بن ديهث مر برعاء الحارث وهم يسقون. فقصر رشاؤه فاستعارهم رشاء فوصل به رشاءه، وأروى به إبله، فأغار عليها بعض حشم النعمان، فصاح عياض: يا حار يا جاره، فقال الحارث: متى كنت جارى؟! فقال: وصلت رشاءك برشائى، فسقيت إبلى، فأغير عليها، وذلك الماء في بطونها، فقال: جوارٌ ورب الكعبة! فأتى النعمان، فسأله ردها. فقال النعمان: أفلا تشد ما وهى من أديمك! يريد قتل الحارث خالد بن جعفر بن كلاب في جوار الأأسود ابن المنذر، أخى النعمان ابن المنذر. فقال الحارث: " هل تعدون الحيلة إلى نفسى؟! " فتدبر النعمان كلمته، فرد على عياضٍ إبله.

وحديثه مع الأسود بن المنذر أنه قتل خالد بن جعفر بن كلاب، وهو في جوار الأسود، فطلبه الأسود فهرب. فدل على جارات له من بلي فأغار عليهن فساقهن، فيلغ ذلك الحارث، فكر من وجهه ذلك إلى مرعى إبلهن فإذا ناقةٌ يقال لها: اللفاع، فقال:

فادع أبا ليلى فنعم الراعى

إذا سمعت حنة اللفاع

منصلاً بصارمٍ قطاع

يجبك رحب الباع والذراع

فعرى البائن - وهو الحالب - كلامه فحبق. فقال الحارث: " است البائن أعلم " فجمعها وردها إلى جاراتها، وأخذ شيئاً من رحل أبي حارثة المري، فأتى به أخته سلمى بنت ظالم، وكانت تبنت شرحبيل بن الأسود فقال: هذه علامة بعلك فضعى ابنك حتى آتية. فأخذه وقتله وهرب. فضرب به الفرزدق المثل لسليمان بن عبد الملك حين وفي ليزيد بن المهلب:

على كل جارٍ جار آل المهلب

لعمري لقد أوفى فزاد وفاؤه

وصرمته كالمغنم المنتهب

كما كان يدعو إذ ينادى ابن ديهث

فكان متى ما يسلل السيف يضرب

فقام أبو ليلى إليه ابن ظالم

هل برمنكم وشل

يضرب مثلاً للأحمق الذي لا يعرف وجوه الأمور، وذلك أن الوشل لا يكون في الرمل، وإنما هو ماء قليل ينحدر من الجبل. كذا قال أكثر أهل اللغة وقال الأموي: هو الماء الكثير ينحدر من الجبل، والحسى: ما ينبع من الرمل، وأنشد:

أي جوادٍ دردقٍ مثل الحجل

ويل لها لقحة شيخٍ قد نحل

عقلها مخدعٌ يبغى الغزل

بالسيف حسىٌ وهو في المشتى وشل

الدردق: الصغار، والمخدع: الرخو، وهو المضروب بالسيف أيضاً. وقال ثعلب: يضرب مثلاً لقلة الخير، ولا يكون في الرمل أو شال، قال: ويقال أيضاً للذي لا يوثق به. وللبخيل الذي لا يوجد.

هو أبو عذرها

يقال: هو أبو عذر هذا الكلام وغيره، أي هو أول من سبق إليه. وأصله في عذر الجارية، ويقال لمن سبق إليها: هو أبو عذرها، وقال علي عليه السلام: إن المرأة لا تنسى أبا عذرها، ولا قاتل بكرها.

هما كفرسى رهان

يضرب مثلاً للرجلين يتسابقان فيما يحمداً.

هو أزرق العين

يضرب مثلاً للعدو، ويقولون في معناه: هو أسود الكبد، وهم صهب السبال، وهم سود الأكباد، يعنون الأعداء.

هيهات طار عرادتها بجرادتك

يضرب مثلاً للشئ يغلب الشئ ويذهب، وهو مثل قولهم: "إن كنت ريحاً فقد لاقيت إعصاراً".

تفسير الامثال المضروبة في المبالغة والتناهي

الواقع في أوائل أصولها الهاء

أهون من نغلة

والنغلة: ما يقع في جلود الماشية، وفي مثل لهم: "قالت النغلة: لا أكون وحدي" وذلك أن الضائنة ينتف صوفها وهي حية، فإذا دبغوا جلدها لم يصلحه الدباغ، فينغل ما حواليه. ومعنى هذا المثل: أن الرجل إذا ظهرت فيه خصلة سوء، لا تكون وحدها بل تقترن بها خصال آخر من الشر.

أهون من حندج

قالوا فيه: هي القملة.

أهون من دحندح

قيل: هي لعبة من لعب الصبيان.

أهون من ضرطة عنز

من قول ابن جرّموز:

وضرطة عنزٍ بذِي الجحفة

فسيان عندي قتل الزبير

أهون من الثملة

أهون من الطيلة

أهون من الربذة

أهون من معبأة

فأما الثملة، والطيلة، والربذة، فهي كلها أسماء خرقة، تطلى بها الإبل الجربي، والمعبأة: خرقة الحائض.

أهون من لقعة ببعرة

فاللقعة: الرمية.

أهون من تبالة على الحجاج

وتبالة: بلدٌ كان الحجاج بن يوسف وليها، فسار إليها، فلما قرب منها قال للدليل: أين هي؟ قال: قد سترتها عنك الأكمة، فقال: أهون علي بعمل بلدة تسترها عنى أكمة، ورجع عنها.

أهون من قعيس على عمته

وقعيس: رجل من أهل الكوفة، دخل دار عمته فأصابهم مطرٌ وقرٌ، وكان بيتها ضيقاً، فأدخلت كلبها البيت، وأخرجت قعيساً إلى المطر، فمات من البرد.
وقيل: قعيس بن مقاعس بن عمرو، من بني تميم، مات أبوه فرهنته عمته على طعام، ولم تفكه، فاستعبده الحنائط.

أهون من النباح على السحاب

وذلك أن الكلب بالبادية يبیت تحت السماء، فإذا ألح عليه المطر والجهد جعل ينبح الغيم، وكل غيمٍ رآه نبحه، وربما نبح القمر، لأن القمر إذا طلع من الشرق، يكون مثل قطعة غيم.

أهون من ترهات البسباس

وقد مضى تفسيره.

أهلك من ترهات البسابس

وذلك أنه يقال: هلكت الشيء بمعنى أهلكته.

أهنأ من كنز النطف

والنطف: رجلٌ من بني يربوع، كان يستقى الماء على ظهره، فينطف منه، أي يقطر، فأغارت بنو حنظلة على لطيمة كان قد بعث بها باذان من اليمن إلى كسرى أبرويز فوق النطف على كثرٍ كان فيها، مشتملٍ على جواهر ودنانير، فقيل: إنه أعطى منه يوماً حتى غابت الشمس، فضرب به المثل.

أهدى من دميمص الرمل

وهو رجل من عبد القيس، وكان دليلاً خريئاً، ويقال: هو دميموص هذا الأمر، أي العالم به.

أهون من صوفة في بوهة

والبوهة: ما طيرته الريح من دقيق التراب، والبوهة أيضاً: الرجل الذي لا خير فيه.

الباب الثامن والعشرون

فيما جاء من الأمثال في أوله لا

فهرسته: لا تهرف بما لا تعرف. لا تبيل على أكمة. لا تعدم خرقاء علة. لا يحسن التعريض إلا ثلباً. لا يعجز مسك السوء عن عرف السوء. لا تقتن من كلب سوء جرواً. لا يعدم الحوار من أمه حنة. لا يذهب العرف بين الله والناس. لا جديد لمن لا خلق له. لا جد إلا ما أقعص عنك من تكره. لا تعظي وتعضطي. لا يلسع المؤمن من حجر مرتين. لا يرسل الساق إلا ممسكاً ساقاً. لا أطلب أثراً بعد عين. لا ذنب لي قد قلت للقوم استقوا. لا ناقتي فيها ولا جملي. لا يلتاط بصفري. لا ينفعك من جار سوء توقيه. لا تجعل يمينك جردباناً. لا تبطر صاحبك ذرعه. لا أبوك نشر ولا التراب نفذ. لا يطاع لقصير أمر. لا تنقش الشوكة بمثلها. لا محباً لعطر بعد عروس. لا بقيا للحمية. لا تبق إلا على نفسك. لا يرحلن رحلك من ليس معك. لا يعرف المكذوب كيف يأتمر. لا يصطلى بناره. لا يعدم شقى مهراً. لا تعدم الحسناء ذاماً. لا في العير ولا في النفير. لا تسخر من شيء فيحور بك. لا يعرف هراً من بر. لا تدرى بما يولع هرمك. لا حرير مع بيع. لا تعم من ابن عم نصرأ. لا ينتطح فيها عزان. لا إخالك باللثيم. لا حم ولا رم. لا توبس الثرى بينى وبينك. لا حر بوادى عوف. لا رأى لمن لا يطاع. لا ينادى وليده. لا يهلك امرؤ عرف قدره. لا أفعله سن الحسل. لا يبلغ همك الصباحان. لا يقوم ببطن نفسه. لا تنه عن خلق وتأتى مثله. لا تكن مرا فتعقى ولا حلوا فتزدرد. لا طامة إلا وفوقها طامة. لا يقعق له بالشنان. لا قرار على زار من الأسد.

التفسير

لا تهرف بما لا تعرف

يقال ذلك للرجل يكتر القول في وصفه الشيء، والهرف: الإطباب.

لا تبيل على أكمة

معناه: لا تفعل شيئاً يعود ضرره عليك. وأصله أن يبول الرجل على الأكمة، فيرد الريح بوله، فينتضح عليه أو ترده الأكمة لصلابتها. والأكمة: الجليل الصغير، والجمع أكم وأكام وأكام. والمثل لحسن ابن حذيفة، في وصية له يقول فيها: من استغنى كرم على أهله، ألزموا النساء المهنة، نعم هو المرأة المغزل، حيلة من لا حيلة له الصبر، ليتقرب

بعضكم من بعض في المودة، ولا تتكلموا على القرابة، فتتقاطعوا، فإن القريب من يقرب نفسه، الشرف الظاهر والرياش الفاخر، لا تبولوا على أكمة، ولا تفسحوا سراً إلى أمة، بطلب المعالي يكون العز. في كلامٍ أوردنا بعضه فيما تقدم، فتركناه هاهنا.

لا تعدم خرقاء علة، ولا تعدم صناعات ثلة

يقول: إن العلل موجودة، تحسنها الخرقاء فضلاً عن غيرها، وأخذ هذا المثل بعض المحدثين فقال: لعن الله قريةً ليس فيها لفتى يطلب التعلل علةً. والصناع: المرأة التي تعمل الثياب وغيرها، فالتى تعمل الثياب لا تعدم ثلةً، أي صوفاً تغزل منه. يضرب مثلاً للحادق بالشيء، وأصل الثلة الجماعة من الغنم، والثلة: الجماعة من الناس، وفي القرآن الكريم "ثلة من الأولين".

لا يحسن التعريض إلا ثلثاً

يضرب مثلاً للسفيه المتترع للشر، يقول: لا يحسن أن يعرض، ولكنه يصرح. والثلث: الطعن في النسب، ثم جعل كل طعن ثلثاً، والمثلية: خلاف المنقبة، وقريب منه قول الشاعر: "ولا يحسن الكلب إلا هريراً"

لا يعجز مسك السوء عن عرف السوء

يضرب مثلاً للرجل يكتنم لؤمه وعيبه وهو يظهر. وأصله أن الجلد الرديء لا يخلو من الريح المنته، والمسك: الجلد، فارسىٌ معرب، والجمع مسوك، وفارسيته مشك، جعل الشين سيناً، كما قالوا في شوش: سوس، والعرف: الرائحة.

لا تقتن من كلب سوء جروا

وهذا مثل قولهم: "كيف بسلام أعيان أبوه!" يعني: إذا لم يصلح الوالد لم يصلح الولد. ويقال: اقتنيت الشيء، من القنية، والقنوة والقنى، وهو الذي يقتنى، وقريبٌ من هذا المعنى قول سويد بن أبي كاهل:

قد تمنى لي موتاً لم يطع

رب من أنضجت غيظاً قلبه

عسراً مخرجه ما ينتزع

ويرانى كالشجى في حلقه

وإذا يخلو له لحمى رتع

ويحيينى إذا لاقيته

حافظ الضغن لما كان استمع

ورث البغضاء عن آبائه

وقريبٌ منه قول الشاعر:

إن الأصول عليها ينبت الشجر

ينشو الصغير على ما كان والده

لا يعدم الحوار من أمه حنة

يراد أنه لا يعدم الرجل شبيهاً من قريبه، ويجوز أن يكون معناه أن القريب لا يعدم محبة من قريبه. والحوار: ولد الناقة، والجمع حيران.

لا يذهب العرف بين الله والناس

مثل في اصطناع المعروف، والترغيب فيه، وهو من قول الحطيئة:

لا يذهب العرف بين الله والناس

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

وسئل بعضهم عن أصدق بيت قيل، فقال: هذا البيت. وقال غيره: بل أصدقه قول ابن الأسلت: "كل امرئ في شأنه ساع" وقريب من هذا قول الشاعر:

كثيرة خير النبت طيبة البقل

سقى الله أرضاً يعلم الضب أنها

وكل امرئ في عيشه ثاقب العقل

بنى بيته منها على رأس كدية

وقيل: أصدق بيت قول الشاعر:

إلى كل من يلقي من الناس مدنب

كأن مقلاً حين يغدو لحاجة

وقيل بل قول النابغة:

على شعث أي الرجال المهذب

ولست بمستبق أخا لا تلمه

وقيل: بل قول امرئ القيس:

والبر خير حقيبة الرجل

الله أنجح ما طلبت به

وقول لبيد:

وكل نعيم لا محالة زائل

ألا كل شيء خلا الله باطل

وأخذ خالد بن عبد الله القسري قول الحطيئة: "من يفعل الخير لا يعدم جوازيه" فقال فيما أخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن الحسين بن فهم عن أبي معاوية والمدائني قالا: خطب الناس خالد القسري على منبر الكوفة فقال: أيها الناس، عليكم باصطناع المعروف، فإن فاعله لا يعدم جوازيه، ومهما ضعف الناس عن

أدائه قوى الله على جزائه، ولا يعدن أحدٌ معروفاً كان منه لم يبدله سمحاً سهلاً، فإنكم والله لو رأيتم المعروف لرأيتموه حسناً جميلاً، ولو رأيتم البخل لرأيتموه وحشاً قبيحاً، أعاذن الله وأياكم من البخل والجبين وحرمان المعروف وكفران النعمة الموجبة لحلول النعمة.

لا جديد لمن لا خلق له

يقول: صن خلقك ولا تضيعه ليكون وقايةً لجديديك. وقال بعض الأعراب:

فإذا أضلك جيبه فتبدل

ألبس قميصك ما اهتديت لجيبه

وكان أحبحة بن الجلاح يقول: التمرة إلى التمرة تمرٌ، كما قيل: " الذود إلى الذود إبلٌ " وينشد:

من ابن عمٍ ولا عمٍ ولا خال

استغن أو مت ولا يغررك ذو نشبٍ

إن الكريم على الإخوان ذو المال

إنى أكب على الزوراء أعرها

وكان عند عائشة رضى الله عنها طبق فيه عنب، فجاءها سائلٌ فدفعت إليه حبةً واحدةً منه، فضحك نساءً كن عندها، فقالت: إن فيما ترين مثاقيل ذرٍ كثيرةً، أرادت قوله تعالى: " فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره " ووهبت عائشة رضوان الله عليها مالا، ثم أمرت بقميصها أن يرقع، فقيل لها في ذلك، فقالت: لا جديد لمن لا خلق له، ونظمه شاعرٌ فقال:

ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا

ألبس جديديك إنى لابسٌ خلقى

وقال بعضهم في قوله: " لا جديد لمن لا يلبس الخلق " معناه من لم يقم على مودة الصديق القديم لم يقم على مودة الصديق الجديد، واحتج بقول العرجي:

ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا

سميتنى خلقاً من خلةٍ قدمت

لا جد إلا ما أفقص عنك من تكره

يقول: الجد ما قتل من تعاديه، فاسترحت منه. والمثل لمعاوية رضى الله عنه، أخبرنا أبو أحمد، عن الجوهري، عن أبي زيد، عن عبد الله ابن محمد بن حكيم، عن خالد بن سعيد، عن أبيه، قال: لما أراد معاوية أن يعقد ليزيد قال لأهل الشام: إن أمير المؤمنين قد كبر، ودنا من أحله، فما ترون وقد أردتم أن أولى رجلاً من بعدى؟ فقالوا: عليك بعبد الرحمن بن خالد، فأضمرها، واشتكى عبد الرحمن، فأمر ابن أنال - طبيياً كان له من عظماء الروم - فسقاه شربةً فمات، فبلغ معاوية فقال: ما الجد إلا ما أفقص

عنك من تكرهه. وبلغ حديثه ابن أخيه خالد بن المهاجر، فورد دمشق مع مولى له يقال له: نافع، فعقد لابن أثال، فلما طلع منصرفاً من عند معاوية شد عليه، وضربه خالد، فطلبهما معاوية، فوجدهما، فقال معاوية: قتلته لعنك الله! قال: نعم قتل المأمور وبقي الأمر، ولو كنا على سواء ما تكلمت بهذا الكلام، وقضى في ابن أثال بالدية اثني عشر ألف درهم، وأدخل بيت المال منها ستة آلاف، وكان دية المعاهد، حتى قام عمر بن عبد العزيز فأبطل الذي كان السلطان يأخذه منها، وقال خالد حين رجع إلى المدينة:

قضى لابن سيف الله بالحق سيفه وعرى من حمل الذحول رواطه

فإن كان حقاً فهو حق أصابه وإن كان ظناً فهو بالظن فاعله

سل ابن أثال هل تأرت ابن خالد وهذا ابن جرموز فهل أنت قاتله!

يقوله لعروة بن الزبير، وقال كعب بن جعيل:

ألا تبكى وما ظلمت قريشاً بإعوال البكاء على فتاها

فلو سئلت دمشق وأرض حمص وبصرى من أباح لكم قراها

فسيف الله أدخلها المنايا وهدم حصنها وحمى حماها

وأسكنها معاوية بن حرب وكانت أرضه أرضاً سواها

والإقعاص: القتل، يقال: ضربه فأقعصه، إذا قتله مكانه.

لا تعظيني وتعظني

كذا جاء هذا المثل. ومعناه: لا توصيني، وأوصى نفسك. و "تعظني" قالوا: معناه اتعظني.

لا يلسع المؤمن من حجر مرتين

المثل للنبي صلى الله عليه وسلم، أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا عبد الله ابن أحمد بن موسى قال: حدثنا هشام بن خالد، قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز بأن هشام بن عبد الملك قضى عن الزهري سبعة آلاف دينار، وقال هشام للزهري: لا تعد لمثلها، فقال الزهري: يا أمير المؤمنين، حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا يلسع المؤمن من حجر مرتين ". وقال ابن سلام: كان أبو عزة شاعراً مملقاً ذا عيال، فأسر يوم بدر كافراً، فقال: يا رسول الله، إنى ذو عيالٍ وحاجة عرفتها فامنن على، فقال: على ألا تعين على، يريد بشعره، فعاهده فأطلقه، فقال:

ألا أبلغا عنى النبي محمداً
فإنك حقٌ والمليك حميد
وأنت امرؤٌ تدعو إلى الحق والهدى
عليك من الله الكريم شهيد
وأنت امرؤٌ بوئت فينا مباءةً
لها درجاتٌ سهلةٌ وصعود
وإنك من حاربتَه لمحاربٌ
شقىٌ ومن سالمته لسعيد
ولكن إذا ذكرتِ بديراً وأهلها
تأوب منى حسرةً وتعود

فلما كان يوم أحد، دعاه صفوان بن أمية بن خلف الجمحي، وهو سيدهم إلى الخروج، فقال: إن محمداً قد من علي، وعاهدته ألا أعين عليه فلم يزل به، وكان محتاجاً فأطعمه، واحتاج يطعم، فخرج فزار في بني كنانة فحرضهم، فقال:

أيا بني عبد مناف الزمام
أنتم حماةٌ وأبركم حام
لا تعدوني نصركم بعد العام
لا تسلموني لا يحل إسلام

قال: فأسر يوم أحد فقال: يا رسول الله، من علي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " لا يلسع المؤمن من جحر مرتين، لا تمسح عارضيك بمكة وتقول: خدعت محمداً مرتين "، وقتله. وقيل: إنه أسره حين خرج إلى حمراء الأسد.

لا يرسل الساق إلا ممسكاً ساقاً

يضرب مثلاً للرجل الحازم، لا يترك شيئاً إلا إذا تعلق بآخر. وهو من شعر لأبي داود الإيادي يقول فيه:

زموا بليلٍ جمالٍ الحى فانجذبوا
لم ينظروا باحتمال الحى إشراقا
يحثهم نطسٌ ذو نجدةٍ شرسٌ
أوصى ليز عجهم بالظعن سواقا
أنى أتيج له حرباء تنضبةٍ
لا يرسل الساق إلا ممسكاً ساقا

يقول: أنى أتيج للظعن هذا النطس وهو الحاذق بالأمور. والحرباء: دابة تعمد إلى شجرة يقال لها تنضبة، فتتعلق بغصنين منها، وتستقبل الشمس بوجهها، فإذا دارت الشمس من جهةٍ إلى أخرى دارت معها، وآخذت بغصنين آخرين منها، فلا تزال كذلك حتى تغيب الشمس، فإذا غابت نزلت فرعت. وهي فارسية معربة يقال لها " حرباء " أي حافظ الشمس، قال ذو الرمة:

يظل بها الحرباء للشمس ماثلاً
على الجذل إلا أنه لا يكبر

وقد أبدع ابن الرومي في قوله يذكر مغنيةً ورقبيها

أبدأً قبيح، قبح الرقباء!

ما بالها قد حسنت ورقبيها

أبدأً يكون رقبها الحرباء

مأذاك إلا أنها شمس الضحى

لا أطلب أثراً بعد عين

العين: المعاينة، ومعناه لا أترك الشيء، وأنا أعابنه، ثم أتبع أثره حين فاتني. وقيل: العين هاهنا نفس الشيء، يقول: لا أترك الشيء الذي أطلبه، ثم أتبعه إذا فات، وهو من قولهم: هو درهمي بعينه. والمثل للمالك بن عمرو العاملي، وذلك أن بعض ملوك غسان طلب رجلاً من عاملة ففاته، فأخذ منه رجلين، وهما مالك بن عمرو، وأخوه سماك بن عمرو، فقال: إني قاتلٌ أحدكما، فقال كل واحدٍ منهما: اقتلني مكان أخي، فعزم على قتل سماك، فقال حين قدم للقتل:

لكنت لهم حية راصده

فأقسم لو قتلوا مالكا

فقتل وخلي مالك، فانصرف إلى أهله فلبث زماناً إن ركباً مروا وأحدهم يغني فأقسم لو قتلوا سماكاً
لكنت لهم حية راصدة.

فسمعت أم سماك فقالت: يا مالك، قبح الله الحياة بعد سماك! اخرج في الطلب بأخيك، فخرج فلقي قاتل أخيه يسير في نفرٍ من قومه، فلما رأوه عرفوا الشر في وجهه، فقالوا له لك مائةٌ من الإبل وكف، فقال: " لا أطلب أثراً بعد عين "، وحمل عليه فقتله، أي لا ألتمس الإبل وهي غائبةٌ عني، وأترك تأري وهو نصب عيني، وقال الطائي في معنى هذا المثل:

من فاته العين هدى شوقه الأثر

قالوا أتبكي على رسمٍ فقلت لهم

لا ذنب لي قد قلت للقوم استقوا

يضرب مثلاً للتبري من الأمر، يقوله الرجل يعظ القوم فلا ينتهون.

لا ناقتي فيها ولا جملي

والمثل للحارث بن عباد، قاله حين قتل جساس* كليياً، واعتزل الفريقين حتى قتل ابنه بجير*، وقد مضى حديثه، ومنه قول الراعي:

لا ناقةٌ لي في هذا ولا جملي

وما هجرتك حتى قلت معلنةً

وقال أبو سعيد المخزومي:

أدعبل بن علي دع مفاخرتي فلست ذا ناقةٍ فيها ولا جمل

لا ينفحك من جارٍ سوء تواق

أي لا تقدر على الاحتراس منه لقربه منك، وقيل: أعود بالله من جارٍ عينه تران، وقلبه يرعاني، إن رأى حسنةً كتّمها، وإن رأى سيئةً نشرها.

لا يلتاط هذا بصفري

معناه: لا يلصق بقلبي. والالتياط: اللصوق، والصفري هاهنا: القلب، وفي موضع آخر دابةٌ تكون في البطن، تعض على الشراسيف عند الجوع، وهكذا تزعم العرب، وقال الشاعر:

لا يتأرى لما في القلب يرقبه ولا يعض على شرسوفه الصفر

وقال ثعلب: معناه أنه لا يوافقني، قال: والصفري داءٌ يكون في البطن، لا ينفع معه الطعام.

ومن أمثالهم في عدم الموافقة قولهم: " لا يجمع السيفان في غمد "، وهو من قول أبي ذؤيب:

تريدين كيما تجمعيني وخالداً وهل يجمع السيفان ويحك في غمد !

لا تبطر صاحبك ذرعه

أي لا تحمله ما لا يطيق.

لا تجعل شمالك جردبانا

وهو أن يؤاكلك الرجل فيأكل بيمينه، ويسرق بشماله. يضرب مثلاً للحريص الذي يريد الشيء كله لنفسه، قال الشاعر:

إذا ما كنت في قومٍ شهاى فلا تجعل شمالك جردبانا

ومن أمثالهم نحو هذا المثل قولهم: " أراد أن يأكل بيدين ".

لا ماعك أبقيت ولا حرك أنقبت

يضرب مثلاً لطالب الشيء بإضاعة غيره، حتى يفوته جميعاً. وأصله أن رجلاً كان في سفرٍ ومعه امرأته، وكانت عارِكاً، فحضر طهرها ومعه ماءٌ يسير، فقيل لها: أخرى الاغتسال إلى وقت ورود الماء، فأبت واغتسلت بالماء الذي كان معها، فبقيت هي وزوجها عطشانين من غير أن تبلغ حاجتها من الطهر، وقريبٌ منه قولهم:

لا أبوك نشر، ولا التراب نفذ

وأصله أن رجلاً قال: لو علمت أين قتل أبي لأخذت من تراب موضعه فجعلته على رأسي، فقيل له ذلك. والمعنى: أنك لم تدرك بثأر أبيك، ولو اقتصررت من الطلب بثأره على وضع التراب على رأسك وجدت التراب حاضراً بكل مكان غير نافذ، والنافذ. الفاني. يضرب مثلاً لتكلف الإنسان الشيء لا جدوى له.

لا يطاع لقصير أمر

يضرب مثلاً للذي يستشار ويعصى. وللنصيح يتهم، وقد مر حديثه.

لا تنقش الشوكة بمثلها فإن ضلعتها معها وإزالتها لها

يقول: لا تستعن في حاجتك بمن هو للمطلوب أنصح منه لك. والضلوع: الميل، يقول: إن الشوكة إذا نقشت بها شوكةً أخرى لم تخرجها وانكسرت معها، فصار أمر الشوكة أشد تفاقمًا. وقد نقشت الشوكة إذا استخرجتها، وأصل النقش الاستقصاء، وذلك أن الشوكة يستقصى عليها في الكشف عنها حتى تستخرج، وفي الحديث: "من نوقش في الحساب عدب" أي من استقصى عليه فيه، قال الشاعر:

لا تنقش برجل غيرك شوكةً فتقى برجلك رجل من قد شاكها

وتقول: شاكني الشوك إذا دخل فيك، وشكت الشوك، إذا أدخلت فيه.

لا مخبأ لعطر بعد عروس

يضرب مثلاً للشيء يستعجل عند الحاجة إليه. وأصله أن رجلاً تزوج امرأة، فهديت إليه، فوجدها تفلّةً، فقال: أين الطيب! فقالت: خبأته، فقال: "لا مخبأ لعطر بعد عروس"، والعروس: اسمٌ للرجل والمرأة، فإذا كان الرجل فجمعه عرسٌ، وإذا كانت المرأة فالجمع العرائس.

لا بقيا للحميمة بعد الحرائم

قاله محكم اليمامة يوم مسيلمة، وجعل يقول: الآن تستخف الكرائم غير حظيات، وينكحن غير رضيات، فما كان عندكم من حسب فأخرجوه، فلا بقيا للحمية بعد الحرائم. ومعناه أن الكريم لا يستبقى الحمية عند انتهاك الحرمة.

لا بتق إلا على نفسك

معناه معنى قولهم: " اجهد جهدك "، أي ليكن بقياك عليك، فأما على فلا.

لا يرحلن رحلك من ليس معك

قال الأصمعي: معناه لا يدخل في أمرك من ليس ضرره ضررك، ونفعه نفعك، يقال: رحلت البعير، إذا وضعت عليه الرحل، فهو راحلة، فاعلة بمعنى مفعولة، وفي معناه قولهم: لست لمن ليس لي. وقالوا: من لم يكن كله لك كان كله عليك.

لا يعرف المكذوب كيف يأتمر

معناه أن المكذوب يغطي عليه الشأن، فلا يدرى كيف ينفذ فيه ويدبره، وإنما يكون تدبير الأمر على قدر المعرفة بوجوهه، فأما من طوى عنه، فلم يعرفه لم يقدر على تدبيره، ولذلك قيل: " لا رأى لمكذوب " أي ليس له رأى ينفع. ومن أمثالهم في الكذب: " إذا كنت كذوباً فكن ذكوراً " قال الشاعر:

ثم تنساها قريباً

تحكى إذا كنت كذوباً

تكذب الكذبة جهلاً

كن ذكوراً للذي

ويقال: قد ائتمرت أمرى، إذا تدبرته وأنفذته.

لا تحمد العروس عام هداها

يراد أن كل من استأنف أمراً عمل له، وإنما يتبين صلاحه من فساده له إذا قضى حاجته منه، وأدركته الملالة من صحبتته، فإن كل من طالت صحبتته للشئء مله.

لا يصطلى بناره

يراد أنه لا يتعرض لشره، ومثله: " لا يعوى ولا ينبح " وقال صاحب المقصورة:

لا يصطلى بناره عند الوغى

ويصطلى بناره عند القرى

وقال الأصمعي: " لا يغوى ولا ينبح "، مثلٌ للرجل الذليل المهين الذي الذي لا يؤبه له، ولا يعتد به من ضعفه ومهانتته.

لا يعدم شقى مهرا

معناه: لا يعدم شقى عناء، وذلك أن صنعة المهر، والقيام عليه حتى يكمل ويتم عناءً ونحوه قولهم: " إن الشقاء على الأشقين مصبوب " وهو من قول امرئ القيس: " وبالأشقين ما كان العقاب "

لا تعدم الحسناء ذاما

معناه: لا يخلو أحدٌ من شيء يعاب به، وقلت:

فكل خلقٍ وإن لم يدر ذو عاب

عز الكمال فما يحظى به أحدٌ

ويمكن أن يكون معناه: لا يسلم أحدٌ من أن يعاب، وإن لم يكن ذا عيب قال الشاعر:

حسداً وبغياً إنه لدميم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها

ويروى بيت الأعشى:

وقد لا تعدم الحسناء ذاما

وقد قالت قتيلة إذ رأته

وقلت:

معايب حتى البدر أكلف أسفع

وفي كل شيء حين تخبر أمره

وقال آخر:

تلقى المهذب لا يفارق ذاما

إن الرجال معادنٌ ولقلما

لا تكن أدنى العيرين إلى السهم

معناه: لا تعرض للشر من بين أصحابك، فتكون أقربهم إلى المكروه، ونحوه قولهم: " لا تكن كالباحث عن الشفرة "، وقد تقدم القول فيه.

لا في العير ولا في النفير

يضرب مثلاً للرجل يفتقر لقلّة نفعه. والعير: الإبل تحمل التجارة، ويعنى به هاهنا عير قريش التي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لأخذها، ووقعت وقعة بدرٍ لأجلها، والنفير يعنى به وقعة بدر، وذلك أن كل من تخلف عن العير وعن النفير لبدرٍ من أهل مكة كان مستصغراً حقيراً فيهم، ثم جعل مثلاً لكل من هذه صفته.

لا تسخر من شيء فيحور بك

لا تسخر من قرني وعل أن يحولا بك

يقول: لا تسخر فتبتلى، أخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا الزينبي قال: حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا عبد الله بن بكر المزني عن أبيه أن أبا موسى قال: رأيت رجلاً يرضع شاةً، فسخرت منه. فخشيت ألا أموت حتى أرضعها وقوله: " أن يحولا بك "، أي لثلاثا يحولا بك يقال: ضربته أن يعود، أي لثلاثا يعود، وفي القرآن الكريم " يبين الله لكم أن تضلوا " أي لثلاثا تضلوا، ومعناه أن يتحوला إلى الآخر، فيصير ذا قرنين، كذا يقول قومٌ من النحويين. وأصل الحول التغير من حالٍ إلى حال، وبه سميت الحالة التي يستقص عليها، لأنها تدور حتى ترجع إلى ما كانت فيه. والحول من الرجال من ذلك، ومنه قولهم: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وتقول في الدعاء: بك أحول، وبك أصول.

لا يعرف هرا من بر

قال الأصمعي: معناه لا يعرف شيئاً من شيء، وقيل: معناه لا يعرف من يبره ممن يكرهه. يقال: هررت الشيء إذا كرهته، قال عنترة: " ونطعنهم حتى يهروا العواليا " وقيل: معناه أنه لا يعرف السنور من الفأر، والهر: السنور، قيل: والبر: الفأرة، ولا نعرف صحة ذلك.

لا تدرى بما يولع هرمك

يقول: لا تدرى ما يكون في آخر أمرك، ونحوه قول زهير:

ولكنني عن علم ما في غدٍ عم

وأعلم ما في اليوم والأمس قبله

وقول الآخر:

وما تدرى وإن أزمعت أمراً

بأي الأرض يدركك المقيل

وقال المثقب:

وما أدري إذا يممت أرضاً

أريد الخير أيهما يلينى

أأخير الذى أنا أبتغيه

أم الشر الذى هو يبتغينى

لا حريز مع بيع

يراد: لا تأمن أن تبيع ما لا تريد بيعه، وقريبٌ منه قول الشاعر:

وقد تخرج الحاجات يا أم مالك

كرائم من رب بهن ضنين

ومن أمثالهم في الابتياح قولهم: " وما كل مبتاعٍ من الناس يربح " وقولهم: " وبعض الغلاء في البضاعة أبحر " وفي خلاف ذلك قولهم:

وغلا على طلابه

والدر يترك من غلائه

لا تعدم من ابن عم نصرا

يقول: إنك تجد ابن عمك ناصراً لك على ما فيه من حسد وبغضاء، وقيل لبعضهم: ما تقول في ابن العم؟ فقال: عدوك وعدو عدوك.

لا ينتطح فيها عنزان

يضرب مثلاً للأمر ييطل ويذهب فلا يكون له طالبٌ. وأول من قاله النبي صلى الله عليه وسلم. أخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا يحيى بن محمد مولى بنى هاشم قال: حدثنا بكر بن عبد الوهاب قال: حدثنا الواقدى قال: حدثنا عبد الله بن الحارث بن فضيل، عن أبيه قال: كانت عصماء بنت مروان من بنى أمية بن زيد، قال: وزوجها يزيد بن حصن الحطمي، وكانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم، وتقول الشعر، فجعل عمير بن عدى عليه ندرًا لله، لئن رد الله عز وجل رسوله سالماً من بدر ليقتلنها، قال: فعدا عميرٌ في جوف الليل فقتلها، ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم، فصلى معه الصبح، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتفحصهم إذا قام يدخل منزله، فقال لعمير بن عدى: أقتلت عصماء؟. قال: نعم، قال: فقلت: يا نبي الله، هل على في قتلها شيء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا ينتطح فيها عنزان " قال:

فهى أول ما سمعت منه.

ومثل ذلك قولهم: " لا تنفط فيها عناق ". وتكفل رجلٌ يقوم فأخفروه فحضض عليهم، فقال:

سيمنع عجلٌ سببها في بيوتها
ويحمى بجيراً وابن اسعد بارد
فكيف ولم تنفط عناقٌ ولم ترع
سوامٌ بأكناف الأجرة ماجد

أي كثيرٌ، ونفيط العناق شبيهةً بالعطاس.

ولما قتل عثمان رضى الله عنه قال عدى بن حاتم: " لا ينتطح فيها عتران " فقتل ابنه، وفقمت عينه بصفين، فقيل له: انتطح فيها عتران، قال: نعم، والتيس الأصحم.. ويقولون في سكون الناس: " لا تنتطح جماء وذات قرن "

لا أكون كالضبع، تسمع الدم حتى تصاد

أي أغفل عما يجب له التيقظ. الدم: الضرب باليد، وإذا ضرب على وجار الضبع باليد لبدت بالأرض فتؤخذ.

لا تراهن على العصابة

يضرِب مثلاً في التحذير.

لا أخالك باللئيم

يراد به النهى عن إكرام اللئيم، ومعناه أنك إذا قلت للئيم: يا أحمى جهل قدره، ورأى أنه فوقك وقريبٌ من هذا المعنى قول صالح بن عبد القدوس:

إذا وليت معروفاً لئيماً
فكن من ذلك معتذراً إليه
فعدك قد قتلت له قتيلاً
وقل إنى أتيتك مسقيلاً
وإن عاقبت لم تظلم قتيلاً
فإن يغفر فلم يغفر صغيراً

وقال ابن عباس رضى الله عنه، في خلاف ذلك: إن العاقل الكريم صديقٌ لكل أحد، إلا لمن ضره، والجاهل اللئيم عدوٌ لكل أحد، إلا لمن نفعه.

لاحم ولا روم

معناه: لا بد من الأمر، " ولا حم معناه: لا بد، و " رم " إتباعٌ

لا توبس الثرى بينى وبينك

أي لا تقطع الود الذي بيننا. والثرى هاهنا مثل، وأصله الندى، وقال الشاعر:

ولا توبسوا بينى وبينكم الثرى
فإن الذي بينى وبينكم مثرى

لا حر بوادى عوف

يقال ذلك للرجل يسود القوم، فلا ينازعه أحدٌ منهم سيادته، وهو عوف بن محلم، وقد مر حديثه.

لا ينادى وليده

قال أبو العباس: معناه أنه أمرٌ عظيم لا يدعى فيه الصغار. وإنما يدعى فيه الكبار. وقال ابن الأعرابي: يعنى أنه أمرٌ كاملٌ قد بلغ، وما فيه من خلل ولا اضطراب، قد قام به الكبار فاستغنى بهم عن الصغار.

وقال الفراء: هذه لفظةٌ تستعملها العرب إذا أرادت الغاية، وأنشد:

لقد شرعت كفا يزيد بن مزيد
شرائع جود لا ينادى وليدها

وقال الكلبي: هذا مثلٌ يقوله القوم إذا أخصبوا وكثرت أمواهم، فإذا أوماً الصغير إلى شيءٍ ولم يصلح عليه، ولم ينه عنه، جعل مثلاً لكل كثرة وسعة. وقال الأصمعي: أصله في الشدة والجدب يصيب القوم حتى يشغل الأم عن ولدها فلا تناديه، ثم جعل مثلاً لكل شدةٍ وأمرٍ عظيم.

لا يطار غرابه

يجعل مثلاً في الكثرة، حتى إن الغراب إذا وقع على شيءٍ يأكله لم ينفّر.

لا دريت ولا ائتليت

قال الفراء: ائتليت افتعلت، من ألوت، إذا قصرت، فتقول: لا دريت ولا قصرت في الطلب، فيكون أشفى لك.

وقال الأصمعي: ائتليت افتعلت، من ألوت الشيء، إذا استطعته، تقول: لا رديت، ولا استطعت أن تدرى، ولا تلوت، أي لا أحسنت أن تتلو، فقلبوا الواو ياءً للازدواج. وهذا يجرى مجرى المثل، فأوردته هاهنا.

لا رأى لمن لا يطاع

أول من قاله عتبة بن ربيعة، وتمثل به عليٌّ عليه السلام.
وقاله عتبة حين أجمعت قريش المسير إلى بدر، وهو مأخوذٌ من قول الشاعر:
أمرتهم أمري بمنعرج اللوى ولا أمر للمعصى إلا مضيعة

لا أفعله سن الحسل

أي لا أفعله أبداً، وقد مر تفسيره في الباب الخامس.

لا يبلغ همك الصباحان

يحث به على البكور في الحوائج، ومعناه: أنك إذا أصبحت لم تدرك ما تهتم به. وقيل للأعمش: مالنا نرى حديثك منقياً! قال: لما فاتني من العصائد بالغدوات. وقيل: لبزرجمهر: بم نلت ما نلت من هذا العلم؟ قال: بيكورٍ كبكور الغراب، وحرصٍ كحرص الخنزير، وصبرٍ كصبر الحمار.

لا تبلم عليه

معناه: لا تقبح عليه فعله، من قولك: أبلمت الناقة، إذا ورم حياها من شدة الضبعة، قال الأصمعي.
وقيل: لا تبلم عليه، أي لا تجمع عليه أنواعاً من المكروه، كجمع الأبلمة أنواع المقل.
والأبلمة: حوصة المقل، وأما قولهم: لا تجلح، فمعناه لا تكاشف، مأخوذٌ من الجلح، وهو انحسار الشعر من مقدم الرأس.
وقولهم: لا تبسق، قال الأصمعي: معناه لا تطول، من البسوق، وهو الطول، وفي القرآن الكريم: " والنخل باسقات "

لا بترقل علينا

والبرقلة: الكلام بلا فعل، مأخوذ من البرق بلا مطر، وهو مثل الحوقلة، من " لا حول ولا قوة إلا بالله " وبالسملة من قولك: بسم الله. وحكى الخليل: حيعل حيعل، من قول المؤذن: حى على الصلاة.

لا يقوم بطن نفسه

أي بقوتها ومؤنتها، وأصل البطن: الجسم. ويقال: رجل عظيم البطن أي عظيم الجسم، قال الراجز:

لما رأوني واقفاً كأنى
بدر تجلى من دجى الدجن
غضبان أهدى بكلام الجن
فبعضه منهم وبعضٌ منى
بجبهةٍ جبهاء كالمجن
ضخم الذراعين عظيم الطن

وقال ثعلب: الطن: التزوار الذي بين الجوالقين، يقول: لا يقوم بهذا المقدار.

لا شحم ولا نفس

وقال بعضهم: إن لم يكن شحمٌ فنفسٌ. وقال ابن الأعرابي: إن لم يكن فعلٌ فرياءٌ، والنفس: الصوف، والنفس أن تبتعث الماشية بالليل فترعى، وفي القرآن الكريم: " إذ نفشت فيه غنم القوم ".

لا تنهى عن خلق وتأتى مثله

أي لا تجمع بين هذين. كما تقول: لا تأكل السمك وتشرب اللبن. وهو من شعر المتوكل بن عبد الله الليثي، أوله:

للغانيات بذى المجاز رسوم
فالبهم مالم تمضه لسبيله
لا تتبعن سبل السفاهة واقتصد
وأقم لمن صافيت وجهاً واحداً
فبيبطن مكة عهدهن قديم
داءٌ تضمنه الضلوع مقيم
إن السفية مضعفاً مذموم
إن اللحاظ على الضمير نوم
عارٌ عليك إذا فعلت عظيم
لاتنه عن خلقٍ وتأتى مثله

لا يقع له بالشنان

يضرب مثلاً للرجل الشهم لا يفزع بالوعيد. وقريبٌ منه قول بعضهم: البغل لا تفزعه الجلاجل، والشنان: جمع شن، وهو الجلد اليابس.

لا قرار على زار من الأسد

يضرب مثلاً للمتوعد القادر على الانتقام، وقول من قول النابغة:

نبئت أن أبا قابوس أوعدنى
ولا قرار على زارٍ من الأسد

لا قبل الله منه صرفاً ولا عدلاً

قال الأصمعي: الصرف: التطوع، والعدل: الفريضة. وقال أبو عبيدة: الصرف: الحيلة، والعدل: الفداء، ومنه قوله تعالى: " وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها ".
والصرف أيضاً: الكسب، يقال: رجل مصطرفٌ محترفٌ.

لا طامة إلا وفوقها طامة

المثل لأبي بكر الصديق رضى الله عنه أخبرنا أبو أحمد في خبر طويل نورده لحسنه وكثرة فوائده. أخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا صالح بن أحمد بن أبي مقاتل البغدادي قال: حدثنا عبد الجبار بن كثير بن سيار التميمي أبو إسحاق، قال: حدثنا محمد بن بشر بن عبد الرحمن الصنعاني قال: حدثنا أبان بن عبد الله البجلي، عن أبان ثعلب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: حدثنا علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال: لما أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر، حتى دفعنا إلى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر فسلم، ووقفت أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال علي عليه السلام: وكان أبو بكر مقدماً في كل خير، وكان رجلاً نساباً، فقال: ممن القوم؟، قالوا: من ربيعة، قال: وأي ربيعة أنتم؟، قالوا: ذهل الأكبر، قال أبو بكر: من هامتها أم من لهازمها؟ قالوا: بل من هامتها العظمى، قال: فمنكم عوف الذي يقال له: " لا حر بوادي عوف "؟ قالوا: لا، قال: فمنكم بسطام بن قيس أبو اللواء، ومنتهى الأحياء؟ قالوا: لا، قال: فمنكم حساس ابن مرة حامى الذمار، ومانع الجار؟ قالوا: لا، قال: فمنكم الحوفزان، قاتل الملوك، وسالباها أنفسها؟ قالوا: لا، قال: فمنكم أبو دلف صاحب العمامة الفردة؟ قالوا: لا، قال: فمنكم أحوال الملوك من كندة؟ قالوا: لا، قال: فمنكم أصهار الملوك من لحم؟ قالوا: لا، قال: فليستم ذهلاً الأكبر، أنتم ذهل الأصغر، فقام إليه غلامٌ من شيبان يقال له: دغفلٌ حين بقل وجهه، فقال:

والعبء لا تعرفه أو تحمله

إن على سائلنا أن نسأله

يا هذا، إنك سألتنا فأخبرناك، ولم نكتمك شيئاً، فممن الرجل؟ فقال أبو بكر: أنا من قريش، فقال الفتى: بخٍ بخٍ، أهل الشرف والرياسة، فمن أي قريش أنت؟ قال: من ولد تيم بن مرة، فقال الفتى: أمكنت والله الرامي من سواء الثغرة، فمنكم قصي الذي جمع القبائل من فهرٍ وكان يدعى في قريش مجمعاً الذي قيل فيه:

به جمع الله القبائل من فهر

أبونا قصي كان يدعى مجمعاً

قال: لا، قال: فمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه، فقيل فيه:

عمر و العلاء هشم الثريد لقومه و رجال مكة مستنون عجاف

قال: لا، قال: فمنكم شيبه الحمد، مطم وجه السماء الذي كان وجهه يضيء في الليلة الظلماء؟ قال: لا، قال: أفمن أهل الندوة أنت؟ قال: لا، قال: أفمن أهل الحجابة أنت؟ قال: لا، قال: أفمن أهل السقاية أنت؟ قال: لا، قال: أفمن أهل الإفاضة بالناس أنت؟ قال: لا، قال: فأنت إذاً من زمعات قريش، قال: فاجتذب أبو بكر زمام ناقته، ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال الغلام:

صادف دره السيل و رأيد فعه و بهيضه حيناً و حيناً يصرعه

أما والله لو تثبت لأعلمته أنه من زمعات قريش، قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال علي: فقلت: يا أبا بكر: لقد وقعت من الأعرابي علي باقعة طامة، قال: أجل يا أبا الحسن، ما من طامة إلا وفوقها طامة، " والبلاء موكل بالمنطق " قال: ثم دفعنا إلى مجلس عليهم السكينة والوقار، فتقدم أبو بكر فسلم ودنا، فقال: ممن القوم؟ قالوا: من شيبان بن ثعلبة، فقال: يا رسول الله ما وراء هؤلاء من قومهم شيء، هؤلاء غرر الناس، وفيهم مفروق ابن عمرو، وهاني بن قيصمة، والمثنى بن حارثة، والنعمان بن شريك، فقال أبو بكر: كيف العدد فيكم؟ فقال مفروق: يزيد على ألف، ولن يغلب الألف من قلة، فقال أبو بكر: فكيف المنعة فيكم؟ قال: علينا الجهد، ولكل قوم... فقال: كيف الحرب بينكم وبين عدوكم؟ قال: إنا لأشد غضباً مانكون حين نلقى، وأشد ما نكون لقاءً حين نغضب، وإنا لنؤثر الجياد على الأولاد، والسلاح على اللقاح، والنصر من الله، ويدل لنا مرة، ويدل علينا مرة أخرى، لعلك أخو قريش؟ قال أبو بكر: وقد بلغكم أنه رسول الله، فهذا هو ذا، فقال مفروق: قد بلغنا أنه يذكر ذلك، فالإلام يدعو قريشاً؟ فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس، وقام أبو بكر يظله بثوبه، فقال: أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأني رسول الله، وإلى أن تؤووني وتنصروني، فإن قريشاً قد تظاهرت على أمر الله، وكذبت رسله واستغنت بالباطل عن الحق، والله هو الغني الحميد، فقال مفروق: وإلام تدعوا أيضاً؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تعالوا أتل عليكم ما حرم ربكم عليكم " الآية، فقال مفروق: وإلام تدعوا أيضاً؟ فوالله ما سمعت كلاماً هو أحمل من هذا، ولو كان من كلام أهل الأرض لفهمناه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله يأمر بالعدل والإحسان " فقال مفروق: دعوت والله إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، ولقد أفك قومٌ كذبوك، وظاهروا عليك، وهذا هاني بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا. فقال هاني: قد سمعت مقاتلك يا أخا قريش، وإني أرى أن تركنا ديننا واتباعنا إياك على دينك - مجلس

جلسته إلينا ليس له أولٌ ولا آخر - زلّةٌ في الرأى، وقلةٌ نظرٍ في العاقبة، وإنما تكون الزلّة مع العجلة، ومن ورائنا قومٌ نكره أن نعقد عليهم، ولكن ترجع ونرجع، وتنتظر وننظر، وهذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب حربنا. فقال المثنى: قد سمعت مقاتك قريشٌ، والجواب جواب هانيء بن قبيصة، وإنما نزلنا بين الصريين اليمامة والسمامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذان الصريان؟ قال: مياه العرب ما كان منها يلي أهما كسرى فذنب صاحبه غير مغفور، وعذره غير مقبول، وأما ما كان يلي مياه العرب فذنب صاحبه مغفور، وعذره مقبول، وإنما نزلنا على عهدٍ أخذه كسرى علينا ألا نحدث حدثاً، ولا نؤوى محدثاً. وأنا أرى أن هذا الذي تدعوا إليه تكرهه الملوك، فإن شئت أن نؤويك وننصرك مما يلي مياه العرب فعلنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مأسأتم الرد إذ أفصحتم بالصدق، وإن دين الله لن ينصره إلا من حاطه من جميع جوانبه، أرأيتم إن لم تلبثوا إلا قليلاً حتى يورثكم الله أرضهم وديارهم وأموالهم، ويفرشكم نساءهم، أتسبحون لله وتقدسونه؟ فقال النعمان بن شريك: اللهم لك ذلك، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً"، ثم نهض قابضاً على يدي أبي بكر يقول: يا أبا بكر، أية أخلاقٍ كانت للعرب في الجاهلية! ما أشرفها بما يدفع الله بأس بعضهم عن بعض، وبما يتحاجزون فيما بينهم. ثم نهض إلى مجلس الأوس والخزرج، فما برحنا حتى بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانوا صدقاً صبراً.

لا ترضى شائنة إلا بجرزة

قال المبرد: تأويل ذلك أن الشائنة لا ترضى فيمن أبغضته إلا بالاستئصال، وأصل ذلك أن السيف الجراز هو الذي لا يبقى من الضريبة شيئاً، والجروز هو الذي إذا قعد على زاد أفناه، ومن هذا أرض جرز، وأرضون أجزار، إذا كانت لا تنبت شيئاً، وتأويل ذلك أنها تأكل نبتها وفي القرآن الكريم: "نسوق الماء إلى الأرض الجرز". وجميع ذلك يرجع إلى الاستئصال.

لا تبل في قليب شربت منه

حكاه ثعلب، قال: ومعناه: لا تدم من أسدى إليك معروفاً.

لا ينام ولا ينيم

قال الأصمعي: " ينيم " يكون منه ما يرفع السهر فينام معه، فكأنه أتى بالنوم. وقال غيره: إنه يأتي بسرورٍ ينام معه.

لا يعرف الحى من اللى

الحى: الكلام الظاهر، واللى: الكلام الخفى، ومثله: " لا يعرف الوحى من السفر "، الوحى: الإشارة، والسفر: الكشف، قال الشاعر:

أَلأرب سرِّ عندنا غير ضائعٍ لنا ما ذكرناه بوحيٍ ولا سفر

أي لم نسفر، فيضيع لمن سمعه، ولم نبج به إلى من يكلمه، و " لا يعرف الحو من اللو " . الحو: نعم، واللو: لا.

وقيل: لا يعرف ما حوى مما لوى. وقيل: الحى من اللى، الحى: الحوية، وهي الكساء يخاط ويجعل مركباً من مراكب النساء، واللى: لي الحبل وفتله. قال ابن الأعرابي: الحى: الحق، واللى: الباطل، يقال ذلك للأحمق الذي لا يعرف شيئاً.

الباب التاسع والعشرون

فيما جاء من الأمثال في أوله ياء

فهرسته: يشوب ويروب. يا للعضيهه ويا للأفيكة!. يعلم من أين يؤكل الكتف. يا بعضى دع بعضاً. يا حرزى وأبتغى النوافلا. يا طيب طب لنفسك. يرقم في الماء. يذهب يوم الغيم ولم يشعر به. يجرى بليقٌ ويزم. يحمل شنٌ ويفدى لكيزٌ. يا مهدي المال كل ما أهديت. يؤتى على يدى الحريص. يا رب شد في الكرز. يا عاقد اذكر حلاً. اليمين حنثٌ ومندمةٌ. يداك أوكنا وفوك نفخ. يأكل وسطا ويربض حجرةً. اليوم خمراً وغداً أمرٌ. يحف له ويرف. يومٌ بيوم الحفض الجور. اليوم ظلم. يدب الضراء. يسر حسواً في ارتغاءٍ. يريك بشرٌ ما أحرار مشفرٌ. يريك يومٌ برأيه. يأكل بيدين. يعد لكلب السوء كلبٌ يعادله.

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي

الواقع في أوائل أصولها الياء أيقظ من ذئبٍ. أيسس من صخرٍ. أياس من غريقٍ. أيسر من لقمان

التفسير

يشوب ويروب

يضرب مثلاً للرجل يصيب مرة ويخطيء أخرى. ومثله قولهم: "يشج ويأسو"، قالوا: "و يشوب" معناه يخلط، و " يروب " يبخس، والروب: البخس، ويقولون في البيع: لا شوب ولا روب، الشوب: الخلط، وهو أن يخلط الرجل الجد بالهنزل ليخادعه، والروب أن يبخسه، ولبن مروب، نقيعٌ قد أتت عليه ساعاتٌ، والرويب: الرجل الذي نام حتى شبع، والجمع روي، كما تقول: مريض ومرضى، قال بشرٌ: " فألفاهم القوم روي نياما " ورواه الاصمعي: " يشوب ولا يروب " قال: ومعناه: يخلط، ويأسو: يصلح، واصله في إصلاح الجرح.

يا للعضيهه!

يا للأفيكة!

إذا فتحت اللام، فإنك تدعو إليها، كأنك تريد: يا عضيهه ما أعجبك! ويقولون: يا للماء! يريدون: يا ماء ما أكثرك! فإذا كسرت اللام فإنك تريد: يا أيها الناس تعالوا فأعجبوا لهذه العضيهه. والعضيهه:

الكلام القبيح، والأفيكة من الإفك، وهو الكذب. وأصله من صرف الشيء عن وجهه، ومنه أفكوا، أي صرفوا عن الحق.

يعلم من أين يؤكل الكتف

ويجوز أن يورد في باب التاء، وباب الألف " أعلم، وتعلم " ولكن هكذا قرأناه في كتب الأمثال. قال الأصمعي: تقول العرب للرجل الضعيف الرأي: إنه لا يحسن أكل لحم الكتف، وقال الشاعر:

أنى على ما ترين من كبرى أعلم من أين يؤكل الكتف

وقيل: إن لحم الكتف إذا نزعته من إحدى جهاته انتزع جملة، وإذا نزعته من الجهة الأخرى تفرق، ويعنون بالمثل ذلك.

يركب الصعب من لا ذلول له

أي يحمل نفسه على الشدائد من لا يجد ما يناله في سهولة. والصعب من الإبل: الذي لم يرض، وذلك أنشط له، والذلول: السهل، والمصدر الذل بكسر الهمزة، وأما الذل فالهوان.

يا بعضى دع بعضا

يضرب مثلاً في التعاطف على الأرحام، وتحنن بعضها على عضو. والمثل لزرارة بن عدس التميمي، وكانت ابنته تحت سويد بن ربيعة، ولها منه تسعة بنين، فقتل سويداً أحماً لعمرو بن هند الملك صغيراً وهرب، فلم يقدر عليه، فأرسل عمرو إلى زرارة: أن اتنى بولده من ابنتك، فأتاه بهم فأمر بقتلهم، فتعلقوا بجدهم زرارة، فقال: " يا بعضى دع بعضاً "، فسارت مثلاً في التحنن على الأقارب إذا نزل بهم ما لا مدفع له.

يلدع ويصىء

يضرب مثلاً للرجل يظلم ويشكو. يقال: صاء الفرخ يصىء صياً، وكذلك يقال للعقرب: صأت تصأى. واللدغ ما يكون بإبرة والنهش بالفم.

يا حرزى وأبتغى النوافلا

يقول: قد أحرزت ما أريده، وأنا أبتغى الزيادة.

يا طبيب طب لنفسك

يضرب مثلاً للرجل يدعى العلم، وهو جاهل، أو ينتحل الصلاح وهو مفسد وأصل الطب العلم، وهو السحر أيضاً. وطب نفسك، وطب. وقالت الحكماء: ثلاثة من ثلاثة أقبح منها في غيرهم: البخل من ذوى الأموال، والفحش من ذوى الإحسان، والعلة في الأطباء.

يرقم على الماء

يقال ذلك للرجل الحاذق، أي من حذقه يرقم حيث لا يثبت الرقم. ويضرب ذلك مثلاً أيضاً للشئ لا يثبت، ولا يؤثر، وقال ابن الرومي:

ولكنه في الماء يرقم ما رقم

وكم قارع سمعى بو عظمٍ يجيده

أي لا يدخل وعظه سمعى، ولا يؤثر في قلبى.

يذهب يوم الغيم ولا يشعر به

يضرب مثلاً للساهى عن حاجته حتى تفوته، ولا يعلم. والشعور: علم ما يدق ويلطف، واشتقاقه من الشعر، ومن ثم قيل للشاعر: شاعر، لأنه يفطن لدقيق المعاني.

يجرى بليق ويدم

يضرب مثلاً للرجل يحسن ويلام، وبليق: اسم فرسٍ كان يسبق ومثله: "الشعير يؤكل ويدم". العامة تقول: أكلا وذما، وقريبٌ من ذلك قول بعضهم: إذا أرسلت لتحمل البعر، فلا تحمل التمر، فيؤكل تمر، وتعنف على الخلاف. وقال عبد الله بن جدعان:

له مثل مالى لا يلام ولا يعطى

الأم وأعطى واللثم مجاورى

قولهم:

هل تغلبن القوباء الريقة

يا عجا لهذه الفليقة

قال ثعلبٌ: أي هل تغلب القوباء الريقة، فتذهب بها وهي رقيقة والقوباء غليظةٌ شديدة، يريد: إنكم تستخفون بهذه الداهية وهي الفليقة، وتستصغرونها وقد أشفيتم منها على المهلاك، يحضهم على التحرز.

وقيل: معناه أن الضعيف يغلب القوى إذا دامت ممارسته له. والفليقة: الداهية، وأفلق الرجل، إذا جاء بالداهية.

يحمل شن ويفدى لكيز

يضرب مثلاً للرجلين يهان أحدهما، ويكرم الآخر. وشنٌ ولكيزٌ: ابنا قصي بن عبد القيس، وكانا مع أمهما في سفر، فترلوا ذا طوى، فقالت: يا لكيز، قم فديتك حتى ترحل، وقالت: لشن: تعالي فاحملي، فقيل لها: "يحمل شنٌ ويفدى لكيز!" ومن ها هنا أخذ الشاعر قوله:

وإذا تكون كريهةً أدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

والعامية تقول في معنى هذا المثل: يشرب عجلان، ويسكر ميسرة.

يا مهدى المال كل ما أهديت

يضرب مثلاً للبخيل يمنع الناس، ويوسع على نفسه ويتبجح بذلك. يقول: إنما تهدى إلى نفسك، فدع ذكره. ومثله قولهم للممتن: على نفسك فليكن المن.

يوئى على يدى الحريص

يضرب مثلاً في هلاك الشيء على ضن صاحبه به. يقول: إن مال الحريص لا يبقى على شدته وحذره وحفظه له، حتى يوئى على يديه، أي على ما في يديه، ونظيره قول الشاعر: "سيأتى على ما عنده وعليه"

يا ويلتا رآنى ربيعة!

يضرب مثلاً للشيء يشتهي أن يعرف مكانه، وهو يخفى ذلك. وأصله أن امرأةً مر بها رجل، يقال له ربيعة، فأحبت أن يراها، وهو مار لا يلتفت إليها، فقالت: يا ويلتا! رآنى ربيعة، فالتفت فراها. وقريبٌ منه قولهم: "أعن صبحاً ترقف!"

يا عاقد اذكر حلا

وقد يقال: يا حامل اذكر حلاً يضرب مثلاً للنظر في العواقب. وأصله أن الرجل يشد حملة على بعيه، فيسرف في الاستيثاق قيضر ذلك به وبيعيه عند الحلول وأخذ المثل أبو نواس فقال:

هلا تذكرت حلاً

من القليل أقل

أقل في القول من لا

يا عاقد القلب منى

تركت منى قليلاً

يكاد لا يتجزى

ومن جيد ما قيل في النظر في العواقب قول أبي حازم: النظر في العواقب تليح العقول، وقال غيره: خير الأمور أحدها مغبةً، وقيل: ليس للأمور بصاحب من لم ينظر في العواقب.

يعود على المرء ما ياتمر

يضرب مثلاً للمخطيء في تدبيره.

يا ضل ما تجرى به العصا!

يضرب مثلاً للجد لا ينفع، والعصا: فرس جذيمة، وقد مر حديثه.

يدال من البقاع كما يدال من الرجال

يضرب مثلاً في اختلاف أحوال البقاع وغيرها.

يكفيك نصيبك شح القوم

يضرب مثلاً في القناعة بما تيسر.

يخبر عن مجهوله مرآته

يضرب مثلاً للشيء يدل ظاهره على باطنه.

يا ليت لى نعلين من جلد الضبع

يضرب مثلاً للرضا بالحسيس، وبعده:

كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع

وشركاً من استنها لا تنقطع

والوقع: الذي احتك لحم قدمه من المشى، وقد وقع يوقع وقعاً.

اليمين حنث أو مندمة

قالوا: معناه أنك إذا حلفت حنثت، أو فعلت ما لا تشتهي كراهة الحنث فندمت.

يداك أوكتا وفوك نفخ

يقال ذلك لمن يوقع نفسه في مكروه. وأصله أن رجلاً أراد أن يعبر نهرًا على سقاء، فلم ينفخها ولم يوكها على ما ينبغي، فلما توسط النهر انحل وكاؤها، فصاح: الغرق! فقيل له: "يداك أوكتا وفوك نفخ"، أي أنك من قبل نفسك أتيت، والوكاء: الخيط الذي يشد به رأس السقاء.

يأكل وسطا ويربض حجرة

يضرب مثلاً لمشاركة الرجل أخاه في الرخاء، ومجانبته إياه عند البلاء، ومثله قول الشاعر:

وإن أثروا فليس لنا موالى

موالينا إذا افتقروا إلينا

والموالى هاهنا: بنو الأعمام، و"ويربض حجرة" أي ناحية لا يعين على عمل، وحجرات الشيء: نواحيه.

اليوم خمر وغدا أمر

معناه: اليوم استرسالٌ وهو، وغداً الجِدُّ والتشمير. والمثل لهما بن مرة، وقد ذكرنا حديثه في الباب الأول. وقيل: إنه لامرئ القيس ابن حجر، قاله حين أراد الإيقاع بيني أسدٍ لقتلهم أباه، ومن حديثه أن قباذ ملك الحارث بن عمرو بن حجر على العرب، فملك ابنه حجرًا على بني أسد وكنانة، وملك ابنه شرحبيلًا على بني تميم، فلما هلك قباذ، وولى أنو شروان ملك عليهم المنذر بن ماء السماء، فلما أقبل المنذر هرب الحارث، واتبعته خيل المنذر ففاقمهم، وأدركوا ابنه عمرًا فقتلوه، وبلغ الحارث مسحلان فقتلته كلب، فتشتت ولده واختلفوا، فتنكرت بنو أسدٍ لحجر، فخافهم فرحل إلى قومه، ثم بدا له الرجوع إليهم، فأقبل نحوهم مدلاً بنفسه والجنده، فلما قرب منهم تدامرت بنو أسد، وقالوا: والله لئن تمكن منكم ليتحكمن عليكم تحكم الصبي، فساروا إليه فقتلوه، وكان العلباء رئيسهم، فتقدم فطعن حجرًا فقتله، وانهمت كندة، وهرب امرؤ القيس، فأعجزهم، فلحق بذي جدن فاستمده، فبعث معه جيشاً، فسار إلى بني أسد، فارتحلوا عن متزهم، وبقي فيهم ناسٌ من بني كندة لا يعلمون مسير امرئ القيس، فجاء حتى أوقع بهم فقالوا: يالثرارات الهمام! فقالوا: لسنا بثأرك، فكف بعد أن قتل منهم، فندم فقال:

هم كانوا الشفاء فلم يصابوا

ألا يا لهف نفسي إثر قومٍ

وبالأشقين ما كان العقاب

وقاهم جدهم ببني أبيهم

وأفلتهن علباءً جريضاً

ولو أدركته صفر الوطاب

ثم اتبع بني أسد، فلما كان في الليلة التي يغير في صبحيتها عليهم نزل منزلاً، فريح القطا، فقالت بنت علباء: ما رأيت كالليلة قط قطاً! فقال: " لو ترك القطا لنا " وعرف أن جيشاً قريباً منه، فارتحل بنو أسد إلا بقايا منهم، فصبحهم امرؤ القيس فقتلهم قتلاً ذريعاً، وقال: " يا دار ما وية بالحائل " إلى أن قال:

قد قرت العينان من مالك

ومن بنى غنمٍ ومن كاهل

نطعنهم سلكى ومخلوجة

لفتك لأمين على نابل

حتى تركناهم لدى معرك

أرجلهم كالخشب الشائل

وقال بعضهم: لم يكن امرؤ القيس مع أبيه حجر، فبلغه خبره وهو على الشراب، فقال: " اليوم خمراً وغداً أمرٌ ".

يحف له ويرف

أي يقوم له ويقعد، وينصح ويشفق، و " يحف " معناه: يسمع له حفيف، و " يرف " من قولهم: رف الشجر، إذا اهتز من النضارة، ورف رفيفاً، وورف وريفاً.

يوم بيوم الحفض المجور

يراد أن هذا الذي فعلت بك هو بما فعلت بى قبل اليوم. وأصله أن شيخاً من الأعراب كان له بنو عم، فوثبوا عليه وضربوه، وهدموا خبائه، فلما كبر بنوه وثبوا على عمهم، فهدموا خبائه، فشكا ذلك إلى أخيه فقال: " يومٌ بيوم الحفض المجور ".

والحفض: البيت من الشعر والصوف، وما حوى من أكسيته وعمده. والمجور: المقلوع من أصله، وكثير استعمالهم للحفض حتى سمو البعير الذي يحمل عليه المتاع حفصاً، وقال رؤبة: " يا بن قروم لسن بالأحفاض "

اليوم ظلم

يقال ذلك للرجل يؤمر أن يفعل الشيء قد كان يأباه. ومعناه: اليوم وضع الأمر في غير موضعه، وذلك أن رجلاً قدم فراطاً، ففروا له في حوض، فلما ورد بإبله وجد قوماً قد سبقوه إلى الورد فسقوا إبلهم ومنعوه،

فقال: خل سبيل الورد، واليوم ظلم، أي أرضى اليوم بما لم أكن أرضى به، فصار مثلاً لكل من جرى عليه ظلم، ولم يكن له امتناع.

يأكل بيدين

يضرب مثلاً للرجل تكون له أكلة من وجهه، فيشره لوجه آخر، فتذهب الأولى.

يريك بشر ما أحر مشفر

يضرب مثلاً للرجل يحسن جسمه لشدة ضرره، وجودة أكله.

ويقال أيضاً للرجل يرى في حال حسنة، فيستدل بها على خصبه وسعة عيشه. وقال بعضهم: رأيت أعرابياً جيد الكدنة فقلت له: إني لأرى عليك قميصاً صفيقاً من نسج ضرسك، قال: ذاك عنوان نعمة الله عندي.

يريك يوم برأيه

يراد به أن كل يوم يظهر لك فيه ما ينبغي من الرأى.

يعد لكلب السوء كلب يعادله

يقال ذلك عند الاستعانة بالسفیه، ليدفع به شر مثله، وهو من شعر لعمر بن أوس، وأوله:

يعد لكلب السوء كلب يعادله

فرحت بخلفى يوم بركٍ وربما

ومثله قول الآخر:

على عنتٍ أكثرت بث المعاتب

إذا أنت لم تستبق ود صحابة

لعدوة عريضٍ من الناس عائب

وإني لأستبقى امرأ السوء عدة

إذا لم تجاوبها كلاب الأقارب

أخاف كلاب الأبعدين ونبحها

يا عماه هل يتمط لبنكم كما يتمط لبنا

وذلك أنه في غنى، وعمه في فقر، وتمططه: خثورته، إذا أخذته بيدك سال من بين أصابعك، كالخطمي الموحف.

تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي

أيسر من لقمان

يعنى لقمان بن عاد، وكان أضرب الناس بالقداح. والأيسار: القوم يجتمعون فيضربون بالقداح، واحدهم يسرٌ. والعرب تقول: هم كأيسار لقمان، للقوم يكون لهم شرفٌ. قالوا: وهم ثمانية، بيضٌ، وحممة، وطفيل، وذفافة، وفرزعة، ومالك، وثميل، وعمار. قال طرفة:

وهم أيسار لقمان إذا

الفهرس

2	المقدمة
4	الباب الأول
4	ما جاء في أوله ألف أصلية أو مجتلية
6	فهرست الامثال المضروبة في التناهي والمبالغة
6	التفسير
6	إن من البيان لسحراً
7	إن مما ينبت الربيع لما يقتل حبطاً أو يلم
8	إياكم وخضراء الدمن
9	أول العي الاحتلاط
9	أفرط فأسقط
11	إذا سمعت بسرى القين فإنه مصبح
12	أساء سمعاً فأساء جابةً , أشبه امرأً بعض بزه
12	إليك يساق الحديث
13	أبدى الصريح عن الرغوة
13	أفرخ القوم بيضتهم
13	أبي الحقين العذرة
14	أعن صبوح ترفق
14	إياك أعني واسمعي يا جارة
15	أنجز حر ما وعد , أزمتم شجعات بما فيها
15	إن كنت ريحاً فقد لاقيت إعصاراً
16	ألوى بعيد المستمر
16	إن يبيغ عليك قومك لا يبيغ القمر
16	أمكراً وأنت في الحديد!
17	ابن الايام وما يجري في بابه

- 24 أول الغزو أحرق
- 25 إنما يضمن بالضمنين
- 25 أطرى فإنك ناعلة
- 26 اكذب نفسك إذا حدثتها
- 28 أرنيها نمرة أركها مطرة
- 28 استنوق الجمل
- 28 أنصف القارة من رامها
- 29 أضيء لي أقدح لك
- 29 اسق رقاش إنها سقاية
- 29 إنما يجزي الفتى ليس الجمل
- 30 انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً
- 30 إن بني صبية صيفيون
- 31 أينما أوجه ألق سعدا
- 32 أشبه شرح شرحاً لو أن أسيمرا
- 33 إذا نزا بك الشر فاقعد
- 33 إذا ارجحن شاصياً فارفع يدا
- 34 اتخذت عنده يداً بيضاء ويداً غراء
- 34 إذا عز أخوك فهن
- 35 إلا حظيةً فلا ألية
- 35 إن في الشر خياراً
- 36 إلى أمه يلهف اللفهان
- 36 إنما يعاتب الادم ذو البشرة
- 37 أكلت يوم أكل الثور الاسود
- 37 أبصر وسم قدحك
- 37 إن الشفيق بسوء ظن مولع
- 38 أخوك من صدقك
- 38 أتاك ريان بلبنه

- 38 استكرمت فاربط
- 38 اشدد يديك بغرزه
- 39 اطلب تظفر
- 39 ألق دلوك في الدلاء
- 39 احلب حلباً لك شطره
- 40 أنا غريك من الامر
- 40 أتعلمني بضب أنا حرشته!
- 40 أعط القوس باريها
- 41 أفواهاها مجاسها
- 41 أراك بشر ما أحر مشفر
- 41 أنجد من رأى حضناً
- 41 أن ترد الماء بماء أكيس
- 41 اشتر لنفسك وللسوق
- 42 آخرها أقلها شرباً
- 43 أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك
- 44 إذا أردت المحاجزة فقبل المناجزة
- 44 إن الموصين بنو سهوان
- 45 أعندي أنت أم في العكم وأعندي أنت أم في الريق؟
- 45 أفرخ روعك
- 46 أخذنا في الدوس
- 46 احذر الصبيان لا تصيبك بأعقائها
- 46 أعور عينك والحجر
- 47 اتخذ الليل جملاً
- 47 أجر الأمور على أذلاها
- 48 ارض من المركوب بالتعلق
- 48 اصنعه صنعة من طب لن حب
- 49 أتبع الفرس لجامها

- 49 أوردها سعد وسعد مشتمل
- 50 إلامه فلامه
- 50 اسق أخاك النمري
- 51 أخلف روعيا مظنه
- 51 أسائر اليوم وقد زال الظهر
- 52 آحر الداء الكي
- 52 إذا نام ظالع الكلاب
- 52 أرسل حكيماً ولا توصه
- 53 أرغوا لها حوارها تقر
- 54 أحشفا وسوء كيلة!
- 54 أكسفاً وإمساكاً!
- 55 أعدة كعدة البعير وموت في بيت سلوليه!
- 55 أغيرة وجننا!
- 56 إذا ادعيت الباطل أنجح بك
- 56 إنك لا تجني من الشوك العنب
- 56 اخبر ثقله
- 57 أنا تثق وصاحبي مثق، فكيف نتفق!
- 57 أعطي العبد كراعاً فطلب ذراعاً
- 58 إنك لا تشكو إلى مصمت
- 58 استنت الفصل حتى القرعى
- 59 إن هلك عير فعير في الرباط
- 59 اختلط المرعى بالهمل
- 59 واختلط الخائر بالزباد
- 59 واختلط الحابل بالنابل
- 60 أحشك وتروثني!
- 60 أجمع كلبك يتبعك
- 61 أساء رعياً فسقى

- 61 أجنأؤها أبنأؤها
- 61 إن ضج فزده وقرأً
- 62 إن الجبان حتفه من فوقه
- 62 أفلت وانحص الذنب
- 62 وأفلت بجريعة الذقن
- 63 أوسعتهم سباً وأودوا بالإبل
- 63 ارق على ظلعك، واقدر بذرعك
- 64 إذا جاء الحين حار العين
- 65 أتتك بحائن رجلاه
- 66 إن الشقي وافد البراجم
- 66 إذا ما القارظ العتري آباً
- 67 احس وذق
- 68 أشئت عقيل إلى عقلك
- 68 أتى أبد على لبد
- 69 إحدى لياليك فهيسى هيسى
- 70 اسع بجد أو دع
- 71 أضرطاً وأنت الأعلى!
- 71 أكل لحمي ولا أدعه لآكل
- 72 استه أضيق
- 73 آخر البر على القلوص
- 73 إيت فقد أن لك
- 74 إن الشقي ترى له أعلاماً
- 75 استي أحيثي
- 75 است البائن أعلم
- 76 أصم عما ساءه سميع
- 77 است المرأة أحق بالجمر
- 77 أريها السها وتريني القمر

- 78أرتعن أجلى أن شئت
- 78أبي أبي اللبأ
- 79است لم تعود الجمر
- 80أنضج أخوك ثم رمد
- 80استراح من لا عقل له
- 81احفظي بيتك ممن لا تنشدين
- 81ألصق الحس بالأس
- 81إن أضاحاً منهل مورود
- 81أطرقني أم عامر
- 81إحدى حظيات لقمان
- 81أضرطاً آخر اليوم!
- 82اقلب قلاب
- 82أم فرشت فأنامت
- 83إنك من طير الله فانطقي
- 83إن وجدت لشفرة محزاً
- 83إن وجدت إليه فاكرش
- 84أسمع جعجعةً ولا أرى طحناً
- 84إذا قطعن علماً بدا علم
- 84أسعد أم سعيد؟
- 84أبدح وديح
- 84أسمحت قرونته وقرينته
- 85أصيد القنفذ أم لقطة
- 85أبعد الوهي ترفعين وأنت مبصرة!
- 86أو مرناً ما أخرى
- 86إن تنفري فقد رأيت نفرا
- 86انقطع السلى في البطن، وانقطع قوي من قلوية
- 86اسمح يسمح لك

- 86 أعرض ثوب الملبس
- 87 أوهيت وهياً فارقه
- 87 اتسع الخرق على الراقع
- 87 أهون هالك عجوز في عام سنة
- 87 أهون مظلوم سقاء مروب
- 87 أعذر من أنذر
- 88 آثراً ما
- 88 أول صوك وبوك
- 88 أعلم بها من غص بها
- 88 إن ألبها لها
- 89 أسري عليه بليل
- 89 أمر دون عبيدة الودم
- 89 أنكحنا الفراء فسرى
- 90 أنف في السماء واست في الماء
- 90 أودى درم
- 91 أحق بلغ
- 91 أخوك أم الذئب
- 91 أنكحيني وانظري
- 92 إذا رأيت الريح عاصفاً فتظامن
- 92 الأخذ سريط والقضاء سريط
- 93 أحذه أخذ سبعة
- 93 أجن الله جباله
- 93 الله أعلم ما حطها من رأس يسوم
- 93 اطلع عليهم ذو عينين
- 93 اضطره السيل إلى العطش
- 94 أرخ يديك واسترخ، إن الزناد من مرخ
- 94 اترك الشر كما يتركك

94	ألقى عليه بعاعه
95	أخذت الأرض زحاريها
95	أراه عبر عينه
95	أباد غضراءهم
95	أعلاها ذافوق
95	إن شئت فارجع في فوق
96	أرطي إن خيرك في الرطيط
96	أرني غياً أزد فيه
96	أوجر ما أنا من سملقة
97	ارض من العشب بالخصوصة
97	إن القنوع الغني لا كثرة المال
97	البكري أخوك فلا تأمنه
97	الأمور وصلات
97	إحدى بنات طبق
98	إنني لن أضيره، إنما أطوي مصيره
98	إن من ابتغاء الخير اتقاء الشر
98	أخوك من آسك
98	أعط أخاك من عقنقل الضب
99	التقى الثريان
99	أحب حبيبك هوناً ما
100	أساف حتى ما يشتكي السواف
101	أدرك أرباب النعم
101	إنباض بغير توتير
101	أقصر لما أبصر
101	أول الحزم المشورة
102	التقى حلقنا البطان، والتقى البطان والحقب
102	اعلل تحظب

- 102.....أي الرجال المهذب!
- 102.....اطرقي وميشي
- 103.....استغنت التفة عن الرفة
- 105.....أعطاه إياه بقوف رقبته
- 105.....أطرق كرا إن النعام في القرى
- 105.....أبي العبد أن ينام حتى يحلم بربته
- 105.....أنا من غزية
- 106.....اهلك والليل
- 106.....الإيناس قبل الإيساس
- 106.....إن البغاث بأرضنا يستنسر
- 106.....البس لكل حالة لبوسها
- 106.....أخطأت استه الحفرة
- 107.....أساء كاره ما عمل
- 107.....إحدى نواده البكر
- 107.....أصوص عليها صوص
- 107.....أدنى حماريك ازجري
- 107.....اختلفت رءوسها فرتعت
- 107.....تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة
- 108.....آمن من حمام مكة، وآلف أيضاً
- 108.....آلف من غراب عقدة
- 108.....آبل من حنيف الحناتم
- 108.....آبل من مالك بن زيد مناة
- 108.....آكل من حوت
- 109.....آكل من سوس
- 109.....آكل من لقمان
- 109.....آلف من كلب
- 109.....آلف من الحمى

110.....	الباب الثاني
110.....	الأمثال المضروبة في أوله باء
110.....	فهرسته
110.....	تفسير الباب الثاني
111.....	برح الخفاء
111.....	بالفراء والبنين
111.....	البلاء موكل بالمنطق
112.....	به لا بظي بالصرائم أعفرا
114.....	برق الخلب
115.....	بين حاذف وقاذف
115.....	باليدين ما أوردها زائدة
116.....	به داء الظي
116.....	بنت الجبل
116.....	بيتي يبخل لا أنا
117.....	بالساعد تبطش الكف
117.....	بأذن السماع سميت
117.....	بين العصا ولحائها
118.....	بق نعليك، وابدل قدميك
118.....	بلغ من العلم أطوريه
119.....	برد غداة غر عبداً من ظمأ
119.....	بعث جاري ولم أبع داري
119.....	برقي لمكن لا يعرفك
120.....	بلغ السيل الزبي
120.....	بلغ الحزام الطبيين
120.....	بلغ منه المخنق
120.....	بالت بينهم الثعالب
120.....	بينهم داء الضرائر

- 121..... بين الحذيا والخلسة.
- 121..... بين المطيع وبين المدبر العاضي.
- 121..... به تقرن الصعبة.
- 121..... بئس مقام الشيخ أمرس أمرس.
- 122..... بعد اللتيا والتي.
- 122..... بعد الهياط والمياط.
- 122..... بيضة العقر.
- 122..... بين سمع الأرض وبصرها.
- 123..... بقطيه بطبك.
- 123..... بصبصن بالأذنان إذ حدينا.
- 123..... بيدي لا بيد عمرو.
- 123..... بسالم كانت الوقعة.
- 123..... باءت عرار بكحل.
- 124..... بطني فعطري.
- 124..... بعد خيرتها يحتفظ.
- 124..... بلغ الله بك أكلاً العمر.
- 124..... بجنبه فلتكن الوجبة.
- 125..... بدل أعور.
- 125..... البادئ أظلم.
- 126..... ببطنه يعدو الذكر.
- 126..... البغاث بأرضنا يستنسر.
- 126..... بيضة البلد.
- 126..... ببقة صرم الأمر.
- 128..... البضاعة تيسر الحاجة.
- 128..... بعين ما أرينك.
- 129..... بما كنت لا أخشى الذئب.
- 129..... تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أصولها الباء.

- 129.....أبعد من النجم
- 129.....أبعد من العيوق
- 129.....أبعد من بيض الأنوق
- 130.....أبصر من فرس
- 130.....أبصر من عقاب
- 130.....أبصر من نسر
- 130.....أبصر من غراب
- 130.....أبصر بالليل من الوطواط
- 131.....أبصر من الزرقاء
- 131.....أبأى من حنيف الحناتم
- 131.....أبر من فلحس
- 132.....أبكر من الغراب
- 132.....أبغض من الطلياء
- 132.....أبغض من قدح اللبلاب
- 132.....أبغض من القدح الأول
- 133.....أبرد من الثلج
- 133.....أبرد من عبقر، وحبقر
- 133.....أبرد من غب المطر
- 133.....وأبرد من جريباء
- 133.....أبجل من مادر
- 133.....أبجل من أبي حياحب، وممن حياحب
- 134.....أبجل من صبي
- 134.....أبجل من كلب
- 134.....أبجل من ذي معذرة
- 134.....أبجل من الضنين بمال غيره
- 134.....أبلغ من سحبان
- 135.....أبين من قس

- 135.....أبلد من السلحفاة
- 135.....وأبلد من الثور
- 135.....أبطاً من فند
- 136.....أبذى من مطلقة
- 136.....أبكى من يتيم
- 136.....أبيض من دجاجة
- 136.....أبخر من صقر
- 136.....أبخر من فهد
- 136.....أبول من كلب
- 137.....أبين من وضح الصبح، ومن فلق الصبح
- 137.....أبقى من حجر، وأبقى من وحي في حجر
- 137.....أبقى من الدهر
- 137.....أبقى من تفاريق العصا
- 137.....أبطش من دوسر
- 139.....الباب الثالث
- 139.....الأمثال المضروبة في أوله التاء
- 139.....فهرسته
- 139.....تفسير الباب الثالث
- 139.....تمرد مارد وعز الأبلق
- 140.....تحقره وينتأ
- 140.....تحت طريقته عندأوة
- 141.....تبلدي تصيدي
- 141.....تجنب روضةً وأحال يعدو
- 141.....تمشي رويداً وتكون الأولا
- 141.....ترك ظبي ظله
- 142.....تجوع الحرة ولا تأكل بثديها
- 143.....تسألني برامتين سلجما

- 143..... تمام الربيع الصيف
- 144..... التمر في البئر
- 144..... تركه على مثل مقلع الصمغة
- 144..... تركه على مثل ليلة الصدر
- 144..... تركه أنقى من الراحة
- 144..... تركته على مثل مشفر الأسد
- 144..... تسمع بالمعيدي لا أن تراه
- 145..... تطعم تطعم
- 145..... ترك الخداع من أجرى من مائة
- 145..... تقيس الملائكة إلى الحدادين
- 146..... تجشأ لقمان من غير شيع
- 146..... تحفظ أحاك إلا من نفسه
- 147..... ترى الفتيان كالنخل، وما يدريك ما الدخل
- 147..... تنهاننا أمنا عن الغي وتغدو فيه
- 148..... التجلد ولا التبльд
- 148..... ترهات البساس
- 149..... تكذيب المنى أحاديث الضبع استها
- 149..... تلك بتلك عمرو
- 149..... تقلدها طوق الحمامة
- 149..... تحلل غيل
- 150..... ترك الخداع من كشف القناع
- 150..... تقطع أعناق الرجال المطامع
- 151..... التائب من الذنب كمن لا ذنب له
- 151..... التجارب ليست لها نهاية، والمرء منها في زيادة
- 151..... تزو وتلين
- 151..... تجاوزت شبيثاً والأحص وماءهما
- 152..... تالله لولا عتقه لقد بلي

- 152.....التغريير مفتاح البؤس.....
- 152.....تخلصت قابية من قوب.....
- 152.....تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة.....
- 152.....أتجر من عقرب.....
- 153.....أتعب من رائض مهر.....
- 153.....أتعب من راكب فصيل.....
- 153.....أتبع من تولب.....
- 153.....أتلى من الشعري.....
- 153.....أتوى من دين.....
- 153.....أترف من سلف.....
- 153.....أريم من المرقش.....
- 154.....أتيه من فقيد ثقيف.....
- 155.....أتيه من أحقق ثقيف.....
- 155.....أتب من أبي لهب.....
- 155.....أتم من قمر التم.....
- 155.....أتخم من فصيل.....
- 155.....أتمك من سنام.....
- 155.....اترف من ربيب نعمة.....
- 155.....أتيس من تيروس تويت.....
- 157.....الباب الرابع.....
- 157.....ما جاء من الأمثال في أوله ثاء.....
- 157.....التفسير.....
- 157.....تأطة مدت بماء.....
- 157.....فولهم ثار حابلهم على نابلهم.....
- 157.....الثور يضرب لما عافت البقر.....
- 158.....الثيب عجاله الراكب.....
- 158.....الشكل أرامها.....

158.....	ثل عرشه.....
159.....	ثبت لبده.....
159.....	أثقل من ثهلان.....
159.....	ومن نضاد.....
159.....	ومن عماية.....
159.....	ومن أحد.....
159.....	ومن حضن.....
159.....	ومن دمخ.....
159.....	أثقل من حمل الذهب.....
160.....	أثقل من الزاوق.....
160.....	أثقل من الطود.....
160.....	أثقل من الزئبق.....
160.....	أقل من كانون.....
160.....	اثقل من النضار.....
160.....	أثقل من رحا البزر، ومن نصف رحا بزر.....
160.....	أثبت من قراد.....
161.....	أثبت من الوشم.....
161.....	أثبت في الدار من الجدار.....
161.....	أثقف من سنور.....
161.....	أثار من قصير.....
162.....	الباب الخامس.....
162.....	فيما جاء من الأمثال في أوله الجيم.....
162.....	فهرسته.....
162.....	تفسير الباب الخامس.....
163.....	جري المذكيات غلاب.....
164.....	جاور بجرأ أو ملكأ.....
164.....	جدك لا كدك.....

- 165.....جروا له الخطير ما انجر
- 165.....جاحش عن خيط رقبتة
- 165.....جمع جراميزك
- 166.....الجحش لما بذك الأعيار
- 166.....جزاء سنمار
- 167.....جانيك من يجني عليك
- 167.....جدح جوين من سويق غيره
- 167.....جلت الهاجن عن الولد
- 168.....الجواد يعثر
- 169.....جرى منه مجرى اللدود
- 169.....جاء يفري ويقد
- 170.....جاء يجر بقره
- 170.....جاء وعلى حاجبه صوفة
- 170.....جاء بوركي خبر
- 170.....جاء سهللا
- 170.....جاء بالأربي
- 170.....جاء يتهى
- 170.....وجاء يتيرسن
- 170.....جاء بالحظر الرطب
- 171.....جاء بعائرة عين
- 171.....جاء بالطم والرم
- 171.....جاءوا قضهم بقضيضهم
- 172.....فولهم جاء تضب لثاته
- 172.....جعلته نصب عيني
- 173.....جاء ينفض مذرويه
- 173.....جاء صكة عمى
- 173.....جذاها جذ العير الصليانة

- 174.....جاء وقد لفظ لحامه
- 174.....جاء بالهيل والهيلمان
- 174.....جاء بالضح والريح
- 174.....جلى محب نظره
- 175.....جرى الوادي فطم على القري
- 175.....جاري بيت بيت
- 175.....جبلت القلوب على حب من أحسن إليها
- 176.....جباب فلا تعن آبراً
- 176.....الجرع أروى والرشف أشرب
- 176.....تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة
- 176.....أجبن من المتروف شرطاً
- 176.....وأجبن من صافر
- 177.....وأجبن من صفرد
- 177.....وأجبن من كروان
- 177.....أجبن من ليل
- 177.....ومن النهار
- 177.....أجبن من ثرملة
- 177.....أجبن من الرباح
- 177.....ومن المهجرس
- 177.....أجرأ من ذباب
- 178.....أجرأ من فارس خضاف
- 178.....وأجرأ من خاصى خضاف
- 178.....وأجرأ من خاصي الأسد
- 179.....وأجرأ من ذي لبدة
- 179.....وأجرأ من أسامة
- 179.....وأجرأ من الماشي بترج
- 179.....وأجرأ من قسورة

- 179..... وأجرأ من ليث بخفان
- 179..... وأجرأ من الأيهمين.
- 179..... وأجرأ من الليل
- 179..... وأجرأ من السيل
- 180..... وأجول من قطرب
- 180..... وأجوع من كلبة حومل
- 180..... وأجوع من زرعة
- 180..... وأجوع من لعوة
- 180..... وأجوع من الذئب
- 180..... وأجوع من قراد
- 180..... أجل من الحرش
- 181..... وأجور من سدوم
- 181..... وأجشع من أسرى الدخان
- 181..... وأجشع من كلب
- 181..... أجهل من فراشة
- 181..... أجهل من حمار
- 181..... وأجهل من عقرب
- 181..... وأجهل من راعي ضان
- 182..... أجمع من ذرة
- 182..... وأجمع من نملة
- 182..... وأجرد من صخرة
- 182..... وأجرد من صلعة
- 182..... وأجرد من جراد
- 182..... أجهل من ذي العمامة
- 182..... وأجود من الجواد المبر
- 183..... وأجود من حاتم
- 184..... وأجود من كعب بن مامة

- 184..... وأجود من هرم
- 184..... وأجرأ من قاتل عقبة
- 186..... الباب السادس
- 186..... فيما جاء من الأمثال في أوله الحاء
- 186..... فهرسته
- 187..... تفسير الباب السادس
- 187..... حسيك من شر سماعه
- 188..... الحديد بالحديد يفلح
- 188..... حلب الدهر أشطره
- 189..... حلبتها بالساعد الأشد
- 189..... حور في محارة
- 190..... حمار استأتن
- 190..... الحمى أضرعتني لك
- 190..... الحفائظ تحلل الأحقاد
- 191..... حميم الرجل أصله
- 191..... الحلیم مطية الجهول
- 191..... الحمد مغنم
- 192..... حيلة من لا حيلة له الصبر
- 193..... الحزم حفظ ما وليت، وترك ما كفيت
- 194..... حلات حالة عن كوعها
- 194..... حرة تحت قره
- 194..... حبك الشيء يعمي ويصم
- 195..... الحريص يصيدك لا الجواد
- 195..... الحرب غشوم
- 195..... الحر يعطي والعبد يألم قلبه
- 196..... حال الجريض دون القريض
- 196..... حتى يجتمع معزى الفزر

- 197..... حتى يؤوب المنخل
- 198..... حبة حبه، ترق عين بقه
- 198..... حتفها تبحت ضأن بأظلافها
- 198..... الحق أبلج والباطل لالج
- 199..... الحق مغضبة
- 199..... حبيب جاء على فاقة
- 199..... حيث لا يضع الراقي أنفه
- 199..... حرك خشاشه
- 200..... الحسن أحمر
- 200..... حلبت حلبتها وأقلعت
- 200..... حر انتصر
- 201..... حلف بالسمر والقمر
- 201..... الحاج والداج
- 201..... حياء كحياء مارخة
- 201..... حن قدح ليس منها
- 202..... حتى يرجع السهم على فوقه
- 202..... حياك من خلا فوه
- 202..... حيل بين العير والتزوان
- 203..... حراً أخاف على جاني الكمأة
- 203..... حبذا المتعلون من قيام
- 204..... حبل فلان يفتل
- 204..... حكلك مسمطاً
- 204..... حبيب إلى عبد سوء محقده
- 204..... حبذا التراث لولا الذلة
- 205..... الحديث ذو شجون
- 206..... حدث حديثين امرأة فإن لم تفهم فأربعة
- 206..... حداً حداً وراءك بندقة

- 206.....حسبك من غنى شيع وري
- 207.....حنت فلا تهننت
- 207.....حراماً يركب من لا حلال له
- 207.....حمير الحاجات
- 207.....حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
- 208.....حسبتي مضلاً كعامر
- 208.....حبلك على غاربك
- 208.....حب شيئاً إلى الإنسان ما منع
- 209.....حب المدح رأس الضياع
- 209.....حولها ندندن
- 209.....تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة
- 209.....أحمق من هبنقة
- 210.....أحمق من شرنبث
- 210.....وأحمق من بيهس
- 210.....وأحمق من حذنة
- 210.....وأحمق من حجينة
- 210.....وأحمق من حجا
- 210.....وأحمق من أبي غبشان
- 211.....وأحمق من شيخ مهو
- 212.....وأحمق من ربيعة البكاء
- 212.....أحمق من عدي بن جناب
- 212.....وأحمق من مالك بن زيد مناة
- 212.....وأحمق من دغة
- 212.....وأحمق من عجل
- 212.....وأحمق من المهوراة إحدى خدمتها
- 212.....وأحمق من المهوراة من نعم أبيها
- 212.....وأحمق من لاق الماء

- 212.....وأحمق من القابض على الماء.
- 212.....وأحمق من ماضغ الماء.
- 212.....وأحمق من ماطخ الماء.
- 213.....وأحمق من لاطم الأرض بخديه.
- 213.....وأحمق من الممتخطة بكوعها.
- 213.....وأحمق من الدابغ على التحلى.
- 213.....وأحمق من راعي ضأن ثمانين.
- 213.....وأحمق من طالب ضأن ثمانين.
- 213.....وأحمق من الضبيع.
- 213.....وأحمق من أم عامر.
- 213.....وأحمق من أم طريق.
- 213.....وأحمق من الربيع.
- 214.....وأحمق من الرخل.
- 214.....وأحمق من نعجة على حوض.
- 214.....وأحمق من أم الهندير.
- 214.....وأحمق من الجهيزة.
- 214.....وأحمق من حمامة.
- 214.....وأحمق من نعامة.
- 214.....وأحمق من رخمة.
- 215.....وأحمق من عققعق.
- 215.....وأحمق من طريق.
- 215.....وأحمق من رجلة.
- 215.....وأحمق من ترب العقد.
- 215.....أحذر من غراب.
- 215.....وأحذر من عققعق.
- 216.....وأحذر من قرلي.
- 216.....وأحذر من ذئب.

- 216.....وأحذر من ظليم
- 216.....أحذر من يد في رحم
- 216.....وأحير من يد في رحم
- 216.....وأحر من النار، ومن الجمر، ومن المرجل
- 217.....أحر من القرع
- 217.....وأحسن من الشمس
- 217.....وأحسن من القمر
- 217.....وأحسن من النار
- 217.....وأحسن من شنف الأنضر
- 217.....وأحسن من الدمية
- 217.....وأحسن من الزون
- 217.....وأحسن من بيضة في روضة
- 218.....وأحسن من الدهم الموقفة
- 218.....أشد حمرة من الصرية
- 218.....وأشد حمرة من النكعة
- 218.....أشد حمرة من بنت المطر
- 218.....أحير من الضب
- 218.....أحير من الورل
- 218.....وأحير من الليل
- 218.....أحيا من بكر
- 218.....وأحيا من كعاب
- 218.....أحيا من هدي
- 218.....وأحيا من فتاة
- 219.....وأحيا من مخبأة
- 219.....وأحيا من مخدرة
- 219.....وأحيا من الضب
- 219.....أحول من أبي براقش

219.....	وأحول من الذئب
219.....	أحرص من ذئب
219.....	وأحرص من خنزير
219.....	وأحرص من كلب
219.....	أحرس من كلب
219.....	أحطم من الجراد
219.....	وأحد من ضرس
219.....	وأحد من ليطة
220.....	وأحفظ من الأرض
220.....	وأحمل من الأرض
220.....	وأحقر من التراب
220.....	وأحضر من التراب
220.....	وأحقد من جمل
220.....	وأحن من شارف
220.....	وأحكي من قرد
220.....	وأحلى من الشهد
220.....	وأحلى من العسل
220.....	وأحلى من الجنى
221.....	وأحلى من الثمر الجنى
221.....	وأحلى من النشب
221.....	وأحلى من ميراث العممة الرقوب
221.....	وأحنى من الوالد
221.....	وأحلى من الولد
221.....	وأحكم من لقمان
221.....	وأحكم من الزرقاء
221.....	وأحكم من هرم
222.....	وأحلم من فرخ الطائر

- 222..... وأحلم من فرخ العقاب
- 222..... وأحزم من فرخ العقاب
- 222..... وأحلم ممن قرعت له العصا
- 222..... وأحلم من الأحنف
- 222..... وأحزم من القرلي
- 223..... وأحزم من سنان
- 223..... وأحلم من سنان
- 223..... وأحزم من الحرياء
- 223..... أحمى من است النمر
- 223..... وأحمى من أنف الأسد
- 223..... وأحمى من مجير الجراد
- 223..... وأحمى من مجير الظعن
- 225..... الباب السابع
- 225..... فيما جاء من الأمثال في أوله خاء
- 225..... فهرسته
- 226..... تفسير الباب السابع
- 226..... خير ما رد في أهل ومال
- 226..... خير العلم ما حوضر به
- 226..... الخيل تجري على مساويها
- 226..... حل سبيل من وهى سقاؤه ومن هريق بالفلاة ماؤه
- 227..... حله درج الضب
- 227..... حرقاء عيابة
- 227..... خامري أم عامر
- 228..... خلع الدرع بيد الزوج
- 229..... حرقاء ذات نيقة
- 229..... الخيل أعرف بفرسانها
- 229..... خذ الأمر بقوابله

- 229..... الخيل ميامين
- 230..... خير الأمور أوساطها
- 230..... خالط راعيك بطرائث
- 230..... خير قويس سهماً
- 230..... خذ ما طف لك
- 230..... خذ ما قطع البطحاء
- 231..... خذ من جذع ما أعطاك
- 231..... خذ من الرضفة ما عليها
- 231..... خلاؤك أفنى لحياتك
- 232..... خير حالبيك تنطحين
- 232..... خرقاء وجدت صوفاً
- 232..... الخلاء بلاء
- 234..... خفيف الشفة
- 234..... الخروف يتقلب على الصوف
- 234..... تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة
- 234..... أخف من فراشة
- 234..... أخف من عقيب ملاع
- 234..... أخف رأساً من الذئب
- 234..... وأخف رأساً من الطائر
- 235..... وأخف حلماً من العصفور
- 235..... وأخف حلماً من بعير
- 235..... وأخف من الجماح
- 235..... وأخف من يراعة
- 235..... وأخف من ريشة
- 235..... وأخف من النسيم
- 235..... وأخف من الهباء
- 236..... وأخفى من السحر

- 236.....وأخفى من الماء تحت الرفة
- 236.....وأخفى مما يخفي الليل
- 236.....وأخفى من الذرة
- 236.....وأحرق من الحمامة
- 236.....وأحرق من أمة
- 236.....وأحرق من صبي
- 236.....وأحرق من ناكثة غزلها
- 236.....وأخسر من حمالة الحطب
- 236.....وأخسر من أبي غبشان
- 237.....وأخسر من شيخ مهو
- 237.....وأخسر من مغبون
- 237.....وأخجل من مقمور
- 237.....أخزى من ذات النحيين
- 237.....أخيب من القابض على الماء
- 237.....وأخيب من نتاج سقب من حائل
- 237.....وأخيب من حنين
- 237.....أخلف من عرقوب
- 238.....وأخلف من الصقر
- 238.....أخذل من يلمع
- 238.....أحلى من جوف عير
- 238.....وأحلى من جوف حمار
- 238.....أخنت من هيت
- 239.....وأخنت من طويس
- 239.....وأخنت من دلال
- 240.....وأخنت من مصفر استه
- 240.....أخبت من ذئب الخمر، ومن ذئب الغضا
- 240.....أختل من الذئب

240.....	أخون من الذئب
240.....	وأخب من الذئب
240.....	وأخب من ضب
240.....	وأخب وأختل من ثعالة
241.....	وأخيل من غراب
241.....	وأخيل من ديك
241.....	أخيل من مذالة
241.....	وأخيل من واشمة استها
241.....	وأخيل من ثعلب في استه عهنة
241.....	أخدع من ضب
241.....	أخطأ من ذباب
241.....	وأخطأ من فراشة
241.....	وأخطأ من صبي
242.....	أحبط من حاطب ليل
242.....	وأحبط من عشواء
242.....	أحطف من عقاب
242.....	وأحطف من برق
242.....	أحشن من شوك
242.....	أحطف من قرلي
242.....	وأحشن من شيهم
242.....	وأحشن من الجذيل المحكك
242.....	أحطب من قس
244.....	الباب الثامن
244.....	فيما جاء من الأمثال في أوله دال
244.....	فهرسته
244.....	تفسير الباب الثامن
244.....	دمت لنفسك قبل النوم مضطجعاً

- 244.....دردب لما عضه الثقاف
- 245.....دقوا بينهم عطر منشم
- 246.....دواء الشق حوصه
- 246.....دققت لهم شقوري
- 246.....دهدرين سعد القين
- 247.....دعاهم النقرى
- 247.....دون ذا وينفق الحمار
- 248.....دعني من سوداء بيضاء
- 248.....دهنت وأحففت
- 248.....دع عنك نهباً صيح في حجراته
- 249.....دب له الضراء
- 249.....الدال على الخير كفاعله
- 249.....أدق من الشعر
- 249.....وأدق من الهباء
- 249.....وأدق من خيط
- 249.....وأدق من خيط باطل
- 249.....وأدق من الشخب
- 249.....وأدق من الطحين
- 249.....وأدق من حد السيف
- 249.....وأدق من حد الشفرة
- 250.....وأدق من حد الحلم
- 250.....وأدب من قراد
- 250.....وأدب من عقرب
- 250.....وأدب من ضيون
- 250.....أدى من الشسع
- 250.....وأدى من حبل الوريد
- 250.....أدفاً من شجرة

- 250.....أدل من حنيف الحناتم
- 251.....أدل من دعيمص الرمل
- 251.....أدهى من قيس بن زهير
- 251.....وأدنف من المتمني
- 252.....الباب التاسع
- 252.....فيما جاء من المثال في أوله ذال
- 252.....فهرسته
- 252.....تفسير الباب التاسع
- 252.....الذئب يكنى أبا جعدة
- 252.....الذئب خالياً أشد
- 253.....ذل لو أجد ناصرأ
- 253.....ذهبت هيف لأديانها
- 253.....الذئب يغبط بذئ بطنه
- 254.....الذود إلى الذود إبل
- 254.....ذكرتني الطعن و كنت ناسياً
- 255.....ذكرني فوك حماري أهلي
- 255.....الذئب يأدو للغزال
- 256.....ذل من بالت عليه الثعالب
- 256.....ذليل عاذ بقرملة
- 256.....الذلة مع القلة
- 256.....ذكر ولا حساس
- 257.....ذهبت دماؤهم درج الرياح
- 257.....ذهب بين الصحوة والسكره
- 257.....تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة
- 257.....أذل من وتد بقاع
- 257.....وأذل من حمار مقيد
- 257.....وأذل من غير

- 257..... وأذل من قراد بمنسم
- 257..... وأذل من فقح بقرقرة
- 258..... وأذل من حوار
- 258..... وأذل من اليعر
- 258..... وأذل من بعير السانية
- 258..... وأذل من النقد
- 258..... وأذل من بدج
- 258..... وأذل من حمار قبان
- 258..... وأذل من قرملة
- 258..... وأذل من قمع
- 258..... وأذل من الشسع، ومن النعل
- 259..... وأذل من الحذاء
- 259..... وأذل من الرداء
- 259..... وأذل من قيسي بجمص
- 259..... وأذل من بيضة البلد
- 260..... الباب العاشر
- 260..... فيما جاء من الأمثال في أوله راء
- 260..... فهرسته
- 260..... تفسير الباب العاشر
- 260..... الرائد لا يكذب أهله
- 261..... رب سامع بخبري لم يسمع بعذري
- 261..... رب ملوم لا ذنب له
- 261..... رمتي بدائها وانسلت
- 262..... رب قول أشد من صول
- 262..... رويد الشعر يغيب
- 262..... الرثيثة تفتأ الغضب
- 263..... رماه بثالثة الأثافي

- 263.....رماه بأقحاف رأسه
- 263.....رماه بسكاته وصمته
- 263.....رميته بأفوق ناصل
- 263.....رب ساع لقاعد
- 264.....رمي فلان بحجره
- 265.....رب أخ أم تلده أمك
- 265.....رب عجلة تهب ريثاً
- 266.....رويد الغزو ينمرق
- 266.....الرشيف أشرب
- 266.....رضيت من الغنيمة بالإياب
- 267.....رجع على قرواه
- 267.....ورجع في حافرتة
- 267.....الرغب شؤم
- 268.....رب صلف تحت الراعدة
- 268.....رهبك خير من رغباك
- 268.....رب فرق خير من حب
- 268.....روغي جعار وانظري أين المفر
- 269.....رأس برأس وزيادة خمسمائة
- 269.....رويد يعلون الجدد
- 269.....الرباح مع السماح
- 269.....رزق الله لا كدك
- 270.....ربما أعلم فأذر
- 270.....رب رمية من غير رام
- 270.....رب أكلة تمنع أكالات
- 271.....رعى فأقصب
- 271.....رضا الناس غاية لا تبلغ
- 272.....رضيت من الوفاء باللقاء

- 273.....رمى منه في الرأس
- 273.....رب شد في الكرز
- 273.....رجلاً مستعير أخف من رجلي مؤد
- 273.....تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الراء
- 273.....أرق من الهواء
- 273.....وأرق من الماء
- 273.....وأرق من غرقىء البيضة
- 273.....وأرق من سحاء القيض
- 274.....وأرق من رداء الشجاع
- 274.....وأرق من ريق النحل
- 274.....وأرق من دمع الغمام
- 274.....وأرق من رقراق السراب
- 274.....وأروى من نعامة
- 274.....وأروى من ضب
- 274.....وأروى من حية
- 274.....وأروى من الحوت
- 274.....وأروى من بكر هبنقة
- 275.....وأروى من معجل أسعد
- 275.....أروغ من ثعالة
- 275.....وأروغ من ثعلب
- 275.....أرجل من خف
- 275.....وأرجل من حافر
- 275.....وارسب من حجارة
- 275.....أرزن من أبان
- 275.....وأرزن من النضار
- 275.....أرمى من ابن تقن
- 275.....أرمى من فطرة

- 276..... أرخص من التراب
- 276..... أرسح من ضفدع
- 276..... أرفع من السماء
- 277..... الباب الحادي عشر
- 277..... فيما جاء من الأمثال في أوله زاي
- 277..... فهرسته
- 277..... تفسير الباب الحادي عشر
- 277..... زاحم يعود أودع
- 277..... زوج من عود خير من قعود
- 278..... زر غباً تزدد حباً
- 279..... تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة الواقع في أوائل أصولها الزاي
- 279..... أزي من قرد
- 279..... أزي من هجرس
- 279..... وأزي من هر
- 279..... وأزي من سجاح
- 279..... أزهي من غراب
- 280..... وأزهي من وعل
- 281..... الباب الثاني عشر
- 281..... فيما جاء من الأمثال في أوله سين
- 281..... فهرسته
- 281..... تفسير الباب الثاني عشر
- 281..... سيني واصدق
- 282..... سكت ألفاً ونطق خلقاً
- 282..... السر أمانة
- 282..... سرك من دمك
- 283..... سبق السيف العدل
- 283..... سفيه لم يجد مسافهاً

- 283..... ساواك عبد غيرك
- 283..... السعيد من وعظ بغيره
- 284..... سامه سوم عالية
- 284..... سميت هانئاً لتهناً
- 284..... سيرين في خرزة
- 285..... سقط العشاء به على سرحان
- 285..... سرق السارق فانتحر
- 285..... سواء علينا قاتلاه وسالبه
- 286..... سيق درته غراره
- 286..... سمنهم في أديمهم
- 287..... سيل به وهو لا يدري
- 287..... سواء هو والعدم
- 287..... سرعان ذي إهالة
- 288..... سد ابن بيض الطريق
- 288..... السكوت أخو الرضا
- 288..... سيد القوم اشقاهم
- 289..... سامعاً دعوت
- 289..... سكنت ريجه، وإنه لساكن الريح
- 289..... سهم عليك وسهم لك
- 289..... سواسية كأسنان الحمار
- 290..... سلكى ومخلوكة
- 290..... سأكفيك ما كان قولاً
- 290..... سمن كلبك يأكلك
- 291..... سوء الاستمساك خير من حسن الصرعة
- 291..... سداد من عوز
- 291..... تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة
- 291..... أسرع من عدوى الثوباء

- 291..... وأسرع من السم الوحي
- 291..... وأسرع من تلمظ الورل
- 292..... وأسرع من المهشمة
- 292..... وأسرع من فريق الخيل
- 292..... وأسرع من الخدروف
- 292..... وأسرع غضباً من فاسية
- 292..... وأسرع من العير
- 292..... وأسرع من لمع الأصم
- 292..... وأسرع من نكاح أم خارجة
- 293..... وأسرع من حداجة
- 293..... وأسرع من دلل
- 293..... وأسرع من فرس
- 293..... وأسرع من سمع
- 294..... وأسرع من قراد
- 294..... وأسرع من لافظة
- 294..... وأسرع من محة الرير
- 294..... وأسأل من فلحس
- 294..... وأسأل من قرثع
- 294..... وأسرق من شظاظ
- 295..... وأسرق من برجان
- 295..... وأسرق من تاجة
- 295..... وأسرق من زبابة
- 295..... وأسهل من جلدان
- 295..... وأسلح من حبارى
- 295..... وأسلح من دجاجة
- 295..... وأسبح من نون
- 296..... وأسير من الشعر

296.....	أسرى من جراد.
296.....	وأسرى من أنقد
296.....	أسعى من رجل
296.....	أسهر من قطرب
296.....	وأسهر من جدجد
296.....	أسمن من يعر
297.....	الباب الثالث عشر
297.....	فيما جاء من الأمثال في أوله شين
297.....	فهرسته
298.....	تفسير الباب الثالث عشر
298.....	شخب في الإناء وشخب في الأرض
298.....	شر يومئها وأغواه لها
298.....	شراب بأنقع
298.....	الشجاع موقى
299.....	شقى ثقوب الحلبة
299.....	ششنة أعرفها من أخزم
299.....	الشرا أخبث ما أوعيت من زاد
300.....	شغلت شعابي جدواي
301.....	الشحيح أعذر من الظالم
301.....	شر الرأي الدبري
301.....	شر السير الحفحة
301.....	شد له حزيمة
301.....	شمر ذياً وادرع ليلاً
302.....	شر ما نال امرؤ ما لم ينل
302.....	والموت يحدوه ويلهيه الأمل
302.....	الشراح من النجاح
303.....	شب عمرو عن الطوق

- 303..... شر الرعاء الحطمة
- 303..... شر ما أجاك إلى مخة عرقوب
- 303..... شرق ما بينهم بشر
- 304..... شاهد البغض اللحظ
- 304..... شب شوباً لك بعضه
- 304..... الشر بيدؤه صغاره
- 305..... شيئاً ما يريد السوط إلى الشقراء
- 305..... شبر فتشير
- 305..... شاركه شركة عنان
- 306..... شفيت نفسي وجدعت أنفي
- 306..... شاهد الثعلب ذنبه
- 306..... شر الشدائد ما يضحك
- 307..... الشوط بطين
- 307..... قولهم شخب طمح
- 307..... الشفيق بسوء ظن مولع
- 307..... شحمي في قلعي
- 307..... تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة
- 307..... أشام من البسوس
- 307..... وأشام من سراب
- 307..... وأشام من داحس
- 308..... وأشام من قاشر
- 308..... وأشام من الشقراء على نفسها
- 308..... أشام من خميرة
- 308..... أشام من خوتعة
- 308..... وأشام من منشم
- 308..... أشام من رغيف الحولاء
- 308..... أشام من أحمر عاد

- 309.....أشام من الزماح.
- 309.....أشام من طير العراقيب
- 309.....أشام من الأخييل
- 309.....أشام من غراب البين
- 309.....أشام من زرقاء
- 309.....أشام من زحل
- 310.....أشم من النعام
- 310.....وأشم من ذئب
- 310.....وأشم من ذرة
- 310.....أشم من هقل
- 310.....أشهر من فلق الصبح
- 310.....ومن فرق الصبح
- 310.....ومن فارس الابلق
- 310.....وأشبهه من التمرة بالتمر
- 310.....ومن الماء بالماء
- 310.....ومن الغراب بالغراب
- 310.....ومن الليلة بالليلة
- 311.....ومن البيضة بالبيضة
- 311.....أشجع من ليث عفرين
- 311.....أشره من الأسد
- 311.....أشهى من كلبة حومل
- 311.....أشبق من حبي
- 311.....أشرد من خفيدد
- 311.....أشرد من ورل
- 311.....أشكر من بروقة
- 312.....أشكر من كلب
- 312.....أشره من وافد البراجم

- 312.....وأشقى من وافد البراجم
- 312.....وأشقى من راعي بهم ثمانين
- 312.....وأشغل من مرضع بهم ثمانين
- 312.....أشغل من ذات النحيين
- 312.....أشعث من قتادة
- 312.....أشد من لقمان العادي
- 313.....أشد من الفيل
- 313.....أشد من الفرس
- 313.....أشأى من فرس
- 313.....أشد قويس سهماً
- 313.....أشرب من الهيم
- 313.....أشرب من الرمل
- 313.....أشهى من الخمر
- 314.....الباب الرابع عشر
- 314.....فيما جاء من الأمثال في أوله صاد
- 314.....فهرسته
- 314.....تفسير الباب الرابع عشر
- 314.....الصمت حكم وقليل فاعله
- 315.....صرح المحض عن الزبدة
- 316.....صري عزم من أبي سمال
- 317.....صدقي سن بكره
- 318.....صدرك أوسع لسرك
- 318.....الصيف ضيعت اللبن
- 318.....صيدك إن لم تحرمه
- 319.....صفقة لم يشهدا حاطب
- 319.....الصدق ينسي عنك لا الوعيد
- 319.....صمي صمام

- 319.....صمي ابنة الجبل
- 320.....صار الرمي إلى التزعة
- 320.....صكاً ودرهماك لك
- 320.....صحيفة المتلمس
- 321.....تفسير الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة
- 322.....أصنع من سرفة
- 322.....أصنع من تنوط
- 322.....أصنع من نحل
- 322.....أصنع من دود القز
- 322.....، أصدق من قطة
- 322.....أصدق ظناً من ألمعي
- 322.....أصفى من ماء المفاصل
- 322.....أصفى من جنى النحل
- 323.....أصفى من لعاب الجراد
- 323.....أصرد من جرادة
- 323.....أصرد من عتر حرباء
- 323.....أصرد من عين الحرباء
- 323.....، أصرد من السهم
- 323.....أصرد من خازق ورقة
- 323.....أصعب من رد الشخب في الضرع
- 323.....أصعب من وقوف على وتد
- 324.....أصفر من ليلة الصدر
- 324.....أصول من جمل
- 324.....أصبر من ذي ضاغط
- 324.....أصبر من عود بجنيبه جلب
- 324.....أصبر من ضب
- 324.....أصبر من حمار

- 324.....أصح من عير أبي سيارة
- 325.....أصب من المتمنية
- 325.....أصغر من وصعة
- 326.....الباب الخامس عشر
- 326.....فيما جاء من الأمثال في أوله ضاد
- 326.....فهرسته
- 326.....تفسير الباب الخامس عشر
- 326.....ضرب أخماسٍ لأسداسٍ
- 327.....ضرب في جهازه
- 327.....ضرب عليه جروته
- 327.....ضح رويداً
- 328.....ضغت على إبالة
- 328.....ضل دريص نفقه
- 328.....ضربه ضرب غرائب الإبل
- 328.....الضجور تحلب العلبة
- 328.....ضرح الشموس ناجزاً بناجزاً
- 329.....الضبع تأكل العظام ولا تعرف قدر استها
- 329.....تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي
- 329.....أضيع من غمدٍ بغير نصلٍ
- 329.....أضيع من دم سلاغٍ
- 329.....أضل من موعودةٍ
- 329.....وأضل من ورلٍ
- 329.....ومن ضبٍ
- 329.....ومن ولد اليربوع
- 330.....أضل من يدٍ في رحمٍ
- 330.....أضبط من ذرةٍ
- 330.....ومن نملةٍ

- 330.....أضبط من عائشة بن عثم
- 330.....أضواً من ابن ذكاء
- 331.....الباب السادس عشر
- 331.....فيما جاء من الأمثال في أوله طاء
- 331.....فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي
- 331.....تفسير الباب السادس عشر
- 331.....طويته على بلالته
- 331.....الطعن يظأر
- 332.....طمح مرقمة
- 333.....طارت بهم العنقاء
- 333.....طير الله لا طيرك
- 333.....طال الأبد على لبد
- 333.....الطريف خفيف، والتليد بليد
- 334.....تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي
- 334.....أطول من ظل الرمح
- 334.....أطول من طنّب الخرقاء
- 334.....ومن جبل الخرقاء
- 334.....أطول من الفلق
- 334.....أطول من السكاك
- 334.....ومن اللوح
- 334.....أطول ذمماً من الضب
- 334.....وأطول ذمماً من الأفعى
- 335.....وأطول ذمماً من الحية
- 335.....وأطول ذمماً من الخنفساء
- 335.....وأطول من فراسخ دير كعب
- 335.....وأطول صحبة من الفرقدين
- 335.....وأطول صحبةً من ابني شمام

- 335.....وأطول صحبةً من نخلتى حلوان
- 336.....أطير من عقابٍ
- 336.....أطير من حبارى
- 336.....أطيش من فراشةٍ
- 336.....أطيش من ذبابٍ
- 337.....أطفس من العفر
- 337.....أطيب نشرًا من الروضة
- 337.....وأطيب نشرًا من الصوار
- 337.....أطمع من قالب الصخرة
- 337.....أطمع من أشعب
- 338.....أطوع من ثوابٍ
- 339.....الباب السابع عشر
- 339.....فيما جاء من الأمثال في أوله ظاء
- 339.....فهرست الأمثال المضروبة في التناهى والمبالغة
- 339.....تفسير الباب السابع عشر
- 339.....الظلم مرتعه وخيم*
- 339.....ظهر بحاجته
- 339.....ظمء حمارٍ
- 340.....تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهى
- 340.....أظلم من حيةٍ
- 340.....أظلم من أفعى
- 340.....أظلم من ورلٍ
- 340.....أظلم من الذئب
- 340.....أظلم من التمساح
- 340.....أظلم من الجملندى
- 341.....أظلم من فلحسٍ
- 341.....أظلم من ليلٍ

- 341.....وأظلم من ليلٍ أيضاً
- 341.....أظماً من حوتٍ
- 342.....الباب الثامن عشر
- 342.....فيما جاء من الأمثال في أوله عين
- 342.....فهرست الأمثال المضروبة فب المبالغة والتناهي
- 343.....تفسير الباب الثامن عشر
- 343.....عند النوى يكذبك الصادق
- 343.....عيلٌ ما هو عائله!
- 344.....عرفتني نساها الله
- 344.....غير بجيرٌ بجره، نسي بجير خيره
- 345.....العوان لا تعلم الخمرة
- 345.....عتر استتيسست
- 345.....عودٌ يقلح
- 345.....عودٌ يعلم العنج
- 346.....عبدٌ صريجه أمة
- 346.....العصا من العصية
- 346.....العقوق ثكل من لم يثكل
- 346.....العود أحمد
- 347.....عودت كندة عادةً فاصبر لها
- 347.....عادة السوء شرٌ من المعرم
- 348.....عارك بجد أو دع
- 348.....عبدٌ يملك عبداً
- 348.....عند جفينة الخبر اليقين
- 349.....على هذا دار القمقم
- 349.....على الخبير سقطت
- 349.....عاطٍ بغير أنواطٍ
- 349.....عش ولا تغتر

- 349..... عند النطاح يغلب الكيش الأجم
- 350..... عمك خرجك
- 350..... عرضٌ سابرىٌ
- 350..... افعل ذلك على ما خيلت
- 350..... عثرت على الغزل بأخرة فلم تدع بنجدٍ قردهً
- 350..... عدوك إذا أنت ربُعٌ
- 351..... عاد في حافرته
- 351..... عادت لعترها ليس
- 351..... عرف حميقٌ جملة
- 351..... العزيمة حزمٌ
- 351..... عسى الغوير أبوساً
- 352..... عرض ثوب الملبس
- 352..... عصا الجبان أطول
- 352..... على أهلها دلت براقش
- 352..... غيرٌ عاره وتده
- 353..... عش رجباً تر عجباً
- 353..... عبدٌ وخليٌ في يديه
- 353..... عثيثةٌ تقرم جلدًا أملساً
- 354..... عدا القارص فحزر
- 354..... العير أوقى لدمه
- 354..... عركته بجنى
- 354..... العبد من لا عبد له
- 354..... عن ظهرها تحل وقرأً
- 354..... العنوق بعد النوق
- 355..... عودى إلى مباركك
- 355..... عصبه عصب السلمة
- 355..... العاشية تيهج الآبية

- 356.....عنيته تشفى الحرب
- 356.....عقراً حلقاً
- 356.....عقده بأنشوطة
- 356.....عوفٌ يزناً في البيت
- 357.....علقت معالقها وصر الجندب
- 357.....عطرٌ وريح عمرو
- 358.....عره بفقره
- 358.....عترٌ بها كل داء
- 358.....علم السيل الدرج
- 358.....عذرت القردان فما الحلم
- 358.....تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي
- 358.....الواقع في أوائل أصولها العين
- 358.....أعز من بيض الأنوق
- 359.....أعز من الأبلق العقوق
- 359.....أعز من الغراب الأعصم
- 359.....أعز من قنوع
- 359.....أعز من كليب وائل
- 359.....أعز من مروان القرظ
- 360.....أعز من الزباء
- 360.....أعز من حليلة
- 360.....أعز من أم قرفة
- 360.....أعدى من ظليم
- 360.....أعدى من الحية
- 360.....أعدى من الذئب
- 360.....أعدى من العقرب
- 360.....أعدى من الحرب
- 360.....وأعدى من الثوباء

- 361.....أعدى من الشنفرى
- 361.....أعدى من السليك
- 361.....أعق من ضباً
- 362.....أعق من ذئبة
- 362.....أعطش من النقاقة
- 362.....أعطش من حوت
- 362.....أعطش من النمل
- 363.....أعذب من ماء البارق
- 363.....ومن ماء الغادية
- 363.....أعرض من الدهناء
- 363.....أعجل من نعجة إلى حوض
- 363.....أعجل من معجل أسعد
- 363.....أعبث من قرد
- 363.....أعيث من جعار
- 363.....أعيا من باقل
- 364.....أعيا من يد في رحم
- 364.....أعرى من أيم
- 364.....أعطى من عقرب
- 364.....أعقد من ذنب الضب
- 364.....أعزب رأياً من حاقن
- 364.....أعمر من قراد
- 364.....أعمر من ضب
- 364.....أعمر من حية
- 364.....أعمر من نسر
- 365.....أعمر من معاذ
- 365.....أعقل من ابن تقن
- 365.....هو أعلم بمنبت القصيص

- 365..... هو أعلم من أين يؤكل الكتف
- 365..... أعجز من هلباجة
- 365..... أعجز ممن قتل الدخان
- 365..... أعجز عن الشيء من التعلب عن العنقود
- 366..... أعجز من مستطعم العنب من الدفلى
- 366..... أعجز من جاني العنب من الشوك
- 366..... أعجب من أم ماطل
- 366..... أعظم في نفسه من مزيقياء
- 367..... الباب التاسع عشر
- 367..... فيما جاء من الأمثال في أوله عين
- 367..... فهرسته:
- 367..... فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي
- 367..... تفسير الباب التاسع عشر
- 367..... غلبت جلته حواشيها
- 368..... الغمرات ثم ينجلين
- 368..... غثك خير من سمين غيرك
- 368..... غادر وهياً لا يرقع
- 368..... غرثان فاربكوا له
- 369..... غشمشم يغشى الشجر
- 369..... الغيث مصلح ما حبل
- 369..... الغنى طويل الذيل مياس
- 369..... غل قمل
- 369..... غل يداً مطلقها
- 369..... تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي
- 370..... أغنى عن الشيء من الأقرع عن المشط
- 370..... أغنى عنه من التفة عن الرفة
- 370..... أغر من الدباء

- 370.....أغر من سرابٍ
- 370.....أغر من الأمانى
- 370.....أغر من ظبيٍّ مقمرٍ
- 370.....أغوى من غوغاءِ الجراد
- 371.....أغزل من عنكبوتٍ
- 371.....ومن سرفعةٍ
- 371.....أغزل من فرعل
- 371.....أغدر من غدِير
- 371.....أغدر من كناةِ الغدر
- 371.....أغدر من قيس بن عاصمٍ
- 371.....أغدر من عتبية بن الحارث
- 372.....أغلى فداء من حاجب بن زرارة
- 372.....ومن بسطام بن قيسٍ
- 372.....أغلم من سجاج
- 372.....أغلم من تيس بن حمان
- 372.....أغلم من ضيونٍ
- 373.....الباب العشرون
- 373.....فيما جاء من الأمثال في أوله فاء
- 373.....فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهى
- 373.....تفسير الباب العشرين
- 373.....فاها لفيك
- 373.....الفحل يحمى شوله معقولاً
- 374.....فتى ولا كمالكٍ
- 374.....في كل شجرة نار، واستمجد الفرخ والعفار
- 374.....في وجه المال تعرف أمرته
- 375.....الفرار بقرابٍ أكيس
- 376.....في رأس فلان حطة

- 376..... في استنها ما لا ترى
- 377..... قتل في الذروة والغارب
- 377..... فرق ما بين معد تحاب
- 377..... في رأسه نعة
- 377..... في بطن زهمان زاده
- 377..... فخر البغى بجدج ربتها
- 378..... فاه إلى في
- 378..... في بيته يؤتى الحكم
- 378..... فالج بن خلاوة
- 379..... الفاتت لا يستدرك
- 379..... فرخان في نقاب
- 379..... تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي
- 379..... أفسد من الجراد
- 379..... أفسد من أرضة
- 379..... أفسد من السوس
- 380..... أفسد من الضبع
- 380..... أفسد من بيضة البلد
- 380..... أفسى من ظريان
- 380..... أفسى من خنفساء
- 380..... أفسى من نمس
- 380..... أفحش من فالية الأفاعى
- 380..... وأفحش من فاسية
- 381..... أفحش من كلب
- 381..... أفرغ من يد تفت اليرمع
- 381..... أفرغ من حجام سباط
- 381..... أفلس من ابن المذلق
- 381..... أفقر من العريان

- 381.....أفرس من سم الفرسان
- 382.....أفرس من ملاعب الأسننة
- 382.....أفرس من عامر بن الطفيل
- 382.....أفرس من بسطام بن قيس
- 382.....أفرس من الزبير بن العوام
- 382.....أفتك من البراض
- 383.....أفتك من الجحاف
- 384.....أفتك من الحارث بن ظالم
- 384.....أفتك من عمرو بن كلثوم
- 384.....أفصح من العضين
- 384.....أفيل من الرأي الدبرى
- 385.....الباب الحادي والعشرون
- 385.....فيما جاء من الأمثال في أوله قاف
- 385.....فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي
- 385.....تفسير الباب الحادي والعشرين
- 385.....القول ما قالت حذام
- 386.....قشرت له العصا
- 386.....قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذباً
- 387.....قبلك ما جاء الخبر
- 387.....قد لا يقاد بي الحمل
- 387.....القطوف يبلغ الوساع
- 387.....قلة ما قرت به العين صالح
- 388.....قدح ابن مقبل
- 388.....قتل أرضاً عالمها
- 388.....قبل غير وما جرى
- 389.....قبل الرمي يراش السهم
- 389.....قبل الرماء تملأ الكنائن

- 389..... قرع له ساقه
- 389..... قد يضطر العير والمكواة في النار
- 390..... قبل النفاس كنت مصفرةً
- 390..... قبل البكاء كان وجهك عابساً
- 390..... القراد يعيش بظهره عاماً وبيطنه عاماً
- 390..... قف الحمار على الردهة فلا تكرهه عليه
- 390..... قلب له ظهر المجن
- 391..... قد بين الصبح لذي عينين
- 391..... قاسمه شق الأبلمة
- 391..... قرب الوساد وطول السواد
- 391..... قرارةٌ تسفحت قرارا
- 392..... قد جد أشياعكم فجدوا
- 392..... قد تخرج الخمر من الضنين
- 392..... قضى نجبه
- 393..... تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي
- 393..... أقصر من غب الحمار
- 393..... أقصر من ظاهرة الفرس
- 393..... أقصف من بروقة
- 393..... أقضى من الدرهم
- 393..... أقود من مهر
- 393..... أقود من ظلمة
- 394..... أقود من ظلمة
- 394..... وأقود من ليل
- 394..... أقدر من معبأة
- 394..... أقفر من برية حساف
- 394..... أقرش من المجبرين
- 394..... أقرى من زاد الراكب

- 395.....أقرى من حاسى الذهب
- 395.....أقرى من غيث الضريك
- 395.....أقرى من مطاعيم الريح
- 395.....أقرى من أرقام المقوين
- 395.....أقرى من آكل الخبز
- 396.....الباب الثانى والعشرون
- 396.....فيما جاء من الأمثال في أوله كاف
- 396.....فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهى
- 397.....تفسير الباب الثانى والعشرين
- 397.....كالمهورة من نعم أبيها
- 397.....كأتما أفرغ عليه ذنوب
- 397.....كل شىء مهة ما خلا النساء وذكرهن
- 398.....كل نجار إبل نجارها
- 398.....كل ذات صدار خالة
- 398.....كان كراعاً فصار ذراعاً
- 398.....كان جواداً فخصى
- 399.....كيف بغلام أعيان أبوه!
- 399.....كل مجر في الخلاء يسر
- 399.....كل فتاة بأبيها معجبة
- 400.....كأن على رءوسهم الطير
- 400.....كغى حرباً جانيها
- 400.....كن وسطاً وامش جانباً
- 400.....كل امرىء في بيته صبي
- 401.....كانت وقرة في حجر
- 401.....كل لائم مليم
- 401.....كلب عس خير من أسد ربض
- 401.....كفى قوماً بصاحبهم خبيراً

- 402..... كالحادى وليس له بعير*
- 402..... كالقابض على الماء.
- 402..... كلاجانى هرشى لهن طريق
- 402..... كدمت غير مكدم
- 403..... كطالب القرن فجدعت أذنه
- 403..... كمتغى الصيد في عريسة الأسد.
- 404..... كفى برغائها منادياً
- 404..... كسيرٌ وعويرٌ*
- 404..... كفتٌ إلى وثيةٍ
- 404..... كل شاةٍ تناط برجلها
- 405..... كمغلمةٌ أمها البضاع
- 405..... كل أزب نفورٌ*
- 405..... كيف توقى ظهر ما أنت راكبه!
- 406..... كالنازى بين القرينين
- 406..... كراغية البكر.
- 407..... كل ذات بعلٍ ستتيم
- 407..... كدابغةٍ وقد حلم الأدم.
- 408..... كحاطب الليل
- 408..... كأنما قد سيره الآن
- 408..... كيف الطلا وأمه
- 408..... كالمستغيث من الرمضاء بالنار
- 409..... كثير النصح يهجم على كثير الظنة
- 409..... كل شىءٍ ينفع المكاتب إلا الخنق
- 409..... كحاقن الإهالة
- 409..... كلا زعمت أنه حصرٌ*
- 410..... كل الصيد في جوف الفرا
- 410..... كفا مطلقه تفت اليرمع

- 410.....كل الخذاء يجتذى الحافى الوقع
- 410.....كان بين الأميلين محلٌ
- 411.....كمش ذلاذله
- 411.....الكلب أحب أهله إليه الطاعن
- 411.....كذب العير وإن كان برح
- 412.....كيف ظنك ببارك، قال كظنى بنفسى
- 412.....كالمهدر في العنة
- 412.....كالأرقم إن يقتل ينقم وإن يترك يلقم
- 412.....كما تدين تدان
- 413.....كبارح الأروى
- 413.....الكلاب على البقر
- 414.....كل شىء أخطأ الأنف جللٌ
- 414.....كالسيل تحت الدمن
- 414.....تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهى
- 414.....أكذب من يلمع
- 414.....أكذب من اليهير
- 414.....أكذب أحدىثةً من أسيرٍ
- 414.....أكذب من أسير السند
- 414.....أكذب من أحيذٍ
- 415.....أكذب من أحيذ الجيش
- 415.....أكذب من الأحيذ الصبحان
- 415.....أكذب من الشيخ الغريب
- 415.....أكذب من مجربٍ
- 415.....أكذب من السالئة
- 415.....أكذب من دب ودرج
- 415.....أكذب من فاختةٍ
- 416.....أكذب من صبيٍ

- 416.....أكذب من حجينة.
- 416.....أكذب من المهلب بن أبي صفرة.
- 416.....أكذب من قيس بن عاصمٍ.
- 416.....أكسب من ذر.
- 416.....أكسب من نملٍ.
- 416.....أكسب من فأرٍ.
- 416.....أكسب من ذئبٍ.
- 416.....أكسب من فهدٍ.
- 416.....أكيس من قشةٍ.
- 417.....أكمد من حبارى.
- 417.....أكبر من لبدٍ.
- 417.....أكثر من تفاريق العصا.
- 417.....أكفر من ناشرة.
- 417.....أكفر من حمارٍ.
- 417.....أكرم من العذيق المرجب.
- 417.....أكره من خصلي الضبع.
- 419.....الباب الثالث والعشرون.
- 419.....فيما جاء من الأمثال في أوله لام.
- 419.....فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي.
- 420.....التفسير.
- 420.....ليس لمكذوبٍ رأيٌ.
- 420.....الليل أخفى للويل.
- 420.....لقد كنت وما أخشى بالذئب.
- 420.....لكن بشعفين أنت جدودٌ.
- 421.....لكن على بلدح قومٍ عجفي.
- 421.....لو خيرت لاخترت.
- 421.....لبست عليه أذني.

- 421.....لولا الوئام هلك الثام.
- 422.....لقوة لآقت قبيساً.
- 422.....لمثل ذا كنت أحسيك الحسا.
- 422.....ليس عبدٌ بأخ لك.
- 423.....ليس عليك نسجه فاسحب وجر.
- 423.....لبث رويداً يلحق الداريون.
- 423.....لكل أناسٍ في بعيرهم خيرٌ.
- 423.....الليل وأهضام الوادى.
- 424.....ليس الهناء بالدس.
- 424.....الليل طويلٌ وأنت مقمرٌ.
- 424.....ليس الرى عن التشاف.
- 425.....اللقوح الربعية مالٌ وطعامٌ.
- 425.....لو لك عويت لم أعو.
- 426.....ليس من العدل سرعة العدل.
- 426.....لو ذات سوار لطمتنى!
- 426.....لم يحرم من فصد له.
- 426.....لو ترك القطا لنام.
- 427.....ليس بعد الإسار إلا القتل.
- 428.....لو نهيت على الأولى لم تعد للأخرى.
- 428.....ليس بعشك فادرجى.
- 428.....لو كان ذا حيلة تحول.
- 428.....لم يفت من لم يمت.
- 429.....لقيت منه عرق القرية.
- 429.....لبست له جلد النمر.
- 429.....لألحقن حواقنه بذواقنه.
- 429.....لأمدن غضنه.
- 429.....لأرينه لحاً باصراً.

- 429.....لم تبين البيوت على الحبة.
- 430.....لحسن ما أرضعت إن لم ترشفي.
- 430.....لو تمنيت أقصرت.
- 430.....لأقيم لك الأمور على عرارها.
- 430.....لأقيم صعرك.
- 431.....لم أجد لشفرة محزا.
- 431.....لم يذهب من مالك ما وعظك.
- 431.....ليس قطعاً مثل قطي.
- 431.....لو بغير الماء غصصت.
- 431.....ليس لقصير أمر.
- 432.....رج فحج.
- 432.....لوى عنه عذراه.
- 432.....ليس أخو الطين من تواقه.
- 432.....لألحقن قطوفها بالمعناق.
- 432.....لم ولمه، عصيت أمي الكلمة!
- 432.....ليس أو ان يكره الخلاط.
- 433.....لبث قليلاً يلحق الهيجا حمل.
- 433.....ليس أمير القوم بالخب الخدع.
- 433.....ليتنا في بردة أخماس.
- 433.....لكل ساقطة لاقطة.
- 433.....لست من أحلاسها.
- 434.....ليس لها رعاء ولكن حلبة.
- 434.....لقيته كفة لكفة.
- 434.....ليس له هارب ولا قارب.
- 434.....لك ما أبكى ولا عبرة بي.
- 434.....لله دره.
- 435.....لو كنت منا حدوناك.

- 435..... لعب به ذنب الكلبة.
- 435..... لكل جواد كبوّة.
- 436..... لكن لحام بشرمة لا تجن.
- 437..... لتجدني بقرن الكلاّ.
- 437..... لوى مغلّ إصبعه.
- 437..... لقيته عين عنة.
- 437..... لم ترع حضاجر.
- 437..... لألجمنك لجاماً معذباً.
- 438..... لو وجدت إليه فا كرشٍ.
- 438..... لقد رأيت رجلاً سعى لك.
- 438..... لو كان في العصا سيراً!
- 438..... تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي.
- 438..... ألزق من برامٍ.
- 438..... ألزق من عل.
- 438..... ألزق من الكشوث.
- 438..... ألزق من جعلٍ.
- 439..... ألزق من قرني.
- 439..... ألزق من شعرات القص.
- 439..... ألزم للمرء من ظله.
- 439..... وألزم له من ذنبه.
- 439..... ألج من الكلب.
- 439..... ألين من خرنقٍ.
- 439..... ألأم من ابن قوضعٍ.
- 439..... ألأم من جدرة.
- 439..... ألأم من ضبارة.
- 440..... ألأم من أسلم.
- 440..... ألأم من راضعٍ.

- 440.....الأم من اليرم
- 440.....الأم من اليرم القرون
- 440.....الأم من سقب ريان
- 440.....ألد من الغنيمة الباردة
- 441.....ألد من المنى
- 441.....ألد من إغفاءة الفجر
- 441.....ألد من زيد بزب
- 441.....ألوط من دب
- 441.....ألوط من راهب
- 442.....ألهف من قضيب
- 442.....ألهف من أبي غبشان
- 442.....ألهف من قلب الصخرة
- 442.....ألحن من قينتي يزيد
- 442.....ألحن من الجرادتين
- 443.....الباب الرابع والعشرون
- 443.....فيما جاء من الأمثال في أوله ميم
- 444.....فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي
- 444.....تفسير الباب الرابع والعشرين
- 444.....مقتل الرجل بين فكيه
- 444.....المكثار كحاطب الليل
- 444.....من حب طب
- 445.....من حفنا أو رفنا فليترك
- 445.....مأربة لا حفاوة
- 445.....من لاحاك فقد عاداك
- 446.....المزاح لقاح الضغائن
- 446.....ما يشق غباره
- 446.....ملحجه على ركبته

- 446..... ما يوم حليلة بسرٍ
- 447..... ما يدري أي طرفيه أطول
- 447..... ما يكظم على الجرة
- 447..... من قل ذل، ومن أمر فل
- 448..... ما بللت من فلان بأفوق ناصلٍ
- 448..... ما بالعير من قماصٍ
- 448..... ما يشيع طائرته
- 449..... منع الجميع أرضى للجميع
- 449..... مثلٌ استعان بذقنه
- 449..... ماله بدمٌ
- 449..... ماله صيورٌ
- 449..... ماله أكلٌ
- 450..... المعزى تبهى ولا تبني
- 450..... ماءٌ ولا كصداء
- 451..... مكرةٌ أخوك لا بطلٌ
- 451..... منك عيصك وإن كان أشبا
- 452..... من أشبه أباه فما ظلم
- 452..... من عالج الشوق لم يستبعد الدار
- 452..... ما أخاف إلا من سيل تلعتي
- 453..... ما بالدار صافرٌ
- 453..... من سره بنوه ساءته نفسه
- 453..... الملك عقيمٌ
- 453..... ما أشبه الليلة بالبارحه
- 454..... من يبع في الدين يصلف
- 454..... من لم يأس على ما فات ودع نفسه
- 455..... من حقر حرم
- 455..... ما في الحجر مبعي ولا عند فلان

- 455..... ما حللت بيطن تباله لتحرم الأضياف
- 455..... المرء بخليله
- 456..... من حظك موقع حقاك
- 456..... ملك ذا أمرٍ أمره
- 456..... المنية ولا الدنية
- 456..... من يطل ذيله ينتطق به
- 457..... مرعى ولا أكلة
- 457..... ما وراءك يا عصام؟
- 457..... محسنة فهيلي
- 458..... من سلك الجدد أمن العثار
- 458..... من سمع سمع به
- 458..... ما به قلبه
- 458..... من يشتري سيفي وهذا أثره؟
- 459..... الملسى لا عهدة له
- 459..... من ينكح الحسناء يعطى مهرها
- 459..... من اشترى اشتوى
- 459..... من لى بالسائح بعد البارح!
- 459..... من يأت الحكم وحده يفلح
- 459..... من عال بعدها فلا انجبر
- 460..... ما هو إلا شرق أو غرق
- 460..... مالى إلا ذنب صحر
- 461..... ما أباليه عبكة
- 461..... من يسمع يخل
- 461..... مذكية تقاس بالجداع
- 461..... ما يجعل قدك إلى أديمك
- 462..... متى كان حكم الله في كرب النخل!
- 462..... من استرعى الذئب ظلم

- 463..... ما عنده خلٌ ولا خمُرٌ
- 463..... ماله سبْدٌ ولا لبْدٌ
- 463..... من شرِّ ما ألقاك اهلك
- 464..... مع الخواطيء سهمٌ صائبٌ
- 464..... مات عريض البطان
- 464..... من غاب غاب نصيبه
- 465..... من مأمنه يؤتى الحذر
- 465..... مرةً عيشٌ ومرةً جيشٌ
- 465..... من ير يوماً ير به
- 466..... من يجتمع تتققع عمده
- 467..... المنايا على البلايا
- 467..... مر الصعاليك بأرسان الخيل
- 467..... المرء يعجز لا المحالة
- 467..... ما بيض حجره
- 468..... من خاصم بالباطل أنجح به
- 468..... ما بال العلاوة بين الفودين
- 468..... من سبك؟ قال من بلغك
- 468..... معاود السقى سقى صبيا
- 468..... مالذباب وما مرقتة
- 469..... من العناء رياضة الهرم
- 470..... ما يدري أسعد الله أكثر أم جذام
- 470..... من باع بعرضه أنفق
- 470..... مخزنبقٌ لينباع
- 470..... مالآلات الفور بأذناهما
- 470..... ما غبا غبيسٌ
- 471..... ما ذر شارقٌ
- 471..... ما أدري أي البر نساء هو

- 471..... ما أدري أيا من أي
- 471..... من لك بأخيك كله
- 471..... مبشرٌ مؤدّمٌ
- 471..... مع اليوم غدٌ
- 472..... ما يعرف قبيلاً من دبير
- 472..... ما ألقى له بالاً
- 472..... متى عهدك بأسفل فيك
- 472..... ما كل سوداء تمرّة
- 473..... ما الخوافي كالقلبة ولا الخناز كالثعبنة
- 473..... من عز يز
- 473..... محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا
- 473..... من الذود إلى الذود إبلٌ
- 473..... من حفر مغواةً وقع فيها
- 474..... من أين كان عقبك؟
- 474..... ما دونه محفى ولا مرمضٌ
- 474..... ما أبالي أناء ضبك أم نضج
- 474..... ما رزأته زبالا ولا قبلاً
- 474..... ما تنهض رابضته
- 474..... تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهى
- 474..... أمضى من سليك المقانب
- 474..... أمرق من سهم
- 475..... وأمخط من سهم
- 475..... أمر من الألاءة
- 475..... أمسخ من لحم الحوار
- 475..... وأملخ من لحم الحوار
- 475..... أمتع من صبي
- 475..... أمتع من عقاب الجو

- 475.....أمنع من لهاة الليث
- 475.....أمنع من عتر
- 476.....أمطل من عقرب
- 476.....أمحل من تعقاد الرتم
- 476.....أمحل من تسليم على طللٍ
- 476.....أمحل من حديث خرافة
- 476.....أمحل من الترهات
- 477.....الباب الخامس والعشرون
- 477.....فيما جاء من الأمثال في أوله نون
- 477.....فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي
- 477.....التفسير
- 477.....نعم عوفك
- 478.....النبع يقرع بعضه بعضاً
- 478.....النساء لحمٌ على وضمٍ
- 478.....نقى نقيقك ما أنت إلا حبارى
- 478.....النساء حبائل الشيطان
- 478.....الناس أحيافٌ
- 479.....نسيج وحده
- 479.....النشيد مع المسرة
- 480.....نزو الفرار استجهل الفرار
- 480.....نفخت لو تنفخ في فحمٍ
- 480.....نعم كلبٌ قي بؤس أهله
- 480.....نفس العجوز في القبة
- 481.....نابٌ وقد يقطع الدوية الناب
- 481.....نظرةٌ من ذي علقٍ
- 481.....نحت أثلته
- 481.....نخذته الأمور

- 481.....نجى حماراً سمنه
- 482.....نفسى تعلم أني خاسرٌ
- 482.....نار الحياحب
- 482.....النقد عند الحافرة
- 482.....نراك ولست بشىء
- 482.....نفس عصامٍ سودت عصاماً
- 483.....نقز أتاه خصمه من علٍ ومن عل
- 483.....نجا منه بأفوق ناصلٍ
- 483.....النفس تعلم من أخوها النافع
- 484.....تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهى
- 484.....أنم من الصبح
- 484.....أنم من التراب
- 484.....أنم من جلجلٍ
- 484.....أنقى من ليلة الصدر
- 484.....أنقى من مرآة الغريبة
- 484.....أنكد من تالى النجم
- 484.....أتنت من ريح الجورب
- 485.....أتنت من مركات الغنم
- 485.....أنشط من ظبيٍ مقمر
- 485.....أنفر من أزب
- 485.....أنبش من جيالٍ
- 485.....أنعس من كلب
- 485.....أنوم من فهد
- 485.....أنوم من الظربان
- 485.....أنوم من غزالٍ
- 485.....أنوم من عبودٍ
- 485.....أنسب من كثيرٍ

- 486..... أنسب من قِطَاةٍ
- 486..... أنعم من خريمٍ
- 486..... أنعم من حيانٍ
- 486..... أنكح من ابن الغز
- 486..... أنكح من حوثرَة
- 486..... أنكح من خواتٍ
- 487..... أنزى من ضيُونٍ
- 487..... أنزى من ظبي
- 487..... وأنزى من جرادٍ
- 487..... أنصح من شولةٍ
- 488..... أندم من الكسعى
- 488..... أنجب من بنت الخرشب
- 489..... أنجب من أم البنين
- 489..... أنجب من خبيئةٍ
- 489..... أنجب من عاتكةٍ
- 489..... أنفس من قرطى ماريةٍ
- 490..... الباب السادس والعشرون
- 490..... فيما جاء من الأمثال في أوله واو
- 490..... فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي
- 490..... التفسير
- 490..... الوحدة خيرٌ من جليس السوء
- 491..... وأبأى وجوه اليتامى
- 491..... ولو بأحد المغروين
- 491..... ومن عضةٍ ما ينبتن شكيرها
- 492..... وقع في سن رأسه
- 492..... وجدت الدابة ظلفها
- 492..... وجد تمرة الغراب

- 492.....وجه الحجر وجهة ماله
- 492.....وقعوا في أم جندب
- 492.....وقعوا في حيص بيص
- 492.....ول حارها من تولى قارها
- 492.....وحمى ولا حبل
- 493.....وشكان ذي إهالة
- 493.....ودق العبر إلى الماء
- 493.....وقعوا في سلا جمل
- 493.....وقعا عكسى عبر
- 493.....وافق شن طبقة
- 494.....ويل للشجى من الخلى
- 495.....وجدان الرقين يغطى على أفن الأفين
- 495.....وريت بك زنادى
- 495.....وجه المحرش أقبح
- 496.....وفيت وتعليت
- 496.....وطئه وطأة المتناقل
- 496.....وأهل عمرو قد أضلوه
- 497.....تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهى
- 497.....أوفى من السموع
- 497.....أوفى من أبى حنبل
- 497.....أوفى من الحارث بن ظالم
- 497.....أوفى من عوف بن محلم
- 498.....أوفى من فكيهة
- 498.....أوفى من أم جميل
- 498.....أوفد من المجيرين
- 498.....أوفق للشىء من شن طبقة
- 498.....أولم من الأشعث

- 499.....أوفى فداءً من الأشعث
- 499.....أوحى عقوبة من الفجاءة
- 499.....أوغل من طفيل
- 499.....أوقل من غفر
- 499.....أولغ من كلب
- 499.....أولع من قرد
- 500.....أوضح من مرآة الغريبة
- 500.....أوطأ من الرياء
- 501.....الباب السابع والعشرون
- 501.....فيما جاء من الأمثال في أوله هاء
- 501.....فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي
- 501.....التفسير
- 501.....هنئت ولا تكنه
- 501.....هوت أمه، وهبلت أمه
- 502.....هلم جرا
- 502.....هو قفا غادر شرٌ
- 503.....هتر أهتار، وصل أصلال
- 503.....هو العبد زلمةً
- 503.....هو ملىء قوبةً
- 503.....هما كركبتي البعير
- 503.....هل تنتج الناقة إلا لمن ألقحت له
- 503.....هون عليك ولا تولع بإشفاق
- 504.....هذا جناى وخياره فيه
- 504.....هو على حبل ذراعه
- 504.....هو على طرف الثمام
- 504.....الهياط والمياط
- 505.....هان على الأملس مالاقي الدبر

- 505.....همك ما همك
- 505.....هذا أوان الشد فاشتدى زيم
- 505.....هرق على جمرک
- 506.....هذا ولما تردى تامة!
- 506.....هل لك في أمك مهزولة، قال إن معها إحلاية
- 506.....هجم عليه نقاباً
- 507.....هو في ملء رأسه
- 507.....هذا ومذقة خير
- 507.....هما كندمانى جذيمة
- 507.....هين لين وأودت العين
- 507.....هل تعدون الحيلة إلى نفسى؟!
- 508.....هل برملكم وشل
- 508.....هو أبو عذرها
- 508.....هما كفرسى رهان
- 509.....هو أزرق العين
- 509.....هيهات طار عرادتها بجرادتك
- 509.....تفسير الامثال المضروبة في المبالغة والتناهى
- 509.....أهون من نغلة
- 509.....أهون من حندج
- 509.....أهون من دحندج
- 509.....أهون من ضرطة عتر
- 510.....أهون من الثملة
- 510.....أهون من الطيلة
- 510.....أهون من الربذة
- 510.....أهون من معبأة
- 510.....أهون من لقعة ببعرة
- 510.....أهون من تبالة على الحجاج

- 510..... أهون من قعيسٍ على عمته
- 510..... أهون من النباح على السحاب
- 510..... أهون من ترهات البسابس
- 511..... أهلك من ترهات البسابس
- 511..... أهناً من كثر النطف
- 511..... أهدى من دميمص الرمل
- 511..... أهون من صوفةٍ في بوهةٍ
- 512..... الباب الثامن والعشرون
- 512..... فيما جاء من الأمثال في أوله لا
- 512..... التفسير
- 512..... لا تعرف بما لا تعرف
- 512..... لا تبل على أكمة
- 513..... لا تعدم خرقاء علةً، ولا تعدم صنائعُ ثلةً
- 513..... لا يحسن التعريض إلا ثلباً
- 513..... لا يعجز مسك السوء عن عرف السوء
- 513..... لا تقتن من كلب سوء جرواً
- 514..... لا يعدم الحوار من أمه حنة
- 514..... لا يذهب العرف بين الله والناس
- 515..... لا جديد لمن لا خلق له
- 515..... لا جد إلا ما أقعص عنك من تكره
- 516..... لا تعظيني وتعظظي
- 516..... لا يلسع المؤمن من حجر مرتين
- 517..... لا يرسل الساق إلا ممسكاً ساقاً
- 518..... لا أطلب أثراً بعد عين
- 518..... لا ذنب لى قد قلت للقوم استقوا
- 518..... لا ناقتي فيها ولا جملى
- 519..... لا ينفحك من جار سوء توقٍ

- 519..... لا يلتاط هذا بصفري
- 519..... لا تبطر صاحبك ذرعه
- 519..... لا تجعل شمالك جردباناً
- 519..... لا ماءك أبقيت ولا حرك أنقبت
- 520..... لا أبوك نشر، ولا التراب نفذ
- 520..... لا يطاع لقصير أمر
- 520..... لا تنقش الشوكة بمثلها فإن ضلعتها معها وإزالتها لها
- 520..... لا مخبأ لعطر بعد عروس
- 520..... لا بقيا للحميمة بعد الحرائم
- 521..... لا بتق إلا على نفسك
- 521..... لا يرحلن رحلك من ليس معك
- 521..... لا يعرف المكذوب كيف يأتمر
- 521..... لا تحمد العروس عام هدائها
- 521..... لا يصطلي بناره
- 522..... لا يعدم شقى مهراً
- 522..... لا تعدم الحسناء ذاماً
- 522..... لا تكن أدنى العيرين إلى السهم
- 522..... لا في العير ولا في النفير
- 523..... لا تسخر من شيء فيحور بك
- 523..... لا تسخر من قرني وعل أن يحولا بك
- 523..... لا يعرف هراً من بر
- 523..... لا تدرى بما يولع هرمك
- 524..... لا حريز مع بيع
- 524..... لا تعدم من ابن عم نصرأ
- 524..... لا ينتطح فيها عتران
- 525..... لا أكون كالضبع، تسمع الدم حتى تصاد
- 525..... لا تراهن على العصابة

- 525..... لا أخالك بالثيم
- 525..... لاحم ولا روم
- 526..... لا توبس الثرى بينى وبينك
- 526..... لا حر بوادى عوف
- 526..... لا ينادى وليده
- 526..... لا يطار غرابه
- 526..... لا دريت ولا اثليت
- 527..... لا رأى لمن لا يطاع
- 527..... لا أفعله سن الحسل
- 527..... لا يبلغ همك الصبحان
- 527..... لا تبلم عليه
- 527..... لا بترقل علينا
- 527..... لا يقوم بطن نفسه
- 528..... لا شحم ولا نفش
- 528..... لا تنهى عن خلق وتأتى مثله
- 528..... لا يقعق له بالشنان
- 528..... لا قرار على زار من الأسد
- 528..... لا قبل الله منه صرفاً ولا عدلاً
- 529..... لا طامة إلا وفوقها طامة
- 531..... لا ترضى شائنة إلا بجزرة
- 531..... لا تبل في قليب شربت منه
- 531..... لا ينام ولا ينيم
- 532..... لا يعرف الحى من اللى
- 533..... الباب التاسع والعشرون
- 533..... فيما جاء من الأمثال في أوله ياء
- 533..... فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهى
- 533..... التفسير

- 533..... يشوب ويروب
- 533..... يا للعضية!
- 533..... يا للأفكة!
- 534..... يعلم من أين يؤكل الكتف
- 534..... يركب الصعب من لا ذلول له
- 534..... يا بعضى دع بعضاً
- 534..... يلدع ويصىء
- 534..... يا حرزى وأبتغى النوافلا
- 535..... يا طيب طب لنفسك
- 535..... يرقم على الماء
- 535..... يذهب يوم الغيم ولا يشعر به
- 535..... يجرى بليقٌ ويذم
- 536..... يحمل شنٌ ويفدى لكيز
- 536..... يا مهدى المال كل ما أهديت
- 536..... يؤتى على يدى الحريص
- 536..... يا ويلتا رآنى ربيعة!
- 536..... يا عاقد اذكر حلاً
- 537..... يعود على المرء ما ياتمر
- 537..... يا ضل ما تجرى به العصا!
- 537..... يدال من البقاع كما يدال من الرجال
- 537..... يكفيك نصيبك شح القوم
- 537..... يخبر عن مجهوله مرآته
- 537..... يا ليت لى نعلين من جلد الضبع
- 537..... اليمين حنثٌ أو مندمة
- 538..... يداك أو كتنا وفوك نفخ
- 538..... يأكل وسطاً ويربض حجرة
- 538..... اليوم خمراً وغداً أمراً

539.....	يحف له ويرف
539.....	يومٌ بيوم الحفض المحور
539.....	اليوم ظلم
540.....	يأكل بيدين
540.....	يريك بشرٌ ما أحرار مشفرٌ
540.....	يريك يومٌ برأيه
540.....	يعد لكلب السوء كلبٌ يعادله
540.....	يا عماء هل يتمطط لبنكم كما يتمطط لبننا
540.....	تفسير الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي
541.....	أيسر من لقمان
542.....	الفهرس

To PDF: www.al-mostafa.com